الشريط رقم : ٠٧٠

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

بيان إجماع العلماء وإجماع الأمة والشذوذ و بيان أنواع من الإجماعات

و هل يكفر من خالف الإجماع .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أستاذي أريد أن أسألك بالنسبة لموضوع الإجماع مع العلماء وإجماع الأمة، والشذوذ، يعني فكرة بسيطة النظر في هذا ؟
سائل آخر : نحن بدنا أول شيء ، السؤال بتفرع كثير، بس بدنا نعرف أول شيء ما هو الإجماع، يعني سؤالنا ما هو الإجماع ؟ وبعد ذلك نتطرق

لأسئلة أخرى.
الشيخ : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:
فالإجماع عند العلماء أقسام: القسم الأول منه، هو الذي لا يجوز مخالفته، وهناك أقسام أخرى من الإجماعات، فربما نرى من الفائدة أن نذكرها أو أن نذكر ما تيسر منها، فالإجماع الأول وهو إجماع الأمة، ويدخل في هذا التعريف إجماع علماء الأمة وسائر الأمة، فهناك من يقول بأن الإجماع هو إجماع العلماء، ولكن الإمام الغزالي يقول الإجماع هو إجماع الأمة، بحيث يدخل فيها من دون العلماء من الأمة، سواء كان من طلاب العلم أو كانوا من عامة المسلمين، هذا الإجماع هو الذي يعبر عنه بعض العلماء الذين لا يعتدون بالأنواع الأخرى من الإجماع، مما سنذكر بعض ذلك إن شاء الله، ويسميه هؤلاء العلماء بما هو معلوم من الذين بالضرورة، فما كان معلوم من الذين بالضرورة يشترك فيه كل الأمة، لا فرق بين عالم وغير عالم، وهذا الإجماع هو الذي جحده مسلم خرج من الدين، أما الإجماعات الأخرى فهي ليست كذلك، وهي تدخل الآن في مناقشة علمية هادئة، وهي أن الإجماع غير الإجماع الأول هو إجماع نظري، وهو الذي يعبر عنه بعض العلماء بالمتفق عليه بين العلماء، ولا يسمونه إجماعا، وذلك لأن الإجماع في الحقيقة الذي يعتبر إنكاره خروجا عن الملة، لا يمكن أن يتصور إلا بالمفهوم الأول.
أما الإجماع النظري الذي هو جمع أقوال العلماء الذين تكلموا في المسألة في عصر معين فهذا الأمر مستحيل لا يمكن تحقيقه واقعيا، وهذا إن شاء الله سهل تصوره، ذلك لأن العلماء في كل قطر ومصر كما نعلم جميعا متفرقون، فمن الذي يستطيع أ، يتصل بكل فرد من أفراد العلماء، ويأخذ آراءهم فيجدها كلها متفقه بعضها مع البعض، هذا أمر مستحيل تحقيقه، ولذلك يقول الإمام أحمد رحمه الله تعالى كما ذكر ذلك ابنه عبد الله ابن أحمد في كتابه مسائل الإمام أحمد، الإمام أحمد رحمه الله تعالى له عدة كتب تسمى بكتب المسائل، أي أن الإمام أحمد رحمه الله تعالى سئل عن كثير من المسائل فأجاب عنها، هذه الإجابات نقلها وسجلها بعض تلامذته منه ابنه عبد الله الذي هو راوي مسند أبيه، وهو مسند أحمد المشهور، ومنهم أبو داود السجستاني مؤلف كتاب السنن الذي هو الكتاب الثالث من الكتاب الستة، ومنهم ابنه صالح، صالح ابن الإمام أحمد، ومنهم ابن هانئ

وغيره.
عبد الله بن أحمد يروي عن أبيه قال : " من ادعى الإجماع فقد كذب، وما يدريه لعلهم اختلفوا " الإمام أحمد في الشطر الأول من هذه الكلمة يشير إلى عدم امكانية الإجماع لو وقع، لأنه يقول: " من ادعى الإجماع فقد كذب، وما يدريه " هذا نقد ثان، لأنهم لو اجتمعوا اليوم ممكن يختلفوا غدا، فشو درى هذا الإنسان أن العلماء كلهم في ساعة واحدة أو في يوم أو في أسبوع أو شهر أو سنة، اجتمعوا على شيء ثم ما اختلفوا، فما يدريه، لذلك جنح بعض العلماء المنصفين إلى عدم التلفظ بلفظة الإجماع، إلا إذا كان بالمعنى الأول، وهو المعلوم من الدين بالضرورة، فيقول بدل الإجماع اتفق العلماء، وهذا لا يعني أن كل عالم تكلم في هذه المسألة أولا ثم طابق كلام بعضهم بعضا ثانيا، وإنما الأقوال التي نقلت عن هؤلاء العلماء يوافق بعضهم بعضا، ولذلك فيقال في هذه الحالة اتفق العلماء.
من تلك الإجماعات التي ألمحت إليها آنفا هو إجماع منطقة معينة أو بلدة خاصة من تلك المنطقة، كإجماع أهل المدينة مثلا. فالإمام مالك رحمه الله تعالى يعتد بإجماع أهل المدينة دون أي إجماع آخر، ذلك لأن المدينة كما نعلم جميعا كان مقر واستقرار الدعوة الإسلامية في عهد الرسول عليه السلام والخلفاء الراشدين، فكان موئل ومجمع العلماء من كافة الأقطار والبلاد من الصحابة وغيرهم، ولذلك فالإمام مالك رحمه الله تعالى يرى أن ما أجمع عليه علماء المدينة خاصة من الصحابة والتابعين والذين هو أدركهم في عهده فهذا هو الإجماع، لكن الحقيقة الذي يلحظه الباحث بل يلمسه لمس اليد، أن مع كون هذا الإجماع يأتي بدائرة ضيقة جدا، أي المدينة وليس العالم الإسلامي كله يستدرك العلماء على الإمام مالك كثيرا من الإجماعات التي ادعاها من أهل المدينة، فيقولون له قد خالف هذا كبير علماء المدينة بل سيد التابعين ألا وهو سعيد بن المسيب، فإذا هذا الإجماع المصغر وهو الذي حجة الإمام مالك رحمه الله تعالى دون بقية الأئمة، هذا الإجماع نفسه لم يمكن إثباته فكيف يمكن إثبات إجماع الأمة في سائر أقطار البلاد الإسلامية.
من هذه الأنواع إجماع أهل الكوفة وهذا يحتج به أبو حنيفة رحمه الله تعالى وأصحابه، ويقال فيه ما يقال في الإجماع السابق ألا وهو إجماع أهل المدينة، أي أنه انتقد بكثير من الأقوال التي تخالف الإجماع المدعى.
ثم يأتي من أنواع الإجماع الإجماع السكوتي، الإجماع السكوتي وهذا معناه أن عالما من علماء المسلمين يتكلم في محضر من المسلمين بقول ولا أحد ينتقده ، فيقولون مادام هذا العالم الفاضل تكلم بهذا الكلام ثم لم

يتعقب من أحد الحاضرين، فمعنى ذلك أن هذا هو الحق والصواب، وإلا كان انتقد ، الواقع في هذا الإجماع تقبله النفس المطمئنة بشرط واحد، إذا لم يكن ثمة نص من كتاب الله أو من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالفه وإلا فهو إجماع مقبول، ولماذا ؟ لأمرين اثنين:
الأمر الأول: أن الله عز وجل يقول: ((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)) فالله يقول هنا: ((ويتبع غير سبيل المؤمنين)) فإذا جاءتنا رواية صحيحة بأن أحد علماء المسلمين تكلم في مسألة ما في محضر من علمائهم وأقروه على ذلك، فالنفس تطمئن حينذاك ليقال هذا سبيل المؤمنين، لكن بالشرط السابق، وأعيد التذكير به ألا يكون هناك نص من كتاب الله أو من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف هذا الإجماع السكوتي.
وفي رأي علماء الأصول أن الإجماع السكوتي هو في الواقع أضعف الإجماعات لأنه قد يتكلم المتكلم بقول ويكون هناك في المجلس من يرى خلافه، ولكن يرى من المصلحة ألا يتكلم بخلاف ما سمع، من باب درء المفسدة الكبرى بالمفسدة الصغرى، وأنا الآن أضرب مثالين :
أحدهما يتعلق بالإجماع السكوتي، ما هو مثاله ؟ والآخر يتعلق بأنه ممكن أن يكون في الإجماع السكوتي من سكت على مضض لسبب، سأذكر الآن مثالا هو المثال الثاني، مثال الإجماع السكوتي: جاء في صحيح البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه خطب يوم جمعة وتلا آية سجدة فنزل من المنبر وسجد وسجد الناس معه، في الأسبوع الثاني خطب أيضا وتلا آية سجدة هي أو غيرها، أنا الآن لا أذكر، فلما رأى الناس يتهيؤون إلى السجود أشار إليهم بقوله رضي الله تعالى عنه: " إن الله لم يكتبها علينا، إن الله لم يكتب علينا سجدة التلاوة إلا أن نشاء " فهذا نص صريح بأن سجدة التلاوة ليست أمرا فرضا، وإنما هو راجع إلى مشيئة التالي أو السامع، ولا شك أن عمر بن الخطاب حينما يخطب في مسجد المدينة أن هناك من المئات من الصحابة والتابعين، فحينما لا يقوم أحد وهو خليفة المسلمين ليبين خلاف ما قال أمير المؤمنين، النفس تطمئن إلى كون هذا الرأي ليس فيه خلاف، لكن هذا لا يفيد القطع واليقين، ولذلك لا يعتبر أن من خالف هذا الإجماع يكون كافرا، لأن الكفر لا يجوز الصيرورة إليه إلا إذا كان من خالفه خالف أمرا كما قلنا في تعريف الإجماع الأول، معلوما من الدين بالضرورة، ذلك لأنه من الممكن كما ذكرت آنفا، أنه يكون هناك من يرى خلاف هذا الرأي وإن كان لم ينقل، لكن هذا تطريق نظري

احتمالي لسبب أو أكثر من سبب كما يقال اليوم، مثاله وهو المثال الثاني الذي أشرت إليه آنفا: أن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه كان قد حج في زمن عثمان بن عفان، وثبت عن عثمان رضي الله تعالى عنه أنه كان إذا أتى منى ونزل فيها أيام التشريق أتم الصلاة ولم يقصر،
ومعلوم عند علماء المسلمين كافة أن النبي صلى الله عليه وسلم يوم حج حجة الوداع من يوم خرج من المدينة إلى أن رجع إليها صلى ركعتين ركعتين، ومعنى ذلك في منى نفسها صلى أيضا ركعتين ركعتين ، أما عثمان رضي الله تعالى عنه فقد أتم، وهنا يذكر العلماء رأيين أو سببين قد نعرج عليهما فيما بعد، حتى لا نبعد كثيرا عن توضيح المثال، فكان ابن مسعود إذا صلى خلف عثمان يتابعه في منى ويصلي أربعا، فقيل له أنت تقول أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجع إلى المدينة، فما بالك تتم؟ فكان يقول جوابا مختصرا جدا، ولكنه حكيم جدا أيضا، كان يقول: " الخلاف شر، الخلاف شر " أي مخالفة فرد من أفراد المسلمين عن خليفة المسلمين، وهو بلا شك من العلم والدين والصلاح في مكان معروف مشهود له بذلك، فلابد من أن إتمامه، له في ذلك وجهة نظر، فهو لا يفعل ذلك نكاية بالسنة وهو يعلمها، إذن أنا لا أريد أن أخالفه فأصلي خلاف صلاته، وإن كنت أعتقد أن السنة القصر، فيقول الخلاف شر.
فإذن هو كان يصلي وفي نفسه أن السنة ركعتان لكن لما سئل قال الخلاف شر فهذا المثال يمكن أن يصور لنا احتمال أن يكون هناك قول وقع في مجمع من الناس أو فعل، ويكون لا يرى ذلك لكنه يسكت كما قلت في أول كلامي من باب دفع المفسدة الكبرى بالمفسدة الصغرى، فهو يسكت حتى ما يصير فتنة وبلبة في جماعة المسلمين، فهذا ما يحضرني الآن من أنواع الإجماعات ، وأن شيئا من ذلك لا يمكن تكفير المسلم، إلا إذا كان يجحد أو يخالف ما كان معلوما من الدين بالضرورة، وهو الإجماع اليقيني وليس ثمت إجماع آخر، لكننا في الواقع نلاحظ أن المسألة لا ينبغي أن نأخذ لها أهمية كبرى، لأن النتيجة أنه إذا لم يكن هناك نص من كتاب الله أو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واتفق جماعة من المسلمين الأولين، خاصة إذا كانوا من الصحابة المكرمين فليس لأحد أن يخالفهم إلا بنص من كتاب الله أو من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، متى يخالف؟ إذا كان الرعيل الأول والجيل الأول هم أنفسهم اختلفوا فحينذاك يختار مما اختلفوا فيه ما هو أقرب إلى الصواب في ما يراه هو، ولذلك يقول الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى يصنف العلم على ثلاث

مراتب، فيقول:
" العلم قال الله قال رسوله ... قال الصحابة ليس بالتمويه
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة ... بين الرسول وبين رأي فقيه
كلا ولا جحد الصفات ونفيها ... حذرا من التعطيل والتشبيه ".
هذا ما عندي جوابا عن السؤال السابق، وإذا كان هناك بعض الفروع ما تعرضنا بذكرها فيما يتعلق بالسؤال، فلا مانع من عندي من أن نسمع ما عندكما.

****

سنية سجدة التلاوة ، والكلام على اجتهاد عثمان في الإتمام في الصلاة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الله يجزيك خيرا، هل اجتهاد عمر صحيح بالنسبة للخطبة؟
الشيخ : بالنسبة لسجدة التلاوة؟ نعم، صحيح صحيح .
السائل: في المرتين صحيح.
الشيخ : المرتين؟
السائل : أول مرة سجد وثاني مرة ما سجد.
الشيخ : هذا السجود سنة، السجود سنة، فهو لم يسجد للمرة الثانية ليبين للناس أنها ليست واجبة، بحيث أن من ترك سجود التلاوة فلا يكون آثما، فسجدة التلاوة سنة لكن ليست واجبة، وعلى كونها سنة عليه المذاهب الثلاثة، مذهب مالك والشافعي وأحمد، الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى يقول بوجوب سجدة التلاوة، وهذه القصة مع عدم وجود ما يخالفها كتابا أو سنة هو من الأدلة القوية على أن سجدة التلاوة ليست واجبة وإنما سنة، من فعلها أثيب عليها، ومن تركها فلا إثم عليه، تفضل.
السائل : بالنسبة للسجود ...
الشيخ : لماذا يعني كان يصلي خلفه ابن مسعود وهو يعلم أن السنة القصر؟ وهذا يذكرني بالإشارة لتوضيح ما أشرت إليه، شو عذر أمير المؤمنين في مخالفة السنة هنا، الحقيقة أن الأئمة كلهم بدء من الصحابة وأنت نازل، يكون لهم بعض الاجتهادات تبدوا بادئ الرأي أن هذا لا يجوز

لأنه يخالف النص، من ذلك هذه المسألة، من المقطوع به أن الرسول عليه السلام في كل أسفاره كان يصلي قصرا، بل إنه قد ثبت أنه أمر بذلك، وكما جاء في صحيح مسلم أن رجلا قال لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: لو أني أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسألته، قال: ما كنت تسأله؟ قال: أسأله أن الله عز وجل يقول: ((فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا)) فكنت أسأله: ما بالنا نقصر وقد أمنا ؟ يعني ربنا عز وجل نفى الحرج في قصر الصلاة بشرط الخوف من المشركين، فبعد أن نصر الله نبيه على المشركين، وطهر بلاد الحجاز من الشرك، ما بال المسلمين لا يزالون يقصرون، وفي آخر سنة من حياته عليه السلام وهي حجة الوداع كما ذكرنا، كنت بسأل الرسول ما بالنا نقصر وقد أمنا؟ قال له: أبشر لقد سألت الرسول صلى الله عليه وسلم فقال، وهنا الشاهد: (صدقة تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته) فهل يتكبر العبد على سيده فلا يقبل عطاءه الكريم له، ما يفعل هذا أبدا، هذا العبد مع السيد، العبد فما بال العبد مع الرب تبارك وتعالى؟ لذلك ثابت يقينا أن الرسول عليه السلام كان دائما يقصر، بل أمر بذلك كما سمعتم: (صدقة تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته) إذا كيف أتم عثمان؟ أجابوا بجوابين:

الجواب الأول: بأن رأى أن حجه يجمع من شتات الناس ومن مختلف الناس، خاصة من الأعراب البدو الذين لا يتاح لهم وهم عائشون في البادية أن يتفقهوا في الدين، فيحضروا الحج يشوفوا خليفة المسلمين يصلي ركعتين ويا الله، وهذا الكلام يجر كلام كما يقولون، مثل ما صار في زمن الرسول عليه السلام كما يروي البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: بينا نحن نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العصر، إذ سلم على راس الركعتين، صلاة العصر ثم انتحى ناحية من المسجد واضطجع هكذا، ووضع أحد رجليه على الأخرى، انتهت الصلاة وبده يرتاح عليه السلام، قال وهنا الشاهد، يقول أبو هريرة: " فخرج سرعان الناس، هم كانوا يصلون دائما أربعة ، شافوا الرسول صلى الله عليه وسلم ركعتين - ويعرفوا أن الأحكام الشرعية تتجدد - ما كاد الرسول يسلم من هنا إلا المسرع حمل نعله وطلع من المسجد، في الناس رجل اسمه ذو اليدين، يظهر أنه كان جريئا أو لعله لم يكن أديبا، لأن في القوم أبو بكر وعمر، فتجرأ وقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن جرأته كانت في مكانها، قال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أقصرت الصلاة أم نسيت؟ قال: (كل ذلك لم يكن) قال له:

بلى، فنظر في القوم وفيهم أبو بكر وعمر، قال عليه السلام: (أصدق ذو اليدين؟) قال: نعم، فقام من مكانه وعاد إلى المصلى - " ولا أقول المحراب بيانا، لأنه لم يكن في زمن الرسول عليه السلام محاريب، وإنما إلى المكان الذي صلى فيه - " وصلى ركعتين ثم سجد سجدتي السهو ثم سلم "، هذه القصة كما قلنا في الصحيحين، والشاهد منها أن الجماعة اللي مستعجلين ما كادوا يسمعوا سلام الرسول على رأس الركعتين وخرجوا.

فعثمان رضي الله تعالى عنه اجتهد فرأى أن هؤلاء الأعراب المجتمعين من كل البوادي في ذلك الموسم العظيم ربما يفهمون أنه الصلاة قصرت على طول الخط، فما يهمنا نحن أصاب أو أخطأ، يهمنا أنه اجتهد كما كنت ذكرت في مرة من المرات في مثل هذا المجلس الطيب إن شاء الله، نحن ما يهمنا أبدا أن العالم أصاب أو أخطأ، يهمنا أن يجتهد، يهمنا أن لا يتكلم بجهل، وإنما يفرغ جهده ليصيب الحق، لكنه ليس بمكلف أن يصيب الحق مئه بالمئة، وإنما إذا غلب على ظنه أن هذا هو الصواب عمل به، وهنا يأتي قوله عليه السلام الذي رواه الإمام البخاري في صحيحه، قال عليه السلام: (إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد) فما يهمنا نحن الآن نقعد وندندن ونخلي فعل عثمان هذا وعمله أصاب أم أخطأ، لأنه نحن ما يترتب عندنا شيء على قولنا أصاب أم أخطأ، لأنه نحن نعرف مسبقا أن الرسول عليه السلام من يوم خرج من المدينة إلى أن رجع وهو يصلي ركعتين ركعتين، بل أمر بذلك كما قال عليه السلام، لكن يمكن أن يكون مصيبا فيما فعل؟ يمكن أن يكون مصيبا بما فعل، لماذا؟ لأنه هذا حكم كما يقول علماء الأصول في العصر الحاضر، حكم زمني مش أبدي، كما يقال الحديث ذو شجون، هذا يجرنا إلى مسألة أخرى أهم من المسألة الأولى، لأن الأولى قضية إتمام عثمان لم يبق لها أثر، لأنها كانت زمنية، يعني متعلقة فقط بخلافته، لكن المسألة الأخرى أصبحت شرعا أبديا بالنسبة لجماهير الناس، إلا القليل منهم ممن عصم الله عز وجل، ما هي هذه المسألة؟

****

مسألة الطلاق بلفظ ثلاث ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : الطلاق بلفظ الثلاث، هذه مشكلة عاشها المسلمون قرون طويلة إلى العصر الحاضر، إلى ما قبل نحن عشر سنوات أو عشرين سنة كانت المحاكم الشرعية في كل البلاد الإسلامية إذا جاءها مستفتي ليقول أنا قلت لزوجتي أنت طالق ثلاثا، يقولوا له: بانت منك بينونة كبرى، فلا تحل لك من بعد حتى تنكح زوجا غيره، الآن ومن قبل عشرين سنة تقريبا ألغي هذا الحكم، وصار قول المطلق لزوجته طلقتك ثلاثا أو أنت طالق ثلاثا، إنما هي طلقة واحدة، ماذا فعلوا؟ رجعوا إلى السنة التي كان عمر يحكم بها شطرا من خلافته ، ثم بدا له رأي، وهنا الشاهد، قال: " إني أرى الناس قد تسارعوا في أمر كان لهم هناك سعة، فأرى أن ألزمهم " ثم بدا له ذلك فنفذ عليهم أن كل من يطلق زوجته ثلاثا في مجلس واحد بلفظ واحد جعلها عليه ثلاث، فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره، وهو نفسه كان يحكم قبل ذلك الاجتهاد بما كان عليه الأمر في عهد الرسول عليه السلام وفي عهد أبي بكر الصديق سنتين ونصف تقريبا وشطرا من خلافة عمر نفسه، ثم بدا له هذا الرأي وهذا الاجتهاد فجعل الطلاق بلفظ الثلاث ثلاثة.

المشكلة أن السنة الماضية الأصيلة أصبحت في خبر كان، واجتهاد عمر حل محلها إلى ما قبل عشرين سنة كما قلنا، وما كان يفتي بالسنة السابقة إلا أفراد في العالم الإسلامي من الغرباء الذين قال فيهم رسولنا صلى الله عليه وسلم : (إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا، فطوبى للغرباء) قالوا: من هم يا رسول الله ؟ " هناك جوابان ثابتان عنه عليه السلام : الأول: (هم ناس قليلون صالحون بين ناس كثيرين من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم) الجواب الثاني: قال: (هم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي من بعدي) "

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رأى الناس يسارعون إلى التلاعب بالطلاق الذي جعله الله في نص القرآن الكريم ثلاثا، كل طلقة فيها إمساك أو فيها تنفيذ يعني تسريح، فقال الله عز وجل: ((الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان)) الطلاق مرتان فإمساك بمعروف في كل طلقة أو تسريح بإحسان، فالذي يقول: أنت طالق ثلاثا، وين إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، لقد استعجلوا أمرا كان لهم فيه أناة، كما جاء عن عمر رضي الله تعالى عنه، فعمر، الشاهد، اجتهد هذا الاجتهاد

من باب التعزير، والتعزير يقول به الفقهاء، ويسمحون للإمام خاصة إذا كان مثل عمر وعثمان أن يجتهدوا لأنهم أهل للاجتهاد حقيقة، لكن مع الزمن انقلبت المشكلة، الذي أراده عمر هو أن يقلع الناس عن مخالفة السنة، التي هي أن يطلقها ثم يمسكها يراجعها أو يسرحها بإحسان طلقة واحدة، فأراد منهم لما يشوفوا المعقبة هذه أن يرجعوا إلى السنة التي تركوها وأعرضوا عنها، وإذا السنة مع الزمن بسبب غفلة المسلمين أصبحت نسيا منسيا، واجتهاد عمر الزمني حل محل تلك السنة إلا أفراد من علماء المسلمين في كل العصور والقرون، أولهم مثلا ابن عباس.
ابن عباس كان يروي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، الحديث الذي هو مستند هذا الاجتهاد الذي لجأ إليه فقهاء العصر الحاضر والفقهاء السابقون الذين كانوا يخالفون ما جرى عليه المسلمون، كان مستندهم حديث ابن عباس، قال: (كان الطلاق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهد أبي بكر وشطر من خلافة عمر، إذا طلق الرجل امرأته ثلاثا طلقة واحدة ثم جعلها عمر ثلاثا) فإذا اجتهاد عمر هذا لا يقال أخطأ كما يقال بالنسبة لعثمان أخطأ، إنما أخطأ من اتخذ اجتهاد هذا وذاك سنة ماضية، وأصبحت السنة تلك نسيا منسيا كما ذكرنا. هذا ما أظن يصلح جوابا، إنه ليس شاذا من تمسك بالسنة وخالف جماهير الناس، إنما الشاذ هو الذي يخرج عما عليه المسلمون المتمسكون بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. تفضل.

السائل : كم المدة، أقصى حد ... ؟

الشيخ : لو سمحت احفظ سؤالك حتى نشوف الأخ هنا حول موضوع الإجماع أم ننهيه من أجل أن نجيب عن الأسئلة المتفرعة من بعد.

السائل : في ناس يقولوا من باب الردة عندهم، أنا حضرت عندهم درس، يقولوا بأنه ابن تيمية، ونحن تطرقنا لشغلة الطلاق، يقولوا هنا في إجماع للأئمة، من خالف الأئمة فقد كفر، فهم يكفروا ابن تيمية في هذه المسألة ؟

الشيخ : معليش ما أحد يقول بهذا الكلام بارك الله فيك.

السائل : أنا أقول أني جلست في مجلس ...

الشيخ : معليش أنت بتجلس مجالس وبتسمع أشكال وألوان، لكن أنا أقول لا أحد من علماء المسلمين يقول أن من خالف الأئمة الأربعة فقد كفر.

السائل : ما في مثلا على الإجماع يلي بخالفهم فقد كفر؟

الشيخ : لذلك أنا بقول لك ما أحد يقول بهذا، أما إذا تعني بعض من يقول في هذا الزمن، فعش رجبا ترى عجبا .

****

ماهو حكم مخالفة الأئمة الأربعة ؟

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

الشيخ : لو سمحت احفظ سؤالك حتى نشوف الأخ هنا حول موضوع الإجماع أم ننهيه من أجل أن نجيب عن الأسئلة المتفرعة من بعد.
السائل : في ناس يقولوا من باب الردة عندهم، أنا حضرت عندهم درس، يقولوا بأنه ابن تيمية، ونحن تطرقنا لشغلة الطلاق، يقولوا هنا في إجماع للأئمة، من خالف الأئمة فقد كفر، فهم يكفروا ابن تيمية في هذه المسألة ؟
الشيخ : معليش ما أحد يقول بهذا الكلام بارك الله فيك.
السائل : أنا أقول أني جلست في مجلس ...
الشيخ : معليش أنت بتجلس مجالس وبتسمع أشكال وألوان، لكن أنا أقول لا أحد من علماء المسلمين يقول أن من خالف الأئمة الأربعة فقد كفر.
السائل : ما في مثلا على الإجماع يلي بخالفهم فقد كفر؟
الشيخ : لذلك أنا بقول لك ما أحد يقول بهذا، أما إذا تعني بعض من يقول في هذا الزمن، فعش رجبا ترى عجبا .

****

هل هناك ناسخ ومنسوخ في الإجماع ؟

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

السائل : بالنسبة لنفس الموضوع.
الشيخ : تفضل.

السائل : هل هناك ناسخ ومنسوخ بالنسبة للإجماع في عصر من العصور، مثلا كان الإجماع على مسألة فقهية في العصر هذا، بعد زوال العصر هذا وجاء عصر ثان أو قبله، فهل هناك ناسخ ومنسوخ وفي أدلة على ذلك ؟

الشيخ : لا يتصور أن يكون هناك إجماع ينسخه إجماع، إلا إذا لاحظت بعض أنواع الإجماع التي ترد الإجماع الأول، فنحن قلنا الإجماع الذي لا يجوز مخالفته هو الإجماع الذي اجمعت عليه الأمة بحذافيرها، فمثل هذا الإجماع لا يمكن أن يتحقق بعده إجماع ينسخه، هذا مستحيل، لكن ممكن يكون هناك إجماع من أنواع الإجماعات الأخرى، وفي الحقيقة ليس إجماعا وإنما يصدق عليه قول أحمد بن حنبل: " من ادعى الإجماع فقد كذب، وما يدريه لعلهم اختلفوا " فممكن يكون هناك نقل لإجماع في مسألة فيأتي أناس يخالفون هذا الاجماع لكن هو تسميته هذا إجماع تسمية خاطئة، لأنه لم يكن هناك إجماع يقيني، هذا ممكن يقع، أما الإجماع اللي هو النوع الأول المعلوم من الدين بالضرورة هذا لا يمكن أن ينسخ إطلاقا.

السائل : مجموعة من العلماء لنفرض الأئمة الأربعة، يعني مثلا في حاكم، وبصدور العلماء مع الحاكم قرار، مثل ما صار في الوقت الحاضر أو مسائل فقهية، أصدروا فيها ويسموها إجماع، ونحن نعرف بالإجماع يلي قبله أنه محرم تفتي في هذه المواضيع ... ؟

الشيخ : والله يا أستاذ يحسن أن تجيب لنا مثال، وأنا أعتقد أن جوابي السابق واضح تماما، ليس كل مايدعى فيه الإجماع يكون فعلا هو أمر مجمعا عليه، فإذا كان المقصود أن هناك إجماع يقيني ومع ذلك خولف، فهذا لا يجوز طبعا، لكن يكون هناك إجماع غير ثابت يقينا، ممكن لبعض العلماء أن يخالفوا في ذلك، لكن نحن ننظر في هذا المخالف، وسبق الجواب عن ذلك، هل خالف ما كان عليه العلماء بدليل من كتاب الله أو من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من أقوال السلف الصالح، الصحابة ومن بعدهم من التابعين، إن لم يكن عنده شيء من ذلك فلا يجوز له المخالفة، وإن كنا لا نقول هذا كفر، لأنه خالف الإجماع، لأنه ليس هناك إجماع إلا ما كان معلوم من الدين بالضرورة، الآن يصلح في الحقيقة إن شئت أن تضرب على ذلك مثلا، لأنه قد يكون هذا المثال معلوم من الدين بالضرورة، مع ذلك خولف، هذا لا يجوز قطعا، أوليس معلوم من الدين بالضرورة، فخولف حينئذ ننظر هذا الذي خالف هل كان بدليل من كتاب الله أو من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أم هو اتباع

هوى، أم هو اتباع مصلحة زعموا، أم مراعاة العصر كما يقولون اليوم، أم أم ... إلى آخره، فحينئذ لكل حالة جوابها، فإذا أنت عندك مثال فهاته.

****

كلمة الشيخ عن أن كثير من العلماء الرسميين يفتون لتأييد هوى أو مصلحة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : مجموعة من العلماء لنفرض الأئمة الأربعة، يعني مثلا في حاكم، وبصدور العلماء مع الحاكم قرار، مثل ما صار في الوقت الحاضر أو مسائل فقهية، أصدروا فيها ويسموها إجماع، ونحن نعرف بالإجماع يلي قبله أنه محرم تفتي في هذه المواضيع ... ؟
الشيخ : والله يا أستاذ يحسن أن تجيب لنا مثال، وأنا أعتقد أن جوابي السابق واضح تماما، ليس كل مايدعى فيه الإجماع يكون فعلا هو أمر مجمعا عليه، فإذا كان المقصود أن هناك إجماع يقيني ومع ذلك خولف، فهذا لا يجوز طبعا، لكن يكون هناك إجماع غير ثابت يقينا، ممكن لبعض العلماء أن يخالفوا في ذلك، لكن نحن ننظر في هذا المخالف، وسبق الجواب عن ذلك، هل خالف ما كان عليه العلماء بدليل من كتاب الله أو من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من أقوال السلف الصالح، الصحابة ومن بعدهم من التابعين، إن لم يكن عنده شيء من ذلك فلا يجوز له المخالفة، وإن كنا لا نقول هذا كفر، لأنه خالف الإجماع، لأنه ليس هناك إجماع إلا ما كان معلوم من الدين بالضرورة، الآن يصلح في الحقيقة إن شئت أن تضرب على ذلك مثلا، لأنه قد يكون هذا المثال معلوم من الدين بالضرورة، مع ذلك خولف، هذا لا يجوز قطعا، أوليس معلوم من الدين بالضرورة، فخولف حينئذ ننظر هذا الذي خالف هل كان بدليل من كتاب الله أو من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أم هو اتباع هوى، أم هو اتباع مصلحة زعموا، أم مراعاة العصر كما يقولون اليوم، أم أم ... إلى آخره، فحينئذ لكل حالة جوابها، فإذا أنت عندك مثال فهاته.

السائل : ... شيخ الأزهر، وحتى كان وزير الأوقاف الشيخ الشعراوي، حتى الشيخ الشعراوي أيده بالموضوع ...
الشيخ : يا سيدي هذه المشكلة في العصر الحاضر نحياها هؤلاء العلماء بنسميهم، ما أظن هذه تعتبر يعني غيبة محرمة، وقد عرفتم قول الراجز العالم، وقد ذكرناه في جلسة قريبة العهد:
" القدح ليس بغيبة في ستة ... متظلم ومعرف ومحذر
ومجاهر فسقًا ومستفت ومن ... طلب الإعانة في إزالة منكر "
فكلامي الآتي يمكن أن نجد له مكانا في نوع من هذه الأنواع الستة، نحن نقول كثير من العلماء الرسميين هم الواقع يوقعون على بياض وليس عن اجتهاد، لأنهم إذا اجتهدوا لا يمكن أن يخالفوا النص، ربنا يقول كما تعلمون: ((وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله))وهؤلاء المفتون يعلمون أن هؤلاء الذين وقعوا على جواز الصلح معهم، ما جنحوا إلى الأمن وإلى السلام، بل لا يزالون محتلين البلاد بغيا وظلما وعدوانا، كان الإمام الغزالي رحمه الله تعالى يسميهم بعلماء الرسوم، علماء الرسوم ، الرسوم أي نعم، اليوم يقولوا العلماء الرسميين، نحن رأينا شيئا من ذلك، في عهود مضت علينا في سوريا، كل ما جاء حاكم يخالف الحاكم الأول تصدر فتاوى تؤيده، هذا بلا شك ما يصدر عن بحث واجتهاد وتحري الصواب، ولذلك الرسول صلى الله عليه وسلم حينما ذكر الاجتهاد ماذا قال؟ قال: (إذا اجتهد الحاكم) ومعنى اجتهد: أي أفرغ جهده لمعرفة الحق، هؤلاء يقال لهم نحن نريد المسألة حتى ما يقوم علينا الشعب كذا وكذا، ثم الحقيقة من المشاكل القائمة في بعض العلماء المتأخرين هو ما يسمى التلفيق، هو ما يسمى التلفيق، التلفيق نقدر نعبر عنه بعبارة أخرى بالتوقيع، بمعنى يأخذ من كل مذهب ما يحلو له، فكنت أنا قد قرأت في بعض المجلات الإسلامية أن أحد الخديويين في مصر طلب منه أحد العلماء وكبار شيوخ الأزهر أن يضع قانونا يأخذه من القوانين الغربية، ويقول له: ولا عليك، أنا علي أن أجد لك مستند لكل قانون نضعه من كتبنا الإسلامية، ومعنى هذا الكلام أن يأخذ من كل مذهب ما يناسب القانون، أنا أضرب لكم مثلا، لو تبنى إباحة ما يسمى اليوم ظلما بالمشروبات الروحية، إباحتها إلا الخمر المستنبط من العنب فقط هذا حرام، وما في سوى ذلك من المسكرات، فحلال إلا ما أسكر منه من الكثير فهو حرام، فهذا المذهب يبيح للمسلم أن يشرب ما شاء من الخمور المستنبطة من غير عنب، بس لا تصل لمرتبة السكر، لأن هذا هو المحرم، تشرب كاسة كاستين وأنت ما بتتغير، فهذا حلال زلال لك، لكن إذا شربت الكثير فهذا

حرام، هذا مذهب موجود في الإسلام، فبإمكانه أن يضع قانونا يوسع على الناس المبتلين بالشرب، ويقول: هذا قول من أقوال علماء المسلمين.
وعليكم السلام، أهلا مرحبا، يقولون عندنا عزيز بدون قيام، أهلا.
السائل : الله يمسيك بالخير.
الشيخ : مساك الله بالخيرات .
هذا العالم يقول لذلك الخديوي، ضع ما شئت من القوانين وأنا علي أسندها لك من كتب المسلمين، فممكن الواحد من هؤلاء لما يفتي بفتوى يؤيد فيه رأي الحاكم المستبد الجائر الظالم أن يستند إلى رأي من الآراء التي قيلت، لكنها إذا عرضت على الكتاب والسنة بتكون صفر على الشمال كما يقال، لا قيمة لهذا القول لأنه ليس كل قول له حظ من النظر، وإنما كما سمعنا آنفا في شعر ابن قيم الجوزية:
" العلم قال الله قال رسوله ... قال الصحابة ليس بالتمويه
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة ... بين الرسول وبين رأي فقيه. "
أهلا مرحبا.
السائل : هذا أخوي يا سيدي الشيخ، هذا أخوي.
الشيخ : مرحبا ما شاء الله، ذرية بعضها من بعض، عندك أنت شيء حول الإجماع؟ طيب تفضل

****

ما حكم مخالفة القرون الثلاثة : الصحابة . . . التابعين . . . تابع التابعين ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... على أمر أو شروط والإجماع قد يكون إجماع سكوتي أو قولي، فهذا يكون فيه مخالفة شرعية، فماذا يكون موقف ... أو لأي حد يمكن الاعتراض على هذا الإجماع؟
الشيخ : سبق الجواب، سبق الجواب آنفا:
" العلم قال الله قال رسوله ... قال الصحابة ليس بالتمويه

ما العلم نصبك للخلاف سفاهة ... بين الرسول وبين رأي فقيه. "
فما بالك إذا لم يكن هناك رأي فقيه وإنما هو عامة الناس، وأيها الناس اتبعوا الناس، كأنها آية أنزلت في كتاب الله فاتفاق جماعة من الناس على فهم نص من كتاب الله ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهؤلاء لا ينبغي لعامة الناس أن يخالفوهم، أما أن يأتي ناس فيتفقون على رأي حديث ليس متلقى عن القرون الثلاثة المشهود لهم بالخيرية في الحديث المتواتر صحة، وهو قوله عليه السلام: (خير الناس قرني) والمشهور على ألسنة الناس (خير القرون قرني)، هذا خطأ رواية، وإنما اللفظ الثابت في الصحيحين وغيرهما : (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) فالمسألة التي يكون عليها الناس في زمن ما إن كانت مطابقة لما كان عليه السلف الصالح فهو كما سبق في كلامنا آنفا عن الإجماع، وذكرنا قوله تبارك وتعالى : ((ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)).
فإذا كان الناس هؤلاء اتفقوا على شيء سواء كان حكما أو سلوكا كما قلت، وكان على خلاف ما كان عليه السلف الصالح، فهؤلاء يجب مخالفتهم ولا يجوز اتباعهم، لأنهم نهجوا خلاف منهج السلف الصالح، وهم القوم لا يشقى جليسهم، لعلي أعطيتك جواب السؤال؟
السائل : الشطر الثاني: إلى أي مدى المخالفة بتكون، الحد هل هو يكفي المخالفة السلبية، مخالفتهم بالعمل أو الرأي أو يجوز تقويمهم ؟
الشيخ : أو يجوز تقويمهم! تقول كيف تقويمهم؟ بالسيف بالعصا ؟ لا.
السائل : أنشق عصا الطاعة على الحاكم.
الشيخ : ما في هذا، هذا ليس لعامة الناس، أنا بقول القوة وليست لعامة الناس وأفراد الناس، وإنما هذا من شأن الحاكم، وإنما أفراد الناس سبيلهم كما كنا ذكرنا يمكن في جلسة عندك ((ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)) ((ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء)) التقويم بالقوة هذا من شأن الحاكم.
الإصلاح لا يكون إلا بالبيان، والبيان هو الذي يطرد الشيطان، وإذا كان الداع مخلصا وكان المدعون كذلك فهناك يحصل الوفاق والتلاق، أما لا سمح الله أحد الفريقين غير مخلص فهناك يقع مما يقع بين الزوجين من الطلاق.
السائل : والله يا شيخ هؤلاء علماء الرسوم يلي شبهتهم لنا، إنه وجه محزن يدمي القلب.

الشيخ : والله صحيح ولكن الإنسان كما قال تعالى في القرآن: ((يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)) والإنسان في الواقع، كل إنسان من الشيخ وأنت نازل إلى الفريخ، ينسى حاله وينتقد غيره، وما أروع ما قاله عليه السلام في الحديث الصحيح: (يبصر أحدكم القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع في عينه) فصحيح أن المسلم مأمور بالدعوة إلى الله تبارك وتعالى وبالنظام القرآني المذكور آنفا: ((ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)) لكن لا يجوز له أن ينتقد الناس انتقادا من باب أن يشفي غيظ قلبه، وإنما فقط ليصلح ما هم فيه من الخطأ والانحراف، طيب في شيء غيره.

****

هل يؤخذ بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في أحد قرأ في المجموع يقول: هناك إجماع بأن الحديث الضعيف يؤخذ في فضائل الأعمال، فأنا كنت أريد التحدث عن الحديث الضعيف، وفي هناك قيل الحديث الضعيف إذا ورد بعدة طرق، حسن هذا الحديث واعتبر حسن، فهل هذا صحيح يا شيخ؟
الشيخ : الشق الأول ما هو حتى نحدد الجواب ؟
السائل : الشق الأول ما نقله النووي حول الحديث الضعيف أنه يأخذ إذا إجماع العلماء أو إجماع الأمة، أن الحديث الضعيف يؤخذ في فضائل الأعمال، هذه نقطة. والشق الثاني ...
الشيخ : حسبك، أنا أريد أجاوبك على الشق الأول حتى لا أنسى أنا الشق الأول والشق الثاني، يعني يكون الجواب عن الشق الأول، ما أدري إن كنت تنقل نقلا حرفيا أم تنقل بالمعنى، أنا الذي أعرفه من كلام النووي رحمه الله تعالى، فأنت تقول أنه ينقل الاتفاق وليس الإجماع، فهل أنت تنقل حرفيا أو معنويا ؟
السائل : ليس حرفيا.
الشيخ : هذا هو لأن هذا مثال صالح يتعلق ببحثنا السابق، هناك فرق بين

الإجماع وبين الاتفاق الذي ذكره الإمام النووي في مقدمة الأربعين النووية، رسالة معروفة فيها اثنان وأربعين حديثا، ثلاث وأربعين حديثا، وفي كتابه الكبير العظيم الذي هو أحسن كتاب في رأيي فيما يسمى اليوم بالفقه المقارن، حيث يذكر المسألة في وجهة نظر الإمام الشافعي لأنه هو كتابه اسمه المجموع شرح المهذب، المهذب كتاب من كتب الشافعية، على مذهب الإمام الشافعي، لكن من فضائل الإمام النووي رحمه الله تعالى التي انفرد بها بين كل من ألف في هذا المجال، أي بالفقه المقارن، هو أنه جمع بين خصلتين ممتازتين:

الأولى: أنه حينما يتعرض لذكر وشرح المسألة في وجهة نظر المذهب، أي المذهب الشافعي يعقد فصلا خاصا، فيقول: مذاهب العلماء، فيذكر مذاهب العلماء الآخرين وأدلتهم، وكثيرا ما يختار من حيث الدليل خلاف مذهبه، وهذا من إنصافه، والمزية الأخرى أنه يخرج الأحاديث ويبين صحيحها من ضعيفها.

****

الشريط رقم : ٠٧١

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الشريط السابق عن الأخذ بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال

والكلام عن كتاب المجموع للنووي .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : فإن كل من ألف في هذا المجال - أي في الفقه المقارن - هو أنه جمع بين خصلتين ممتازتين ، الأولى : أنه حينما يتعرض لذكر وشرح

المسألة في وجهة نظر المذهب - أي المذهب الشافعي - يعقد فصلا خاصا فيقول : مذاهب العلماء ، فيذكر مذاهب العلماء الأخرين وأدلتهم ، وكثيرا ما يختار من حيث الدليل خلاف مذهبه ، المزية الأخرى : أنه يخرج الأحاديث ، ويبين صحيحها من ضعيفها ، في هذا الكتاب الذى هو المجموع شرح المهذب ، يذكر في مقدمته فصولا كفوائد ومقدمات لمن يريد أن يستفيد من قراءة هذا الكتاب العظيم ، هناك يذكر أيضا اتفاق العلماء على جواز العمل بالأحاديث الضعيفة ، مع ذلك إن فهم الاتفاق أنه لا مخالف هناك ، فالجواب : وُجد المخالفون ، وهذا مقرر فى كتب اصول الحديث - مصطلح الحديث - ، فالإمام مسلم فى مقدمة صحيحه ينفى نفيا باتا رواية الحديث الضعيف فضلا عن العمل به ، و الإمام أبو بكر ابن العربى - ويجب لهذه المناسبة أن نتنبه فيما إذا قرأنا فى كتاب من كتب أهل العلم - قال ابن العربي وقال بن عربي ، أحدهما معرف والآخر منكر ، فهما رجلان ، إذا وجدنا المؤلف يقول : قال ابن العربى فهو يعنى أبا بكر بن العربي المغربى المالكى الفقية والمفسر والذى له كتاب أحكام القرآن ، وهو متقدم على الإمام القرطبي فى كتابه الجامع لأحكام القرآن ، ويستقى أحكامه فيه من ابن بلده أبى بكر بن العربي المغربى المالكي ، فإذا قيل ابن العربي فهو الإمام الفقية المفسر ، أما إذا قيل ابن عربي النكرة ، فهو فعلا نكرة عند أهل العلم ، لأنه إمام القائلين من غلاة الصوفية بوحدة الوجود ، ولسنا الأن فى صدد الكلام عن وحدة الوجود ، وقد تكلمنا أيضا فيها فى بعض الجلسات وعند الاخ هنا يمكن عنده بعض الأشرطة .

الشاهد : أبو بكر بن العربى من جملة المخالفين فى هذه المسألة ، وهو متقدم على الإمام النووى ، لكن انظر بقى المشكلة ، النووي شرقى وذاك مغربي ، ولم تكن هناك وسائل النقل والطباعة التى تيسر العسير وتقرب البعيد ، لم يكن ذلك متوفرا فى ذلك الزمان ، ثم جاء من بعد الإمام النووي شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - فكتب كلمات موجزة فى عدم جواز العمل بالحديث الضعيف ، بل وصرح بذلك الإمام الحافظ أمير المؤمنين أحمد بن حجر العسقلاني ، له رسالة نافعة جدا من حيث الناحية الحديثية سماها ، " تبين العجب فيما ورد فى فضل رجب " ، رسالة جيدة هي ، وخلاصة هذه الرسالة كما قال الحافظ ابن رجب : لا يصح شىء فى فضل رجب ، هو يعالج هذه النقطة بالذات بصورة تفصيلية حديثية ، يقول هناك : والعمل بالحديث الضعيف يعني الاستحباب ، والاستحباب حكم شرعي لايثبت إلا بما ثبت عن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم .

وأنا اذكر أنى كنت شرحت هذه المسألة فى بعض المؤلفات ، والآن يطبع

المجلد الثالث من سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ، وفيها مقدمة في نحو أربعين خمسين صفحة ، عالجت أيضا هذه المسألة هناك ، وبينت أن الأمة الإسلامية هي في غنية عن أن تكون بحاجة إلى أن تعمل بحديث ينسب إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ولم تصح نسبته إليه ، فالإسلام لا يقوم على ما يشبه الأوهام ، الحديث الضعيف باتفاق العلماء لا يفيد إلا الظن ، والظن المرجوح ، وعلماء المسلمين قاطبة متفقون على أن حكما شرعيا لا يجوز إثباته بالظن المرجوح ، أما الظن الراجح فنعم ، و الحديث الضعيف لا يفيد إلا الظن المرجوح ، وإذا كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم حذر أمته عن أن تروى وتنسب إليه ما لم يصح ، فبالأولى والأحرى ألا تعمل بما لم يصح ، لأن الحقيقة لماذا يروى العلماء الأحاديث الصحيحة ؟ ليعمل المسلمين بها .
فإذن الرواية - يمكن ان نقول - بالنسبة للعمل المروى هو كالوسيلة مع الغاية ، ومثاله كالضوء مع الصلاة ، واحد أتوضا وما صلى ، شوف هايدى من هذه وطهارة من طهارة ، هى وسيلة هو اه ، كذلك نروى الحديث ولا نعمل به ، لا . هو الغاية منه العمل كما قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)) أنا بقول قال رسول الله كذا ولا أعمل بما قال رسول الله.
فالرواية هو وسيلة ، فإذا أمر بالوسيلة شو بيكون الغاية ؟ مأمور بها من باب أولى ، فإذا نهى عن الوسيلة شو بتكون الغاية ؟ منهى عنها من باب أولى .
لذلك فالراجح من قولي العلماء ان الحديث الضعيف أولا : ليس متفق على جواز العمل به ، بل هو مختلف فيه كما ذكرت
وثانيا : الراجح من قولي العلماء فى هذه المسألة أنه لا يجوز العمل بالحديث الضعيف .
وخذوا الأذكار التي جاءت عن الرسول عَلَيْهِ الصلاة وَالسَّلَّام كثيرة جدا ، فيها الصحيح وفيها الضعيف ، أنا أتحدى أعبد إنسان على وجه الأرض - ليس في هذا الزمان بل فى الزمن الماضي ، فى زمن الطاعة والتفرغ للعبادة - أن يستطيع أن يعمل بكل ما صح عن رسول الله فى كل الأذكار والأوراد والأدعية ، لا يمكن ، خير وبركة واسعة جدا ، فما بالك فى زماننا ؟ زمانا هذا ضعفت فيه الهمم وانصرف الناس الى المادة وكسب المال الى آخره .
فإذن ما فينا من أحاديث صحيحة يغنينا عن الأحاديث الضعيفة ، هذه حقيقة نحن نلمسها لمس اليد ، هذا الجواب عن الشق الأول من السؤال .

أما الشق الثاني
السائل : تكلمت فى هذا فى كتابك " غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام " فى مقدمته
الشيخ : غاية المرام نحن نقول ونتكلم فيها .

****

هل الحديث الضعيف بتعدد طرقه يتقوى بذلك فيصل إلى درجة الحسن.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أما الشق الثانى بيقول إذا كان هناك فى الحديث نفسه ، وأتفق أن جه هذا الحديث عن عدة طرق روى فلان عن فلان عن عدة طرق ، فوجد أن لهذا الحديث الضعيف عدة طرق ، قيل أن هذا يصل لدرجة الحسن .
فهل هذا صحيح يا شيخ ؟
الشيخ : نعم هذا صحيح ، لكن بشىء من البيان والتفصيل لا بد منه ، بل أنا اقول قد يصل بمرتبة الصحيح وليس الحسن فقط ، لكن يجب أن نشرح فكرة العلماء الذين قالوا بهذا القول ، ثم مستندهم فى ذلك .
أولا : هذا الإطلاق ، يعنى الحديث الضعيف يتقوى بكثرة الطرق ليس على إطلاقه ، بل له قيد ، وهو : إذا لم يشتد ضعف الطرق ، وهذا يحتاج إلى شرح فى اصطلاح علماء الحديث ، شو معنى لم يشتد ضعف الطرق ؟ وشو حصيلة هذا الشرط ؟
حصيلته بإيجاز واختصار شديد جدا : هو أن يكون الضعف ناتجا من سوء حفظ أحد الرواة ، لأنه هذا الراوى سىء الحفظ يمكن إذا تفرد برواية حديث يكون أخطأ فيه ، والخطأ يكون أنواعا _ وهذا طبعا مشروح شرح لا شرح بعده فى كتب الحديث ، الراوى سىء الحفظ بيكون الحديث من كلام الصحابي فيسهو ويقول قال رسول الله ، وقد يكون العكس ، يكون الحديث عن الصحابى عن رسول الله فينسى ويقول قال الصحابى الفلانى وهكذا ، والأمثلة كثيرة .
فالشرط هنا إذا لم يشتد ضعفه : أي كانت هذه الطرق تدور على رواة كلهم ثقات ، عدول ، صالحين ، ما يكذبوا ، ولكن كل طريق لا يخلو من

رجل فيه سوء حفظ ، حينئذ ـ صحيح نظريا ـ ممكن سيء الحفظ انه يروى حديث يكون فيه خطأ ما أنكشف النا احنا ، شو بدكم موقفنا بالنسبة لحديثه ؟ نبتعد عنه ، لأننا ما نروى الحديث ولا ننسبه للرسول إلا بعد ما يحصل عنا غلبة الظن أن هو قاله ـ كما سبق البيان أنفا ـ ، رواية سيء الحفظ للحديث الضعيف ما بيحقق غلبة الظن فى نفس الباحث أن الرسول قال هذا ، بل على العكس .

لذلك يجتنب العلماء حديث الصدوق سيء الحفظ ... لا يحتج به ، لكن صدوق زائد صدوق ـ طريق تانى ، زائد صدوق ـ طريق تالت ، وعد على حسب الحديث وطرقه ، تزول الشبهة التي من أجلها لا يحتج علماء الحديث بحديث سيء الحفظ ، تزول ليه ؟ لأن كيف هذا أخطأ وذاك أخطأ وذاك أخطأ ؟ هذا بعيد جدا

يأتي بعض العلماء بمثال ، لو فرضنا أن شاعرا مجيدا نظم شعرا ، أربع خمس أبيات ، لايمكن لشاعر اخر أنه ينظم المعنى بنفس الألفاظ التي جاء بها الشاعر الأول ، قد يدندن حول المعنى لكن بلفظ وبقافية أخرى ، فإن اجتماع ضعيف مع ضعيف كما قيل :

" لا تحارب بناظريك فؤادى *** فضعيفان يغلبان قويا "

هادول إذا اجتمعوا ثلاثة أربعة من الضعفاء بيعطوا قوة للرواية هذه ، ثم دليل العلماء فى هذه القاعدة بعد توضيحها وبيان الشرط فيها أن الله عز وجل جعل شهادة المرأتين بمنزلة شهادة الرجل الواحد ، وقال فى التعليل الوارد ((أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى)) فشهادة المرأة على النصف من شهادة الرجل ، لأن المرأة لها أوضاع خاصة ليس كالرجل ، فدعم ضعف الغريزة الموجود فى المرأة رب العالمين بشهادة أمرأة أخرى ، فأمرأتان تساوى شهادة رجل واحد ، فإذن ضعيفان من النوعية السابقة يساويان رواية ثقة ، فبهذا الشرط الحديث الضعيف إذا كثرت طرقه ، ولم تكن هذه الطرق شديدة الضعف فهو ينتقل إلى مرتبة الحسن ، بل قد يرتقي إلى مرتبة الصحيح كلما تكاثرت الطرق ، لأن تكاثر الطرق يقوى الظن الذى أُلقى فى النفس من الطريقين أو الثلاث .

****

ما الحديثان الضعيفان في البخاري و سبب ضعفهما . ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الآن نقف بتقرير ... ، نحن نعلم أن كل مؤلف من هؤلاء المؤلفين أعتمد على طريقة معينة فى جمع الحديث ، فالبخارى أعتمد على طريقة معينة ، ومسلم أعتمد على طريقة معينة وهكذا ، فالآن أنا سمعت أنك ضعفت حديثين للبخاري ، فنريد أن نعلم ما الحديث الذى ضُعف ؟ ولماذا ضُعف ؟

الشيخ : ضعف لأنه ثبت خطأ أحد الرواة ، أحد الحديثين حديث ابن عباس وهو فى الصحيحين وليس فى البخاري فقط ، قال : (تزوج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ميمونة وهو محرم) وقبل أن أتوسع قليلا فى الجواب اريد الفت النظر، قد يمكن أن يقول واحد مثلى لي الفخر أن أضعف ما صححه الإمام البخاري ، لكن ليس لى أن أقول ذلك ، لأنى مسبوق إلى مثل هذا الشيء من كبار العلماء ، لكن مع الأسف الشديد - وهذا بيت القصيد من هذا الكلام - لجهل عامة طلاب العلم ، بل العلماء أنفسهم بمثل هذا العلم ، وعدم دراستهم لكتب اهل العلم ، لما بيسمعوا الألباني ، مين هذا الألباني الأعجمى من ألبانيا ، وأقام فى سوريا ما شاء ثم هنا ، شو بيطلع بإيده يضعف صحيح البخاري وهو كتاب تلقته الأمة بالقبول ؟ لكن يا ترى هل الأمة تلقت صحيح البخاري وصحيح مسلم بالقبول كما تلقت المصحف الكريم ؟

طبعا لا ، بمعنى هل كل حرف فى صحيح البخاري هو ككل حرف فى القرآن الكريم ؟ ما أحد يجرأ يقول هذا الكلام ، لكن وحدة هذا التلقي فى قلوب الناس الذين لم يدرسوا صحيح البخاري دراسة علمية واعية متجردة عن العواطف الجامحة ، التي تصرف الناس عن الإيمان بالحقائق العلمية ، هي التى تجعلهم يستعظمون إذا ما بلغهم أو قرأوا فى كتاب من كتب الألبانى أن حديث البخاري لا يصح ، على الرغم من كونه فى الصحيح ، لكن مش أنا قلته ، قاله أئمة، هذا الحديث بالذات ضعفه ابن تيمية وابن القيم الجوزية والإمام ابن حجر العسقلاني فى صحيح البخارى .

السائل : فى فتح الباري ؟

الشيخ : فى فتح الباري ، نعم

السائل : ضعفه ابن حجر فى فتح البارى

الشيخ : اى نعم ، وهكذا كثير من العلماء ، الشاهد - نرجع الآن نقول -

ابن عباس يقول عن ميمونة (أن النبى صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم تزوجها وهو محرم) ، لكن قد صح من أكثر من طريق عن ميمونة نفسها أنها قالت : (تزوجني رسول الله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم وهو حلال)، فماذا يفعل الباحث فى هذه الحالة ؟ لابد من الترجيح ، رجعنا للترجيح وجدنا الروايات عن ميمونة نفسها أولا ليست غريبة ، بمعنى لم يتفرد بها راو واحد ، الحديث الغريب عند علماء الحديث هو الذى يتفرد بروايته راو واحد ولو كان ثقة ، ولذلك هم يقسمون الغريب إلى صحيح وضعيف ، لأنهم يعنون بالغريب تفرد الراوى به ، فإن كان المتفرد به ثقة حافظا ضابطا ، فيكون حديثه غريبا صحيحا ، وإن كان ضعيفا فيكون غريبا وضعيفا ، حديث بن عباس غريب لم يروه عن رسول الله الا ابن عباس ، ثم عن ابن عباس رواه عكرمة وأظن له متابعون ، لكن الذى تفرد به ابن عباس ، أما حديث ميمونة فقد جاء من طرق عنها ، فرجح العلماء الذين أشرت إليهم وغيرهم من الذين لا أذكرهم الآن ، رجحوا رواية الحلال بملاحظة شيئين أثنين ، أحدهما: يتعلق بالغرابة وعدمها ـ وقد ذكرت ذلك آنفا ـ ، والأخرى أن الرواية اللى جاءت من طرق عن ميمونة هى عن ميمونة نفسها صاحبة العلاقة ، فهي أدرى بنفسها ممن يروى عنها وهو ابن عباس ، فما فى غرابة هنا أن يقال أن حديث ابن عباس مع كونه فى صحيح البخاري فهو غريب بمعنى ضعيف ، لا من حيث الرواة الذين رووا هذا الحديث فى صحيح البخارى أنهم ضعفاء أو كذابون ، لا ، وإنما انه لم ينج الراوي من الخطأ بدليل الطرق الأخرى التي جاءت عن صاحبة القصة نفسها وهى ميمونة قالت : (تزوجني رسول الله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم وهو حلال).

أما الحديث الثاني فأظن أنك تعنى قوله عَلَيْهِ السَلَّام وهو في البخاري من حديث ـ لا اذكر من هو الصحابي ـ وهو قوله عَلَيْهِ السَلَّام : (إني لأعرف أمتى يوم القيامة ، قالوا : كيف يارسول الله ؟ قال : يأتونى غرا محجلين من اثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل).

الحديث دون قوله : (فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل) صحيح ، أما هذه الزيادة فيسميها الحافظ ابن حجر العسقلاني وغيره ـ بالتعبير الحديثى ـ أنها زيادة مدرجة أى ليست من حديث الرسول عَلَيْهِ السَلَّام ، وإنما هي من بعض الرواة ، ولذلك فالحديث ينتهى (غرا محجلين من آثار الوضوء)، أما زيادة (فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل) فهذه زيادة من بعض الرواة ، ثم هى من حيث المعنى ليست صحيحة ـ كما يشرحون ذلك أيضا ـ ومن أدلتهم فى ذلك : أنها تعنى أن المسلم حين

يتوضأ بدل ما يغسل من هون إلى هنا ، بيغسل مقدمة الرأس إلى أسفل الذقن ، بدل ما يغسل إلى فوق المرفقين بأصبع أو أصبعين ، يصل إلى العضد بيشمر هيك ، هذا خلاف السنة ، وقد جاء فى الحديث الثابت عن الرسول عَلَيْهِ السَلَّام فى مسند الإمام أحمد وغيره (أنه توضأ ثلاث ثلاث ثم قال : فمن زاد على هذا ـ اى كما وكيفا ـ فقد تعدى وظلم) فلا يجوز الزيادة على ما جاء به الرسول عَلَيْهِ السَلَّام ، لأنه كما تعلمون خير الهدى هدى محمد صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم .
كأنى أشعر شوى أن البحث هذا علمي شوى ، فأنا منتظر اسئلة أخرى تتحرك هاديك الجبهة شوية ، معلش ، ههه .

****

ما أقصى حد لقصر الصلاة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الأخ قبل شوية سألك سؤال عن قصر الصلاة .
السائل : أقصى حد لقصر الصلاة يعنى هو مثلا أنا بعرف أنه يجوز ستة أشهر إذا كنت غير مقيم يعنى أو مسافر
الشيخ : مادمت مسافرا فعلا فليس لهذا حد ينتهى اليه ، فإذا انتهيت من كونك مسافرا فقد رجعت إلى حالة الإقامة وأحكام الإقامة ، إذا بقيت مسافر مش سته أشهر قد يكون سنة ، لكن أنت قام فى ذهنك إن الستة أشهر دي رواية صحيحة عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه خرج غازيا مع أصحابه إلى أذربيجان وهى فى حدود ايران الآن ـ فهطلت أمطار كثيفة جدا ، فظلوا يقصرون ستة أشهر ، لكن يا ترى لو ظلت الثلوج كما هي ، سدت عليهم الطرق شهر تانى ، بيصير الستة أشهر سبعة وهكذا ، المهم إذا كان المسافر لا يزال متلبسا بحكم السفر شرعا ، فأحكام المسافر تجرى عليه ، سواء طالت المدة أو قصرت ، وذلك لا يكون إلا بأن ينوى الإقامة ، يعنى كما يقولون : يُجمع الإقامة ، يعنى يسكن هناك ، مش هو مرغم على السكن كما وقع للصحابة ، لا ومن أسبابه : أنه هو يعمل ينتهى اليوم وبكرة تنتهى تجارته وبتنحل مصلحته

إلى آخره ، فهذا لا يزال يقصر مهما طالت المسافة ، باختصار لهذه المدة مدة معينة مسماة .
ما ذكرنا فى الحديث السابق قوله عليه السلام : (صدقة تصدق الله بها عليكم فأقبلوا صدقته) تفضل .

****

إذا أجمع المسافر على الإقامة مدة معينة لدورة دراسية فهل يقصر الصلاة

؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : تفضلتم وقلت إنه إذا كان بيرجع يعنى لكن إذا عاد ، مثلا زى الى بيروح دورة مسافر مدة ستة اشهر أو سبعة أشهر هذا من حقه أنه يقصر وهذا ما هو عارف أنه بعد ستة أشهر بيرجع ، أو لازم يقيم فى البلاد الخارجية ستة أشهر أو سنة ؟
الشيخ : لا ، هذا أجمع الإقامة هذه المدة - كما تصور أنت الآن - فهذا يتم ولا يقصر ، هذا عزم على الإقامة ، ... هذا استقر هذا مقيم ، لعلك سمعتني أقول
السائل : عفوا لو أنى أكمل السؤال كمان
الشيخ : تفضل
السائل : طالما أن هذه بيسموها جولات ، يعنى رايح جولة من ستة شهور ثلاثة شهور أو اسبوعين أو كذا ، بيروحوا فى جولات ، فهل هذه تعتبر أن المدة معلومة ولا يقصر ، أما أنها مدة غير معلومة ويقصر ؟
الشيخ : هذا بارك الله فيك مش تمام السؤال ، هذا سؤال تانى ، لا تحرمس علينا ، ههه ، السؤال الاول كان واضح والجواب كذلك ، الان السؤال سؤال ثاني والجواب ثانى وغيره ومخالف الاول ، هذا مسافر الان ، هذا مترحل متنقل ، فهو لايزال يقصر حتى يعود لبلده ، فيختلف تماما الحكم .

السائل : يعنى لو كان مسافرا من بلد إلى آخر وممكن يقيم هناك ثلاث أيام

برضو أو أسبوع . فيعتبر مقيم ولا يعتبر مسافر ؟
الشيخ : لا ناوي الاستقرار ، السؤال الأول كان قائم أنه دورة ، سمعته وهو بيقول ، فهو ناوى الاستقرار ، هذا مش ناوى الاستقرار ناوى التنقل ، هنا ثلاث أيام وهناك خمسة أقل أكثر . الخ ، هذا الوضع بيختلف عن الوضع الأول تماما فهو مسافر .

****

شرح قاعدة (إذا زالت العلة زال المعلول) مع ضرب مثال ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هو صحيح سؤالي كان بده بنفس السؤال ، هل الحكمة منه تيسير الأمور على المسلم ، أفرض المسلم كان قادر أنه يصلى ، مش الأفضل أنه يسويها ؟
الشيخ : لا ، بارك الله فيك ، المسألة يجب أن نفرق بين حكمة الشيء وبين علة الشيء ، أو حِكمة الحُكم وعلة الحكم ، فإذا عرفنا بطريق ما أن حكما ما علته كذا ، فإذا زالت العلة زال الحكم ، ولذلك يقول علماء الأصول : " العلة تدور مع المعلول وجودا و عدما فإذا زالت العلة زال المعلول " مثال واضح عندهم الخمر كل إنسان يعلم علة تحريم الخمر وهو الإسكار ، فإذا تحولت الخمرة إلى خل ذهبت العلة ، فحلت بعد أن كانت محرمة ، كذلك مثلا الميتة حرام أكلها إذا تحولت إلى عين إلى حقيقة أخرى ، تنظر إلى هذه الحقيقة ، هل هى فى حكم الشرع حلال أم حرام ؟ معروف لديكم جميعا أن الميتة بسبب العوامل الطبيعية من الشمس والرياح والأمطار ، وتقلب الأجواء على هذه الميتة تتحول إلى ملح ، تُرى هل ننظر إلى أصل هذا الملح فنحرمه لأنه الأصل حرام ؟ أم نقول لا ، الملح حلال ؟ نقول : نعم زالت العلة ، وهى كونه فطيس و ميتة ، وتحول هذا إلى شيء أخر تماما ، إذا عرفنا علة الشىء حينئذ نقول : " إذا زالت العلة زال المعلول " ، تُرى ماهو علة الأمر بقصر الصلاة ؟ هل هو التخفيف والتيسير كما قلت ؟ أم هو شىء أخر ؟
نقول : ليست العلة هو التيسير على الناس ، بمعنى إذا لم يكن هناك مشقة

أتم ، لا ، وإنما كما يقول العلماء بحق " العلة هو مظنة كون السفر مشقة "، مظنة كون الشيء مشقة غير فيما كانت العلة هى المشقة ، لو كانت العلة هى المشقة فإنسان سافر واستراح ، يمكن بعض الناس خاصة إذا كانوا مثلا فقراء وأتيحت لهم بمناسبة ما أنه ينزل فى فندق فى المنام يمكن ما بيشوفه فارتاح فيه وهو مسافر ، هذا يسر له ، فهل يقصر أم يتم ؟ لو قلنا أن علة الأمر بالقصر هو المشقة زالت العلة هنا فزال المعلول ، لكن ليست العلة هى المشقة وإنما مظنة المشقة ، وهذا أمر يشعر به كثير من الناس تماما ، الفرق هذا ، قد تسافر أنت فتصوم فى رمضان مثلا ، وتقول والله أنا شايف حالي مرتاح تماما ، وإذا بك فى أثناء المشوار تشعر بأنك بحاجة إلى شراب مثلا ، فهنا يظهر الفرق بين كون السفر مظنة المشقة ، ولذلك ينبغي على المسلم أن يلتزم الحكم كما جاء مادام ليس معللا بالمشقة .

أضف إلى ذلك أنه لو كان له خيار ، كان الشارع الحكيم ما فرق بين الصلاة وبين الصيام ، ففى الصلاة أمر بالقصر ، وفى الصوم قال صراحة كما فى صحيح مسلم : (أن رجلا من الصحابة أسمه عمرو بن حمزة عمرو الأسلمي جاء الى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال : يا رسول الله إني رجل كثير الأسفار في شهر رمضان فهل أصوم، قال: إن شئت فصم وإن شئت فافطر) ، وكذلك جاء فى الصحيحين من حديث أنس بن مالك وغيره أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سافر فى رمضان ، وسافر معه كثير من الصحابة ومنهم أنس قال: (فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يعيب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم) هذا حكم الصوم فى رمضان له الخيرة ، أما فى الصلاة ـ فكما سمعتم آنفا ـ ... أن الرسول لما خرج إلى حجة الوداع ، من ساعة خرج من المدينة فهو يقصر إلى أن رجع إليها ، وكل اسفاره هكذا ما أتم إلا مرة واحدة ، وأصحابه كذلك معه يقصرون .

بالإضافة إلى ذلك أحاديث تؤكد وجوب القصر منها (صدقة تصدق الله بها عليكم فأقبلوا صدقته) .

****

انحراف الصوفية عن منهج السلف الصالح ،وبيان ضلالات ابن عربي.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : قلتم أن ابن عربى وغلاة الصوفية ... .
الشيخ : من القائلين بوحدة الوجود
السائل : يقولون بوحدة الوجود، معنى الكلام أن فيه هناك معتدلين من الصوفية لم يقولوا بوحدة الوجود.
الشيخ : نعم عفوا، معتدلين بالنسبة اليه لا بالنسبة الى السنة، لا أدرى يكفى هذا الجواب والا لا ؟
السائل : لا ما يكفى ، توضيح
الشيخ : الانحراف عن السنة له وجوة كثيرة جدا
السائل : يعنى هناك من قال بعدم وحدة الوجود منهم ؟
الشيخ : قطعا ،كيف لا مثلا كالجنيد، ما يقول بوحدة الوجود .
الشيخ : عبد القادر الجيلانى أيضا ما يقول بها ، وهو كبير فى الفقة الحنبلى ، كثيرون بل أكثرهم لا يقولون - والحمد لله - بوحدة الوجود ، لكن ابن عربى وعبد الغنى النابلسى ابن بلدنا هنا فى دمشق ، اى نعم ، هادول يقولون بوحدة الوجود ، يكفيك عنوانا أن ابن عربى فى مقدمة كتابه الكبير الحجم لا القدر المسمى بالفتوحات المكية يقول شعر وهو سبحان الله أديب ، رجل أديب بمعنى الكلمة ، بيتكلم بأمور غيبية عميقة جدا ، لكن كلام عربى سلس ، شوفوا شعره هلا مع ضلاله :
" العبد رب والرب عبد يا ليت شعري من المكلف
إن قلت عبد فذاك نفى أو قلت رب أنى يكلف "
وحدة الوجود ، إن قلت عبد فذاك نفى مافى عبد ، يقول هو فى شرحه : " كل ما تراه بعينك فهو الله ، مافى عبد ، مافى عبد ورب " ، لذلك هم لا يقولون : " لااله إلا الله " كما يقول المسلمون وكما يقول القرآن الكريم ، " لا هو إلا هو " ، هذا ذكرهم ، فإذا اختصروا توصل القضية لعند " هو هو " ، ما في غيره ، حتى من التعابير المعروفة عندنا فى الشام العامي يقول: ما فى غيره ، هو لا يعنى ذاك المعنى تماما ، هو بيعنى مافى غيره ، يعنى كوجود الحق يعنى كما يقول العلماء : واجب الوجود ، لكن هو نابع من ذاك المنبع العكر ، أنه هو وبس مافى غيره .
فالشاهد أن أكثر الصوفية الحمد لله ما يقولون ، لكن الصوفيون بصورة عامة ينحرفون فى السلوك ، ينحرفون مثلا فى غلوهم فى الزهد وإعراضهم عن الدنيا ، ويصل أحيانا معهم الغلو إلى مسائل تتعلق بالعقيدة

، لكن ليس من ناحية وحدة الوجود ، يقولوا لك مثلا " العلم حجاب" ، العلم عند الناس - فقهاء العلماء - نور ، هم يقولوا حجاب ، ويعنون حجاب يعنى عن انحرافهم اللى بينحرفوا اليه ، فالمبالغة فى الزهد قصص كثيرة جدا تذكر فى كتاب " روضة الرياحين فى حكايات الصالحين " لأحد المتأخرين - منذ مئتين سنة تقريبا - يحكى هناك أشياء عجيبة من الزهد ، باقي عندى بعض الخلاصات ، أحدهم مثلا بيغطس فى الديدة فى اليوم البارد ، فى الليلة الباردة ، وبيطلع على سطح البيت ، والكيس الجنفيص بينقعه بغطسه فى الماء جيدا وبيحطه على بدنه فى ها الجو البارد والرياح تعصف به ، ليش ؟ قال تهذيبا للنفس ، تربية للنفس ، هذا تعذيب للنفس وهذا منهى عنه شرعا .

السائل : برهمة

الشيخ : برهمة أحسنت. أحدهم يشتهى شيء فلا يأكله ، يقولوا له ليش : أنت عاجز؟ فيقول : لا ، بس قهرا للنفس ، طيب هذا الإنسان له حقوق ، الإنسان ما هو ملك ، الله طبعه على غرائز ، فهذه الغرائز تتطلب الإشباع ، منها مثلا ولا مؤاخذة الجماع ، فما فيه رهبانية فى الإسلام ، فبعضهم يترهب ، ليش ؟ يروون حديثا فى هذا الصدد ، وهو والحمد لله حديث موضوع (ضاع العلم بين أفخاذ النساء)، فيترهبون حتى لا يضيعوا بين أفخاد النساء ، طيب الرسول عليه السلام هذا قدوتكم أنتم تزعمون ، فلماذا لا تقولون بقوله ولا تفعلون بفعله ؟ هو مو بس أتزوج أربعة ، أتزوج تسعة ، اتزوج حداشر ، بس مات عن تسعة ، لكن جعل الحكم خاص بالنسبة للناس عامة أنه يتزوج الى الرابعة فقط وأنتم ولا واحدة ، فهل كانت دلالة الرسول لأمته وهدايته لهم كانت خاصة ؟، حتى تأتوا أنتم وتكملوا وهو الذى يقول كما فى صحيح البخارى ومسلم قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ) ، فمن لم يستطع فعليه بالصوم ، ثم إذا صاموا خالفوا السنة ، صاموا صوم الوصال ، وقد رسول لله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن الوصال ، وهو أن يتبع النهار بالليل ، فإذا تسحر مثلا يوما ما بيسحبها، جاء أول المساء ما بياكل ، هيك السحور التانى ما بيتسحر ، هيك للمساء التالى وهكذا ، لحتى يصبح عظم ، ليه ؟ بدو يربى نفسه .
لكن سيد المربين ما هكذا علمنا أن نربى أنفسنا ، فاشتطوا فى سلوك باسم تربية النفوس ، وسلكوا سبيل غير المسلمين كالبرهمى

السائل : ... هادول ما منهم من تمسك بالكتاب والسنة

الشيخ : كيف ؟ ذكرت لك آنفا عبد القادر الجيلانى
السائل : الاتباع ؟
الشيخ : لا ، لا ، الإتباع ما نتكلم عنه ، الاتباع ، مثل ما فعل أتباع محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعل اتباع الجيلانى أكثر وأكثر ، فهل تعتقد أن أتباع محمد عَلَيْهِ َالسَلَّامَ الذين جاءوا من بعده ساروا مسيرته ؟ طبعا لا ، وها نحن عايشين الآن .
السائل : عفوا يا شيخ
الشيخ : نعم
السائل : نفس موضوع الصوفية
السائل : نعم نفس الموضوع هذا ، ... قد تسرب الى الإسلام من أديان أخرى ، مثلا قضية وحدة الوجود ، وحدة الوجود - برأى الشخصى طبعا قد أكون مخطىء - تشبه تماما قضية التجسيد الى بيقول به المبتدعين أو النصارى ، أن الله سبحانه وتعالى - طبعا على حد زعمهم - تجسد فى شخص السيد المسيح ، طبعا ناس بيقولوا تجسد فيه وهو فى المهد ، وتجسد فيه بعد ما صارعمره عشر سنوات ، وتجسد فيه بعد ما صارعمره ثلاثين سنة ، قضية التجسيد عند النصارى - إن الله تجسد - تشبه تماما القضية اللى تفضلت فيها وشرحتها اللى قال العبد هو الرب والرب هو العبد على حد زعمه ، اعتقد يعنى أعتقد متشابه تماما أو بينهم خيط رفيع ، كأن بعض الديانات أو بعض الأفكار الأخرى تسربت الى هؤلاء الناس ، وحاولوا ينسبوها إلى الإسلام ، اللى تفضلت به فى قضية تعذيب النفس ، اللى يغطس حالة بالمية ويطلع فوق ، تماما تشبه الديانة الهندية تبع بوذا ، تبع البراهمة ، لا تختلف عنها شيء بس محاولة تلبس ثوب إسلامى على الأسف ، ألا تعتقد أن هؤلاء الناس - سواء بيفهموا او ما بيفهموا - نقلوا بعض الديانات الأخرى وحاولوا يطبقوها فى الإسلام ؟ الله أعلم قد تكون أكثر ... .
الشيخ : هذا صحيح ، ولكن بقول لك ولا مؤاخذة ، مالفائدة أن يكون هذا الضلال نابع من عند أنفسهم أو كانوا ناقلين من غيرهم ؟ هذا الضلال سواء كان هكذا او هكذا ، وواجبنا أن نعرفه ونجتنبه ، كما قيل :
" عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه *** ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه "
لكن من اجل التاريخ بقى، والا الدقة ، مافى داعى له مادام كله ضلال ، ابن عربي النكرة يخالفك فيما قلت ، لأنه يقول فى كتابه " إنما ضلت اليهود والنصارى لأنهم حصروا الله فى شخص ، اليهود حصروا الله فى

عزير، والنصارى حصروا الله فى عيسى "، قال هو عن نفسه : " أما نحن فقد عممناه فى كل شيء " فهو بيرد عليك الآن ، ههه

السائل : ... سماها التجسيد و سماه وحدة الوجود وسماها الحلول

الشيخ : شوف يا استاذ العلماء عندهم شيئين : عندهم وحدة الوجود وعندهم الحلول كما قال الأخ ، ولا شك أنه من حيث الواقع فيه فرق بين العقيدتين أو الفكرين أو الرأيين ، لكن كلاهما ينبعان من ايش ؟ من ضلالة ، وهو الكفر

السائل : وحدة الوجود والحلول و ... الجوهر واحد ، الحلول هى الديانة الهندية الاصلية الهندوكية ... بتحل من واحد لواحد الى آخره ، ومن هذا عندهم عدم أكل لحم الحيوانات لأن هذا حلت فيه روح انسان وغيره ، فبعتقد أنه الشغلة حتى يقال أن هذه الديانة الهندية هي التي تسربت الى المسيحية ... .

الشيخ : الضلال وحده احنا بنوافق معك ، أما من حيث الفكرة والعقيدة مختلف جدا ، القائلون بوحدة الوجود كـ ابن عربي لا يؤمنون بأن هناك خالق ومخلوق ، القائلون بالحلول يقولون هناك خالق ومخلوق وأن الخالق بيحل فيما يصطفيه من مخلوقاته ، ففيه فرق كبير جدا ، لكن الحقيقة ولا مؤاخذة إذا قلت لك - إضاعة الوقت فى مثل هذه الفلسفة مالنا ولهذه التفاصيل ، كله ضلال ، انتهى الأمر ولا اله الا الله وبس . نعم .

****

بيان بدعية الذكر الجماعي عند الصوفية وما يسمونه الحضرة ؟ وبيان

قوله تعالى (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم.....) الآية.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : التواشيح الدينية والذكر جماعي بصوت عالى مع الترنح تسمى الحضرة . فهل هاى ممارسات مقبولة من الشريعة الإسلامية أم غير مقبولة ؟

الشيخ : لا ، إذا نحن نظرنا إلى ما قلناه آنفا : ((وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ

الْمُؤْمِنِينَ))، نفهم أن هذه الممارسات تخالف سبيل المؤمنين ، لأنه بلا شك كل عالم دارس لسيرة الرسول عَلَيْهِ َالسَلَّامَ وأصحابه الكرام ـ سواء فى زمنه أو بعد وفاته ـ عَلَيْهِ الصلاة َالسَلَّامَ يعلم يقينا أن هؤلاء الصحابة لم يكونوا يذكرون الله على هذه الطريقة التي يذكرها أصحاب الحلقات ، والنوبات ، أنت بتستعملوا كلمة نوبات هنا ؟

الحضور : الحضرات

الشيخ : لكن كلمة نوبات تستعمل عندنا فى سوريا وهى أنسب لهم ، لأن النوبات جمع نوبة هذه ، ههه ، فالمقصود أن هذه الحلقات وهذه الحضرات يقينا لم تكن فى عهد الرسول عَلَيْهِ َالسَلَّامَ ، ولذلك بالغ علماء المسلمين ـ الفقهاء منهم ـ بالتنديد بهؤلاء الذين يذكرون الله عز وجل مثل هذا الذكر الذى لا يقبله نقل ولا عقل ، أما النقل : فربنا عز وجل أمرنا بأن نعزر نبيه ونعظمه ونوقره ، وهو عبد من عباده المصطفين الأخيار ، تُرى ماذا يكون موقف العبد مع الرب ؟ لاشك أنه سيجله، ليس بعده إجلال لأحد لأنه هو خالق الكل والجميع ، فإذا كان الأمر كذلك فالصحابة لم يكونوا يرفعون أصواتهم بالذكر ، ليس حلقات هكذا ولا فى مساجد ، وإنما فى الصحراء فى العراء لقد جاء فى صحيح البخاري وصحيح مسلم من حديث أبى موسى الأشعري رضى الله قال : (كنا فى سفر مع النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكنا إذا علونا جبلا كبرنا الله ، وإذا هبطنا واديا سبحنا الله ورفعنا اصواتنا ، فقال عَلَيْهِ الصلاة َالسَلَّامَ : إربعوا على أنفسكم إن من تدعونه ليس بأصمّ ولا غائبا ، إنكم تدعون سميعا قريبا ، والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم ، ثم التفت الى وقال يا أبا موسى : ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قل لا حول ولا قوة إلا الله) لا حول ولا قوة إلا الله كنز من كنوز الجنة فإذا كان الرسول صَلَّوات اللَّهُ وَسَلَّامَه عَلَيْهِ ينهى أصحابه أن يرفعوا أصواتهم فى الصحراء ، بعلة شرعية إن من تدعونه ليس بأصم ولا غائب الى اخر الحديث ، تُرى ماذا يقول الرسول عَلَيْهِ َالسَلَّامَ لهؤلاء الناس الذين يرفعون اصواتهم بذكر الله فى بيوت الله ؟ هنا فيه إخلال بأدبين اثنين : الاول : الأدب مع الرب وقد عُرف من حديث أبا موسى ، الثاني : الأدب مع العبد العابد لله في المسجد ، إلى هذه الحقيقة أو الأدب الثاني أشار عَلَيْهِ الصلاة َالسَلَّامَ بقوله حينما سمع بعض الناس يرفع صوته بالذكر فى المسجد قال : (ياأيها الناس كلكم يناجى ربه فلا يجهر بعضكم على بعض فى القراءة)كلكم يناجى ربه يعنى إن من تدعونه ليس بأصم ولا غائب ، فلا يجهر بعضكم على بعض بالقراءة جاء فى رواية أخرى " فتؤذوا المؤمنين " هذه هى العلة الثانية فيها إيذاء

للجالسين فى المسجد ، يذكرون الله ، يصلون على رسول الله ، يصلون ركعتين لله ، فهؤلاء يشوشون عليهم فيؤذونهم ، مثل هذه الأحاديث بتُكون فكرة عند الباحث بأن هؤلاء الذين يذكرون الله بهذه الأصوات - الحقيقة أنا ما رأيت هنا ما كان يقع عندنا فى دمشق خاصة فى بعض الليالى كليلة القدر، ليلة سبع وعشرين رمضان تدخل أكبر مسجد فى سوريا وهو المسجد الأموى فبدك تسد أذنيك ، حتى ما تصم أذانك بالأصوات المرتفعة ، هنا حلقة وهناك حلقة ، هنا قادرية وهناك نقشبندية وهناك رفاعية .. الخ - ولذلك يعجبنى قول ابن القيم الجوزية

" متى علم الناس في ديننا ... بأن الغناء سنة تتبع
وأن يأكل المرء أكل الحمار ... ويرقص في الجمع حتى يقع
وقالوا: سكرنا بحب الإله ... وما أسكر القوم إلا القصع
كذاك البهائم ... يرقصها ريها والشبع "

هنا الشاهد :

" فيا للعقول ويا للنهى ... ألا منكر منكم للبدع
تهان مساجدنا بالسماع ... وتكرم عن مثل ذاك البيع "

وقال اخر :

" ايا جيل ابتداع شرَّ جيلٍ لقد جئتم بأمرٍ مستحيلِ
أفي القرآن قال لكم إلهي كلوا مثل البهائم وارقصوا لى؟ "

يحاول هؤلاء بسبب جهلهم بشيئين اتنين : الأول: فقة الكتاب والسنة والآخر : ماكان عليه سلفنا الصالح ، بيتعربشوا " تعبير شامى " يتشبثون ببعض النصوص من الكتاب والسنة ماكان فى الكتاب يتأولونه بغير تأويله ويفسرونه بغير تفسيره، أما السنة فهى ما يحتجون به إما صحيح لا يدل على ما يذهبون إليه ، وإما صريح لكنه غير صحيح ، فمثلا من القرآن يحتجون بقوله تعالى : ((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآَيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ)) من هم ؟ ((الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)) يقولوا ها هيك قال الله ويَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ .

نحن نقول من المنهج فى تفسير القرآن الكريم أن يفسر اولا القرآن بالقرآن ، فإذا لم يوجد آية تفسر آية فبالحديث ، فإذا لم يوجد حديث فبأقوال السلف الصالح والمفسرين ، فهنا أنتم بتفسروا ((الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ)) فى حالة واحدة ، من هو المفسر لهذه الجملة من هذه الآية الكريمة بمثل هذا التفسير ؟ لا أحد قاطبة ، إذا أخذنا

تفسير ابن جرير وهو إمام المفسرين ، وتفسير ابن كثير وهو الذى جمع الكثير من التفاسير منها تفسير ابن جرير ، كلهم بدون أي استثناء يجمعون على أن هذه الآية يمكن تفسيرها بتفسيرين لا ثالث لهما التفسير الأول : الذين يذكرون الله قياما حالة كونهم قائمين، وقعودا حالة كونهم قاعدين وجنوبا حالة كونهم مضجعين ، هذا القول الأول.
القول الثاني : وهذا القول سيظهر الفرق بينه وبين الآخر ، هذا القول يشمل الأحوال كلها مش بس فى الصلاة، فى أى حال ، الان أنت تقعد وتقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ، أو تضع جنبك وتقرأ آية الكرسي ، هذا هو تفسير الآية على القول الأول ، القول الثانى والأخير : الذين يذكرون الله قياما فى صلاتهم حين الاستطاعة ، وقعودا حين العجز عن القيام ، وعلى جنوبهم حين العجز عن القيام والقعود ، وهذا جاء صريحا فى صحيح البخارى عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : (كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الصَّلاةِ ، فَقَالَ: صَلِّ قَائِمًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ) هذا الحديث يؤيد القول الثانى أو تفسير الآية بالقول الثانى ، أي فى الصلاة ، أي يذكرون الله قائمين فى الصلاة ، لأن القيام ركن من أركان الصلاة كما قال تعالى : ((وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ)) ، لا والله ما تستطيع إلا قاعدا فقاعدا ، فإن لم تستطيع إلا على جنب فعلى جنب .
ثم نقول تفسيركم هذا أول من ينقضه هو أنتم ، لأنهم هم يجمعون بين القيام والقعود ، لكن الجنوب لا يضعونها ، ولذلك نقول عليكم بقى في أثناء الذكر يميل بعضكم على بعض حتى يصيروا مضحكة عند الناس ، وشيء أخر وأهم ، الآية لها تتمة ((وعلى جنوبهم ويتفكرون ...)) .

****

الشريط رقم : ٠٧٢

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الشريط السابق عن بدعية الذكر الجماعي عن الصوفية .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : وشيء آخر وأهم: الآية لها تتمة: ((وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)) عمرهم ما بيفكروا، فكرهم فقط منصَبّ على ذكرِهم، وليت هذا الذكر كان على وجه مشروع كما ذكرنا، فهم - يعني - أعرضوا عن العمل بالآية من أولها إلى آخرها لأنَّ من تمامها ((وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)) لذلك جاء في صحيح مسلم أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم كان إذا قام من الليل رفع رأسه إلى السماء وقرأ هذه الآية - هذا من السنة - ((إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ ...))
" ... القرآن قال لكم إلهي *** كلوا مثل البهائم وارقصوا لي "
مممم، لا إله إلا أنت، .. نعم

****

ماهو التصوف ومن هم الصوفية وما صوفية عبد القادر الجيلاني.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... الشيخ عبد القادر الجيلاني متمسك بالكتاب والسنة فما معنى صوفيته ... ما معنى الصوفية لرجل متمسك بالكتاب والسنة، ما هي الصوفية لرجل تمسك بالكتاب والسنة ؟ و ... هل ممكن أن يكون سلفي صوفي ؟
الشيخ : على حسب تفسير الصوفية، نعم، لَمَّا تجادل صوفية آخر الزمان بيقولوا - بس هنا غير صادقين - بيقولوا : يا أخي شو بتنكروا علينا ؟ الصوفية هو الأخلاق التي جاء بها الإسلام ، والسلوك الذى جاء به الإسلام ، نحن نقول: إذا فسَّرْتم الصوفية بهذا المعنى فمعنى ذلك أنكم على

الكتاب والسنة، لكن أنتم لا تقفون عند الكتاب والسنة، بل تزيدون على ذلك أشياء سواء من حيث المبالغة في الزهد ـ كما ذكرت آنفا ـ أو الانحراف في السلوك في الذكر مثلًا ونحو ذلك، والترَهُّب والإعراض عن نِعَم الدنيا والتمتع بها

السائل : ... يعنى بيهتموا بالباطن شوية

الشيخ : معليش، إذا كانوا في حدود الشرع فنحن نرحب بهذه الصوفية، لكن ... لا الصوفية ليس لها دلالة محددة النطاق بحيث أنها ترفع الخلاف، وعلى العكس نحن نقول: كلمة صوفية دخيلة في الإسلام لفظًا على الأقل، ... معليش لفظًا على الأقل، المعنى كلّ ... بيعطي لهذا اللفظ معنى، ولا تجدهم يتفقون على معنًى واحد حتى نقول هذا المعنى يطابق الكتاب والسنة، فإذا إذا كان هذا المعنى هو المقصود بالصوفية فأهلًا وسهلًا، لكن لا يوجد هذا بين أيدى القوم إطلاقًا، فيه عندك مثلًا كتاب حقائق عن الصوفية لابن بلدنا هذا، حقائق عن الصوفية بيجيب أشياء سخافات وخرافات منها أن الصحابة كانوا إذا ذكروا الله مالُوا في ذكرِهم كما تميل الأشجار، هذا حديث صوفي وكفاك، ماله أصل في كتب السنة إطلاقًا .

السائل : ... .

الشيخ : كلّ من رواه -يأتيك الجواب لو صبرتَ- كلّ من رواه إنما هو صوفي أيضًا مع كونه من أهل الحديث يعنى يروى الحديث، وهو أبو نعيم الأصبهاني في كتابه حلية الأولياء، تجد هذا الأثر في هذا الكتاب بسند لا تقوم به حجة، فهذا يأتي بهذا الأثر في كتابه على قاعدة لا إسلامية: الغاية تبرر الوسيلة، هو يريد أن يدعم ما هو فيه ولو أنْ يتعلق ولو بخيوط العنكبوت أو بخيوط القمر، فهو ألَّف هذا الكتاب ليثْبِت للناس أنه على السنة، تُرى من يأخذ بالأحاديث التي لا تصح إطلاقًا ولو على قول، لا يكون من أهل السنة سواءٌ كان قال: أنا صوفي أو قال: أنا حنفي أو قال: أنا حنبلي، العبرة ليس بالأسماء، ـ هنا بقى الحقيقة ـ وإنما العبرة بالمسميات، ومادام أنه لفظة التصوف صارت تُفسَّر بعدة تفاسير فحينئذٍ (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)، أنت أيها المنتمي إلى التصوف بالمعنى السالم، ما الذي يحملُك على أن تسَمِّى هذا المعنى السالم الذى جاء به الشرع بالتصوف وأنت تعرف أن هذا الاسم له معاني غير هذه المعاني التي أنت تدندن حولها؟ فأقل ما يقال هنا: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) لكن الواقع أن الذين يُعرَفون عند الناس بأنهم من الصوفيين بلا شك أنهم لا يستوون في مدى تمسكهم بالتصوف ونوعية هذا التصوف، هل هو

المنحرف في العقيدة؟ أم منحرف في السلوك؟ أم منحرف في الغلو في الزهد؟ وهذا الانحراف في السلوك شو مداه؟ هل هو كثير أم قليل؟ أشياء .

****

قصة الإمام أحمد مع الحارث المحاسبي ، وسبب تحقيق الشيخ لـ (إحياء علوم الدين)

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... يفهم شو هي ... ؟
الشيخ : ما في مانع ما في مانع هذا معروف لكن هل قرأت قصة
السائل : ... المراقبة والمقامات اللي بيحكوا فيها
الشيخ : صحيح صحيح، لكن أخي اللي بدو يقرأ كتب الحارث المحاسبي بل كتب الغزَّالي بدو يكون فقيهًا حتى ما تزِل به القدم، هل قرأت قصة الإمام أحمد مع الحارث المحاسبي؟
السائل : ... .
الشيخ : طيب، تُرى من أعلم بالكتاب والسنة الحارث أم الإمام إمام السنة؟ إمام السنة سمع درس وعظ الحارث المحاسبي وهو مخبّا - في التعبير السوري باليوك يعنى مكان توضع فيه الثياب وله ستارة - كان له تلميذ الإمام أحمد بلغه أنه يحضر مجالس الحارث المحاسبي ووعْظُه فقال له: أخبرني في يوم ميعاد مجيء الحارث أريد أن أسمع، فأخبره، حطه في مكان لا يشعر به أحد، والحارث بدأ في الوعظ والإرشاد، من شدة وعظة وتأثيره في القلوب تأثَّر الإمام أحمد وبعد ما انصرف الجماعة خرج هو قال له: أنا ما سمعت كلامًا يؤثر في القلوب كهذا الكلام، مع ذلك أنصحك ألا تجلس معهم شو السبب؟
السائل : لأنه تكلم في علم الكلام.
الشيخ : ما أعتقد؛ هو الحارث المحاسبي صوفي وليس من علماء الكلام، المهمِ سواءٌ كان هذا أو هذا هل أنت في شك أنه الحارث المحاسبي كان واعظًا وكان يؤثر؟ هو هذا، فسواء تكلم في علم الكلام أو في التصوف

المهم أنه هذا فيه مزلَق بل مزالق اللي بدو يقرأ للحارث المحاسبي بدو يكون متمكِّن في العلم الصحيح المستقَى من الكتاب والسنة، أنا أحدثك عن نفسي قصتي طويلة لكن نقدِّم الخلاصة: أنا أول ما بدأت العلم بكتاب الغزَّالي إحياء علوم الدين، لكن ليس من أجل كتابه، وإنما من أجل الأحاديث التي أوردها هو في كتابه وجاء الحافظ زين الدين العراقي من بعده وخرَّجَها وميَّزَ صحيحها من ضعيفها، فأنا لَمَّا علمت - ويمكن كان عمري يومئذٍ سطّعش سبعطش سنة، لَمَّا علمت أنه فيه كتاب يخرّج أحاديث الإحياء نزلت إلى السوق مثل المجنون مثل اللي ... الحال أسأل: وين هذا الكتاب؟ حتى وجدته، وأنا سني صغير ووالدي مَعِيل وفقير ما في عندنا طاقة نشترى هذا الكتاب فاستأجرته أجرة، المهم بدأت أنسخ الكتاب - أي كتاب التخريج مش الإحياء - بطريقة مالنا فيها الآن، لكن شو بيصير معي، يجيب حديث مثلًا: شو علاقة هذا الحديث شو البحث فيه؟ اطّلع فوق بقى، الحديث تحت وكلام الغزَّالي فوق، تشوفنى رحت مع الغزالي وقرأت صحيفة صحيفتين، مثلًا عجائب القلب فصل، كتاب من كتبه، كتاب الرياء، كتاب العجب إلى آخره، الحقيقة أنا انتفعت منه، من ها الناحية هذه، لكن غيرى تضرَّر به شو السبب؟ لأنه صار يقول مثلًا بما يقول هو في أول كتاب في كتابه في الإحياء اسمه كتاب العقائد يقول فيه : " لله تكليف العباد بما لا يطيقون " كيف هذا وربنا يقول : ((لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا)).

السائل : يعني له لكن لم يفعل

الشيخ : ها! هاي واحدة أنا بتكفيني منك، هاي بيكفيني منك، معناها أنت متأثر، كيف كلَّف وهو يقول: لا يكلف كيف نقول؟ ((لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً)) لعلّي أنا ما فهمت عليك؟

السائل : نعم : لا نافية للجنس يعنى: لا يكلف أبدًا.

الشيخ : فيه أشياء أكثر من هيك هم يقولون: لله تعذيب الطائع وإثابة العاصي - وأظن قرأت هذا- كيف هذا ؟ وربنا يقول: ((أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ)) تعذيب الطائع، إذا شرحنا هذا الكلام يعنى: يجوز على الله أن يأخذ محمداً عليه السلام يوم القيام يحطه في أسفل سافلين، ويأخذ إبليس الرجيم ويضعه في المقام المحمود، يجوز على الله، هذا كلامهم، هذا من كلام علم الكلام.

السائل : بل ربما الأشاعرة

الشيخ : نعم الأشاعرة بس خليها مستورة ما هو أحسن؟!

****

هل الوهابية أقرب إلى السنة ؟ تنبيه حول تسمية الوهابية ، وتكلم الشيخ على التدين بمذهب .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... أستاذ إذا سمحت سيدنا الشيخ بالنسبة للصوفية ... أنا سامع التعبير أنه لا صوفية في الإسلام، وطبعًا فيه قول قرأته أنه الصوفية وكذا عن الديانة اليهودية وقول عن الرهبنة في المسيحية، بدى أسأل مدى حكمكم على الوهابية اللي تحرم الصوفية والأولياء والمزارات وها الشغلات هاي، وتأخذ بالسنة كما يعني نقرأ عنها في السنة الصحيحة، هل هي أقرب شيء إلى السنة الصحيحة؟
الشيخ : بس بفهم منك كلمة قبل ما أجاوبك أنه الأولياء، بينكروا الأولياء يعني؟
السائل : ... مش ينكروا، هم لا يعتقدوا ...
سائل آخر : ... من زيارة ... والله هي لحتى ما أفهم أنا أو غيري ... .
سائل آخر : لا يؤمنوا بزيارة الأولياء يعنى مثل ما في مصر السيد البدوي والسيدة زينب والسيد الحسين ومش عارف ايه هاي الزيارات والتبرك فيها ما بيؤمنوا فيها، أو يحرموها حتى، ولكن يمشوا على السنة اللي بيفهموها بأنه الصلاة والصيام والحج ... الشغلات الرئيسية في الإسلام، طبعًا الصوفية ما بيعترفوا فيها هل هي أقرب شيء إلى
الشيخ : بلا شك أنا بريد قبل ما أجاوبك أني ألفت نظرك ونظر الإخوان: فيه ناس بيقولوا عن أنفسهم: نحن صوفيون، لكن لا يوجد ناس يقولون عن أنفسهم نحن وهابيون، وحينئذ لا ينبغي نحن أن ننبز ناسًا من الناس بلقبٍ هم لا يتبَنَّوْنه، إذا قلت: للشيعي أنت شيعي، بيقول لك ... إذا قلت للشيوعي: أنت شيوعي ما بينكر، إذا قلت للصوفي: أنت صوفي بيقول لك: نعم أنا صوفي، لكن لا يوجد على وجه الأرض من يقول: أنا وهابي، هذه حقيقة تأْريخية يجب أن نكون منها على بينة، بعد ذلك أجيب عن سؤالك بعد هذا التنبيه: الناس اللي بيقولوا عنهم - من لا يعرفون حقيقة أولئك الناس - وهابية، هؤلاء يقولون عنهم ما لا يعتقدون، مثلًا أنت آنفا

نقلَت بأنهم ينكرون زِيارة الأولياء، ما ينكرون زيارة الأولياء، ما ينكرون زيارة المؤمنين كافّة، لكن ينكرون ما يقع من بعض الجهلة عند زيارة القبور، والحقيقة أنه هذا خطأ - ولا مؤاخذة - أنت قد تكون ناقلًا، وناقل الكافر ليس بكافر، وناقل الخطأ ليس بمخطئ، لكن هذا الخطأ مسطور يعني - قرأناه في عديد من الرسائل - أنه هدول اللي بيقولوا الناس عنهم وهابية بينكروا زيارة القبور، لعلكم جميعًا تعرفون أنّه هؤلاء الناس الذين لا يقولون عن أنفسهم نحن وهابيون، وإنما الناس هم الذين يقولون عنهم وهابية، هم لا يعود تاريخهم إلى أكثر من ميتين سنة لأنه أتباع محمد بن عبد الوهاب، هذا الذى يقوله محمد بن عبد الوهاب وجماعته إلى اليوم معروفين بالنجديين أو السعوديين هؤلاء وُجِدُوا بعد ابن تيمية بنحو في تقريبا أربعمية سنة خمسمية سنة، فابن تيمية يقول بقولهم وبالمعنى الأدَقّ هم يقولون بقول ابن تيمية، فهل ابن تيمية وهابي وهو وجد قبل محمد بن عبد الوهاب بتلات أربع قرون؟ طبعًا لا.

السائل : هو أساس هو مؤسس المذهب عندهم، هم ما ... الوهابية عندهم لكن تعاليمه مشيت لحد الآن على أساس أنها هي السنة الصحيحة بعتقدوا هيك أنه هي السنة الصحيحة.

الشيخ : صحيح لكنا بنعرف لكن

السائل : أما هي التسمية مش واردة التسمية وهو فعلًا كما تفضلت مأخوذ عن بن تيمية.

الشيخ : ... أي أنا بعتقد أنّ الوهابية يختلفون عن سائر المسلمين في شيء - نحن ... بنساير الناس في الاسم، أما نحن ما نعتقد هذه الكلمة؛ لأن الحقيقة يقول قائلهم:

" إن كـان تـابـع أحمدٍ متـوهِّباً * * * فـأنـا المقرُّ بـأننـي وهَّـابـي "

هذا على وِزان ما روى عن الإمام الشافعي حين قال:

" إن كان رِفضاً حبُّ آل محمد *** فأنا ايش؟ فأنا ... بأني رافضي "

السائل : فأنا المقر

الشيخ : ما فيكم شاعر يصحح لنا الوزن هذا

" إن كان رِفضاً حبُّ آل محمد *** فليشهد الثقلان أني رافضي "

فهو اقتبس منه فقال:

" إن كـان تـابـعُ أحمـدٍ مُتـوهِّباً * * * فـأنـا المقرُّ بـأننـي وهَّـابـي "

الجماعة النجديين هدول هاللي بيقولوا عنه وهابية يلتقون مع المسلمين في أصول التمذهب، كما أنه غالب المسلمين اليوم إما حنفية أو مالكية أو شافعية أو حنابلة، النجدين هدول حنابلة، فهم كسائر المسلمين تمامًا في

التمذهب، يختلفون عن سائر المسلمين في ناحية هامة جدًّا وهي فهمٌ التوحيد فهمًا صحيحًا، فهمٌ لكلمة (لا إله إلا الله) فهمًا منجيًا لقائله من الخلود في النار يوم الله؛ لأنه قد جاء في القرآن الكريم كما نعلم جميعًا: ((إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)) (أن يُشرَك به) اليوم أكثر المسلمين لا يعرفون أنواع الشرك التي تُخِلُّ بعقيدة (لا إله إلا الله)، بخلاف النجديين فقد درسوا هذه العقيدة دراسة دقيقة جدًّا، الأطفال الصغار منهم يعرفون هذه العقيدة ما بأحسن ما يعرف من الكبراء منا، فهم الحقيقة في مسألة التوحيد قدوة للناس جميعًا، لكن من الناحية المذهبية هم مذهبيون، نحن نلتقى معهم في التوحيد نختلف عنهم في التمذهب، فنحن لا نرى أنه يجوز للمسلم أن يتديَّن وأن يتقرَّب الى الله بالتمسك بمذهب إمام من أئمة المسلمين؛ لسببين اثنين: الأول: أن هذا التديُّن ـ وأنا لا أقول التقليد فأرجو الانتباه ـ أنا لا أقول: لا أرى التقليد، بل أرى التقليد أحيانًا ضرورة لكبار العلماء، لكني أقول ـ وأكرر ما أقول ـ لا نرى التدين بالتقليد، أي: أن ينشأ الإنسان ما يعرف مِن دينه إلا مذهبه، ومذهبه وش هو؟ مذهب أبوه، لا فرق إن كان سنِّيًّا أو شيعِيًّا أو زيديًّا أو قاديانيًّا أو أو إلى آخره، هذا التدين بالتقليد لا نراه؛ لأن الله عز وجل ذمَّ المشركين على تقليدهم لآبائهم، لكننا نوجب على كل مسلم ما أوجبه الله تبارك وتعالى إن كان عالـمًا أن يأخذ من الكتاب والسنة، وإن كان غير عالم أن يستفيد من العلماء جميعًا وليس من عالم واحد، أنا حنفي، حتى لعله من المعروف لديكم أنه هذا الجو مش ... بيعيشه، حتى الخاصة من المشايخ، يأتي العامي بيسأل أحد المشايخ عن مسألة بيقولوا: أنت شو مذهبك؟ يقول له: حنفي، بيفتيه على المذهب الحنفي، شافعي بيفتيه على المذهب الشافعي، هذا إن كان دارس المذاهب، وإلا بيفتيه على مذهبه بدون ما يقول له أنت شو مذهبك؛ لأنه ما بيعرف المذاهب، بينما واجب العالم أنه يفتيه بما قال الله وقال رسول الله، فهنا في بحث وبحوث طويلة أنه طيب الأئمة من أين أخذوا؟ صحيح أخذوا مِن كتاب الله من حديث رسول الله، ولكن هل كلُّ إمام وكلُّ ما أخذَه هذا الإمام من الكتاب والسنة صواب؟ إذًا تعددت الصوابات وتناقضت الأحكام الشرعية.

ولعله المثال المعروف اليوم: واحد جاء لمس يد امرأة انتقض وضوئه ولَّا لا؟ في المسألة قولان بل ثلاثة أقوال: انتقض، وما انتقض، انتقض إن كان بشهوة وما انتقض إذا كان بغير شهوة، في قول تالت إن كان، آا ذاك في خروج الدم، هوني في ... قولين بس إن كان لمس بشهوة نقض وإلا فلا، والقول الثاني ما ينقض مطلقًا، أما خروج الدم فيه تلات أقوال:

ينقض مطلقًا سواءٌ كان كثيرًا أو قليلًا وهذا مذهب الحنفية، مذهب الشافعي: لا ينقض مطلقًا سواء كان قليلًا أو كثيرًا، مذهب الحنابلة: إن كان كثيرًا نقض وإن كان قليلًا لم ينقض، هذه أقوال أئمة بلا شك قالوها باجتهاد وهم مأجورون على كل حال، لكن هل هذه الأقوال التلاتة المتناقضة ممكن أن تكون وحي من السماء؟ هذا مستحيل؛ لأن الله عز وجل مما وصف به كتابه تبارك وتعالى بقوله: ((وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا)) فوجود الاختلاف الكثيرِ في المسألة الواحدة دليل أنه هذا الاختلاف ليس من الله عز وجل إذًا من أين هذا الاختلاف؟ اجتهاد من أئمة، فمن أصاب منهم له أجران، ومن أخطأ له أجر واحد، لذلك نحن ما نرى أنه الانسان يتدَين بتقليد مذهب؛ لأنه بيجوز يكون المذهب التاني في مسألةٍ ما أصح من المذهب اللي هو عاش عليه، فجماعة النجديين هؤلاء الذين يقال عنهم وهابيين هم في العقيدة لا يؤخذ عليهم شيء أبدًا، لكن من حيث التمذهب فهم كسائر المسلمين، إلا طبعًا أفراد كما هو في كل المذاهب، علماء فحول يدرسون الشريعة على ضوء الكتاب والسنة، ويفتون بما يعلمون من الكتاب والسنة، فهؤلاءِ قلة هنا وهناك وفي كل البلاد، لكن كأمة، أو كشعب - بمعنى أصح لغةً - الشعب النجدي حنبلي، والشعب ال مثلًا تركي حنفي، والشعب المغربي مالكي، والشعب السوري والأردني والمصري حنفي وشافعي يعني هيك وهيك إلى آخره، لكن هدول الجماعة النجديين يُتَقَوَّل عليهم كثيرًا بسبب أنه عقيدتهم في الواقع على الكتاب والسنة، وبيخالفوا العلماء المسلمين آنيًّا في كثير من المسائل منها ما سبق ذكره آنفًا عرضًا، فهم لا يأخذون بأنَّ الله عز وجلّ يكلف عباده ما لا يطيقون لأنه هذا نص القرآن الكريم، لا يقولون يجوز على الله أنه يعذب الطائع ويثيب العاصي مع أن هذا يقولُه كثير من علماء الكلام، ما أدرى إذا كنت أجبتك عن سؤالك؟

****

الغلو في الأولياء والصالحين .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... الأولياء ... .

الشيخ : عفوًا، بقى كلمة حول الأولياء والصالحين فعلًا، كثير من المسلمين اليوم ليس فقط في مصر كما أنت أشرت، حتى في سوريا وربما هنا، فيه مقامات يُدَّعَى أنه فيها يعني مدفون أولياء أو صالحين، فيُقصَدُون لقصد قضاء الحوائج، ويتبركوا، وبيربطوا الخرق يعقدوا الخرق مشان الولي يتذكره عند ربه ويطلب منه الحاجة يقضي له ياها، هذه كلها تنافي الكلمة الطيبة لا إله إلا الله؛ لأن معنى لا إله إلا الله لا معبود بحق في الوجود إلا الله، المسلم حينما يأتي يزور القبر ويطلب منه المدد يطلب منه المعونة والشفاء ونحو ذلك هذه كلها شركيات ووثنيات يحاربها النجدِيُّون أشدَّ المحاربة؛ لأن كتاب الله قام على ذلك. مِن الحقائق العلمية التي يغفل عنها المسلمون اليوم إلا القليل منهم أننا نجهل نوع الشرك الذى كان فيه المشركون الذين بُعِثَ اليهم الرسول مباشرةً وقاتلوه فقاتلهم شو نوع شركهم؟ يتوهم الكثير أن هؤلاء كانوا ينكرون وجود الله، هذا خطأ؛ هم كانوا يؤمنون بوجود الله وتبارك تعالى؛ لأن صريح القرآن يقول: ((وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)) يصرحون بأن الخالق واحد لا شريك له، وهذه آية من آيات كثيرة تحكى عنهم إيمانهم بأن الخالق واحد، إذًا ما هو كفرهم؟ قال تعالى في الآية الأخرى: ((وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَي)) فإذًا إن غايتهم الله، وحينما اتخذوا الآلهة من دون الله جعلوها وسيلة توصلهم وتقربهم إلى الله تبارك وتعالى، فمن الجهل الفاحش المقِيت أن المسلمين يظنوا أن الرسول عليه السلام كان الخلاف بينه وبين المشركين أنهم كانوا ينكرون وجود الله، لا أبدًا، وإنما كانوا ينكرون ألوهية الله، ليس ربوبية الله، لا يؤمنون بالوحدانية - بس أرجوك ما تستعجل شوية -

****

بيان توحيد الألوهية والربوبية والأسماء والصفات

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

لأن التوحيد عند أهل العلم ثلاثة أقسام: توحيد الربوبية، توحيد الألوهية وبعضهم يعَبِّر بتوحيد العبادة وهذا أوضح بالنسبة لعامة الناس، النوع الأول توحيد الربوبية، ثاني توحيد العبادة، توحيد الأسماء والصفات، .. توفرت في عقيدة مسلم فهو موحِّد حقًّا وهو الفاهم لمعنى لا إله الا الله ((فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ)) بنص القرآن الكريم، فمَن آمن بالتوحيد الاول شو هو؟ توحيد الربوبية والمعنى بتوحيد الربوبية يعنى توحيد الخالقية، يعنى: ما في خالق مع الله، كما سمعتم آنفا نص القرآن حكاية عن المشركين: ((وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ)) بيقولوا العزى ومناة الثـ..؟ لا، الخالق واحد عندهم؛ لذلك كان من ضلالهم في تلبيتهم حول بيت ربهم يقولون: لبيك لا شريك لك لبيك لا شريك لك إلا شريكًا تملكه وما ملك، شوف الضلال هذا، تملكه وما ملَك شو ها الشريك هذا؟ هذا شريك في العبادة أي إنهم كانوا يعبدون غير الله، ((وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ)) يعترفون - وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - يصرحون بأنهم يعبدون هؤلاء الأولياء والصالحين، لكن لماذا؟ يعبدونهم لأنهم يستحقون العبادة مِن دون الله ؟ لا، ((مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى)) إذًا هدولي كفروا بتوحيد العبادة القسم الثاني توحيد العبادة، ما آمنوا؛ لأنه عم يعبدوا غير الله، وهذا في صريح القرآن يا أخوانا ((وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِه أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ)) شو معنى الآية؟ في هنا طي من الكلام، ((وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ - يعبدونهم من دون الله إذا قيل لهم لماذا تعبدونهم من دون الله؟ قالوا: - ما نعبدهم إلا ليقربونا الى الله زلفى)).

إذًا شرك المشركين ليس هو جحدهم وإنكارهم توحيد الربوبية، توحيد الخالقية، وإنما هو توحيد العبادة توحيد الألوهية، لذلك في القرآن: ((وإذَا قِيلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ)) [كذا] ((قالوا أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٍ)). كثير منا إلى اليوم يفهمون الإله بمعنى الرب، وهذا خطأ فاحش لغةً وشرعًا، لأنَّ الكافر المشرك من أي نوع كان، من أي ملة كان، إذا قال: لا ربَّ إلا الله لم يصبح مسلمًا، وإنما إذا قال: لا إله إلا الله يصبحُ مسلمًا، وإذا قال: لا إله إلا الله بمفهوم لا ربَّ إلا الله لم يصِر مؤمنًا، في إسلام، في إيمان، الإسلام ينجي المسلم من أن يُدَان في الدنيا - أن يُعامَل معاملة الكفار - لما بيكون فيه حكم إسلامي فيه أهل ذمة، أهل الذمة لهم الحق أنه يعيشوا تحت راية الإسلام وأحكام الإسلام إلى آخره ودمائُهم محترمة وأموالهم ونسائهم تمامًا؛ لأنه عايشين تحت نظام الإسلام، لكن هدول يوم الله غير ناجين؛ لأنهم مشركون، فهذا المشرك إذا قال: لا رب

إلا الله لا يصبح مسلمًا له مالنا وعليه ما علينا حتى يقول: لا إله إلا الله، إذا قال: لا إله إلا الله صار مسلم، لكن إذا قال: لا إله إلا الله بمعنى لا رب إلا الله، لم يصبح مؤمنًا، يعنى لا ينجُو عند الله يوم القيامة، لماذا؟ لأنه ما زاد على أن ضلَّ على شركه الأول؛ لأنه المشركين كانوا يؤمنون بخالق الكون، وهو يقول: لا رب إلا الله فهو مؤمن والمشركين كانوا مؤمنين بأن الله هو الرب الخالق الواحد، وماذا طلب منهم رسول الله؟ أن يعبدوا الله وحده لا شريك له، وهم باعتبارهم عرب لَمَّا يقول لهم: قولوا: لا إله إلا الله يستكبرون بصريح القرآن: ((وإِذَا قِيلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ)) [كذا] ليه؟، لأنه بدنا نخالف آبائنا وأجدادنا؟ هكذا وجدنا آبائنا على أمة، ولذلك قالوا متعجبين: أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً! ما قالوا: أجعل الرب ربًّا واحدًا يا اخوانا؟ بل ... كانوا يؤمنون بالرب الواحد، لكن ما كانوا يؤمنون بالإله الواحد، وأظن الآن وضح لكم المقصود بالإله الواحد: المعبود الواحد، ما كانوا يؤمنون بالمعبود الواحد، كانوا يعبدون مع الله آلهةً أخرى ويصرحون بقولهم السابق الذكر: ((مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى))، فإذًا توحيد الربوبية وحده لا يكفي ولا ينجي؛ لأن المشركين كانوا يؤمنون بهذا التوحيد، وإنما كان كفرُهم بتوحيد العبادة أو توحيد الألوهية وهو شيء واحد، أما توحيد الأسماء والصفات فهذا أبعد عن العرب؛ لأنه هم كانوا يعيشون في الجاهلية، كثير من المسلمين اليوم - اللي ما درسوا التوحيد تلك الدراسة الدقيقة - يقعون في هذه الإشكالات فيقولون: لا إله إلا الله. أي لا رب إلا الله، هذا تفسير قاصر خاطئ لا ينجو به المسلم من عذاب الله، ولا تشمله المغفرة في الآية السابقة: ((إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ))، فإذًا كما أنَّ التوحيد ثلاثة أنواع، فالشركُ أيضًا ثلاثة أنواع، كلُّ توحيد من هذه التوحيدات الثلاث يقابلُه شِرْكٌ: توحيد الربوبية ينافيه نفي الخالقية. كما هو مذهب الدهريين والشيوعيين وأمثالهم. توحيد العبادة يقول به كل مَن يؤمن بالخالق لكن لا يؤمن بالإسلام؛ لأنه الإسلام هو اللي وضح هذه العقيدة، عقيدة التوحيد بهذه الحقائق الثلاث. الذى يؤمن بأن الله ربّ واحد لا خالق معه، ويؤمن بأنه لا يستحق العبادة معه سواه، ولا يَعبُد معه غيره بأي نوع من أنواع العبادة، يبقى القسم الثالث هو توحيد الأسماء والصفات.

السائل : النافع والضار؟

الشيخ : هذا من الصفات طبعًا، لكن احنا نجيب أمثلة واقعية، اليوم لو أخذت أي مسلم بيقول لك: الله هو النافع والضار، لكن .

****

هل يجوز الحلف بغير الله ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

شو رأيك بمن يأتي إليه شخص ويطالبه بحقّ عليه، والحق هو في قرارة نفسه هو ما بيجحده لكن بدو يأكله، يقول له صاحب الحق: احلف بالله إنه أنا مالي عليك حق، بيحلف بالله كاذبًا، عندنا في الشام بيقول له - الواحد للتاني -: " تعال احلف عند السلوجي " ما بيحلف، هذا شو بيدلنا؟ هذا بيدلنا أنه هذا مش مؤمن بتوحيد الصفات، يعنى ربنا قال: ((وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ)) فالذي ينبغي أن يُخشَى ويُخاف منه هو الله وحده لا شريك له، فما بالك هذا الـمَدِين الـمُنْكِر للحق الذى عليه يحلف بالله كاذبًا ولا يخافه، وإذا طلب منه يحلف بالسلوجي الموصوف عندنا ببَطَّاحِ الجمل عنده سلطة بيتصرف في الكون، بيبطح الجمال القوية، ما بيحلف؛ لأنه بيخاف أنه يجي بالليل يبطحه هو في فرشته، هذا معناه ما وَحَّد الله في الخوف مِن الله، لا يُخشَى إلا الله، وهذا له أمثلة وأمثلة كثيرة، فلنأت الآن بالمثال الواقعي

السائل : ... في عندنا النبي شعيب ... يقبلوش يحلفوا عند النبي شعيب، ممكن يحلف مثل ما تفضلت على القرآن ... أو يعمل ... عند شعيب ... .

الشيخ : ... المقام يعني كتير، هذا كله لإلقاء الرهبة في صدور الناس

السائل : هذا من الشرك؟

الشيخ : هذا من الشرك بلا شك، بس ... بارك الله فيك، هذا مش شرك في الربوبية أيوة ولا شرك في العبادة إنما هو شرك في الصفات، بدنا نجيب لك الآن مثال مزدوج الضلال فيه، أوَّلًا: شرك الصفات ومصيبة أخرى التبرك بهذا الشرك، أظن أنكم جميعًا تسمعون بالإمام البُوصِيري الذى له قصيدة في مدح الرسول عليه السلام " البردة " نعم، مما جاء في شعره في مدحه لنبيِّه عليه السلام قوله :

" فإنَّ مِن جودِك الدنيا وضَرَّتَها ***ومن علومِك علْمَ اللوح والقلم "

سمعتوا هذا بلا شك مو لأول مرة عم تسمعوه، لهذا بعد ما نعرف أنواع التوحيدات الثلاثة وما يقابلها من أنواع الشركيات الثلاثة، حينئذ نعرف أن

هذا الكلام شرك في الصفات، ليه؟ لأن ربنا عز وجل في أكثر من آية يصف نفسه بأنه واحد في العلم بالغيب، فهو يقول: ((عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ)) ويقول: ((قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ)) نفي متبع بايش بالإثبات هذي بيفيد ايش؟ الحصر، ((لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ)) كيف هذا بيقول: من جودك الدنيا وضرتها - هاي بعدين بنعالجها - ومن علومك علم اللوح والقلم وفي الحديث الصحيح : (أول ما خلق الله القلَم فقال له : اكتب، قال : ما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة) إذا كان الرسول يعلم ما هو كائن إلى يوم القيامة صار شريك مع الله في علمه الغيب، ونحن عم نقرأ في القرآن: ((لا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ)) لكن ما وقف صاحبنا البوصيري عند هذا، بل قال: هذا بعضُ علمه عليه السلام، لأن هذه (من) تبعيضية عند النحويين، " فإنَّ مِن جودك الدنيا " ما قال: فإن جودك الدنيا وضرتها وعلمك علم اللوح، قال: فإنَّ مِن جودك الدنيا وضرَّتها ومِن علومك علم اللوح والقلم، هذا الشرك في الصفات ورفْع الرسول عليه السلام إلى مقام الإله في الصفة، في العلم بالغيب، وهذا كفر بالقرآن، فما بالك ونحن بنحط المشربية فيها ماء وبنقرأ عليها البردة هذي وفيها مثل هذا الشرك مشان نداوى فيها مرضانا، هذا بمرض المريض بزيادة، ما يشفي؛ لأن هذا طُرِح عليه روح الشرك والضلال لو كانوا يعلمون. ولذلك الحقيقة شرح التوحيد اللي هو مداره كله حول الكلمة الطيبة لذلك قال عليه السلام: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، فإذا قالوها فقد عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله)، فهذه الكلمة حينما تفهم فهمًا صحيحًا بهذه المعاني الثلاثة المقابلة لمعاني ثلاثة أخرى، هذا الذي تشمله الأحاديث المبشرة والمرغبة على القول بالكلمة الطيبة كمثل قوله عليه السلام: (من قال لا إله الا الله دخل الجنة)، قال: لا إله إلا الله بمعنى لا رب إلا الله دخل النار مش الجنة، قال: لا إله إلا الله بالمفهوم الصحيح للعبادة والألوهية والربوبية مع منافاته وابتعاده عن الشركيات والوثنيات، وخلينا هلَّا ندخل كمان بواقع تاني - وإن كان دون الأول - الأول شرك صريح، شو رأيكم عالمنا الإسلامي اليوم؟ يحلفون الكبير والصغير بغير الله عز وجل مع أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: (من حلف بغير الله فقد أشرك)،كم وكم من الناس هذا بيحلف براسه وهذا بيحلف بشواربه - ويمكنٍ ماله شوارب - و و إلى آخره هذه كله شركيات، لا يأبهون لها إطلاقا ليه؟ ما في مذكر، الناس في غفلة يعنى أحسن منها

غفلة أهل الكهف ثلاثمائة سنة وازدادوا تسعًا لماذا؟ ما في مذكر ما في معلم خاصة حول ما يتعلق بالتوحيد، فمثل الحلف بغير الله هذا يجب على المسلمين ينتهوا منه، ما يحلفون إلا بالله لأنه الأمر كما قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه - شوفوا السلف كيف فهمهم قال : " لأن أحْلِفَ بالله كاذبًا أحبُّ إلِيَّ مِن أن أحلِفَ بغير الله صادقًا " ترُى ما معنى هذا الكلام؟ الكذِب هو كبيرة من الكبائر، الكذب بصورة عامة، لكن هو يحلف كاذبًا بالله هذا أكبر وأكبر، مع ذلك يقول : " لأَن أحلِفَ بالله كاذبًا أحبُّ إِلَيَّ من أن أحلف بغير الله صادقًا " اللى بيفهم التوحيد بالمعنى الصح السابق بيانُه يسهل عليه فهم هذه الكلمة السلفية كلمة صدرت من عبد الله بن مسعود رضى الله عنه؛ لأن الحلف بغير الله صادق شرك، أما الحلف بالله كاذبًا فهو كبيرة معصية يعنى، لذلكِ دار الأمر عنده بين أن يحلف بالله كاذبًا وبين أن يحلف بغيرٍ الله صادقًا، ... الحلف بالله كاذبًا أهون عنده من أن يحلف بغير الله صادقًا؛ ذلك لأنه شرك وقد قال عليه السلام: (من حلف بغير الله فقد أشرك)، فيه من هذا النوع أيضًا أشياء كثيرة - بس ما أدرى إذا كان يستعمل عندكم مثله؟ ربما لأن البلاد قريبة بعضها من بعض - وأنا لسه ما تعودت على اللهجة الأردنية هنا، عندنا في بلادنا بيقول للواحد بعد ما بكلفه بعمل و ... أحدهما عن التاني بيقوله: " ترى ما لي غير الله وأنت " ما لي غير الله وأنت فيه عنكم هيك تعبير أنتم؟

الطالب : " أعتمد على الله وعليك "

الشيخ : آه هاي كمان موجودة عندنا، إي هذا كله من نوع الشرك، جاء في الحديث الصحيح أن النبي صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّم خطب في الصحابة يومًا فقام رجلٍ من الصحابة فقال: ما شاء الله وشئت يا رسول الله، قال: (أجعلتنى لله ندًّا؟ قل ما شاء اللهُ وحده) لكن أنا ما بستغرب أنه اليوم أنه نقول نحنا: ما شاء الله وشاء فلان وما يقول ما شاء الله وحده، أو كما في الرواية الأخرى بيقول ما شاء الله وشاء فلان ما بيقول ما شاء الله ثم شاء فلان، لأنه نحن عرب اسمًا لكن أعاجم فعلًا، بعد عرفنا لغتنا العربية الأصيلة نسيناها، مين من عامة الناس بيفرق بين ما شاء الله وفلان بين ما شاء الله ثم فلان، أنه ثم هاى بتفيد يعني مرتبة تانية، أما الواو لمطلق الجمع، ولذلك أنكر الرسول عليه السلام على ذاك الرجل لَمَّا قال له: يا رسول الله ما شاء الله وشئت، قال: (أجعلتني لله ندًّا، قل ما شاء الله وحده) في الرواية الأخرى: (قل ما شاء الله ثم شئت)، في حديث آخر عجيب يأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الصحابة يقول: يا رسول الله! رأيت البارحة في المنام بينما أنا أمشى في طريق من طرق المدينة،

لقيت رجلًا من اليهود، فقلت له: يا فلان نِعْم القوم أنتم معشرَ يهود لولا أنكم تشركون بالله فتقولون: عزير ابن الله، بيقول الصحابي: فقال لي في المنام: ونِعْم القوم أنتم معشر المسلمين لولا أنكم تشركون بالله فتقولون: ما شاء الله وشاء محمد، ثم تابع طريقه فلقى رجلًا من النصارى فقال له: نعم القوم أنتم معشر النصارى لولا أنكم تشركون بالله فتقولون: عيسى ابن الله، فقال له النصراني: ونعم القوم أنتم معشر المسلمين لولا أنكم تشركون بالله فتقولون: ما شاء الله وشاء محمد. هذه رؤيا قال له: هل قصصتها على أحد؟ قال: لا، فصعِد الرسول عليه السلام المنبر وجمع الصحابة، قال: (لقد كنت أسمع منكم كلمة تقولونها فأستحيي منكم، فلا يقولَنَّ أحدكم: ما شاء الله وشاء محمد، ولكن ليقل: ما شاء الله وحده).
كل هذه الأشياء يا أخوانا داخلة ليس في شركِ الربوبية ولا هو في شرك العبادة، وإنما هو شرك في الصفات ليه؟ عادةً الإنسان الفطري يحلِف بشيء حقير عنده ولّا بشيء جليل؟ لا شك بشيء جليل، المفروض أنه المسلم أجلّ شيء وأعظم شيء عنده هو الله تبارك وتعالى، فلَمَّا بيعرض عن الحلف به والاستعانة به إلى الحلف بعبد من عباد الله ليكن أبوه، يكون جده، شيخه، أستاذه، إلى آخره معناها عظَّمَ هذا المخلوق دون الخالق فأشرك في الصفة، هذي من دقائق ما يتعلقِ بعلم التوحيد وأكثر الناس غافلون، لذلك يُجمِع علماء المسلمين قاطبة أنَّ الأنبياء والرسل أول ما بعثوا بعثوا ((أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)) هذه آية في القرآن تعرفونها كلكم ((أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)) نادر جدًّا جدًّا أن يتعرَّض ربنا عز وجل لمعالجة موضوع إثبات الرب كخالق يعنى؛ لأنَّ الناس بفطرتهم يؤمنون، ولذلك لا تجدون أهل الأرض كلّهم كالمشركينِ، يؤمنون بخالق لكن يشركون بقى في نوع من الشركيات التي ذكرنا آنفا، ولذلك القرآن نادرًا جدًّا ما عالج موضوع إثبات كونه موجود وكونه خالق، لكن كثيرًا وكثيرًا جدًّا عالج ناحية توحيد العبادة، كمثل الآية السابقة ((أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ وَاجْتَنِبُواالطَّاغُوتَ)) الطاغوت هو كل ما يُعبَد من دون الله والعبادات أنواع وأنواع كثيرة، وأرى أن نكتفي الآن؛ لأني أشعر بأنه بدأ النعاس يداعب بعض الأجفان، ولذا، وبدنا نصلي.

****

كيف نفهم الحديث إن صح قول الصحابة في شعارهم " ومحمداه " ؟.

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

السائل : قرأت في كتاب العواصم ... أنه في حرب الردة كان شعار المسلمين في قتال مسيلمة " وا محمداه " فماذا كلمة " وا محمداه " تفسيرها من ناحية الشرك ؟ ... .

الشيخ : هنا أوّلًا أنا لا أدري الآن على الأقل لا أذكر إذا كانت هذه الرواية صحيحة وثابتة عن الصحابة، ويجب أن تعلموا بهذه المناسبة - وبعدين بتم الجواب إن شاء الله - أن في التاريخ الإسلامي ما في السيرة النبوية، يعنى أشياء لا تصح كثيرة وكثيرة جدًّا، فمثلًا في هناك حديث أنَّ مجلسًا كان معقودًا فيه عبد الله بن عمر فتشنجت رجل أحدهم، فقال له ابن عمر: قل: محمد، فذكر محمدًا فراح التشنج ورجع الرجل طبيعي، هذه الرواية موجودة في كتب الحديث ككثير من الروايات لكن إسنادها غير صحيح، كذلك يوجد في التاريخ أكثر من ما وجد في الحديث فعلًا؛ لأنه علماء الحديث مع جهودهم الجبارة التي لا مثل لها في العالم منذ خلق الله آدم الى أن تقوم الساعة في تنقية السنة وتصفيتها، أفرغوا هذه الجهود مالم يفرغ علماء التاريخ عشر معشاره في تصفية التاريخ الإسلامي مما دخل فيه بسبب القبليات والعصبيات والشعوبية والعروبة ونحو ذلك، ولذلك أنا مبدئيًّا الآن ما بقدر بعطيك الجواب إن هذا صحيح ولّا لا حتى أرجع لسند هذه الرواية إن كان صحيحًا أو لا، ثم إن صح ذلك فهو لا يعنى الاستنجاد وطلب العون من الرسول عليه السلام، وإنما كشعار، شعار أنه نحن آمنا بنبينا بينما كفر مسيلمة وأتباعه، هكذا ينبغي أن تفسر إن صحت الرواية والله أعلم.

السائل : ... تفيد الاستغاثة يعني؟

الشيخ : لا، مش ضروري تكون استغاثة، بيسموها في بعض التعابير اللغوية: ندبة أو ما يشبه هذا والله نسيان الآن، يعنى هذا قد يكون استغاثة وقد لا يكون استغاثة

الطالب : ندبة ندبة لأنها مش على أساس أنه هي

الشيخ : استغاثة لا حتمًا ليس كذلك.

السائل : اليوم جاء خلاف في المسجد صار خلاف في المسجد اليوم حول هل هناك ... للجماعة الثانية بعد الأولى؟ يعني هل في هناك هل هناك جماعة ثانية بعد الجماعة الأولى؟

الشيخ : أنت مبين عليك ناويها تحييها الليلة!

السائل : ... بعد الصلاة
الشيخ : أنا ما عندي مانع، بنصلي، وبعدين إذا كان عندكم نشاط، ترى أنا رجل متعود حتى الفجر، ما تنغشوا فيّ يعني، ...
السائل : نأذن شيخنا؟
الشيخ : أيوة اتفضل واستأذن من صاحب الدار.

****

الشريط رقم : ٠٧٣

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

كلام على توحيد الألوهية .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

مكرر الشريط اللي قبله .
((ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله)) يصرحون بأن الخالق واحد لا شريك له ؛ وهذه آية من آيات كثيرة تحكي عنهم إيمانهم بأن الخالق واحد ؛ إذا ما هو كفرهم ؟ قال الله في الآية الأخرى: ((والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ...)) فإذا هم غايتهم الله ، وحينما اتخذوا الآلهة من دون الله جعلوه وسيلة توصلهم وتقربهم إلى الله تبارك وتعالى ؛ فمن الجهل الفاحش المقيت أن المسلمين يظنون أن الرسول عليه السلام كان الخلاف بينه وبين المشركين أنهم كانوا ينكرون وجود الله ، لا أبدا وإنما كانوا ينكرون ألوهية الله ليست ربوبية الله ، لا ، يؤمنون بالوحدانية ؛ بس أرجوك لا تستعجل شويه ؛ لأن التوحيد عند أهل العلم ثلاثة أقسام: توحيد الربوبية ؛ توحيد الألوهية ، وبعضهم يعبر توحيد العبادة وهذا أوضح بالنسبة لعامة الناس ؛ النوع

الأول: توحيد الربوبية ؛ ثاني: توحيد العبادة ؛ توحيد الأسماء والصفات .

.

****

ما حكم إقامة جماعتين في مسجد واحد بوقت واحد ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : نعيد السؤال...مسجد فيه مصلين معتادين من أهل المنطقة ومصلين مارين مرور وقت الصلاة ؛ في وقت الإقامة تأخر الإمام الراتب لما يطلع فأقام الصلاة وأم فيهم أحدهم والناس أهل المسجد أهل المنطقة انتظروا الإمام الراتب والناس يصلون ؛ ولما جاء الإمام الراتب أقيمت صلاة ثانية وصلوا جماعتين في المسجد في نفس الوقت يعني يمكن مسبوقين بركعة أو ركعتين .
الشيخ : الجواب أن صلاة الجماعة الأولى هي صحيحة ، لا يقال بأنها باطلة لكنها جماعة آثمة من ناحية أخرى ؛ لأنها افتاتت واعتدت على حق الإمام ؛ لكن الإمام بدوره أخطأ حينما كان عليه أن يصبر حتى تنصرف هذه الجماعة وهي حاملة أوزارها ويقوم هو بجماعته المشروعة ؛ أما يضارب الجماعة الأولى بحجة أنها معتدية فهو هو يعتدي عليها وهي جماعة قائمة ؛ فهذا يجوز لكن على مذهب أبي نواس الذي قال " وداوني بالتي كانت هي الداء " يضحك الشيخ رحمه الله
الطالب : طيب على نفس الموضوع الأولى يا شيخ أن يأتم بالجماعة الأولى أم ينتظر ؟ .
الشيخ : لا ، لأن هذه الجماعة معتدية فلا يأتم بها .

****

هل الجنة والنار تفنيان وما مدى صحة كلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في هذه المسألة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : طيب أستاذي سمعنا في بعض كتاباتك أو لا أدري ... .
الشيخ : صحح عبارتك ، لا يقال أحد ، أحد كتاباتك ، كتاباتك مؤنث ، والأصل تقول إحدى كتاباتك .
الطالب : أنا لست بنحوي
الشيخ : أنت عربي . بضحك الشيخ رحمه الله .
الطالب : في مثل هذا المجلس تطرق إلى علم التوحيد ، فدعموا كلامهم بكلام قلته أخطأ أنت شيخ فلان ابن تيمية في مسألة كذا كذا ؛ فهل أنت قلت في هذه المسألة حقيقة ؟ .
الشيخ : ليش نحن ابن تيمية متخذينه نبي .
الطالب : ليس نبيا ...
الشيخ : هو عالم من العلماء يخطئ ويصيب ، ممكن كيف لا ، ممكن .
الطالب : وهل تعتقد أن ابن تيمية قال في هذه المسألة ... ؟ .
الشيخ : حدد ما هي ؟ أنت الآن تطلق .
الطالب : فناء الجنة و النار ، هل تعتقد أن ابن تيمية قال هذه المسألة ؟
الشيخ : بعتقد
الطالب : في أي كتاباتك .
الشيخ : أنا عندي مقدمة تبلغ خمسين صفحة وزيادة ، شرحت هذا الموضوع ونقلت كلام ابن تيمية ؛ شيء من المطبوع وشيء من المخطوط ؛ وكلام ابن القيم تلميذه صريح في كتابه " حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح " .
الطالب : ابن قيم الجوزية يقول في شرح القصيدة النونية وهذه معروفة يقول " من يقول بفناء الجنة والنار فقد كفر وأنقل هذا القول عن شيخنا ابن تيمية " .
الشيخ : كيف ؟ هذا ممكن يكون برهة من الزمان وأنا لمحت لهذا الكلام ، ابن القيم له كلام في كتابه " الوابل الصيب في الكلم الطيب " يقول وأنا

نقلت هذا الكلام هناك وبينت أن هذا كان في مرحلة من دراسته يقول ابن القيم في كتاب هذا الوابل الصيب في الكلم الطيب إن النار ناران: نار تفني وهي نار الموحدين ؛ ونار تبقى وهي نار الكافرين ؛ فقلت أنا حينئذ لعل هذا الذي قاله وهو آخر دراسته ونضجه العلمي ؛ بحث طويل في هذا يعني ألممت في زعمي واعتقادي بالموضوع من كل نواحيه ، وبعدين ما يهمني الشخص بهمني من قد يقول بهذا القول يعني ، ولا يوجد من يقول به - تفضلوا يا سيدي - يعني ضرس ودرس ما يجتمعوا ، يضحك الشيخ رحمه الله .

الطالب : ... لابن تيمية كتب وبعد زمن توفي ابن تيمية أخذت هذه الكتب ما وجد تلاعب إلا في هذه العقيدة ...

الشيخ : يعني يقال هذا تلاعب في كتبه إذا فتح الباب لا يسد في ابن تيمية وفي غيره

****

بيان أهمية السلام عند الدخول والخروج. وحديث من سن في الإسلام ..

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

(إذا دخل أحدكم المجلس فليسلم وإذا خرج فليسلم فليست الأولى بأحق من الأخرى إذا دخل أحدكم المجلس فيسلم وإذا خرج فليسلم فليست الأولى بأحق من الأخرى) . فأنت الآن دخلت المجلس ، وهذا من معاني قوله عليه السلام في الحديث المعروف الصحيح (والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم) . على الطالع وعلى النازل مثل المنشار ، على الطالع النازل ؛ السلام عليكم عشر ، ورحمة الله عشرون ، وبركاته ثلاثون ؛ فضل كبير من الله ؛ دخل رجل مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم فسلم قائلا: " السلام عليكم " فقال: (عشر) ، جاء رجل ثاني فقال: " السلام عليكم ورحمة الله " قال: (عشرون)، جاء ثالث قال: " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته " قال: (ثلاثون)؛ قالوا :" يا رسول الله دخل الرجل الأول قلت عشر ، الثاني عشرون ، الثالث ثلاثون

" قال: (الأول السلام عليكم كتب له عشر ، الثاني زاد فزاد الله له قال عشرون ، الثالث أتمها قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فله ثلاثون) هذا .

الطالب : قال وعليكم السلام ....

الشيخ : أيوه ، هنا تأتي الآية المعروفة ((إذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها)) . إذا قال المسلم السلام عليكم فرد وعليكم السلام ، له عشر ؛ قال السلام عليكم ورحمة الله له عشرون ؛ لكن النكتة إذا قال المسلم قولا كتب له ثلاثون فماذا يكون الرد ؟ هذه مسألة فيها خلاف بين العلماء ، منهم من يقول أيش الفرق بين هذه وتلك ؟ .

الطالب : هذه ناعمة وخشنة .

الشيخ : أيوه ، هذه ناعمة والله نحن بنحب الناعمين .

(يضحك الطلبة والشيخ ، على ما يبدوا في حلويات كنانه تقدم للشيخ والطلبة) .

الطالب : شيخنا تطرقنا لهذا الحديث في سؤال صغير (من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها) . والحديث الثاني ... .

الشيخ : (ومن سن في الإسلام سنة سيئة ، وكل بدعة ضلالة) .

الطالب : هل نعتبر هذين الحديثين متضادين أم ماذا ؟ .

الشيخ : حاشا .

الطالب : وهما يتطرقان لهذا ... هنا في التحية زيادة أكثر من هذا.

الشيخ : أنت على كل حال مبين عليك ناويها .

الطالب : نحن أرجوا ... البدعة أصلها أيش ؟ هذا المهم ، البدعة أليست شيء في العبادة ...

الشيخ : صاحبك عم يتعب حاله كثير .

الطالب : والله أنا بدي بس أفهم .

الشيخ : أنا ما نفيت أنه بده يفهم ، أنا أؤكد أنه بده يفهم ؛ بس في فهم بدون تعب ، في فهم بتعب .

الطالب : بأيده بأن البدعة كهيئة شيء حسن .

الشيخ : أنت يا أبا مصطفى ما كنت معي أنا عم أسأله سؤال وهو لا يجيبني ، هو بتعب حاله ؛ أنا بسألك من سن معناها من ابتدع ؟ قل نعم ، قل لا ، قل ما شئت يعني يلي تفهمه من الحديث شو هو ؟ .

الطالب : نفس المعنى .

الشيخ : لس بقول نفس المعنى ، يا أخي بسألك ما هو المعنى ؟ .

الطالب : أنت بتسألني هل نفس البدعة أم لا ، أقول نعم نفس المعنى من سن سنة حسنة كمن ابتدع يعني نفس المعنى .
الشيخ : سبحان الله ! صدقت إنه عم يتعب حاله ، شوف كم حكى أنا عم أقول له ، أنا بسألك شو بتفهم من الحديث من سن بمعنى من ابتدع ؟ وبقول لك قل نعم أو قل لا .
الطالب : آه بفهم آه .
الشيخ : شفت شلون متى أعطيت جواب ، بدنا ونش حتى نسحب الجواب ، ريح صاحبك لما بسألك وهذا أسلوب في البحث من شان ، توفر وقتك وتوفر وقت غيرك ؛ من سن تفهم أنت بمعنى من ابتدع ؛ طيب من هنا جاء سؤالك السابق لكن أنا ما حبيت أبني جواب إلا بعد أن استوثق من صحة فهمي لك ؛ فإذا كنت تفهم من سن بمعنى من ابتدع بنقول لك ما أنت أول سارر غره القمر ، مش أنت أول واحد بتفسر هذا الحديث النبوي بهذا التفسير الخاطئ ، لماذا ؟ أنا الآن أذكر لك المناسبة التي قيل فيها الحديث ، طبعا القائل هو الرسول عليه السلام ؛ لأن البحث في الحديث ؛ وهيئ نفسك منذ هذه الساعة حتى لا تتفاجأ ؛ لأني أريد منك أن تفهم جيدا ، هيئ نفسك لتجيب عن سؤال بسيط لكن ما يكون الجواب على الطريقة السابقة ، أيوه ، رأسا الجواب كذا ؛ ما هو السؤال ؟ القصة يلي رايح أحكيها لك مش من عندي من صحيح مسلم ؛ بسألك سؤال قل لي البدعة في هذه القصة أين هي بتقول لي هنا أو بتقول لي لم أرى بدعة ؛ مفهوم هذا الشيء ؟ .
الطالب : نعم .
الشيخ : طيب ، روى الإمام مسلم في صحيحه عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال : " كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه أعراب مجتابي النمار متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر ؛ فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تمعر وجهه ثم خطب ، - تمعر يعني تغير ملامح وجهه أسفا وحزنا كانوا فقراء - ثم قال عليه السلام ((يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لو لا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين)) " . هذه آية معروفة ؛ ثم قال عليه السلام: (تصدق رجل بدرهمه بديناره بصاع بره بصاع شعيره). فقام رجل من الحاضرين وانطلق إلى داره ليعود وقد حمل في طرف ثوبه ما تيسر له من الصدقة ووضعه أمام الرسول عليه السلام ؛ فلما رأى الصحابة الآخرون ما فعل صاحبهم قام كل منهم وانطلق إلى داره ليعود أيضا بما تيسر له من الصدقة ؛ فاجتمع

أمام الرسول عليه السلام كأمثال الجبال الصغيرة من الصدقة ؛ فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم تنور وجهه كأنه مذهبة وقال: (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أوزارهم شيء) . السؤال أرني البدعة ؟ .

الطالب : لا يوجد بدعة .

الشيخ : إذا فهمك خطأ ، فهمك بمن سن بمعنى من ابتدع خطأ ؛ لأنه مستحيل أنا أقول وأنا بطبيعة الحال ما بجوز الإنسان أن ينكر أصله أنا ألباني ، صحيح بتكلم اللغة العربية وهذا من فضل الله عليّ ؛ لكن أنا ألباني ، فهذا الألباني يستحيي أن يقول بمناسبة كهذه المناسبة تشهد أنت وكل من يسمع الحديث أنه ما في بدعة فيقول من ابتدع في الإسلام بدعة حسنة كيف هذا ولم يكن هناك بدعة ، إذا فسرت الحديث (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) . لأنه ما في تعارض ؛ وضح لك . وسأزيده توضيحا .

الطالب : وضح لي الإجابة تماما .

الشيخ : لا توصي ، حريص أنا قلت لك أنا رايح أوضح لك لكن الكلام اللي حكيته واضح لديك ؟ . الطالب : نعم .

الشيخ : وسأزيده توضيحا أقول الرسول صلى الله عليه وسلم قال هذا الحديث بمناسبة الصدقة والصدقة ليست بدعة بل في تلك المناسبة ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم الآية ((يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم)) . ثم أكد معنى الآية بأمره (تصدق رجل بدرهمه بديناره) . إلى آخر الحديث ؛ فإذن لم يقع في تلك المناسبة بدعة إطلاقا وإنما هناك صدقة والصدقة منها فرض ومنها سنة ؛ إذا شو معنى من سن ؟ معنى من سن لغة ودلالة من الحديث والمناسبة: من فتح طريقا ، من فتح طريقا إلى سنة حسنة ؛ وهذا الذي وقع ، الرجل الأول هو أول من انطلق إلى الدار ليأتي بالصدقة فتبعه الآخرون ، فكتب له أجر صدقته وصدقة الآخرين لأنه هو الذي حرك الخير ، هو الذي فتح الباب ؛ فقال عليه السلام (من سن في الإسلام سنة حسنة) . أي هذا الرجل الأول له أجره وأجركم أنتم جميعا ؛ لكن أجركم محفوظ لا ينقص منه شيء ؛ فإذا معنى الحديث واضح جدا ، من سن في الإسلام أي من فتح طريقا في الإسلام ، طريقا حسنا معروفا شرعا ، مش أنا بقول هذه حسنة وأنت بتقول سيئة أو بالعكس ؛ حينئذ يكون الحديث في واد وكل بدعة ضلالة في واد آخر ؛

فيبقى الحديث كل بدعة على عمومه وشموله وليس فيه تخصيص كما يظن الظانون توهما منهم أن هذا الحديث من سن معناه من ابتدع بينما هذا خطأ فاحش جدا ، خطأ فاحش جدا أن ينسب إلى الرسول عليه السلام أنه قال بمناسبة فتح باب الصدقة المشروعة بنص القرآن والسنة من ابتدع في الإسلام ، حاشا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ أنا أستحيي أن أقول هذا ، أنا نشأت الباني يا أبا مصطفى أستحيي هذا ، ما بالك برسول الله صلى الله عليه وسلم ... افصح من نطق بالضاد ، سبحان الله !.

الطالب : الصحابي ....

الشيخ : أبدا .

الطالب : السنة السيئة ما أراد بها البدعة ... .

الشيخ : أينعم ، طيب عندكم شيء آخر أم مللتم الظاهر ؟ .

****

ما حكم تقليد المذهب ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : طبعا معروف كتاب الله وسنة رسول الله لا نقاش فيها والمذاهب الأربعة لتوضيح بعض الإشكالات أو تفسير ما ورد في السنة ؛ فهل نحن كمسلمين ملزمين باتباع مذهب معين أم نعتمد على أي شيء يقع بين أيدينا أو نأخذ ما يناسبنا من هذه المذاهب ؟ .

الشيخ : أنت يا أستاذ واضح من أحاديثك إنك بتأكد دائما على مسألة وبتكرر عليها من أجل أن ترسخ بالأذهان جيدا وإلا سبق أن قلت نحن لا نرى التدين بالتقليد وإن كان التقليد قد يجب على كثير من العلماء حينما يجهلون الحكم الشرعي ؛ فالأئمة الأربعة خدموا الإسلام وفسروا القرآن وبينوا الأحكام المستنبطة من الكتاب والسنة ، هذا أمر لا إشكال فيه وهو مما لا يختلف فيه اثنان ولا ينتطح فيه عنزان أو كبشان ؛ لكن الذي ينبغي أن يكون راسخا في الأذهان هو أن اجتهادات الأئمة فيها الخطأ وفيها الصواب ، وأن تميز الخطأ من الصواب هو من وظيفة العلماء وليس من وظيفة عامة الناس ؛ ولعلي كنت ذكرت في بعض الجلسات وأنت حاضر

فيها يمكن ، قلت إن الله تبارك وتعالى جعل المجتمع الإسلامي من حيث علمه وجهله قسمين كما في قوله عزوجل : ((فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)) . فقسم أهل ذكر ، وقسم لا يعلمون ؛ فأوجب على كل من القسمين واجبا غير واجب على الآخر ، أوجب على من لا علم عنده أن يسأل أهل العلم ، وأوجب على أهل العلم أن يبينوه ولا يكتموه على الناس ؛ فالسائلون الواجب عليهم أن يسألوا أهل العلم ما عين لهم شخصا بعينه ما قال مثلا اسألوا أبا بكر أو عمر أو عثمان أو علي ، وإنما قال: ((فاسألوا أهل الذكر)) . فكان الأصحاب إذا وقعت لهم مسألة ما بعرفوا الحكم فيها لقوا أبا بكر سألوه ، لقوا عمر سألوه ، ابن مسعود سألوه ، إلى آخره ، ما فيهم واحد يقول أنا بكري ما اؤمن إلا بعلم أبي بكر وآخر عثماني ما في شيء من هذا أبدا وإنما أهل الذكر من كان عندهم من أهل الذكر سألوه فيكون الواقع تارة بسألوا أبا بكر تارة عمر تارة ابن مسعود وتارة ابن عمر ، إلى آخره ؛ وهكذا ينبغي أن تمش الخطة لأن

" وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف "

لما صارت القضية حزبية مذهبية صار كل ناس يتحزب لإمام ويتعصب له فنتج من ذلك مفسدتان أحدهما من ثمرة الأولى ؛ المفسدة الأولى: أنه خسر علم الأئمة الآخرين فهو لا يعترف عليهم ولا يستفيد منهم ولأنه متمسك بهذا الإمام ، وخذ على الناس الآخرين كل واحد له إمامه فلا يستفيدون من الأئمة الآخرين علما أن الأئمة كما قلنا ونقول دائما ربنا عزوجل ما حصر علمه وفضله في أربع أئمة في هذا العالم الإسلامي يلي يعد الملايين إذا لم نقل البلايين ؛ فهناك مش بس أربعة أربعين وأربعمائة وأربع آلاف ، وعد ما شئت ؛ فحينما يتمسك إنسان بمذهب لإمام من هذه الأئمة خسر جهود الأئمة الآخرين وعلومهم وأحاديثهم فلا يستفيد منهم شيئا ، هذه أول خسارة ؛ الخسارة الثانية اللي هي ثمرة الأولى كما قلنا هو أنه ستقع الحزبية العمياء التي تقع بين الناس اللادينيين القوميين الشيوعيين وإلى آخره ، يقع مثل هذا النزاع والخلاف بين المتدينين بالتقليد ؛ هذا يقول إمامي أبو حنيفة أعلم وهو الإمام الأعظم ، أنت إمامك الشافعي هو أصغر وهذا ليس بأعظم ، بعكس الشافعي القضية وبقول الإمام الأعظم هو الشافعي ؛ وهذا كله وقع مش خيال ، مش شيء نظري فهناك من ألف كتابا والكتاب موجود اليوم ومطبوع عدة طبعات عنوانه " المذهب الحق " يثبت فيه أن المذهب الشافعي هو المذهب الحق ؛ ويروي هناك رواية أنا أعتقد أنها خيالية وإن كانت واقعية ، فيكون الملك يلي هو سبب الحكاية يكون واحد أخرق أحمق وبخاصة إنه كان شيعيا لأن الحكاية

ماذا تقول ؟ هناك في دولة للفاطميين في مصر ، بعض العلماء من أهل السنة استطاع أن يؤثر في الحاكم ، طبعا كان فاطميا شيعيا واقتنع الرجل بأن ذاك المذهب فاسد وإنه لازم يتمسك بمذهب من مذاهب أهل السنة ؛ فلما اقتنع هذه القناعة الأولى سأل بأي مذهب لازم أكون أنا متمسك به بعد أن تركت مذهب التشيع ، قالوا له في مذاهب أربعة فاختار منها ما شئت ، وكما يقولون اليوم وقولهم غير الحق بطبيعة الحال وكلهم من رسول الله ملتمس لا يفرقون بين ما أخذوه من آية وحديث أو أخذوه اجتهادا واستنباطا ، وهذا معرض للصواب والخطأ ؛ فقال هذا الملك احضروا لي رجلين من علماء المذهب الحنفي والشافعي ، وخل كل واحد منهم يصلي أمامي الصلاة حسب مذهبه وأنا بعدين أختار ؛ زعم في هذا الكتاب أن احضروا عالمين ، العالم الحنفي جاء وقد تدرع ولبس جلد كلب مذكى مقلوبا والذباب عليه من جميع الأطراف ؛ هذا يشير إلى رأي في المذهب الحنفي أنه إذا ذبح الكلب وقال بسم الله طهر ؛ فإذا هو ذبح كلب على هذه الطريقة وسلخه وحط الجلد على بدنه وأحرم ما بقول كبر لأنه لسه ما كبر ، لما جاء يكبر ما قال باللغة العربية " الله أكبر " كما هو السنة بل الأمر قال باللغة التركية مثلا " كانضيويك " أو بالألباني " زوت يمه " ، ما قال الله أكبر ؛ يشير بهذا أنه يجوز في المذهب الحنفي أن يدخل في الصلاة بأي جملة فيها تعظيم لله ولو كانت غير عربية ؛ المذهب الشافعي وغيره لا يجيز هذا ؛ يريد أن يقرأ ((مدهامتان)) . وركع ما قرأ الفاتحة ؛ لأنه يصح عندهم حتى لو آية قصيرة ، وفي قول آخر لازم آية طويلة ، ركوع لسه ما ركع حتى رفع رأسه ، ما قال شيء ؛ الخلاصة قصة باختصار أخذوا من المذهب الحنفي أسوء صلاة يجيزونها ؛ والنكتة أن الأحناف يقولون يجب الخروج من الصلاة بصنعه ، فبدل من أن يقول السلام عليكم ، سب جاره صحت الصلاة ، سبه يعني شتمه ؛ لماذا ؟ لأنه خرج بصنعه ؛ القصة موهيك ، بدل أن يسلم ولا مؤاخذة ضرط لأنه هذا يجوز في المذهب الحنفي ؛ شوفوا ذاك الشافعي كيف صلى ، لبس ثياب نظيفة وتعطر ووقف بكل أدب وخشوع ، والله أكبر ، وجهت وجهي ، قرأ الفاتحة وقرأ سورة ، وإلى آخره ، اطمئن وركع يعني صلاة كاملة ؛ لما تعرض صلاتان لمذهبين أمام أي أحمق كان من سيختار المذهب الأول ، يلي بجوز الصلاة بجلد كلب مذكى ولا بقرأ وإنما آية مختصرة جدا ولا يذكر الله في الركوع والسجود وبعدين ختامها زفت ؛ من بطبق الصلاة هذه على تلك ؟ لا أحد ؛ فمن يومها صار هذا الرجل شافعي المذهب ؛ كيف يطبع مثل هذه القصة في كتاب تحت عنوان " المذهب الحق " وينشر

ويطبع في مصر ، هذا كله كمثال ، والأمثلة أكثر بكثير جدا ما فعل التدين بالتمذهب بالمسلمين ؛ أنا يكفي حتى اليوم موجود النص في كتب الأحناف منها كتاب " البحر الرائق شرح كنز الدقائق " سؤال هل يجوز لحنفي أن يتزوج بالشافعية ؟ قال لا ؛ لماذا ؟ لأن الشافعية يشكون في إيمانهم ، وهذا بحث طويل في الحقيقة له علاقة بعلم الكلام ؛ الشافعي إذا قيل له هل أنت مؤمن ؟ بقول إن شاء الله ؛ الحنفي إذا قلت له نفس الكلام بقول أنا مؤمن حقا ؛ يلي يقول أنا مؤمن حقا يشك في إيمان يلي يقول أنا مؤمن إن شاء الله ، والسبب مختلفين في تعريف الإيمان ، هل يدخل في مسمى الإيمان العمل الصالح أم لا يدخل ، قيل وقيل ؛ فالأحناف يقولون الإيمان شيء والعمل الصالح شيء آخر ؛ الشوافع يقولون لا ، العمل الصالح من الإيمان ؛ وهذا بلاشك هو الصحيح الذي يدل عليه نصوص الكتاب والسنة ؛ بتفرع من هذا الخلاف يلي يعتقد أن الإيمان ليس له علاقة بالعمل الصالح ، لما بتسأله عما في قلبه وهو بعرف أنه مؤمن ولذلك يجزم أنه مؤمن حقا بس هذا بناء على تعريفه للإيمان يلي ما بدخل في مسماه العمل الصالح ؛ ذاك الثاني الشافعي وأنا معهم في هذه المسألة بقول أنا مؤمن إن شاء الله ؛ لماذا ؟ لأن مفهوم الإيمان عنده أوسع ، يدخل في الإيمان الأعمال الصالحة ، وهذا صريح القرآن ((قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون)) . . إلى آخر الآيات المعروفة ؛ فلما بقول المسلم الفاهم لعقيدته حقا أنا مؤمن حقا معناه أنه خاشع وهو عن اللغو معرض وهو كذا كذا ؛ من بقدر يشهد عن نفسه هذه الشهادة ؟ لا أحد ؛ لكن يلي بقول إن الإيمان هو التصديق فقط بالقلب والإقرار باللسان ؛ وين هذا ؟ بقول أنا مؤمن حقا بل بعضهم قال إيماني كإيمان جبريل عليه السلام ؛ من هذا الخلاف جاء الفتوى السابقة جواب لسؤال من سأل هل يجوز للحنفي أن يتزوج بالشافعية ؟ بقول لك لا ؛ لماذا ؟ لأنها الشافعية بتقول أنا مؤمن إن شاء الله ، فهي تشك بإيمانها ، وهي لا تشك بإيمانها بتشك في الإيمان بمفهوم العمل الصالح مش بالإيمان بمفهوم الحنفية ؛ وراح زمن يعمل الأحناف يمكن خمسين سنة ما يتزوج الحنفي بالشافعية إلى أن جاء رجل معروف عند الأحناف وله كتاب اليوم من التفاسير ، تفسير أبي السعود ؛ هذا أبو سعود من شهرته بالإفتاء سمي بمفتي الثقلين ؛ لأنهم بزعموا أن الجن كان يأتي إليه ويستفتوه فيفتيهم ، جاء دور هذا العالم الفاضل فسأل نفس السؤال السابق هل يجوز للحنفي أن يتزوج الشافعية ؟ شوفوا الجواب الأحسن أو الأسوأ هذا أم ذاك ، قال يجوز تنزيلا لها منزلة أهل الكتاب ؛ شو رأيكم ؟

هذا سببه هو التحزب المذهبي ، كل مين ماسك المذهب هذا هو دين الله ؛ لذلك بعض البلاد الإسلامية ما بتعرفوا على شيء اسمه غير المذهب الحنفي ومنها بلادنا نحن ، وتحت منها استنبول كلها تركيا ، ما بعرفوا فقط إلا مذهب أبي حنيفة لا عقيدة ولا فقها ؛ في المذاهب الأخرى في حاشية ابن عابدين " إذا سئلنا عن مذهبنا قلنا إن مذهبنا حق يحتمل الخطأ وإذا سئلنا عن مذهب غيرنا قلنا خطأ يحتمل الصواب " تفضل .

الطالب : هناك بالنسبة للأتراك على المذهب الحنفي في مجلة الأحكام العدلية يلي وضعت عند الأتراك هو لا تزال تطبق في بعض البلاد العربية في الشرح للعلامة علي حيدر تبعها بقول :" الأحكام لا تؤخذ من المذهب الحنفي لوحده وإنما أخذت معظمها من المذهب الحنفي وبعض المذاهب الأخرى التي كان يستحسن من المذاهب الأخرى الحنبلي والشافعي والمالكي " يعني معظمها من المذهب الحنفي لكن ما كانوا ضد المذاهب الأخرى يعني أخذوا ... التشريع ... .

الشيخ : علمت شيئا و فاتتك أشياء ، أنت تتكلم عن المجلة أحكام المجلة أحكام العقود ، النكاح والطلاق ونحو ذلك ... .

الطالب : المعاملات .

الشيخ : المعاملات أحسنت بالتعبير ، المعاملات أنا أعرف عن هذا عن المجلة هذه ؛ لكن هل الإسلام هو معاملات فقط ؟ طبعا لا ، هم اضطروا أن يأخذوا بعض الأحكام من المذاهب الأخرى رغم أنفهم ؛ لكن في عبادتهم في صلاتهم في صيامهم في حجهم في كل شيء فهم أحناف بالمئة مئة ، أنا أعرف هذه الحقيقة وأنا قلت في أول الجلسة إن بعض الفقهاء لما تكلمنا عن الطلاق بلفظة ثلاث - ويرحمك الله - قلنا من قبل عشرين سنة اضطروا أن يتركوا الفتوى بأن الطلاق بلفظة ثلاث ثلاث ؛ لأنهم لاحظوا أن هذا يجيب بلايا ومشاكل بين الأزواج ؛ فتبنوا مذهب ابن تيمية مش مذهب من المذاهب الأربعة ، المذاهب الأربعة مجمعة على أن الرجل إذا قال لزوجته أنت طالق ثلاثا بانت منه بينونة كبرى ؛ وهكذا كان العمل قرون طويلة ؛ في العصر الحاضر والأخير هذا تبنوا رأي ابن تيمية اللي كان يجاهد في سبيل الله ويقنع العلماء وإفتاء عامة الناس بأن هذه تعتبر طلقة واحدة ، وله كلام قوي جدا ، يقول من يقول لزوجته أنت طالق ثلاثا مثل الرجل له حق على آخر ثلاث دنانير مثلا ، يقول له هذا الرجل اللي عليه الحق خذ هذه ثلاث دنانير لكن الواقع بقدمه دينار واحد ، العمل واحد اللفظ ثلاثة بقول خذ هذه ثلاثة دنانير شو أعطاه ؟ أعطاه دينار واحد عمليا دينار لفظا ثلاثة ؛ والمثال لعله أوضح: بدل ما يقول سبحان الله سبحان الله

يطول شوية ويستعجل سبحان الله ثلاث وثلاثين ، شو سجل له ؟ سجل له مرة واحدة ، ثلاث وثلاثين هذا لغو من الكلام ؛ فقول المطلق أنت طالق ثلاثا ، هذا لغو شرعا ، لماذا ؟ ذكرنا لكم سابقا ((الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان)) . . أي في كل طلقة إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ؛ المهم بارك الله فيك المجلة أخذت بعض الأحكام اضطرارا مش إيمانا كما فعلوا في الزمن الأخير أخذوا بفتوى ابن تيمية اضطرارا لحل مشاكل الأزواج يلي بطلقوا بكلمة واحدة روحي طالقة ، كل ما حللك شيخ حرمك شيخ ، إلى آخره من الجهالات هذه ؛ أنا أعرف بعض القضاة في المحاكم الشرعية عندنا في دمشق كان أنا بعاديني لأني أفتي بالسنة وهو في المحكمة الشرعية يفتي بأن الطلاق الثلاث يعتبر ثلاثا وأنا أفتي بناء على السنة ، كان يعاديني بعد مرة رجع وأخذ بالفتوى اللي كنا نحكي فيها ، لماذا ؟ هل لأن إيمانهم أن هذه هي السنة ؟ لا ، بل لحل مشاكل الناس ؛ فالمجلة يلي عم تتفضل فيها أخذوا بعض الأحكام اضطرارا مش إيمانا بأن هذا هو الصواب ؛ ولذلك نحن نريد من المسلمين ... .

الطالب : استحسانا .

الشيخ : نعم .

الطالب : الاستحسان .

الشيخ : هو هذا الاستحسان كمان ؛ شو محله من الإعراب عند الفقهاء ؛ الإمام الشافعي يقول : " من استحسن فقد شرع " ؛ يضربها ضرب هذه القاعدة الموجودة عند الحنفية ، يقول: ((أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله)) . الخلاصة يا أستاذ إن التدين بالتمذهب كان مصيبة على المسلمين ، ولعلكم تعرفون أن في المسجد الأموي عندنا في دمشق في أربعة محاريب ، وهذه آثار التمذهب ، يصلي الإمام الحنفي في زمن الأتراك كان هو الأول ؛ في زمن رئيس الجمهورية السورية الشيخ تاج الحسيني يلي هو والد الشيخ بدر الدين أمر أن يتقدم الشافعي لأنه مذهبه شافعي ؛ هذه عصبيات ؛ أنا أدركت لما كان الإمام حنفيا في رمضان يكون هو الإمام في الوتر وأكثر الناس يصلون خلفه ، ناس شافعية يعملون صفا لهم وحدهم ؛ المسجد كبير كما تعلمون ؛ في الوقت اللي يصلي الإمام الحنفي قام الشافعي يصلي الوتر في نفس الوقت انقلبت القضية في زمن الشيخ تاج ، صار الإمام الأول الشافعي وهو بالتالي كان يصلي الوتر ، كل الناس معه إلا القليل المتعصبين للمذهب الحنفي بدهم يسووا إمام ، الله يقول في صريح القرآن: ((ولا تكونوا من المشركين من

الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون)) . لذلك نحن ندعوا أن يكون هدف المسلم دائما وأبدا إتباع الكتاب والسنة إن كان عالما فرأسا يأخذ بالكتاب والسنة وإن كان غير عالم يسأل أهل العلم كما في الآية السابقة ((فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)) . دون أن يتعصب لشخص سواء من الأحياء أو من الأموات ؛ هكذا كان سلفنا الصالح وهكذا نحن نمشي على ممشاهم ؛ وقديما قالوا
" وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف " وكل الهدى يأتينا من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، والحمد لله رب العالمين ؛ وتسمحون لي بالانصراف

****

(من تعلم لغة قوم فقد أمن شرهم) .هل هذا حديث له أصل ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو ليلى : شيخنا (من تعلم لغة القوم أمن شرهم) . هل الحديث صحيح ؟
.
الشيخ : ما له أصل

****

هل يجوز لشخص أن يتزوج من بنت جدتها تكون جدة لهذا الشخص من الرضاعة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو ليلى : في أستاذي هذا السؤال أنا كنت رتبته ووزعت يعني على طريقة الورقة هذه ، رياض هو يكون عمته وفاق وعمه في نفس الوقت توفيق ، طبعا أمه والدة توفيق ووفاق بتكون جدة رياض بترضع رياض طبعا الرضعات المشبعات ؛ فتأتي بنت لتوفيق اسمها علياء ، هذه علياء شو بتكون بالنسبة لرياض ؟ فرياض يريد الزواج منها .
الشيخ : البنت بتكون بنت توفيق ؟ .
أبو ليلى : أينعم البنت بتكون بنت توفيق .
الشيخ : والجدة بتكون جدة رياض ؟ .
أبو ليلى : الجدة بتكون جدة رياض .
الشيخ : وبتكون الجدة بالنسبة لتوفيق شو بتكون ؟ .
أبو ليلى : بتكون أمه .
الشيخ : أم توفيق .
أبو ليلى : أم توفيق .
الشيخ : لا يجوز أن يتزوجها .
أبو ليلى : لأنه يكون عمها ؟ .
الشيخ : نعم .
أبو ليلى : جزاك الله خير .
الشيخ : وإياك .

****

أسئلة عن صنعة خياط النساء ، وما هو الضابط الشرعي فيما يجوز لهم

أن يخيطوا .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو ليلى : أستاذنا طبعا أنا كنت سألتك سابقا بخصوص الخياطين وهؤلاء - جزاهم الله خيرا - يعني عندنا في بعض إخواننا الخياطين حابين أن ... جديد بدهم يعرفوا الحلال والحرام بخصوص صنعتهم هذه وخصوصا هم خياطين للنساء ؛ فواحد يسأل هل يجوز للخياط أن يعمل أزياء مثل فستان

وتنورة وبلوزة الستاتي ، ومعروف هذه الأيام كيف تكون الموديلات الموجودة .
الشيخ : هؤلاء من الإخوان وغيرهم يجب أن يتفقهوا في الدين ، من ذلك أن يعلموا أن الإعانة على المعصية معصية ؛ هذه التنورة هم المفروض فيهم أن يكونوا يعرفوا أكثر مني ؛ وأنا الشيخ المزعوم أنه هل هذه الألبسة من الفساتين والتنورات هذه عندما تلبسها أغلبية النساء بتكون لابسة شيء شرعي أم شيء مخالف للشرع ؛ يلي أنا بقول وهم أعرف إنه ما بكونوا لابسين لبس شرعي ؛ لأنه أحسن الأحوال أنه الواحدة تلبس التنورة القصيرة البالغة للركبتين أمام بنات جنسها من النساء والبنات فمن باب أولى لا يجوز لهن أن يلبسن ذلك أمام أولاد عمها أولاد خالها ، من المحارم ؛ فليس من السهل واحد مثلي واحد مثلي أن يحكم كل فستان يفصله الخياط فلان هو فيه إعانة على معصية أم ليس فيه إعانة على معصية ، هذا بالنسبة صعب لي لكن هم لازم يعرفوا الفساتين هذه رايحة تلبسها المرأة التي فصل على بدنها فقط أمام زوجها فقط لأنه أمام زوجها إن شاء الله بتقعد متعرية كما خلقها الله ؛ لكن لا ، في الغالب هذه الألبسة ليس من أجل الزوج وإنما من أجل أن تظهر المرأة أمام النساء مثيلاتها في أبها زينة ؛ فعلى ذلك على هذه القاعدة يجب الجماعة أن يقيسوا من هذه الأمور ؛ فالفستان بالشكل الفلاني مثلا مخصر قصير للركبتين هذا مبين أنه لا يجوز ؛ فستان طويل فضفاض واسع فهو جائز وفي حدود أن لا تخرج به إلى الشارع إذا كان الفستان مزخرف مزين ؛ ولذلك المسألة لا يمكن إعطاء تفاصيل ؛ لأنه أنا لست بخبير للفساتين اللي هم رايحين يفصلوها ؛ لكنهم يأخذوا القاعدة ويمشوا عليها ؛ الإعانة على المعصية معصية ، فالفستان اللي هم بدهم يفصلوا إذا كان بعرفوا أن هذا فيه إعانة على المعصية فتفصيلهم معصية ؛ والسلام .
أبو ليلى : طيب أستاذنا في بعض المحلات الآن أو بعض الشركات اللي فيها خياطة في الآن بشتغلوا البالطوا المعروف الآن بالجلباب ؛ لكن في عندهم أولا من يكون من الكفار ومنهم من المسلمين عندهم من النساء الكاسيات العاريات في هذه الشركة ؛ فهل يجوز له أن يعمل مع هؤلاء طبعا هم يختصوا بعمل هذا البالطوا يلي معروف الآن بالجلباب .
الشيخ : يعني هذا من لباس النساء ؟ .
أبو ليلى : هذا من لباس النساء .
الشيخ : وليس لباسا شرعيا .
أبو ليلى : نعم .

الشيخ : فيطبق الكلام السابق .
أبو ليلى : عمله عندهم أستاذي لو كان مثلا عملا بده يطبقه ؛ لكن الآن السؤال هل يجوز له أن يعمل عند هؤلاء الناس ؟ .
الشيخ : أخذت الجواب ، هل هو يعين على المعصية أم لا ؟ أنت بسألك هل هو يعين على المعصية أم لا ؟ . أبو ليلى : إذا العمل يلي بده يشتغل فيه لا يعين على معصية ؛ لكن الناس في الداخل مهتمين بالمعاصي مش يعملهم مش يشغلهم .
الشيخ : شلون ما يعين ما بدهم يفصلوا جلابيب ؟ .
أبو ليلى : أينعم جلابيب بدهم يفصلوا .
الشيخ : هذه الجلابيب شرعية ؟ .
أبو ليلى : الغالب الآن أن جلابيب السوق كلها ضيقة .
الشيخ : أعطيتك الجواب ، كل من يعين على المعصية فهو في معصية ؛ أما عملهم إذا كان الجو موبوءا فيه اختلاط بين الشباب والشابات فواضح لا يجوز حتى لو كان الذي يريدوا أن يفصلوه شرعي .
أبو ليلى : هل نستطيع أن نأخذ من خلال جوابك هذا حتى أصحاب المحال التجارية يلي بتشتري هذه الفساتين المعرقة والملونة كذلك عليهم إثم كبير أستاذي في بيع هذه الألبسة ؟ .
الشيخ : كل ما أعان على معصية فهو معصية ، ما عندنا غير هيك .

****

الشيخ يصلي .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

استووا وتراصوا . أقيمت الصلاة .
الشيخ : اللهم رب هذه الدعوة التامة ...
تراصوا بالمناكب والأقدام ، لا تدعوا فرجات للشيطان ؛ الله أكبر
يؤم الشيخ المسلمين ؛ يقرأ الفاتحة : ((وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار ، من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو

أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ...)).
الله أكبر ؛ سبحان ربي العظيم وبحمده .
يقرأ في الركعة الثانية ((ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار ، لا جرم أن ما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار ، فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد)) .

****

الشريط رقم : ٠٧٤

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

معرفة بعض طرق وضع الحديث .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : لا يصح نسبته إلى الرسول عليه الصلاة والسلام لوضوح... وإن كانت المشكلة اعتباره حكمه ؛ لكن المعنى اللي فيه يبطله ولا يصح من أي وجه من الوجوه أن ينسب إلى الرسول عليه الصلاة والسلام لأنه يخالف واقع التاريخ المقطوع بثبوته والحديث (اتقوا البرد فإنه قتل أخاكم أبا الدرداء). وأبو الدرداء مات بعد الرسول بزمن - يضحك الشيخ والطلبة رحمهم الله
... علماء الحديث واكتشاف كذب بعض الرواة أن أحدهم روى عن شخص من علماء الحديث الثقات الاثبات ؛ فأحد العلماء الأذكياء سأل هذا الراوي أين التقيت به ؟ قال في المكان الفلاني ؛ لعله ذكر مكة أو المدينة قال في أي سنة ؟ قال في سنة كذا ؛ قال هو مات قبل ذلك بسنين ، يضحك رحمه

الله ؛ فهذا معنى من قبيل (فإنه قتل أخاكم أبا الدرداء). وأبو الدرداء عاش بعد الرسول عليه السلام سنين طويلة .

****

هل يخصص مكان للنفل غير الذي صلى فيه الفرض في يوم الجمعة فقط أم للعموم ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : رياض الصالحين ذكر فيه حديث عن معاوية وفيه أن معاوية قال لشخص أظن اسمه ...قال له : " إذا صليت الجمعة فلا تصل بعدها إلا أن تنتقل من مكانك إلى مكان ؛ لأنه أخبرنا أو كنا على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إذا صلينا ننتقل من مكان إلى مكان " فالحديث ذكر في التعليق تحت على أنه هذا دليل على أنه واجب الانتقال من مكان الى مكان بعد السنة أو بعد الفرض أو التكلم ... بس يوم الجمعة لأنه قال إذا صليت الجمعة ...فهل في كل صلاة ؟ .
الشيخ : من الفوائد العلمية أن ذكر الشيء لا ينفي ما عداه ؛ فكونه ذكر الجمعة دون غيرها فلا يعني ذلك أن غيرها لا يأخذ حكمها ؛ فذكر الشيء لا ينفي ما عداه بسبب الاشتراك ، هذه فريضة والصلاة الأخرى فريضة ؛ أما لو كان الحكم خاصا ما هو أهم من الصلوات الفرائض فلا يلحق بها ما دونها ؛ ولذلك كانت اليوم هذه المناسبة بعضهن فهمت أن هذا الحكم يجري حتى بين السنة القبلية والفريضة ؛ فقلنا لا هذا حكم خاص بين الفريضة والسنة التي تليها ؛ فذكر الحديث للجمعة لا يعني مثلا أنه فرض الظهر ليس كذلك ، هذا من جهة ؛ من جهة أخرى يوجد حديث في سنن أبي داوود أن النبي صلى الله عليه وسلم (نهى الإمام أن يصلي في المكان الذي صلى فيه الفرض ، وعليه أن يتحول).
الطالب : في صلاة الجمعة .
الشيخ : يتحول مطلقا يعني هذا جواب سؤالك جذريا ؛ لكن لو لم يكن هذا الحديث موجود فلا يفهم من الحديث الأول أنه خاص في صلاة الجمعة .

الطالب : إذا قال إذا صليت الجمعة .
الشيخ : نعم ذكر الجمعة لكن ذكر الشيء لا ينفي ما عداه ، مثل لو قال إذا صليت الظهر ؛ طيب العصر أليس كذلك ؟ يا الله ، الله يحفظكم ؛ وهذه في الواقع العرب ـ من فضلك صب بالشمال وأعطي باليمين ليش نحن جائين هنا ؟ أليس من أجل أن نتعلم ؟ صعب عليك لأنك مش متعود أهلا وسهلا بسم الله كأن الشيخ يتناول شرب الشاي
العرب مع أن الرسالة نبعت منهم بشخص محمد عليه الصلاة والسلام ثم وجهت إليه مباشرة ، كان المفروض أن يكونوا أشد الشعوب كلها اهتماما بتفهم هذه الرسالة العربية وتطبيقها ؛ لكن مع ذلك نجد العرب في الأزمنة المتأخرة ما قاموا بهذا الواجب الذي كان من اللائق أن يقوموا به ؛ كثير من السنن لا يهتم بها العرب في بعض البلاد على عكس بعض الأعاجم فهم يهتمون بها تماما ، من ذلك ما كنا في صدده آنفا ، يصلي أحدنا الفريضة فيقوم يصلي السنة وهذا تلاحظه يوم الجمعة بصورة خاصة من كثرة الحشد يقوم ويصلي السنة في نفس المكان الذي صلى فيه الفريضة ، لا يتحرك لا أمام ولا وراء لا يمين لا شمال ؛ بينما الأتراك عندهم عناية ، خاصة بهذه القضية وشفت أنا بعض الناس هناك أيضا يفعلوا ذلك ، يكون هو يصلي هنا أخوه هنا بقدمه بتبادلوا ، هذا شيء طيب .
الطالب : لو تقدم خطوة يعني خمسين سم .
الشيخ : خلص بمشي الحال ما في تعديل المهم المكان اللي صلى فيه يغيره .
الطالب : أنا من يومين ثلاثة أنا كنت أعتبرها نوع من ...
الشيخ : يعني عادة ليس لها أصل ، أينعم .
الطالب : ناتج عن جهل في حكمها .
الشيخ : كذلك تجد الأتراك بصلوا صلاة متقنة ولو في حدود مذهبهم يعني ، لكن اللي بعرفوه بطبقوه ، إذا شفت أتراك صافين صف في المسجد النبوي أو في المسجد الحرام ما تجد واحد لما بجلس في التشهد حاط رجل على رجل إلا كلهم فارشين يسرى وناصبين اليمنى .
الطالب : ماشين على مذهب أبي حنيفة .
الشيخ : هذا مذهبهم .
الطالب : لو نظرت إلى الصف ما تجد واحد عنده عناية .
الشيخ : كيف ؟ آه ما في عناية يعني هات أيدك وامش .
الطالب : الطريقة اللي برتاح فيها بغض النظر عن الالتزام .
الشيخ : ما في اهتمام . .

الطالب : ... لما يجلس في الصلاة ....
الشيخ : صحيح يعني قوله عليه الصلاة والسلام: (صلوا كما رأيتموني أصلي) . مهدور غير معتنى به من جميع الناس إلا من عصم الله وقليل ما هم .
الطالب : اليوم في قول للإمام أحمد قرأته في كتاب يقول : " إذا كان المحسن صلاته رأى المسيء صلاته ولم ينهاه وأضاف جزء من الإساءة التي أساءها المسيء كونه لم يعلمه " هذا .

****

ما هي درجات تغيير المنكر ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : اليوم في قول للإمام أحمد قرأته في كتاب يقول : " إذا كان المحسن صلاته رأى المسيء صلاته ولم ينهاه وأضاف جزء من الإساءة التي أساءها المسيء كونه لم يعلمه " هذا . ؟
الشيخ : قوله عليه السلام معروف (من رأى منكم منكرا فلغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان). وهذا الحديث مبدأ عام يشمل كل سيئة يراها الإنسان فعليه أن يغيرها ، في المرتبة الأولى بيده إذا كان المنكر لا يغير إلا باليد ؛ المرتبة الثانية بلسانه ، وهذا هو الواجب بالنسبة للمسيء صلاته ؛ والمرتبة الأخيرة والتي لا يمكن أن يخل بها مسلم مهما كان ضعيف الإيمان ، وهو الإنكار القلبي

****

ذكر حديث المسيء صلاتَه وتعليمه صفة صلاة النبي عليه الصلاة والسلام .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

وحديث المسيء صلاته هو تطبيق لجزء من عموم هذا الحديث (فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه) . وقد جاء في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : " دخل رجل المسجد وصلى فلما سلم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " السلام عليك يا رسول الله "، قال (وعليك السلام ارجع فصل فإنك لم تصل) ، فرجع الرجل وأعاد الصلاة ، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " السلام عليك يا رسول الله " فقال (وعليك السلام ارجع فصل فإنك لم تصل) وهكذا ثلاث مرات يعيد الصلاة في كل مرة ، ثالث مرة جاء إلى الرسول عليه السلام وقال : " السلام عليك يا رسول الله "، قال وعليك (السلام ارجع فصل إنك لم تصل) ، قال : " والله يا رسول الله "... فهم الرجل في الأخير أن صلاته كما يقولون عندنا في دمشق مكشكله يعني ما هي صحيحة ؛ قال : " والله يا رسول الله لا أحسن غيرها فعلمني " فقال عليه السلام (إذا قمت إلى الصلاة فتوضأ كما أمرك الله ثم أذن ثم استقبل القبلة ثم أذن ثم أقم ثم كبر ثم اقرأ ما تيسر من القرآن ثم اركع - وفي رواية بدل ما تيسر اقرأ بأم الكتاب وهي الفاتحة - ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تطمئن قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع رأسك فإذا أنت فعلت ذلك في صلاتك فقد تمت صلاتك وإن أنقصت منها فقد أنقصت من صلاتك) " . وهذا الحديث يعرف عند علماء الحديث بحديث المسيء صلاته ؛ لأنه صلى أمام الرسول الصلاة اللي كانت عادته ، فالرسول صلى الله عليه وسلم نبهه على أن الصلاة ليست صلاة كاملة فأمره أن يتوضأ كما أمره الله ، ثم أمره أن يستقبل القبلة ، ثم أمره أن يؤذن ، وهذه ناحية جماهير المصلين يجهلونها ومن كان على علم بها وهم الأقلون فقليل منهم من يحققها عمليا ؛ ثم أذن يعني المنفرد إذا قام يريد أن يصلي الفرض فلابد من الأذان ولا يقول أنه أذن في المسجد لأن هذا الأذان للمسجد ؛ ولذلك السنة التي جرى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جرت عليها الأمة كلها في كل الأمصار والأقطار وفي كل القرون الماضية كل مسجد له مؤذنه ، وبالتالي له أذانه فلا يغني أذان مسجد عن أذان مسجد ؛ فما هي العادة في بعض البلاد العربية مما يسمى بتوحيد الأذان ، هذا خلاف السنة ؛ ولهذا والحمد لله لا تزال كل البلاد الإسلامية يحافظون على الأذان في كل مسجد

؛ لأن السنة العملية التي كان عليها الرسول عليه السلام وجرى عليها السلف ثم الخلف من بعدهم كل مسجد يؤذن ؛ أضف إلى هذا ما جاء ذكره آنفا في حديث المسيء صلاته ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهذا الذي صلى وأساء صلاته وكانت صلاته في المسجد ، في المسجد النبوي وبداهة كان هذا المسجد كان قد أذن فيه ، مع ذلك قال له (إذا قمت إلى الصلاة فتوضأ كما أمرك الله ثم استقبل القبلة ثم أذن) هو وحده ،(ثم أذن ثم أقم) فلذلك يجب الانتباه لهذه السنة التي علمها الرسول عليه السلام هذا الرجل الذي أساء صلاته ؛ وهو أن يؤذن المنفرد فضلا عن الجماعة أن يؤذن المنفرد وأن يقيم الصلاة وقد جاءت في بعض الأحاديث فضائل عظيمة جدا للذي يقيم الصلاة ولو صلى وحده ، ولو في الصحراء في العراء في البرية فقد قال عليه الصلاة و السلام: (ما من رجل في أرض قي) . أرض قي يعني أرض قفر (تحضره الصلاة فيؤذن ويقيم ويصلي إلا صلى خلفه من خلق الله ما لا يرى طرفاه). إلا صلى خلفه من خلق الله ما لا يرى طرفاه ؛ هؤلاء يكونوا أولا من الملائكة ؛ ثانيا من مؤمني الجن ؛ لأنهم منتشرون في الأرض فاذا صلى المسلم في الصحراء في البرية أذن وأقام اكتسب فضيلة جمهور ، الله أعلم بعددهم يصلون خلفه ؛ فهذا من فضائل المحافظة على ما أمر به الرسول عليه السلام ؛ كنا عند أمره بالأذان والإقامة ، إذا قمت إلى الصلاة فاستقبل القبلة (ثم أذن ثم أقم ثم كبر ثم اقرأ ما تيسر من القرآن) وفي رواية أخرى (بأم الكتاب) وهي الفاتحة ؛ يقول العلماء في هذا الحديث إن النبي صلى الله عليه وسلم علم هذا الرجل ما لا يجوز للمسلم أن يتهاون به وأن يتساهل فيه من السنن والنوافل ، مثلا نرى هنا أنه أمره بقراءة أم القرآن ، لم يأمره بأن يزيد شيئا آية أو آيتين أو أكثر أو سورة قصيرة مع أن السنة ممتلئة بالقراءة بعد الفاتحة كل صلاة لها منهاج منها ما يستحب أو يسن إطالة القراءة فيها كما هو معلوم في صلاة الفجر ، ومنها ما يسن فيها تخفيف القراءة بعد الفاتحة ومنها ما هو وسط بين ذلك كالظهر والعصر ؛ لكن هذه سنن إذا جاء بها المصلي كان له أجرها وإن تركها لم يكن عليه إثم بسبب تركها إياها ؛ أما الفاتحة من الواجبات المؤكدات ، على كل مصل أن يقرأها ولابد وإلا كانت صلاته باطلة كما لو لم يصل لقوله عليه السلام: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) . وفي الحديث الآخر (من لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصلاته خداج فصلاته خداج فصلاته خداج غير تمام). أي ناقصة ، والخداج في اللغة العربية هي الناقة إذا ولدت ولدها فجاء ناقصا ، فهو كناية عن أن المولود لا خير فيه ؛ كذلك الصلاة التي لا يقرأ فيها

المصلي بفاتحة الكتاب كلا صلاة ؛ لذلك قال في الحديث الأول: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) . فكل مصل من عربي أو عجمي لابد له أن يقرأ في كل ركعة من ركعات الصلاة بفاتحة الكتاب حتى تكون صلاته صحيحة ، لا يستثنى من ذلك الحكم إلا أحد رجلين ، الأول هو الكافر الذي دخل الإسلام حديثا وليس من السهل عليه أن يحفظ الفاتحة بأول إسلامه ، فهذا سمح له الشارع الحكيم أن يستعيض عن قراءة الفاتحة بالباقيات الصالحات بكلمات طيبات سهلات " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر " فهذه الكلمات الأربع تجزيه عن قراءة الفاتحة حتى يتمكن من حفظ الفاتحة هذا هو الرجل الأول الرجل الثاني قد يكون مسلما عريقا في الاسلام لكن عنده نقص في الحفظ يصعب عليه أن يحفظ الفاتحة فهذ يجوز أيضا أن يستعيض عنها بهذه الكلمات الطيبات " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر " فالعلماء يقولون بأن الحديث المسيء صلاته يفيد وجوب كل ما جاء فيه لكن هذا الواجب ينقسم إلى قسمين: قسم تبطل الصلاة بتركه ، وقسم لا تبطل الصلاة بتركه لكنها تصاب بالنقص في الثواب والأجر ؛ فقراءة الفاتحة هو من القسم الأول الذي تبطل الصلاة بتركه للحديثين السابقين (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب). و (من لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصلاته خداج فصلاته خداج فصلاته خداج غير تمام). ثم قال له عليه السلام: (ثم اركع حتى تطمئن راكعا). لم يأمره بقراءة التسبيحات الثلاث فأكثر ، فإذا من أسلم فصلى راكعا هذا الركوع يصحح صلاته لكن عليه أن يكمل هذه الصلاة بأن يتعلم ما يستحب من التسبيح فيه ، وأسهل شيء كلمة " سبحان الله " كما هو معلوم ؛ لكن كثيرا من المصلين المسلمين العريقين في الإسلام يركعون ولا يركعون ، وهذا ما فعله الرجل صاحب هذه القصة والمعروف عند المحدثين بالمسيء صلاته ، حيث كان يركع فلا يكاد يركع إلا ويرفع رأسه ، فلا يكاد يرفع رأسه إلا هوى ساجدا ، مثل هذه الصلاة يصليها كثير من المصلين ، يمكن يكونوا محافظين على الصلاة ما بتفوتهم صلاة ولكنهم هم من السراق كما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوما (أتدرون من السارق ؟ قالوا السارق هو الذي يسرق متاع الناس ، قال ليس ذلك بالسارق لكن السارق الذي يسرق من صلاته قالوا كيف يسرق من صلاته ؟ قال عليه السلام لا يتم ركوعها وسجودها). هذا أسوأ السرقة أن يسرق المصلي من صلاته ؛ فلذلك على المصلي إذا ركع أن يطمئن كما قال عليه السلام لهذا الرجل (ثم اركع حتى تطمئن راكعا) . ما هو الاطمئنان ؟ أن يعود كل مفصل من مفاصل الإنسان ويستقر في مكانه ، هذا هو الاطمئنان

؟ فالذي يكون قائما ثم يعمل هكذا ، هذا ما اطمئن أبدا ؛ فلابد من أن يستريح وهو راكع ، الله أكبر وضبط هذا الاطمئنان بثلاث تسبيحات على الأقل ؛ أما الرسول عليه السلام فكان ما شاء الله يكثر من التسبيح الشيء الكثير ؛ (ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تطمئن قائما) . نرى أيضا كثيرا من المصلين لا يكاد يركع رأسه ما يكمل استقامة ظهره وإنما نصف قيام ، هو راكع هكذا وهذا الأتراك يفعلونه كثيرا ، والسبب أنه مع الأسف قد نص في كتبهم أن الاطمئنان في هذه الأركان كلها في الركوع و السجود وما بين ذلك سنة ؛ لكن مع كونها سنة عليها أجر فكيف يحافظون على سنة نصب القدم مثلا في التشهد ويتساهلون في الاطمئنان مع أن ذلك ليس سنة فقط بل ولا واجبا فقط بل هو ركن من أركان الصلاة ، وذلك لقوله عليه السلام في الحديث السابق سماه أسوأ السرقة الذي يسرق من صلاته لا يطمئن في ركوعها وسجودها ، وأصرح من ذلك ما رواه أبو داوود وغيره من أصحاب السنن بالإسناد الصحيح عن أبي مسعود البدري ؛ وهذا بالطبع غير ابن مسعود وهو بدري فهو كثيرا ما يتصحف اسم أبي مسعود إلى ابن مسعود ؛ في كثير من الكتب لأن أبا مسعود هذا غير مشهور في الصحابة شهرة عبد الله بن مسعود فيتوهم كثير من المصححين والطابعين أنه إذا جاء في الحديث عن أبي مسعود وبخاصة إذا لم يكن هناك البدري يتوهم أن هذا خطأ والصواب ابن مسعود فيصححها وهو مخطئ ؛ المهم أن هذا الحديث (لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده)، هذا نص بأن الصلاة باطلة وأنها غير جائزة لكل من لم يطمئن في ركوعه وسجوده وما بين ذلك ؛ ما الذي بين ذلك ؟ عندنا شيئين: الشيء الأول ما كنا في صدده إذا رفع رأسه من الركوع فعليه أن يستتم قائما ، لا يقوم نصف قومه هيك مثلا لا ، لازم يستتم تماما ، هذا هو ما بين القيام وما بين الركوع ؛ ثم إذا سجد وجلس بين السجدتين فعليه أيضا حين يرفع رأسه من السجدة الأولى ويجلس الجلسة التي بينها وبين السجدة التي تليها فعليه أيضا أن يطمئن بترتخي أعصابه وبدنه على قعدته الطبيعية ؛ فهذا هو الاطمئنان والضابط الذي يحقق للمصلي أن يحافظ على هذه الواجبات والأركان ، أن يضيف إليها السنن أو الواجبات بالنسبة لبعض العلماء وهو إذا ركع مثلا أن يسبح ثلاث تسبيحات ، هذه التسبيحات تكون بمثابة قيد له ، ومثل إذا قلنا البريك بالنسبة للسيارة ما بتخليه يسرع لأنه عليه ثلاث تسبيحات لكن مع ذلك يجب أن يلاحظ في هذا أنه ما يبسبس سسس هذا ما يزيد شيئا عليه أن يسبح الله بهدوء واطمئنان ولفظ كامل " سبحان الله ، سبحان الله ، سبحان الله " فإذا فعل

ذلك ضمن الاطمئنان وضمن صحة الصلاة ؛ وهنا يأتي ضمان بالنسبة للاطمئنان في القيام الثاني أي حينما رفع رأسه من الركوع ، فما هو الضمان هنا ؟ الضمان هنا شيئان اثنان: خلط بينهما جماهير المصلين ؛ فهنا وردان يجب الانتباه لهما والمحافظة عليهما ؛ أحدهما ورد القومة ، ورد رفع الرأس من الركوع إلى القيام ؛ ثم ورد هذا القيام ، فهنا وردان ورد رفع الرأس من الركوع حتى يصير قائما ، وورده وهو قائم ؛ وهذا معروف عند الناس لأنهم يسمعون الإمام دائما يقول " سمع الله لمن حمده " لكن الجماهير ما يقولون سمع الله لمن حمده مع الإمام ، ماذا يقولون ؟ يقولون " ربنا ولك الحمد " ربنا ولك الحمد ؛ لو أرادوا أن يقولوها لازم يرفعوا رأسهم فاضي بدون ما يقولوا شيء ؛ لأن الإمام في هذا الرفع يقول " سمع الله لمن حمده " وهو قائم يقول سرا " ربنا ولك الحمد " الناس يقولون فقط " ربنا ولك الحمد " بينما عليهم أن يجمعوا بين الوردين لأن الورد الأول ورد القيام من الركوع إلى القيام الثاني " سمع الله لمن حمده " وهو قائم بقول " ربنا ولك الحمد " لا فرق في هذا بين المنفرد وبين الإمام وبين المقتدي به ، كل منهما ينبغي أن يقول وردين اثنين ورد الاعتدال من الركوع إلى القيام " سمع الله لمن حمده " وورد القيام ربنا ولك الحمد ، وإلا بكون ضيع عليه فوائد كثيرة منها أنه خالف قوله عليه السلام (صلوا كما رأيتموني أصلي). هذه المخالفة لها وجهان: المخالفة الأولى أنه جاء بورد دون الآخر ؛ والمخالفة الأخرى وهي مهمة جدا أنه وضع الشيء في غير محله ، لأنه يقول " ربنا ولك الحمد " وهو يرفع رأسه وهذا ليس محله وإنما محله وهو معتدل بعد أن رفع رأسه من الركوع ؛ فإذا على كل مصل هذا يجب الانتباه له أنه إذا رفع رأسه من الركوع قال وهو رافع " سمع الله لمن حمده " فإذا استقر قائما واطمئن قال " ربنا ولك الحمد " . .

الطالب : حديث (إذا قال الإمام من الركوع فقولوا ربنا ولك الحمد) . يعني ما ذكر ... .

الشيخ : نعم هذا في الحقيقة جوابه مثل الجواب في مسألتك الأولى ، ذكر الشيء لا ينفي ما عداه ، شايف كيف يشبه هذا الحديث حديث آخر (وإذا قال الإمام ((ولا الضالين)).. فقولوا آمين . ؟) ما قال إذا أمن الإمام فأمنوا كما في الحديث الآخر ؛ فقوله عليه السلام (إذا قال الإمام ((غير المغضوب عليهم ولا الضالين)).. فقولوا آمين) . لا يعني أن الإمام لا يقول آمين ؛ لماذا ؟ هذا بسموه العلماء هذا مفهوم اللقب ، ومفهوم اللقب لا حجة له ولا حجة فيه ؛ لأنه جاء الحديث الصريح (إذا أمن الإمام فأمنوا

) . ومن القواعد العلمية التي إذا أتقنها طالب العلم كان على صواب فقه أنه دائما يؤخذ بالزائد ، فالزائد من الأحكام فتضم بعضها إلى بعض حتى يخرج بهيئة كاملة ؛ فحديثك هذا (إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد) . لا يعني لا تقولوا سمع الله لمن حمده لأنه قد قال أولا في الحديث العام كقاعدة (صلوا كما رأيتموني أصلي) . ثانيا لو أراد المسلم أن يحافظ على تطبيق هذا الحديث فقط فمتى ينبغي أن يقول " ربنا ولك الحمد " ؟ وهو قائم ؛ فهنا الناس كما قلنا آنفا يخالفون مخالفتين: يضيعون ورد الاعتدال وهو " سمع الله لمن حمده " ويقيمون مقامه ورد القيام بحيث وهذا تشاهدونه إذا كان الإمام يصلي على السنة فيرفع رأسه قائلا " سمع الله لمن حمده " ثم يقف ، وهو واقف يقول " ربنا ولك الحمد " وقد يطيل " ربنا ولك الحمد ملأ السموات والأرض وملأ ما شئت ... إلى آخره " والناس ماذا يفعلون ؟ صاميتن لماذا ؟ لأن فكرهم أدوا واجبهم ، قالوا " سمع الله لمن حمده " متى قالوها ؟ قالوا " ربنا ولك الحمد " متى قالوها ؟ وهم يرفعون رأسهم من الركوع ، القيام هذا خلا من أي ذكر ، وهذه مخالفة ثانية للسنة ؛ فالرسول صلى الله عليه وسلم قال للمسيء صلاته: (ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تطمئن قائما). ما ذكر هنا أوراد ، يقول العلماء في السبب ، إما لأنه لم تكن يومئذ أوراد الصلاة قد كانت قد كملت ، فذكر له ما كان معروفا إلى تلك الساعة كما هو معلوم أن أحكام الشريعة تأتي بتدرج ولا تأتي طفرة ؛ وبعضهم يقول إنه لم يذكر له ذلك من باب التخفيف عليه نعم ؛ ثم قال له عليه السلام : (ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا . بين السجدتين ، ثم اسجد السجدة الثانية حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع رأسك فإذا أنت فعلت ذلك فقد تمت صلاتك وإن أنقصت منها فقد أنقصت من صلاتك)؛ لهذا يجب يجب على كل مصل أن يؤدي الصلاة ، ما بقول أكمل هيئة لأن هذا لا يستطيعه إنسان إلا الرسول عليه السلام ؛ لكن في هيئة كاملة بحيث إن هذه الصلاة تكون مقبولة عند الله تبارك وتعالى فيؤجر عليها وبالتالي تكون سببا لتكفير الذنوب ؛ فنحن نعلم إن الصلوات كفارات لما بينهما أو لما بينها والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما وهكذا حتى ضرب عليه الصلاة والسلام مثلا عظيما جدا لبيان أثر تكفير الصلاة للذنوب والمعاصي بالنسبة لذلك المصلي فقال عليه الصلاة والسلام: (مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر أمام دار أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات أترونه يبقى على بدنه من درنه شيء ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فكذلك مثل الصلوات الخمس يكفر الله بهن الخطايا). لكن أي

صلاة هذه التي تكفر الخطايا ؟ ويكون مثلها مثل من يغتسل خمس مرات في ذلك النهر الغمر العميق يعني مش فايش بغمره كله طبعا ليست هذه الصلاة التي نحن نصليها لاسيما إذا كانت هذه الصلاة كصلاة المسيء صلاته ، يا الله كأنه واحد لاحقه بالعصاية الا يستعجل في أداء الصلاة ؛ إنما هي الصلاة التي يأتي فيها المسلم بكل الأركان ، وكل الواجبات ، وكل السنن وكل المستحبات ؛ هذه الصلاة التي تجمع هذه الكمالات هي التي تمحوا الذنوب من هذا المصلي وأنتم بتلاحظوا معي بأن الإتيان بمثل هذه الصلاة لا يكاد الإنسان يتمكن من تحقيقها لاسيما في آخر الزمان الذي نحن فيه اليوم ؛ ولكن هل معنى ذلك أن المسلم ما يطمع في مغفرة الله عزوجل وهو يصلي وهو يعتقد أنه في صلاته لا يصل بها إلى القمة ؟ لا ، وإنما عليه أن يحاول في تحسين صلاته قدر استطاعته ليستحق بذلك مغفرة واسعة من ربه ، تليق بصلاته فإن كانت كاملة فتكون المغفرة كاملة ولا فكل شيء بحسبه وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذه الحقيقة حين قال: (إن الرجل ليصلي الصلاة ما يكتب له منها إلا عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها نصفها) . وقف عند النصف يعني هذا أحسن واحد هو الذي يكتب له نصف صلاة ، شو معنى نصف صلاة ؟ في الثواب والكمال ؛ الحقيقة إذا لاحظنا هذا الكلام وهذا البيان فحينئذ يبعدنا ذلك على أن نغتر بصلاتنا ونفعل الأفاعيل ونرتكب المعاصي والذنوب بحجة أن صلاتنا بتكفر عنا ؛ لكن نحن ليس ضامنين أن هذه الصلاة التي لها تلك الفضيلة البالغة التي جاء ذكرها في بعض الأحاديث السابقة ، ولذلك مثلا أنا أضرب لكم مثالا آخر يقول الرسول عليه السلام: (من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المئة لا إله إلا الله وحدة لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر) . أجر عظيم جدا ؛ لكن الشيء الذي يجب أن نتنبه له قال من سبح الله دبر كل صلاة ، ترى لو كانت الصلاة هذه التي صلاها ثم جاء بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل عقبها كانت مثل صلاة المسيء صلاته الذي قال له عليه السلام (ارجع فصل فإنك لم تصل) ، بحصل المغفرة هذه ؟ هيهات هيهات ؛ إذا لازم نحسن الركيزة التي هي الصلاة والتي يترتب من ورائها أننا إذا جئنا بهذا الورد غفرت لنا ذنوبنا ولو كانت مثل زبد البحر كثرة ؛

****

ما معنى إقامة الصلاة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

إذا مثل هذا الحديث الأخير يحضنا نحن على أن نقوم صلاتنا وهذا من معاني قوله تعالى: ((وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين)).. كثير من الناس لا يتنبه لمثل هذه الآية الكريمة ((وأقيموا الصلاة ..)) يفهم معناها صل ، لا ليس هذا فقط ، المقصود من الآية صلي صلاة كاملة ، أقيموا الصلاة غير صلوا ، أقيموا يعني قوموها وحسنوها ، أقيموا الصلاة ومن إقامة الصلاة ما جاء في خاتمة هذه الآية

****

ما حكم صلاة الجماعة ؟ وتتمة الكلام عن صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

قال تعالى ثلاث أوامر هنا : ((وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين)) شو معنى قوله تعالى ((أقيموا الصلاة)) بعد أن قال ((أقيموا الصلاة)) يبين أن الركوع مع الراكعين هو من إقامة الصلاة أي من تكميلها وتقويمها أي صلوها مع الجماعة ؛ اليوم جماهير المسلمين المصلين لا كلام لنا مع التاركين للصلاة والمعرضين عنها وإنما الذين يصلون ، يهملون الصلاة مع جماعة المسلمين في المساجد ، والله يأمرنا في صريح القرآن بأن نصليها مع الجماعة ؛ لأنه بعد أن قال ((وأقيموا الصلاة ..)) .. قال : ((واركعوا مع الراكعين)) . يعني صلوا مع جماعة

المسلمين ، والسنة قد جاءت مؤكدة لهذا المعنى الذي أجمل في هذه الآية ((واركعوا مع الراكعين)).. صلوا مع المصلين أي مع جماعة المسلمين ؛ فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: (من سمع النداء ولم يجب ولا عذر له فلا صلاة له) . فأحدنا يكون في حانوته ، يكون في تجارته ، يكون في معمله يسمع النداء يقول " حي على الصلاة حي على الفلاح " فيظل باركا في محله لا يتحرك ، لمن هذا الأذان ؟ للمسلم المصلي ؛ ولذلك أكد عليه الصلاة والسلام هذا الذي أفادنا إياه في الحديث السابق حيث قال: (لقد هممت أن آمر رجلا فيصلي بالناس ثم آمر رجلا فيصلي بالناس ثم آمر رجالا فيحطبوا حطبا ثم أخالف إلى أناس يتأخرون عن الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم ، والذي نفس محمد بيده لو يعلم أحدهم أن في المسجد مرماتين حسنتين لشهدها) . يعني صلاة العشاء ، هكذا الحديث في الصحيحين ؛ لكن شبه لك بحديث آخر وهذا يأتي ذكره ؛ هذا الحديث يفيد فرضية صلاة الجماعة في المسجد مع المسلمين ودلالته على ذلك واضحة ظاهرة ؛ لأنه عليه السلام همّ بحرق المتخلفين في بيوتهم عن صلاة الجماعة ، أن يحرقهم بالنار ؛ همّ ولم يفعل لحكمة واضحة ظاهرة ، ذلك أنه يعلم عليه الصلاة والسلام إن في البيوت النساء وفي البيوت الأطفال وكل هؤلاء لا يجب عليهم الصلاة في المسجد بل قد صرح بأن صلاة النساء في بيوتهن خير لهن ؛ فلو أنه عليه السلام نفذ ما هم به لإصابت النار الذين لا يستحقون العذاب بالنار وهم الصبيان والنساء فكان هذا الحديث من بديع أساليب الرسول عليه الصلاة والسلام في تربية الناس أنه يهددهم بالحرق بالنار ، ثم لا يفعل لماذا ؟ لأن هناك من يساكنهم في بيوتهم من لا يجوز حرقهم بالنار لأنهم غير مكلفين أن يصلوا بالمساجد ؛ فهذا الحديث يبين أهمية الصلاة في المساجد فلا ينبغي للمسلم أن يكتفي بأداء الصلاة في بيته في دكانه في حانوته وبظن أنه هو اتقى الله عزوجل وأقام الصلاة ، لا ، ما أقام الصلاة كما أمر الله ؛ لأن من أمر الله ((واركعوا مع الراكعين)).. وقد بين الرسول عليه السلام هذا الأمر الإلهي وأكده بأن الذين يتخلفون عن صلاة الجماعة يستحقون العذاب في الدنيا ، يستحقون الحرق في النار بالدنيا قبل الآخرة ((ولعذاب الآخرة أشد وأبقى)). ثم جاء التأكيد على ما سبق حينما جاء الرجل الضرير إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عمرو ابن أم مكتوم الذي نزل في حقه قوله تبارك وتعالى: ((عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى)) . كان هذا من أهل الصفة ومن كبار الصحابة وأفاضلهم ، كان ضريرا أعمى فجاء إلى النبي صلى الله عليه

وسلم فقال له :" يا رسول الله إن داري شاسعة بعيدة عن المسجد وفي طريقي الأشجار والأحجار " شوفوا القيود هذه ، الدار بعيدة وفي طريقي الأشجار والأحجار مش الطريق معبد كما هو الطرق اليوم ؛ " وليس لي قائد يقودني ، أفتجد لي رخصة في أن أدع الصلاة مع الجماعة في المسجد " قال له عليه السلام في أول الأمر (نعم) ؛ لما انصرف قال (هاتوا الرجل قال أتسمع النداء ؟) قال : " نعم " ، قال (فأجب) ؛ فماذا يقول المسلم اليوم بالنسبة لجماهير المصلين الأصحاء الأقوياء الذين يضعون أنفسهم دون منزلة الأعمى ، الأعمى الذي في طريقه الأشجار والأحجار وليس له قائد يقوده قال له عليه السلام مادمت أنك تسمع الأذان فعليك أن تصلي في المسجد مع المسلمين ؛ كل هذا إذا يؤكد لنا أن صلاة الجماعة أيضا فريضة من فرائض الصلاة فلا يقنع المسلم أن يصلي الصلاة في أي مكان خارج المسجد ويعتل ويعتذر بأنه مشغول وزبائنه ما يحضروا وما يأتوا ولأنه يكون غائبا في الصلاة ؛ هذا منطق مادي محض لا ينبغي للمسلم أن يتورط فيه وأن يتخذ ذلك سبيلا أو عذرا له ليتساهل بالقيام بما فرض الله عليه ألا وهو صلاة الجماعة في المساجد ؛ هذا حكم صلاة الجماعة ، وحديث التحريق من الأدلة القوية في فرضية صلاة الجماعة ، في الصلوات الخمس ؛ لماذا ؟ لأن هناك حديثا آخر ، الحديث الذي ذكرناه وهو من رواية الشيخين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لكن هناك حديث يرويه الإمام مسلم في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقد هممت أن أحرق بيوت المتخلفين عن صلاة الجمعة). هذا حديث آخر يا أبو عدنان ، متخلفين عن صلاة الجمعة ؛ فإذا معنى ذلك أن صلاة الجماعة مثل صلاة الجمعة ، كل من الجماعتين يجب على المسلم الغير معذور أن يحضرهما من كان له عذر في أن يترك صلاة الجمعة فله عذر في أن يترك صلاة الجماعة ، ومن لا فلا ؛ وهذه ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين .

الطالب : قلت بين السجدتين في ضابط ... .

الشيخ : كيف ؟ .

الطالب : في ضابط ذكر معين بين السجدتين ... .

الشيخ : هذا صحيح ، ملاحظتك في محلها ؛ لكن لعله فيما ذكرناه آنفا يعني تذكير فيما بعد من الضوابط ، فنحن قلنا إن الضابط لاطمئنان المصلي في صلاته قلنا إنه إذا ركع أن يقول على الأقل ثلاث تسبيحات حتى يحقق الاطمئنان الذي هو ركن من أركان الصلاة ولا تصح الصلاة إلا به ؛ كذلك إذا رفع رأسه من الركوع فأن يضبط هذا الاطمئنان وهو قائم ؛

بأن يقول أثناء الانتقال " سمع الله لمن حمده " فإذا قام فعلا يقول وهو قائم " ربنا ولك الحمد " فهذا يقينا قد أدى الركن الذي هو الاطمئنان ، كذلك إذا سجد فيسبح على الأقل ثلاث تسبيحات حتى يساعده وقت أدائه لهذا التسبيح أن تستقر حتى أعضاؤه وهو ساجد ؛ فإذا رفع رأسه من الركوع من السجود فهنا ينبغي أيضا أن يضبط نفسه وما يتابع السجدة ...

****

الشريط رقم : ٠٧٥

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام على صفة الصلاة ، وعلى الاهتمام بألفاظ الذكر الواردة عن

النبي صلى الله عليه وسلم .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... يساعده وقت أدائه لهذا التسبيح أن تستقر أعضاؤه وهو ساجد ؛ فإذا رفع رأسه من الركوع من السجود فهنا ينبغي ايضا أن يضبط نفسه ، ما يتابع السجدة الأولى بالسجدة الثانية بل عليه أن يقوم بما ثبت عن الرسول عليه الصلاة و السلام أنه كان يقول بين السجدتين (رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني واهدني وارزقني) . ارزقني فسرها بالمعنى العام الأشمل أي من خير الدنيا والآخرة (رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني واهدني وارزقني). قد يصعب على بعض الناس أن يحفظ .... أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكرر (رب اغفر لي رب اغفر لي) . هذه سهلة ليست صعبة على أي مصل وهو بين السجدتين جالس يكرر " رب اغفر لي رب اغفر لي " حقق بذلك الاطمئنان يقينا

ولاشك أنه كلما أطال السجود والركوع وما بينهما كان أفضل وآجر عند الله تبارك وتعالى ، فهذا تمام الضوابط التي لفت إليها نظر أخونا أبو عبد الله .

الطالب : الذكر بين السجدتين " رب اغفر لي وارحمني " هل هي سنة أم واجب ؟ .

الشيخ : لا ، إذا جاء الحديث على نمط واحد فهو يجب التزامه ؛ أما إذا تعددت الروايات ولم يمكن ترجيح رواية على أخرى فبأي رواية عمل بها يكون جاء بالسنة وإلا هو الأصل أن نحافظ على الورد كما جاء ترتيبا ولفظا ؛ لأنه هكذا الرسول صلى الله عليه وسلم علم .

الطالب : في رواية " وعافني " ؟ .

الشيخ : وعافني ؟ .

الطالب : (رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني واجبرني)...

الشيخ : أيوه ، ممكن أنا هذا الذي أحفظه والجواب كما سمعت تماما أينعم .

الطالب : اللي يتبادر للذهن أبا عبد الرحمن أنه المسيء صلاته أنه الصلاة اللي كان يصليها طويلة لأنه قال له أذن ثم أقم .

الشيخ : لاشك .

الطالب : ...

الشيخ : لاشك في ذلك أبدا .

الطالب : هذه (رب اغفر لي ولوالدي) ، (رب ارحمهما كما ربياني صغيرا). ، هذا صحيح ؟ .

الشيخ : هو بارك الله فيك جائز لاشك لكن الأفضل أن يتبع المسلم دائما تعليم الرسول عليه السلام لأن تعليمه خير تعليم ؛ فإذا كان لم يتيسر له أن يتعلم ما جاء في السنة من الأوراد والأذكار في كل موطن من مواطن الصلاة فبأي دعاء دعا جاز ؛ لكن أعود فأقول الأفضل أن يأتي بما جاء عن الرسول عليه السلام وأن يجعل اهتمامه أن يتعلم كما قال عليه الصلاة والسلام: (صلوا كما رأيتموني أصلي). الدعاء ، مجال الدعاء فيه واسع جدا فبأي شيء دعا المسلم في الصلاة وبخاصة وهو ساجد فهو جائز ؛ لعموم قوله عليه السلام:

(أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا فيه الدعاء فإنه قمن أن يستجاب لكم) . فإنه قمن أي حري أن يستجاب لكم الدعاء في حالة السجود الذي هو أقرب ما يكون المسلم فيه من الله تبارك وتعالى ورحمته ؛ لكن هناك حديث يلفت النظر إلى أن تعليم الرسول يجب الاهتمام به ، لقد

جاء في صحيح البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم علم البراء بن عازب ورد النوم قال له عليه السلام: (إذا وضعت جنبك فقل : اللهم إني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك). على اليمين على اليمين هناك على الزاوية أيوه ؛ (اللهم إني أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت ، وبنبيك الذي أرسلت). قال له عليه السلام: (فإذا قلت ذلك أو فعلت ذلك ومت من ليلتك تلك مت على الفطرة). سمع البراء هذا الدعاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرره بين يدي الرسول عليه السلام لكنه أخطأ في الجملة الأخيرة منه حيث قال بدل قوله: (آمنت بكتابك الذي أنزلت ورسولك الذي أرسلت). بدل قول (نبيك الذي أرسلت) قال هو " وبرسولك الذي أرسلت " ، قال له الرسول عليه السلام (لا ، وضرب في صدره) وقال له (قل وبنبيك الذي أرسلت) بدل (وبرسولك الذي أرسلت) علما أنه إذا قال " وبرسولك الذي أرسلت " أدى المعنى (وبنبيك الذي أرسلت) ؛ لأن العلماء يقولون كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا ؛ فإذا كان تعليم الرسول قال له (قل وبنبيك الذي أرسلت) فقال هو " وبرسولك الذي أرسلت " فقد أدى المعنى اللفظ النبوي اللي هو (وبنبيك الذي أرسلت) ؛ إذن لماذا الرسول عليه السلام أنكر عليه ؟ أنكر عليه لأنه خالف تعليمه ، هو علمه أن يقول (وبنبيك الذي أرسلت) فهو قال " وبرسولك الذي أرسلت " مع أن قوله هذا لم يكن قصدا وإنما كان سهوا لأنه لم يحفظ بعد هذا الورد ، ما رضي ذلك منه عليه السلام وأنكر عليه هذا التغيير ، ونبهه بأنه يجب أن يقول (وبنبيك الذي أرسلت) . تفضلوا الآن اشتغلوا بالطعام ، الله يحفظكم ؛ بسم الله .

****

ما حكم صلاة المنفرد خلف الصف ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : الحديث طبعا صحيح ، ويجب العمل به ولازم ذلك أن المسلم يجب أن يحرص كل الحرص أن لا يصلي في الصف وحده ، يعمل كل جهده أن

ينضم إلى الصف الذي بين يديه سواء كان الصف الأول أو الثاني أو غيره ؛ فقد رأى الرسول عليه السلام رجلا يصلي خلف الصف وحده فقال له (أعد صلاتك)، أعد صلاتك ؛ فهذا نص

الشيخ رحمه الله اصابه سعال ويبدوا أنه مريض رحمه الله ومتعه برؤية وجهه الكريم

فهذا نص يؤكد معنى الحديث الأول (لا صلاة لمن صلى وراء الصف وحده). وهذا يشمل أنواعا من الناس وبخاصة المؤذنين في بعض المساجد ، حيث يصلون في السدة في مكان خاص ولا يشاركون الجماعة ، كذلك من يدخل المسجد ويخشى أن يرفع الإمام رأسه من الركوع فيقف وراء الصف وحده بينما عن يمين الصف ويساره فاضي ، هذا لا صلاة له ؛ لكن يجب أن يحفظ هذا الحديث أو أن يفهم في حدود قواعد الشريعة العامة وهي ((لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)) . إذا دخل رجل المسجد ووجد الصف الذي بين يديه مكتملا من جانبيه ولا يجد فراغا بين اثنين حتى ينضم هو إلى الصف ولو بشيء من التلطف في إبعاد أحدهما عن الآخر ، فصلى وراء الصف وحده فهذا صلاته صحيحة ؛ لأنه لم يصل وحده بسبب اللامبالاة وعدم الاهتمام وإنما هو فعل ما يجب عليه ؛ لكنه لم يتمكن أن ينضم إلى الصف الذي بين يديه ؛ هنا يذكر حديث في بعض الكتب (أن رجلا صلى وراء الصف وحده فنهاه الرسول عن ذلك فأعتذر الرجل بأنه لم يجد مكان فقال هل اجتررت إليك رجلا) هذا الاجترار الذي هو الجر في هذا الحديث لم يصح عن الرسول عليه السلام من حيث إسناده ؛ ولذلك فلا يجوز أن نشرع به حكما لأن الحديث الضعيف لا يثبت به حكما لاسيما إن كان هذا الحكم يترتب وراءه إيجاد مفسدة أو إيجاد خلل في الصف فإنه لا يخفى أن هذا الذي يريد أن يصلي وراء الصف وحده أو جاء فلم يجد من يصلي معه فاجتر إليه شخصا وقع في الصف فراغ ، وهذا خلل إن بقي هذا الفراغ ، وهذا في كثير من الأحيان نراه ؛ لأن الناس لا علم عندهم إن بقي هذا الفراغ فهذا الفراغ حل فيه شيطان يشغله ؛ ولذلك جاءت الأحاديث تأمر المصلين بالتراص بالصف وأن لا يدعوا خللا وفرجة للشيطان حتى لو كان بعضهم جنب بعض وما في تراص ؛ كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول (أنا أرى الشيطان يتخللكم) ؛ لأن الرسول كان يرى ما لا يرى الناس بطبيعة الحال ؛ فما بالكم إذا وجدت فرجة شخص بكامله ؛ فإذا ، هذه الفرجة التي أحدثها هذا المجتر لذلك الإنسان هو أفسد الصف الذي كان بين يديه ؛ ثم هذا الإفساد إذا حاول القائمون بالصف تداركه وإصلاحه فمعنى ذلك أنهم بدهم ينضموا ؛ لكن

هذه الفرجة ستنتقل إلى جانب آخر يمينا أو يسارا ؛ فعلى كل حال بقيت الفرجة فرجة وبقي الصف ناقصا ؛ من الذي تسبب هذا الإخلال ؟ هو هذا المنفرد الذي جر إليه رجلا من الصف الذي كان بين يديه ؛ فإذا كان هذا الحديث ضعيف السند ثم يترتب من تطبيقه إفسادا ، يترتب من تطبيقه إفساد وإيجاد خلل في الصف فالمصلي المنفرد هنا قد قام بواجبه ، فتكون صلاته صحيحة ولا ينطبق عليه حديث: (لا صلاة لمن صلى وراء الصف وحده) . أو كما قال عليه السلام مثل هذا الحديث دائما يجب أن يفهم كما قلت في أول الكلام على ضوء قواعد الشريعة العامة ، نحن ذكرنا فيما مضى من كلامنا قوله عليه السلام: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب). وقلنا إن هذا الحديث يفيد بطلان الصلاة التي لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب ؛ لكن ذكرنا حالة صححنا فيها صلاة من يصلي ولم يقرأ فاتحة الكتاب ، حالة ذاك الأعجمي الذي أسلم ولم يحفظ الفاتحة بعد ونحوه الآن ، وكما يقال الكلام ذو شجون أو بجر بعضه بعضا ؛ في حالة ثانية نصحح صلاة من لم يقرأ بفاتحة الكتاب وهو رجل يأتي إلى المسجد فيجد الإمام راكعا في صلاة الظهر أو العصر مثلا فيركع ، فهل تحسب له ركعة بسبب إدراكه الركوع أم لا ؟ الصحيح أنه أدرك الركعة بإدراكه الركوع ؛ ما قرأ الفاتحة ، يقال هذا مستثنى من قوله عليه السلام: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب). لماذا ؟ لأنه لا يستطيع أن يقرأ ، إذا أراد أن يقرأ الفاتحة فإنه سوف يخالف الإمام وقد أمرنا بمتابعة الإمام في قوله عليه السلام: (إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا قرأ فأنصتوا وإذا ركع فاركعوا) . إلى آخر الحديث ؛ وجعلنا صلاة من لم يقرأ بفاتحة الكتاب صحيحة لأنه معذور ؛ كذلك الذي جاء ولم يجد فراغا في الصف لينضم إليه فاقتدى وراء الإمام في الصف وحده فصلاته صحيحة ؛ لأنه ((لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)) . هذا تفصيل الكلام على هذا الحديث .

****

هل لصلاة التسابيح أصل.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : أستاذ صلاة التسابيح هل صحيح أن هذا الحديث الوارد بهذه الصلاة ضعيف ؟ .

الشيخ : صلاة التسابيح في الحقيقة اختلف علماء الحديث فيه اختلافا كبيرا ؛ ففيه من قال إنه حديث موضوع ، وفيهم من قال إنه ضعيف ، وفيهم من قال إنه حسن ؛ وفيهم من قال إنه صحيح ، ولا أريد الإطالة ؛ شو الفرق بين الحسن والصحيح ؟ وأن كونه من الحسن والصحيح ، ينقسم لحسن لذاته وإلى حسن لغيره والصحيح ينقسم لصحيح لذاته وصحيح لغيره ؛ لكن المهم أن أقول كلاما أنه من قال إنه حديث موضوع فقد بالغ واشتط عن الصواب بعيدا ؛ ومن قال بأنه ضعيف فهو قريب من الأول ، إنما الصواب أن الحديث يدور بين قول من قال إنه حسن وبين قول من قال إنه صحيح ؛ وهذا هو الراجح عندنا والصحة جاءت من طريقين اثنين أو من وجهين اثنين ؛ الوجه الأول أن حديث صلاة التسابيح جاء من طرق في سنن أبي داود وغيره من كتب السنة ، يقول فيها أهل العلم في الحديث يشد بعضها بعضا ، يقوي بعضها بعضا ؛ لأنه ليس فيها من هو كذاب أو من هو متهم بالكذب وإنما فيهم بعض من تكلم في حفظهم ؛ فسوء الحفظ يؤمن خطؤه بمجيء شاهد له ؛ فكيف وقد جاءت شواهد في حديث صلاة التسابيح ، هذا هو الوجه الأول ؛ والوجه الآخر أنه قد عمل بهذا الحديث بعض كبار أئمة السلف ، وممن روى هذا الحديث ألا هو عبد الله بن المبارك الذي هو شيخ من شيوخ إمام السنة الإمام أحمد بن حنبل ؛ فلو لم يكن هذا الحديث عند هذا الإمام صحيح لم يعمل به ؛ فإذا الصواب مما قاله العلماء في هذا الحديث أنه حديث صحيح ينبغي على المسلم أن يعمل به ولو مرة واحدة في حياته ، وذلك أن يصلي أربع ركعات ، في كل ركعة خمس وسبعين تسبيحة ، في القيام خمسة عشر ، وفي بقية الأركان عشرة عشرة ، يكون المجموع ثلاثمائة تسبيحة ؛ فإنها تكون مغفرة له كما جاء في الحديث المشار إليه آنفا . غيره ، تفضل .

****

ما هو حكم رفع الصوت بالبكاء في الصلاة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : في بعض الأئمة في صلاة الفجر يبكون .
الشيخ : يبكون .
الطالب : يبكي الإمام .
الشيخ : يبكي أم يتباكى ؟ .
الطالب : يبكي في بعض المرات ... لذلك يصير ضجة من المصلين في بعض الصلاة ما رأيك ؟ .
الشيخ : والله أيش رأي ، إذا كان يبكي خشوعا فجزاه الله خيرا .
الطالب : يصلي خشوعا فأنا بصلي وراءه وحقا أنه خشوعا .
الشيخ : فالحمد لله ، ذلك ما نفقده اليوم في كثير من القراء والأئمة ؛ فقد كان عليه السلام (إذا قرأ القرآن وقام يصلي يقول الراوي كان له أزيز كأزيز المرجل) عليه الصلاة والسلام ، كان يبكي ولصوته أزيز كأزيز المرجل عندما يغلي ؛ فإذا كان هذا الإمام يبكي خشوعا فذلك ما نحن بحاجة إليه ؛ أما إذا كان لا سمح الله رياء هذه مشكلة كبيرة ؛ لذلك قلت يبكي أم يتباكى ؛ فإذا كان يبكي فهنيئا له والحمد لله .

****

هل يتابع الإمام في الصلاة ولو خالف السنة كأن قنت في الصبح.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : الإمام قنت في صلاة الفجر ورفع يديه ، المأموم كان عادته يقنت في صلاته الفجر ، فالمأموم لازم يتابع الإمام في الرفع ؟
الشيخ : أينعم إذا كان الإمام يفعل ذلك تدينا وليس جكرا وتعصبا فينبغي متابعته .
الطالب : لازم متابعته .
الشيخ : نعم ، للحديث السابق ؛ وهذه حقيقة المسألة فيها دقة ؛ فإنه عليه السلام في الحديث السابق الذي ذكرنا طرفه الأول منه (إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا قرأ فأنصتوا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع

الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى قائما فصلوا قياما وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين). هذا الحديث نص عظيم جدا في أن على المصلي في أن يتابع الإمام حتى لو لزم منه أن يترك ركنا واجبا عليه ، ركن مش واجب فقط ليس بركن أو سنة ؛ لأننا نعلم جميعا أن من أركان الصلاة التي لا تصح الصلاة إلا بها القيام ، كما قال تعالى: ((وقوموا لله قانتين)). لو أن رجلا صلى الفرض جالسا وهو يستطيع القيام ، صلاته باطلة بخلاف النافلة ؛ فقد أذن الشارع في صلاة النافلة قاعدا لكن جعل أجرها على النصف من صلاة القائم ؛ أما الجلوس في الفريضة بغير مرض ولا عذر فالصلاة باطلة ، مع ذلك إذا صلى الإمام جالسا لمرض فعلى من خلفه وهم أصحاء كلهم أن يصلوا جالسين معه تحقيقا لهذا المبدأ العام (إنما جعل الإمام ليؤتم به). ومناسبة هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما راكبا دابة له فوقع عنها فأصيب في أكحله ، في عضده وحانت صلاة الظهر فصلى بهم جالسا من شدة الصدمة ،لم يستطع عليه السلام أن يصلي قائما ؛ فلاحظ عليه الصلاة والسلام أن الناس خلفه يصلون قياما ؛ لأن هذا هو المفروض أولا ، فالمعهود أنهم يصلون خلفه عليه السلام دائما قياما ؛ فأشار إليهم وهو في الصلاة أن اجلسوا فجلسوا ؛ ولما صلى قال عليه السلام: (ان كدتم آنفا أن تفعلوا فعل فارس بعظمائها ، يقومون على رؤوس ملوكهم إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا). إلى آخر الحديث ؛ فنحن نلاحظ هنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه الأقوياء الأصحاء أن يجلسوا لأنه جالس ، هو لا يستطيع أن يقوم فهو معذور لكن المعتقدين يستطيعوا أن يقوموا لكن اعتبرهم الشارع الحكيم معذورين بأن لا يصلوا قياما إتباعا للإمام الذي يصلي جالسا معذورا ؛ ولهذا نقول إن النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر قوله (إذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا) لم يكن هذا على سبيل التحديد للإتمام به وإنما هذا على سبيل التمثيل وفرق بين أن يكون ذلك تحديدا وبين أن يكون تمثيلا يعني كأمثلة ذكرها الرسول عليه السلام لتأكيد مبدأ (إنما جعل الإمام ليؤتم به). ونحن نعلم مثلا إذا إمام نسي التشهد الأول فقام فعلى المقتدين على بعضهم أن ينبهه أن يفتح عليه بكلمة " سبحان الله " فإن تذكر رجع ؛ وهذا عليه تفصيل لعلي أذكره قريبا وإن لم يتذكر مضى استمر قائما فقد كان هنا ترك التشهد ، جلوس التشهد وقراءة التشهد خطأ ، نحن نتابعه في هذا الخطأ لأنه معذور ؛ وهكذا ترد كل المسائل الخلافية التي وقعت بين الأئمة ؛ فإذا كان الإمام يصلي صلاة يخالف فيها السنة وهو يعتقد أنه

على السنة فنحن لا نخالفه ؛ أما كما قلنا آنفا إذا ترك السنة إما هملا هنا لا يرد الاقتداء به لأنه لا متبع للسنة ولا متبع للإمام ، هنا نخالفه لأنه خالف السنة وخالف إمامه فهو متهاون ومتكاسل وليس معذورا ؛ فالقاعدة إذا فيما كان معذورا من المخالفة اتبع عليه وإلا فلا . بسم الله .
الطالب : السجدة يوم الجمعة ... إذا ما بتقدر اجلس .
الشيخ : ....
الطالب : يقرأ آية السجدة فقط...ويسجد.
الشيخ : سبحان الله ! كيف انحرف الناس عن السنة وبسلطوا عقولهم على الأحكام اللي بتوهموا ... آية السجدة وبس بينما الأهمية في كل السورة وما فيها من موعظة وتذكير بالبعث والنشور ونحو ذلك ؛ فلا يغني ولا يكفي أبدا أن تقرأ آية السجدة دون السورة كلها .

****

دخل رجل المسجد وقد انتهت الصلاة فهل له أن يأتم بمسبوق ؟ وما حكم

الجماعة الثانية .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : لو سمحت فصل لنا بالنسبة للاجتماع بمسبوق إذا أتى رجل المسجد ووجد الصلاة قد انتهت صلاة الجماعة فهل يحق له أن يأتم بمسبوق ، رد على الحديث أن رجل أتى المسجد فوجد الصلاة قد فرغ منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من يتصدق على هذا ؟).
الشيخ : أما أن يرد أحد على الحديث فحاشاه .
الطالب : على تفسير الحديث .
الشيخ : أنا عارف شو قصدك بس نحن نريد أن نحسن اللفظ ؛ على كل حال الحديث الذي أشرت إليه له علاقة بالجماعة الثانية ويمكن التوصل منه إلى سؤالك ، وهو الاقتداء بالمقتدي ، حديث (ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه). مناسبته أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوما بعد أن صلى جاء رجل دخل المسجد يريد أن يصلي فقال عليه الصلاة والسلام

لأصحابه الذين كانوا صلوا معه ، (ألا رجل يتصدق على هذا) ، وفي رواية (يتجر على هذا فيصلي معه ، فقام رجل وصلى معه). يتوهم كثير من الناس بأنه يفيد جواز الجماعة الثانية التي تفعل في كثير من المساجد اليوم ، اثنين ثلاثة يدخلون المسجد وقد صلى الإمام الراتب فيتقدم أحدهم ويصلي ، ثم تأتي جماعة ثانية أيضا يتقدمهم واحد ويصلي وهكذا تتعدد الجماعات في المسجد الواحد ، حجتهم في ذلك هذا الحديث ؛ ليس له علاقة إطلاقا بهذه الجماعات التي أشرنا إليها آنفا ؛ لماذا ؟ لأن الجماعة التي عقدت في مسجد الرسول عليه السلام وبمرأى منه بل وبحض منه ليس هي هذه الجماعات التي تقع اليوم وأشرنا إليها آنفا ، هذه الجماعة التي انعقدت بالرجل الذي كان صلى مع الرسول عليه السلام هذه الجماعة هي جماعة نفل وليست جماعة فريضة ؛ لأن الذي صلى مقتديا بهذا الرجل الذي فاتته صلاة الجماعة هذا يتنفل خلف ذاك الرجل ؛ فصلاته صلاة نافلة وبالتالي تكون الجماعة جماعة نافلة ؛ والذي يوضح هذا ويؤكد أنه لا يصح الاستدلال بهذا الحديث على هذه الجماعات التي تفعل اليوم ؛ إن الحديث صريح بأن هناك رجل متصدق ورجل متصدق عليه ؛ الجماعات التي تقام الآن ليس فيها هذان الوصفان متصدق ومتصدق عليه ، ونحن نفهم من كلمة الرسول (ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه). أن المتصدق غني وأن المتصدق عليه فقير ؛ فمن هو المتصدق ومن هو المتصدق عليه ؟ الذي كان قد صلى مع الرسول عليه السلام واكتسب فضيلة الجماعة خمسا وعشرين أو سبعا وعشرين درجة هو بلاشك هو الغني وهذا الذي فاتته الجماعة هو الفقير ؛ فهذا الذي تصدق عليه قد صلى الفريضة مع الجماعة ، هذا فاتته هذه الفريضة إذا هو المتصدق عليه ؛ الآن لما يدخل المسجد ثلاثة أربعة تكون فاتتهم الجماعة جميعا فتقدم أحدهم ، من المتصدق عليه ؟ لا أحد ، كلهم فقراء ؛ لماذا ؟ لأنهم كلهم فاتتهم الجماعة ، فاتتهم سبع وعشرين درجة ؛ فإذن جر الحديث وتطبيقه على هذه الجماعات التي تقع اليوم هذا في الواقع تحميل الحديث ما لا يتحمل ، واوضح شيء أن نلاحظ متصدق ومتصدق عليه ؛ هذا لا يوجد في هذه الجماعات لأنهم كلهم مفترضون بينما هناك كان مفترض وهو الإمام ومتنفل وهو المتصدق عليه ؛ لهذا الاستدلال بهذا الحديث هو كما يقول الشافعي وغيره إنه من كان قد صلى الفرض مع الجماعة ثم حضر جماعة أخرى هل له أن يعيد تلك الصلاة مع الجماعة الأخرى الجماعة المشروعة ؟ قالوا نعم ، وهذا هو الدليل ؛ أو من صلى الفريضة هل له أن يؤم جماعة ما صلوا الفريضة ؟ الجواب نعم ؛ لأن هذا

وقع في عهد الرسول عليه السلام حيث كان معاذ بن جبل وهذا في صحيح البخاري كان يصلي صلاة العشاء وراء النبي صلى الله عليه وسلم ثم يذهب إلى قبيلته فيصلي بهم نفس الصلاة أي يصلي بهم صلاة العشاء ، كانوا يعرفونه أنه أفقههم وأعلمهم وأقرئهم فيعرفونه أنه من جهة يصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فينتظرونه حتى يعود إليهم فيصلي بهم صلاة العشاء ؛ قال راوي الحديث وهو جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه " هي له نافلة وهي لهم فريضة " فمعاذ رضي الله عنه كان قد صلى فعاد فهذا يجوز ؛ كذلك يجوز من صلى الفريضة فوجد جماعة أخرى فيصلي معهم تلك الصلاة نفسها لكنها تكون له نافلة ؛ وعلى هذه الصورة أدلة منها حديث الإمام مالك في الموطأ أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في حجة الوداع في مسجد الخيف المعروف اليوم ، في ذلك المكان صلى صلاة الفجر لما سلم وجد رجلين قد انتحيا ناحية يدل وضعهما أنهما لم يشتركا في الصلاة مع الجماعة ، فقال لهما عليه الصلاة والسلام (أو لستما مسلمين ؟) قالوا :" بلى يا رسول الله " ، قال (فما منعكما أن تصليا معنا ؟) قالا :" يا رسول الله إنا كنا قد صلينا في رحالنا " ، قال (فإذا صلى أحدكم في رحله ثم أتى مسجد الجماعة فليصل معهم فإنها تكون له نافلة) فهذا الصحابي اللي كان صلى مع الرسول وقام استجابة لحض الرسول (ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه). صلى معه نفس الصلاة نافلة ؛ كذلك من الأدلة على هذه الصورة أو قريب منها قوله عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم من حديث أبي ذر الغفاري قال قال عليه الصلاة والسلام: (سيكون عليكم أمراء يميتون الصلاة) وفي رواية (يؤخرون الصلاة عن وقتها فإذا رأيتم ذلك ؛ فصلوا أنتم الصلاة في وقتها ثم صلوها معهم فإنها تكون لكم نافلة). فإذا حديث (ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه). لا يدل مطلقا على شرعية الجماعة الثانية والثالثة باختلاف صورتها عن الصورة التي أقرها الرسول عليه السلام ؛ إذا عرف هذا يمكننا ننتقل إلى أصل السؤال وهو رجل دخل المسجد وقد سلم الإمام وقام أحدهم كان مسبوقا بركعة أو بأكثر فهل لهذا الداخل أن يقتدي بهذا المسبوق ؟ الجواب لا ، والسبب أن الجماعة الثانية لا تعرف في عهد الرسول عليه السلام ، وهذا الحديث عرفنا الجواب عنه ؛ وثانيا قد جاء في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم مع الفجر لقضاء الحاجة ومعه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وكان من عادته عليه السلام أنه إذا خرج لقضاء الحاجة أبعد حتى يبتعد عن الأنظار ، وقد حضرت صلاة الفجر فلما وجدوا الرسول عليه السلام تأخر عن الموعد

المعتاد لصلاة الفجر قدموا عبد الرحمن بن عوف وكانت هذه الحادثة في سفر فصلى بهم ثم توضأ عليه السلام ، وصب المغيرة بن شعبة الوضوء عليه ثم انطلقا يمشيان إلى المسجد ، حيث الجماعة ؛ فلما رآهم المغيرة بن شعبة أنهم يصلون عظم عليه الأمر فهم بالتصفيق تنبيها للإمام لأن الإمام الأصيل قد حضر وجاء ؛ فأشار إليه الرسول عليه السلام أن دعه ، واقتدى هو والمغيرة فإذا سلم الإمام قام عليه الصلاة والسلام فصلى ركعة فاتته وكذلك المغيرة ؛ هنا بالإمكان أن يقتدي المغيرة مع الرسول عليه السلام ولاسيما وهو نبيه ؛ لكن أي شيء من ذلك لم يقع ولا الرسول عليه السلام بعد الصلاة نبه المغيرة بأن كان عليه أن يقتدي به ؛ بل إنه عليه السلام لما سلم التفت إلى الناس الذين صلوا وراء عبد الرحمن بن عوف يطمئنهم لأنه صار في نفوسهم شيء ، ولأول مرة في حياتهم مع الرسول عليه السلام يرونه يصلي وراء فرد من أفراد أمته ، فتخفيفا لهول هذه الصدمة قال لهم (أحسنتم هكذا أحسنتم هكذا فاصنعوا) أي إذا تخلف أو تأخر الإمام الراتب عن الصلاة فقدموا أحدكم ولا تؤخروا أنفسكم عن الصلاة ؛ وهذا مع أنه سيد البشر عليه الصلاة والسلام ؛ وسيد الرسل شجعهم على أن الإمام إذا تأخر أن يقدموا من بينهم من يليق بالإمامة ؛ فالشاهد هنا كانت المناسبة لتشغيل جماعة ثانية بأي صورة من الصور ؛ فلم يقع شيء من ذلك ؛ لهذا يكون الجواب أن لا يقتدي هذا الداخل وإنما يصلي منفردا كما كان شأن السلف كما روى أبو بكر ابن أبي شيبة في المصنف عن الحسن البصري قال: " كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا فاتتهم الصلاة مع الجماعة صلوا فرادى " وعلق على هذا الأثر الإمام الشافعي وزاد توضيحا وبيانا فقال " وقد كانوا قادرين على أن يجمعوا مرة أخرى ولكنهم لم يفعلوا لأنهم كرهوا أن يجمعوا في مسجد مرتين " الحقيقة التي نعرفها نحن من أنفسنا ثم من غيرنا أن من كان في فكره شرعية الجماعة الثانية فهذا الفكر سيعود عليه بالأثر السيء وهو أن يتهاون في المسارعة إلى الصلاة مع الجماعة الأولى بحجة أن هناك جماعة ثانية وثالثة وهكذا ؛ وأنا كما ألمحت آنفا أعرف هذا من نفسي حينما كنت أعتقد أن الجماعة الثانية وما بعدها مشروعة كنت في كثير من الأحيان أدع الصلاة مع الجماعة لأنه في قناعتي النفسية أنه ممكن أصلى جماعة ثانية أو ثالثة ؛ وعلى العكس من ذلك لما قام في نفسي أن لا جماعة ثانية أصبحت من أشد الناس حرصا على الصلاة مع الجماعة الأولى لأن هذا الخير أعرف أنني إذا لم أسارع إليه فاتني ولا أجد ما

يعوضني عنه ؛ وبهذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين ؛ ونستأذن رب البيت هنا وننصرف شاكرين إن شاء الله . .

****

كيف تكون صلاة العاجز عن الركوع والسجود وهل يجلس ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : في سؤالين ، الله يجزيك الخير .
الشيخ : طيب تفضل . لا اله الا الله
الطالب : ... ولا يستطيع أن يسجد فهل يصلي قائما على الكرسي وبعدين يسجد على الكرسي ....
الشيخ : لا ، مادام أنه يستطيع القيام يصلي قائما وبعدين يركع ويسجد إيماء برأسه ويجعل سجوده أقرب من ركوعه .
الطالب : يعني ما في عملية يسجد على الكرسي ؟ .
الشيخ : شو فائدة أن يسجد على الكرسي ، شو استفاد من الجلوس ، لا حقق قيام ولا حقق ركوع ولا حقق سجود لكن الإيماء في الركوع والسجود هذا أمر ثابت في السنة ؛ أما إسقاطه القيام فهذا لا وجه إطلاقا ، وهذا على قاعدة " اتقوا الله ما استطعتم " فهو يستطيع القيام فلا يجلس ، يستطيع الركوع فيركع ، لا يستطيع السجود فلا يسجد ؛ لكن يفرق بين الركوع والسجود بأن يجعل أحدهما أخفض من الآخر . الطالب : يعني في هذه الحالة يومئ وهو راكع أو يقوم ينهي الركوع ويتم الركوع وينهض قائم ويومئ برأسه
الشيخ : طبعا لابد منه ، يرفع رأسه من الركوع لابد منه ؛ لكن لما يريد أن يسجد وهو لا يستطيع أن يسجد بده يجعل سجوده وهو غير ساجد يعني غير واضح جبهته على الأرض لأنه لا يستطيع كما هو الصورة فيجعل انخفاضا فلنسمي انخفاضة في الركوع يلي هو السجود ؛ أنت يمكن بتلاحظ كثير من المصلين ما بعرفوا يركعوا تجد - وإلا مؤاخذة - مؤخرته تعلو رأسه ، عرفت كيف ؟ والسنة كما تعلم أن يكون رأسه مع ظهره مستويان تماما ؛ فهذا الإنسان الذي لا يستطيع أن يسجد فبسجد ويجعل

سجوده أخفض من الركوع الشرعي ، بس هيك يعني .
الطالب : وعلى هيئة الركوع يعني .
الشيخ : على هيئة الركوع لأنه ما في مجال غير هيك .
الطالب : شيخنا بارك الله في سؤال لأنه في بال الجميع كثير من الناس ...
.
الشيخ : عفوا خطر في بالي شيء له علاقة بالسؤال السابق كلامك ، اسمحوا لي ملاحظة ، الآن خطر في بالي شيء ، هو يستطيع أن يقعد ؟ .
الطالب : لا .
الشيخ : كمان لا يستطيع أن يقعد ، آه ؛ أردت أن أقول بالنسبة للذي يستطيع أن يقعد لكن لا يستطيع أن يسجد يقعد وينحني ، عرفت كيف ؟ هذا الذي أردت أن أقوله ؛ تفضل يا أبا مالك .

****

مسألة قراءة الفاتحة للمأموم في الصلاة الجهرية خلف الأمام ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو مالك : أقول بأن كثيرا من الناس يرون قراءة الفاتحة خلف الإمام سواء كانت صلاته سرية أم كانت جهرية أنها واجبة على المأموم ، ويستدلون على ذلك بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب). و (من لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصلاته خداج خداج)... . ونحن نعرف ولعل في تذكيرك لنا بالحديث ما أفاد ما فائدة كان بعض إخواننا ربما يجهلونها وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (وإذا قرأ الإمام فأنصتوا). ولكن حجة هؤلاء قولهم بأن على الإمام أن ينصت حتى يتمكن المأموم من قراءة الفاتحة من وراء الإمام بعد أن ينصت الإنصات الذي يمكن المأموم من قراءة الفاتحة ؛ فنريد توضيحا لهذه المسألة بالذات لأن الإخوان هنا وفي غير هذا المكان من الإخوان الحاضرين ربما يعترض على أحدهم أو يحتج على أحدهم بمثل هذه الأحاديث وهي صحيحة ولاشك ؛ ولكن ربما يكون تأويلها أو تفسيرها ليس على صواب ؛ فنزيد بارك الله فيكم توضيحا لهذه المسألة الفقهية وهي من المسائل

الدقيقة التي قل من يعرفها على وجهها الصحيح ، بارك الله فيكم .
الشيخ : أحسنت جزاك الله خير ، الحقيقة إن هذه المسألة من المسائل الدقيقة التي ظهر فيها الخلاف منذ قديم وهناك من المذاهب والأئمة من يقول بوجوب القراءة بالفاتحة وراء الإمام في كل صلاة سواء كانت جهرية أو سرية ؛ ويقابل هذا المذهب وهذا القول قول آخر على عكسه تماما ، يقول بوجوب السكوت وراء الإمام في كل صلاة سواء كانت هذه الصلاة سرية أو جهرية ؛ وبين هذين القولين قول ثالث وهو كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية أعدلها وأصوبها وهو أن يقرأ المقتدي وراء الإمام في السرية وأن ينصت في الجهرية ولا يقرأ شيئا مطلقا ؛ ولاشك أن ذكر أدلة الأقوال الثلاثة هذه إن المسألة تأخذ وقتا طويلا وربما يكون فيه شيء من الدقة ويحتاج أن يكون هناك من درس شيئا من علم أصول الفقه ؛ ولذلك نرى أن نأتي المسألة من أقرب طريق فنقول إنما كان القول الثالث أعدل الأقوال وأقربها للصواب وهو أن يقرأ في السرية ويسكت في الجهرية ؛ لأنه في ذلك تجتمع الأدلة التي تنازعها العلماء المختلفون في هذه المسألة ؛ أول ذلك نجد أمامنا قول ربنا تبارك وتعالى: ف((إذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون)) . نعم .
الطالب : وإذا .
الشيخ : ((وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون)). نعم فهذه الآية نص صريح من حيث دلالة عمومها أن على كل من يسمع القرآن يتلى أن عليه الاستماع والإنصات ((فاستمعوا له وأنصتوا)). استمعوا له لا يغني عن الإنصات لأننا نجد من جهر من بعض الناس اليوم ؛ أما الاحتجاج بالحديث السابق (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب). فهو احتجاج بالعموم ؛ وهنا الدقة في المسألة ولابد من التعرض لها في الحقيقة ، الآية بعمومها تشمل الصلاة وتشمل الفاتحة ؛ لأنها قرآن بل هي أم القرآن ، الحديث بعمومه يشمل كل صلاة (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب). فأي العمومين يسلط على الآخر ويخصصه ؛ هنا يقول بعض العلماء العام الذي بقي على عمومه وشموله ولم يدخله تخصيص ما أقوى في عمومه وشموله من العام الذي دخله تخصيص ؛ وحينذاك يسلط العام الأعم على العام المخصص ؛ وقد ذكرنا في حديثنا السابق بأن حديث (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب). قد خصص واستثني منه بعض الفروع ، ذكرنا من ذلك المسبوق الذي أدرك الإمام راكعا فقلنا إنه يعتبر قد أدرك الركعة مع أنه ما قرأ الفاتحة ؛ فماذا فعل العلماء بحديث (لا صلاة). قالوا لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب إلا لمن أدرك الإمام

راكعا عام بخصوص أي ضعف عمومه ؛ كذلك مثلا حديث الذي أسلم حديثا لا يحسن قراءة الفاتحة لكن يسبح كما ذكرنا أيضا هذا بشيء من التفصيل فتكون صلاته صحيحة أيضا على الرغم من أنه لم يقرأ بفاتحة الكتاب ؛ فماذا يقال " لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب إلا الأعجمي الذي لا يحسن قراءة الفاتحة " أما الآية فلم يدخلها أي تخصيص إطلاقا ؛ حينئذ يستثنى من الحديث من كان يسمع التلاوة أعمالا للآية وتخصيصا للحديث ؛ ومن العجيب أن هذا المذهب قد وضح للفريق الأول الذي قال بوجوب القراءة حتى في الجهرية وتبين له أنه ليس من المقبول أن يقرأ المقتدي وهو يسمع قراءة الإمام ؛ ولذلك وجدوا لأنفسهم أو أوجدوا لأنفسهم متنفسا ومخرجا فقالوا يسكت الإمام ليتفرغ لقراءة المقتدي ؛ فهذا في الحقيقة كما يقال " كان تحت المطر وصار تحت الميزراب " لماذا ؟ هو استعمل عقله وحكمته ، وجد غير مهضوم أن يقرأ المقتدي وهو يسمع قراءة الإمام فماذا فعلوا ؟ قالوا للإمام انقلب مقتديا وقلد المقتدي ، أنصت ليقرأ المقتدي ، هذا قلب لوظيفة الإمام ؛ ثم هذه السكتة هي من عجائب ما يصدر من بعض الأئمة ، هم يسكتون ولا سكوت في الشرع في الصلاة ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في صحيح البخاري ومسلم (كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكتتان يسكتهما سكتة عند استفتاح الصلاة وسكتة عند الفراغ من قراءة القرآن). ولم يكن هناك سكتة طويلة بين السكتتين إلا السكتة الأولى ؛ ولذلك جاء في صحيح البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كبر للصلاة سكت هنية فقلنا يا رسول الله أرأيت سكوتك بين التكبيرة والقراءة ماذا تقول ؟ قال أقول " اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ....) إلى آخر الدعاء ؛ لو كانت هناك سكتة أخرى طويلة تتسع لقراءة الفاتحة لسألوا الرسول عليه السلام كما سألوه في السكتة الأولى ، قالوا له نراك تسكت بين تكبيرة الإحرام وبين القراءة ماذا تقول ؟ أجابهم ؛ فلو كان الرسول صلى الله عليه وسلم يسكت سكتة أخرى طويلة بمقدار تلك وأيضا تسكت قبل بعد الفاتحة فلماذا ؟ فيقول مثلا ليقرأ المقتدي ؛ لم يكن شيء من هذا إطلاقا ؛ فهم كما قلنا آنفا أوجدوا لهم مخرجا من هذا النقاش القلبي الداخلي ، مش معقول مش مهضوم أن الله شرع للإمام أن يقرأ في بعض الصلوات جهرا لماذا ؟ ليسمع المقتدي ؛ فما معنى أن يقال للمقتدي انصرف عن الاستماع إلى أن تقرأ بنفسك ، مش مقبول هذا ؛ إذا ماذا نفعل ؟ نوجد سكتة طويلة ؛ مع ذلك هذه السكتة الطويلة ما التزموها ، كثير من هؤلاء الذين

يسكتون بسكتوا نصف سكتة لا يكاد الواحد يقرأ نصف الفاتحة وإذا به بدأ بالقراءة ، يا اسكت بالمرة حتى يقرأ الفاتحة بكاملها يا امشي بالقراءة ؛ وهذا طبيعة الأحداث في الدين ما بتكمل مع الإنسان ، فهذا الأحداث يكفي لإقناع جماهير الناس أن المذهب الصواب هو مذهب الإمام مالك والإمام أحمد الذين قالوا أنصت في الجهرية واقرأ في السرية ، هذا هو الصواب الذي تجتمع به الأدلة تماما ، ليس عندهم حجة إلا حديث (لا صلاة) وقد عرفنا أنه دخله تخصيص من عدة نواحي وهنا أيضا يقال (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) إذا كان لا يسمع قراءة الإمام ؛ أما إذا سمع قراءة الإمام (فقراءة الإمام له قراءة) وهذا مقبول بالنظر السليم أن الإنسان لما يسمع من غيره كأنه قرأ لنفسه بل قد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأحد أصحابه مرة لابن مسعود وأخرى لأبي بن كعب قال: (اقرأ علي القرآن ، قال قرأ عليك القرآن وعليك أنزل ؟ قال اقرأ فإني أحب أن أسمعه من غيري). فإذا هو المقتدي الذي يسمع القرآن من الإمام ؛ فهذا قد يكون أنفع له من أن ينشغل هو بقراءة القرآن بنفسه ، وذاك الذي يرفع صوته يسمع غيره ؛ فهذا هو الصواب إن شاء الله أن المقتدي إذا كان يسمع قراءة الإمام فلا يقرأ شيئا من القرآن ولا الفاتحة ؛ أما إذا كانت الصلاة سرية أو كان بعيد مثلا عن الإمام لا تبلغه قراءة الإمام ففي هذه الحالة لابد أن يقرأ ؛ ونسأل الله عزوجل أن يهدينا جميعا لما اختلف فيه من الحق بإذنه سبحانه وتعالى ...

الشيخ : هذا الحديث يفيد الجواز وليس بالوجوب ، والجواز الجواز المرجوح ، ثم هذا الجواز نفي وألغي. بحكم أن الناس انتهوا عن القراءة وراء النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا فيما كان يجهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ هذا ما يحضرني الآن بالنسبة لهذه المسألة ، و الله تبارك وتعالى هو ولي التوفيق .

****

ما حكم تصفيف الشعر للنساء ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : عملية تصفيف الشعر .
الشيخ : أولا إذا كان هذا التصفيف عند المرأة المختصة بذلك اللي بسموها شو بسموها ؟ .
الطالب : كوافيرة .
الشيخ : كوافيرة ، يضحك الشيخ هذا لا يجوز لأن فيه مساعدة على ما لا يجوز للمرأة أن تتخذ مكانا تزين النساء عندها بتزينات كثير منها لا نقول كلها وإنما جلها تخالف الشريعة ؛ فإذا فعل ذلك في بيتها وبصنع يدها أو أمها أو أختها ...
الطالب : أو زوجها
الشيخ : يضحك الشيخ فهذا ممكن أن نقول بالجواز إذا لم يكن هناك أيضا شيء يمنعه الشرع مثلا أن يوضع على الشعر بعض المواد التي تجعل الشعر متماسكا وواقفا بحيث أنها إذا كانت من المصليات ومسحت رأسها ، وفي ظني أنها إذا مسحت رأسها خربت شعرها ؛ ولهذا أعتقد أن من يفعل ذلك من النساء إما يكونوا من المستهترات بالصلاة أو ممن لا يبالين بصحة الصلاة على الوجه المطلوب شرعا ؛ فإذا كان هناك شيء من الزيوت أو الصبغة أو ماء خاص يجعل الشعر واقفا جامدا بحيث أن المسح إذا وقع لم يمس الشعر لأنه يحول بين الماء وبين الشعر بذلك الشيء الذي جمد الشعر فلو كان التصفيف بالتسريح وبمثل بعض اللوالب ما أدري ما اسمها ، نعم .
الطالب : لفافات شعر .
الشيخ : لفافات شعر ، هذا لا يتطلب شيئا من المادة التي أشرنا إليها آنفا فلا أعتقد في ذلك مانعا إن شاء الله

****

ما حكم صلاة المرأة التي إذا صلت تحجبت وإذا خرجت تبرجت ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : اذا صلت متبرجة... .
الشيخ : حكمها كما قال تعالى: ((فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن

يعمل مثقال ذرة شرا يره)). فإذا كانت تصلي في بيتها ومتسترة الستر الشرعية أي كانت صلاتها مقبولة وليست صلاتها كذلك الرجل المسيء صلاته كما ذكرنا في أول الجلسة ؛ فصلاتها تكون صحيحة ومقبولة وتبرجها وعدم لباسها اللباس الشرعي فهو بلا شك إثم ستحاسب عليه يوم القيامة ؛ لكن أنا في اعتقادي أن أغلب النساء اللاتي لا يحتجبن الحجاب الشرعي عند خروجهن من دورهن أغلب هذه النسوة لا أتصور أنهن يلبسن اللباس الشرعي بالمئة مئة حينما يقمن إلى الصلاة في بيوتهن ؛ لأن هذه طبيعة الشيطان أنه يجر الإنسان سواء كان ذكرا أو أنثى إلى مخالفة الشرع بالتدرج ، فهو يزين للمرأة أن تصلي في بيتها مستورة لكن إذا خرجت لا بأس عليها بذلك والله غفور رحيم ؛ لكن لا تشعر المرأة بأن الشيطان سيحملها أنها إذا قامت إلى الصلاة في بيتها أنها لا تتستر السترة الشرعية مثلا قد تصلي وثوبها الذي يستر بدنها قصير فيظهر من قدمها شيء إما يظهر بشرتها وإما أن تلبس لباسا يحجم بشرتها ، وكلا من الأمرين لا يجوز في شرع الله تبارك وتعالى ؛ نعم . .
أبو مالك : في يوم الأحد عندنا درس للنساء في مسجد صلاح الدين ، فتجد بعض النساء نازلات في المسجد وهن متبرجات وماسكات في أيديهن غطاء فمجرد أن تصل باب المسجد تضع الغطاء ، - يضحك الشيخ والطلبة - فهن يعتقدن أن التبرج جائز خارج المسجد أما داخل المسجد فلا يجوز .

****

ما معنى قوله تعالى (وجعلنا من الماء كل شئ حي) ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : في سؤال ثاني إن الآية ((وجعلنا من الماء كل شيء حي)) . ولكن هناك علماء من الإحياء يقولون بأن بعض البكتريا لا تعيش على الماء .
الشيخ : بعض أيش ؟ .
الطالب : بعض أنواع من الجراثيم أو البكتريا لا تعيش على الماء .

الشيخ : المشكلة أن المقصود من الآية التي تعيش على الماء أصلها أصل وجودها من الماء ، هذا مقصودها وليس المقصود أنها تعيش على الماء ؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

****

امرأة متزوجة من مصلي ولكن يتعاطى المخدرات ووعد بتركها ولكن

بتدرج فما حكم بقائها معه ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أسئلة وأجوبة عبر الهاتف .
الشيخ : السلام عليكم
أبو ليلى : وعليكم السلام كيف حالك شيخنا
الشيخ : نحمد الله ونشكره
أبو ليلى : ان شاء الله بخير
الشيخ : أنا دائما بخير يا أبا أحمد
أبو ليلى : الله يبارك فيك الحمد لله
الشيخ : الخير يختلف
أبو ليلى : نعم
الشيخ : الحمد لله
أبو ليلى : شيخي يوجد امرأة وزوج لها بعد ما تاب الله عليها وعرفت الحق ، كان زوجها مدمن مخدرات فعندما عرفت الحق قالت له إما أن تترك المخدرات وتتوب إلى الله وتصلي أو يكون الفراق بيني وبينك .
الشيخ : جميل .
أبو ليلى : لكن المرأة تحب هذا الرجل كثير .
الشيخ : كيف .
أبو ليلى : المرأة تحب هذا الرجل كثير والزوج يحبها كثير فوعدها أن يترك المخدرات ولكن على فترات ؛ فقالت له لا بل أريد أن تقطع المخدرات بالمرة ، فقال لا أستطيع ؛ فأيش الحكم بخصوص هذه المرأة يا

شيخنا إلا أنه وعدها ، والله أعلم إنه يصلي ولكنه يشرب المخدرات .
الشيخ : والله هذه تحتاج إلى معرفة تفصيلية ، شو نوع المخدرات أولا ثم شو كميتها ثانيا ، وشو نسبة الوعد اللي هو بوعدها ثالثا وأخيرا ؛ فلو فرضنا أن عندها اطلاع على نسبة ما يتعاطى من المخدرات يوميا ، لو فرضنا هذا فوعدها أنه مثلا في ظرف أسبوع يقتصر على نصف ما كان يدمن عليه ؛ فهكذا يتفقوا على نظام ومنهاج ؛ فحينئذ ممكن أنها توافق على البقاء عنده ؛ فإذا شعرت بصدقه من الوفاء بقيت في عصمته وإلا أصرت على الفراق .

****

ما الفرق بين العقيدة والإيمان ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو ليلى : شيخنا ما الفرق بين العقيدة والإيمان ؟ .
الشيخ : ما في فرق ، كلمة الإيمان هي المستعملة في السنة والقرآن ، العقيدة تعبير العلماء عن هذا الإيمان ؛ واضح ؟ .
أبو ليلى : واضح يا شيخي جزاك الله خير
الشيخ : وإياك
أبو ليلى : السلام عليكم .
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .
أبو ليلى : كيف شيخنا
الشيخ : أهلين
أبو ليلى : ان شاء الله تكون بخير
الشيخ : ....
أبو ليلى : الله يبارك فيك بخير
الشيخ : الحمد لله

****

رجل غضبان قال لزوجته أنت طالق وليس بنيته الطلاق فما حكم الشرع ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو ليلى : الحمد لله رجل صار نفور بينه وبين زوجته فقال لها أنت طالق ، لا يوجد في نيته الطلاق ، لكن كان غضبان وزعلان ؛ ما حكم الشرع في هذا الطلاق ؟ .
الشيخ : الطلاق لما بكون صريح لا ينظر إلى النية .
أبو ليلى : نعم .
الشيخ : عرفت كيف ؟ .
أبو ليلى : أينعم .
الشيخ : لما واحد بقول لامرأته أنت طالق ، هنا لا ينظر إلى النية لكن ينظر لأمور أخرى ، منها أن يكون مالك رشده ، مالك رشده وأن لا يكون غضبان ؛ فأنت وضعت صفة وهي صفة الغضب ؛ فإذا كان الغضب تحقق فذلك يغني عن قولك عنه أنه ما كان قاصد الطلاق ؛ لأن هذا طلاق صريح ؛ عرفت كيف ؟ .
أبو ليلى : أينعم ، يعني لو كان ناويا أن يطلق هذا هو الطلاق صريح .
الشيخ : لا ، الطلاق الصريح هو أن يقول لزوجته أنت طالق ولو عن مزح فهذا طلاق صريح ولا يقبل له عذر أنه لم يكن قاصدا الطلاق ؛ لكن إذا كان صحيح أنه غضبان فهذا عذر ؛ فشوف وضع هذا الإنسان .
أبو ليلى : كان غضبانا يا شيخنا .
الشيخ : إذا كان غضبانا ما في طلاق .
أبو ليلى : طيب شو بترتب عليه يا شيخنا ؟ .
الشيخ : ما بترتب عليه شيء إلا هو وذمته .
أبو ليلى : هو وذمته .
الشيخ : أي نعم .
أبو ليلى : يعني إما إطعام عشر مساكين .
الشيخ : لا ، ذاك اليمين لو قال عليّ الطلاق إن ذهبت إلى مكان كذا ، وذهبت ؛ فهذا يمين عليه كفارة يمين ؛ أما الصورة اللي بتعرضها غير هذه .

أبو ليلى : صحيح يا شيخنا . جزاك الله خيرا
الشيخ : وإياك
أبو ليلى : السلام عليكم .
الشيخ : والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

****

الشريط رقم : ٠٧٧

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

رجل اقترض من شخص مبلغ بعملة معينة ثم بعد فترة يريد أن يرد له ماله فهل يرده بنفس العملة خاصة إذا كانت هذه العملة نازلة في السوق.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : الليرة السورية وضعها هابط ، فلان تدين منه عشرة آلاف ريال فأخذهم بقيمتهم العام الماضي بالعملة السورية ، السنة الماضية كانوا ثلاثين .
الشيخ : شو اللي كانوا ثلاثين ؟ .
الطالب : يعني ثلاثين ألف ليرة سوري ، كانوا عشرة آلاف ريال ، هو قبض منه سوري بس كتب في الورق أنه هو قادم بعد سنة عشرة آلاف ريال يعني كتب النقود بالريال .
الشيخ : بالريال .
الطالب : بس أنا أخذت منه ليرات لكن السنة هذه ... وهو ما تصرف فيهم وما استغلهم الثلاثين وكان الاتفاق سابقا أن المبلغ اللي أخذته منه ترجعه ، أخذت سوري بترجع سوري ؛ هو يتولى الخسارة ... . الشيخ : وإذا

تعطلت الليرة السورية ؟ .
الطالب : ما قلنا له .
الشيخ : حصل مثل ذلك في المارك الألماني في الحرب العالمية الأولى ، بيعطيه كمان شويه .
الطالب : يعني على حسب ما كتبوا ، آه .
الشيخ : لا ، الكتابة أنا ما بعطي جواب على هذه الصورة ؛ لكن أنا بعطيك القاعدة وعليها نطبق الجواب مسبقا ما بجوز... وعليكم السلام أهلا ومرحبا كيف حالك الله يبارك فيك كيف صحتك
الطالب : فرصة سعيدة
الشيخ : أسعدك الله كيف حالك
الطالب : ...
الشيخ : أهلا ومرحبا
الشيخ : ... نرجع و بنقول كأمر مشاهد ، بعض العملات تنزل وتطلع سوق قريب من بعض ، بعض العملات تسقط بالهاوية ؛ كما تعلم أن العملة السورية واللبنانية والدينار الآن واقف ... لكن أنا ما بجوز الآن اتفق معك أن عشرة آلاف أو ألف ليرة سورية أعطيني مقابلهم كذا من عملة قوية أو العكس ؛ لماذا ؟ لأنه نحن لا نملك الظروف التي تحصل في كل من العملتين ؛ واضحة هذه ؟ .
الطالب : واضحة نعم .
الشيخ : طيب ، هذه ضعها في بالك ؛ نمسك الجانب الثاني ، زيد من الناس استقرض ألف ليرة سوري منذ خمس سنوات ، الخمس سنوات الليرة السورية كانت تساوي عشر الدينار الأردني ، الدينار الأردني كان يشترى بنحو عشر ليرات سورية ؛ كذلك كانت العملة السعودية قريبة من الدينار الأردني ؛ راحت الأيام رجعت الأيام نزلت الليرة السورية كما تعلم ؛ جاء الرجل المدين يريد أن ينفذ ما عليه من الدين بعد خمس سنين أو أكثر ، يقول له تفضل هذه ألف ليرة سورية تبعك ما أعطاه ألف ليرة سورية أعطاه ألف ليرة سورية شكليا لكن ألف ليرة سورية تأثيرا وواقعا لا ليست كذلك وكذلك الليرة اللبنانية والدينار العراقي ؛ فحينئذ هذا المدين الذي كان استدان ألف ليرة سورية ما نبرئ ذمته إذا سلمها عينا بحجة أنا غير مستقرض إلا ...؛ ويعود كلامي السابق يجوز تعطلت العملة السورية بالمرة كما أصيب المارك الألماني في الحرب العالمية ، الألف ليرة سورية ما يشتري فيها ولا كبريتة هذا مثلا ؛ لذلك لازم يتراضى هو والدائن ، المدين يتراضى مع الدائن فحتى تطيب نفس هذا الدائن مما يأخذه من

الوفاء من هذا المدين وإلا بكون ظلمة من جهة وبكون من جهة أخرى سبب لعدم تشجيع الناس لإقراض أموالهم للناس . .
الطالب : دفع الخسارة .
الشيخ : إذا رضي الدائن يعني وإلا يعطيه ... لا هنا لا يقال في المكتوب بالورق ؛ فأنت بتعني نعطيه المكتوب يعني نعطيه ألف ليرة ؟ .
الطالب : بس أشترط عليه أن يعطيه عشرة آلاف .
الشيخ : لا ما يجوز الشرط هذا ، هو ليش عمل هيك ؟ لاحظ إن العملة بدها تنزل مثلا وكمان ممكن تطلع ؛ لكن هو بقول يا أخي نحن نعطيك المقدار من المال لكن إن نزلت أو طلعت كل شيء بحسابه ؛ هكذا بكون عدل بين الفريقين .
أبو ليلى : يعني لو في نفس اليوم الذي اقترض منه هذا المال يعني على مبدأ أنا بضرب المبلغ بالسعودي كم يطلع سعودي ؛ لأن السعودية عملتها ثابتة يعني بأخذ سعودي بالقيمة اللي يطلع الآن .
الشيخ : معليش ، بس ما انحل مشكلة ، السعودي أو أي عملة في الدنيا أليست قابلة للصعود والنزول ؟ .
أبو ليلى : نعم .
الشيخ : يعني سؤال تعددت الأسباب والموت واحد ، فنحن الآن نحن بنقيم العملة السورية ونضع العملة السعودية ، أنا استقرضت منك ألف ريال سعودي إلى سنة ، الألف ريال سعودي أصابه - لا سمح الله - ما أصاب الدينار العراقي ، هذا يوفي بالعملة السعودية ؟ .
أبو ليلى : لا .
الشيخ : إذا ، لا تتأثر بالأسماء إنما تتأثر بالقيمة ، هذه العملة إذا حافظت على قيمتها فأخذ قرش واحد زيادة على ذلك هو ربا .
أبو ليلى : طيب لو تقدرت بالذهب ؟ .
الشيخ : ... ولذلك نحن نقول ما بخلص مشاكل المسلمين إلا أن يكون هناك نقد ذهب ، ونقد فضة ؛ لأن العملات الورقية تحول عليها ؛ فأقول دائما إن الورقة النقدية هذه ليس لها قيمة ذاتية ، وورقة بقياسها بياض ينتفع منها صاحبها أكثر مما ينتفع من الورقة المطبوعة لكن قيمتها قيمة اعتبارية ؛ فإذا القيمة الاعتبارية لظروف سياسية اقتصادية وما بتعرف تغيرت فحينئذ المدين لازم يبرئ ذمته مع الدائن بحيث ما يجعل الدائن هو الخاسر ، إذا كان ولابد أن يخسر فيخسر المدين .
الطالب : لو اتفق أحدهما على مقدرا نسبة نزول الليرة أو الريال ؟ .
الشيخ : نفس المسألة ، نفس الشيء .

الطالب : ثم البنوك الآن تقول إن هذه النسبة التي نعطيها نحن ... .
الشيخ : يعني مع علم المستقبل أنه نزول ما في .
الطالب : هذا هو الحل بين المدين وصاحب الدين .
الشيخ : أينعم .
الطالب : ....
الشيخ : شوف الآن الريال السعودي أنا بعرف أن الدينار كان قويا والآن نزل .
أبو ليلى : ارتفع جديد ، لما اشتريت القطع في نفس اليوم ...
الطالب : ...الين مرتفع والمارك مرتفع .
الشيخ : اهلا مرحبا مساك الله بخير

****

هل يأتي النسيان في بعض الأحيان بمعنى الإعراض كما في الحديث (تعلم آية ثم نسيها)؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : الحديث الذي قال الرسول عليه السلام ما معناه: عرضت علي أعمال أمتي فلم أر ذنبا أعظم من شخص أو تعلم آية ثم نسيها فلا أدري ... يعني الحديث نسي الآية أو نسي القرآن كليا ؟ .
الشيخ : الجواب من ناحيتين ، الناحية الأولى هي التي سألت عنها ؛ والناحية الأخرى هي التي كان ينبغي أن تسأل عنها قبل الأولى ؛ مفهوم إلى هنا الجواب ؟ الجواب عن سؤال هذا من ناحيتين ، الناحية الأولى هي التي سألت عنها ، والناحية الأخرى هي لم تسأل عنها وكان الأولى أن تبدأ بها ثم تثني بالأولى عندك وهي الأخرى عندي .
الطالب : جزاك الله خير ، ما عرفت بالنسبة للسؤال .
الشيخ : أقول جواب سؤالك هو على حد قوله تعالى: ((ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها)). أي أعرضت عن

العمل بها ((وكذلك اليوم تنسى)). أي ابقى في جهنم ، ربنا ما ينسى لكن أيش ؟ يلقيه في جهنم كما لو نسيه ؛ لماذا ؟ لأنه هو ... وأعرض عن العمل بالآيات التي جاءته ؛ فإذن المقصود من النسيان بالآية أي ترك العمل بما تعلم من الآيات التي ذكرها الله في القرآن ؛ هذا الجواب عن سؤالك ؛ أما الذي كان ينبغي أن تسأل عنه هو أن تبدأ دائما وأبدا وخذها قاعدة وهذه نصيحة مني إليك بل وإلى كل مسلم إذا أردت أن تسأل عن حديث أيش معناه أيش فقهه ، قبل كل شيء اسأل هل هذا الحديث صحيح أم لا ؛ فإذا كان الحديث غير صحيح فيأتي المثل العام عندنا في سوريا " هذا الميت لا يستحق هذا العزاء " يضحك الطالب والشيخ رحمه الله ؛ حديثنا هذا ضعيف غير صحيح ارتاح منه .

الطالب : جزاك الله خير ، الحمد لله ، الحقيقة عمل عندي فوضى لأن الإنسان ينسى كما قال الرسول عليه السلام (إنه يتفلت مني) .

الشيخ : هذا صحيح .

****

هل هناك فرق بين الإسبال للخيلاء ولغير الخيلاء ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : الإسبال في الثياب أيضا في حديث يعني ؟

الشيخ : أينعم فيه أحاديث ترهيب شديدة .

الطالب : إذن كيف درجة الحديث هذا ؟ .

الشيخ : في أحاديث هل تعني حديثا معينا ؟ .

الطالب : (من جر إزاره خيلاء) ... .

الشيخ : نعم خيلاء بعد سؤالك تقول كيف أيش يعني ؟ .

الطالب : درجة الحديث أولا هل ضعيف .

الشيخ : بارك الله فيك ... .

الطالب : أنا أخذت النصيحة وجزاك الله خيرا ، يضحك الطالب .

الشيخ : أحسنت ، الحديث متفق عليه بين البخاري ومسلم ، يعني رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما يعني ما في إشكال ، نعم .

الطالب : طيب الإسبال هل لبس الثوب ؟ لبس الثوب هو طبعا إن جر إزاره خيلاء ، هو ربطها بالخيلاء ، من لم يتاخيل في جر إزاره هل هو المعنى ؟ .

الشيخ : فهمت عليك ، إسبال الإزار لا يجوز في أي حال من الأحوال ؛ لكن كما قيل حنانيك بعض الشر أهون من بعض ، الإسبال بالإزار دون خيلاء شر ، وإسبال الإزار مقرون بالخيلاء أشر ، كلاهما شر ؛ لكن بعضها أشد من بعض ، كثير من الناس بمقدار ما ربنا أعطاهم من علم من فهم إلى آخره يتوهم أن إسبال الإزار إذا لم يكن مقرونا بالخيلاء كما جاء في الأحاديث ليس فيه شيء لأنه في الحديث يقول (من جر ازاره خيلاء) . جوابنا على هذا الكلام أو هذا الفهم كان يمكن أن يكون صحيحا وأن أي إسبال لم يقترن معه الخيلاء ليس فيه شيء لو لم يكن هذا الباب إلا حديث (من جر إزاره خيلاء). لكن عندنا أحاديث أخرى ، هذه الأحاديث الأخرى تعطينا المعنى الأول اللي هو أهون شرا من الآخر وهو مجرد إطالة الثوب ما دون الكعبين بدون ذكر خيلاء ؛ فهو شر يستحق صاحبه النار ؛ لكن ذاك أشر ؛ والدليل على هذا أولا عندنا حديث عن بعض الصحابة ومنهم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إزرة المؤمن إلى نصف الساق فإن طال فإلى الكعبين فإن طال ففي النار) ...

الطالب : يعني ما يزيد عن هذا الكعب ففي النار ؟ .

الشيخ : أيوه ، أينعم ؛ ففي النار ؛ إذن هذا الحديث يضع نظاما للمسلم الذي يريد أن يكون مرضيا عند الله عزوجل يقول له الرسول صلى الله عليه وسلم الإزار لك في المرتبة الأولى أن يكون طوله إلى نصف الساق ، هذا هو الأفضل ، إذا بدك تزيد في طوله كمان شويه لا بأس إلى ما فوق الكعبين ، فإن طال ففي النار ؛ هنا ما ذكر خيلاء ، وواضح الكلام ؟ هنا ما ذكر الخيلاء ، هنا ذكر نظاما للمسلم كيف ينبغي أن يكون لباسه ، جلابيبه ، قميص ، عباءه ، أي شيء كان ، بنطلون الذي ابتلي به الشباب ، أضف إلى نصف الساق فإن طال فإلى الكعبين فإن طال ففي النار ؛ عندنا حديث آخر وعظيم جدا رأى الرسول عليه السلام رجلا من أصحابه قد طال إزاره قال له: (يا فلان ارفع إزارك فإنه أتقى وأنقى). أتقى وأنقى ، أتقى لله وأنقى لثوبه ؛ أجابه الرجل : " يا رسول الله إني أحنف " ، شكل الساقين هيك يعني فيها اعوجاج ؛ فهو يريد أن يستر هذا الانحناء ؛ لكن اسمعوا جواب الرسول ما أجمله وما أحوجنا إليه في هذا العصر الذي كثرت فيه التأويلات .. خاصة فيما يتعلق بنتف الحواجب ونتف الخدود ونحو ذلك ؛

قال : " يا رسول الله إني أحنف " قال (يا فلان كل خلق الله حسن) أنت خلقت نفسك هكذا ؟ لا ، هذا خلق الله ، فأروني ماذا خلق الذين من دونه ؟ لا شيء ؛ إذا ما رخص الرسول عليه السلام لهذا الصحابي الجليل أن يطيل ثوبه ليس خيلاء وإنما سترا لهذا العيب عند الناس وهو ليس عيبا كل خلق الله حسن ؛ فما برر له ذلك وما أجاز له ذلك ؛ إذن إطالة الإزار ما دون الكعبين شر وأشر ، شر لأنه خالف المنهج النبوي الذي وضعه للمسلم إلى نصف الساق فإن طال فإلى الكعبين فإن طال ففي النار ؛ لكن قد اقترن معه شيء من الخيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب أليم ؛ وضح أيضا لك هذا إن شاء الله .

الطالب : نعم جزاك الله خيرا .

الشيخ : أهلا مرحبا .

الطالب : أثابكم الله وجزاكم خير .

الشيخ : وإياك .

الطالب : ما جر على الكعبين إنما على الكعبين تماما ؟ .

الشيخ : الجواب كما أريد أن أقول لك (من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه) .

يضحك الشيخ رحمه الله مع الطلبة .

الطالب : يعني لو زاد قليلا ... .

الشيخ : يعني هو رايح يزيد سنت ، لا ، اقطع دابر الشر من أصله .

الطالب : أحيانا عندما يريد أن يفصل ثوبه ويحدد مقاس طوله ، يأتي عنده الثوب خلاف ما قصه فتروح أيام وتأتي أيام فيأتي في بالي هذه الوعود وعيد شديد من العذاب .

أبو ليلى : نحن في عندنا في الأردن نقول في الأردن لأننا نشوفهم نتكلم معهم بقولوا نعمل ...لهؤلاء الشباب تعليق على من يقصر ثوبه ، وكنت أقول دائما حيرتونا يا شيوخ لحية طويلة ورداء قصير شو هذا فأنا برجع بتكلم معهم بحكي كيف أنتم فهمتوا علي بهذه الدشداشة ، ما تنظرون إلى نسائكم وبناتكم في خروجهم فوق مش فوق الكعبين وبس فمنهم مباشرة بلبد يعني بكش وبسكت ما بستطيع أن يجاوب .

الشيخ : صحيح اختلفت الأمور رأسا على عقب ، الجنس الذي فرض عليه أن يطيل ثوبه ويجره على الأرض قصر ثوبه ، فهو أساء ؛ والجنس الذي حض على أن يقصر ثوبه أطال ثوبه وصار هذا علم ؛ طبعا نحن بطريقنا كالعادة إلى حارة عمار ، فعندنا الإنسان يريد أن يقضي حاجته واضعين صورتين ، صورة بتمثل النساء مراحيض النساء ؛ وصورة بتمثل

مراحيض الرجال ، الرجال لابس بنطلون طويل والمرأة لابسة للركبة ، هذا يمثل الواقع يلي صور هذه الصورة إن كان مسلم أم كافر ما يهمنا من أين أخذ هذه الصورة ؟ من واقعنا الذي يجب عليهم أن يقصروا أطالوا ، واللاتي يجب عليهن أن يطيلوا من ذيولهن حتى يجروه على الأرض قصروا ؛ والحديث صحيح كما تعلمون أن الرسول عليه السلام لما ذكر الحديث الثاني هذا (من جر إزاره خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ، قالت امرأة يا رسول الله إذا ينكشف ساقها ، قال: أطيل شبرا) . هذا بالنسبة للمرأة ؛ جاء السؤال الثاني والأخير تأتي ريح فترفع ، قال (تزيد شبرا آخر ولا تزيد على ذلك) ؛ هذا من حيث الإطالة أي أن الشارع أباح للمرأة من باب سد الذريعة أن تطيل ثوبها من الكعب إلى الأرض شبرين ؛ جاء السؤال الأخير قالت : " يا رسول الله إحدانا تمر بذيلها على النجاسات " ، قال عليه السلام (يطهره ما بعده) ؛ - أهلا مرحبا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، أهلا مرحبا - (يطهره ما بعده) ؛ اليوم ما شاء الله النساء ما بتلزموا - كيف حالك سلمك الله الحمد لله -

****

بيان سنية جلسة الاستراحة بعد السجدة الثانية وقبل القيام .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : هل الأفضل للإنسان ... يجلس جلسة الاستراحة أم يوافق الناس ...

الشيخ : آه ، لاشك أن جلسة الاستراحة هذه سنة مؤكدة ؛ لكن يجب أن تبحث المسألة متعلقة بالمصلي الحريص على إحياء سنة النبي صلى الله عليه وسلم وليس بمن جانبه لا يفعل مثله أو يفعل مثله هذا شيء ثاني لا نتكلم فيه ؛ فجلسة الاستراحة سنة مؤكدة لأن الصحابة الذين نقلوا إلينا صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكروا جلسة الاستراحة من جملة صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، جاء في حديث مالك بن الحويرث " أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوتر من صلاته لم ينهض ... ثم قام متعمدا على كفيه " ؛ كذلك جاءت هذه الجلسة في حديث

أبي حميد الساعدي ، أبو حميد الساعدي كان في مجلس ذات يوم وفيه نحو عشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لهم ألا أصلي لكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم " قالوا : " لست بأعلمنا بصلاته " يعني قالوا شو الفرق بيننا وبينك ، أنت صاحبت الرسول ونحن صاحبناه ؛ قال : " بلى " قالوا : " فأعرض هات تانشوف " ؛ فذكر صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم التي رآها على الرسول عليها ، من جملتها ذكر جلسة الاستراحة هذه ، فكان جوابهم الاعتراف له بدقة العناية بحفظ السنة فيما يتعلق بالصلاة قالوا له : " صدقت هكذا كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم " ؛ هذه الصفة مع الأسف لم يكن في الأئمة المعروفين والمتبعين عند جماهير المسلمين كأبي حنيفة مثلا والإمام ... ؛ فهو أورد إشكالا أو شبهه في هذه الجلسة مع اعترافه بثبوتها عن الرسول عليه السلام ؛ الشبهة اللي اعترضها أنه لعله فعل ذلك لحاجة ، وحينما بدن يعني أسن الرسول لكن صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم يرونه يفعل هذا وأحدهم أبو حميد الساعدي كأنه يتحداهم في الحديث السابق ؛ ثم ما وسعهم إلا أن يقولوا له : " صدقت هكذا كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم " ؛ إذا كان بدك تقول هذه الجلسة ليست من سنة الرسول وإنما فعلها لأنه بدن عليه السلام أي لأنه ثقل جسمه أي لأنه كان بحاجة إليها ، أما أنتم فيا معشر الشباب فلستم بحاجة إليها فلا تفعلونها ؛ كيف يخفى هذا الأمر وهذه الحقيقة لو كان ... على شهود عيان من أصحاب الرسول الكرام ، هذا أبعد ما يكون عن الصواب ؛ لذلك الإمام النووي رحمه الله من فضائله أنه يؤكد في كتابه الكبير والعظيم فعلا " المجموع شرح المهذب " ينصح بأن على المصلي أن يحافظ على هذه الجلسة فإنها صحيحة ثابتة عن جماعة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذه ... نعم ؟ . الطالب : الاستراحة قبل القيام ؟ .

الشيخ : أينعم ، لا ينهض فورا ، هذه الجلسة يفعلها المصلي إذا صلى لوحده أو صلى إماما ، ثم إذا صلى مقتديا بالإمام وهو لا يجلس جلسة الاستراحة فيتابعه ؛ وهذا الذي أردت أن أفصل الكلام .

الطالب : متابعة الإمام ...لا يعلم يفعلها أو لا ؟ .

الشيخ : لو قلت ربما لا يعلم ممكن تكون العبارة صحيحة أما لا يعلم ؟

الطالب : ربما ....

الشيخ : ولذلك قلت لك ربما لا يعلم .

الطالب : لكن لابد أن يعلم ؛ لأنه في يوم من الأيام يكون قريبا منه فيعرف

صفة صلاته أنها تصلي هكذا فيبني على ذلك أنه يجلس جلسة الاستراحة أو لا يجلس .
الشيخ : أينعم ، شوف بارك الله فيك ، لازم الإنسان يكون واضح جدا ، لابد أنك صليت مرة أو أكثر وراء إمام ما فرأيته يجلس جلسة الاستراحة ومئات الصلوات صليتها بعيدا عنه لا تراه ، لا تراه فأنت تراه وما تراه ، أنت في هذه الصلاة التي تصلي بعيدا عنه أنت تراه ، وما تراه ، أي تراه رؤية عينية لا تراه رؤية بصرية ؛ لأنك عرفت من الأيام الأولى السابقة عندما كنت تتمكن من الصلاة خلفه بأنه يفعل جلسة الاستراحة ؛ فذلك لو صليت في الصفوف الأخيرة أن تفعل فعله لأنك تعلم أنه يأتي بهذه السنة ، ولذلك الشبهة هذه ما هي مشكلة يعني يقال للإنسان افعل بما تعلم ، افعل بما تعلم ، إذا كنت تعلم أن هذا الإمام يجلس هذه الجلسة فافعلها وإذا كنت تعلم أنه لا يفعلها فتابعه ؛ تأتي الصورة الثالثة والله أنا لا أدري أن هذا الإمام يفعل جلسة الاستراحة أم لا يفعل ؛ لأنه ما رأيته من الأيام السابقة لم أراه ؛ حينئذ حافظ على السنة حتى يتبين لك أنه ما يعينك على أن تترك هذه السنة حتى لا تضيع واجب متابعة الإمام .
الطالب : وكذلك نفس الشيء .
الشيخ : كل شيء ، نعم .
الطالب : ...موضوع واحد ...
الشيخ : قولك موضوع واحد بشارة ...

****

هل ثبت وضع اليدين على الصدر بعد الرفع من الركوع ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : وضع اليدين على الصدر ، نقول الله أكبر نضع اليدين على الصدر هل ثابت عن الرسول عليه السلام .
الشيخ : ما في شيء ثابت أبدا .
الطالب : ما في شيء ثابت .
الشيخ : أينعم ، المسألة الحقيقة يا أخ فيها دقة ، من دقتها أن النصوص

الشرعية تنقسم إلى نص عام وإلى نص خاص ؛ هذا الكلام يفهمه طلاب العلم مثل الناسخ والمنسوخ ، ومطلق ومقيد ، هذا من علم الفقه وأصول الفقه - يا الله - بعد هذه المقدمة القصيرة ليس هناك حديث عن الرسول عليه السلام أنه إذا كان رفع رأسه من الركوع وضع اليمنى على اليسرى مثل هذا الحديث ، لا وجود له إطلاقا في الدنيا ؛ لكن مشايخنا اللي يقولوا بالوضع هذا من أين أخذوه ؟ طبعا ما بكون كما يقال في بعض البلاد أخذوه من بيت أبيهم ، لا ، وجدوا حديث طبعا وهو معروف في سنن النسائي وغيره ؛ لكن هذا الحديث ليس نصا خاصا أي خاص بهذا الموضع ؛ لأن نفس الحديث يقول (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام في الصلاة وضع اليمنى على اليسرى) . إذ قام في الصلاة ، قام في الصلاة يمكن ممكن يكون القيام الأول قبل الركوع ، ممكن يكون قيام الثاني بعد الركوع ؛ ومن هنا يأتي الآن الدقة بالموضوع ، يا ترى هذا الراوي الذي هو في الأعلى وائل بن حجر اليماني أو الراوي عنه اللي هو كليب والد عاصم أو ابنه عاصم ؛ لأن هذا هو الطريق ليس له طريق آخر ، ترى هذا الراوي أو ذاك أو ذاك لما قال كان رسول الله إذا قام في الصلاة هل هذا ... أي في القيام الأول القيام الثاني ، هنا موضع النزاع ؛ واضح ؟ هنا موضع النزاع ، مشايخنا الذين يقولون بالوضع يقولون نص عام ، النص عام يعني يشمل القيامين ، وأنا بقول معهم في هذا كأسلوب عربي ، (كان إذا قام في الصلاة وضع) ؛ لكن الصحابة اللي شافوه ونقلوا صفة صلاته إلينا ما أحد منهم ذكر أنه عليه السلام وضع بعد الركوع ، بينما الوضع قبل الركوع مذكور صراحة ، وفي صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد بل في مسند الإمام أحمد وغيره ما يمكن أن يقول الباحث والمفكر بأن هذا العموم اللي قلنا إنهم يستدلوا العموم مش مقصوده ؛ راوي الحديث يلي هو وائل أو من دونه ما يقصد هذا العموم ؛ لماذا ؟ لأنه في صحيح مسلم أن وائل بن حجر وصف صلاة الرسول عليه السلام : " كبر والتحف ثم وضع اليمنى على اليسرى ثم قرأ ثم ركع فرفع يديه كما فعل في المرة الأولى أي تكبيرة الإحرام ، ثم ركع ثم رفع رأسه وقال " سمع الله لمن حمده " ورفع يديه كذلك ثم سجد " ويتابع صفة الصلاة ؛ هنا ذكر رفع اليدين ثلاث مرات ، المرة الأولى عند تكبيرة الإحرام ، المرة الثانية عند الركوع ، المرة الثالثة عند رفع رأسه من الركوع ؛ وفي كل من المرة والثانية والثالثة بقول كذلك يعني كما رفع في تكبيرة الإحرام الرفعة الأولى ، فما باله لا يقول ثم وضع كذلك ؛ لا يذكر يعني لما يأتي بالحديث المفصل لما وصف به صلاة الرسول بكرر رفع اليدين وما بكرر

الوضع مرتين ، المرة الأولى قبل الركوع والمرة الثانية بعد الركوع ؛ من هنا نحن نقول إن ذاك الحديث الذي أعطانا المعنى العام وشمل الوضع الثاني ، بنقول هذا الحديث اقتطع من السياق الكامل الذي هو في مسند الإمام أحمد ونحوه بصحيح مسلم لما فصل عما قبله وعما بعده أعطى المعنى الأكثر ؛ المعنى الوضع الثاني بينما لما شفنا الجملة هذه في الحديث المطول المفصل ما في إلا وضع واحد وهو القيام الأول ، هذا شيء والشيء الثاني هناك قاعدة دقيقة جدا ومهمة من الناحية الفقهية جدا وهي " كل نص عام لم يجر عليه عمل السلف " أو بعبارة أخرى " كل نص عام والنص العام يتضمن أجزاء جزء من هذه الأجزاء التي تدخل تحت النص العام لم يجر عليه عمل السلف لا يحتج بهذا النص العام لإثبات العمل بهذا الجزء " لأن السلف ما عملوا به ، أيش معنى هذا الكلام ؟ أمثلة كثيرة جدا لتوضيح هذا المثال ؛ نحن نقول الآن (كان إذا قام في الصلاة وضع اليمنى على اليسرى) . نص عام يشمل الوضع في القيام الثاني ؛ لكن على ضوء القاعدة الثانية التي ذكرتها أنه جزء من أجزاء النص العام ما جرى به العمل وما يعمل به ؛ الآن نقول هذا النص عام ، جوابنا السابق كان مقتطعا من النص الطويل المفصل ؛ الآن لابد أن نرجع لهذا التفصيل ، نقول هذا نص عام لكن النص العام الذي فيه جزء لم يجر به العمل لا يجوز العمل به إلا إذا عمل به السلف ؛ فهل عندكم نص عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ويدخل فيهم إمام من الأئمة الأربعة المتبعين من المسلمين أن أحدا منهم قال بالوضع الثاني أو فعل الوضع الثاني ؟ لا وجود لمثل هذا إطلاقا ؛ إذا كيف لا يقول به إمام من أئمة المسلمين ويأتي في آخر الزمان ويقال إن هذا النص عام ؛ اضرب الآن مثالا وهو كما يقال وضع النقاط على الحروف ؛ أحيانا يأتي عندك في المخطوطات كلمة بدون تنقيط يقولون بدون اعجام ، وهي مثلا " يزيد " يزيد نقطتين من تحت ونقطة فوق الراء ، تقرأ يزيد لكن أحيانا نراها غير معجمة ، مهملة يعني ما فيها نقطتين من تحت ولا نقطة من فوق ، ممكن حينئذ أن تقرأ بريد بدل يزيد ، ممكن تقرأ بريد ، متى يزول الإشكال ؟ عندما نضع النقط ، ثم نضع نقطتين تحت ونقطة فوق فقرأنا يزيد ، ولما نحط على التحتانية نقطة تصبح بريد ؛ فأنا الآن بقول كوضع النقاط على الحروف مثال قال عليه الصلاة والسلام: (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس - وفي رواية - بسبع وعشرين درجة) . هذا الحديث متفق على صحته ؛ أنتم ترون الآن معي أن هذا الحديث من حيث لفظه عام ، صلاة الجماعة ، الآن نحن بدنا نجيب صورة ، دخلنا

المسجد وقت الظهر مثلا ، كل واحد انتحى ناحية يريد أن يصلي السنة القبلية ، واحد من الجماعة بدا له رأي قال يا جماعة ليش هيك عم تشردوا مثل الغنم بدون راعي ، تعالوا حتى نصلي جماعة ، ليش بتصلوا فرادى والرسول قال (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) . وبعدين في حديث (يد الله على الجماعة) . ترى لو استدل البعض على أحدنا علينا بهذا الحديث (صلاة الجماعة ...) . وعلى مثل هذا الفعل وهو أن نصلي سنن الرواتب بحجة حديث صحيح شو ردنا عليه ؟ القاعدة السابقة كل نص عام يتضمن جزءا أو صفة أو صورة لم يجر عمل السلف عليها فهذا الجزء لا يؤخذ حكمه من هذا النص العام ؛ لأنه لو كان هذا الحكم مفهوما من الحديث لطبقوه ؛ هذا الذي أردت بيانه ، والمثال الذي عبرت عنه وضع النقاط على الحروف ؛ فصلاة الجماعة مثل إذا قام في الصلاة صلاة الجماعة تشمل كل جماعة ومنها جماعة السنن ؛ لماذا نحن الآن متفقين ـ والحمد لله ـ أن هذه الجماعة غير مشروعة ما في عندنا نص " لا تصلي جماعة " وما عندنا نص " لا تضع في القيام الثاني " لكن عندنا مثل النص نعلم يقينا أن السلف ما صلوا هذه الجماعة التي صورتها أنا آنفا ؛ من هنا نقول هذا الحديث الصحيح لا يجب على هذا الفرع ، على هذا الجزء ؛ لأنه لو كان خيرا لسبقونا إليه ؛ كذلك هذا الوضع الثاني يدخل في عموم هذا الحديث ؛ لكن ما جرى به العمل كما ذكرنا آنفا لا من الصحابة ولا من التابعين ولا من إمام من أئمة المسلمين ، وقد جرى عمل المسلمين هكذا كل القرون لا يضعون إلا في القيام الأول ؛ فالآن أنا لا أراه صوابا أن نأتي إلى هذا النص العام ونقول هذا إنه يدل على الوضع الثاني أيضا القيام الثاني بينما نقول هذا كذاك ؛ أي لو واحد قال تعالوا نصلي جماعة أحسن ما نصلي فرادى بنقول نريد منك ما يدعمك من عمل السلف في هذا الفهم الذي فهمته أنت وإلا نحن في غنى عنه ؛ هذا خلاصة ما عندي في المسألة . .

****

ما معنى حديث (.. فراش لك وفراش لها ، وفراش لضيفك وفراش

للشيطان ..) .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : حديث (فراش لك وفراش لأهلك وفراش لضيفك وبعد ذلك فللشيطان) . كيف يكون فراشا للشيطان ؟ .
الشيخ : الخطب سهل ، (فراش لك ، وفراش لزوجك ، وفراش لضيفك ، والرابع للشيطان) الثلاثة ما عندك فيهم إشكال صح ؟ .
الطالب : نعم ما في إشكال .
الشيخ : إذا الإشكال في الفراش الرابع ، هذا سهل الجواب عنه أي الفراش الزائد عن حاجتك وإنما تتخذه مفاخرة ومضاهاة فهذا للشيطان ، ويخرج من هذا أنك لو كنت كإبراهيم عليه السلام الذي كان لا يتغدى إلا أن يجمع حوله بعض الضيوف ، فإذا كنت مطروقا في دارك ولا يكفي فراشا واحدا لضيوفك فأنت في الغالب مثلا يأتيك أربعة خمسة من الضيوف كل ليلة أو أسبوع كل ليلة كل شهر مش مهم يعني حينئذ الفراش الرابع الذي هو للشيطان في الحديث ينقلب إلى حكم الفراش السابق لأنك اتخذته لحاجة ضيوفك إليه ؛ واضح هذا ؟ إذا الحديث المقصود به صرف المسلم عن الاستكثار من التمتع بخصال الدنيا من الألبسة والفرش ؛ أما إذا كان لا يكفيك للضيف فراشا واحدا لأنه يأتيك أكثر من ضيف واحد حينئذ يأتي قوله عليه السلام (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه). وليس من الإكرام في شيء أنه مثلا جاء لك الشيخ وفرشت له فراش وجاءك طالب علم فقلت له نام في الأرض ، هذا من الإكرام ؟ لا ؛ إذا يجوز أن تتخذ فراشا آخر للضيف وهذا ليس للشيطان ؛ واضح إن شاء الله ...
الشيخ : عبد الرحمن وعبد اللطيف وعبد الرزاق وعبد المصور وعبد المهيمن وعبد الأعلى أما هذا فقد سميته محمدا وولادته هنا ، ثم من التقادير الإلهية أنني كنت قابلته ، - يضحك الطلبة والشيخ رحمه الله -، والمستشفى كان قريبا منا مستشفى ...
الطالب : مستشفى ...
الشيخ : مستشفى ... لكن أعرف المستشفيات من عدم المبالاة من كشف العورات إلى آخره ، فضقت ضرعا وأثرت على أن تضع في بيتي وكنت أنا القابلة ، اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني . .
الطالب : أكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وأفطر عندكم

الصائمون وجزاك الله خير .
الطالب : ...

****

ما حكم عنعنة ابن الزبير .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : حديث التضحية بالجذع ...بالنسبة للعنعنة ؟
الشيخ : الحافظ الذهبي كفانا مؤنة البحث عنه في هذه المسألة حينما ترجم لأبي الزبير وذكر أن ما رواه الليث بن سعد عن أبي الزبير محمول على السماع أما ما سوى ذلك فلا ؛ وفي صحيح مسلم روايات كثيرة من رواية غير الليث عن أبي الزبير في النفس منها شيء هكذا يقول بها مسلم ثم الشيء الذي يبدوا له الباحث أن العلماء المتأخرين الحفاظ المعروفين هم في الحقيقة دائما يدندون حول عنعنة أبي الزبير ؛ لكن هذا عندما يكون الحديث خارج الصحيح خارج صحيح مسلم ؛ لكن الواقع أن في ذاك الباحث لا تطمئن النفس فعلا ولو كان الحديث المروي عن أبي الزبير في صحيح مسلم لأن القاعدة واحدة .
الطالب : لأنه هو الذي وضعها .
الشيخ : القاعدة واحدة ولذلك إن لم يوجد للحديث الذي رواه ابن الزبير معنعنا شاهد يمكن أن يركن إليه الباحث فيقوى به حديث أبي الزبير المعنعن ، إذا لم يجد شيء من هذا تبقى النفس غير مطمئنة لنسبة هذا الحديث المعنعن إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأنه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ ويجب على المسلم أن يحتاط فيه وأن لا يروي ما لم تطمئن النفس إليه ؛ هذا الذي نراه ونعتقده والعلم عند الله .
الطالب : والحقيقة يقال هذا ليس فيه تنقصا بل فيه دفعا لعلماء أهل الحديث بأنه ما في تأويل الآن ؛ فهي قواعد وضعوها طبقت على الجميع والحمد لله ؛ لكن الدارقطني ما تناول هذه في ملاحظاته في التزاماته .
الشيخ : أنا في الحقيقة ليس عندي دراسة في هذه المسألة .
الطالب : ... الكلام في الرواة هناك أحاديث أخرى وما ينقذنا من هذه

المشكلة إلا أن نسأل ...
الشيخ : جزاك الله خيرا

****

الشريط رقم : ٠٧٨

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تكلم الشيخ على صحيح ابن ماجه وضعيف ابن ماجه .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ... في اعتقادي في فكرة لطبع أيضا هذه ؛ لأنه حينما شرعت وانتهيت من سنن ابن ماجة ، كل حديث أعطيته مرتبته فسيطبع من ابن ماجة الصحيح على حده .
الطالب : كما حصل بالترغيب .
الشيخ : كما حصل في الترغيب أحسنت ؛ ثم في هناك أمل كبير أن يطبع أيضا ضعيف ابن ماجة على حده ؛ أما الأول في ناس متعهدين لهذا ، صحيح في ناس متعهدون لهذا ؛ أما الضعيف فليس هناك متعهد لطبعه ، لكن هو جاهز ومتهيئ لذلك .
الطالب : ...مركز السنة ...
الشيخ : لا ما جاءنا ...

****

ما حكم الزواج بنية الطلاق ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الحلبي : في فتوى لبعض العلماء ، في فتوى لبعض إخواننا طلاب العلم هل يجوز للطالب الجامعي إذا كان يدرس في الخارج وخشي على نفسه الوقوع في المعصية يجوز له الزواج بجواز شرعي بمهر وعقد وأن يضمر طلاقها في نفسه بعد فترة من الزمن ثم يطلقها ؟ .

****

تنبيه على مسألة السلام عند دخول المجلس والخروج منه .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : ما سلم علينا الأخ حينما دخل أو نحن ما سمعنا سلامك ، آه مستدرك .
الطالب : السلام عليكم .
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، الرسول عليه الصلاة والسلام - بارك الله فيك - أظنك تعلم هذا الحديث وهو قوله عليه السلام: (إذا دخل أحدكم المجلس فليسلم وإذا خرج فليسلم فليست الأولى بأحق من الأخرى) . يعني الحقيقة أن هناك وظائف وأوراد كثيرة أهملها جماهير المسلمين لأسباب كثيرة أهمها اليوم الجهل بالسنة الثابتة عن الرسول عليه السلام ، في عندنا مثل في سوريا إذا أرادوا أن يصفوا إنسانا بانه حريصا إما على المادة وإما على الخير بقولوا " فلان مثل المنشار على الطالع وعلى النازل " الطالع والنازل ... كمان انا عندكم هكذا ، جميل جدا ؛ الشاهد: تعرفون إن بعض الطرقيين الذين يكثرون من ذكر الله عزوجل لكن على خلاف السنة تجدهم يأخذون السبحة حتى في يوم الجمعة والخطيب يخطب ، هذا ملاحظ ؛ لكن هذا ما يذكر الله ولا يقوم بواجب الاستماع للخطيب ؛ فهو ضيع هذه وهذه ؛ هم يفعلون هذا بزعمهم أن لا يضيعوا وقتهم سدى ، دائما مشغولين بذكر الله عزوجل ؛ أما أنا بشخصيا

فأرى أنما جاءنا من الأذكار والأوراد لو أن المسلم أولا أحاط بها علما ثم حاول أن يطبقها ثانيا لما استطاع إلى ذلك سبيلا لكثرة هذه الألفاظ والأوراد ؛ من ذلك ، هذه الناحية تدخل المجلس تقول السلام عليكم ، تخرج تقول السلام عليكم ، ...على الطالع وعلى النازل مثل المنشار ؛ ثم لا يخفاكم قوله عليه السلام: (السلام اسم من أسماء الله وضعه في الأرض فأفشوه بينكم) . أفشوه بينكم كما لا يخفى على الجميع أن إلقاء السلام شيء وإفشاء السلام شيء آخر ، وتجاوبا من رجل إن لم يكن أحرص أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على السنة وعلى العبادة فهو بلاشك من أحرصهم ألا وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب ، قال مولاه نافع كان يقول لي عبد الله هيا بنا إلى السوق ، قال وأنا أعلم أن ليس له حاجة في السوق لكن يريد إن ما لقي رجلا أن يقول له " السلام عليكم ، السلام عليكم " هذا ذكر بدل الإنسان ما يقول الله الله الله ، وهذا كلام لا لغة ولا شرعا مشروع ، بقول السلام عليكم ، السلام عليكم ، السلام عليكم .

الطالب : التعريف والا التنكير ؟.

الشيخ : لا ، المشهور بالتعريف ويجوز التنكير أيضا ، الشاهد فمن المناسبات التي جاءت في شرعنا الإكثار من الربح الأخروي وهو إفشاء السلام ، وهذا واضح في حديث في سنن أبي داود (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في مجلس لما دخل رجل قال: السلام عليكم قال عشر ، دخل ثاني فقال: السلام عليكم ورحمة الله قال: عشرون ، دخل ثالث فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ثلاثون ؛ قال سائل هناك قلت يا رسول الله عشر ثم عشرون ثم ثلاثون ؟ قال لما دخل فلان قال السلام عليكم فله عشر حسنات ، لما دخل الثاني وقال السلام عليكم ورحمة الله له عشرون حسنة ، ولما دخل الثالث قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثلاثون حسنة) فلماذا أحدنا لا يبتهل هذه الفرصة ، فإذا دخل المجلس فيقول السلام عليكم وإذا خرج من المجلس يقول السلام عليكم .

الطالب : نحن مفرطون...

الشيخ : الله يعلمنا ويذكرنا ، هات سؤالك .

****

ما حكم السبحة ، هل يجوز التسبيح بها.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : السبحة هذه هل يجوز التسبيح بها أم لا ؟ .
الشيخ : نحن طبعا لنا كلمات حول هذه المسألة نشرت في أكثر من كتاب والذي أذكره الآن سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة هناك كنت خرجت حديثا بلفظ (نعم المذكر السبحة). وخرجته هناك من مسند الفردوس للديلمي وبينت ضعفه من حيث إسناده ثم وضعه من حيث متنه من وجوه كثيرة منها أن لفظة السبحة في اللغة العربية هي تعطي النافلة الصلاة ؛ أما الوسيلة الآلة هذه ، هذه لا تعرف في اللغة العربية ؛ فهي دخيلة في اللغة العربية بمعنى الآلة التي يسبح بها ؛ فالذي ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يغنينا عن استعمال السبحة بل واستعمال العد بالحصى كما روي عن بعض المتقدمين ونحن دائما .
الطالب : في الآلات يضغطها دائما بأرقام .
الشيخ : هذه البدعة الأخيرة ، الله أكبر صحيح ، فالعقد بالأنامل أمر الرسول عليه السلام بذلك وقال: (فإنهن مسئولات ومستنطقات يوم القيامة). ((اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون)) .. والخلاصة لا هدى ولا هدي بعد هدى وهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ؛ وكثير من الناس في هذه المناسبة يستريحون الى القول بجواز السبحة قال لأنها تساعد المسبح بها على العد بدقة ؛ نحن نقول كما جاء في الحديث الصحيح (ما تركت شيئا يقربكم إلى الله إلا وأمرتكم به وما تركت شيئا يبعدكم عن الله ويقربكم إلى النار إلا ونهيتكم عنه) . فلو كان هناك في الشرع وسيلة لعد الذكر وإحصائه خير عند الله تبارك وتعالى من العد بالأنامل كان ما ينسى ربنا ((وما كان ربك نسيا)).. أن يشرع على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم تلك الوسيلة ، هذا من جهة ؛ ومن جهة أخرى أنني ألمس الحكمة السلفية التي تقول " ما أحدثت بدعة إلا وأميتت سنة " وهذا روي مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم لكن السند ضعيف ؛ فأنا ألمس لمس اليد هذه الحقيقة ما أحدثت بدعة إلا وأميتت سنة ، الذين احتاجوا إلى استعمال السبحة ما هو إلا لأنهم اخترعوا قبل استعمالهم السبحة أعدادا ضخمة فعلا لا يمكن احصاؤها بالأنامل ، الأذكار في شيء يسموها ألفية وأربع آلاف وقل هو الله أحد كذا ؛ كيف هذا سوف يحصيه إلا بالحصى أو بالسبحة التي تنوب عنها ؛ لكن الشرع لا يوجد فيه مثل

هذا العدد الضخم .
الطالب : ممكن نصلي ؟ .
الشيخ : نعم بسم الله ، ويكفي بارك الله فيك نريد أن نستريح شويه - كح كح - يعني الجواب ما ترى لا ما تسمع .

****

مجلس ضم الشيخ وإخوة في الله يوغسلافيين وألبانيين.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الآن الشيخ يتكلم باللغة الألبانية مع أناس يوغسلاف وألبان في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
طالب الألباني يسأل باللغة الألبانية والشيخ الألباني يرد عليه باللغة الألبانية .
بسم الله ؛ العلم من الدين ، (بلغوا عني ولو آية)... ((فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)) .. وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم (من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيمة بلجام من نار)... . دائرة السؤال واسعة جدا لكن دائرة الجواب ضيقة لأنه كما قال تعالى: ((وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)) ... لكن الجواب مفهوم لا مجال ... الله اعلم
أبو ليلى : لو يحكوا أستاذي أولا سؤال باللغة يلي بتكلم فيها ثانيا بالعربي ويكون أستاذي باللغة تلك حتى السؤال لو سمعوه إخواننا العرب يعني طبعا ممكن يكون مثلا نفس السؤال مسئول لكن انشوف شو في تساؤلات إخواننا .
الشيخ : هذا اقتراح جيد لكن ليس وقته وهذا يحتاج إلى فراغ وجلسات وهذا لا يتاح لنا ونحن كما تعلم إننا سوف نسافر اليوم إلى الأردن إن شاء الله ، لذلك اقتراحك الآن يؤجل .
الشيخ يجيب الآن باللغة الألبانية .

****

ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : هذه المسألة فيها دقة من حيث عرض المشكلة التي أنت عرضتها بالنسبة لذلك ثم نفس المسألة كمسألة فقهية علمية ، هل يجوز أو لا يجوز ما فيها صعوبة... لكن لاشك أبدا أن ما يعرف اليوم بالاحتفال بالمولد النبوي أنه لا أصل له في الإسلام لاشك في هذا ولا ريب أبدا ؛ ولفهم هذه المسألة فهما جيدا يجب على طالب العلم أن يعرف أن الله عزوجل كما قال في قوله تبارك وتعالى في القرآن الكريم: ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)).. الشاهد ((اليوم أكملت لكم)) . الإسلام كمل بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم والعبادات التي يريد المسلم أن يتقرب بها إلى الله زلفى ختم أمرها وانتهى عددها فلا يمكن أن يزاد عليها ولا حرف واحد ؛ من أجل ذلك جاءت آثار عن السلف الصالح تبين أهمية هذه النعمة التي هي إكمال الإسلام وإنهاؤه فقد جاء في صحيح البخاري أن حبرا من أحبار اليهود جاء إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم كان أميرا للمؤمنين فقال يا أمير المؤمنين : " آية في كتاب الله لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا يوم نزولها عيدا ، آية في كتاب الله يا أمير المؤمنين لو علينا نزلت نحن معشر اليهود نزلت لاتخذنا يوم نزولها عيدا " ؛ قال: " ما هي ؟ " قال ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)) قال عمر " الله أكبر لقد نزلت هذه الآية في يوم جمعة وفي عرفة " يعني عيد على عيد يعني هو يقول لليهودي الذي خطر في باله قول واقع لأن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على عرفة بحجة الوداع ؛ ماذا نفهم من كلام اليهودي هذا وإصرار أمير المؤمنين له على ما قال ؟ نفهم أن هذا اليهودي يقدر هذه النعمة العظيمة التي امتن الله بها على عباده حيث أتم الإسلام ولم يبق مجالا لأي شخص مهما سما وعلا أن يزيد في الإسلام شيئا كما وقع مع اليهود والنصارى ؛ فأنتم تعلمون لاشك أن النصرانية وكذلك اليهودية ليس لها ثبات وليس لها قرار ، في كل سنة أو سنتين يزاد فيها وينقص ؛ يعني مثلا كنا نرى الراهبات وهذا معروف

عندكم الحجاب كأنه حجاب إسلامي تماما ، وإذا بالبابا يصدر تشريعا جديدا بأنه لا بأس للراهبة أن تحسر وتكشف عن شيء من مقدمة رأسها لأنه هو يعتقد أنه وكيل الله في الأرض كما جاء في إنجيلهم المزعوم أن الله عزوجل قال لأحد أنبيائه في الأرض " ما تعقده في الأرض يكون معقودا في السماء " " ما تعقد ما تربطه في الأرض يكون معقودا من السماء وما تحله في الأرض يكون حلالا في السماء " يعني الذي يحرم من البابا يصبح حراما في السماء يعني حكم الله ، والذي يصير حلالا برأيه هو يصبح حلالا في السماء ؛ ومن هنا تغير دين النصارى وتغير دين اليهود ؛ الله عزوجل لما أنزل هذه الآية فهم ذاك اليهودي أن هذه نعمة كبيرة جدا ، ليس هناك مجال للزيادة والنقص ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)) . ثم جاءت الأحاديث تؤكد معنى هذه الآية وكذلك الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم ؛ فمن الأحاديث المشهورة ولابد أنكم قرأتم شيئا منها أو سمعتموها على الأقل حديث العرباض بن سارية قال: (وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله أوصنا ، قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن ولى عليكم عبد حبشي وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور) . الشاهد هنا (وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة). وفي الحديث الآخر حديث جابر بن عبد الله الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب يوم الجمعة أو غير يوم الجمعة يقول: (أما بعد فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) . كذلك حديث السيدة عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري ومسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا) . من أحدث في أمرنا هذا أي في ديننا هذا (ما ليس منه فهو رد) . أي مردود ؛ أما الآثار من الصحابة فكثيرة وكثيرة جدا من أبرزها وأوضحها وأصحها إسنادا قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه " اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم بالأمر العتيق " يعني الإسلام الذي ختم بالآية السابقة ؛ ومن هذه الآثار قول عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما " كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة " كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة ؛ إذا استحضرنا هذه النصوص من كتاب الله وحديث رسول الله وآثار الصحابة الكرام ننتقل الآن إلى

ناحية فكرية نظرية نقول: مهما كان المسلمون الذين جاءوا في القرون المتأخرة صالحين ومتعبدين ومتقربين إلى الله عزوجل فلن يكونوا أبدا كأصحابه عليه السلام في الرغبة في الازدياد من الطاعة والعبادة لله تعالى أبدا ، لاسيما وعلى رأسهم محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال في حديث معروف أيضا في الصحيح (أما إني أخشاكم لله وأتقاكم لله أما إني أقوم الليل وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني). هذه نقطة مهمة جدا لطالب العلم أن يعرف ما ينطوي من تحتها ؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني ؛ أريد أن ألفت النظر هنا إن السنة إذا جاء ذكرها في مثل هذا الحديث فمعناها ليس كالمعنى الفقهي الاصطلاحي ، في الفقه في فرض وفي سنة وفي مستحب وفي مندوب ، لا يقصد هذا المعنى في إذا ما جاءت لفظة السنة في حديث الرسول عليه السلام كهذا الحديث السابق (فمن رغب عن سنتي فليس مني) . إذا ما المقصود بالسنة هنا ؟ المقصود هو الطريق والمنهج الذي سار عليه الرسول عليه السلام ؛ فمن أعرض عنه فليس من أمته صلى الله عليه وسلم (فمن رغب عن سنتي فليس مني) . لا يعني مثلا إذا لم يصل مثلا سنة الظهر أو سنة العصر لا ، ليس هذا ؛ وبالمناسبة أذكر في كتب فقه الأتراك المتأخرين توجد أحاديث كثيرة جدا لا أصل لها في كتب السنة ، منها مثلا حديث (من ترك سنتي لم تنله شفاعتي) . هذا حديث لا أصل له إطلاقا ولو صح فليس المقصود به سنة الظهر والعصر والسنة القبلية والبعدية ، وإنما المقصود بالخط الذي سار عليه الرسول عليه السلام ؛ فمن أعرض عن هذا الخط فقد ضل ضلالا بعيدا ؛ وقد جاء في حديث يرويه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما مع أصحابه فخط على الأرض خطا مستقيما ثم قرأ قوله تعالى: ((وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)) .. ثم قال عليه السلام (هذا صراط الله وهذه طرق وعلى رأس كل طريق منها شيطان يدعوا الناس إليه) " يعني هذا الخط المستقيم هو الشرع الإسلامي ؛ لكن هناك حول هذا الخط فروع خطوط قصيرة حول هذا الخط المستقيم ، هذا هو الخط المستقيم وهكذا وعلى رأس كل خط منها شيطان يقول للسائرين على الدرب المستقيم أين تذهبون هذا خط طويل لا ينتهى تعال إلى هنا انظر هذا الخط هذا يوصلك ؛ كذلك يضل الشيطان بني الإنسان ، لإيهامه بأن الطريق الذي يوصل إلى الله هو هذه الطرق وليس هذا الطريق المستقيم ؛ فيقول الرسول عليه السلام هذا هو الطريق الذي يوصل المسلم إلى الله تبارك وتعالى ؛ فالبدعة التي حدثت بعد الرسول

عليه السلام هي من هذه الطرق ، والله عزوجل حذر المسلمين عنها فقال ((وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله)).. لذلك والموضوع الاحتفال بالمولد النبوي ، متى حدث هذا الاحتفال ؟ حدث بعد القرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية في الحديث الصحيح المتواتر (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) . فلو كان الاحتفال بالمولد النبوي هذا لو كان الاحتفال بالمولد النبوي هذا الاحتفال لو كان خيرا لسبقونا إليه يعني هؤلاء القرون في الصحابة والتابعين وأتباعهم هم أعبد وأشد رغبة في طاعة الله وفي التقرب إلى الله وفي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لكن هؤلاء ما يعرفون شيئا اسمه الاحتفال بالمولد النبوي ؛ فإذا لا يمكن ويستحيل عقلا وشرعا أن يكون مثل هذا الاحتفال قربة يتقرب بها المسلم إلى الله وأهل القرون الثلاثة المشهود لهم بالخيرية ما يعرفون شيئا من ذلك ، هذا أمر مستحيل ؛ وكما يقول أهل العلم " لو كان خيرا لسبقونا إليه " لكن أنا أريد أقول شيئا ربما لا يتاح لكم أن تسمعوه وهو في الوقت الذي نقول لا احتفال بالمولد النبوي وأعني هذا الاحتفال ، نحن نقول هناك احتفال مشروع وهناك احتفال غير مشروع ، وهناك فرق كبير بين هذا الاحتفال المشروع وذاك الاحتفال الغير مشروع وهو الاحتفال الغير مشروع بكل سنة مرة واحدة أما الاحتفال المشروع ففي كل أسبوع ، في كل أسبوع ؛ من أين جئنا بهذا ؟ من حديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: (جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما تقول في صوم يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وأنزل علي الوحي فيه) . ذاك يوم ولدت فيه وأنزل علي الوحي فيه ، هذا جواب كما يقول أهل العلم على أسلوب حكيم ، كان يستطيع أن يقول للسائل هذا يستحب الصوم في هذا اليوم ؛ لكن أعطاه الحكم وعلته ، أعطاه الحكم والعلة ، العلة يقول الرسول عليه السلام في يوم الاثنين ربي خلقني فيه وأنزل علي القرآن والوحي فيه فينبغي أن تصوموا هذا اليوم كما جاء في الحديث الآخر (أن النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة إلى المدينة رأى اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم عن سبب صيامهم في هذا اليوم قالوا هذا يوم نجا الله فيه موسى وقومه من فرعون وجنده فصمناه شكرا لله) . اليهود صاموا يوم عاشوراء لأن الله عزوجل أنجى موسى وقومه من فرعون وجنده ، قال عليه السلام وهنا الشاهد: (فنحن أحق بموسى منكم) . فصامه وأمر بصيامه شكرا لله أن أنقذ الله موسى من فرعون وجنده ؛ فإذا نحن المسلمين شكرا لله عزوجل على أن

وهبنا محمدا صلى الله عليه وسلم وأولده في يوم الاثنين وأنزل عليه النبوة والوحي في يوم الاثنين فينبغي أن نحتفل بهذا اليوم ، ليس في السنة مرة واحدة بل في كل أسبوع في الشهر أربع مرات ؛ نحن نعلم أن كثيرا من المسلمين اليوم يصومون الحمد لله يوم الاثنين ويوم الخميس لكن أكثرهم لا يعلمون الحكمة من صوم يوم الاثنين ؛ فانظر الآن كم بعد المسلمون من هدي نبيهم يحتفلون احتفالا لا أصل له في كل سنة مرة وينسون الاحتفال المشروع في كل أسبوع مرة ؛ إذا نحن لا نقول لا احتفال بميلاد الرسول مطلقا وإنما نقول هناك احتفالان احتفال مشروع وهو صوم يوم الاثنين واحتفال غير مشروع وهو هذا الاحتفال الذي يستغل في كثير من الأحيان سياسيا ودعائيا وإلى آخره ؛ الاحتفال يوم الاثنين تبقى ذكرى المحتفل به في قلب المحتفل يعني يبقى يذكر الرسول دائما ؛ أما الذي يحتفل بالسنة مرة ويوزعوا حلويات وسكر ونحو ذلك فهذه كما يقال كرغوة صابون أو كالزبد على وجه البحر ((فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض)) .. إذا عرفت هذه الحقيقة ندخل في صلب الجواب عن سؤالك ، لا نعتقد نحن جواز استغلال الحوادث المبتدعة التي لم تكن ... إذا كان للإنسان هدف لأمر ما يريد أن يصل إليه فهو لا ينظر إلى الوسيلة سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة ، مادام هذه الوسيلة تحقق تلك الغاية فهذه الوسيلة مشروعة ومباحة ، فطلبك للغاية تبرر لك ارتكاب الوسيلة وهي ولو كانت محرمة ، لكن هذا ليس من الإسلام في شيء يعني في بيت شعر في اللغة العربية يبدوا أني لا أستطيع استحضاره إلا الجملة المشهود بها وهو " ليتها لم تزني ولم تتصدقي " يمكن سمعتم من بعض المغنيات من النساء في مصر وغيرها تغني في الليلة الواحدة تأخذ كذا ألف دينار أو شابه ذلك ثم تتصدق ؛ فهنا قال العربي " ليتها لم تزني ولم تتصدقي " ؛ فزناها في سبيل أن تجني ثمار هذا الزنا وتجمع أموالا كثيرة ثم تتصدق بذلك فتبني مستشفى أو مسجد ؛ هذا كله لا يفيدها شيئا إطلاقا ؛ لأن الغاية لا تبرر الوسيلة هذه قاعدة اسلامية معروفة بخلاف الكفار ، الكفار مثلا كما ترون اليوم يقتلون الأبرياء والنساء في سبيل استحلال الأرض هذا معنى قولهم تبرر الوسيلة ؛ أما هذا ليس من الإسلام في شيء إطلاقا ؛ فإذا كنا على علم بأن هذا الاحتفال المعروف اليوم عند المسلمين هو غير مشروع فلا يجوز في اعتقادي أن نتخذ ذلك وسيلة لاصطياد واستجلاب الشباب الشارد عن الدين الذين لا يأتون المساجد ولا يحضرون درس الدين

وحلقات الدين ؛ فلعلي أجبتك عن سؤالك وإن كان بقي شيء فذكرني به إن شاء الله . .

****

بيان أن التعامل بالربا من أكبر الكبائر . وما حكم تسديد الضرائب بالربا ،

وبيان أنه ليس هناك ضرورة في إيداع المال في البنك .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : في عندنا سؤال أهم من هذا وأحرم من هذا السؤال ، قد انتشر عندنا كما تعرفون بالنسبة للربا عندنا طبعا في مسلمين طيبين يحمل مالا كثيرا يعني لا يترك المال في البيت لابد وأن يرسله للبنك وطبعا عندنا كل البنوك يدفع الربا فما بال الإنسان الذي يأخذ الربا ويدفع ...المال للدولة ويسمى

الطالب : ضريبة

الشيخ : ضريبة

الطالب : ويدفع للدولة ما يسمى ضريبة هذا إجبار لكل من عنده مال لازم يدفع للدولة ويدفع أيضا للذي يسقي المزرعة بحجة الماء والماء من عند الله وهو يدفع فما رأيك بالرجل الذي يأخذ هذا الربا ويدفع هذا المكان لأن الدولة تأخذ ذلك ؟ .

الشيخ : يعني الضرائب موجودة في كل البلاد ، فأنت تتكلم عن الضرائب أنا فهمت سؤالك ؛ والقضية من الناحية الشرعية واضحة جدا لكننا في زمن انتشر فيه الفساد والتكالب على الدنيا وحطامها وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن مثل هذه المشاكل وهذه المصائب في حديث المعروف (إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم) . فالتعامل بالربا هو من الأمور المحرمة قطعيا في الإسلام والتي ليس فيها خلاف تعلمون جميعا أن هناك مسائل اختلف فيها الفقهاء ، هذا يقول يجوز وهذا يقول لا يجوز ؛ أما موضوع الربا فهذا والحمد لله ليس

فيه اختلاف بين علماء المسلمين أنه من الكبائر لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد صح عنه أنه قال: (لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه) . ولعلكم تعلمون أن كون الشيء من الكبائر من المعاصي الكبيرة عند الله له على ذلك علامات من هذه العلامات اللعن ، إذا لعن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء فيكون هذا الشيء محرما تحريما كبيرا ، فيكون من الكبائر من ذلك الربا ؛ فإذا كان هناك أغنياء فلا يجوز لهم أن يودعوا أموالهم في البنوك لأنه سيكون عونا لأهل البنوك على إقامتها وعلى إحيائها ولعلكم تعلمون جميعا أن رأس مال البنوك هو هذه الأموال التي يودعه الأغنياء فيها ، لو لا ذلك لم تقم قائمة البنوك ؛ فإذا على المسلم أن يستحضر هذه الحقيقة التي يدل عليها القرآن ثم السنة ، القرآن يقول: ((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)) .. فالغني الذي يودع ماله في البنك فهو متعاون مع البنك ، فهو متعاون على الإثم والعدوان ؛ وحينذاك يلحقه اللعن الذي جاء ذكره في الحديث السابق (لعن الله آكل الربا وموكله)... آكل الربا هو البنك ، موكله هو الغني الذي يودع ماله البنك فكلاهما ملعون بنص الحديث الشريف فعلى ذلك لايجوز للمسلم الغني أن يتخذ لنفسه عذرا ليودع ماله في البنك بزعم وبدعوى أنه لا يستطيع أن يحتفظ بماله في مكان من أرضه أو من داره لأنه قد يتسلط اللصوص عليه ؛ في هذه المناسبة الواقع إن المسلمين بحاجة إلى أن يقوا إيمانهم لأن إيمان المسلم حينما يكون قويا لا يستطيع الشيطان أن يتسرب إلى قلبه فيوسوس إليه بالشر ومخالفة الشرع ؛ أظنكم معي حينما أقول إن المسلمين اليوم لا يلتفتون إطلاقا إلى الأسباب الشرعية ؛ هناك الأسباب نوعان: أسباب شرعية ، وأسباب مادية ؛ المسلمون اليوم يهتمون بالأسباب المادية كل الاهتمام وهم والكفار في ذلك سواء ؛ فالإسلام لا ينهى عن الاهتمام بالأسباب المادية ، إذا كانت شرعية جائزة ؛ لكن الإسلام يهتم بالأسباب المعنوية الروحية ، مثلا نضرب مثلا واحدا تقريبا إلى ما أقول ، الرجل إذا أراد أن يعيش في صحة وفي عمر مديد طويل فبماذا يتمكن ، ما هي الأسباب التي يتمكن بها أن ينال هذه الحياة الطويلة وهذه الصحة الرغيدة ؟ لاشك سيكون الجواب بالمحافظة على صحته أن يكون طعامه وشرابه نظيفا بعيدا عن الجراثيم والمكروبات وأن يكون منزله صحي ، إلى آخره ؛ هذه أسباب مادية ، طبعا الإسلام لا يحاربها ؛ لكن هناك أسبابا لا يتنبه المسلمون لها هي من غير هذا النوع ، أضرب الآن لكم مثالا وهو قوله تعالى: ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)) .. هذا المعنى ليس له علاقة بالأسباب المادية ، هذا

علاقته بالإيمان والقلب ؛ فإذا كان هناك رجل غريب ولنقول أنه مليونير ، أين يذهب بهذه الأموال ؟ الحل المادي الذي لا يستند إلى الحل الشرعي يضعه في البنك ، أولا يحفظه وثانيا يغذيه وينميه ويقويه ، هذه معالجة مادية ؛ لكن المسلم ينبغي أن يفترق عن الكافر في عقيدته وفي سلوكه في حياته ؛ هل يظن المسلم بربه تبارك وتعالى إذا كان غنيا ويخرج زكاة ماله سنويا ثم هو بالإضافة إلى ذلك طيلة السنة يتصدق على الفقراء والمساكين على من يجاوره وعلى من هو بعيدا عنه هل يعتقد المسلم أنه إذا فعل ذلك يخسر ماله وهو يعلم أن الله يقول: ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)).. إن اعتقد ذلك فهو ليس مسلما ، وإن اعتقد أن الله يحفظ له ماله إذن لماذا يعلق أمله في حفظ المال في البنك المحرم ولا يعقد أمله بالله عزوجل الذي قال: ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)).. نحن في الحقيقة المسلمون اليوم بحاجة إلى تقوية الإيمان ؛ أذكر لكم بعض الأمثلة ليتبين لكم أهمية الإيمان القوي وكيف يأتي بالعجائب التي لا تخطر على بال إنسان ، جاء في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (جاء رجل ممن قبلكم إلى غني فقال له أقرضني مئة دينار قال هات الكفيل قال الله الكفيل قال هات الشهيد الذي يشهد قال الله شهيد). تتأملون كيف يكون هذا الجواب ، ممكن نقول هذا الجواب يعني جواب رجل درويش ، درويش يقول الله الكفيل ، أيش هذا الكلام لأنه نحن بدنا كفيل بيننا نحن حتى إذا لم يف بما وعد نأخذ من الكفيل ، هو يقول (الله الكفيل أنا ما عندي كفيل الله الكفيل ؛ طيب هات الشهيد ، قال الله الشهيد) دروشة ما بعدها دروشة ؛ الغني يبدوا أنه طيب القلب كالفقير هذا المستقرض (فينقده مئة دينار ، يعطيه مئة دينار ويأخذها وينطلق بها ضاربا في البحر ؛ وقد تواعد مع المقرض ليوم معين ، إذا حضر ذلك اليوم يعود إليه المئة دينار ؛ انصرف المدين يعمل في البحر بالمئة دينار ؛ لما جاء اليوم الموعود بالوفاء وجد نفسه بعيدا عن البلدة التي فيها المقرض المحسن ، فهو لا يستطيع أن يوفيه حسب الوفاء بالوعد ، ماذا فعل ؟ هنا الشاهد: جاء بخشبة فنقرها فحفرها ودك فيها مئة دينار أحمر ثم دكها وحبسها بطريقة محكمة ثم جاء إلى ساحل البحر قال: اللهم أنت كنت الكفيل وأنت كنت الشهيد ورمى الخشبة التي فيها المئة دينار إلى البحر) دروشة ، دروشة ؛ لكن هنا في إيمان ؛ (الله عزوجل أمر الأمواج أن تأخذ هذه الخشبة إلى البلدة التي فيها الغني الذي أقرض هذا الفقير ؛ الغني خرج في اليوم وفي الساعة الموعودة ليتلقي المدين ليأخذ منه

المئة دينار ، انتظر فلم ير أحدا وإذا به يرى الخشبة تتقاذفها الأمواج ، تلعب بها الأمواج أمامه فمد يده إليها وإذا بها ثقيلة فالذهب ثقيل كما تعلمون ؛ فذهب إلى الدار وكسرها فإذا المئة دينار تنهر منها) غريب (ثم جاء المدين الفقير سلم على المحسن إليه واعتذر عن تأخره بسبب انشغاله بتجارته ثم نقده مئة دينار ، تجاهل ذلك الأمر كله لأنه يعلم أن هذا فوق العقل ، خشبة تلقى في البحر من أين تصل هذه الخشبة ليد الغني ؟ هذا غير طبيعي غير معتاد ؛ فهو تجاهل الأمر ونقده مئة دينار) ؛ الغني يبدوا أنه صالح كالفقير وإن الطيور على أشكالها تقع ، هكذا يقولون قديما ؛ (لما شاف مئة دينار أخرى أمامه لم يسعه إلا أن يحدثه بما وقع له أنه خرج اليوم الموعود ليتلقاه فما وجد إلا هذه الخشبة فلما كسرها وجد بها مئة دينار ؛ قال والله هذا أنا فعلته لأني أنا متواعد معك أن أحضر في اليوم وعرفت أنني سوف لا أستطيع وأخالف الوعد فأخذت خشبة ودكيت بها المئة دينار وأرسلتها بطريق غير طبيعي قلت اللهم أنت الكفيل وأنت الشهيد ؛ فقال الغني قد وفى الله عنك ، فبارك الله في مالك وأعاد إليه المئة دينار) هو دفع مئة دينار بطريق الخشبة ودفع مئة دينار من يده إلى يد الغني ، فالغني بإخلاصه وإيمانه الصادق كان باستطاعته أن يتجاهل قصة الخشبة ومن الذي سيشهد عليه أنه أخذ خشبة من البحر وفيها مئة دينار ؟ لا أحد ؛ لكن هذا متقي لله وذاك متقي لله ؛ انظروا كيف سخر الله البحر لهذا المتقي لله عزوجل فحفظ له ماله ؛ هذه قصة من حديث رسول الله ليس من الإسرائيليات التي امتلأت بها كتب التفسير ؛ القصة الأخرى وهي في صحيح مسلم قال عليه الصلاة والسلام: (بينما رجل ممن قبلكم يمشي في فلاة من الأرض . يمشي في فلاة من الأرض) يعني أرض صحراء ليس فيها ساكن (إذ سمع هذا الرجل الذي يمشي سمع صوتا من السحاب من فوق اسق أرض فلان) . الملك يقول للسحاب اسقي ارض فلان ، يسمه بالاسم ؛ (هذا الإنسان مشى على وجه الأرض يسمع هذا الصوت العجيب من السماء كان السحاب يمشي هكذا وإذا به يتجه هكذا ويمشي هو مع السحاب مدة إلى أن وصل إلى حديقة بستان ، فيرى السحاب يلقي مشحونه من الماء على هذه الحديقة) ، ما حول الحديقة لا مطر ، المطر كله في الحديقة (أطل وإذا به يرى صاحب الحديقة يعمل بها بالمنكاش فسلم عليه السلام عليك يا فلان فقال وعليك السلام ، أراك رجلا غريبا فما الذي أدراك باسمي ؟ قال أنا كنت أمشي في الصحراء فسمعت صوتا من السحاب يقول السحاب اسق أرض فلان ؛ فأنا مشيت مع السحاب حتى وصلت إليك فعرفت بأنك أنت المقصود بها ، فبما نلت هذه

الكرامة من الله تبارك وتعالى ؟ قال والله أنا عبد ضعيف حقير لا أعلم أني استحق هذه الكرامة من الله لكن أنا عندي هذه الحديقة أزرعها ثم أحصدها ثم أجعل حصيدها ثلاثا ثلاث أثلاث ، ثلث لنفسي وعيالي ، وثلث أعيده إلى أرضي ، وثلث أتصدق به على من حولي ؛ قال فهو هذا لهذا استحققت هذه النعمة من الله تبارك وتعالى) ؛ الشاهد من هذين الحديثين الصحيحين إن المؤمن إذا اتقى الله تبارك وتعالى فهو سيعيش محفوظا في ذمة الله تبارك وتعالى ولا يخشى على نفسه ما يخشاه الآخرون الذين لا يؤمنون إلا بالمادة ؛ ما الذي يحفظ مال هذا الغني ؟ هو البنك فقط علما كم وكم من بنوك أفلست ، لابد سمعتم بهذا ؛ فإذن الاحتمال الذي يخشاه الغني أن يقع في ماله إذا ما احتفظ به بمكان ما ممكن أن يقع أيضا في المال ولو كان في البنك

****

ما هو الرد الشرعي على من قال إني مضطر لوضع المال في البنك ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

ثم أنا أتعجب من هذا المنطق أن هذا الغني وين يذهب بماله ؟ يا أخي هل هو هذا الغني يرفع راية ويضعها على رأس داره ومكتوب عليها بالقلم العريض هنا أموال كثيرة بالملايين فتعالوا أيها السراق واللصوص وهو موضوع في المكان الفلاني ، ما أحد يفعل هذا ؛ فإذا لماذا يتخذ هؤلاء الناس عذرا أنه يخشى على ماله أن يسرق ؛ فهل هو يعلن عن ماله أين هو ؟ لكن هذا مما يسول الشيطان ويوسوس لبني الإنسان انك أنت إذا وضعت مالك في مكان ما تتسلط عليه اللصوص ، فأودعه في البنك ، هذا يقال عذر أقبح من ذنب المسلم إذا اتخذ سببا ماديا للمحافظة على ماله وانضم إلى ذلك إيمانه بالله عزوجل ربه فسيعيش مرتاح البال مطمئن القلب بخلاف هؤلاء الكفار وأشباههم من المسلمين ضعيفي الإيمان الذين قلدوا الكفار والذين قال الله في حقهم: ((ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى)) .. فالمسلم

لما تأتيه الآية ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)) .. هذا شأنه ؛ شأن الكافر الذي لا يؤمن بهذه الآية لا إيمان قلبي ولا إيمان فعلي ، المسلم قد يؤمن أن هذا كلام الله وهو حق لكن لا يتجاوب معه ولا يتفاعل معه ؛ فإذا ما الذي استفاد من هذا الإيمان ؟لم يستفد منه شيئا ؛ لذلك على المسلم أن يتخذ الأسباب الجائزة شرعا ثم يتوكل على رب الأرباب ؛ وليس من هذا القبيل أبدا أن الغني يودع ماله في البنك لنقول بعد ذلك ماذا يفعل بهذه الفوائد التي يسمونها بغير اسمها ؛ ويجب أن تنتبهوا لهذه الحقيقة ، الربا يسمونها فائدة ، هذه التسمية حرام لأنها تغير من حقيقة الحكم الشرعي ، فائدة كلمة ناعمة توحي إلى الإنسان أن هذا الربح الذي جاءه بطريق الربا من البنك فائدة ؛ لكن هو ربا ، والربا كما يقول الرسول عليه السلام: (عاقبة الربا إلى قل). عاقبة الربا إلى قل يعني بدل أن ينموا ويزداد فهو يقل وينقص عكس ما تراه من هؤلاء الناس ؛ لذلك لا يجوز للمسلم أن يودع ماله في البنك لأي سبب من الأسباب ؛ لأنه كما قلنا " الغاية لا تبرر الوسيلة " وكما قال الشاعر العربي القديم:

" أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل "

على المسلم أن يتقي الله عزوجل في ماله وأن يتخذ الأسباب الشرعية المحافظة عليه ويتوكل على الله ربه تبارك وتعالى ؛ حينئذ سيستغني عن البنك بأصله وفصله ثم لا يرد السؤال الذي أوردته أنت في أول سؤالك أنه هل يجوز له أن يأخذ هذه الربويات التي يسمونها بالفوائد ويدفعها ضرائب للحكومة ؟ الذي يفعل هذا يخطئ مرتين ، الخطأ الأول أنه يبرر لنفسه أن يودع ماله ليأخذ منه الربا ؛ والخطأ الثاني أن يدفع المحرم بمحرم ؛ الضرائب هذه مكوس في اللغة العربية ، مكوس وليس هناك في الإسلام مكوس ؛ فهو يدفع الحرام بالحرام وهذا لا يجوز في الإسلام ؛ لذلك نحن لا نستطيع أبدا أن نبرر أولا للمسلم مهما كانت أحواله وظروفه أن يودع ماله في البنك ليأخذ الربا عليه ثم أن يصرف هذا الربا في دفع الفرائض التي فرضت عليه ظلما وهي الضرائب ؛ فلا يجوز لا هذا ولا هذا في دين الإسلام ؛ فعلى كل مسلم أن يتقي الله عزوجل وأن يحافظ على ماله بالسنن المشروعة ليست إلا . نعم .

الطالب : جزاك الله خيرا نحن نعرف أن الله عزوجل ...والحمد لله هذه الضرائب التي نحن ندفع من أموالنا فما بالنا نحن نترك المال وندفع لهم في دولتنا ... كثيرا ليس مثل هنا بعدين حصل شيء جديد الإنسان إذا أراد أن يبني بيت يأخذون ضرائب لهذا السبب يأخذون تقريبا كما يساوي هذا

البيت ، نحن ندفع هذا من أموالنا وإلا يجوز أن ...
الشيخ : أنت مكانك راوح يعني أنت ما خرجت عن سؤالك السابق ، وهذا تكرار معناه أن نعيد الجواب السابق ، وهذا تكرار ما تحته فائدة ؛ نعم ، يعني أليس جواب سؤالك أن ندفع الشر بالشر ؟ في أكثر من هذا ؟ ندفع الشر بالشر هذا مخالف للإسلام يا أخي .
الطالب : هم يفعلون الشر ، فالشر بالشر .
الشيخ : لذلك قلت لك آنفا
" أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل "
يعني نحن لا يجوز لنا أن ندفع الشر بالشر إنما أدفع بالتي هي أحسن ((ادفع بالتي هي أحسن .. هذا نص القرآن الكريم ، وإلا عاد كلامي السابق ؛ نحن إذا فعلنا هذا أولا أقررنا التعامل مع البنوك ، أحللنا الربا والله قد حرمه ؛ ثانيا هذا الظلم الذي يلحقنا من بعض الحكام ندفعه بهذا الظلم الذي نحن نرتكبه مختارين غير مضطرين ، لا يجوز هذا أبدا بل على المسلم أن يراقب الله تبارك وتعالى و أن يؤمن به حق الإيمان وهذا الظلم يا أخي ليس عندكم فقط ، في كثير من البلاد حتى بلاد الكفر ولعلكم سمعتم أن في بريطانيا مثلا الضرائب تبلغ إلى ثمانين في المائة أو تسعين ، طيب هذا ليس عندكم فقط حتى في البلاد الراقية زعموا كبريطانيا وهم كفار فيدفعون لأنهم يعيشون في اطمئنان ، وإلى آخره

****

التنبيه على خطورة قول القائل (نحن كمسلمين) .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

لكن نحن ولا أقول نحن كمسلمين وهذا تعبير خطأ أذكركم به لا يجوز أن أقول كمسلم نحن كمسلمين وإنما تقول ـ وعليكم السلام ، الحمد لله
الطالب : كيف حالك
الشيخ : بخير كيف حالك ؟ يا الله يا كريم ، أهلا وسهلا عساك طيب
الطالب : كيف الأولاد
الشيخ : نحمده ونشكره الحمد لله على ذلك الفضل من الله سبحانه وتعالى

.
نحن دائما ندعوا الله عزوجل بما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نقول اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا ما أحييتنا واجعلها الوارث منا ، نسأل الله عزوجل أن يجعل ذلك سبيلا لطاعته حتى نتمكن بالقيام ببعض الواجبات علينا ، كيف حالكم ... الشيخ سعد هو بخير والآن هو بسوريا ...

الطالب : هو الآن في الأردن كلمني من شويه وهو يسلم عليكم .

الشيخ : علمني أنه راح إلى سوريا .

الطالب : ما ادري والله الحقيقة أنا ما جئت الا البارحة وكنت في سفر ... .

الشيخ : الحمد لله على السلامة .

الطالب : الله يحفظكم عاد كلمني اليوم ويسلم عليكم .

الشيخ : وعليك وعليه السلام وبركاته ، طيب أخوكم ابراهيم كيف ؟ .

الطالب : يسلم عليكم .

الشيخ : طيب إن شاء الله .

الطالب : كان ابراهيم أرسل للشيخ الحقيقة نسيتها بس معي ... جزاك الله خير .

الشيخ : وإياك .

الشيخ : يعني الشيخ سعد ؟ .

الطالب : نعم كلمني إن شاء الله باقي مدة نستضيفك فيها ؟ .

الشيخ : بارك الله فيكم اليوم عازمين على السفر إن شاء الله ، أي والله .

الطالب : متى قدمتم ؟ .

الشيخ : قدمنا قبل يومين يعني اتصل بي أمس أخ لي شقيق مقيم في سوريا لا يزال ويدعى بأبي جعفر المنصور ومنذ خرجت من سوريا لم يتح لنا اللقاء ... في بعض المسائل اهتبالا للفرصة في هذا اللقاء وأسأ الله أن يبارك فيهم جميعا وأن يجعلهم دعاة هدى ونور

الطالب : اللهم آمين

الشيخ : الحقيقة تلك البلاد بحاجة إلى دعاة يتلقون الإسلام بمفهومه الصحيح لأن البلاد كتركيا وما فوقها من ألبانيا من يوغسلافيا ، ما وصلها أهل التوحيد والإسلام المصفى من كل بدعة فإن شاء الله هؤلاء يكونون نواة لهذه الدعوة الطيبة .

الطالب : لأن والحمد لله روح العصر معهم

الشيخ : نعم يساعدهم

الطالب : فالناس ما عاد يهتمون بما كان يهتم به في العصور الأولى ،

التعلق بالخرافات أو التعلق خاصة فيها كانوا الأصل معهم وحب الناس للبحث والمناقشة وحب الناس ... كل هذه عوامل مساعدة .
الشيخ : ربنا عزوجل يوفقهم إن شاء الله ؛ وأهم الشيء أن يخلصوا في العلم لله عزوجل حتى يكون الله معكم إن شاء الله .
الطالب : ودي أجلس وأستمتع لكن ... ماشي والله...
الشيخ : لا تحلف يا شيخ الله يبارك فيك . اهلا مرحبا سلمك الله
الطالب : أستودع الله دينك وأمانتك ، ومتى نتوقع عودتك ؟ .
الشيخ : والله لابد أن نتأخر هناك أسبوع لأنه هناك لي ابنتان إحداهما في مكة والأخرى في جدة فنزورهما ثم نعود إلى هنا إن شاء الله .
الطالب : إن شاء الله نلتقيكم وأنا ساكن هنا فما عرفت أنكم هنا .
الشيخ : هل هو هذا الطابق اللي فوق هذا ؟ .
الطالب : الطابق الخامس ... رقم خمس وخمسين .
الشيخ : خمسة وخمسين .
الطالب : فبعد العشاء واحد من الإخوان جاءنا وقال الشيخ موجود فجئنا فقالوا إن الشيخ قد ذهب بعد العشاء إلى مكان فقلنا إن شاء الله نلتقي معكم .
الشيخ : أنتم تجلسون عادة بعد العشاء أم تبكرون في النوم من أجل صلاة الفجر .
الطالب : نبكر أستغفر الله .
الشيخ : طيب متى يحسن أن نراكم ؟ .
الطالب : أنتم قلتم ستعودون بعد أسبوع .
الشيخ : أينعم إن شاء الله .
الطالب : فإن شاء الله نزوركم على كل حال .
الشيخ : لابد أن نزوركم على كل حال .
الطالب : الله يكرمكم .
الشيخ : أهلا وسهلا .
الطالب : من بيتي للحرم .
الشيخ : الحمد لله نعم العمل .
أبو ليلى : الأخ صالح مش هيك ؟ .
الشيخ : أينعم .
أبو ليلى : أي خدمة من الشيخ سعد ؟ أنا مع الشيخ .
الطالب : ما شاء الله .
أبو ليلى : يعني عندما نعود ... .

الطالب : ونحن إن شاء الله نراكم بأمان الله .
الشيخ : شرفتم .
الطالب : أصلح الله لكم أعمالكم والسلام عليكم .
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .
الطالب : يتكلم باللغة الألبانية ويسأل الشيخ بلغته .
أبو ليلى : ضحكونا معكم استاذي

****

ما حكم تلقين الموتى .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : عندهم التلقين بعض الشبيبة الناشئة ما يستعملوا وبعض الشيوخ الكبار يستعمله فهو يقول لعلك سمعت بهذا التلقين قلت له سمعته وكتبته يضحك الشيخ الألباني رحمه الله .
الشيخ : ... أحكام الجنائز وبدعها .
أبو ليلى : خليهم بالمختصر يدوروا على ... .
الشيخ : ... كتاب باختصار اسمه تلخيص أحكام الجنائز يعني ...
التلقين تلقينان: مشروع وغير مشروع ، التلقين المشروع عند احتضار الميت ، عند الموت يكون مريضا لكن لا يزال يسمع ويرى فيبصر ، إلى آخره ، هذا التلقين يشرع ؛ لكن إذا مات الميت ووضع في القبر هذا التلقين هنا غير جائز ، ذاك التلقين سنة وهذا التلقين الثاني بدعة ؛ أولا بالنسبة للتلقين المشروع جاء قوله عليه السلام: (لقنوا موتاكم لا إله إلا الله) . لقنوا موتاكم أي الذين حضرهم الموت وليس الذين ماتوا وانطوا ، لا ، الذين هم على وشك الموت ؛ هذا التلقين أمر به الرسول عليه السلام في هذا الحديث الصحيح في صحيح مسلم الإمام مسلم يروي في صحيحه بإسناده الصحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقنوا موتاكم لا إله إلا الله). وجاء في صحيح البخاري (أن غلاما من اليهود كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض هذا الغلام فجاءه الرسول عليه السلام يعوده وهو في مرض الموت فقال له عليه الصلاة

والسلام قل لا إله إلا الله) ، الرسول عرف أن هذا على وشك الموت (فقال له قل لا إله إلا الله ، الغلام يريد أن يقولها لكن أبوه فوق رأسه) ؛ أنتم تعرفون اليهود وعداءهم للدعوة الإسلامية ؛ لكن سبحان الله (رفع الغلام بصره إلى أبيه كأنه يستشيره أيش رأيك يا أبي فيما يقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم) سبحان الله مصداقا لقوله تعالى في حق أهل الكتاب ومنهم اليهود ((يعرفونه كما يعرفون أبناءهم)) .. أيش قال الوالد لولده وللنبي ؟ (قال أطع أبا القاسم ، أطع أبا القاسم ، فقال لا إله إلا الله ومات ؛ فقال عليه السلام: الحمد لله الذي نجاه بي من النار). الحمد لله الذي نجاه بي من النار يعني كان سببا لإنقاذه من الخلود في النار كأبيه ؛ فهذا تلقين وهذا جائز ؛ أما إذا وضع الميت في قبره فهذا التلقين...

****

الشريط رقم : ٠٧٩

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما حكم المشي في الصلاة من الصف الثاني إلى الأول لسد فرجة ؟ و هل المقاتلة في حديث المرور بين يدي المصلي تخرج من الصلاة .؟ وما هي درجات تغيير المنكر .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : الصلاة لها واجبها وطهارة البدن وطهارة ... ألخ ، صحيح ، صحيح هو أنه غير مكلف ؛ لكن مادام أنه يصلي ينبغي أن يلتزم ما يفعله الكبار ؛ فحديث ابن عباس وهو صريح أنه لم يكن قد بلغ السن بعد ، سن

التكليف . .

الطالب : إذا كان في الصف الأول فرجة فتحرك الإنسان من الصف الثاني إلى الصف الأول .

الشيخ : ليسد فرجة ؟ .

الطالب : أينعم .

الشيخ : هذا واجب .

الطالب : ...وهل هذا الكلام صحيح ؟ .

الشيخ : ليس بصحيح لأن الذي ينفذ أمر الرسول عليه السلام (فليدفعه فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان) . فهو في الصلاة ، واضح ؟ .

الطالب : نعم .

الطالب : بالنسبة لهذا الأمر بالمقاتلة ....

الشيخ : بتحكي عن الزمن الآن سقطت أحكام شرعية كثيرة لكن نحن يجب أن نعرف وأن نحاول أن نطبق ما نستطيع منها ... وما نستطيع أن نعمل تجاهها ؛ لكن المهم أن لا يصل الإنسان بسبب الجهل والعادة إلى مرتبة أن لا يبقى في قلبه ذرة من إيمان ؛ لقوله عليه السلام: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) . (وليس وراء ذلك ذرة من إيمان) . كما جاء في حديث آخر ؛ فإذا الإنسان المسلم لا يعرف الحكم ممكن أن لا يبقى في قلبه ذرة إيمان ؛ لكن إذا عرف الحكم المهم أن هذا منكر لا نرضاه أو لا نرضى به .

****

بالنسبة لدعاء الأذان هل يشرع للإقامة كذلك.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : شيخنا بالنسبة لدعاء الأذان هل يشرع للإقامة أيضا ؟ .

الشيخ : هكذا ظاهر قوله عليه السلام (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول) الى آخر الحديث. وقد جعل الإقامة أذانا في الحديث المعروف صحته (بين كل أذانين صلاة لمن شاء) . الإقامة أذان تترتب عليها أحكام

الأذان ، ومنها إجابة المؤذن وطلب الوسيلة للرسول عليه السلام والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم .

****

هل هناك أحاديث ضعيفة في البخاري ومسلم ؟ وهل ضعفهما في السند أم

في المتن .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : هناك بعض الأحاديث التي تكلم فيها في صحيح البخاري ومسلم منها ما قلتم بضعفها ؛ هل هذا الضعف يكون في السند أم لا يرد الحديث مطلقا ؟ .

الشيخ : هذا يختلف باختلاف الحديث ، الأصل أن الضعف يأتي من السند ، أحيانا يسلم المتن من النقد الذي يسميه بعض الناس اليوم بالنقد الداخلي ؛ لكن أحيانا يكون العكس تماما ، السند يكون صحيحا لكن المتن يكون شاذا ، مثلا مما يحضرني الآن الحديث الصحيح المعروف الذي هو في رواية البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سبعة يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في طاعة الله ...) . إلى آخر السبعة ؛ ثم يقول: (ورجل تصدق بيمينه حتى ما تعلم شماله ما أنفقت يمينه) . جاءت هذه الفقرة في صحيح مسلم جاءت مقلوبة (حتى ما تعلم يمينه ما أنفقت شماله) . هذا واضح أن الخطأ في المتن مع أن السند سند صحيح ؛ كذلك مثلا في رواية في صحيح البخاري (وأما الجنة فينشئ الله لها خلقا آخر...) . هكذا رواية البخاري ومسلم أيضا ؛ لكن انقلبت هذه القطعة من الحديث على بعض الرواة وفي صحيح البخاري فقال: (وأما النار فينشئ الله لها خلقا آخر) . هذا متن منكر إلا أن الفرق أن هذا المتن المنكر الذي وقع في صحيح البخاري قد وقع فيه أيضا من المتن المحفوظ والمتفق عليه بين الشيخين (فأما الجنة فينشئ الله لها خلقا آخر) . كذلك مما يمكن نقده من حيث متنه وهو حينذاك يدخل في كمثال في الحديث الشاذ لأنه سنده صحيح لا غبار عليه هو حديث ابن

عباس في الصحيحين قال: (تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم). وقد ذكر كثير من العلماء - استرح بارك الله فيك أنت ليش واقف هكذا ؟ - قد صح عن ميمونة نفسها من غير ما طريق واحد صحيح (أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي حلال وهو حلال) ؛ إذا الرواية الأولى غير صحيحة متنا لأنها تخالف رواية المسئول عن القضية والقصة أو راوية القصة التي تتعلق بها وهي ميمونة فقد صرحت بأن الرسول عليه السلام تزوجها وهي حلال وهو حلال ؛ فيوجد مثل هذا لكن الحقيقة إن مثل هذه الروايات التي ثبت خطؤها لا تخدش عن مقام الصحيحين ولا يزالان في المرتبة التي يعرفها أهل العلم وهي أنهما أصح كتاب على وجه الأرض بعد كتاب الله عزوجل ؛ لكن الأمر كما قال الإمام الشافعي رحمه الله " أبى الله أن يتم إلا كتابه " .

****

هل يعمل بالحديث الضعيف السند الذي في الصحيحين .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : إذا في حديث في صحيح البخاري وضعف من جهة سنده هل يعمل بهذا المتن أم لا يعمل مثل الحديث الذي ذكرته في آداب الزفاف في صحيح مسلم ذكرت أن في سنده ضعف هل نستدل بمتن هذا الحديث أم لا نستدل ؟ .
الشيخ : إذا وجد الشاهد يعمل وإلا فلا .
الطالب : حتى لو كان في صحيح مسلم ؟ .
الشيخ : أينعم .

****

هل يصح الإستئناس بالأحاديث الضعيفة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : إذا في حديث في صحيح البخاري وضعف من جهة سنده هل يعمل بهذا المتن أم لا يعمل مثل الحديث الذي ذكرته في آداب الزفاف في صحيح مسلم ذكرت أن في سنده ضعف هل نستدل بمتن هذا الحديث أم لا نستدل ؟ .
الشيخ : إذا وجد الشاهد يعمل وإلا فلا .
الطالب : حتى لو كان في صحيح مسلم ؟ .
الشيخ : أينعم .

****

هل تجوز دراسة النحو والصرف والقرآن دون العقيدة عند أشاعرة

وغيرهم من المبتدعة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : شيخ هناك بعض الطلبة يدرسون على مشايخ أشاعرة ومخرفين لكن لا يدرسون العقيدة وإنما يدرسون علوم أخرى مثل النحو والصرف والقرآن ، فهل يجوز هذا ؟ .
الشيخ : طبعا هذا لا يفيد شيئا ((ولا تنابزوا بالألقاب)) الذي يفيد هو العلم الصحيح ؛ ثانيا المقترن بالنصيحة والدين النصيحة كما تعلمون جيدا ؛ أما هذا أشعري هذا ماتريدي وهذا كذا ، هذا يفرق جماعة المسلمين ويوهن من شوكتهم .
الطالب : كان قصدي شيخ أن يدرس عليهم علوم أخرى غير العقيدة والمنطق هل يصح هذا أو تنصح ... هو يدرس مثلا على شيخ ...
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته اهلا مرحبا الله يبارك فيك أهلا أهلا كيف حالك

الطالب : نحمد الله اليك
الشيخ : كيف الوالد طيب
الطالب : نحمد الله اليك
الشيخ : الحمد لله ما فهمت قصدك .
الطالب : مثلا طالب علم وجد شيخ أشعري أو شيء مثل هذا وهو مبتدئ يريد أن يدرس عليه النحو أو الصرف هل يجوز له أو تنصح بذلك أو بتركه ؟ .
الشيخ : يعني يريد أن يدرس النحو والصرف عند هذا الشيخ تعني ؟ .
الطالب : نعم .
الشيخ : وهو مثلا أشعري ؟ .
الطالب : نعم .
الشيخ : آه ، إذا كان هو متمكنا في العقيدة جاز وإلا فلا .

****

هل يجوز العمل أو الدراسة في الجامعات التي فيها اختلاط ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : شيخنا هناك بعض الجامعات في الخارج فيها نوع من الاختلاط فهل يجوز للواحد أن يدرس فيها أو يعمل بهذه الجامعات أو ما يشبه ذلك ؟ .
الشيخ : ما أرى ذلك ، لا يجوز لا أن يدرس ولا يجوز أن يدرس .
الطالب : ما يحتاج تفصيل يا شيخ إذا كان شخص ينفع الله به وواثق من نفسه .
الشيخ : ما يحتاج الأمر بارك الله فيك أي تفصيل ؛ لأن المسلم مكلف عن نفسه قبل غيره إذا استطاع أحدا ما أن يعطينا ضمانا بأن هذا المدرس الذين ينفع الله به لا يتضرر هو في حشره لنفسه في ذلك المجتمع الخليط كما يقولون عندنا في الشام خليط مليط لا يتأثر فهو كما تقول تماما ؛ لكن أنا في اعتقادي أن الأمر كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح (ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه) . ولذلك ما أنصح

رجلا يخشى الله بأن يورط نفسه وأن يدخل هذه المداخل ، أنج بنفسك ((يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)) . والحقيقة أعرف هذا الرأي لكثيرين من الدعاة الإسلاميين واعتبر هذا من ضغط الجو في العصر الحاضر اليوم وفتنته .
الطالب : حتى لو كان هذا العلم مما يلزم المسلمين أن يعلموه وليس بين المسلمين من يعلمه إلا إذا ذهب أحدهم إلى تلك الديار ؟ .
الشيخ : إن كنت تعني بكلامك وما أظنه أن هذا العلم أو هذا التعليم من هذا الإنسان فرض عين عليه حينذاك أقول معك بالجواز .

****

ما حكم السفر للتجارة إلى بلاد الكفر ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : أحسن الله إليك ، شيخ الأمر الآخر ماذا عن الذهاب للتجارة ؟ .
الشيخ : الذهاب إلى التجارة لا بأس إذا لم يكن استيطانا ومقاما طويل الأمد فإنه يتأثر أيضا .

****

ما حكم السفر للدعوة إلى بلاد الكفر ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : وماذا عن الاستيطان بقصد الدعوة ؟ .
الشيخ : نفس الجواب السابق ، نفس الجواب السابق .
الطالب : أيهما ؟ الأسبق أو السابق ؟ .

الشيخ : نعم يعني إذا كان هو يحكم على نفسه بأنه محصن وأنه لا يتأثر بتلك الأجواء فيمكن أن نقول بجواز ذلك في سبيل الدعوة لكن نحن نرى الواقع أن من يذهب إلى تلك البلاد الشباب بينما الواجب أن يذهب الشيوخ الذين هم بعيدين عن مظنة الافتتان ؛ ولذلك الدعوة في الحقيقة تحتاج إلى دراسة جيدة جدا حتى نعرف من الذين يدعون إلى الله ، يجب أن يكونوا محصنين متزوجين ، محصنين الأخلاق الإسلامية ، وهذا في الغالب إنما يضمن بالنسبة للشيوخ المسنين .
الطالب : المسلمون يواجهون واقعا لأن عدد ألف ومئتين مليون مسلم في العالم الآن وفي أمريكا مثلا لوحدها ست ملايين مسلم أمر واقع منهم من أسلم من الأمريكيين ومنهم من هاجر أبوه ، أو لا أقول هاجر بل تغرب إلى تلك الديار بقصد المعيشة وبقصد التجارة فهل لهذه الجماعات التي في وسط المجتمعات الكافرة حكما لو جعل الإنسان ذهب ليدخل فيها ومعها في دعوة أو تدريس أو دراسة أو تجارة أو تثبيتهم على إسلامهم وما شابه ذلك ؛ فهل لهذا من تعليل في الحقيقة لو أراد إنسان أن يذهب إلى بلد ليس فيه مسلم فيكون فرق في الحكم أو لبلد فيها جالية إسلامية وفيها مسجد وفيها انضباط على الإسلام .
الشيخ : لا أزال عند قولي السابق ، يذهب هناك الشيوخ سنا وعلما .
الطالب : أحسن الله إليك وأثابك الله .

****

ما أدلت النزول على اليدين عند السجود . ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : سؤال بالنسبة للسجود شيخ بعضهم يريد أن يعرف أكثر للأدلة التي ذكرتها في صحة النزول على الأرض ، طبعا اليدين .
الشيخ : ما في أدلة أكثر ، هما حديثان .
الطالب : ...
الشيخ : كيف ما بلغك ما قرأت صفة الصلاة ؟ .
الطالب : قرأته ولكن في إجابات على الأدلة الموجودة في الكتاب .

الشيخ : إذن المسألة تحتاج إلى بحث ومناقشة نحن نعتقد أن الصحيح الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يسجد إنما كان يسجد على كفيه وهنا حديثان أحدهما من قوله عليه السلام والأخرى من فعله ؛ أما الحديث القولي فهو قوله عليه السلام: (إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل كفيه) . أما الحديث الفعلي فهو ما رواه نافع عن مولاه ابن عمر أنه (كان إذا سجد وضع يديه قبل ركبتيه وقال ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك) يقابل هذا حديث عاصم بن كليب عن أبيه عن جده وائل (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه). وكذلك (إذا قام من السجود قام معتمدا على ركبتيه وأصابع رجليه). هذا الحديث في إسناده رجل معروف بالعلم والفضل والحكم بقضائه في الشرع واسمه شريك بن عبد الله القاضي ولكنه كان ضعيفا في الرواية ، كان سيء الحفظ

الطالب : قبل القضاء أم بعد القضاء ؟ .

الشيخ : لا ، فهو قاضي ما في هذا التفصيل ولذلك يقول فيه الحافظ ابن حجر العسقلاني تبعا للإمام الدارقطني بأنه ليس بالقوي ؛ هذا الحديث لو لم يعارض بالحديثين الأولين السابقين لم تثبت به سنة لضعف إسناده من قبل شريك بن عبد الله القاضي فكيف وقد عارضه حديثان ثابتان كما قلت آنفا أحدهما من قوله عليه السلام والآخر من فعله ، وهذا يبين ويوضح أن لا قيمة من الوجهة الفقهية لحديث وائل بن حجر لسببين اثنين ؛ أولا أنه ضعيف السند ، وثانيا أنه مخالف للصحيح من قوله عليه السلام وفعله ؛ وبعد هذا البيان يمكننا أن نقول من حيث الاصطلاح الحديثي بأنه حديث منكر ؛ لأن الضعيف خالف الصحيح فصار منكرا ؛ الذين يدفعون العمل بالحديث القولي هم في الواقع لا ينصفون البحث لأنهم حينما لا يستطيعون أن يفهموا الحديث كما جاء ، ولذلك ينصرفون إلى التشبث ببعض الروايات الضعيفة ؛ لأنهم يقولون إن البعير يبرك على يديه ، عفوا يبرك على يديه ، أينعم والحقيقة إنه يبرك على ركبتيه ؛ هم بناء على فهمهم الخطأ أي حين يقولون البعير يبرك على يديه فإذا سجد المصلي على يديه تشبه بالبعير ؛ إذا قيل لهم إن الحديث صريح جدا حينما قال: (إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير). رأسا أجاب فكيف ينبغي أن يسجد المصلي حتى لا يتشبه بالبعير ؟ قال: (وليضع يديه قبل ركبتيه). يقول هؤلاء إن هذا الحديث من القسم المقلوب أراد الراوي أن يقول " وليضع ركبتيه قبل يديه " فأخطأ وقال (وليضع يديه قبل ركبتيه)

الطالب : أراد أن يقول ولا يضع .

الشيخ : لا لا هم يقولون هكذا الحديث جعلوه من القسم المقلوب (إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه). هكذا الحديث الصحيح ؛ جاء الحديث بالرواية التي هم بها يستأنسون بها (وليضع ركبتيه قبل يديه). جاء الحديث هكذا في مصنف ابن أبي شيبة ، والإمام ابن القيم الجوزية رحمه الله ذكر هذا الحديث واعتمد عليه في ادعاء الانقلاب في الحديث الأول ؛ لكن سبحان الله حديث ابن أبي شيبه هو الذي ينبغي أن يقال إنه مقلوب لو كان إسناده صحيحا ؛ لكن في إسناده رجل اسمه عبد الله بن أبي سعيد المقبري وقد كذبوه فهذا إذا روى حديثا يخالف فيه الثقة لا يقام له وزن ولا يقال في حديثه إنه مقلوب لأن الذي ينقلب على الثقة ، أينعم ؛ لكن هذا حديث موضوع مكذوب لأن الراوي متهم ثم من الغريب وهذه مسألة تثار في مناسبات كثيرة وكثيرة جدا ، من الغريب أن العرب أنفسهم ، الكثير منهم يتوهم فعلا أن الحديث مقلوب ، هو يقول: (وليضع يديه قبل ركبتيه). قال هكذا يفعل البعير ؛ سبحان الله ! البعير لا يفعل هكذا لأننا نعلم أن البعير حينما يسقط من بطن أمه يسقط على أربع وهو يمشي على أربع فإذا برك لا يصح أن نقول يضع يديه قبل ركبتيه ؛ هذا ممكن بالنسبة للإنسان الذي يمشي رجلين ؛ أما بالنسبة للبعير الذي يمشي على أربع لا يمكن أن يقال في حقه يضع يديه قبل ركبتيه ، وذلك لسببين اثنين: السبب الأول أن يديه موضوعتان منذ سقط من بطن أمه فهو يمشي على أربع ؛ والسبب الثاني ركبتيه في يديه فهو لا يستطيع أن يخالف بين يديه وبين ركبتيه كما يستطيع الإنسان ؛ فالغفلة عن حقيقة بروك البعير تجعل بعض الناس يتوهمون هذا الوهم العجيب أن البعير يضع يديه قبل ركبتيه ، فأنتم تتشبهون بالبعير ، نحن ندفع هذا ، بالواقع إذا تصورنا جملا يبرك أمامنا الآن فنتساءل ما الذي يمس البعير من بدنه الأرض ، ما هو ؟ يأتي الجواب يداه ، لا يا أخي يداه موضوعتان ؛ فهو حين يبرك ما الذي يضع من بدنه على الأرض قبل كل شيء ؟ لا يحسن الجواب ؛ بناء على هذا إلا القليل ، يقول إذا كان يعرف اللغة العربية يقول يضع ركبتيه وهنا الإشكال ؛ لأن البعير أول ما يضع من بدنه على الأرض هو ركبتاه ؛ لذلك قال عليه السلام: (لا تفعل كما يفعل البعير). إن البعير يضع ركبتيه قبل كل شيء ، فأنت ضع كفيك يديك قبل ركبتيك ، وإن عكست تشبهت بالبعير ؛ ثم من حيث تصورنا ما الذي ينتج من بروك الجمل أو بروك الإنسان كبروك الجمل ، ما الذي ينتج ؟ ينتج ما لا يتناسب مع هيئة الصلاة ، البعير حينما يبرك لاسيما إذا كان مثقلا بالأثقال يشعر الإنسان الذي هو قريب من الأرض التي عليها البعير

حينما يبرك برجة تحت قدميه لأنه برك على ركبتيه ؛ كذلك نلاحظ تماما بالنسبة للمصلين الذين يبركون بروك الجمل تسمع لسجودهم ضجة ، خاصة في بعض المساجد في البلاد الباردة كسوريا مثلا يكون أرض المسجد مفروشا بالخشب لدفع البرودة فتسمع صوتا عجيبا جدا حينما يبركون على ركبهم ؛ بينما حينما يسجد العارفون بهذه السنة على أيديهم لا تحس بأن هناك مصل يصلي ؛ وهذا هو اللائق بالصلاة والخشوع والهدوء فيها ؛ هذه كلمة حول هذا السؤال فإن كان عندك شيء من الاستفسار ... فحينما تظهر العلة ومنها الشذوذ لا يقال هذا إسناده صحيح مبدئيا يقال صحيح ؛ لكن لما تنكشف العلة وتظهر تذهب الصحة ببيان العلة ؛ فمن شروط صحة الحديث أن لا يكون شاذا فإذا ثبت شذوذه ثبت ضعفه أي أن أحد الرواة وهم ، نعم . (أكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة وأفطر عندكم الصائمون)؛ يا الله .

****

ما صحة الحديث (نية المرء خير من عمله) ؟وهل هناك فرق في الأجر

بين من ينوي ويعمل من ينوي ولا يعمل .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : نقطع حديث الأخ إذا سمحتم ؟ .
الشيخ : تفضل .
الطالب : في لي سؤال عن حديث (نية المرء خير من عمله). الحديث منهم من يقول يصح ومنهم من يقول لا يصح وله أربعة عشر طريقا .
الشيخ : أنا علمي إن الحديث ضعيف لا يصح ؛ أما أن له من الطرق ما ذكرت ، فهذا لأول مرة أسمع . الطالب : ذكرها وذكر أن البيهقي ذكر هذا .
الشيخ : عشرة طرق ؟ .
الطالب : أربعة عشر ولذلك الشيخ حماد الانصاري قال إنه حديث البحث في هذا في البحث وتعجبت من تصحيحه لهذا الحديث .

الشيخ : أنا الذي أعلمه لهذه الساعة أن الحديث ضعيف ضعفه الحافظ العراقي في كتابه المشهور في تخريج أحاديث الأحياء المغني عن حمل الأسفار في الإسناد من تخريج ما في الأحياء من الأخبار ، وهو حديث ضعيف والأسانيد التي وقفت عليها هي شديدة الضعف فما أعلم أحدا من المتقدمين قواه .

الطالب : المعنى صحيح ؟ .

الشيخ : لا ما أعتقد أنه على إطلاقه ، كيف يمكن أن يكون معناه صحيحا ؟ لأننا كما تعلمون في الحديث الصحيح إذا هم أحدكم ... لا الحديث يقول الله لملائكته: (إذا هم عبدي لعمل فلم يعمله فاكتبوا له حسنة وإذا عمله فاكتبوا عشر حسنات إلى مئة حسنة إلى سبع مئة إلى أضعاف كثيرة والله يضاعف لمن يشاء) . فالنية لا تقبل التضعيف إنما العمل المقترن بالنية الصادقة الصالحة فهو يقبل التضعيف إلى ما شاء الله . تفضل .

الطالب : الحديث (رجل آتاه الله ... . يقول لو أن الله آتاني مالا لعملت به كما عمل فلان ، وهكذا في العلم فهما في الأجر سواء) ؛ هذا المعنى لا يدخل في هذا ؟ .

الشيخ : لا ، هذا لا يدل على ما تذهبون إليه ، الذي أفهمه من الحديث فهما في الأجر سواء من حيث النية وليس من حيث العمل لأن هذا الذي نوى ولم يعمل ، لم يعمل ؛ ثم لا يخفاك كما دل الحديث الأخير الذي ذكرته إنسان يتصدق بقرش فيكتب له عشر حسنات ، آخر مئة ، إلى آخره ؛ ترى هل هذا الاختلاف في تضعيف الأجر باختلاف العاملين لما يؤجرون عليه ؟ هل أيضا الذي ينوي أن يعمل عمل فلان أيضا يكون تضعيف الأجر متعلقا بمثل ما أجر ذلك العامل ؟ .

الطالب : أينعم ، إن لم تتوفر له الأسباب ؛ أما إن توفرت له تبقى نيته ...

الشيخ : لا ، أظن ما استطعت أن أعبر عما في نفسي ، أنت عملت حسنة فكتب لك عشر لأنك عملت ؛ الأستاذ هنا عمل نفس عملك كتب له بدل العشر مئة ، ذاك سبع مئة ، ذاك إلى أضعاف كثيرة ، أنا نويت عملك وأتمنى لو كان عندي لعملت مثل عملك ، وشخص آخر تمنى مثل ما عمل ذاك الذي كتب له سبع مئة ؛ هل الأجر أنا وذاك سواء أم يختلف ؟ باعتبار أنه يريد مثل ما عملت أنت وأنا لا أعلم مقدرا الأجر الذي ستناله أنت ؛ وضح لك قصدي ؟ .

الطالب : أينعم .

الشيخ : ولذلك الحديث معناه يؤجر بنيته وليس يؤجر أجرا مضاعفا نفس التضعيف الذي عمله العامل . .

الطالب : ماذا عن مقام الاستشهاد في هذا الحديث (إن في المدينة أقواما ...) ؟ .
الشيخ : هذا الحديث في البخاري .
الطالب : فهل في هذا استشهاد يعضد معنى نية المرء غير من العمل ، معنى الحديث .
الشيخ : يا سيدي يؤيد إن المؤمن يؤجر على نيته ؛ أما أن تكون نيته خيرا من عمله فهذا شيء آخر .

****

هل يجوز التنازع في المسائل الخلافية .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : في المسألة التي ذكرت في هذا الباب هل يجوز التنازع فيها ...
الشيخ : لا يجوز التنازع فيها ولا في غيرها .
الطالب : يعني في النقاش .
الشيخ : لا أنا أجيبك على لفظك ؛ أما إن أردت هل يجوز التباحث فنعم يجوز التباحث لكن لا يجوز التنازع الطالب : يعني إذا في واحد ممكن ننصحه .
الشيخ : نعم واجب ينصحه ، لماذا لا ينصحه ؛ لكن ما ينصحه بمجرد دعواه ليه أنت تفعل كذا وهذا لا يجوز ، هذا لا يكفي هو ممكن يقابلك بالمثل أنت لماذا تعمل كذا هذا لا يجوز ؛ لكن إذا أردت أن تنصحه وذكرته بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من فعله وقوله حينئذ تكون النصيحة نصيحة وتكون يعني على الوجه المشروع . .

****

أيهما أفضل : الصلاة في الصف الأول بالمسجد النبوي أم في الروضة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : بالنسبة للصلاة ، هل الصلاة في الصف الأول في المسجد النبوي أفضل أم الآخر .
الشيخ : الصف الأول حيث امتد المسجد ، فهناك الصف الأول صف أول ؛ والصلاة في الروضة ليس لها فضيلة خاصة ، الفضيلة في المسجد النبوي مهما مد فيه وزيد فيه فالفضيلة واحدة لكن فضيلة من يصلي في أول الصف لا تساوي فضيلة من يصلي في آخر الصف ؛ أما الصلاة في الروضة والتهجم الذي يتهجم الناس بسبب هذه الدعوة أنا ما أجد له مبررا في الشريعة .
الطالب : هل في هناك أفضلية في التنفل ؟ .
الشيخ : نعم ؟ .
الطالب : التنفل في الروضة .
الشيخ : كسائر المسجد .
الطالب : (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) . تلاوة القران ...
الشيخ : هذا لا يعني صلوا ودعوا الصف الأول .
الطالب : المقصود في النافلة هل كل أجزاء المسجد متساوية مع الروضة ؟ .
الشيخ : هذا الذي قلته آنفا لم يأت للصلاة في الروضة فضيلة خاصة والروضة من رياض الجنة صحيح لكن هذا لا يعني أن الدرس هناك أفضل والنافلة أفضل هناك .
الطالب : يعني أفضلية البقعة ما تلزم أفضلية العمل فيها بحكم أنها بقعة ورد فيها أنها روضة من رياض الجنة ، الذكر فيها وتلاوة القرآن و ...
الشيخ : ليس نصا في ذلك .

****

هل في يمين الصف الأول فضل خاص.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : يمين الصف ميمنة الصف هل جاء فيها فضل خاص ؟ .
الشيخ : أيش ؟ .
الطالب : ميمنة الصف أو يمين الصف في الصف الأول والصف الثاني .
الشيخ : هل فيها فضل خاص ؟ .
الطالب : نعم .
الشيخ : ما نعلم صحيحا ، حديثا صحيحا ما في ، في بعض الأحاديث ذكرها الإمام المنذري في الترغيب في تفضيل الميامن في الصف ؛ لكن ليس فيها شيء صحيح وإنما يرجع في ذلك إلى الاستنباط ؛ والذي أراه والله أعلم أن تفضيل ميمنة الصف يؤدي إلى تعطيل شمال الصف والذي نعرفه من السنة الصحيحة من حديث جابر وجبار حينما جاء جابر واقتدى به عليه السلام عن يمينه ثم جاء جبار فوقف عن يساره فدفعهما الرسول عليه السلام هكذا فجعلهما صفا من خلفه ؛ نأخذ من هذا الحديث أنه إذا وجد ثلاثة وتقدم أحدهم ليصلي بهم إماما فلا يجنحون حوله كما ثبت ذلك عن ابن مسعود ، هذا أمر كان ثم استقر ما دل عليه حديث جابر وجبار ففهم من هذا الحديث شيئا يهمله كثير من المصلين خاصة هناك في الأردن وفي سوريا ، يأتي أحدهم فيجد الصف الأول قد تم فيصف حيث بدا له ، يمكن هناك مع الجدار الشرقي أو الغربي والإمام هنا في الوسط ؛ ثم تجد الناس كما يقولون عندنا في بلادنا هات يدك وامشي بدخل الثاني بيجد شخص صاف هناك فبروح بصف معه وهكذا تنتهي الصلاة ، وما في وراء الإمام في الصف الثاني أي أحد ؛ فنفهم من حديث جابر وجبار أنه كما بدأ الصف الأول ينبغي أن يبدأ الصف الثاني أي الذي يأتي ويجد الصف الأول الذي بين يديه تاما ثم لا يجد فرجة ليدخل فيها ويسدها فيقف هذا وراء الإمام ويصلي فإذا جاء ثان فعن يمينه ؛ وهنا الشاهد: الآن جاء الثاني عن يساره وهكذا كالنظام العسكري يمين يسار يمين يسار يمين يسار حتى يكتمل الصف ؛ أما نفضل اليمين فنعطل الشمال ، هذا ما ينبغي أن نفعل ذلك لأن هذا خلاف حديث جابر وجبار من جهة ؛ ثم نستطيع أن نستنبط هذا الحكم نفسه من حديث آخر في صحيح مسلم حيث قال عليه السلام: (ائتموا بي وليأتم بكم من بعدكم). أي الصف الثاني يقتدي بالصف الأول والصف الثالث بالثاني ، وهكذا دواليك ؛ إذا ليس هناك تفضيل اليمين وإنما هكذا مرة يمينا ومرة يسارا . .
الطالب : توسط الإمام حديث (وسطوا الإمام) ؟ .

الشيخ : حديث (وسطوا الإمام) ضعيف السند ، وهو في ضعيف سنن أبي داوود إلا أنه جريان العمل بين المسلمين يؤكد هذا المعنى .

****

هل يلزم طالب العلم تقليد أحد الأئمة الأربعة في بداية الطلب.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : هل يلزم طالب العلم تقليد الأئمة الأربعة في بداية طلب العلم ؟ .
الشيخ : طبعا أنت تقصد تقليد أحد الأئمة الأربعة لأن تقليد الأربعة مشكلة ؛ يلزمه ولا يلزمه ؛ يلزمه إذا كان يعيش في مجتمع لا يجد فيه من يفتيه على كتاب الله وعلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن هذا هو الأصل كما قال تعالى: ((فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)) . فحينئذ لابد أن يدرس مذهبا من هذه المذاهب الأربعة المتبعة عند المسلمين وأن يمشي على هداهم بشرط أن لا يلتزم ذلك التزام المسلم الصادق لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ليثبت الفرق في نفسه بين إيمانه بعصمة نبيه وإيمانه بعدم عصمة إمامه ؛ فإذا بدا له ، بلغه بطريق ما أن مسألة من المسائل التي درسها في مذهبه تخالف سنة صحيحة فحينئذ يدع القول بالمذهب الذي درسه لإتباعه لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يفعل كما يفعل المقلدة بنحن أعلم من الإمام ؟ لا لسنا أعلم من الإمام لكن حين أنت أخذت بالحديث وقد أخذ به إمام من أئمة المسلمين ففي هذه الحالة أنت خير مما لو ظللت على تقليدك لأنك في الحالة الأولى تقلد إماما وفي الحالة الأخرى تتبع إماما زائد سنة وهذا خير لك ؛ بهذه الصورة ممكن إنسان يتمذهب وإلا الأصل أن يكون المسلم كما كان السلف الصالح لقد كان فيهم علماء كبار كالخلفاء الأربعة مثلا ، مع ذلك لم يوجد في الصحابة وفي التابعين ومن بعدهم من المقتدين بهم ، من قال أنا مذهبي بكري وذاك يقول عمري وثالث عثماني ورابع علوي ، لم يكن شيئا من هذا إنما كان هديهم ((فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)). . من عرفوه عالما سألوه وتمسكوا بفتواه غير ناظرين شو رأي فلان يا ترى ، هذا ليس من الشرع في شيء أبدا ؛ لعلي أوضحت لك الجواب ؟ .

الطالب : يا شيخ بالنسبة لقولهم أنا شافعي ، أنا حنبلي هل هذا خطأ ؟ .
الشيخ : هذا الخطأ يأتي ليس من قوله إن كان صادقا بأنا حنبلي يعني درست الفقه الحنبلي ، أنا شافعي درست الفقه الشافعي ، ليس فيه خطأ ؛ لكن إذا تعصب كما ذكرت آنفا تعصب لإمام على خلاف السنة التي تبينت له يكون خطأ . معكم يا إخوان عشر دقائق وبعدين تسمحون لنا بالاستراحة ؛ في أحد عنده سؤال ؟ .

****

سؤال عن كتب الشيخ.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : هل عندكم كتب جديدة وما سيأتي منها وما هو تحت الطبع ؟ .
الشيخ : الآن تركت في عمان يطبعوا الفهارس للمجلد الثالث من سلسة الأحاديث الضعيفة ، الكتاب طبع إلا الفهارس ، الآن الفهارس تطبع وقريبا إن شاء الله يكون في متناول الأيدي ؛ كذلك ربما هذا يصدر قبل ذاك صحيح سنن ابن ماجة ، وهذا بشر به وصححت تجاربه كلها ، وبعده صحيح سنن الترمذي وبعده الآن تحت التحقيق صحيح سنن النسائي ، وأخيرا صحيح أبي داود إلا أن الأسلوب يختلف فأنا في صحيح أبي داوود جريت فيه على التوسع في تخريج الحديث والكلام على رواته وعلى طرقه إن كان بحاجة لدعم بها ؛ أما صحيح ابن ماجة وصحيح النسائي وصحيح الترمذي كذلك صحيح أبي داود فسلكت فيها مسلكي في صحيح الجامع الصغير يعني أعطي المرتبة وبجانبها المصادر التي استقيت منها هذه المرتبة إلا أني توسعت هنا بذكر المصادر أكثر من صحيح الجامع وضعيف الجامع ؛ هذا ما يحضرني الآن .
الطالب : تتوقع الانتهاء في حلول ستة أشهر أو ... .
الشيخ : نعم هكذا إن شاء الله . .

****

ما حكم الزواج بنية الطلاق.؟ وأضرار السكن في بلاد الكفر .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : شيخنا في فتوى من بعض العلماء يجيز لطلبة العلم إذا كان في الخارج وخشي على نفسه الفتنة الزواج من أهل تلك البلاد سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية .
الشيخ : كيف أو إسلامية ؟ .
الطالب : إذا كانت في الخارج يعني .
الشيخ : فاهم غير إسلامية كيف يعني تكون ملحدة ؟ .
الطالب : مسلمة .
الشيخ : آه ، في فرق طيب .
الطالب : مسلمة فالبعض يقول إذا كان ينوي طلاقها يجوز أو الزواج منها مع نية الطلاق في نفسه .
الشيخ : هذه المسألة الحقيقة تطرح كثيرا وأنا لا أكاد أفهم ثمرة هذه النية لأنه معروف من الناحية الإسلامية أن المسلم حينما يتزوج المرأة التي أجاز الشارع الحكيم له التزوج بها يعلم بأن هناك حكم شرعي اسمه الطلاق وأن المسلم يجوز له أن يطلق الطلاق الشرعي سواء نوى أو ما نوى ؛ وأنا أعتقد أن هؤلاء الشباب الذين يبتلون بالسفر إلى بلاد الكفر والضلال هؤلاء كثيرون منهم تزوجوا وعادوا إلى بلادهم ومعهم زوجاتهم ، ولماذا ؟ لأنهم رأوا منهن ما يسرون به من خدمة ، من تفهم للإسلام ، من أخلاق حسنه ، إلى آخره ؛ ويقابل هؤلاء طائفة أخرى تزوجوا ثم فارقوا ؛ لأنهم لم يجدوا فيهن إلا قضاء الشهوة البهيمية هذه فقط ؛ فلماذا الإنسان يتزوج وينوي الطلاق ، هل إذا تزوج ولم ينوي الطلاق ثم أراد أن يطلق فلا يجوز له الطلاق ؟ طبعا لا ، لا أحد يقول بهذا ؛ فأنا أنصح الشباب أن يتزوجوا من بلاد إسلامية خير لهم لأننا نرى النساء في البلاد الإسلامية فيهن كثير أو قليل من الانحراف فماذا نقول عن الأجنبيات الكافرات اللاتي عشن وربين في مجتمع متحلل ما يعرفون هناك شيء اسمه العرض ، ما يعرفون شيء اسمه الشرف حتى حدثني بعضهم ممن يعلم أو يعرف اللغة الفرنسية أنه لا يوجد في قاموس الفرنسيين ما يرادف

كلمة شرف ، ما في عندهم شرف ؛ الشاهد فليتزوج من المسلمة من أي بلد كان ذلك خير ؛ لكن إن كان ولابد فتزوج فليتزوج كما يتزوج المسلمون جميعا ، إن رأى فيها ما يرضيه امسكها وعاد بها إلى بلاده ، وإن رأى فيها خلاف ذلك يجوز له أن يطلق ؛ فهذه النية لا ثمرة لها في اعتقادي وإن كنت أعتقد أنه إذا نوى لا يكون في حكم المتعة لكن النية تدندن حول المتعة تماما لكن ما في ضرورة ؛ أنا سمعت من بعض الناس أنهم سمعوا فتاوى إنه يجوز للمسلم أن يتمتع في تلك البلاد للضرورة ؛ فقلت في نفسي أولا هذا خلاف حديث الرسول عليه السلام الثابت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم المتعة إلى يوم القيامة ، نكاح المتعة إلى يوم القيامة ؛ فهذا تحريم أبدي وليس تحريما زمنيا وقتيا ؛ هذا هو السبب الأول فما في داعي أن يتزوج زواج المتعة ؛ والسبب الثاني ما ذكر آنفا ، لماذا يتمتع ؟ يتزوج زواجا شرعي ثم إذا بدا له أن يطلقها طلقها ((وكفى الله المؤمنين القتال)) . هذا رأيي في المسألة والله أعلم . .

أبو ليلى : أستاذنا في شيء ثالث من الذي ذكرتهم من الاثنين أن في من الرجال يجلسوا في تلك البلاد وينسوا أهاليهم هنا .

الشيخ : آه ، هذا الاستيطان في بلاد الكفر هذا منهي عنه طبعا ، المسلم والمشرك لا تتراءي نارهما ، قال عليه السلام: (المسلم والمشرك لا تتراءي نارهما). أي لا يتجاوران ؛ وذلك لأن المسلم إذا عاش في جو الكفر يتشرب فيه من عاداتهم ومن تقاليدهم من حيث لا يشعر ؛ أنا جرت لي واقعة سافرت مرة إلى بريطانيا مع الشيخ محمد عبد الوهاب البنا وكان يومئذ شهر الصيام رمضان قيل لنا في قرية بعيدة من لندن يمكن نحو مئتين كيلو متر أن هناك شاب هندي متدين ومتزين بزي الإسلام ملتحي ، فأثنوا عليه خيرا فقصدناه وجلسنا على مائدة الطعام للإفطار فرأيته قد عقد العقدة هذه يلي يسموها الجرافيت ، فتحدثت مطولا في موضوع قوله عليه السلام (من تشبه بقوم فهو منهم). وذكرت يومئذ ما كان يحضرني من أحاديث والتي تنهي عن التشبه بالكفار فوجدت الرجل قد استجاب فورا مع أنه يتعشى ورماها أرضا ؛ بقدر ما سررت من هذه الاستجابة السريعة أسفت لما سمعت كلامه حول هذه القضية حيث قال أنا والله يا أستاذ أنا أضع هذه فقط لأنه هنا البريطانيين ينظرون إلى إخواننا الفلسطينيين نظرة احتقار ؛ لأنهم لا يضعون الجرافيت هذه وبضعوا القميص هكذا مفتحا الزر فينظرون إليهم نظرة احتقار ؛ لكي لا ينظر الأوروبيون إليه هذه النظرة هو وضع هذه الجرافيت ؛ قلت له سبحان الله

يعني أنت تتأثر بذوق البريطانيين الكفار وتضع الجرافيت هذه متشبها بهم وتأبى أن تشبه بإخوانك المسلمين ؛ الشاهد أن الاستيطان في بلاد الكفر فيه محاذير كثيرة جدا وأظن هذا أمر معروف حيث في أمريكا يوجد الآن ...

****

ماهي الأسباب الشرعية الموجبة للطلاق.؟ وهل يطيع الإنسان أمه في

طلاق زوجته .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : سيدي الشيخ بالنسبة للطلاق .
الشيخ : نعم .
الطالب : ما هي الأسباب الشرعية الموجبة للطلاق ؟ .
الشيخ : الأسباب الشرعية الموجبة للطلاق هو قصد الرجل قبل كل شيء الطلاق ؛ فإذا كما قال الله تعالى: ((وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)). فإذا نوى الطلاق وتلفظ به وأشهد على ذلك بعض الناس نفذ الطلاق ؛ ولكن هناك طلاق سني وطلاق بدعي ، والطلاق السني هو الواجب والطلاق البدعي هو المحرم ، ومن الطلاق السني الذي يقابله الطلاق البدعي أن يطلقها وهي طاهر غير حائض ، وطاهر لم يمسها فيه ؛ فإذا طلقها وهي حائض فهو آثم وإذا طلقها وهي طاهر وقد جامعها فيه فهو آثم ؛ فينبغي أن يلاحظ الطلاق السني حتى لا يكون آثما عند الله .
الطالب : القصة باختصار .
الشيخ : يا حبيبي أنا ما عندي وقت كلمة وغطاها .
الطالب : كلمة بسيطة سيدي ، حصل خلاف بسيط بين أهلي وأهل العروس أنا كاتب كتابي بس بدون دخول والوالدة مصرة أني أطلق ، علما ما في سبب شرعي يبيح الطلاق ، هذا خلاف على أمور بسيطة وتافهة على جهاز وحفلة وما حفلة ، شو رأي الشرع في هذه القصة هل أطيع والدتي وأطلق أو لا أطلق ؟ وماذا أرد على والدتي ؟ .

الشيخ : والدتك ملتزمة ؟ .
الطالب : تصلي لكن غير ملتزمة التزام كامل .
الطالب : وأنت متعلق بالبنت ؟ .
الطالب : الحمد لله .
الشيخ : لا تطلقها .
الطالب : لا أطلقها ؟ .
الشيخ : لا .
الطالب : الوالدة تقول لي يا أنا يا هي .
الشيخ : أنت بتعرف القضية نحن نعطيكم الحكم الشرعي أما شلون أنت بتقدر تعيش يا هي يا أنت هذا أنت اللي بتحكم لك أن تحتفظ بها ولك أن لا تطيع أمك في طلاقها ؛ أما هل أنت تصير على فراق الأم من أجل المحافظة على الزوجة أم لا ، هذا شو بدي أقول لك هل تستطيع أم لا تستطيع هذا أمر راجع لك ؛ أما من الناحية الشرعية فلك أن لا تطعها في تطليق زوجتك .
الطالب : جزاك الله خير والسلام عليكم .
الشيخ : أهلا وعليكم السلام .

****

مسألة دقيقة في الربا.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : جزاك الله خير سيدي أنا فاتح مكتب لصرف وصولات لسيارات العقبة فبأخذ على كل وصل أربعين دينار ، يعقد الوصل خمسين يوم حتى أصرفه أنا ؛ هل يلحقني حرام في الحكي هذا أم لا ؟ .
الشيخ : بين لي هذا الوصل يلي ... .
الطالب : وصل يا سيدي هذا عمل تحمله السيارة من العقبة لبغداد ، فصاحب الوصل هذا ... .
الشيخ : تقصد صاحب الوصل الراكب ؟ .
الطالب : صاحب الوصل يلي بحمل الحمل ، هذه سيارات كبيرة بتحمل من

العقبة إلى بغداد بتعطيه الشركة وصل بالمصاريف هذه لمدة خمسين يوم ؛ فأنا كصاحب مكتب بيأتي صاحب السيارة بصرفه من عندي مقابل أربعين دينار حتى أصبر أنا لمدة خمسين يوم .
الشيخ : يعني أنت بتدفع له قيمة الوصل ؟ .
الطالب : نعم قيمة الوصل .
الشيخ : و بتأخذ أربعين دينار على الخمسمائة دينار أنا بتقدير فترة عندي شهر أو خمسين يوم .
الشيخ : هذا هو الربا بعينه وما بجوز أبدا .
الطالب : ما بجوز أبدا ؟ .
الشيخ : ما بجوز أبدا .
الطالب : شكرا يا شيخ .
الشيخ : أهلا .
الطالب : وأشكرك كل الشكر .
الشيخ : عفوا أهلا .

****

الشريط رقم : ٠٨٠

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام عن تلقين الموتى (شريط ٧٨)

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو ليلى : ألفت النظر إلى أن الشيخ يتكلم باللغة الألبانية في هذه الجلسة مع طلبة ألبان ويوغسلاف في المدينة النبوية .
الشيخ : لكنه هو سخيف أي غير معقول من حيث العقل والمنطق ؛ لماذا ؟

حينما يموت المسلم انقطع عنه كل شيء من خير وشر حينما خرجت الروح منه ، إن كان صالحا فسيعامل معاملة الصالحين ، وإن كان طالحا فاجرا فسيعامل معاملة الطالحين والفاجرين ؛ فماذا يفيد هذا الميت حينما يوضع في قبره أن يقال إذا جاءك فسألك من ربك ،ما دينك ، من نبيك ، هذا التلقين ؟ أنا أقول تقريبا لأذهان الناس مثل تلقين الممتحن في الامتحان في الدروس يأتي إنسان فيلقن الممتحن ، ربما يكون تلقينه له سبب إسقاطه لأنه لم يتهيأ هو للجواب الصحيح فهو لا يحسن الجواب ؛ هذا التلقين لا يفيده ؛ هكذا الميت الذي وضع في قبره سيكون جوابه متجاوبا تماما مع حياته في الدنيا ، إن كان صالحا فيستطيع أن يعطي الجواب مثل الرجل الممتحن في الدنيا إذا درس ليلا نهارا إلى آخره سيعطي الجواب بكل سهولة ؛ أما الذي ضيع أوقاته قبل الامتحان بالملاهي والملذات إلى آخره ، هيهات أن يستطيع أن يعطي الجواب ، لا يستطيع أن يعطي الجواب ؛ هكذا الميت حينما يوضع في قبره فهو أحد رجلين إما أن يكون استعد الجواب لهذا السؤال في قبره فما أسهل هذا الجواب بالنسبة إليه ؛ وإما أن يكون لم يستعد لذلك ؛ فلتجتمع الدنيا وتلقنه كل الخير والصواب فلا يفيده ذلك شيئا أبدا ؛ لذلك فهذا التلقين لا هو مشروع ولا هو معقول وإنما عادات وتقاليد تمشي في بعض البلاد التي تحكم فيها الجهل ، قد نحن نعلم أن سبب أكثر هذه البدع هو الأحاديث الضعيفة والموضوعة ؛ ولذلك من أوائل المؤلفات التي ألفتها هذا الكتاب الذي لابد أنكم رأيتموه " سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة " كثير من هذه البدع سببها الأحاديث الضعيفة والموضوعة والحق الحق أقول إن بلادنا بلاد الأعاجم من تركيا من ألبانيا من يوغسلافيا لا يوجد عندهم علم بالحديث إطلاقا ، وهذا من عجائب تقادير الله عزوجل أن يوجد عبدا له مثلي من ألبانيا يوجهه بفضله ورحمته إلى علم الحديث دون أن يتلقى هذا العلم من أستاذ ، لأنه ما بقي أساتذة في علم الحديث ، لو أردنا أن نتلقى العلم ما وجدنا إلى ذلك سبيلا ؛ فبلاد الأعاجم كلها دون استثناء إلا الهند ، إلا الهند فقط ، فهناك الحديث أحيي تدريسه منذ نحو مئتين سنة ؛ أما فيما قبل فهي كانت ككل البلاد الأعجمية ليس للحديث فيه ذكر إطلاقا إلا قال رسول الله ؛ أما الحديث صحيح وحسن و ضعيف وضعيف جدا وموضوع هذا كلام مكتوب في الكتب لكن لا أحد اولا يقرؤه ؛ ثم إن أحدا قرأه فهو لا يفقهه لا يستطيع أن يميز الصحيح من الضعيف ؛ الشاهد من هذا الكلام إنه يوجد هناك حديث في معجم الطبراني الكبير أن النبي صلى الله عليه وسلم ، الحديث من

حديث أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا وضعتم الميت في قبره ثم أهلتم التراب عليه فقولوا كذا كذا) . أي لقنوه ؛ هذا الحديث ضعيف ، موجود وهم يعملون به على أنه حديث ؛ والعمل بالحديث هو بلاشك واجب على المسلم بصورة عامة ؛ لكن قبل العمل بالحديث يجب معرفته - وعليكم السلام اهلا مرحبا -

****

أسئلة باللغة الألبانية .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

يتكلم الشيخ باللغة الألبانية

****

تكلم الشيخ على متابعة الإمام إذا صلى جالسا، وتكلم على القيام للداخل ثم رجع للأسئلة بالألبانية .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

يعني هناك حديث عن الرسول عليه السلام يرويه الإمام البخاري في الأدب المفرد والترمذي في السنن وفي الشمائل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (ما كان رسول شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يقومون له لعلمهم من كراهيته لذلك). الرسول إذا دخل على الصحابة ما كانوا يقومون له وهو أحب الناس إليهم ، فدوه بأموالهم وأنفسهم وأولادهم ، إلى آخره لكن ما كانوا يقومون إليه ؛ لماذا

؟ لما يعلمون من كراهيته لذلك ، ما يقوموا له مش كسل خمل ، لا ؛ لكن يعلمون أنه عليه السلام لا يحب هذا القيام منهم له فكانوا لا يقومون ؛ فمن هنا جاءت عبارة تكتب في كتب علم المتأخرين اختلفوا ، فهذا من جملة الاختلاف " الأدب خير من الامتثال ، أم الامتثال خير من الأدب ؟ " مفهوم هذا الكلام ؟

الطالب : نعم .

الشيخ : ...يعني الامتثال هو الأدب ... لحديث أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما كان شخص إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إليهم رؤية وكانوا لا يقومون له لعلمهم من كراهيته لذلك). فإذا هم كانوا متمثلين ومتأدبين لأن الرسول هكذا كان يحب ثم هذا الذي نظنه نحن أدبا ليس أدبا لأن الآداب بالنسبة لأعراف الناس وعاداتهم تختلف ، في بعض البلاد مثل الهند وباكستان احترام التلميذ لشيخه بالانحناء ، ويمكن شفتم في الجامعة نماذج من هذا ؛ لأنه أنا لما كنت هناك في الجامعة أول ما أسست درست فيها ثلاث سنوات كان دائما نتكلم مع طلابنا الذين يظهرون لنا هذا الاحترام نقول له لا تنحن ، هذه التحية ليست تحية إسلامية كما جاء في سنن الترمذي جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا رسول الله أحدنا يلقى أخاه أفينحني له ؟ قال لا ، قال أفيلتزمه ؟ قال لا ، أفيقبله ؟ قال لا ، قال فيصافحه ؟ قال نعم) . أدب الاسلام السلام والمصافحة ... وقد جاء في صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان راكبا ذات يوم بغلة له فجحشت به فأصيب في أكحله وحضرت صلاة الظهر فصلى بهم قاعدا من شدة الصدمة ، تألم وما استطاع أن يصلي قائما فصلى قاعدا والناس من ورائه قياما فأشار إليهم أن اجلسوا فصلى بهم جلوسا أجمعين ؛ لما سلم عليه السلام قال لهم: (إن كدتم أن تفعلوا آنفا فعل فارس بعظمائها يقومون على رؤوس ملوكهم). الملك جالس في عرشه والناس حوله قيام (إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى قائما فصلوا قياما وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين)... إلا النافلة . في الفرض ركن من أركان الصلاة ، الصلاة لا تصح إلا بهذا القيام مع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أسقط القيام عمن خلفه وهم قادرون على القيام أي أسقط عنهم الركن ؛ لماذا ؟ لكي لا تظهر صورة هذه الصورة مشابهة لصورة كسرى وجماعته كسرى جالس وأتباعه قيام الرسول جالس واتباعه ...قيام هذه الصورة لم يرضها الرسول عليه السلام مع بعد الفارق جدا جدا بين

هذه الصورة وتلك الصورة لأن كسرى جلس استكبار واستعظاما ومن حوله قاموا له تعظيما ، الرسول جالس مضطرا مريض والصحابة قاموا خلفه قياما لرب العالمين ؛ فالنيات مختلفة تماما مع ذلك قال لهم اجلسوا ، طبعا بالإشارة ، بعد الصلاة قال لهم: (إن كدتم آنفا أن تفعلوا فعل فارس بعظمائها يقومون على رؤوس ملوكهم إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا ...) . فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرض هذه الصورة مع الفارق الكبير بينهما وبين صورة كسرى وجماعته فما بالنا نحن لا نهتم خارج الصلاة ، يدخل الشيخ والناس قاموا له ، هذا ليس من آداب الإسلام أبدا ؛ ولذلك يوجد رجل عالم اسمه ابن بطة كان شديد التمسك بالسنة وكان يكره هذا القيام ، ذات يوم نزل إلى السوق ومعه صاحب له شاعر ينظم الشعر فمر على رجل عالم فاضل في دكانه ؛ في الزمن القديم كان العلماء أصحاب مهنة وصنعة ، الآن من الصعب عالم ومهنة لا يجتمعان وهذا خطأ وهذا من الأسباب أن العلماء صاروا اليوم عبيدا للحاكم لأنه يأكل ويعيش من هذا الحاكم بينما إذا كان يعمل عملا حرا فهو لا يبالي ؛ فمر ابن بطة هذا برجل عالم بدكانه فقام العالم قام لابن بطة احتراما له فقال لصاحبه الشاعر ، آه ، قال لما قام هذا الرجل العالم في الدكان يعرف أن ابن بطة يكره هذا القيام فقابله ببيتين من الشعر قال :

" لا تلمني على القيام فحقي حين تبدوا أن لا أمل القيام
أنت من أكرم البرية عندي ومن الحق أن أجل الكرام "

فقال العالم لصاحبه الشاعر أجبه عني ، الشاعر عارف عقيدة ابن بطة ورأيه في هذه المسألة فأجابه رأسا قال:

" إن كنت لا عدمتك ترى لي حقا وتظهر الإعظام
فلك الفضل في التقدم والعلم ولسنا نريد منك احتشاما
فأعفني الآن من قيامك هذا أولا فسأجزيك القيام قياما
وأنا كاره لذلك جدا إن فيه تملقا وآثاما
لا تكلف أخاك أن يتلقاك بما يستحل به الحرام "

والشاهد هنا وقد يكون في شيء مخفي بالنسبة لكم من المعاني لكن الشاهد واضح ان شاء الله

" وإذا صحت الضمائر منا اكتفينا من أن نتعب الأجسام
كلنا واثق من ود أخيه ففيما انزعاجنا وعلام "

مادام نحن متحابون ومتوادون لماذا كل ما دخل واحد يا الله قوم واقعد قوم واقعد ، خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم فإذا كان الرسول وهو سيد البشر يدخل على أفضل الناس بعد الأنبياء والرسل أصحابه الكرام

وفيهم أبو بكر وعمر ما أحد يقوم له ؛ إذن نحن أحق من أن نقدي بالرسول عليه السلام سواء كنا من أهل العلم أو من طلاب العلم ؛ لأن هذا الذي هو من أهل العلم فهو دون الرسول عليه السلام بملايين الدرجات دونه وطلاب العلم مهما كانوا يعني حريصين على طلب العلم والتمسك بالآداب فهم دون الصحابة بملايين الدرجات ؛ فإذا كان الصحابة لا يقومون للرسول فإذا هؤلاء الطلاب لا ينبغي أن يقوموا لمشايخهم ، والمشايخ إذا كانوا حقا مشايخ ينبغي أن يكرهوا هذا القيام لأن الرسول عليه السلام كره هذا القيام . كم باقي معنا وقت للصلاة ؟ .

أبو ليلى : باقي ساعة إلا ثلث .

الشيخ : يعني ... معكم عشرين دقيقة إن شاء الله ، تفضلوا الآن أيش عندكم ؟ .

الطالب : أنا أستأذن لأنه ممكن أتأخر عن الصلاة .

الشيخ : آه ، بتستئذنوا تفضلوا .

الطالب : يتكلم باللغة اليوغسلافية أو الألبانية ...

الشيخ : أينعم ، الحمد لله ، يعني كل العالم الإسلامي سوريا ، الأردن ، مصر ، وهذا كله مصداق قوله عليه السلام: (إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قالوا من هم يا رسول الله ؟ قال هم أناس قليلون صالحون بين ناس كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم). وفي رواية أخرى (الغرباء هم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي من بعدي)... ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)) . (إذا مات الإنسان انقطع عمله). هذا حديث شريف (إذا مات الإنسان). وفي رواية (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوا له) ... (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث)... ((فمن عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها)). . وقال: ((ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه)) ... ((وأن ليس للإنسان إلا ما سعى)) . ، ((أم لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى أن لا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى)) ... ((وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين)) ... ((ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان)) ... الفاتحة ...((قل هو الله احد)) ...سورة يس ... (السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم فرع نسأل الله لنا ولكم العافية) . (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكر الآخرة). وفي رواية غير ... ؛ في زيارة شرعية وفي زيارة بدعية .

أبو ليلى : ما في وقت للصلاة .
الشيخ : قال في نصف ساعة .
الطالب : الآن باقي نصف ساعة إلا خمس دقائق .
الشيخ : يعني نمشي تفضلوا ، تفضلوا .
أبو ليلى : بخصوص غطاء الرأس لو يكون منك نصيحة لهم .
الشيخ : يعني الأخ هنا يذكر بأن من الآداب الإسلامية تغطية الرأس ... يعني وضع على الرأس عمامة ، وهذا يكون بأكمل هيئة شرعية ؛ هذا بحث طويل إن شاء الله مرة ثانية لكن ستر الرأس هو من الإسلام وفي كتب الفقه " من سار في الطريق حاسر الرأس لا تقبل شهادته ... " .
أبو ليلى : وفي الصلاة .
الشيخ : حكينا ؛ وعليكم السلام ورحمة الله . انتهى مجلس الضيوف الألبان واليوغسلاف المسلمون .
الشيخ : يعني هذا القول يلعب على الحبلين هو من جهة يجيز لنفسه أن يودع المال في البنك الكافر ثم يقول بدل أن ندع الربا للبنك لأنه قوة له نأخذه نحن ؛ طيب إذا اسحب رأس المال كله لأنه قوة للبنك .
الطالب : نقل عن الشيخ القرضاوي أنه يرى أخذ الربا للمسلم هكذا ؟ .
الطالب : الأخ الذي يقول الشيخ يوسف القرضاوي يقول إن الأموال التي تودع في البنوك الغربية يجوز أخذ الفائدة حتى لا تكون في ذلك تقوية لرؤوس أموالهم فيأخذ المسلم ثم تصرف في بعض الوجوه .
الطالب : الأموال التي يضطر المسلمون لوضعها في البنوك الغربية يجوز كما يقول الشيخ يوسف أخذ مالها وصرفها على فقراء المسلمين على أن لا يأخذها صاحبها ، هذا كلام الشيخ القرضاوي ، هذا الكلام من باب التصحيح لأني أعرف الفتوى وعلى إطلاع بها .
الشيخ : نسأل الله أن يخلصنا من الربا والتعامل بالربا .

****

هل يجوز وضع علامة على قبر لمعرفته في المستقبل لزيارته.؟

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

الطالب : بالنسبة لزيارة القبور هل يجوز تعليم قبر معين بهدف زيارته مثلا صديق دفن في البقيع هل يجوز تعليم قبره والذهاب إليه والوقوف عليه والدعاء له ؟ .
الشيخ : يجوز لأن الرسول قال: (اعلم به قبر أخي وادفن إليه من مات من أهلي). لكن لا ينبغي أن يترتب وراء ذلك شيء من الغلو .

****

ما حكم الجهاد في أفغانستان وفلسطين ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : حكم الجهاد في أفغانستان ؟ .
الشيخ : حكم الجهاد في أفغانستان كالجهاد في فلسطين وكالجهاد في كل بلاد الإسلام التي هوجمت من الكفار ؛ وما أدري كيف أن المسلمين سرعان ما ينسون الواقع الأليم فينشغلون بواقع أليم جديد وينسون الألم القديم ؛ الجهاد فرض عين في كل هذه البلاد لكن أين الذين يستطيعون أن يجاهدوا وهم مازالوا بعد متفرقين غير مجتمعين في فهمهم لدينهم في توحيدهم في صفوفهم في استعدادهم لمقاتلة أعدائهم ؛ فالمسألة واضحة جدا ، فالجهاد فرض عين ؛ لكن ((ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة)). . هذا يحتاج إلى استعداد ، والاستعداد الأعظم هو التربية على الإسلام الصحيح والتكتل والتجمع عليه ثم الاستعداد المادي لمقاتلة أعداء الله عزوجل ؛ هذا ما يقال بإيجاز في هذه المسألة وقد كثر الكلام فيها كثيرا فهو فرض عين لا إشكال في ذلك .
الطالب : هل بقاء اليهود في فلسطين سيظل إلى ... .
الشيخ : لا والحمد لله لقد ثبت في بعض الأحاديث الصحيحة (أن عيسى عليه السلام حينما ينزل ينزل في دمشق عند المنارة البيضاء وأنه حين يخرج الدجال يكون عيسى في بيت المقدس ويكون مع الدجال سبعون ألفا من يهود أصبهان فيحاصر عيسى في بيت المقدس) هذا نص قاطع بأن اليهود يومئذ لا يكونون في بيت المقدس كما هو حالهم الآن ؛ فأملنا في الله عزوجل أن يعود المسلمون إلى رشدهم وإلى وحدتهم ليتوجهوا

لإخراج عدوهم من بلادهم ثم بعد ذلك يخلق الله ما تعلمون إلى أن يأتي وقت نزول عيسى عليه السلام (فينزل في دمشق ويذهب إلى بيت المقدس ويكون قد خرج الدجال ومع السبعون ألف من اليهود فيخرج عيسى عليه السلام من بيت المقدس ويقتل الدجال وفي هذا الوقت يختبئ اليهودي وراء شجر الغرقد فينطقه الله عزوجل ويتكلم بلسان عربي مبين يقول يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله) ليس في هذا الزمن ، هذا في زمن عيسى عليه السلام ؛ فهذه بشائر بأن اليهود لا يستقرون في بيت المقدس لحين نزول عيسى عليه السلام .

****

توحيد القيادة في الجهاد هل هو شرط.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : توحيد القيادة في الجهاد .
الشيخ : نعم .
الطالب : توحيد القيادة في الجهاد يا شيخ هل هي شرط من شروط القادة اليوم ؟ .
الشيخ : لاشك القيادة يعني الخلافة ، لابد من الخلافة وهو الذي سيقود الجهاد في سبيل الله عزوجل نعم

****

ما حكم من لم يحدث نفسه بالجهاد ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : الحديث الذي يقول " من لم يجاهد أو يحدث نفسه بالجهاد فمات ميتة جاهلية " هل مجرد أن يحدث نفسه بالجهاد يخرجه من هذا الوعيد وهل إن بذل من ماله شيء في سبيل الله فيكون قد خرج من هذا الوعيد يعني في سبيل الله في الجهاد يكون خرج من الوعيد ؟ .
الشيخ : هو بارك الله فيك الجهاد جهادان: أحدهما فرض عين كما هو الشأن في هذا الزمان ؛ والآخر فرض كفاية ؛ الآن ما في فرض كفاية لأن المسلمون غزوا في عقر دارهم فهو فرض عين ؛ وحينئذ لا يكفي أن يحدث المسلم نفسه بالجهاد لينجوا من النفاق ؛ لكن عليه أن ينفر مع الذين ينفرون في سبيل القتال في سبيل الله عزوجل ؛ هذا إذا وجدت الأسباب التي تهيئ الجهاد في سبيل الله عزوجل ، في هذه الحالة وجبت النفرة من كل مسلم ؛ أما إذا لم تكن الظروف مواتيه لذلك فلا أقل من أن ينوي هذا الجهاد ، هذا الحديث تماما من حيث النية التي لابد منه كحديث " من رأى " حديث أبي سعيد الخدري (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان).
فحينما لا يستطيع المسلم أن يجاهد فعلا فلا أقل من أن ينوي ذلك قلبا ؛ هذا هو المقصود من حديث الرسول عليه السلام (من لم يغز). يعني حين الإمكان (أو لم يحدث به نفسه ثم مات مات على شعبة من النفاق).
أو كما قال عليه السلام .

****

الخلاف بين الجماعات المجاهدة في أفغانستان .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : في أفغانستان توجد الجماعات المختلفة من المجاهدين وعندهم خلافات إسلامية وإمارات إسلامية فهم يجاهدون تحت إمارات إسلامية ، وآخرون لا يجاهدون تحت إمارات إسلامية بل توجد بينهم الاختلاطات الكثيرة فهل المساعدة من المسلمين واجب للخلافة أم للجماعات الأخرى للمجاهدين ؟ . الشيخ : الحقيقة أنا ما أدري الوضع كيف هناك ، فنسمع مثل هذا الكلام المؤلم فما أستطيع أن أحكم بشيء لأني بعيد عن الواقع

ونحن نعلم شرعا إن التفرق ضعف وهو مما يمكن العدو من المسلمين حينما يتفرقون ولا يتحدون ((ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)). . فأنا ما أدري الوضع الآن حتى أقول جاهدوا مع هؤلاء أو مع هؤلاء لكن الجهاد هو الواجب وعلى كل مسلم أن يعمل ما يستطيع و ((لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)) .

****

حكم الجهاد حال غياب القيادة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : القيادة الآن غير موجودة في فلسطين وفي أفغانستان مادام أنه ... .

الشيخ : يا أخي الجهاد هناك جهاد دفاع ، فهو جهاد دفاع لطرد الكفار الذين احتلوا بلاد المسلمين والجهاد الذي نحن نتكلم فيه هو الجهاد لغزو الكفار في بلادهم ؛ فعلى الأفغانيين ومن كان حولهم أن يدافعوا بكل ما أوتوا من قوة لطرد الكافر المحتل لبلادهم ؛ هنا لا يرد هذا التفصيل الذي نحن نتحدث عنه أينعم ؛ لأن لكل حادث حديث .

****

هل يجوز هجر المسلم .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : يا شيخ لو سمحت في سؤال ، الآن وفي الظروف التي نحن فيه الآن تعددت الاتجاهات وتعددت الفرق من حيث الاعتقاد ومن حيث التأويل

إلى آخره ، وهنا في سؤال حقيقي موجود ، الآن يصير الأخ المسلم لا يسلم ولا يرد السلام ولا يزور ولا يتبع جنازة من هو مخالف له في ... أبدا وإن كان هو مسلم مثله ويصير يعدد فلان هذا كذا وكذا ويقولون كذا وكذا وكذا ، فنقول له هذه غيبة ، هذا مسلم وأنت توضح عيوبه ومساوءه ؟ يقول هذا بغض في الله ، وهذا تبيان لما هو عليه ؛ فكيف نعرف أن نفرق بين البغض في الله وتبيان الأخطاء بدون أن نقع في الغيبة اللي حذرنا منها الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (لو كان فيه ما نقول يا رسول الله قال لو كان فيه ما تقول تكون اغتبته) .

الشيخ : أنا لا أحس بهذا الذي أنت تقول فيه ، أنا لا أعلم أن المسلم لا يلقي السلام على أخيه المسلم وهو يعتقد أنه مسلم ؛ وهذا مقاطعة لا تجوز إسلاميا وكون المسلمين مختلفين فهذا أمر ليس بالحديث بل هو قديم ؛ لكن التناصح هو الذي يجب أن يكون قائما بين المسلمين ، وأن يتواددوا وأن يتحابوا في الله عزوجل ؛ فالتدابر والتقاطع أمر منهي عنه في الإسلام ، والحب في الله أمر مرغوب في الإسلام والبغض في الله كذلك ؛ لكن رب ناس لا يحسنون التطبيق وأنا كثيرا ما أسأل عن مقاطعة المسلم لأخيه المسلم لسبب ما فأنا أقول المقاطعة اليوم وإن كانت في الأصل مشروعة لكن اليوم ليس هو زمن التطبيق ؛ لأنك إذا أردت أن تقاطع كل مسلم أنكرت عليه شيئا بقيت وحيدا شريدا ؛ فليس لنا اليوم أن نتعامل على طريقة البغض في الله والمقاطعة في الله ، هذا إنما وقته إذا قويت شوكة المسلمين وقوي مظهر المسلمين في تعاملهم بعضهم مع بعض حينذاك حينما يشذ فرد من الأفراد عن الخط المستقيم فقوطع ؛ حينذاك المقاطعة تكون دواء له وتربية له ؛ أما الآن فليس هذا زمانه في مثل سوريا والأردن يكثر الشباب التارك المهمل للصلاة فيكثر التساءل عن هذه القضية ، زيد من الناس يقول لي صديق كان مثلا يصلي معنا ثم انحرف فترك الصلاة فنصحناه ووعظناه وذكرناه فلم يتعظ ولم ينتصح هل أقاطعه ؟ فأقول له لا ، لا تقاطعه لأنك إن قاطعته ساعدته على ما هو فيه من الانحراف والضلال ، وإن قاطعته فسيتلقاه إخوانه المفسدون في الأرض وسيتقوى في انحرافه ؛ فعليك أن تضل متابعا ومصاحبا له مع مراقبتك إياه بالموعظة تارة وتارة عسى الله عزوجل أن يهديه ؛ عندنا مثل في سوريا يقول إن شخصا كان تاركا للصلاة ثم تاب ولأول مرة يريد أن يصلي ويذهب إلى المسجد فوجده مغلقا فقال أنت مسكر وأنا مبطل ، هذا الرجل الذي قاطع حينما يقاطع بقول للمقاطع هكذا : عمري ما بدي إياك ولا تصاحبني ولا أصاحبك ؛ لذلك هذا في العصر الحاضر ليس من

الحكمة أبدا أن نقاطع الناس بسبب انحرافهم سواء كان هذا الانحراف فكريا عقيدة أو كان انحرافا سلوكيا وإنما علينا أن نصبر في مصاحبتنا لهؤلاء وأن لا نضلل ولا نكفر لأن هذا التضليل وهذا التكفير لا يفيدنا شيئا وإنما علينا بالتذكير كما قال عزوجل ((وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين)). غيره .
الطالب : يا شيخ ناصر يلاحظ في الشخص الذي يصاحب أن يكون واثقا من نفسه أن لا يتأثر بأفكار الشخص المنحرف .
الشيخ : و الله صدقت في هذا ، وهذا أمر ضروري جدا ، نعم .

****

الشباب المسلم الذي يدرس في الجامعات الإسلامية هل يتركوا الدراسة

ويلتحقوا بجبهات القتال .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : الشباب المسلمين الذين يطلبون العلم في الجامعات الإسلامية إذا كان الجهاد فرض عين عليهم فليتركوا الجامعات ويذهبوا إلى الجبهات في الجهاد ؟ .
الشيخ : هذا سبق الكلام عليه ، هذا يحتاج إلى استعداد ، هذا لا يكفي فيه الاستعداد الفردي ، يحتاج إلى استعداد جماعي وحكومي ؛ لأن الأسلحة من أين تأتي ؟ والأموال من أين تجبى ؟ هذه قضايا لا يقوم فيها أفراد وإنما الجماعة التي تتهيأ للجهاد في سبيل الله حقا ، نعم .

****

هل يجوز لمن يقيم بمكة أن ينوي زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام

بدلاً من أن ينوي زيارة المسجد النبوي .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : في بعض الناس يقولون بجواز قصد السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيحتجون بحجة لو أن شخصا مقيما في مكة ويريد أن يسافر المدينة فماذا ينوي ؟ لو قلنا إنه ينوي لزيارة المسجد النبوي فالصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في المسجد النبوي الشريف فيقول اذن ينوي زيارة القبر حتى تكون زيارته لها معنى ؛ فما الرد يا شيخ ؟ .

الشيخ : الرد واضح ، هل زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلاة في مسجد الرسول ؟ فإذا كان هو يعيش في مكة والصلاة بها بمئة ألف فإذا لا مبرر له من أن يشد الرحل للصلاة في المسجد النبوي ، إذن لا مبرر له من أن يشد الرحل لزيارة قبر الرسول عليه السلام .

****

ما معنى حديث (أن الله يضع قدمه في النار ..) وأن الله يختلط بخلقه ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : بالنسبة لحديث الجبار حينما يضع قدمه في النار في شبهتين : أن الله يكون مختلط بخلقه وهو النار ، وأن أهل النار يرونه ؛ فكيف نرد على هذا ؟ .

الشيخ : ((ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)) . وما هي أول شبهة ترد على بعض الصفات الإلهية ، هذا يأتي من تكييف الله عزوجل وتشبيهه بخلقه كما نفوا النزول وكذلك ينفون هذا الوضع ؛ الأصل في الصفات الإلهية كالأصل في كل الأمور الغيبية ، لا يجوز فيها التوسع ولا يجوز فيها قياس الغائب على الشاهد ، والله عزوجل كما قال ((ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)) . فنحن نؤمن بما جاء في الكتاب والسنة دون تكييف وتشبيه ودون أيضا تعطيل وإنكار بتأويل أو نحو ذلك

، وكما قال ابن القيم رحمه الله :
" العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة بين الرسول وبين رأي ففقيه
كلا ولا جحد لصفات ونفيها حذرا من التعطيل والتشبيه "
فنحن نؤمن بكل ما جاء مع ضميمة " ليس كمثله شيء " فإذا المؤمن أمن بهذا نجا من المفسدتين ، مفسدة التشبيه ومفسدة التعطيل . نعم غيره . .

****

ما هي السنة العادية ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : ما هي السنة العادية التي لا يثاب فاعلها وهل يدخل بالنسبة العمامة في ذلك ؟ .
الشيخ : السنة العادية هي التي لم يظهر حينما فعلها الرسول لم يظهر فيها قصد التعبد والتقرب إلى الله تبارك وتعالى بها ، مثلا لقد كان من لباس النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعلان لهما قبالان). فما يظهر هنا أن الرسول عليه السلام كان يلبس هذا النوع من النعل قاصدا به التقرب إلى الله تبارك وتعالى ؛ كذلك مثلا ثبت في صحيح مسلم أيضا من حديث أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم (لما دخل مكة فاتحا لها دخلها وله أربع غدائر) له أربع غدائر أي ظفائر ، فهذه لهجات عربية ما أدري أنتم ماذا تقولون غدائر أم ظفائر ؟ .
الطالب : ظفائر .
الشيخ : ظفائر ، نعم ، وهذه العادة لا تزال موجودة في بعض الصحارى العربية تجد الشاب جميلا وسيما له غديرتان أو أكثر ؛ هذه من سنن العادة وليست من سنن العبادة كذلك الحكم بالنسبة لسؤالك الذي خصصته بالعمامة ؛ فالعمامة أيضا عادة عربية قديمة كانت قبل وجود الرسول

صلى الله عليه وسلم كلباسهم العباءة ؛ فهذه ألبسة عربية لم يظهر في تعامل الرسول عليه السلام بالعمامة أنه قصد بذلك التقرب إلى الله تبارك وتعالى ؛ نعم لو ثبت بعض الأحاديث التي وردت في فضل العمامة لارتفع شأنها من السنة العادية إلى السنة التعبدية ؛ لكن فيما علمت لم يثبت حديث ما في فضل ... كمثل قوله عفوا ، كمثل ما ينسب إليه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (صلاة بعمامة تفضل سبعين صلاة بغير عمامة) . لو أن مثل هذا الحديث كان ثابتا لثبت أن العمامة هي سنة تعبدية وليست سنة عادية ؛ ومن ذلك مثلا وهذا أمر هام أن الرسول عليه الصلاة والسلام صلى في مكان ما لظرف ما ولم يظهر أنه عليه الصلاة والسلام حينما صلى في ذلك المكان قصده لذاته ، من أجل هذا جاء في مصنف ابن أبي شيبة وسنن سعيد بن منصور بالسند الصحيح :" أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما حج في خلافته ونزل منزلا رأى بعض الناس يسلكون طريقا فسأل أين يذهب هؤلاء ؟ قال يذهبون إلى مصلى صلى به الرسول عليه الصلاة والسلام فخطب فيهم وقال : يا أيها الناس من أدركته الصلاة في موطن من هذه المواطن التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فليصل ومن لم تدركه الصلاة فلا يصلي فيها فإنما أهلك الذين من قبلكم إتباعهم آثار أنبيائهم " ؛ فهذا رسول الله صلى في ذلك المكان في سفره إن ما صلى في ذاك المكان صلى في مكان آخر فهو ما قصد الصلاة في ذاك المكان لعينه ولذاته ؛ فإذن لا يجوز للمسلم أن يتقصد الصلاة في مكان صلى فيه الرسول لكن لم يظهر فيه أنه قصده لخصوص فضيلة فيه ؛ فالتفريق إذا بين سنن العادة وسنن العبادة هو أن يكون الفعل فعله الرسول عليه السلام بوازع شخصي أو عادي ولم يظهر مع ذلك شيء منه يشعر بأن هذا الذي فعله هو من سنن العبادة ؛ نضرب مثلا آخر ، لباس البياض ، كان ممكن أن يعتبر من سنن العادة لكن جاء حديثه عليه السلام (خير ثيابكم البياض فالبسوها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم).
انتقل هذا من مرتبة سنن العادة إلى سنن العبادة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم وصفها بالخيرية ؛ بمثل هذا المنهاج يمكننا أن نميز سنة العادة من سنة العبادة .

****

هل يجوز الإتيان بالسنن العادية بنية التشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : شيخ (من تشبه بقوم فهو منهم). وحديث معاوية عندما بلغه أنه عليه السلام ... .
الشيخ : فهمت سؤالك لكن ما فهمت الربط بين الحديثين .
الطالب : أريد أن أتشبه بالرسول عليه الصلاة والسلام لأكون من قومه .
الشيخ : آه ، تشبه بالرسول ما تستطيع أن تتشبه بالرسول إلا إذا فعلت فعله بمثل نيته يعني مثلا حينما تريد أن تطيل شعر رأسك حتى يبلغ شحمتي الأذنين أو رؤوس المنكبين ؛ هل الرسول عليه السلام فعل ذلك بقصد العادة أم العبادة ؛ فإن افترضنا أنه فعل ذلك بقصد العادة وفعلت أنت ذلك بقصد العبادة ، هل اقتديت به ؟ أقول لك اقتديت وما اقتديت ، اقتديت به صورة وما اقتديت به نية ؛ فإذا لا يجوز أن تنوي بفعل غير ما نوى فيه الرسول عليه السلام وإلا ستكون في هذه الحالة - لا سمح الله - قد شرعت في دين الله ما لم ينزل الله به سلطانا ؛ هذا فهمي للموضوع ؛ تفضل .

****

ما حكم الجماعة الثانية في المسجد ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الطالب : ذهبت إلى المسجد فوجدت الإمام في التشهد الأخير وأظن فيه جماعة أو إنه فيه في جماعة ستاتي في الطريق هل أدخل مع الإمام في التشهد وهو في التشهد الأخير أم أنتظر جماعة أو ألتمس جماعة أصلى

جماعة ؟ الشيخ : لا ، حينما تأتي المسجد فتنظم إلى هذه الجماعة القائمة لأنها هي الجماعة المشروعة وما سوى ذلك من الجماعات التي تتبع هذه الجماعة فهي ليست مشروعة ، الجماعة المشروعة هي الجماعة الأولى وقد قال عليه السلام (إذا أتيتم الصلاة للمسجد ؛ إذا أتيتم الصلاة فأتوها وعليكم السكينة والوقار ولا تؤتوها وأنتم تسعون وما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا). فالمسلم مهما أدرك من صلاة الإمام ولو قبل السلام فيكتب له صلاة جماعة ولكن بنسب متفاوتة ، الذي يدرك صلاة الجماعة مع تكبيرة الإحرام ليس شأنه وفضله كالذي يدرك الصلاة قبل سلام الإمام ؛ لكن على كل حال له أجر الجماعة ولكل ما يستحقه من الأجر ؛ أما أن تترك الانضمام إلى هذه الجماعة القائمة انتظارا للجماعة الثانية فأنت تنتظر جماعة غير سنية ؛ لأنه قد اتفق جماهير الأئمة أعني الإمام أبا حنيفة ومالك والشافعي والإمام أحمد في رواية عنه أنه تكره تكرار الجماعة في المسجد الذي له إمام راتب ومؤذن راتب ، وجاء في مصنف ابن أبي شيبة من طريق الحسن البصري قال " كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا فاتتهم الصلاة مع الجماعة صلوا فرادى " وأخذ هذا الأثر الإمام الشافعي وأودعه في كتابه العظيم " الأم " وأتبعه بجملة من عنده فهو يقول " وقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا فاتتهم الصلاة مع الجماعة صلوا فرادى " كما قال الحسن وزادها الشافعي من عنده تفقها " وقد كانوا قادرين على أن يجمعوا مرة أخرى ولكن لم يفعلوا لأنهم كرهوا أن يجمعوا في مسجد مرتين " لأنهم كرهوا أن يجمعوا في مسجد مرتين ؛ وهكذا جاء صراحة في المدونة المنسوبة للإمام مالك رحمه الله أنه ليس هناك جماعة ثانية ، وهذا بحث طويل وخلاف مديد في الفروع الفقهية ؛ لكن حسبكم الآن هذا الأثر .

الطالب : ولكن هناك حديث من يتصدق على هذا وهو بحضور الرسول صلى الله عليه وسلم هل هذا صح أو يصح ؟ فهل هذا جائز أن يصلي ؟ .

الشيخ : هو صحيح لاشك فيه ؛ لأنه جاء من رواية أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك رضي الله عنهما ؛ لكنه هذا الحديث بواد ونحن بواد آخر ، نحن بحثنا الآن في عقد جماعة ثانية هي كالجماعة الأولى من حيث أن المصلين فيها هم جميعهم يصلون ما عليهم من الفريضة ، الجماعة الأولى والجماعة الثانية والثالثة كلهم يصلون فريضة الوقت ؛ أما الحديث الذي تسأل عنه فليس هذا بابه ذلك لأن الحديث كما ذكرت تصريحا حيث يقول (ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه) . والحقيقة قلت آنفا إن هذا بحث طويل لكن أشعر بأنني في الوقت الذي أردت التهرب منه قد جررت

إليه ـ يضحك الشيخ رحمه الله ـ لكن على كل حال فيه خير إن شاء الله ؛ إذا دخل جماعة المسجد فوجدوا الإمام قد صلى فتقدم أحدهم وصلى بهم إماما قولوا لي الآن من المتصدق ومن المتصدق عليه من هذه الجماعة ؟ ما في أحد ، إذا كلهم فقراء ومساكين لأنهم فاتتهم الفريضة ؛ أما الرجل الذي جاء وقد فاتته الصلاة خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام لمن حوله: (ألا رجل يتصدق على هذا ويصلي معه). فقام أحدهم هذا القائم قد صلى الفرض وراء الرسول عليه السلام فهو ملي فهو غني ؛ أما ذاك الرجل الذي أراد أن يصلي وحده فهو فقير ؛ فذاك الذي صلى خلف الرسول يتصدق على هذا بإمكانه أن يتصدق على هذا ؛ لكن هؤلاء الفقراء والمساكين الذين فاتتهم صلاة الجماعة كلهم سواء فتقدم أحدهم ؛ من المتصدق ومن المتصدق عليه ؟ لا يوجد هذا أبدا ؛ لذلك الحديث هذا ليس له علاقة بالجماعة الثانية ، هذه صورتها أن الرجل يصلي مع الجماعة ثم يرى رجلا يريد أن يصلي لوحده فهو يصلي معه لا بأس في هذا لأن هذه جماعة نفل وليست جماعة فرض وبحثنا في جماعة الفرض وليس في جماعة النفل ؛ وعلى العكس من ذلك مثلا كما وقع في حجة الوداع أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الصبح في مسجد الخيف لما سلم وجد رجلين يوحي وضعهما أنهما لم يصليا مع الرسول قال لهما: (ألستما مسلمين ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال فما منعكما أن تصليا معنا ؟ قال يا رسول الله إنا كنا قد صلينا في رحالنا ، قال فإذا صلى أحدكم في رحله ثم أتى مسجد الجماعة فليصل معهم فإنها تكون له نافلة) . فهذه نافلة تلك الصلاة التي صلاها الرجل الذي استجاب لأمر الرسول عليه السلام (ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه). فهذه نافلة الجماعة ، جماعة نافلة ، نحن نتكلم عن جماعة الفريضة جماعة الفريضة في المسجد الذي له إمام راتب وله مؤذن راتب يجتمع الناس يصلوا في هذا المسجد لا يشرع جماعة ثانية ، وسبب ذلك يعود إلى النقل والعقل ، و النقل هو الأصل لأن هذا لم يقع في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الصحابة الكرام ؛ أما العقل والنظر السديد فإنك إذا فكرت لاسيما إذا جربت كما جربت أنا فستجد أن القول بشرعية الجماعة الثانية يعود بالنقص للجماعة الأولى ؛ لأننا إذا افترضنا مسجدا جماعته مثلا ثلاثمائة شخص تقريبا إذا أوحي إليهم ولقنوا وشبعوا علما بأن هناك جماعة ثانية وثالثة فستجد مفعول هذا التفقيد مع الزمن ، يعود عدد الثلاثمائة إلى مائتين وإلى أقل ؛ لأنهم يتواكلون على الجماعة الثانية ؛ وهذا ما كان قد وقع في نفسي أنا حينما كنت مبتدئا في طلب العلم وكنت صانعا مصلحا

للساعات والمسجد بجانبي وكنت أسمع الأذان فأقول حتى أخلص هذه الساعة أركب هذا العقرب أركب كذا وكذا ، يصير نقاش في نفسي وينتهي النقاش بالقول أنه انتهت الصلاة ، ودخلت المسجد ولم أجد أحدا يصلي فأقول في نفسي أنت طالب علم أنت مش عاجبك نفسك ، أنت تصلي بالناس ، وهكذا فعلا كنت أسمع الأذان ولا أجيب ولا أبادر إلى الإجابة ؛ لكني لما عرفت السنة الصحيحة في عهد الرسول عليه السلام وسنة السلف الصالح في هذا المجال كنت بفضل الله لا تفوتني صلاة جماعة ؛ لماذا ؟ لأن الفكرة التي كانت توحي إلي بالتكاسل عن الجماعة الأولى زالت وطاحت وأصبحت هباء منثورا وقام في نفسي إنك بين أحد شيئين إما أن تصلي مع الجماعة حتى أولا تسقط عن نفسك ما فرض الله عليك في مثل قوله تعالى: ((وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين)) . وإما أن تصلي وحدك فتخسر الفضيلة وتخسر القيام بهذه الفريضة ؛ ولما صح فهمي للموضوع صحت عبادتي واستقامت والحمد لله رب العالمين . .

الطالب : يا شيخنا نكمل البحث إن شاء الله بعد الغداء.

الشيخ : طيب تفضلوا .

الطالب : ...

الشيخ : هي من كلام الله لكن هي تمثل كلام الله كله ؟ .

الطالب : لا ، طبعا .

الشيخ : إذا خلص لكن أنت ما الذي تنوي من وراء هذا الكلام ؟ .

الطالب : لأنني ظننت شيئا ولكن لما ذكرت ... .

الشيخ : لا ، لابد من تتهمني بشيء لأن الإنسان لا يتكلم بشيء إلا إذا في شيء .

الطالب : أنا أريد أن أفهم معنى أن القرآن صفته مثلا إذا الإنسان تكلم بكلمة هل يقال إن هذه الكلمة ليست تكلم بها هذا الانسان ... .

الشيخ : أنا أجبتك أن ...ليس من كلام الله وليس هو كلام الله .

الطالب : طيب هل يصح أن يطلق عليها أنها صفة لله...

الشيخ : كلام الله ((لو كان البحر)) .

الطالب : لكن هل نقول إنها جزء ؟ .

الشيخ : ... تأشيرتنا تنتهي يوم الخميس ولذلك لازم تستعجل في المجيء إلينا حتى نلتقي لذلك أنا كنت مقرر السفر يوم الاثنين ولما جاءني هذا الطلب ...

الطالب : تعودون بالسلامة

الشيخ : ...
الطالب : صلة رحم
الشيخ : يا الله وعليكم السلام أين أبو معاذ أتسمح لنا ؟ أستودعكم الله والسلام عليكم .
الطالب : استودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم اعمالكم
على ما يبدوا أن الشيخ كان في سفر الحج والعمرة .

****

الشريط رقم : ٠٨١

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

بيان أن السؤال وسيلة من وسائل طلب العلم .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : أما بعد فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.
مما جاء في الكتاب والسنة الحضُّ على التعلم، وجعل للتَّعَلُّمِ وسيلةً مُذَلَّلَةً ميسرةً لكل الناس، ألا وهو وسيلة السؤال، وإلا فكلكم يعلم أن طلب العلم يتطلب أمرًا قلَّ مَن يصبر عليه ـ وهو ملازمة أهل العلم في مجالسهم وفي حلقات علمِهم ونحو ذلك، لكن هذه الوسيلة التي ذللها الله عز وجل للناس فهي عامة لكل الناس حتى لو لم يكونوا من طلبة العلم، ذلك هو قول ربنا تبارك وتعالى: ((فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)). وقد جاء تأكيد هذا الأمر أو هذه الوسيلة في حديث في سنن أبي داود وغيره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قد أرسل سرية للجهاد في سبيل الله، فلما

لقي المسلمون الكفار وقاتلوهم وأمسى بهم المساء وناموا أصبح أحدهم قد احتلم وبه جراحات كثيرة في بدنه، فسأل من كان حوله هل يجدون له رخصة في أن لا يغتسل، فقالوا له: لابد لك من الاغتسال، فاغتسل الرجل فمات؛ بسبب الجراحات التي كانت أصابته، فلما بلغ خبرُه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا على أولئك الذين أفتوه بالاغتسال فقال: (قتلوه قاتلهم الله، ألا سألوا حين جَهِلوا؛ فإنما شفاء العَيِّ السؤال). الشاهد من هذا الحديث قوله عليه السلام: (فإنما شفاء العَيِّ السؤال) أي شفاء الجهل السؤال. ولَمَّا كنا نحن معكم الآن في جلسة طارئة لا يمكن أن نكررها بسبب أننا على سفر، فلعله من المناسب أن نُفسِح لكم المجال في أن يورد كل منكم ما يهمه مما يتعلق بمشاكل حياته وأمور دينه، ولهذا أقول: فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون، وأرجو أن يكون السؤال بعيداً عن الحيرة والاضطراب ويكون بالامتهال فنبدأ مثلًا من اليمين، فمن كان عنده سؤال يوجهه وإلا انتقل الدور إلى مَن بعده وهكذا، عندك شيء؟ آه

السائل : السلام عليكم ورحمة الله

الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته نعم .

****

ما حكم الصلاة بلباس عليه صورة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما حكم الصلاة في لباس عليه صورة ؟

الشيخ : حكم الصلاة في لباس عليه صورة هي صلاة مكروهة وهي في الوقت نفسه صحيحة، أما الكراهة فهي مما نعلم من كثرة الأحاديث التي تمنع من تعاطى التصوير أولًا، ومن اقتناء الصور ثانيًا، ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: (لا تدخل الملائكة بيتًا فيه صورة أو كلب)، ولَمَّا كان لا يوجد في الأدلة الشرعية ما يقتضى بطلان الصلاة لمن كان يصلى في ثوب فيه صورة، لذلك نقول بصحة الصلاة مع الكراهة. غيره .

****

هل تبطل الصلاة إذا ترك سجود السهو تعمداً .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل تبطل الصلاة يتعمد ترك سجود السهو؟
الشيخ : إذا تعمد ترك سجود السهو لا تبطل الصلاة، لكنه يكون آثمًا؛ بسبب تركِه ما أمر به الرسول عليه السلام من سجدتي السهو.

****

ما حكم من قرأ القرآن للأجر (أخذ المال على القراءة) ؟ وكذلك الآذان والإمامة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما حكم من قرأ القرآن بأجر؟
الشيخ : ليس له أجر، من قرأ القرآن بأجرٍ فليس له أجرٌ لا في الدنيا ولا في الآخرة، أعني لا يستحق الأجر الذى اتُّفِقَ معه عليه، ولا هو مأجور في الآخرة؛ لِما ثبت من أدلة الشريعة عمومًا وخصوصًا أنَّ كل عبادة لا يُقصَد بها وجه الله تبارك وتعالى فهي ليست بعبادة مقبولة بل يكون صاحبها مأزورًا، من ذلك قوله عز وجل: ((وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين)) الإخلاص لله عز وجل في القراءة هو مما يدخل في عموم هذه الآية، وكذلك قوله عز وجل: ((قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)) ومن الإشراك في العبادة أن يقصد المتعبد لله عز وجل غير وجه الله، والله عز وجل يقول: ((فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ

بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)) قال علماء التفسير كالقرطبي وابن كثير وغيرهما إن هذه الآية تعطينا أن العمل لا يكون صالحًا إلا بشرطين اثنين: الشرط الأول: أن يكون موافقًا للسنة هذا العمل الصالح لا يكون العمل صالحًا إلا إذا كان مطابقًا للسنة. والشرط الآخر: أن يكون العامل لهذا العمل الصالح مخلصًا فيه لله عز وجل لا يبتغي من وراء ذلك أمرًا من أمور الدنيا ((فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا))، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (اقرءوا القران وتغنوا به قبل أن يأتي قوم يتعجلونه ولا يتأَجَّلونه) يتعجلون أجر القراءة والتلاوة، ولا يتأجلون أي لا يطلبون الأجر للآجل في الآخرة، وهذا كله دليل قاطع على أنه لا يجوز للمسلم أن يقرأ القرآن لِلأجر الدنيوي وإنما عليه أن يبتغى وراءَ ذلك الأجر الأخروي الذى جاء عنه قوله صلى الله عليه وسلم: (من قرأ القران فله بكل حرف عشر حسنات، لا أقول الم حرف بل ألف حرف لام حرف ميم حرف). غيره .

السائل : ماحكم أخذ الأجر على الأذان ؟

الشيخ : نفس الجواب السابق، الأذان عبادة، والإمامة عبادة، والخطبة عبادة، والتعليم الديني عبادة، كل هذه الأمور تدخل في كلامنا السابق ((فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)) ولكن هنا شيء لا بد من بيانه، أخذ الأجر على العبادة شيء وأخذ الراتب شيء آخر، وينبغي أن لا يختلط الأمر على طلاب العلم، الراتب يرتبه الحاكم المسلم يجعله لمن يكون في بعض الوظائف الدينية فهذا الراتب هو كالجعالة على مَن رُتِّب له ذلك ألا يأخذه أجرًا على عبادته وإنما يأخذه تعويضًا وراتبًا من دولته له، ولعلكم تعلمون جميعًا أنَّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصَّبُوه خليفة للمسلمين جعلوا له راتبًا؛ لأنَّ في اشتغاله بهذا المنصب العظيم صرفًا له عن القيام بطلب الرزق بالوسائل التي كان هو يطلبها من قبل، طبعًا مع علمنا بأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه هو أفضل الناس وأتقاهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع ذلك ما مضى عليه إلا أيام قليلة حتى طلب منهم أن يزيدوه في راتبه؛ لأنه شعر بالتطبيق العملي أن ما رتب له لم يكفِه فزادوه، هذا الراتب ليس أجرًا، فلا ينبغي لطالب العلم إذا كان إمامًا أو كان مؤذنًا أن يأخذ ما يأخذ أولًا كأجر وقد علمتم أن الأجر على العبادة معصية، ويؤزر ولا يؤجر، وثانيًا: أن يأخذه على أنه راتب من قبل الدولة، وللدولة لو كانت غنية أن ترتب راتبًا ومعاشًا لكل فرد من

أفراد المسلمين - كبيرهم وصغيرهم - هذا ليس مقابل عبادة يقوم بها كل فرد وإنما هذا للتيسير على عامة المسلمين ولمساعدتهم على التفرغ لعبادة الله تبارك وتعالى وطاعته كلٌّ في مجاله، ذاك المتعبد في عبادته، وذاك العالم في تعلمه، وذاك الطالب للعلم في طلبه للعلم وهكذا، والشاهد من هذا الكلام هو: ألا تخلطوا بين الأجر الذى لا يجوز أخذه على العبادة، وبين الراتب المرتب لطلاب العلم وأهل العلم.

****

العجن في الصلاة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما حكم العجن في الصلاة؟
الشيخ : العجن في الصلاة سنة، كالاعتماد على الكفين، والاعتماد يحصل بأي كيفية سواء على الكف أو على القبضة، لكن القبضة جاء فيها حديث وبيَّنَّا حُسنَه وثبوته في بعض كتبنا.

****

هل تقطع صلاة المرأة إذا مرت أمامها امرأة بالغة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل المرأة البالغة تقطع صلاة المرأة البالغة؟
الشيخ : هذا سؤال جديد هل المرأة البالغة تقطع صلاة المرأة البالغة، إذا نظرت الى الحديث (إذا صلى احدكم وليس بين يديه مثل مؤخرة الرَّحل فإنه يقطع صلاتَه الحمار والمرأة والكلب الأسود) يتبين أن الجواب: أن

الصلاة تنقطع ولو كانت المصلية امرأة والمارة امرأة؛ لأن الخطاب لجميع الإمة (إذا صلى أحدكم) ... - وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته -، أحدكم يدخل فيه الذكر والأنثى، الحكم واحد سواء كان المصلى امرأة أو كان رجلًا فصلاته تبطل بمرور شيء من هذه الأشياء الثلاثة. لكن ينبغي أن نعلم أن هذا المرور يشترط فيه كما ذكر في الحديث أن لا يكون قد وضع السترة، أما إذا وضع السترة فلا يضره ما مر بين يديه بعد ذلك. نعم غيره.

السائل : إذا كان يا شيخ - جزاك الله خير - بالنسبة بسبب الزحام في مكة في أثناء الحج فهل برضو نفس الطريقة يعنى؟ يعنى الإنسان ما يتمكن أداء الصلاة إلا يعنى في أثناء الدوران ...؟
الشيخ : أثناء الدوران؟
السائل : في أثناء الطواف، يكون الانسان يعنى أقامت الصلاة على طول ايش يكون اصطف مع الناس ففي هذه الحالة يعنى يقطع صلاته برضو ولّا؟
الشيخ : يعنى هو يكون يصلي في المكان؟
السائل : لا، يعني الآن في أثناء الصلاة عندما تقام الصلاة كل الناس طبعًا ايش يدخل الصلاة ففي هذه الحالة يعنى بعد ما ينتهى الصلاة يكون بعض المارين أو البعض يطوف يعنى من الزحام.
سائل آخر : ... من النساء والرجال يعني ولا يكون أمامه سترة يعني
الشيخ : ... صلاة الجماعة ولا صلاته منفردًا؟
السائل : منفرد يعني بس يعمل حج عند الازدحام ففيه رخصة في هذه المسألة ولّا ...؟
الشيخ : ... رخصة يا شيخ لكن عليها نتساءل: ما الذي يحشر المصلى أن يصلي في الطواف؟ لماذا لا يتأخر؟
السائل : الحرم طبعًا يكون مزدحم أحيانًا
الشيخ : صحيح، لكن لماذا يصلي في الطواف؟

****

هل في الحلي زكاة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

[سؤال جاء للشيخ بالتليفون من إحدى النساء]
السائلة : ... .
الشيخ : نعم، وعليكم السلام ورحمة الله ... لابد من الزكاة، حتى الحلي، أليس تقصدين الحلي؟ نعم، حلي الذهب عليها الزكاة وحلي الفضة عليها الزكاة ... (الرسول عليه السلام رأى امرأة وفي إصبعها خاتم من ذهب فقال لها: أتخرجين زكاته ؟ قالت: لا، فقال لها : جمرة من نار) فلابد من إخراج الزكاة في كل سنة ... أي نعم أحسنت.

****

دخل رمضان ولم أقضي ما بقي علي من رمضان السابق فماذا أفعل .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائلة : ... .
الشيخ : يعنى دخل رمضان الثاني وأنت ما قضيت ما عليك من أيام؟ هذا لا يضر وعليك أن تباشري في أول فرصة فتقضين مثل الأيام ولو مر عليك رمضانات كثيرة ما يضر هذا، لكنِ الافضل أن يسارع الانسان إلى قضاء ما عليه من صيام سواء كانِ رجلًا أو امرأة؛ لقوله تعالى : ((وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ)) لكن إن لم يسارع فأبدًا ما يسقط ذلك عنه فعليه القضاء، ثم إن لم يسارع فليس عليه أكثر من القضاء.
لا لا أنا بقلك ليس عليه إلا القضاء.
السائلة : ... .
إذا ما عندك ... بطبيعة الحال ولا بد من ذلك، أهلًا السلام عليكم.

****

الرجوع والكلام على السترة في المسجد الحرام .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ جزاك الله خير بالنسبة لتارك الصلاة؟
الشيخ : انتهينا من المسألة الأولى؟ ... السترة لابد منها حتى في المسجد الحرام وما يشاع وما يقوله بعض أهل العلم من أن السترة في المسجد الحرام ساقطة وليست بواجبة فهذا كلام لا دليل عليه، كل ما يستدلون به حديث أن الرسول عليه السلام في غزوة الفتح صلَّى في حاشية المطاف والناس يمرون بين يديه، هذا الحديث أوَّلًا إسناده ضعيف فيه جهالة واضطراب، ... لو صحَّ وثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فليس فيه أن الناس كانوا يمرون بينه وبين موضع سجوده وأن المرور الممنوع هو المرور بين المصلى وبين موضع سجوده، هذا الممنوع، فإذا فرضنا أن المصلي يصلي يقف هنا ويضع رأسه هنا فمن مَر دون هذا المكان وهذا المكان هذا هو المرور المحرم، أما إذا مر من الخلف هذا لا بأس فيه.
السائل : يعنى من أمام السترة؟
الشيخ : من وراء السترة، فإذا افترضنا أنّ المصلي يصلي ليس بين يديه سترة فمر مار من وراء السترة وكانت موجودة فهذا لا يضره، الحديث المذكور لا يحدد المرور الذى كان الناس يمرون فيه، فممكن أن يكون مرور الناس بين يدى الرسول يعنى من وراء موضع السجود فهذا ليس فيه شيء، على أن الحديث ضعيف لا يصح وتبقى الأحاديث التي تأمر أولا بالصلاة إلى السترة عامة شاملة للمسجد الحرام والمسجد النبوي وكل المساجد، فتبقى بدون معارض.

السائل : أستاذي عفوًا، بخصوص ... الصلاة في المسجد الحرامِ أو المسجد النبوي - أو بالأحرى في المسجد الحرام - تكون أحيانًا بعض النساء تمر من أما يعني بينك وبين السترة يعنى هل ترفع يدك؟ ولو رفعت

ذلك قد تصيبها؟

الشيخ : لا يضرك لك، ما يضرك ذلك، عليك أن تمنع.

****

ما حكم تارك الصلاة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة جزاك الله خير لتارك الصلاة: الآن طبعًا كثير من أهل العلم بعضهم يقول بأنه كافر، وبعضهم يقول: هو فاسق، فهل يعني ما حكمك في هذه المسألة وهل هو كفر دون كفر ولّا كفر يخرج من الملة؟

الشيخ : نحن ذكرنا المسألة في سلسلة الأحاديث الصحيحة، وذكرنا بأن من ترك الصلاة عامدًا متعمدًا جاحدًا لها فهو كافر بإجماع الأمة، أما إن تركها كسلًا معترفًا بوجوبها ويتمنى من الله عز وجل أن يهديه وأن يوفقه للصلاة فهذا ليس بكافر كفرًا يرتَدُّ به و يخرج به من الملة؛ لأن الكفر الذى يخرج به صاحبه من الملة مقرُّه القلبُ، فإذا كان هذا التارك للصلاة مؤمنًا في قلبه معترفًا بما فرض الله عليه من فرائض، لكنه يعترف بأن الشيطان والنفس الأمارة بالسوء والتجارة وإلى آخره - لا شك أنّ هذا التعلل مردود عليه - ولكن يشفع له أن لا يُكَفَّر ما دام أنه يؤمن بما شرع الله تبارك تعالى، والعلماء المحققون كابن تيمية وابن قيم الجوزية وغيره قد وضعوا قاعدة عامة ألا وهى التفريق بين الكفر العملي والكفر الاعتقادي، فمن وقع في الكفر الاعتقادي فهو الذي يرتد عن الدين، أما من وقع في الكفر العملي فهذا لا يحكم بردته وإنما بفسقه وفجوره، فتارك الصلاة هكذا لا يُحكَم بأنه كافر إلا إذا جحد ذلك جحدًا، فحينئذٍ يكفر، ولذلك كان مذهب جماهير العلماء عدم تكفير تارك الصلاة إلا مع الجحد، وهذه رواية عن الإمام أحمد نفسه ووافق فيه جماهير الائمة على أن الترك لو كان ليس عن جحد فهو فسق وليس كفرًا.

السائل : طيب بالنسبة للحديث بارك الله فيك بالنسبة للحديث (العهد الذى

بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) فياريت تشرح الحديث؟

الشيخ : ما هو، بارك الله فيك ليس هذا هو أول حديث يقال فيه: من فعل كذا فقد كفر، عندكم الحديث المشهور (من حلف بغير الله فقد كفر) ألا نقول نحن: من قال: " وحياة أبي " إنه ارتد عن دينه وأنتم تعلمون مثلًا حديث عمر بن الخطاب في صحيح البخاري لَمَّا سمعه الرسول عليه السلام يحلف بأبيه فقال عليه السلام: (لا تحلفوا بآبائكم، من كان منكم حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت)، وفي حديث ابنه عبد الله بن عمر قال: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: (من حلف بغير الله فقد أشرك) وفي رواية أخرى (فقد كفر)، فلا يلزم من مجيء اللفظ (من فعل كذا فقد كفر) أي أنه كَفَرَ كُفْرَ رِدَّة، وإنما له يعني معاني كثيرة منها مثلًا (كفر) أي أشرف على الكفر، (كفر) كفرًا عمليًّا، ونحو ذلك من المعاني التي يضطر إليها أهل العلم للتوفيق بين النصوص، (من ترك الصلاة فقد كفر) نقول: (من قال لا إله إلا الله دخل الجنة) (من قال لا إله إلا الله نفعته يومًا من دهره) كما جاء في حديث البزار وغيره (أيما عبدٍ أَبِقَ من مولاه فقد كفر) هذه ألفاظ كثيرة وكثيرة جدًّا (فقد كفر) (فقد كفر) ولا يوجد حديث يفسَّر هكذا على ظاهره إذا جاء بلفظ (فقد كفر)، هذا الحديث حديث (من ترك الصلاة قد كفر) يُعامَل نفس المعاملة التي تُعامَل بها الأحاديث الأخرى التي تشترك مع حديث الصلاة في لفظة فقد كفر. هاهنا يأتي تأويل كثيرة لهذا النصّ ككثير من الأحاديث مثلًا: (لا يدخل الجنة قَتَّات) (لا يدخل الجنة نَمَّام) هل معنى ذلك أنه كفر بسبب مهنته؟ الجواب: إن كان يستحل ذلك بقلبه فقد حرُمَت عليه الجنة، إن كان يعترف بتحريم ذلك ويعترف بأنه مخطئ وأنه مذنب ومجرم، فهو أمره إلى الله كما قال عز وجل: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ))، فترك الصلاة هو فِعْلٌ يعرض صاحبه أن يموت -والعياذ بالله - على غير الإيمان، وترك الصلاة هو من شيم الكفار الذين لا يصلون لا يؤتون الزكاة ولا يصلون، فالمسلم إذا لم يصلي فقد شابه الكفار فكفرُه هنا كفر عمليّ، والأحاديث كثيرة وكثيرة جدًّا التي لا بد من تأويلها مثلًا قال عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع وقد خطب فيهم وأمر جرير بن عبد الله البجلي أن ينصت الناس فقال عليه السلام: (لا ترجعوا بعدى كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض) ... ألا وقوله عليه السلام: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) فإذا قتل مسلم مسلمًا أو قاتله - يرحمك الله - [يشمت أحدًا] هل هذا يرتد عن دينه؟ الجواب: لا؛ لأن الله قال: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي

حتى تفيء إلى أمر الله) فاعتبر كلًّا من الطائفتين - الباغية والمبغِي عليها - من المؤمنين، مع أن الرسول يقول في الحديث السابق: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)، فبماذا يفسرون الكفر؟ كفر دون كفر، كفر عملي، وهكذا أيضًا أحاديث الصلاة التي فيها التصريح بأن من ترك الصلاة فقد كفر إما أن يقال: أشرف على الكفر الاعتقادي، أشرف أن يموت على غير ملة الإسلام، أو أنه كفر كفرًا عمليًّا، هذا التأويل لا بد منه حتى لا نضرب أحاديث الرسول عليه السلام بعضها ببعض نعم.

****

إذا عقد رجل على إمرأة وكان وليها لا يصلي هل هذا العقد صحيح .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب بالنسبة جزاكم الله خير - بالنسبة للموضوع - بالنسبة لولى المرأة إذا أردت أن أتزوج امرأة وكان نفس الولي حقها ما يصلي في هذه الحال فهل يعني العقد صحيح؟ لأن البعض قال: أن عقده باطل يعني
الشيخ : هذا أخي الجواب عليه يتفرع من البحث السابق، من اعتبر ترك الصلاة كفرًا اعتبر
السائل : تكاسلًا
الشيخ : ... من اعتبر ترك الصلاة كفرًا اعتبر الولي كافرًا، ومن اعتبَر ترك الصلاة فسقًا اعتبر الولي مؤمنًا، فعلى هذا التفصيل يأتي الجواب من اعتقد أن ترك الصلاة مع الإيمان بوجوبها والاعتراف بتقصيره فيها هذا لا يخرجه عن الملة فيكون النكاح صحيحًا ومن لا فلا. نعم، تفضل .

****

ما قولكم في أثر عائشة الوارد في حديث قطع الصلاة (أجعلتمونا كالحمير

).؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : وجه الخلاف بين حديث عائشة رضى الله عنها تقول: (أجعلتمونا مع الحمر)، والحديث الثاني: (يقطع صلاة الرجل الحمار والكلب الأسود والمرأة الحائض) وجه الخلاف بين هذا؟
الشيخ : ليس ها هنا حديثان بارك الله فيك؛ لأنك تعلم أنّ الحديث حين الإطلاق هو حديث الرسول عليه السلام أليس كذلك؟ وهنا ليس حديثان إنما هنا حديث واحد، لأن ما هنا حديث الرسول وكلام عائشة، فإذا جاء حديث الرسول مخالفًا لحديث عائشة فلا ينبغي أن نقيم الاختلاف بين نبيِّها وبينها هي ذاتها، واضح؟ يعنى هي تستكبر هذا الشيء لأنها ما سمعت الحديث الذى يقول: (يقطع صلاة أحدكم المرأة والحمار) ما سمعت ذلك من الرسول فداخلها شكٌّ فقالت: أجعلتمونا كالحمير، قولها هذا لا يقام له وزن تجاه قول نبيها صلى الله عليه وآله وسلم فحديث النبي مقدَّم على كلامها، ولا نقول حديثها؛ حتى لا يلتبس الأمر. نعم .

****

ما حكم الجماعة الثانية في المسجد ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما حكم عقد جماعة ثانية بعد الجماعة الأولى؟
الشيخ : هذه المسألة تكلمنا فيها كثيرًا، الذى يتتبع سيرة الرسول عليه السلام وسيرة أصحابه الكرام بعد وفاته يجد أن السلف الصالح لا يعرفوا جماعة ثانية في المسجد الذى له إمام راتب ومؤذن راتب ولذلك جاءت أقوال الأئمة المشهورين تترى - يتبع بعضها بعضًا- كلها تتفق على عدم شرعية الجماعة الثانية في المسجد الذى له إمام راتب ومؤذن راتب، يقول الإمام الشافعي في كتابه العظيم الأم: " وإذا دخل جماعةٌ المسجد فوجدوا الإمام قد صلى صلَّوْا فرادى ".

السائل : اسمح لي الشيخ
الشيخ : نعم.
السائل : هذا الكلام الآن موجود في الأشرطة في المدينة بدل ما نضيع الوقت في هاي نسأل سؤال تاني يأخدوا الأشرطة بيسمعوها. شو رأيكم؟
الشيخ : نختصر الكلام، " صلوا فرادى، فإن صلوا جماعة صحت صلاتُهم وأجزأتهم صلاتهم، ولكنى أكره لهم ذلك؛ لأنه لم يكن من عمل السلف " وقد حفظنا هذا الكلام كلام الإمام الشافعي أن جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا المسجد فوجدوا الإمام قد صلى صلوا فرادى، قال: وقد كانوا قادرين على أن يُجَمِّعُوا في المسجد مرة أخرى ولكنهم لم يفعلوا؛ لأنهم كرهوا أن يُجَمِّعُوا في المسجد مرتين. هذا خلاصة الجواب على هذه المسألة.

****

ما حكم الدعاء بعد قراءة القرآن في حلقة والتزام ذلك.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة للدعاء بعد قراءة القران في الفجر يعني إذا كان جماعة في حلقة من القرآن البعض يقول أنه يجوز أنه نقرأ يوميًّا باستمرار يعنى كل صلاة فجر يقرؤوا الحلقة وبعدين الإمام يرفع يده والبقية يؤَمِّنوا فهل هذا جائز؟
الشيخ : هذا الالتزام والاعتياد هذا لم يكن من عمل السلف، الذى ثبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا، هذا مشروع، أما اعتياد كل جلسة قرآن يُختَم بدعاء جماعيًّا هذا ليس من السنة في شيء.
السائل : هنا .. هذا الحديث (خير الأعمال الحل والرحل) يذكر الحديث هذا في هذا الموضوع، يستدل بهذا الحديث لأنه في حديث أنس رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (خير الأعمال الحل والرحل)؟
الشيخ : ما علاقة هذا الحديث بالمسألة؟
السائل : بمسألة القرآن يعنى بدعاء القران يعني في أثناء الحلقة عندما

طالبنا بالدليل فأتى بهذا الدليل يعني؟
الشيخ : اسألوه شو هالدليل هذا؟ ليس فيه ذكر الدعاء، وليس فيه ذكر الدعاء جماعة.
السائل : والحديث الثاني هنا (من قرأ القرآن ثم دعا أمَّن على دعائه أربعة آلاف ملك) .
الشيخ : هذا صحيح؟ لما يأتيكم أحد بحديث لازم ... تسألوه: هل أنت مؤمن بأن هذا الحديث صحيح؟ هل تعلم أن هذا الحديث صحيح؟ يجب أن تسأل هذا ... الحديث هذا غير صحيح، اما الحديث الأول لا أستحضر الآن - هو موجود في بعض السنن - لكن ما أستحضر الآن إن كان صحيحًا أو لا.

****

ما درجة حديث علي (دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فوجته يبكي بكاءا شديدا.......) .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : نريد نعرف صحة هذا الحديث ؟
الشيخ : ما هو؟
السائل : عن الإمام علي بن أبي طالب قال : (دخلت أنا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته يبكي بكاء شديدًا فقلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله ماذا بك؟ فقال: يا علي ليلة أسري بي إلى السماء رأيت النساء من أمتي في عذاب شديد فأنكرت ... لما رأيت من شدة العذاب)
الشيخ : على كل حال ليس بصحيح، هذه الأحاديث توزع مع الأسف وتنتشر بين الناس بما فيها من المبالغة والغرابة، وليس كذلك مما يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

****

مسألة في إخراج الجني من جسم الإنسان .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة للشيخ علي مشرف العمرى اللي في المدينة عندما يُخرِج، الإنسان يكون ملبوس بالجن عندما يخرج منه الجني ويتحدث مع الجني ويذكر سبب دخول هذا الجني أن ... الرجل اللي فيه هذا الجني لم يذكر اسم الله عندما صب ماء حار أو عندما رمى بالحجر فهل في هذا الشيء أصل في السنة ...؟
الشيخ : لا أصل لهذا
السائل : ... يرمي حجر
الشيخ : لا، ليس لهذا أصل.

****

ما حكم الخروج مع جماعة التبليغ ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ إذا كنت أنا مقبلًا على الدين وليس لدي علم ودعوني جماعة لأن أخرج معهم إلى الدعوة فحذرني بعض الإخوة الذين يقيمون في المساجد أن هؤلاء الجماعة اسمهم جماعة التبليغ ولا يحق لي الخروج معهم؛ لأنهم عندهم معتقدات فاسدة فما أفعل؟
الشيخ : اطلب العلم؟ ايش المشكلة ؟ اطلب العلم؟
السائل : هل يجوز لي الخروج الآن؟
الشيخ : خروجهم ليس من السنة، جلوسهم في المساجد يطلبون العلم ويتدارسون كتاب الله كما جاء في الحديث الصحيح هذا هو الشرع، أما

خروجهم هكذا جماعات وأكثرهم لا يعلمون من الإسلام إلا الشيء القليل هذا مما خالفوا فيه المسلمين من عهد الرسول إلى هذا العهد، قبل هذا الزمن بنحو ثلاثين سنة أو أربعين سنة لم يكن هناك جماعة يخرجون هكذا بالعشرات وبالمئات ولا يوجد فيهم ربما ولا عالم واحد، هذا الآن منتشرون في الأردن وفي سوريا، ونحن ننصحهم بأن يجلسوا مجالس العلم وأن يتعلموا، كذلك نحن ننصحُكَ نحن نقول لك: احضر حلقات العلم ومجالس العلم وتعلَّم، أما هذا الخروج فليس له أصل في السنة.

****

ما حكم الخضاب للرجال ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... جواز الخضاب بالحناء للرجل، ما حكمه؟
الشيخ : إذا كان شائبا؟
السائل : شائبًا أو شابًّا سواء في اليد
الشيخ : آه باليد
السائل : في الرجل؟
الشيخ : ... ذكرت اليد، هذا لا يجوز، الخضاب للنساء وليس للرجال إلا في حالة الشيب، يعنى خضاب الكفين والرجلين وخضاب الشعر بالنسبة لغير الشائب هذا من خصوصيات النساء، أما إذا شاب الرجل فهناك يأتي قوله عليه السلام: (إن اليهود والنصارى لا يصبغون شعورَهم فخالفوهم) .

****

ما حكم الاغتسال بالحناء ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : التغسل بالحناء؟
الشيخ : ايش؟ الاغتسال بالحناء؟
السائل : نعم
الشيخ : كيف يصير الاغتسال بالحناء
السائل : ... بماء الحناء
الشيخ : من يفعل هذا؟
السائل : بعض ... يفعل هذا ... .
الشيخ : ايش يصير بعدين ببدنه؟
السائل : ما بيصير شيء
الطالب : يصير ملون [فيضحك الطلاب]
الشيخ : على كل حال هذا إن قصد به التعبد فهو بدعة، وإن لم يقصد به التعبد فهي عادة إن كان لا تضره
السائل : هي عادة.
الشيخ : لا تضر.

****

هل يجوز مخالفة الأب إذا أمر بترك بعض أعمال الخير .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما الجواب إذا رجل التزم بدين الله وبعدين بدأ يعمل أعمال خيِّرَة والده يخالف هذا الشيء ويمنعه منها مثلًا يريد أن يسافر للعمل في الدعوة - مع جماعة التبليغ طبعًا بل سلفي - أو أعمال خير للناس ووالده يمقت هذا الشيء ويحاربه في هذا الشيء ويمنعه، وهو يعملها بالخفاء بدون إخبار والده حتى لا تحصل هناك مشاكل أو تحصل بينه وبين والده زعل أو خصام، فما حكم هذا؟

الشيخ : ما عمل الولد من خير دون إخبار أبيه أو إعلامه بذلك فهو جائز، أما أن يعمل بعلم أبيه ما لا يأمره به فهذا لا يجوز إلا ما كان فرضًا، أي إن الوالد يجب أن يُطَاع من الولد فيما لا معصية فيه، لو قال له مثلًا: لا تصلِّ صلاة الجماعة في المسجد لا يُطَاع، فيذهب ويصلى صلاة الجماعة في المسجد؛ لأن صلاة الجماعة في المسجد فرض كالصلاة لقوله تعالى: ((وَأَقِيمُواْ الصَّلاةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ))، لكن لو قال له والده: صلِّ في المسجد جماعة لكن فور السلام تعال إلى الدار، فلا يجوز له أن يخالفه وعليه أن يأتي للدار فورًا، وضح لك كلامي؟ فهذا العمل الخيري الذى أنت تشير إليه إذا كان خلسة وخِفية عن أبيه فهذا جائز؛ لأنه عمل خير، لكن لا يجوز أن يفعل ذلك رغم أنف أبيه لأن في ذلك إزعاجًا له ومخالفة له وهذا لا يجوز. نعم .

****

ما حكم إنفاق المرأة مالها دون علم أهلها ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : لو كان أستاذنا يعني امرأة وتريد عمل الخير والمساعدة للفقراء أو الدعوة كذلك هل يجوز لها بدون إخبار اهلها؟
الشيخ : امرأة تقصد متزوجة؟
السائل : متزوجة أو غير متزوجة طبعًا، يعنى نجمع بين الاثنتين
الشيخ : هذا السؤال لا يا أخي كل سؤال له جوابه متزوجة أو غير متزوجة؟ سنقول: إذا كانت متزوجة فلا يجوز للمرأة أن تتصرف في مالها إلا بإذن زوجها، أما إذا كانت غير متزوجة فسأقول: لها أب أو لا؟ فإن كان لها أب فقد سبق الجواب، وإن كان ليس لها أب فيجوز لها.

****

ما حكم خروج المرأة للدعوة إلى الله ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : والدعوة أستاذنا؟ الدعوة؟
الشيخ : كيف الدعوة؟
السائل : يعنى تدعي ... بين النساء لبيوتهم أو تجتمع فيهم حتى تدعيهم مثلًا ممكن تكون من هؤلاء النساء لها مثلًا خلفية علمية؟
الشيخ : النساء كالرجال إذا كانت تخرج متسترة متجلْبِبة وتتكلم بعلم فلا بأس من أن تذهب إلى بيوت بنات جنسها وتدعوهم إلى الله تبارك وتعالى دون أن يكون هناك ملابسات كملابسات جماعة التبليغ. نعم .

****

ما حكم كتابة الآيات القرآنية على ورقة ثم تنقع في ماء وتشرب ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في حرمة تقول: أنه قيل لها أنها - هى لا تلد - اذهبي إلى امرأة ولدت فاجلسي على ... اجلسي عليه فسوف تلدين، وأردنا الجواب على هذا بشيء من التفصيل ... شعوذات ... ؟ .
سؤال آخر : أنا أسال واحد شيخ حتى هم يقولون يقرؤوا آية من القرآن يعني لرجل مسحور ثم يشرب الماء فهل هذا جائز أو لا يجوز؟
الشيخ : بالنسبة للمسألة الاولى هذه لا شك يعني من خرافات عجائز النساء فلا يجوز العمل بمثل ذلك؛ لأن الأسباب التي يتوصل بها المسلم إلى المسببات، تنقسم الى قسمين: القسم الأول: أسباب شرعية، والقسم الآخر: أسباب كونية كالطب التجريبي المعروف اليوم هذا أسباب علمية كونية، في أسباب دينية كالدعاء مثلًا، كاستعمال العسل، واستعمال الحبة السوداء التي إلى الآن لا يعرف الأطباء كنه الشفاء الذي في الحبة السوداء كما قال عليه السلام: (الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام) فإذا تعاطى المسلم سببًا من هذين النوعين فهو على الجادة وعلى

الاستقامة، وهناك أسباب أخرى هي أسباب وهمية خرافية كالطِّيَرَة مثلًا ونحو ذلك فلا يجوز للمسلم أن يتعاطى شيئًا من ذلك، أما .. الخبر أنه التي لا تحبل تروح وتجلس كما سمعتم هذا الجلوس العجيب الغريب هذا خرافة لم تأتي لا في الشريعة ولا في الطب التجريبي ولذلك فلا يجوز العمل به.
أما كتابة القرآن وغسل هذه الكتابة وشرب الماء هذا يقول به بعض العلماء لكن لا نعلم لذلك أصلًا في السنة الصحيحة التي وردت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عندنا التعوذ، قراءة القرآن، الترقية بالقرآن وبما جاء عن الرسول عليه السلام، هذا ثابت، أما أن يُقْرَأ ويُكْتَب في صحيفة ثم يُنْقَع بالماء ويُشرَب هذا لا نعلم له أصلًا في السنة.

****

ما حكم الصلاة خلف من يتزين بما حرم الله ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما حكم الصلاة خلف إمام مسبل أو متزين بالذهب مع علمه بالحكم؟
الشيخ : الصلاة بارك الله فيك الصلاة صحيحة؛ لأن الرسول عليه السلام كان يقول في حقّ الأئمة: (يصلون بكم فان أصابوا فلكم ولهم، وإن أخطأوا فلكم وعليهم) لكن على المسلم أن يختار الصلاة وراء الإمام الصالح العالم القارئ حتى تكون صلاته أقرب ما تكون ... .
السائل : قارئ لكن متزين بالذهب ومسبل يا شيخنا
الشيخ : أخذت الجواب - بارك الله فيك - لكن نحن الآن بعد الجواب نقول: عليه أن يختار الإمام الصالح العالم التقيّ فإذا صلى وراء مثل هذا الرجل الذى يتزين بما حرّم الله هذا إثم، وإثمه على نفسه وعلى جنبِه؛ لقول ربنا عز وجل في كتابه: ((ولا تزر وازرة وزر أخرى))، أما الصلاة فليس لها علاقة بمثل هذا العصيان من هذا الإمام، كالإمام الذي حليق اللحية مثلًا أو يصلي ببنطلون ونحو ذلك فهذا إثمه عليه وليس على المصلين خلفَه مِن شيء، نعم.

****

هل يجوز الخروج مع جماعة التبليغ .؟ وهل يأثم من لم يصل الوتر .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ بالنسبة للتبليغ طيب إذا كان ... هل يجوز لنا أن ننصح الشباب المبتدئين ألا يخرجوا معهم؛ لأنهم قاموا في هذا الموضوع جماعة التبليغ ويقولوا أنتم تجلسوا بالسنة والسنين تجلسوا والناس تموت على الكفر في ... وعالم آلاف ملايين يدخلوا الاسلام وكم من تابوا وكم من شارب للخمر ... أسلم واهتدى على يدهم فيدافعون بهذه الطريقة والإنسان العاطفي يندفع ويذهب معاهم إلى الأسلوب الذى يتكلموا به، فهل يجوز لنا أن ننصح الشباب المبتدئين ألا يخرجوا أم لا؟ لأنهم يعارضوا في هذا الموضوع؟
الشيخ : يا شيخ، الخروج إن كان مشروعًا ننصحهم أن يخرجوا، وإن كان غير مشروع ننصحهم ألا يخرجوا انتهى البحث عليهم، الخروج إن كان مشروعًا ننصح الشباب أن يخرجوا، وإن كان غير مشروع - كما نعتقد - فننصحهم ألا يخرجوا وأن يجلسوا في المساجد ويقرأون القران ويدرسون العلم.
السائل : من ترك الوتر عمدًا أو كسلًا هل هو آثم؟
الشيخ : ليس بآثم؛ لأن الوتر سنة.

****

هل الفخذ عورة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة لكشف العورة الركبة، البعض يستدل بأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم لَمَّا دخل عليه عثمان بن عفان غطى الإزار، فهل الفخذ عورة أم لا؟

الشيخ : الفخذ عورة لا شك بذلك.

السائل : ومَن استدل بهذا الحديث؟

الشيخ : الفخذ عورة؛ لمجيء أحاديث كثيرة تصرِّح بأن الفخذ عورة، أما حديث البئر و ... الرسول عليه السلام ... وأنه كان كاشفًا عن فخذيه لَمَّا دخل أبو بكر ثم دخل عمر، فلما دخل عثمان غطى فهذا لا يجوز الاستدلال به على أنه يجوز لكل مسلمٍ أن يكشف عن فخذيه، والمسألة الحقيقة فيها يعني بحث علمي دقيق، أولًا: كما يقول بعض أهل العلم هذه الحادثة حادثةُ عينٍ لا عموم لها، وما كان من الحوادث هكذا فلا يجوز أن يعارضِ بها قولَ الرسول عليه السلام الذى يُوَجَّه إلى الامة ويصير تشريعًا عامًّا (الفخِذ عورة) (ما بين السرة والركبة عورة) لا يجوز أن يعارض هذا التشريع النبوي القولي بما وقع منه عليه الصلاة والسلام في تلك الحادثة؛ وذلك لأسباب: أوَّلًا يمكن أن يكون ذلك قبل تحريم كشف الفخذ، أي قبل نزول أن الفخذ عورة، ويمكن أن يكون ذلك خصوصية من خصوصيات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يقال: إن كان الرسول عليه السلام فعل ذلك فإنما فعل ذلك لحاجة التَّبَرُّد، فأين هذا من أن يتخِذ بعض المسلمين عادةً بأن يلبسوا لباسًا قصيرًا يكشف عن الفخذين بحجة أن الرسول عليه السلام كشف عن فخذيه في تلك الحادثة، هذه الحادثة وقعت مرة واحدة في الحياة وانتهى أمرها فهل يجعل ذلك سنة مستمرة فيقال: يجوز لبس التُّبَّان في اللغة العربية: البنطلون الشورت القصير الذى ليس له أكمام اسمه تُبان، فلبس التبان لا يؤخذ من هذه الحادثة؛ لأن هذه الحادثة جزئية وقعت في حياة الرسول عليه السلام الطويلة المباركة فلو أنه لو لم يكن عندنا حديث الفخذ عورة لم يجز أن نتخذ هذه الحادثة دليلًا عامًّا مُطَّرِدًا على أنه يجوز أن يكشف المسلم دائمًا عن فخذه، ثم لماذا نأخذ هذه الحادثة فنَطَّرِدُها ونُعَمِّمُها ولا نأخذ حياة الرسول عليه السلام كلها الذى كان يلبس لباس الأزرة حيث تكون إلى نصف الساقين وليس كاشفاً عن فخذيه، خلاصة القول: هذه الحادثة لا يؤخذ منها حكم يعارض حكم الرسول عليه السلام: (الفخذ عورة).

****

مسألة في التعامل بالعملات الورقية.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أوَّلًا عندنا بعض الإخوة يعنى يعملون في تحويل العملة من السعودية الى سودانية، يأتي الواحد ويسلم الآخر المبلغ الذى يريده، يريده يُصَار للسودان مثلًا يسلمه حوالي ألف ريـال فالأخ اللي هنا يسلمه ورقة لتاجر يتعاون معه في السودان، وهذا الأخ يسلمه مبلغ بالعملة السودانية فهل هذا يجوز؟
الشيخ : ما يجوز فيما نعتقد .

السائل : ...
الشيخ : وهذه مشكلة، القضية ليس فيها دليل يمكن أن يفهمه كل إنسان؛ لأن هذه المشكلة حادثة لم تكن - كما تعلمون - العملة الورقية في عهد النبوة والرسالة إنما كان هناك العملة من الذهب والفضة والنحاس، إما الدنانير وإما الدراهم وإما الفلوس، ولم يكن هناك العملة الورقية التي حدثت منذ قرن أو قرنين في العصور المتأخرة، وهذه العملة الورقية ليس لها قيمة ذاتية، قيمتُها بالنسبة لِمَا ادُّخِر لها من ذهب في كل دولة لها عرفُها الخاص، فحينما تُحَوِّل عملة من عملة إلى عملة فكأنما تحوِّل ذهبًا إلى ذهب؛ لأن هذه العملة الورقية ليس لها قيمة ذاتية قيمتها فيما ادخر لها في بنوكها في بنوك الدول التي أصدرتها، فحينما تُحَوَّل على هذه الطريقة كما لو حوَّلْتِ ذهبًا بطريق القَرْض فهذا لا يجوز كما جاء في الحديث: (الذَّهَب بالذَّهَب يدًا بيد مِثلًا بمثل هاءً بهاء) يعنى نقدًا، فهذه العملة لما كانت بديل العملة الذهبية فيجب أن تعامل معاملة الذهب فلا يجوز فيها التفاضل، فمِن أجل هذا لا يجوز للمسلم أن يتاجر في صرف هذه العملات وأن يلاحظ هبوطها وارتفاعَها فيبيع ويشتري ... فمِن هذه الحيثية نرى أنه لا يجوز تحويل هذا إلَّا أوَّلًا يدًا بيد، وفي حدود الحاجة والضرورة، فليس في ... .
السائل : السنن الرواتب خاصة سنة الفجر إذا مضى عليها يوم أو يومين هل تقضى؟

الشيخ : هو - بارك الله فيك - الزمن الماضي ليس علة سلبية أو إيجابية، لكن المهم أن لا يكون ذلك بقصدٍ فإذا كان من نسيان أو نوم وكما نعلم من قول الرسول عليه السلام .

****

الشريط رقم : ٠٨٢

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما حكم الشرع فيمن عنده محل تجاري أراد أن يجعله وقفاً لله (للدعوة) ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده يقول الله تبارك وتعالى ((وتعانوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)) ، نشكر الله تبارك وتعالى على أن جمعني بالشيخ ناصر الدين جزاه الله خيرا، وهذه نية كل سلفي بالسودان ، أن يقابلك ويجلس معك وقبل أن ندخل في باب الأسئلة ، أريد أن أوجه لك دعوة في زيارة السودان حتى إن شاء الله تاتينا زيارة نستفيد جميعا، ويستفيد العامة إن شاء الله.
السؤال الأول : إذا لدي محل تجاري فأردت أن أجعله وقفا لله للدعوة والدعاة ، فما حكم الشرع في ذلك ، علما أن لدي أهل ،وليس لدي عائلة ؟
الشيخ : الذي يبدو لي والله أعلم ، أن المسألة لا غبار عليها وإنما الأمر كما قال عليه السلام (إنما الأعمال بالنيات) ، فإذا كان ليس المقصود من هذا الوقف ، هو تحريم الوارث ، فهو عمل خيري يجوز، أما إذا كان

المقصود من وراء ذلك ، هو منع الحق من الميراث للوارث، فهذا يكون وقفا جائرا كالوصية الجائرة .

****

هل يجوز دفع رشوة لتخليص البضاعة من الجمرك .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : كما هو معروف عند الدخول مطار من مطارات ... يعني الجمارك فإذا لم أدفع ضريبة معينة أو أعطي موظف الجمرك مبلغا بسيطا ، حتى لا يأخذوا مني جمرك على بضاعتي ، فما هو حكم ذلك ؟
الشيخ : لاشك أن الوجهة الإسلامية أن المكوس إنما هي ضرائب غير جائزة شرعا وهي من جملة القوانين الجائرة في هذا الزمان ، فإذا تمكن المسلم من التخلص منها بطريقة لا يلحق الدعوة والدعاة شيء من اللوم والمؤاخذة والتهمة لدينهم فلا بأس من ذلك أما أن يرشي موظف الجمرك ، رشوة في سبيل أن يتخلص من المكسب الذي هو أكبر قيمة من الرشوة فهذا لا نراه جائزا لأن في ذلك تعويدا لهؤلاء الموظفين ، على ارتكاب ما حرم الله ،واضح الجواب ؟ إذا تمكن من الخلاص من الجمرك بدون رشوة وبدون أن يصاب المسلم بطعن في دينه ، في عرضه فهو جائز ، وأما أن يعطي الرشوة ، فكما تعلمون (لعن الله الراشي والمرتشي) .

****

ما حكم الدراسة في جامعة مختلطة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما حكم دراستي في جامعة مختلطة وأنا شاب سلفي ملتزم ؟
الشيخ : لا يجتمعان مثلا لا يجتمع الإنس في الجامعة الاختلاط ، فدع هذه الدراسة الجائرة ، وإن الإنسان مفطور على غرائز شهوانية كما قال عليه السلام (كتب على ابن آدم حظه من الزنا ، فهو مدركه لا محالة ، فالعين تزني وزناها النظر ، والأذن تزني وزناها السمع ، واليد تزني وزناها البطش والرجل تزني وزناها المشي ، والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه) ولا شك أن هذه الوسائل ، وهذه المقدمات للفاحشة الكبرى ، وهي مما نهى الرسول عليه السلام عنها ، سدا للذريعة ، من أجل ذلك كان من البلاغة القرآنية ، أن الله عز وجل قال ((ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا))، ما قال لا تزنوا وإنما قال لا تقربوا وقربان الزنا يكون بتعاطي مقدماتها ، وهذه هي المقدمات النظر والسمع والمصافحة ونحو ذلك ، والشاب المسلم الملتزم حينما يدخل الجامعة فسوف لا يخرج منها كما دخلها ، لابد أن يصاب بشيء من رشاشها، إن لم يقع في الفاحشة الكبرى فلا بد أن تلوث خلقه بشيء من المخالطة التي لا تشرع نعم .
السائل : طبعا هذا يكون بالنسبة للشاب والفتاة كذلك ؟
الشيخ : هو كذلك ، وإنما النساء شقائق الرجال .
السائل : كل الجامعات المختلطة ؟
السائل : حتى لو الجامعة إسلامية شرعية ؟
الشيخ : حسبنا ذلك .

****

ما حكم تخصيص يوم الخميس للتجمع والتعارف في المسجد ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : عندنا في السودان يأتونا شباب من مناطق مختلفة ولنا مسجد كمركز عام ، كل الشباب يكونون دعاة سلفيين، ياتون كل خميس في حلقات نجلس مع الشباب والطلبة في حلقة فنتذاكر في الدعوة ونتناصح ونعمل بها تعارف فيما بيننا ، فما الحكم ؟
الشيخ : السؤال الذي وجهته هو فيما يتعلق ، بتخصيص هذا الاجتماع ،

وهذا اللقاء بيوم الخميس أم لشيء آخر ما فهمته .
السائل: التعارف يوم الخميس ، فمن ضمن هذا التعارف نتذاكر ونتناصح في دعوة الله تبارك وتعالى .
الشيخ : ما هي صورة التعارف الذي تعنيه أنت ؟
السائل: حلقة مثلا فيها عثمان محمد عثمان أستاذا أو كذا .
الشيخ : هذا ليس له أصل في السنة ، التعارف الذي ثبت في السنة، هو رجل يحب آخر حبا خاصا، ليس فقط لكونه فقط مسلما وليس لأنه أخ مسلم ، وإنما لأن له مزية على سائر المسلمين ، من عبادة وصلاح وتقوى ونحو ذلك ، فهنا مستحب أن يقول المحب للمحبوب " أنا أحبك في الله " ، وأن يسمي نفسه كل منهما لأخيه ، أما هذا التعارف العام ، فهذا دخيل في الإسلام وليس له أصل في السنة إطلاقا، وهذا يقع في كثير من البلاد حينما يجتمعون ، يقول أحدهم من السنة التعارف ، ما اسمك ؟ فلان كذا وعملي كذا وبلدي كذا ، والثاني والثالث إلى آخره ، ثم يكون عاقبة الأمر أن الذي دخل من هنا خرج من هنا، إنما تثبت المودة والمحبة وبالمخالطة وليس بمجرد التسمية هذه والتي هي كرغوة الصابون أو كالزبدة فلان نرى هذا من التعارف المشروع إطلاقا لكن حينما توجد المخالطة ، والموادة والمصاحبة فهي التي تمكن كل إنسان لصاحبه حبا ومودة .
السائل : شيخنا والله نحبك كلنا في الله .
الشيخ : جزاك الله كل خير وأحسن الله إليك وجعلنا، جعل حبنا لله حبا خالصا ، مشروطا في التناصح في دين الله ، لأن كثيرا من الناس يقول للآخر أحبك في الله ، ثم يدعه وشأنه ، إذا رآه قد انحرف خطأ أو عمدا ، لا عليك اصبر عليه وداره إلى آخره ، هذا ليس من شروط الأخوة في الله ، ومن شروط الأخوة في الله هو التناصح في دين الله ، فإذا رأيتني قد انحرفت أو أخطأت فعليك ، أن تنصحني وتوجهني ، كذلك إن أنا رأيتك أن أفعل معك مثل ما تفعل معي .
السائل : أنا رأيت شيئا منك ؟
الشيخ : تفضل .
السائل : الصلاة عند الرفع من الركوع ، أنت كما ذكرت في كتابك صفة الصلاة ، ذكرت أن الرفع عند الأذنين أو المنكبين والله أعلم، كما أني رأيت لا تفعل ؟
الشيخ : رأيتني أفعل ماذا ؟
السائل : هكذا .

الشيخ : هو هكذا أو هكذا .
السائل : في حالة المنكبين أين تضعهم أليس هكذا ؟
الشيخ : هكذا ، هكذا هنا المنكبين ، أما محاذاة الأذنين هكذا يعني الرفع يكون هكذا أو هكذا ؟
السائل : طيب جزاك الله خيرا .
الشيخ : وإياك نعم .
السائل : ... .
الشيخ : هذا يخرج ويسمى بمرض الصرع .

****

ما حكم لبس البنطلون ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : لبس البنطلون ما حكمه ؟
الشيخ : لبس البنطلون لا يجوز في دين الإسلام لسببين اثنين الأول أنه لباس الكفار والآخر يحجم العورة ويصفها ،وبخاصة حينما يركع أو يسجد المصلي، فهناك تتجسد العورة الكبرى فلا يجوز ذلك في دين الله تبارك وتعالى .

السائل : في ناس يقولون اليوم ما فيه لبس خاص للمسلمين يمكن فكلهم يلبس عندنا في السودان ، الآن منتشر في السودان لبس البنطلون... وبعض البلدان البنطلون يعني هذه حجة لبعض ...
الشيخ : هذه حجة داحضة ، هذه حجة داحضة ،ذلك صحيح أنه ليس في الإسلام لباس خاص وزي خاص ، لكن في الإسلام أن لا يتشبه بالكفار ، فقد جاء في صحيح مسلم ، أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فألقى عليه السلام ، فقال هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها ، هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها ، فنحن عندنا شرطان اثنان أحدهما منصوص في الحديث الموجود في سنن ابن ماجة ، ومسند الإمام أحمد من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (كل ما

شئت والبس ما شئت ما جاوزتك سرف ولا مخيلة) ، إذا يلبس الإنسان ما يشاء لكن بشرط أن لا يلبس شيئا يتخايل ويتكبر به، هذا الشرط الأول ، والشرط الثاني أن يبتعد عن التشبه بالكفار ، للحديث السابق والحديث المشهور وهو قوله عليه السلام (بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله، وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ، ومن تشبه بقوم فهو منهم) . نعم .

السائل : أستاذي بخصوص البنطلون أثناء السجود في الصلاة ، الآن نزل بعض البناطيل الحديثة ، طبعا الموضة الحديثة يعتبرونها واسعة وفضفاضة .
الشيخ : ما أظن هذا وجد .
السائل : الآن هذا يا أستاذي وجد .
الشيخ : حتى نراه ونشهده هذا يا أخي أظن لا يزال في بلده ، يلبس البنطلون العريض ويسمى في تلك البلاد بالبنطلون المحكمين، وأنا يوم كنت هناك قديما ، كنت ألبس كذلك، لكن لا نجد له مثيلا، أنت تقول هذا وجد، أين وجد مكانه في الأردن أنت رأيته ؟
السائل : أي نعم لكن هذا شغل موضة يعني من عند الورك واسع والفخذ كذلك واسع وعريض .
الشيخ : هذا لا عليك على كل حال ، أنا رأيت بعض النسوة الآن يلبسن مثل هذا اللباس ، حينما نراه نحكم عليه .
السائل : يعني يقول لك يا شيخ هذا موضة يعني هذا آخر ما توصلت إليه .
الشيخ : هذا صحيح وهذه الملاحظة لابد منها ، لكن كان البحث من حيث التحجيم يعني إذا افترضنا لباسين اثنين ، كلاهما من لباس الكفار أحدهما واسع فضفاض ، والآخر ضيق فيكون هذا شر من الأول ، الأول لا يحجم فذهب شر التحجيم، بقي ماذا . شر التشبه ، فإن كان التشبه متحقق هنا ، ابتعد عنه أيضا فمثلا لباس الراهبات ، الراهبات النصرانيات يلبسن لباسا فضفاضا ، فلا يجوز للمرأة المسلمة أن تلبس مثل هذا اللباس ، ابتعادها عن التشبه ، فلذلك قلنا في كتاب حجاب المرأة المسلمة أن شروط هذا الحجاب ، منها أن لا يشبه لباس الكفار نعم، يكاد الوقت ينتهي .

****

ما حكم لبس العمامة السوداء ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة الآن للعمامة السوداء.
الشيخ : ليس هناك نص في كراهة لون للباس ما لكن هناك حض على البياض في الحديث المعروف ألا وهو قوله صلى الله عليه وسلم (خير ثيابكم البياض ، فالبسوها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم) ، فإذا لبس المسلم البياض فهو الأفضل ، لكن ذلك ليس بالأمر الواجب اللازم ، فله أن يلبس ما شاء كما سمعتم في الحديث السابق ، (كل ما شئت والبس ما شئت ما جاوزتك سرف ولا مخيلة)، لكن إذا اتخذ المسلم لباسا خاصا من باب الشهرة ، فقد قال عليه السلام (من لبس لباس شهرة ألبسه الله لباس مذلة يوم القيامة)، فإذا تفرد شخص ما بلباس معين ما ، وليكن كما ضربت مثلا العمامة السوداء هو ليظهر بين الناس وللشهرة ، فمن هذه الحيثية لا يجوز أما كلون فالإنسان يلبس ما يشاء، واضح الجواب إن شاء الله .
السائل : نعم .
السائل : هنا عمامتان الحمراء والبيضاء ... .
الشيخ : (خير ثيابكم البياض) .
السائل : الاثنتان عمامتان .
الشيخ : العمامة ما يعم الرأس .
السائل : ما يعم الرأس .
الشيخ : أي نعم . يعني يعم الرأس من فوق فإذا دلاها عمت أكثر .
السائل : كيف تدلى ؟
الشيخ : تتكور أيضا هي نفسها ، ألا ترى الفلاحين على ذلك .
السائل : نعم .
الشيخ : أقول أعني العمامة أن تعم الرأس ، أما هو ماذا يفعل ؟ لعل أخي هذا يعني ، أن العمامة التي يلبسها العلماء هذه العمامة ليس لها أصل في الشريعة ، يعني أن يتميز العلماء بعمامة خاصة على سائر الناس ، هذا ليس من السنة في شيء ، فإذا كان يقصد هذا فالكلام هذا صحيح ، نعم غيره .

السائل: هل لبس العمامة كأي عمامة سواء بيضاء أو حمراء أو سوداء ، فهل هي عبادة ؟
الشيخ : لا هي من سنن العادة، ليس كسنن العبادة .

****

ما حكم لعب كرة القدم لتقوية الجسم مرة في الإسبوع بلباس مشروع ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : اذا كان هناك حديث ... .
الشيخ : الوقت الآن ... ممارسة الرياضة بالكرة لتقوية الأجسام وفي الأسبوع مرة بلبس معقول ؟
الشيخ : بلبس معقول والمحافظة على أداء الصلاة بأوقاتها فهو جائز ؟
السائل : بارك الله فيك .

****

حديث النهي عن إسبال العمامة ألا يدل على أن العمامة من سنن العبادة

وليست من سنن العادة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة للعمامة هناك حديث في النهي عن إسبالها كما حمل حديث النهي عن إسبال الازار ألا يؤخذ منها أنها سنة عبادة ؟
الشيخ : لا هل يجوز إسبال الأزار ؟
السائل : لا يجوز .

الشيخ : فهل لبس الإزار عبادة ؟
السائل : لا إذا لبس لنصف الساق .
الشيخ : لبس الإزار من أصله هل هو عبادة ؟ لا ، ومع ذلك نهي عن إسباله وكذلك العمامة، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .
شكر الله لكم وسلامي لكم جميعا ، وأنا ما أخرج من البلد إلا للحج والعمرة وشكر الله لكم وسلامي لكم جميعا .

السائل : ...
الشيخ : الصلاة لا ، إلا إذا أردت أن تدفع حراً أو قراً فلا بأس وإلا تدعه على سجيته والسلام عليكم .
السائل : جزاك الله خيرا يا شيخ .
الشيخ : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)) ((يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا))، ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)).

****

الشريط رقم : ٠٨٣

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

الذكر عند قضاء الحاجة وفي الحمامات .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : الحمام نستطيع أن نتصوره مترين في مترين في زاوية منه مرحاض ، فحينما يأتي الشخص لقضاء الحاجة في المرحاض ، هنا يمتنع الكلام والقراءة عفوا القراءة ، لكن إذا دخل الحمام مثلا ليغسل يديه ، أو قضى حاجته وانتهى ، فينتهي ذلك الموقف ويجد موقفا آخر ، يسوغ للمسلم أن يقرأ وأن يذكر ، لو فرضنا المغسلة التي يريد أن يتوضأ منها بينها وبين المرحاض أشبار ، قام من قضاء الحاجة ليتوضأ فقال " بسم الله " ومشى في الوضوء وقال : " أشهد أن لا إله إلا الله "، كل هذا سائغ ما شي، لأن النهي المقصود عن ذكر الله بحالة قضاء الحاجة وليس في حالة التقدم إليها أو الابتعاد عنها، لأنه من المعلوم من السنة أن المراحيض لم تكن ، وكانوا يكنون عن المراحيض بالكنف ، كما جاء في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها ، أن الكنف لم تكن يومئذ في البيوت، فكانت النساء يخرجن إلى الصحراء ، ولذلك سمي المكان بالغائط لأنهم كانوا يقصدون موطنا منخفضا فمهما مشي القاصد لقضاء الغائط في الخارج فمتى ينتهي الذكر والقراءة ، حينما يباشر نزع الثياب ويجلس للتغوط ، هكذا يجب أن ننظر في المسألة بالنسبة للحمامات اليوم ، وهذه أشكلت على كثير من الناس ، إنه هنا مرحاض وهنا ميضأة ، لا إشكال في هذا أبدا .
السائل : يعني في حال كشف العورة يكون في كشف عوره عند قضاء الحاجة ، من أجل هذا فعندما ينتهي منها ، ويستر عورته جاز له أن يذكر الله .
الشيخ : ما عندنا مانع إلينا يا جماعة تفضلوا .
السائل : فيه وسع هناك .
الشيخ : يا أستاذ إلينا من سن سنة حسنة ، فله أجرها، تفضلوا يا أخواننا ، تقدموا يا إخوان تقدموا استريحوا ، تفضلوا ، اعمل صف عندك .

السائل : في كشف العورة ، يدخل غير الحمام لقضاء الحاجة هذا يدخل في هذا المعنى ؟
الشيخ : العورة ، فقط عند قضاء الحاجة ولا بد من التفصيل
السائل : فقط عند قضاء الحاجة
الشيخ : نعم.

****

الكلام على شقرة وكلامه الذي جاء في التلفزيون .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... تراجعوا عنها
السائل : مين تراجع ؟
الشيخ :كان تفتي بأن هذا لا يجوز ... أخونا أبو مالك محمد إبراهيم شقرة ، له مكانته العلمية والاجتماعية في الأردن ... يا تجيبوا لي مكبر الصوت يا تقربون الجماعة من أجل أن يسمعوا الصوت ، كان أخونا أبو مالك يتكلم في التلفزيون حول هذه المسائل، وعلى المنهج السلفي، فيما بعد، بعد أيام قام أحد هؤلاء الجماعة المقلدون فتكلم في المسائل التي تكلم فيها صاحبنا على المعروف عند الناس وخلاف ما نطق أبو مالك ، وهذا الذي نعرفه فقط، أما العكس أنهم تراجعوا فلا، وإن شاء الله نكون على الحق .

****

إذا منع الرجل زوجته أن تدخل أحدا بيته فهل يدخل في ذلك المحارم.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : المقصود هنا المحارم أم الأجانب .
الشيخ : هو الأجانب بالأصل .
السائل : هو يقول المحارم ، أليس هذا قطيعة رحم ؟
الشيخ : لا ليس قطيعة رحم، إنما تنظيم .
السائل : يأمرها بمعصية الله .
الشيخ : تنظيم، تنظيم يعني لا تدخل الزوجة أحدا إلا بإذنه هو ورضاه .

السائل : لو قال لها لا تدخلي أباك .
الشيخ : ما يجوز إذا كان الأب مستقيما ولا يفرق بين المرء وزوجه مثلا، لا يفسد بينهما فهذا لا يجوز له أن يوصيها بذلك ؟
السائل : لا يجوز فإذا أوصاها ليس عليها أن تطيعه ؟
الشيخ : لا تطيع ولكن تبقى المسألة مسألة سياسية شرعية ، تبقي المسألة سياسية شرعية ، فإذا هي عصته مثلا ربما ينفجر الموقف فتقع الواقعة بينهم حينئذ ينبغي أن تسلك أقرب الطريقين وأقلهما شرا ؟
السائل : يعني أن تتصرف بعقل حكيم .
الشيخ : نعم وتداري أنت تعلم . نعم .

****

ما رأيك في جماعة التبليغ ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما رأيك في جماعة التبليغ ؟
الشيخ : إذا تكلمنا في جماعة التبليغ فذلك سيصرفنا عما نحن فيه صدده من الاشتغال بالطعام ، ولذلك فخير الكلام ما قل ودل ، التبليغ جماعة التبليغ صوفية عصرية صوفية عصرية ، فإذا كان عندك معرفة عن الصوفية وإنها منحرفة عن الشريعة الإسلامية ، فهي صوفية لكن مبرزخة قليلا بالعصر الحاضر ، لعلك فهمتني ؟
السائل : نعم .
أبو ليلى : فيه شريط هنا موجود عند شاب اسمه حزام اليماني رقمه واحد وعشرين، هذا خاص عن التبليغ للشيخ
السائل : يعني هو موجود هنا .
أبو ليلى : موجود هنا وستجده في أحد محلات التسجيل ، أعطه رقم التلفون ... .

الأذان

****

هل يجوز الوضوء بماء البحر .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يجوز الوضوء بمياه البحر ؟
الشيخ : يجوز ، وقد جاء الحديث صريحا ، قالوا : (يا رسول الله نكون في البحر وتحضرنا الصلاة ، فهل نتوضأ من البحر؟ ، قال : هو الطهور ماءه الحل ميتته)، قال (هو الطهور ماءه الحل ميتته) ، ... .

****

ما حكم شرب الدواء الذي فيه كحول ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الأجنبي ولا يجوز لنا أن نصنعه وقريبا كانت الصيادلة عندنا كثير من الأدوية يركبوها تركيب ، صح أم لا الآن صار الاستيراد كثير ومنظم أغناهم عن الصنع البلدي، فلو ما وجد دواء وأراد الصيدلي أن يصنع دواء يركب فيه كحول ، لا يجوز ولو سئلت لماذا تدري الجواب ؟ أقول لماذا لا يجوز صنع هذا الدواء ، مع أنه يجوز شراءه ما دام أنه جاءنا من الخارج ، لماذا لا يجوز صنعه بلديا وطنيا .
السائل : لأن هناك حديث ... .
الشيخ : ... ريح بالك خير الكلام ما قل ودل قل لماذا لا يجوز ؟ بعدين إذا احتجت أنا للدليل .
السائل : ... لأنه ما يجوز للمسلم أن يكون عنده المحرم .
الشيخ : هذا الجواب انظر كيف خير الكلام ما قل ودل تريد تأتي بحديث

يمكن أن يطلع الحديث ليس صحيحا ما لنا فيه، هذا هو الكلام ، لأن هذا الصيدلي الذي يريد يركب دواء من عنده يعني عنده خمر ، في عنده أم الخمر وهو الكحول، ومن أين أتى به ، إما صنعه وإما اشتراه ، وكل منهما لا يجوز إسلاميا وضح لك كيف ؟ وهذه نقطة لا يتنبه لها كثير من الناس يتوهم من قولنا يجوز شرب الدواء الذي فيه كحول ما دام أنه لا يسكر يعني أنه كان يجوز صنعه لا بل يجب التفريق ، يجب التفريق بين الأمرين ، نعم .

****

هل يصح حديث (يا عمر لا تنسانا من صالح دعائك) حين ذهابه للعمرة.

؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم . استأذن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمرة ، فقال (لا تنسانا يا أخيّ من صالح دعائك)، هل هذا الحديث صحيح ؟
الشيخ : هنا لا يقال إنه صحيح أو غير صحيح ، ما معنى الصحيح ؟
السائل : معنى يا أخي أو معنى لا تنسانا من صالح دعائك ؟ ... .
الشيخ : الرسول يقول للصحابي لا تنساني من صالح دعائك ... ؟

****

ما حكم المكث في المسجد للجنب؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : حكم وجود الجنب في المسجد ؟
الشيخ : لا نجد في الكتاب ولا في السنة ما يحول بينه وبينه ، المكث في المسجد .
السائل : ((ولا جنبا إلا عابري سبيل)) هل يقصد بها الصلاة أم يقصد ماذا ؟
الشيخ : لا هو الآية كما تعلمون نصها ((ولا تقربوا الصلاة)) هناك قولان في تفسير هذه الآية معروفان عند علماء التفسير الأول: لا تقربوا الصلاة ، الثاني: مواضع الصلاة ، ومعلوما عند أهل العلم ، أنه إذا دار الأمر بين التقدير وعدمه فعدمه هو الأولى ، فهنا ليس يوجب على المفسر أن يقدر مضافا محذوفا ، فيقول ((لا تقربوا الصلاة)) أي مواضع الصلاة لماذا ؟ ربنا عز وجل لو أراد ذلك ، لأوضح الأمر وما لبس على الناس ، حاشاه عز وجل ، أولا هذا السبب الأول الذي يمنع من التقدير هذا ، فعلى هذا التفسير الأرجح ((لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)) ، يبني التفسير الآتي من تمام الآية ، حيث قال عز وجل ((حتى تعلموا ما تقولون)) هذه الجملة التعليلية ، لا تصح أن تكون تعليلا ، لقربان المساجد ، وإنما لبطلان الصلاة ، فهذا يؤكد أن المقصود بالنهي هو الدخول في الصلاة سكارى ، ((لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون)) ، لا تقربوا الصلاة وأنتم جنبا إلا عابري سبيل ، إلا مسافرين متيممين حتى تغتسلوا .

****

إذا دخل مسافر إلى المسجد ووجد الامام في الركعة الثالثة فهل يصلي

ركعتين أم يتم ويصلي أربعاً .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إنسان مسافر ودخل المسجد في الصلاة الرباعية ، فدخل بعد الركعة الثانية ؟
الشيخ : لابد له أن يتم الصلاة رباعية ، لأنه بمجرد أن يقتدي المسافر

بمقيم ، تنقلب صلاته إلى صلاة المقيم ولو أنه أدرك الصلاة في آخر التشهد .

****

هل يجوز للمرأة المكوث في المسجد وقراءة القرآن .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ممكن إعادة التعليل الأول لماذا لا يقدر مواضع الصلاة ، في الحالة الثانية ذكرتموها كلاما ... .
الشيخ : الحالة الأولى بارك الله فيك ، النية لغوية ، إذا كان هناك جملة في أي كلام عربي ، قرآنا أو سنة أو أثرا أو حديثا أو إلى آخره ، الأصل عدم تأويل الكلام ، فهنا مثلا أحد التفسيرين يقدر مضافا محذوفا ، فيقول لا تقربوا مواضع الصلاة ، هذا التقدير خلاف الأصل، فإذا أمكن فهم الكلام ، بالتقدير وعدم التقدير ، فعدم التقدير أولى .

السائل : طيب الحيض أمرنا أن يجتنبن المصلى في هذا الموضع يأمر في ليلة العيد يخرجن ويجتنبن المصلى ، ما يكون إلا رجح قول من يقول مواضع الصلاة ؟
الشيخ : لا نحن نقول هكذا، لأن المصلي مكان الصلاة ، وهنا لا يصلين فإذا هم يستأخرون عن المصلى ليس فيه نص على أنه لا يجب، لا يجوز لهن أن يدخلن المسجد لا يجوز لهن أن يمكثن في المسجد ، إذا منعوا الطاهرات من الصلاة ، أن يحتللن أماكن الطاهرات، ثم حديث السيدة عائشة في راويته وفي قصتيه ، دليل صريح على الجواز، أما الحديث الأول ففي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة: (يا عائشة ناوليني الخمرة قالت: يا رسول الله أني حائض قال: إن حيضتك ليست في يدك)، هنا شيئان الشيء الأول ادخلي المسجد وناوليني الخمرة، والشيء الثاني أنه ليس في دخولك المسجد وتناولك الخمرة، هل الحيضة في يدك ، إن حيضتك ليست بيدك ، فهذا نص أو على الأقل كالنص على إن الحائض لها أن تدخل المسجد، وأصرح من ذلك ، حديثها

الآخر في حجة الوداع ، لما نزلوا في حجة الوداع في مكان يعرف بسرف قريب من مكة ، فبطبيعة الحال كانوا ينصبون الخيام خاصة للنساء فدخل الرسول عليه السلام ، على السيدة عائشة فوجدها تبكي ، فعرف من حالها ما حالها ، (فقال: لها ما لك أنفست قالت: نعم يا رسول الله ، قال: هذا أمر كتبه الله على بنات آدم ، فاصنعي ما يصنع الحاج ، غير أن لا تطوفي ولا تصلي) ، فالحاج يدخل المسجد الحرام، فضلا عن المساجد الأخرى والحاج يقرأ القرآن و و إلى آخره فأباح لها أن تصنع وأن تفعل كل ما يفعله الحاج ، سوى الصلاة والطواف في البيت ولو أنه عليه السلام أراد منها أن لا تدخل المسجد ، لكان من الأولى بنا فضلا منه عليه السلام أن يقول لها لا تقربي المسجد ، لأنه إذا لم تقرب المسجد لم تستطع أن تطوف ، والنهي عن الجزء لا يستلزم النهي عن الكل ... .

السائل : السعي تستطيع ... .

الشيخ : لا هنا في مسألة أخرى هذه خلافية ، هل السعي طواف أم ليس بطواف ؟ هذا أولا ، ثانيا هل هناك سعي بدون طواف ؟ ليس هناك سعي بدون طواف

السائل : ... .

الشيخ : إذا ليس لها أن تسعي ، بطبيعة الحال مربوط بالطواف ، نحن نرى لا يجوز لها السعي ، لأنه بالآية التي تقول ((فلا جناح أن يطوف بهما)) ، فإن السعي طواف ، فلا تطوف إلا و هي طاهرة .

السائل : يعني السعي يحتاج وضوء ... .

الشيخ : آه، السنة فقط هي التي تحل مشاكل الناس ، أما التقليد فهو يعقد الأمور على الناس، الآن أكثر الفتيات في أكثر المدارس والكليات يخالفن الشريعة ، التي يأمرهن الله بها، وعلى رغم أنف مشايخهم وهم يعلمون بينما السنة أوسع من ذلك ، الجنب مثلا يقال له تطهر ، أن تقرأ القرآن بدون مس وأنت طاهر متطهر خير لك ، من أن تقرأه وأنت جنب ، لكن المرأة الحائض لا يمكن أن يقال لها ذلك ، لأنها لا تستطيع شرعا أن تتطهر ، حتى تطهر .

السائل : لذلك تستطيع أن تقرأ القرآن وهي حائض .

الشيخ : ثم انظر ماذا يلزم من هذه التعقيدات والتشديدات من إضاعة فوائد شرعية منها، أنتم تعلمون أن من السنة أن المسلم لا ينام حتى يقرأ سورة تبارك ، إذا وضع جنبه للنوم يقرأ آية الكرسي ، فهي حافظة له من

كل شر من إنس أو جن، إذا قيل إن الحائض لا تقرأ فهي تعدم كل هذه الفوائد ، ولا تحيط نفسها بمثل هذه الحيطات القرآنية ، ما الدليل على ذلك ؟ لا شيء ينهض أبدا سوى أقوال الله أعلم بمستندات القائلين لها في الأصل ، فأما المقلدون يأتون بروايات لكنها لا تثبت أمام النقد العلمي الحديثي النبوي .

السائل : الدليل على التحليل أم التحريم ؟

الشيخ : الذين قالوا بالمنع ؟

السائل : ما هو الدليل ... ؟

الشيخ : الدليل حسب المنطق العلمي ، نوعان أحدهما: سلبي، والآخر: إيجابي ، السلبي عدم وجود الدليل المانع، هذه قاعدة ، يعني هذا ليس اسمه يوسف فندي ... إلى آخره هل يجوز كله ، طبعا في آية أو حديث نبوي على أنه يجوز ؟ لا لأنه الأصل في الأشياء الإباحة ، هذا قد يقول قائل لا يجوز هذا ، نقول له هات البرهان لأن الأصل الإباحة ، وهكذا في المسألة التي أنت تسأل عنها ، الدليل الذي سميته بالإيجاب ، هو سبق ذكره آنفا، من قراءة القرآن عند النوم أو الدعاء ، لكن يلحق بذلك قوله عليه السلام: (من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات ، لا أقول ألف لام ميم حرف ، بل ألف حرف لام حرف ميم حرف) ، مَنْ من ألفاظ الشمول والعموم عند العلماء ، يعني إذا أردنا أن نفسر بعبارة أوضح ، كل من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات ، ترى يدخل تحت هذه الكلية ، الحائض والجنب لا أحد يستطيع أن يقول لا ، إذا هذه الأدلة هي دليل على جواز قراءة القرآن في أي حال كان الإنسان فعلى على الذي يقول لا يجوز أو حرام أن يأتي بالدليل وهيهات هيهات ، هناك حديث عن ابن عمر في سنن الترمذي ، يقول (لا يقرأ القرآن جنب ولا حائض) ، لو صح هذا الحديث لزال الإشكال لكن عند دراسة سند الحديث أولا، والاطلاع على أقوال أئمة الحديث ثانيا، تبين أن هذا الحديث لا يساوي شيئا ، فإسناده ضعيف والإمام أحمد يقول فيه أنه حديث منكر، حديث منكر، حديث آخر أشار إليه أخونا السلفي، هو ضعيف أيضا ، وإن كان يعني ضعفه ليس شديدا كالأول لكن لو صح، فليس فيه دليل على التحريم ، لأن الحديث يقول: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤنا القرآن في كل أحواله)، ليس الجنابة هذا فعل الرسول كان يقرؤنا القرآن إلا في حالة الجنابة ، هذا لا يدل على المنع، ممكن أن يقال يدل على الاستحباب على الأفضلية ، وهذا لا إشكال فيه ولا نزاع ، إن الإنسان يقرأ القرآن ، وهو على طهارة كاملة ، لا شك أنه الأفضل ، لكن البحث حرام ، لا يجوز هذا الحديث لو

صح ، ما دل على ذلك ، لاسيما وهو ومعارض بحديث صحيح في صحيح مسلم ،من رواية السيدة عائشة قالت : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل أحواله أو أحيانه) ، هذا عكس ذاك ، أي ليس فيه استثناء مع أنه صحيح الإسناد .

****

ما هي الكتب التي تنصح بها في الأذكار .؟ وهل هناك دعاء خاص في

شكر الله عز وجل .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في كتب طال عمرك يعني مخرجه أو أحاديث صحيحة للأدعية ، الواردة السابق الذكر .
الشيخ : عندك رسالتي صحيح الكلم الطيب، فهي مقصودة من أجل تحقيق هذه الغاية ، الأدعية والأذكار الثابتة عن الرسول عليه الصلاة والسلام ، وهو كتيب صغير مطبوع، نعم ، أنا أقول هو كتيب صغير ليس واسعا ليس جمع فأوعى، لا ، وهل هناك إنسان يستطيع أن يحيط عملا بكل أدعية الرسول وأذكاره ، أنت إذا كنت حفظت صحيح الكلم الطيب وطبقته تكون ولي آخر الزمان ... .

السائل : طيب كلام النووي إن الروايات من هذا إذا ما ذكرت عنها شيئا فهي تعتبر صحيحة أو قريبة من الصحيح .
الشيخ : لا هذا غير صحيح .
السائل : بعيد هذا وممكن يكون ضعيفا .
الشيخ : نعم كثير هذا فيه شيء كثير منه .

السائل : في دعاء الشكر لله عز وجل دعاء خاص .
الشيخ : الشكر لله ؟

السائل : نعم شكر الله عز وجل .
الشيخ : لا أعلم .

****

كلام على حديث (الحلال بين والحرام بين ...) .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أستاذ بالنسبة (للحلال بين والحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهات ...) ، هل نستطيع أن نعمل قاعدة، الأصل في الأشياء التحريم، وفي ... لأنه عندي موضوع في شبهة هو من الأشياء ، بقدر أقول فرضا في شبهه أنا المفروض أني أطبق عليه القاعدة فأقول عنه حلال هل تصلح القاعدة هذه .
الشيخ : ممكن، ممكن لكن هناك مرتبتان ، مرتبة فتوى ، ومرتبة تقوى، فالذي تدندن حوله أنت هو عليه الفتوى ، لكن التقوى هو اجتناب ما فيه شك لقوله عليه السلام : (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)، هذا هو الأحوط ، لكنه إذا لم يفعل الإنسان ما يكون عاصيا .

****

ما حكم العطور التي فيها كحول ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أستاذ موضوع العطورات ، التي فيها كحول ، سمعت عنك أنه لك فتوى ... .
الشيخ : متى سمعت عني ؟

السائل : أظن أبو بكر وعبد الهادي حكيا لنا ، السنة الماضية وقت جئت إلى هنا .
الشيخ : ما الذي أتى بك ؟ آه الخلاصة ماذا سمعت .
السائل : سمعت أن الأطباء قالوا لك إن هذه الكحول الموجودة داخل العطورات ، ليست هي التي عنى بها الرسول عليه السلام ، الشيء المحظور منه .
الشيخ : ما هو الشيء الذي يعنيه الرسول عليه السلام ؟
السائل : طبعا الخمور .
الشيخ : هذا الطبيب الصيدلي عندك أسئلة .
الصيدلي : كلمة كحول تقصد أنها مسكر بأي شكل من الأشكال إن شاء الله قطرة وإن شاء الله بحر هي مسكرة فكونها موجودة في أي مكان ، فهي لا تجوز ، بينما القاعدة ... لازم ننظر للمادة المسكرة الذي أمامنا نتعامل معها إذا كانت كثير منها مسكر فهي محظورة ممنوعة، فأنت ما تتعامل مع مادة الكحول ، ... كلمة كحول ... .
السائل : فهل هي مسكرة ؟
السائل : أخي لو أنت أو واحد اشترى منها وسكر فيها ماذا تكون ؟
السائل : ...
السائل : لكن أنت هل يجوز تتعامل معها ؟
الشيخ : هو ممكن الأخ عوده ، هو بحاجة أن يعرف من الناحية الكمياوية ما هي المادة التي تجعل السائل المسمى بالخمر مسكرة ما هي المادة ؟ المادة التي تجعل الخمر مسكرة أنت تعرف ، أن الخمر فيه ماء ، صحيح وفيه سكر مثلا ما هي المادة التي تجعل السائل هذا اللي يسكر فيه الناس ، ما هي هذه المادة هل عرفتها ؟
السائل : لا .
الشيخ : إذا اسأل الصيدلي ويحكي لك أكثر مني .
الصيدلي : ... الواقع فيه مواد كثيرة نتعامل بها تعطينا نوع من الإسكار وإن كان خفيفا مثلا المهدئات ففي جرعة معينة ، يصبح مسكرا منه بالمائة ما فيها رائحة تماما .
الشيخ : لا عليك من أجل أن تعلم أولا ثم بقية الإخوان ثانيا ، ما جوابك على السؤال السابق باعتبار هذا تخصصك ، ما هي المادة التي تجعل هذا السائل مسكرا ؟
الصيدلي : كحول إثيلي بشكله أما إذا أخذه الواحد هكذا سيتسمم ، الواقع تركيز الكحول هو السام، هو المسكر ، ليس الكحول الإثيلي ... فيها كحول

لأنه نحن نتعامل مع كثير من مواد فيها كحول حتى الخميرة تمر يتخمر كحولي ، لكن الأصل من حيث تعاملي ، هل نقاشي الذي ناقشته معكم مع الدكاترة ، دائما نقول إن الكحول الإثيلي بأي نسبة باي تركيز بأي شكل هو مسكر وننسى شيئا اسمه تركيز وننسى أن هناك مواد ثانية ممكن تسبب إسكار لكن هي ليست كحول إثيلية .

الشيخ : يجب أن نفرق بين المادة المسكرة وبين المادة المخدرة .

الصيدلي : نعم الاثنتان ليس مثل بعض .

الشيخ : في فرق

الصيدلي : نعم

الشيخ : لأنه ليس في المادة المخدرة ما خدر كثيره فقليله حرام .

السائل : حتى المخدر تأثيره ... المخدرات تأتي على مركز النوم ، بمقدار معين يؤثر في نفس المنطقة التي تؤثر ، مثلا الكحول الإثيلية عندما تتدافق عند النهايات العصبية أحيانا ، ... لكن المخدر لا لأن تأثيره مركزي .

الشيخ : هل أحد عنده علم عن جوزة الطيب ، تفضل .

السائل : فيها كميات دهون، فيها مواد عصرية .

الشيخ : فيها مادة مخدرة ؟

السائل : فيها مواد عصرية ، في كبسولات ... .

الشيخ : أين أبني محمد راقب الوقت بحيث ندرك صلاة المغرب في المسجد عندنا .

السائل : باق ربع ساعة .

الشيخ : وتعلمون أن كثيرا من النساء وغير النساء يأخذون منه شيئا لتطييب الطعام ، فهذا لا يقال فيه حرام، قياسا على ما أسكر كثيره فقليله حرام، لأن هذا ليس مسكرا ، هذا جواب الأخ هنا .

السائل : الخل لابد أن يكون فيه قليلا من الكحول ؟

الشيخ : مثل ما قلت أنت البرتقال وكلمنتينا فيه كحول .

السائل : بالنسبة للخل الذي أعرفه أنا أنه لا بد أن يبقى فيه قليلا كحول ؟

الشيخ : ممكن لكن خرج عن دائرة الإسكار .

السائل : لكن الكحول من الناحية الصناعية ، ليست هي مادة كحول فقط، فإذا واحد شربه لوحده يسبب العمي، الكحول الاثيلي أقل منه وكل ما يعلى الكحول بمرتبته يصير أقل إسكارا ويزيد طعمته الحلوة ، السكريات تعتبر كحول من الناحية الكيميائية ، بدليل أنه لما نخلل السكر يطلع كحول ،

يعني السكر عبارة عن مركب من الكحول لما يتخمر يظهر الكحول الإثيلي .

****

ما حكم الجهاد في أفغانستان وإذن الوالدين في ذلك ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل الجهاد في أفغانستان واجب بحيث يؤهلهم للخروج دون إذن الوالدين ؟
الشيخ : والله هذه من المسائل الشائكة ، التي من الصعب القول فيها بجزم، لأنه كون الجهاد في أفغانستان واجب عيني ، هذا لاشك فيه ولا ريب ، والواجب العيني لا يستشار فيه أب ولا أم، لكن من جهة أخرى هذا الواجب العيني ليس واجبا فرديا ، إنما واجب الأمة ، والأمة اليوم كما نرى مع الأسف، متفرقة بعضها على بعض، تحسبها جميعا وقلوبهم شتى ، فإذا نظرت إلى المسألة من الجانب الأول في أنه واجب فلا يستأذن ، وإذا نظرت إلى أن هذا الواجب يجب أن يكون تحت راية وإمام يقود المسلمين للجهاد في سبيل الله ، وهذا غير موجود فحينها يكون هذا الواجب غير ممكن إقامته ، ولذلك في الحقيقة أنا لا أقول لأحد استشر أو لا تشتشر وأقول من شاء أن يجاهد فالطريق مفتوحة، ... لا أمنع من ذلك ، لكن لا أقول بالوجوب إلا إذا توفرت الأسباب وقد أشرنا آنفا إلى بعضها .

****

ما الذي يصل الميت من الأحياء من الأعمال الصالحة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما يصل الميت من الأحياء ، هذا الموضوع يمكن طرحتموه سابقا، لكن قرأت فيه فترة ، فأصيبت بالحيرة من كثرة الأقوال .
الشيخ : خير ، اذكر لي ما الذي أودى بك إلى الحيرة ؟
السائل : يعني ما يصل إلى الميت من عبادات الدعاء والقرآن والصلاة ،والزكاة والصيام والصدقة وما إلى ذلك ، وممن من أولاده أو من أقربائه أو من الناس عامة فيعني الأقوال كانت كثيرة جدا في الموضوع .
الشيخ : كنت عالجت هذه المسألة في كتاب أحكام الجنائز ، أظن تعرفه ، ثم لخصته في جزء نحو ربع من الأصل ، بالنسبة للوالدين كل ما يفعله الولد ، يستفيد منه الوالدان على اعتبار إنهما السبب في هذا الخير ، وكما قال تعالى ((أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ، أن لا تزر وازرة وزرى أخرى ، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى)) ، وقد جاء في الحديث الصحيح (أفضل الكسب كسب الرجل من عمل يده، وأن أولادكم من كسبكم) فمن النص النبوي نخرج بالنتيجة السابقة الذكر، وهي أن كل الأعمال الصالحة التي تصدر من الولد فهي يصل ثوابها للوالد ، أما سائر الناس فلا يصل إليه، ... ((ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ربنا اغفر لي ولولدي ، وللمؤمنين يوم يقوم الحساب))، فهذا الدعاء يشمل جميع المؤمنين ، أما الأعمال الصالحة فليس ينتفع بها إلا صاحبها مع شرط القبول وإلا من كان سببا لهذا العمل الصالح ، بمعنى ما ذكره الرسول عليه السلام في الحديث الصحيح ، (إذا مات الإنسان) وفي رواية أخرى (ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له)، الشاهد من الحديث هي الفقرة الوسطى ،(أو علم ينتفع به)، رجل مثلا توفي وخلف من بعده تلاميذ ينشرون العلم ، فما دام هؤلاء التلاميذ ينشرون العلم فأجر هذا النشر يصل إلى هذا العالم المتوفى بقبره ، لأنه كان سببا لهذا العلم ، أو مثل ألف كتابا والناس ينتفعون منه بعد وفاته ، لأن هذا من آثاره ، وقد قال تعالى ((ونكتب ما قدموا وآثارهم)) ، هذه هي القاعدة الأبوان يصل إليهما أجر عمل الولد .
السائل : هل يشترط في هذا أن يقول هذا لوالدي ؟
الشيخ : لا يشترط ولكن هنا شيء من التفصيل ، فيه شيء يصل أوتوماتكيا ، لكن الأفضل إن أراد الولد أن ينفع والديه أو والده وهما في قبريهما أن يخصهما بالنية أن يقول مثلا هذه الصدقة عن أبي ، هذه الحجة هذه العمرة عن والدي ، لكن لو لم يفعل ذلك وصلهما ، لكن ما يصلهما بالطريقة الأولى بالقصد يكون أفضل .

السائل : الحج عن الوالدين .
الشيخ : في أي وقت كما لو اعتمر عن نفسه .
السائل : ما أعرف مثلا أن الصحابة اعتمروا عن آبائهم مثل ابن عمر مثلا ، ما عرفنا أنه فعل عمرة عن أبيه أو شيئا من هذا القبيل هل عندك شيء من هذا ؟
الشيخ : لا ما عندي علم بهذا ، لكن هذا ... ؟
السائل : الصحابة كثيرون لابد أن يصل منهم .
الشيخ : الصحابة بارك الله فيك هذا يقال ، فيما لو لم يقم الدليل الشرعي على جواز هذا العمل، أما إذا قام الدليل الشرعي فلسنا بحاجة أن ينقل إلينا هل فعل الصحابة ذلك ، يعني مثلا ، (إذا سمعتم المؤذن ، فقولوا مثلما يقول ثم صلوا عليّ ، ثم سلوا الله إلي الوسيلة)، هل علمت أن ابن عمر سأل الله الوسيلة أنا أقول لا أعلم ، لكن ... .
السائل : أقول لا أعلم لكن أقول قياس مع الفارق ؟
الشيخ : ليس قياسا بارك الله فيك ، هذا مثال لقولي السابق، ماذا قلت ، قلت إذا قام الدليل الشرعي على شرعية شيء ما لا نطلب مثالا من عمل السلف ، وهذا هو ... .
السائل : كما تفضلت بالآية ((وأن ليس للإنسان إلا ما سعى))، والولد من سعي أبيه ، فبدون ما يتكلم يصل السعي ، وأما مسألة الصدقة يخصها ، كما في حديث سعد (هذا عين أم سعد ...)، فأنا قلت الصدقة خص وذكر والدعاء يخص ويذكر ، أما الحج والعمرة ، فأنا ما أعرف إلا إذا كان ما حج ، يحج عنه ، ما اعتمر يعتمر عنه ، أما الحج والعمرة ، ما نعرف أنه حج إنسان عن والده وقد حج في حياته .
الشيخ : معليش لكن شو المانع إيش الفرق أولا ما المانع وثانيا ما الفرق بين الصدقة وبين الحج ؟
السائل : الصدقة نص عليها والعمل ما فيه تخصيص لكن في الصدقة خصص ... .
الشيخ : لكن ذكر الشيء لا ينفي ما عداه ، يعني هذا ليس نصا من الشارع، حتى نقف عنده ، هذه حادثة وقعت ، أن الرجل سئل أتصدق عن أمي ؟ وقد ... فقال تصدق عنها ، هذا ما فيه منع ما سوى ذلك من الحج أو العمرة أو أي شيء من العبادات .
السائل : أليس في السنة أن امرأة حجت عن أمها أليس كذلك ؟
الشيخ : نعم فيه، لكن ممكن هو يقصد التطوع ، أما الخثعمية (حجي عن أبيك).

السائل : هذا ذكر حجي عن أبيك ، والقائم في ذهني في الحج والعمرة عن الأبوين الذين قد حجا واعتمرا لا يحج عنهما ولا يعتمر عنهما هذا الذي قائم في ذهني .
الشيخ : لا عليك لكن ما هو الدليل على هذا الشيء الذي قام في ذهنك ؟
السائل : التي ذكرتها أنا الذي أنت فندتها أنه أولا ما عرفنا أن ابن عمر ولا أحد من الصحابة ... في ذكره في العمل الصالح في بعض الأعمال .
الشيخ : حديث شبرمة الذي ذكرته على ماذا يدل ؟
السائل : يدل على أن واحد حج ونوى الحج عنه .
الشيخ : فرض أم نفل ؟
السائل : حديث شبرمة ما نعرف إنه فرض أو نفل ؟
الشيخ : إذا ما نعرف فماذا نستفيد حينئذ من حديث شبرمة ؟
السائل : أنه قد أوصى ، فهل يجوز أن يحج أي واحد دون أن يوصي مثلا، أنا مثلا أحج عن ابن عمي أو ابن خالي ؟
الشيخ : لا هذا لا يجوز
السائل : جدي ... .
الشيخ : ستوصلها إلى أبينا آدم وحواء ... .
السائل : حديث شبرمة الذي ذكرتموه ، في أنه لا يصل الميت إلا من والديه .
الشيخ : لا ، لأن هذه الأحاديث التي ... ليست صريحة في مسألة ما تفسر على ضوء القواعد العامة ، هذا شبرمة المحجوج عنه، أما أن يكون قد أوصى وإما أن يكون أبا لهذا المحجوج عنه، تريد تأتي بالاحتمالات التي تتطابق وتتماشى مع القواعد.
السائل : لكن في نص حديث هنا أخ أو قريب ممكن .
الشيخ : نعم هو في الحديث لكن هنا في بحث دقيق جدا ، وهو لما قال عليه السلام من شبرمة ، جاء في الرواية (أخ لي أو قريب لي ، أخ لي أو قريب لي) هذا لا يمكن أن يكون جواب الرجل للرسول عليه السلام ، هذا مستحيل لأنه لو سألتني من يكون هذا ؟ لقلت لك هذا أخ لي أو قريب لي هل تقتنع بهذا الجواب ، هل يحسن بي أن أقدم هذا الجواب ، وإنا إنسان عادي فكيف صحابي يسأل من الرسول ، من هذا الذي تقول : (لبيك اللهم عن شبرمة) ، فيكون الجواب للرسول ، هذا خطأ من الراوي ، الراوي الذي روى الحديث ، من تحت الصحابي أو من دونه هو الذي التبس عليه الأمر، روى هذا الذي يمكنه أن يرويه لكن لا يؤخذ منه شيء ، وأنا في الواقع تتبعت أو يعني وفقت إلى أن وقفت على بعض الروايات

النادرة جدا قال : (أبي) في المخطوطات التي لا تزال غير مطبوعة، فالقصد في الجواب أن يحمل الحديث على ما يتمشى مع القواعد ، فإذا قيل ولو لم نجد هذه الراوية ، هذا يكون أبوه أو واحد وصاه .
السائل : يمكن يكون واحد وصاه يحج عنه ولو كان بينهما قرابة .
الشيخ : نعم فقط بشرط أن الموصي بحاله لا يستطيع أن يحج .
السائل : لا يستطيع أن يحج ؟
الشيخ : أي نعم ، فيتدارك الأمر فيوصي أحدا أن يحج عنه .
السائل : يعني لو لم يكن بينهما قرابة .
الشيخ : يا الله .
السائل : ... يقول الله أكبر أو عندما يقف .
الشيخ : لا حينما يقوم فورا لا ينتظر حتى يستتم قائما .

****

عندما يذكر بعض أهل العلم كشيخ الإسلام مثلاً أن " الحديث في الصحيح

" ويكون الحديث إما في البخاري أو في مسلم فهل هذا مصطلح خاص

بهم .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى صحبه أجمعين . إذا قال بعض أهل العلم أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية وذكر ذلك وجاء ذلك في الصحيح ، وجد بعد البحث أنه قد يكون في صحيح مسلم أو في صحيح البخاري فهل هذا مصطلح سبق إليه شيخ الإسلام ، في أن يقال الصحيح و يقصد به البخاري أو مسلم ؟ .
الشيخ : نعم هذا ليس خاصا بشيخ الإسلام ، والمعروف من استعمالهم لهذه اللفظة ، أن المتلفظ بها، إنما يلجأ إليها حينما لا تساعده ذاكرته ، على تحديد المصدر الذي يعزو الحديث إليه ، هل هو في صحيح البخاري أم في صحيح مسلم ، ولذلك يستغلب الأمر فيقول جاء في الصحيح ، أي

في أحدهما دون أي تحديد ، هذا هو قصدهم ، وهناك اصطلاح آخر، يراد أحيانا إما قصدا وإما سهوا ، بالصحيح أي الحديث الصحيح دون أن يقصدوا بذلك أحد الصحيحين ، يعني جاء في الحديث الصحيح يراد به أولا المعنى السابق ، أي في أحد الصحيحين أحيانا يراد به جاء في الصحيح ، أي في الحديث الصحيح ، دون أن يقصد القائل به أحد الصحيحين .

****

كلام على صاحب كتاب " حديث الثقلين وفقهه " والكلام على حديث (أن

أهل البيت والقرآن لا يتفرقون حتى يردون الحوض) .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فهذا صاحب الكتاب في حديث الثقلين ، وفقهه للدكتور على أحمد السالوس ، رجع إلى كلامك في المشكاة ، وقلت في الحديثين الذين ذكرتهما في المشكاة أن هذا ضعيف والثاني ضعيف ، هناك نقل نص كلامك في المشكاة ممكن ننقله لك هنا، يقول " ذكر في رواية رقم كذا ثم ذكر الحديث قال رواة الترمذي والرواية الأخرى نصها كذا ، يقول هاتان هما الروايتان في التخريج فهو كما يلي ، فذكر قلت أي الألباني وإسناده ضعيف والرواية الثانية ، وقال حديث حسن قلت إسناده ضعيف ، لكنه شاهد للذي قبله هذا ما قرأته ونقلته بنصه ، والضعيف الذي يشهد للضعيف ، لا يرفعه بمرتبة الصحيح ، بل قد لا يزيده إلا ضعفا " فما رأيك بهذا الكلام ، ثم إذا صح الحديث ، ما صحته ، ثم بالنسبة لي أنا هذا الحديث مشكل لأنه (لا يتفرقا حتى يردا علي الحوض)، وهم عترة الرسول عليه السلام او أهل بيته ، ونحن نجد الآن من أهل البيت وهم أهلي الآن ، وأقاربي ، يعني أنا من أهل الدار كما يقولون أننا من أهل البيت ، بحيث أنهم بعيدون عن السنة ، وفيهم كثير من الخرافات والبدع ، إلا من رحم الله ، فعلا أنا في حرج كبير جدا الآن ؟

الشيخ : أزاله الله .

السائل : آه .

الشيخ : أزاله الله .
السائل : إن شاء الله ، وهم يحتجون بهذا الحديث دائما ، نحن أهل البيت ونحن لن نتفرق مع كتاب الله إلى يوم القيامة ، وحتى نرد الحوض والرسول أوصى بنا وكذا وكذا إلى آخره ، فأولا نريد الكلام على صحة الحديث ، ثم على شرحه جزاكم الله خيرا .
الشيخ : أنا خرجت هذا الحديث بالتفصيل ، في بعض المجلدات من الصحيحة ألم تقف عليه ؟
السائل : أنت في كتاب صحيح الجامع أحلت على ... مشكاة المصابيح ، ما أحلت على الصحيحة والله أعلم أنا وقفت على السلسلة الصحيحة .
الشيخ : صحيح الجامع ألف من سنين ، والآن طبع المجلد الثالث والرابع من الصحيحة ، فابحث عن الحديث هناك تجد الكلام فيه مبسطا ، لكن نحن نجيبك عن سؤالك، هذا الرجل اولا ليس من أهل الحديث والعالمين بالحديث وكلامه الذي تلوته عليّ يدلك على ذلك ، لأنه يقول الشيخ يقول إسناده ضعيف ، وهذا إسناده ضعيف لكن أحدهما يشهد للآخر ، فينتقد هذا الكلام ، طيب ، هذا الكلام ينتقده ما حجته في مصطلح الحديث مع اعترافه بقولأ هل المصطلح ، بأن الحديث الضعيف يقوي بعضه بعضا ، إذا لم يشتد ضعفه ، وهذا الشرط هنا تحقق لن يشتد ضعفه أحدهما في الآخر ، من ذلك رأيت الترمذي حسن أحدهما ، فإن كنا نحن لم نوافقه على التحسين لذاته ، فعلى الأقل نوافقه على التحسين لشاهده ، مع ذلك للحديث طرق أخرى ، خرجتها في المصدر المذكور المشار إليه آنفا ، أما الذي يشكل عليك من حيث معناه ، ما هو ؟ ما هو سبب الإشكال .
السائل : سبب الإشكال ... .
الشيخ : نقوم نصلي ، نعم تفضلوا ، بسم الله .

اقامة الصلاة .

****

الشريط رقم : ٠٨٤

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

موعظة في تقوى الله عز وجل .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... هذه ... ، والضيف يكرم ، ولكن نحن الحين عليه فلعله يتفضل مشكورا ، في كلمة بصيرة من آيات الله سبحانه وتعالى وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وشكر الله له ووفق الله الجميع والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
الشيخ : ... لا عليك نحن ضيوف معكم .
الشيخ : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)) ((يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا))، ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)). أما بعد : فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.
من المعلوم لدى عامة المسلمين قول رب العالمين في كتابه الكريم ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)) ، مع شهرة هذه الآية لدى عامة المسلمين ، فنقول آسفين ،إن أكثر هؤلاء المسلمين ، لا يتأثرون بها، ولا يقفون عند معناها ، ولا يتجاوبون مع نصها الصريح ، الذي يقول : ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)) ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، ومن أشهرها وأطمها وأعمها ابتلاء الأغنياء من المسلمين بإيداعهم لأموالهم في البنوك ، سواء ما كان منها يسمى ، بالبنوك الإسلامية أو غيرها ، ويزعمون بأنهم لا يستطيعون أن يودعوا أموالهم ، إلا في هذه البنوك محافظة عليها فأين هم وهذه الآية الكريمة ، ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

))، والكلام في هذا الصدد طويل الذيل ، لكني أريد أن أذكر إخواننا الحاضرين لبعض الأحاديث الصحيحة التي يمكن اعتبارها تفسيرا لهذه الآية الكريمة ، كنماذج كيف يظهر أثر التقوى في صاحبها ، وكيف أن الله عز وجل ، يجد لصاحبها مخرجا ، من ذلك مثلا حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنهما وحديث النعمان بن بشير ، وغيرهما ، في الصحيحين وغيرهما أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال بينما ثلاثة نفر ، ممن كان قبلكم يمشون) وقبل أن أتم لكم هذا الحديث وربنا إذا ما ساعدنا الوقت تابعناه أو أتبعناه بحديث آخر ، قبل ذلك أريد أن أذكر بأن القصص التي تتعلق بمن قبلنا من النصارى واليهود ممن يعرفون بأهل الكتاب وتعرف القصص التي تتعلق بهم بأنها إسرائيليات ، يجب أن نعلم أن هذه الإسرائيليات تنقسم إلى قسمين : قسم منها تحدث بها محمد صلى الله عليه وسلم ، والقسم الآخر تحدث بها الناس سواء كانوا من الذين أسلموا من أهل الكتاب أو من غيرهم ، هذا القسم الثاني ، هو الذي يعنيه الرسول عليه السلام بقوله (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) لكن القسم الأول الذي حدث به الرسول عليه الصلاة والسلام فهو من أحاديثه التي ينبغي لنا بعد أن ثبتت لدينا بالأسانيد الصحيحة ، أن نتلقاها بالقبول ، ولا يجوز لنا أن نتردد في روايتها ، بخلاف الروايات الإسرائيليات الأخرى التي ليست تنسب إلى نبينا صلوات الله وسلامه عليه ، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول في صحيح البخاري كما في صحيح البخاري من حديث ابن عمرو رضي الله عنه ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بلغوا عني ولو آية ...)، بلغوا عني أي حدثوا عني ولو آية ، وليس المقصود بلفظ الآية هنا ، الآية في العرف العام أي الآية الكريمة وإنما المقصود بها، ما هو أعم من ذلك أي الجملة، التي جاءتنا من طريق رسولنا صلى الله عليه وسلم ، سواء كانت آية كريمة ، أو حديثا نبويا ، فالحديث عام ، بكل ما يتعلق بالإسلام كتابا وسنة ، (بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب عليّ متعمدا ، فليتبوأ مقعده من النار)، إعلالا وتجاوبا منا مع هذا الحديث الصحيح (بلغوا عني ولو آية ، وحدثوا عن بني إسرائيل ...)، فنحن نتحدث إليكم ببعض هذه القصص ، التي صحت نسبتها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، منها قصة الثلاثة ، وهي في صحيح البخاري ومسلم ، قال عليه الصلاة والسلام ،(بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم ، يمشون إذا أصابهم المطر فآووا إلى غار في جبل ، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض يا هؤلاء انظروا أعمالا صالحة عملتموها لله)، ويشترط في هذه

الأعمال شرطان اثنان : صالحة أي مشروعة ، والشرط الثاني خالصة لله تبارك وتعالى، انظروا (أعمالا عملتموها صالحة لله فادعوا الله بها)، أي توسلوا إلى الله بعمل صالح تعلمونه من أنفسكم ، أنه خرج من قلوبكم ، لوجه الله تبارك وتعالى ، لا تريدون من وراء ذلك جزاء ولا شكورا ، فقام أحدهم وقال : (ورفع يديه ، اللهم إن كنت تعلم ، أنه كان لي أبوان شيخان كبيران وامرأتي وكان لي صبية صغار أرعى عليهم فإذا أرحت حلبت ، فبدأت بأبوي قبل بنيّ ، فنأى بي ذات يوم الشجر ، فما رجعت إلا وقد أمسيت ، فجئت إلى أبوي وحلبت كما كنت أحلب ، وجئت أبوي فوجدتهما قد ناما ، فقمت على رؤوسهما أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أسقي الصبية قبلهما ، والصبية يتضاغون من الجوع عند قدمي)- تصور ما هذه الحالة وكيف كانت قال حتى أصبح الصباح ، وهو قائم عند رأس أبويه ، والحلاب يعني وعاء الحليب في يديه لا يتجرأ أن يوقظهما ويزعجهما بالإيقاظ ، ولا يتجرأ أن يسقي الصبية ، فيقدمهم على أبويه ، قال (فلم يزل ذلك دأبي ، ودأبهم حتى طلع الفجر ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء مرضاتك ففرج عنا منها ، فرجة نرى منها السماء ، فانزاحت الصخرة) ما تفهمون أن الصخرة حجر صغير ، جبل انحط على الغار قطعة من الجبل لا يمكن لأحد أن يزحزحه إلا الله تبارك وتعالى ، لما أتم هذا الرجل ودعاه بقوله (اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء مرضاتك ففرج عنها منها فرجة، نرى منها السماء فانزاحت الصخرة شيئا قليلا ، ولكن لا يستطيعون الخروج ، حتى قام الرجل الثاني فقال اللهم إنك تعلم أنه كان لي ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء، فطلبت منها نفسها فأبت ، حتى آتيها بمائة دينار ، فتعبت حتى جمعت لها مائة دينار ، فلما وقعت بين رجليها، قالت يا عبد الله اتق الله، ولا تفض الخاتم إلا بحقه ، فقمت عنها) ... تصوروا هذه الحالة الرجل ليس غنيا، ليس من هؤلاء الأغنياء البطرين ، الذين تخرج منهم الملايين ، ولا يحسون ولا يشعرون بها لكثرة أموالهم ، إنما هو رجل فقير ، لأنه يقول تعبت حتى جمعت لها مائة دينار ، ويجب أن تلاحظوا معي هذا التعب الذي أشار إليه لتعرفوا قيمة تركه لهذا المال وإعراضه عن قضاء شهوته التي اشتراها بهذا المال ، (لما قالت له المرأة اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه ، فقمت عنها ، وتركت لها المائة دينار ، فإن كنت تعلم ، أني فعلت ذلك ابتغاء مرضاتك ، ففرج عنا منها فرجة ، فانزاحت الصخرة ، بقدرة الله عز وجل ، شيئا قليلا ، لكن لما يستطيعوا الخروج حتى قام الرجل الثالث ، فقال اللهم إنك كنت تعلم أني كنت استأجرت أجيرا على فرق من

أرز كيل ، من أرز فلما قضى عمله ، عرضت عليه فرقه فرغب عنه ، في بعض الروايات الأخرى استقله ، وطلب أكثر مما سبق مع صاحب العمل ، قال هذا الرجل ، فلم أزل أزرعه ، أخذ هذا الفرق من الأرز ، قال فلم أزل أزرعه ، حتى جمعت منه بقرا ورعاءها ثم جاءني ، ألمت به سنة جدب فتذكر أن له عند فلان فرقا من أرز فجاءه بعد سنين طويلة ، قال: يا فلان اتق الله ، وأعطني حقي ، يعني الفرق من الأرز ، قال : انظر إلى تلك البقر اذهب وخذها ، قال : يا عبد الله اتق الله ولا تستهزئ بي فإنما لي عندك فرق من أرز، قال: اذهب وخذها ، فإنما تلك البقر من ذاك الفرق، فذهب واستاقها لقمة سائغة بقر ورعيان من أثر فرق من أرز ، قال: اللهم إن كنت تعلم ، أني فعلت ذلك ابتغاء مرضاتك ، ففرج عنا ما بقي ، ففرج الله عنهم ما بقي وخرجوا من ذلك الغار)، هذا ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب))، حديث آخر من هذه الأحاديث التي تحدث بها نبينا صلوات الله وسلامه عليه ، عن من كانوا من قبلنا من اليهود والنصارى ، قال عليه السلام ، والحديث هذا في صحيح البخاري ، (جاء رجل ممن قبلكم إلى غني ، فقال له أقرضني مائة دينار ، قال هات الكفيل ، قال الله الكفيل ، قال هات الشهيد ، قال الله الشهيد ، فنقده مائة دينار ذهب أحمر)، بناء على هذه الكلمة ، هذه الكلمة في بعض البلاد العربية كسوريا والأردن يعبرون عنها بالدروشة ، أو جذبة أو لا أدري ماذا تقولون عنها، .

السائل : الله ويه .

الشيخ : آه ، الله ويه تمام لا شهيد ولا كفيل إلا الله ، تبارك وتعالى يبدوا أن كلا من المستقرض والمقرض ، على قاعدة الطيبون للطيبين، إن الطيور على أشكالها تقع في عندنا رجل غني ، تجاوب مع هذا القول ، ونقده مائة دينار ، لا كفيل ولا شهيد إلا رب العالمين ، تبارك وتعالى ، (وافترقا على ميعاد يوم معلوم للوفاء ، وانطلق المستقرض في البحر ضاربا ، وعمل ما شاء الله وحل اليوم الموعود ، وهو لا يستطيع أن يحضر البلد التي فيها الغني ، فماذا فعل أخذ خشبة ونقرها وحفرها ، ودك فيها مائة دينار ذهب أحمر ، ثم حشرها حشرا ، ثم جاء إلى ساحل البحر ، فقال اللهم أنت كنت الكفيل ، وأنت كنت الشهيد ، ورمى الخشبة في البحر)، من يفعل هذا ؟ هو المتوكل على الله ، اتكالا ليس بعده اتكال ، (الله تبارك وتعالى بقدرته ، وحكمته أمر الأمواج أن تسوق هذه الخشبة، حتى تصل إلى البلدة التي فيها الغني ، ويخرج الغني لتلقى المستقرض منه، في اليوم الموعود ، وينتظر وينتظر عبثا ، لكنه يرى الخشبة ، تتقاذفها

الأمواج بين يديه ، وتتلاعب بها فألهم أن يأخذها بيده وإذا هي ثقيلة وازنه، لما أخذها إلى داره وكسرها ، إنهار أمامه مائة دينار ، ذهب فعجب لهذا الأمر ، ثم جاءه الرجل المستقرض ـ تأملوا الآن كيف هذا الرجل مخلص- وأنه يعلم أنه عمل عملا فوق الأسباب الكونية هو فعل هذا وليس عنده وحي يوحى إليه ، بأننا نحن نطمئن أن نوصل هذه المائة دينار إلى الدائن ولهذا تجاهل كل ما فعل ، ومائة دينار ، نقده مائة دينار يدا بيد ، فعجب ذلك الرجل فقص عليه قصة الخشبة وكيف أنه تلقاها من البحر ، قال له والله أنا الذي فعلت ذلك ، ولأني لما شعرت بأن الموعد قد حان ، وحل الأجل وإني عاجز عن الوفاء بالوعد ، فعلت ما فعلت ، وتوكلت على الله تبارك وتعالى قال له) -انظروا كيف الطيبون للطيبين- ، (بارك الله لك في مالك ، وأعاد عليه المائة دينار ، واكتفي بالمئة دينار التي أرسلها الله إليه) ، معجزة من معجزات الله الباقية، أليس هذا مثال واضح للآية السابقة ((ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)) ، هذا الحديث الصحيح في البخاري معناه أن الله عز وجل سخر البحر ، لهذا المؤمن التقي الورع ، مثل هذا الحديث الثالث وبه ننهي هذه الكلمة ، هذا الحديث الثالث رواه الإمام مسلم في صحيحه ، الأحاديث الثلاثة كلها صحيحة بحمد الله وفضله ، الحديث الأول ، متفق عليه بين الشيخين ، البخاري ومسلم ، حديث الغار ، الحديث الثاني رواه البخاري الحديث الثالث الآتي ، رواه مسلم قال بإسناده الصحيح ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بينما رجل ممن كان قبلكم، يمشي في فلاة من الأرض صحراء ، إذ سمع صوتا من السحاب ، يخاطب السحاب يقول له ، اسق أرض فلان، فلان بن فلان ـ اسم من أسماء بني آدم في ذلك الزمان- صوت خارق للعادات من السماء ، ولاحظ هذا الرجل بأن السحاب اتجه وجهة معينة ، فسار والسحاب ، إلى أن وجد السحاب يلقي مشحونه من المطر في حديقة ، فأطل فيها ، فوجد رجلا يعمل فيها بالمنكاش أو المسحاة ، فسلم عليه فرد عليه السلام وتعجب منه ، لأنه ليس من تلك البلاد ، هو رجل غريب، فسأله كيف عرفت ، فقص عليه القصة أنه بينما يمشي ، سمع صوتا من السحاب ، اسق أرض فلان فسرت والسحاب ، حتى وصلت إليك فعرفت أنك أنت المقصود بذاك الخطاب ، فبما نلت هذه المنقبة، وحظيت بهذه الفضيلة ، قال لا أدري ، إنما أنا عندي هذه الأرض ، أزرعها ثم أحصدها، فأجعل حصيدها ، ثلاثة أثلاثا ، ثلث ، أنفقه على نفسي وأهلي ، ثلث أعيده إلى أرضي ، والثلث الثالث أتصدق به ، على جيراني والفقراء الذين من حولي ، قال فبهذا

استحققت هذه الفضيلة من الله تبارك وتعالى)، فانظروا الآن ، كيف الله عز وجل سخر السحاب لهذا المؤمن ولأنه يقوم بواجب نفسه وأهله وواجب أرضه وواجب جيرانه ، نحن اليوم ضعف إيماننا ،ولم نعد نثق بأن المسلم إذا كان عنده ألوف مؤلفة من الدراهم أو الدنانير ، أن الله عز وجل يحفظها له ، بطريقة من الطرق التي هو أدرى بها من البشر عادة ، وهذا لا يعني أن لا يتخذ المسلم الأسباب ، أسباب صيانة ماله والمحافظة عليه وكما أقول في كثير من المناسبات كهذه المناسبة ، هل من الضروري أن الغني يرفع راية ، حيث وضع ماله وحفظه ليعرف الناس أن هنا مال مكنوز بالملايين ، حتى يأتي ، عليه أن يتعاطى الأسباب ويتوكل على رب الأرباب ، كهذا الرجل أدّراكه الوقت ولم يستطع أن يأتي في اليوم الموعود ليفي ما عليه من الدين ، لم يقل هكذا اللهم وفيّ عني الدين ، لكن تحرك وتعاطى السبب ولو كان السبب هذا غير سبب كوني طبيعي ، فالله عز وجل وفى عنه بهذه الطريقة العجيبة ، لذلك نحن بحاجة إلى أن نحي الإيمان ، الذي مات أو كاد أن يموت من قلوبنا ، لنتمكن من الاستغناء عن التعامل بالربا ، والتعامل مع البنوك ، ولكي نستغني عن الاعتذار ، بإيداعنا لأموالنا ، في هذه البنوك فنستحق بذلك لعنة الله والعياذ بالله ، الذي تحدث عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في الحديث الصحيح (لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه) ، فلا ينبغي للمسلم الغني أن يظن أنه لا مسؤولية عليه إذا أودع ماله في البنك ، أي بنك كان ، ويظن أنه يحسن صنعا حين ، يقول أنا لا آخذ الربا ، هو ينسى أنه يوكل الربا غيره ، فسواء أكل أو أطعم ، كل ذلك محرم أشد التحريم ، بدليل هذا الحديث (لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه) ، نسأل الله تبارك وتعالى أن يلهمنا رشدنا وأن يوفقنا لاتباع كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ، وأن يحلينا بحلية التقوى، ونكون بذلك يومئذ من الناجين ، يوم نلقى الله تبارك وتعالى ،يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، والحمد لله رب العالمين .

السائل : شكر الله لكم .

****

التعامل مع البنوك الربوية .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هناك سرقات كثيرة .
الشيخ : نفس الكلام يا أخي .
السائل : نفس الكلام ويعتبر أننا نساعدهم .
الشيخ : ما فيه ضرورة للتعامل بالربا أبدا .
السائل : يعني فقط أودع مالي فقط .
الشيخ : يا أخي هذا تعامل بارك الله فيك ، نبهنا على هذا ، لا يكفي أن تقول أنا لا آكل الربا ، فيكفي أنك توكل الربا غيرك ، تطعم الربا غيرك هذا المال الذي أنت تودعه في البنك ، ماذا يفعل به صاحب البنك ؟
السائل : يرابي به .
الشيخ : فإذا أنت كنت السبب يعني ولا مؤاخذة لو تفكرنا الآن أي بنك في الدنيا رأس ماله عملاؤه ، لو أن هؤلاء العملاء صاحبوا رؤوس أموالهم ، أفلس البنك ، لا يستطيع أن يستمر إذا البنك يقوم على إيداع المتعاملين معه أموالهم عنده فهذه مساعدة وأكبر مساعدة .

****

تحويل المال عن طريق البنك ما حكمه .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : وإن كان مجرد تحويل ؟
الشيخ : مجرد تحويل هذا لا بأس ، لكن نحن نتكلم عن الإيداع .
السائل : إذا كان وضعها في البنوك الإسلامية .
الشيخ : إيش البنوك الإسلامية ؟
السائل : إذا كنت يا شيخ تعبان اجعل لك الكرسي هنا .
الشيخ : لا ما فيه تعب إن شاء الله
السائل : تكملة السؤال الأول يا شيخ حديث العترة ؟

****

ما معنى آل البيت في كثير من الأحاديث ؟ وما هي الطريقة الصحيحة لفهم النصوص .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض جميعا ، فالإشكال من من أهل البيت كلهم أو بعضهم ، ثم يعني الواقع يخالف هذا ، يعني تفرقوا في بعض الأماكن وفي بعض الأحوال ... (أني قد تركت فيكم ما إن أخذتم يه كتاب الله) ، (وعترتي أهل بيتي) وفي الثالث ، أحدهم (ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما) ؟

الشيخ : قبل الإجابة عن هذا السؤال مباشرة أريد أن أذكر إخواننا على طريقة فهم النصوص ، هذه الطريقة هي أنه إذا أراد طالبا العالم أن يفهم نصا من نصوص الشريعة ، فلا ينبغي أن يصب بحثه وفكره في هذا النص فقط وحده ، وإنما عليه أن يستحضر كل النصوص التي تتعلق والتي تساعده على فهم النص فهما صحيحا ، حينما قال عز وجل ((وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ...)) أفادت هذه الآية إنه لا يجوز للمسلم ، أن يفهم حكما شرعيا ، من آية فقط بل لا بد له أن يستحضر إن كان هناك في السنة شيء ، توضح المراد من الآية التي يريد فهمها ، لأننا نعلم جميعا ، باعتبارنا طلاب علم، أن هناك من النصوص ما هو عام مطلق ، وما هو عام مخصص ، وما هو نص مطلق ، وما هو مقيد ، وما هو ناسخ ومنسوخ ونحو ذلك لا تتبين هذه الوجوه التي ذكرناها ، إلا بجمع النصوص الواردة في المسألة ، وأنا أضرب في سبيل ذلك مثالا واحدا فقط، ثم أذكر الإجابة في صلب السؤال ، لو أن سائلا سأل حافظا للقرآن الكريم ، ودارسا له ، لكن لا علم عنده بالسنة ، سأله فقال له ما

حكم السمك الميت ؟ هل يجوز أكله أم لا ، هو فيما يحفظ من كتاب الله ، فيجد فيه صراحة ((حرمت عليكم الميتة))، فيجيب بناء على هذه الآية ، أن السمك الميت حرام ، كذلك لو سئل عن الجراد الميت ، فسيقول حراما بدليل الآية في القرآن ، لكنه لو كان ضم إلى هذه الآية بعض الأحاديث التي وردت في صدد تخصيصها أو تقييدها ، مثل الحديث المعروف بالسنن ألا وهو قوله صلى الله عليه وسلم (أحلت لنا ميتتان ودمان ، الحوت والجراد والكبد والطحال) ، حينئذ ستتغير فتواه وسيتغير جوابه ، ويقول السمك الميت حلال ، والجراد حلال ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم الذي أنزل القرآن عليه ببيانه ، قد بيّن أن هذه ليست على عمومها وشمولها هي عامة إلا في السمك والجراد فيما يتعلق بالميتة هكذا يجب أن ننظر حينما نريد أن نفهم نصا في الكتاب والسنة الآن بعد هذا المثال نعود إلى الحديث أنت سألت سؤالا ومع ذلك بنيت عليه إشكالا ، قلت هل المراد عموم العترة كيف يستطيع المسلم أن يفهم بل كيف يجوز له أن يتساءل هل المراد هنا في الحديث عترتي كل العترة الصالحون منهم والطالحون وهو القائل في الحديث الصحيح في صحيح مسلم (من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه)، ثم إذا استثنينا من العترة هنا الذين خرجوا عن هدي صاحب العترة ، وأساس العترة وهو الرسول عليه السلام ، ننظر إذا كان هناك من العترة صالحين ، ولكنهم ليسوا من العلماء فهل يقصدون بمثل هذا النص ؟ في القرآن الكريم ((هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)) الجواب لا يستوون ، إذا يجب على المسلم حينما يسمع مثل هذا الحديث (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله و، وعترتي) وفي رواية أخرى (وسنتي) ، هي مفسرة لعترتي ، لأن المقصود بالعترة هنا ، بعد هذا البيان ، ليس كل عترة أولا صالحيهم وطالحيهم ، وليس كل الصالحين منهم ، علماءهم وجهالهم ، وإنما المقصود بهم علماءهم حينئذاك تجد أن قوله عليه السلام في الحديث الآخر ، الذي نحن نصححه وسنتي تفسير لعترتي ، أي عترتي هم المتمسكون بسنتي ، هكذا تفسر الروايات ، تفسر روايات بعضها ببعض ، وهذا ما صرح به كثير من أهل المتقدمين من أهل العلم ، وفي الكتاب الذي أشرت إليه سابقا سلسلة الأحاديث الصحيحة ، توسعت في تخريج الحديث أولا وبينت له من الطرق ما خفي على هذا الدكتور

ثانيا : تعرضت للإجابة عن هذه الشبهة التي يستغلها الشيعة ويتهجمون لها على أهل السنة ولا سبيل لهم إلى ذلك إذا كان أهل السنة أهل علم وفضل فنقلت عن أبي جعفر الطحاوي في كتابه مشكل الآثار هذا المعني

الذي أوردته لكم آنفا أن المقصود بالعترة ، هم علماء أهل البيت ، هم علماء أهل البيت ، حينئذ فلا إشكال ، حينئذ أمر الرسول عليه السلام ، باتباع العترة كأمر الرسول صلى عليه السلام باتباع الخلفاء الراشدين في الحديث المعروف ، من حديث العرباض بن سارية قال (وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا أوصنا يا رسول الله ، قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن وليّ عليكم عبد حبشي ، وإنه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، عضوا إليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) ، فكما أمر باتباع الخلفاء الراشدين لأنهم أهل علم وفضل ، كذلك أمر باتباع العترة والمعنى كما عرفتم، أهل العلم والصلاح منهم - بسم الله - لعله زال الإشكال إن شاء الله ؟

****

هل يدل حديث (تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي أبدا ، كتاب الله وعترة

أهل بيتي) هل يدل هذا الحديث على أن علماء أهل البيت لا يجتمعون على

ضلالة ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : نعم ، بقي شيء فهل يجوز هذا الحديث على أنه لا يجتمع أهل البيت كلهم على ضلالة ، بل يكون بعض منهم لابد على الحق ، يعني هل هذا الحديث يدل على ذلك كما ذكر بعض العلماء ؟
الشيخ : لا يعرج على هذا المعنى لكن إذا عرفت المعنى السابق فهو يستثني غير العاملين بالكتاب والسنة وغير العالمين به فهو يقصد به أهل العلم منهم والصالحين منهم فقط ، أما ...
السائل : هنا يقول ابن تيمية ،بأن أهل بيته كلهم لا يجتمعون على ضلالة ؟

الشيخ : كالمسلمين كلهم يجتمعون على ضلالة ؟
السائل : لا حاشا
الشيخ : لا تجتمع أمتي على ضلالة ، فشأنهم في ذلك شأن الأمة، فهي طائفة من الأمة ، نعم .
السائل : في المعنى نفسه حديث علي رضي الله عنه ، أنه هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء دوننا ، قال إلا شيئا في جرابي ؟
السائل : فيه حديث كذلك الرسول صلى الله عليه وسلم عندما خاطب فاطمة رضي الله عنها فقال (يا فاطمة خذ من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئا) هذا يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يغني عن أهل البيت إذا ما كانوا على سيرته وطريقته ... .
الشيخ : هذا صحيح فيه أحاديث كثيرة في هذا الصدد ، نعم غيره .

****

ما هو حكم الاحتفال بالمولد النبوي ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : موالد الرسول عليه السلام ، وقد شاعت في هذه البلاد ، بينما هي شائعة في بلدان أخرى أكثر من هذه البلاد وأكثر ما ينكرون على من ينكر هذه الموالد ، هم أكثرهم يدعون أنهم من أهل البيت ، أو ينتسبون لأهل البيت وبعضهم يسيئون للعلماء أو طلبة العلم ، فما رأيك بهذا بارك الله فيك ؟
الشيخ : نحن والحمد لله ندعو لاتباع الكتاب والسنة ، والابتعاد عن كل بدعة ، ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان من عادته في خطبه ، وفي مواعظه أن يفتتح الكلام ، بخطبة الحاجة التي سمعتموها في المسجد والتي فيها (أما بعد فإن خير الكلام كلام الله ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار) ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ، رحمه الله في كتابه العظيم - اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم - " أنه لا يجوز أن يؤول كلام الرسول عليه السلام ، الذي يكرره

على مسامع الناس ، وعلى مجامع الناس، على وتيرة واحدة ، دائما وأبدا هو يسمعهم هذه الكلمة العامة (كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار) "، فلا يجوز أن يؤول مثل هذا الكلام ، فيقال لا هذا من العام المخصوص ، أي الرسول يقول (كل بدعة ضلالة) أولئك يقولون لا ليس كل بدعة ضلالة ، كيف يعقل أن النبي صلى الله عليه وسلم مع تكراره واعتياده أن يقول هذه الكلمة الطيبة ، في كل الخطب ، خطبة جمعة أو خطبة عيد أو مناسبة أخرى ، كيف يعقل أن يكرر هذه الجملة ، ثم لا يلفت نظر السامعين أن هذا العموم ، ليس على عمومه وشموله ، هذا لا يليق أن ينسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولذلك فقوله عليه الصلاة والسلام (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) كقوله عليه السلام من حيث العموم (كل مسكر خمر وكل خمر حرام) لا يتصور أن عاقلا مسلما يقول لا ، ليس كل مسكر خمر ، وليس كل خمر حرام ، رسول الله يقول كل مسكر خمر وأنت تقول ، ليس كل مسكر خمر ، هذا محاداة ومشاقة لله والرسول ، كما قال تعالى ((ومن يشاقق الرسول ، من بعد ما تبين له الهدى ، ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا))، ولذلك فهذا الحديث الذي كرره الرسول عليه السلام وتفنن - إن صح التعبير - بعبارات أخرى ، كلها تؤدي إلى هذا العموم ، كحديث البخاري ومسلم ، مثلا عن السيدة عائشة رضي الله عنها ، قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) هذه الأحاديث الكثيرة والكثيرة جدا ، التيتدل أولا على ذم كل بدعة وأنه لا يستثنى من البدعة الضلالة شيء على هذا الفهم جرى سلفنا الصالح ، مثلا صح عن عبد الله بن عمر ، توضيح التعليم وكأنه رحمه الله نظر إلى البعيد الى مثل زمننا هذا ، فرد عليهم ، فقال (كل بدعة ضلالة ؟ وإن رآها الناس حسنة)، (كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة)، كلام صحابي يفسر لنا هذه الجملة العامة الشاملة ويبين أنها على عمومها وشمولها ، وأنه لا تقييد فيها ، ولكن الناس فيما بعد ، قد يستحسنون أشياء فيجب أن يعلموا أن كل بدعة ضلالة دون أي استثناء هذا ابن عمر كما يقال اليوم ، يضع النقاط على الحروف، يطبق هذا الكلام عمليا فكان في مجلس ، لما عطس رجل ، فقال هذا العاطس " الحمد لله والصلاة على رسول الله "، فقال ابن عمر ، هذا أسلوب في الواقع يجب أن ننبه إخواننا إليه ، يجب أن نقتدي به ، انظروا ماذا فعل معه ، قال له : " وأنا أقول معك الحمد لله والصلاة على رسول الله "، أحدنا ماذا يفعل اليوم ؟ لا تصل على الرسول ، هذا بدعة ، صحيح هذا بدعة ، لكن الأسلوب ينبغي أن

يكون حكيما ناعما كأسلوب ابن عمر هذا شاركه في القول ، أنا أقول أحيانا لإخواننا هناك في سوريا والأردن ، قال له : " وأنا أقول معك الحمد الله والصلاة وعلى رسول الله"، فالشيطان يرجع فيقول له ما أنت وهابي تنكر الصلاة على الرسول ولو أنه ما فيه وهابية يومئذ ، لكن هكذا اليوم يفعلون ، فيقولون مثلا من جهلهم ومن ضلالهم أن ابن تيمية وهابي ، وهو قبل محمد بن عبد الوهاب بقرون ، ذلك من جهلهم وضلالهم ، وعلى سبيل الترويح عن النفس وقع معه أغرب من ذلك كان في الجامعة السورية في دمشق أستاذ في الجامعة نصراني ، يمكن تسمعوا فيه ، اسمه فارس الخوري يعلم يدرس التاريخ ، ومع ذلك مع الأسف كان يدرس التاريخ الإسلامي لكن الحقيقة كان نصرانيا مثقفا ، وكأنه كان متأثرا بعض التأثر بالإسلام ، جاء دور تحدثه عن تاريخ الحركة الوهابية في نجد ، فتحدث طويلا بالتاريخ الحقيقي لحركة محمد بن عبد الوهاب ، هذا التاريخ الذي يجهله كثير من مشايخ المسلمين مع الأسف اليوم ، ماذا قال أحد الطلاب المضللين من المشايخ هناك قال يظهر أن الأستاذ وهابي ، وهو نصراني ... لماذا ؟ لأنه يتكلم حقائق تاريخية عن الحركة ، حركة محمد بن عبد الوهاب ، الشاهد ابن عمر يقول لذلك العاطس ، : " وأنا أقول معك الحمد لله والصلاة على رسول الله ، لكن ما هكذا علمنا رسول الله " فلا ينبغي أن يندفع الإنسان ليقول له لا تصل على الرسول ، والصلاة على الرسول بدعة ، لا شاركه في المبدأ العام ، أظهر له إيمانك وحبك للرسول عليه السلام والصلاة على الرسول ، لكن ألفت النظر إلى خطئه ، إلى استدراكه على نبيه ، لأنه لو كان وضع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، في هذا المكان لشرعه ذلك ربنا على لسان نبيا صلى الله عليه وسلم ، كما جاء عنه في الحديث الصحيح ، (ما تركت شيئا يقربكم إلى الله ، إلا أمرتكم به ، وما تركت شيئا يبعدكم عن الله ، ويقربكم إلى النار إلا نهيتكم عنه) ، فماذا قال ابن عمر : " أنا أقول معك الحمد لله ، والصلاة على رسول الله ولكن ما هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قل الحمد لله رب العالمين ، وفي رواية الحمد لله على كل حال "، إذا ابن عمر الذي قال كل بدعة ضلالة ، وإن رآها الناس حسنة ، طبقها ها هنا ، لأن هذا العاطس لم ير شيئا في أن يضم إلى حبه لربه ، الصلاة على نبيه ، استحسن ذلك فوجه نظره ابن عمر إلى أن هذه زيادة تزيدها عليّ وكأنك تستدرك على نبيك الذي علمك آداب العطاس ، فلا تزد وقل كما علمنا الرسول عليه السلام .

مثل ذلك أثر آخر في مسند الإمام أحمد الأثر السابق عن ابن عمر في سنن

الترمذي ومستدرك الحاكم ،أثر آخر في مسند الإمام أحمد من طريق سعد بن أبي وقاص أنه سمع رجلا يلبي في الحج ، فيقول : " لك لبيك ذا الفواضل "، قال: " إنه لذا الفواضل ، لكن ما هكذا كنا نلبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كنا نقول لبيك اللهم لبيك "، أيضا هذا وافقه أن الله عز وجل ذا الفواضل ، لكن الرسول ما علمنا إلا أن نقول لبيك اللهم لبيك، آثار وآثار كثيرة جدا كلها تتجاوب مع عموم قوله عليه السلام (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) والبحث في هذا لو أفردنا فيه ربما يأخذ معنا ساعات في الحقيقة ، لكن حسبنا هذا القدر لكي ندخل إلى صلب الموضوع ، لنقول هذا الذي تسمونه بالاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم، نحن نقول هذا الاحتفال ، إما أن يكون خيرا ولا أقول إما يكون شرا ، لا حسبي أن أقول إأما أن يكون خيرا ، وبعبارة أخرى إما أن يكون عبادة أوليس بعبادة ، فإذا كان عبادة هل يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمته وهو المأمور بقول ربه ((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل ، فما بلغت رسالتك ، والله يعصمك من الناس)) وتقول السيدة عائشة رضي الله عنها كما في الصحيحين في قصة طويلة لسنا بصددها : " ثلاث من حدثكموهن فقد أعظم على الله الفرية من حدثكم أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية ثم تلت قوله تبارك وتعالى ((وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب)) ، ومن حدثكم أن محمدا صلى الله عليه وسلم ، كان يعلم ما في غد فقد أعظم على الله الفرية ، ثم تلت قوله تعالى ((قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله)) قالت: ومن حدثكم أن محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا أمر بتبليغه ، فقد أعظم على الله الفرية ، ثم تلت الآية السابقة ((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك)) ...) إلى آخرها ، وقالت : " وهذه فائدة " ، (لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا أمر بتبليغه لكتم قول ربه ((وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله ، وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه)) ..) ، فيه معاتبة من الله لرسوله فلو كان كاتما شيئا لكتم هذه الآية ، لكن حاشاه أنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة فجزاه الله تبارك وتعالى خير الجزاء عن هذه الأمة فإن كان الاحتفال بالمولد النبوي كما يقولون خيرا فلا بد أن الرسول عليه السلام ، قد بلغ هذا الخير إلى الأمة ، ثم إن بلغ هذا الخير إلى الأمة ، من الذي سيبادر إلى العمل به ، لاشك أن أسرع الناس هم أصحابه الذين فدوه بأرواحهم وأموالهم ، وكذلك من بعدهم التابعون واتباعهم الذين تحدث

عنهم الرسول عليه السلام ، في الحديث الصحيح المتواتر حين قال (خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ..) من المتفق بين المسلمين جميعا ، سنيهم وبدعيهم أن القرون الثلاثة لا تعرف هذا الاحتفال فيا سبحان الله ، كيف يخفى هذا الخير على هذه القرون الثلاثة ، ابتداء من النبي صلى الله عليه وسلم على رأسهم ، وانتهاء بآخر عالم، في القرن الثالث للهجري ، الذي هو من القرون الخيرية ، المشهود لها بلسان خير البرية ، هذا أمر مستحيل أن يكون خير ، نحن نسبقهم إليه، بل الأمر كما يقول علماء السنة ، لو كان خيرا لسبقونا إليه ، أريد أن أذكر شيئا تأكيدا لأثر معروف ، عن بعض السلف ويرويه ، بعضهم حديثا مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، لكن لا يصح إسناده (وهو ما أحدثت بدعة إلا وأميتت سنة)، هذا مرفوع لا يصح لكنه ورد عن بعض السلف ، لكن هذا المعنى نلمسه لمس اليد ، المعنى صحيح ، " ما أحدثت بدعة إلا وأميتت سنة "، نحن نضرب على هذا أمثلة كثيرة وكثيرة جدا ، يكفينا مثال واحد في بلادنا نحن ، يدخل أحدنا المسجد ، يأتي الميضأة فيجد صاحبه يتوضأ ماذا يقول له ، زمزم طيب ، بينما الرسول صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم إذا لقيته تسلم عليه ، طاح السلام ذهب حل محله البدعة ، يلقي صاحبه بعد الصلاة يقول له تقبل الله ، أخي قول له السلام عليكم إلا ما أحدثت بدعة إلا وأميتت سنة ، وهذا ما أصاب هؤلاء المحتفلين بهذا المولد المبتدع ، أنا أقول عندنا احتفالان بولادة الرسول صلى الله عليه وسلم ، أحدهما سنة والآخر بدعة تمسك الناس بالبدعة وأهملوا السنة ، ما هو الاحتفال بولادة الرسول عليه السلام ، وما هو الدليل عليه جاء في صحيح مسلم أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (يا رسول الله ما تقول في صوم يوم الاثنين)، يوم الاثنين تعلمون أنه يوم ميلاد الرسول عليه السلام ، (ما تقول في صيام يوم الاثنين ، قال:) في الجواب على أسلوب الحكيم ضمن الجواب .

****

الشريط رقم : ٠٨٥

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تابع للشريط السابق في الكلام على المولد النبوي وعلى البدع .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : يدخل أحدنا المسجد ، يأتي الميضئة فيجد صاحبه يتوضأ ماذا يقول له ، زمزم طيب ، بينما الرسول صلى الله عليه وسلم يقول حق المسلم على المسلم إذا لقيته تسلم عليه ، طاح السلام ذهب حل محله البدعة ، يلقي صاحبه بعد الصلاة يقول له تقبل الله ، أخي قل له السلام عليكم إلا ما أحدثت بدعة إلا وأميتت سنة ، وهذا ما أصاب هؤلاء المحتفلين بهذا المولد المبتدع ، أنا أقول عندنا احتفالان بولادة الرسول صلى الله عليه وسلم ، أحدهما سنة والآخر بدعة تمسك الناس بالبدعة وأهملوا السنة ، ما هو الاحتفال بولادة الرسول عليه السلام ، وما هو الدليل عليه جاء في صحيح مسلم أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (يا رسول الله ما تقول في صوم يوم الاثنين)، يوم الاثنين تعلمون أنه يوم ميلاد الرسول عليه السلام ،(ما تقول في صيام يوم الاثنين) ، قال في الجواب على أسلوب الحكيم ضمن الجواب الاستحباب والزيادة ، حيث كان جوابه عليه السلام (ذاك يوم ولدت فيه ، وأنزل القرآن عليّ فيه)، وإيش معنى هذا الجواب ؟ كيف تسأل ما حكم الصيام يوم الاثنين ، ينبغي أن تصوموا يوم الاثنين ، لأن هذا يوم ولدت فيه ، لأن ذلك يوم ولدت فيه وانزل الله علي الوحي فيه فيجب أن تشكروا الله على هذه النعمة العظيمة ، التي حباكم بها ربنا عز وجل ، حيث خلقني في هذا اليوم ، وأحياني بالوحي في هذا اليوم ، نحن نعلم كثيرا من المسلمين اليوم ، يصومون يوم الاثنين لكن جماهيرهم إن سألتهم لماذا تصوم يوم الاثنين ما يقول كما يقولون لماذا نحتفل ، يقول لك احتفالا بولادة الرسول عليه السلام، كان عليهم أن يقولوا نحن نصوم يوم الاثنين احتفالا وذكرى لولادة الرسول عليه السلام في هذا اليوم ، هذا أصبح نسا منسيا ليس من العامة بل حتى الخاصة وفي ظني مع وجود هذا الحديث في صحيح مسلم ، ربما طرق سمعكم مرة أو مرتين ، توجيه الحديث وربطه بالاحتفال المشروع ، وضرب الاحتفال غير المشروع بهذا الاحتفال المشروع ، ظني أنكم قل ما تسمعون مثل هذا التوجيه لهذا الحديث ، مع أنه حديث في

الكتاب الثاني ، الذي يلي صحيح البخاري في الصحة (ذاك يوم ولدت فيه وأنزل عليّ القرآن فيه) صوم يوم الاثنين كما تعلمون في كل أسبوع مرة، وهم يحتفلون في كل سنة مرة، لو كان هذا الاحتفال مشروعا فقيسوا كم الفرق بين صوم كل أسبوع مرة ، وبين احتفال كل سنة مرة ، إذن الاحتفال الذي يفعلونه اليوم بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم ، هذا أولا ليس من عمل السلف ، فهو بدعة وقد قال عليه السلام (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) ثانيا على هؤلاء الذين يزعمون ، أنهم يحتفلون كل عام ، كل سنة مرة تعظيما للرسول عليه السلام ، وتذكير بالرسول عليهم أن يعلموا الناس أن يصوموا كل يوم اثنين ، احتفالا بولادة الرسول ، لأنهم في ذلك أولا، يلفتون نظر الناس إلى عبادة ، متفق على شرعيتها ، ألا وهو صوم يوم الاثنين ، وثانيا يعلمون الناس الحكمة من شرعية صوم يوم الاثنين ، وهو الاحتفال بمولد الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا اليوم هذا جواب على سؤالكم ، ولعل فيه مقتع لمن أراد الحق ،ولم يتعصب لغير الحق .

السائل : شكر الله لكم .

****

كيف الجمع بين البدء بمواضع الوضوء وبين البدء باليمين في تغسيل

الميت .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في كتابك أحكام الجنائز، في آثار وردت في زينب رضي الله عنها ، (ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء) ، قرأتها من عدة مراجع من المستدرك كلام .

الشيخ : ما هو السؤال حدد لي السؤال ؟

السائل : الذي هو البدأ بالميامن من الميت وبمواضع الوضوء ، كيف الجمع بينهما ؟

الشيخ : إيش الإشكال مواضع الوضوء كل موضع يبدأ بتوضئته .

السائل : بميامنه وبمواضع الوضوء .
الشيخ : اصبر فاهم فاهم مواضع الوضوء معروف أنه كل موضع كان يتوضأ هذا الميت حيا، فيجب على الذي يتولى غسله ، أن يوضئ هذه المواضع هذا هو المعنى الأول ، ثم من حيث البدء هل يبدأ باليمين أم بالشمال ، فأمر الرسول عليه السلام باليمين ، فما هو الإشكال ؟
السائل : المفهوم من الحديث يا شيخ الإنسان يبدأ يوضئ الميت كوضوء الإنسان الحي ، كما يتوضأ الإنسان الحي ، أولا مثلا يغسل يمينه ، ويتبعه إلى يديه ويغسل وجهه ، ويغسل قدمه اليمنى ثم قدمه اليسرى ، فكيف أن يجمع بين أن يفعل غسل اليمين ، واليسار جهة اليمين وجهة اليسار ، وأن يكون البدء في غسل الميت يكون البدء بميامنه .
الشيخ : ما الفرق بين كلامك وكلامه أنا ليس فاهما ما الفرق بين كلامك وكلامه .
السائل : لا ، السؤال سؤال آخر، هل يوضئ الميت كوضوء الحي ؟
الشيخ : طبعا .
السائل : ثم بعد ذلك ، يغسل من جهة اليمين .
الشيخ : ما فيه بعد ذلك يا أخي ، ما فيه هنا جملتان مستقلتان ، إحداهما على الأخرى الحديث يعلم الغاسل قضيتين اثنتين : أنه اذا أراد أن يوضيء الميت فيوضئه في كل مواضع الوضوء المعروفة بالنسبة للحي ، انتهت هذه القضية ثم هل هو يبدأ بيمينه هو ، أم بيمين الميت ؟
السائل : بيمين الميت .
الشيخ : بيمين الميت فإيش الإشكال أنا مستغرب جدا من هذا السؤال ، كالحلاق حينما يأتي ويحلق رأس المعتمر أو الحاج هل يبدأ بيمين الحالق أو بيمين المحلوق ؟ يبدأ بيمين رأس المحلوق ، فالرسول عليه السلام علّم الغاسل هاتين الحقيقتين المتعلقتين بالميت ، الأول أن يوضئ أعضاءه كلها التي كان يتوضأ هو بنفسه ، أو يوضئها هو بنفسه الحقيقة الأخرى أن يبدأ هذا الغاسل بيمين الميت ثم بيساره إلى الآن ما أدري كيف هذا الإشكال نعم انتهينا من هذا ام مازال الاشكال قائما؟
السائل : لا الحمد لله
الشيخ : طيب تفضل.

****

كثيراً ما نسمع العلماء يقولون الجرح مقدم على التعديل فهل هذه القاعدة على إطلاقها ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بارك الله فيك نحن طلبة من دار الحديث استشكل علينا بعض الأمور في المصطلح ، السؤال الأول : كثير ما نسمع العلماء يقولون الجرح مقدم على التعديل ، فهل هذه القاعدة على إطلاقها نرجو توضيح هذه المسألة وبيان الراجح فيها ، مع الإشارة إلى كيفية الترجيح لبعض الأقوال المتعارضة .
الشيخ : لاشك أن ما يقوله أهل الحديث بأن الجرح مقدم على التعديل لكن حينما يطلقون كلمة الجرح يجب أن لا نفهم الجرح ،" الـ " هذا للاستغراق والشمول وإنما للعهد ، أي الجرح الذي يعتبر عند المحدثين جرح واضح الفرق ؟ فيه جرح ما يعتبر جرحا عند المحدثين لكن بعضهم جرح فلان لماذا ؟ مثلا قيل لفلان لماذا لا تروي عن فلان قال سمعت من داره صوت عود أو طنبور، ممكن هذا ليس منه ، ممكن يكون من جاره ، كما ابتلينا نحن اليوم ، تسمع صوت الراديو فتظن أنه من هذه الدار بينما هو من الدار الثانية ، أو قد يكون هذا الصوت من نفس البيت ، لكن ليس برغبة من رب البيت وإنما هو عنده ولد شارد ، ولا يستطيع مثلا أن يطرده من داره ، يرى من المصلحة أن يحتفظ به عنده من باب دفع الشر الأكبر بالشر الأصغر ، كل هذا لا ينبغي أن يعتبر إنه هذا جرح ، فلا يروى عنه هو هكذا قال جرحه لكن هذا الجرح ليس معتبرا ، مثلا آخر قيل له لماذا لا تروي عن فلان قال رأيته راكبا برذونا ، البرذون نوع من الفرس يعني راكبه يصاب بالخيلاء في أثناء سيره ، كما لو كان يمشي مشية متكبرة متعجرفة ، طبيعة سير ذاك الفرس ، يحرك الفارس هذه الحركة ، التي توهم الراءين والناظرين إلى أنه صاحب خيلاء ، هذا الذي تبادر لذلك المحدث ، فقال أنا رأيته راكبا برذونا ، وهكذا فهذا جرح من ذاك الجارح ، لكن هذا ليس جرحا مقبولا ، عرفت كيف ؟ فحينئذ حينما يقولون الجرح مقدم على التعديل ، يعنون الجرح الذي يعتبر طعنا في عرف علماء الحديث ، وليس جرحا نسبيا، مثلا إذا كان الراوي ثقة وكان حافظا ولكنه

مثلا شيعي لكن ليس من شيعة آخر الزمان ، شيعي من الذين كانوا يفضلون عليا على بقية الخلفاء هذا قد يجرحه بعضهم ، يقول أنا لا أروي عنه هذا شيعي ، لكن المتقرر عند علماء الحديث أنه ما دام ثقة وما دام حافظا فكونه شيعيا فهذا لا يضر ، وقد وجد كثير من رواة الحديث الثقات المحتج بهم ممن كانوا من هؤلاء أهل الأهواء ، ولعلكم جميعا تعلمون بأن البخاري ، يروي عن عمران بن حطان وهو خارجي مشهور تماما ، إذا ينبغي حينما نقول أو نقرأ قاعدة الجرح مقدم على التعديل أي الجرح الذي يعتبر طعنا عندهم ، حينئذ لا إشكال فيما إذا ثبت جرح من هذا النوع في راو وكان آخر قد وثقه ، فهذا الجرح مقدم على التوثيق لما لأنه عنده زيادة علم على الموثق ، بمعنى لو أن هذا الموثق علم ما علم الجارح من الراوي لم يرو أيضا عنه ، ولاشترك مع الجارح في جرحه ، ومن القواعد العلمية الفقهية الأصولية قولهم ، المثبت مقدم على النافي من حفظ حجة على من لم يحفظ ، فمن حفظ جرحا في راو فحفظه هذا و جرحه مقدم على التوثيق الذي وثقه ، لعله فيه توضيحا لما سئلت .

السائل : نعم .

الشيخ : الحمد لله .

****

بعض العلماء يتشدد في الجرح والبعض الآخر يتشدد في التعديل فما

الصواب ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بعض العلماء متساهل في الجرح متشدد في التعديل وبعضهم العكس معتدل في الأمرين ، نرجوا توضيح هذه المسألة مع ذكر أمثلة لكل من الفرق الثلاثة ؟

الشيخ : ليس من السهل الآن استحضار الأمثلة ولكن لا شك أن خير الأمور أوسطها ، لا يتشدد الإنسان في التجريح ولا في التوثيق وإنما كما قيل خير الأمور الوسط ، حب التناهي غلط فالتوسط في كل أمر هو الذي

يأمر به الشارع الحكيم ، تبارك وتعالى ، ومعلوم أن الذين يعتدلون في الجرح والتعديل هم كالإمام أحمد إمام السنة والإمام البخاري والإمام مسلم وأبو داود مع شيء من التساهل فيه ، وأبو زرعة الرازي وأمثال هؤلاء الأئمة ، فهم معتدلون في هذا المجال ، وأما غيرهم فهم ما بين متساهل أو متشدد كابن أبي حاتم عن أبيه ، فيه شيء من الشدة والعقيلي فيه شيء من التشدد ومن المبالغة في الجرح وهكذا وهذه الأمور تفاصيلها تؤخذ من كتب المصطلح أولا، ثم كتب الجرح والتعديل ثانيا ، هذا ما يمكن الجواب عنه الآن . نعم ... اجعل دورا لغيرك ثم ارجع فيما بعد .

****

هل غسل اليدين قبل الطعام عام أم هو وارد فقط بالنسبة للجنب ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ذكرت في السلسلة الصحيحة حديثا عند أبي داوود عن عائشة أنه عليه الصلاة والسلام : (كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وإذا أراد أن يأكل غسل يديه) بعد تخريجه ذكرت أن هذا الحديث حديث عزيز في سنية غسل اليدين قبل الطعام ثم ذكرت وهذا يغني عن الحديث الآخر ، كان إذا أراد حديث آخر (بركة الطعام الوضوء قبله) وذكرته في الضعيفة ، فلما رجعنا إلى الضعيفة ذكرت هناك أنه لم يرد حديث ثابت في غسل اليدين فما مرادك من هذه العبارة .
الشيخ : أردت أن الحديث الأول الذي ذكرته في الصحيح تبين أنه كان وهو جنب، فليس الحديث على إطلاقه.
السائل : يعني نفهم من هذه العبارة ... ؟
الشيخ : أي نعم هذه استدركتها من رواية سنن النسائي فأضفتها إلى النسخة المطبوعة ، فيما إذا قيض لنا أن نعيد طباعتها ، نضم هذه الزيادة إن شاء الله ، فيكون هو الجواب .
السائل : يعني في غير الجنب يا شيخ لا يشرع غسل اليدين ؟
الشيخ : أي نعم .

السائل : الطعام يا شيخ .
الشيخ : لقيمات تفضلوا من دعي فليجب ، تفضلوا ، يالله .

****

ما حكم الأكل بالملعقة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الطعام والأكل بالملعقة ، هل يعتبر بدعة ، يعني مثلا بالنسبة للرز الآن عندما نأكل ... في الأرض نأكل بخمس أصابع هل سنة أم ... .
الشيخ : من الثابت في صحيح مسلم (عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل بثلاثة أصابع) فإن اعتبرنا أن الأكل بثلاثة أصابع سنة تعبدية ، فيكون الأفضل أن يأكل بثلاثة أصابع دون الملعقة لكن في هذه الحالة من يأكل بالخمس أصابع أو بالكف كله ، هذا يكون خالف السنة ، أما إن اعتبرنا ذلك من الأمور العادية كم قلنا وليس من الأمور التعبدية فلا يكون الذي يأكل بالكف مخالفا للسنة ، كما أنه لا يكون الذي يأكل بالملعقة مخالفا للسنة ، لأن هذا الأكل بهذه الآلة الحديثة كهذه الآلات الكثيرة التي نحن نتمتع اليوم بها كالسيارة والطائرة والقطار ونحو ذلك ، فهي من الوسائل الحديثة التي تدخل في عموم قوله تعالى ((ويخلق ما لا تعلمون)) ... والحمد لله .

****

ما كان من الطب النبوي إذا فعله الإنسان هل يكون تعبداً .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أمور الطب من الأدلة التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم في كثير من الأحاديث هل تعتبر من سنته لو فعلناها نكون قد أجرنا بالسنة ؟

الشيخ : ما كان من الطب النبوي، مقرونا بقوله عليه السلام ، لاشك في هذا أنه من الوحي وليس لمسلم فيه خيرة ، كمثل قوله عليه السلام (الحبة السوداء شفاء من كل داء) فهذا تحدث عن أمر غيبي ، لا يمكن الرسول عليه السلام أن يتحدث به إلا بوحي السماء ، ولذلك ليس لنا الخيرة أن نرد مثل هذا الحديث ، كما يفعل بعض الأطباء اليوم ومن أشكل ما وقع فيه بعض أطباء المسلمين ردهم لحديث الذبابة (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم ، فليغمسه ثم ليخرجه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء)، وفي بعض الروايات فإنه حينا يقع على الجناح الذي فيه الداء فيقولون هذه الأمور التي تلقاها الرسول من العرب ، هذا خطأ لأن الحديث يتحدث عن أمور دقيقة جدا ، لا يمكن للإنسان المسلم العاقل أن يتجرأ عن التحدث بها رجما بالغيب ، فكيف يعقل أن يتحدث الرسول في مثل هذه الدقائق ، المتعلقة بهذا ... تقليدا للجاهلية حاشا لله ، إنما هذا من وحي السماء .

السائل : حديث تأبير النخل طيب يا شيخ هم يستدلون بهذا الحديث ... ؟

الشيخ : إبارة الحديث خاصة ، وهم يعممون ويعممون خطأ ، هو قال لهم (أنتم أعلم بأمور دنياكم) .

****

ما الفرق بين العادة والعبادة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... كيف يفرق الإنسان بين الأمور المتعبد بها وغير المتعبد بها ؟

الشيخ : ليس هناك قاعدة هذا يرجع إلى مفردات الأمور يعني مثلا حديث البخاري (كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعلان لهما قبالان) ، فإذا إنسان لبس نعلين ليس لكل منهما قبالان ، وإنما قبال واحد هل يكون خالف السنة ؟ فالظاهر هنا أن هذه الصورة ليس لها علاقة بالتعبديات

كذلك المثال الذي ضربناه هناك على المائدة ، على الطعام ، أنه دخل مكة وله أربعة غدائر ، ما ظهر أنه فعل ذلك تعبدا بل هذه عادة لا تزال معروفة في الصحراء عند العرب ، فإذا وجد نص يبين أن الأمر تعبد فحينئذ يتبع كمثل قوله عليه السلام (خير ثيابكم البياض) ، فتفضيله عليه السلام للبياض من الثياب هذا يدفعه عن العاديات ويدخله في التعبدات ، الخلاصة المرجع في ذلك للدليل .

****

رجل عليه كفارة يمين فأراد أن يطعم مساكين فلم يجد ماذا يفعل ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ من المعلوم أن كفارة اليمين ، تكون على ثلاث مراتب ، المرتبة الأولى الإطعام والمرتبة الثانية هي الصيام ، والمرتبة الثالثة هي إعتاق رقبة ، فإذا كان إطعام عشر مساكين ، ما وجد فقراء فهل ينفقها في سبيل الله يرسلها في سبيل الله للمجاهدين الأفغان أو أي فريق آخر ؟

الشيخ : إذا لم يجد المساكين فينزل إلى المرتبة الأخرى ، يصوم ثلاثة أيام ، لأنه لم يجد المصرف ، ونقله لمصرف آخر هذا خلاف النص فنلتزم من النص ما بإمكاننا ، تطبيقه والحالة هذه .

****

ما حكم شرب الأدوية وغيرها من الأشياء التي تحتوي على نسبة قليلة

من الكحول . ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ ما أسكر كثيره فقليله حرام ؟ فيه فهمان للحديث طبعا بنظري ، فأريد أن أطرح عليك الإشكال ونريد منك أن تحله إن شاء الله ، الأول أن هذا كأس من الخمر يسكر لو أخذ واحدا من هذا الكأس لو شربه كله يسكره لو أخذ قطرة منه ، فالقليل هذا يكون حراما بنص الحديث لكن لو أخذ هذا الشخص قليلا من هذا الخمر ووضعه في برميل من الماء ، ثم شرب هذا الماء ،فهل سيكون الحكم واحدا أم لا ، ينبني على هذا سؤال آخر ، وهو أن الآن كثيرا من الأدوية فيها نسبة قليلة من الكحول ، فيطلق كثير من العلماء أن هذه ما دام أن فيها قليلا من الكحول فهي حرام ولكن نحن نعلم أن كثيرا من الأدوية فيها الكحول يمكن سبعين بالمائة أو تسعين بالمائة من الأدوية فيها هذه النسبة القليلة من الكحول ، فالسؤال هو ما يلي هل تعتبر هذه من القليل الذي يحرم إذا كان كثيرة يسكر أم لا ، ثم تصويرا بعد ذلك نريد سؤالا آخر على أشياء تتعلق بالطب مثل الموسى و أشياء مثل المخدرات ثم نسأل عن التخدير كذلك وكلها متعلقة بمبحث واحد .

الشيخ : ما شاء الله هل تحزر كم سؤال في كلامك ؟

السائل : والله مشكلة ، التعليق على بعض الأدوية التي فيها كحول ، في صعوبة في ... هذه الأدوية طبعا صيدلي ثقة قال لي هذه الترتيبات ما ضروري نحن نحضر كحول ونخلطها ، نحن نحضر النعناع ... وفيه مادة الكحول يقول لي نحن لما نحط الأدوية بالتركيبات الكيماوية ستصير كحولا يعني هو ما يأتي بكحول لوحده مثلا قطرة وبقطرها وستصير الأدوية، قال إذا أنت أكلت كمية كبيرة من النعناع ، بصير هناك ... .

السائل : إضافة للسؤال النبيذ الذي كان يشربه الرسول صلى الله عليه وسلم ، يومان وفي اليوم الثالث يريقه أو ... يعني يقول بعض الكيمائيين أن النبيذ شعير أو غيره إلا فيه نسبة قليلة من الكحول ، فكيف نوفق أن القليل من الكحول الذي كثيره يسكر ينطبق عليه وبناء على ذلك يأتي السؤال على البيرة و ... .

الشيخ : ما شاء الله يعيد علي السؤال ؟

السائل : مكتوب نريد أن نناقش من ناحية علمية وطبية كذلك ؟

الشيخ : لكن بارك الله فيك ارحم شيبتي .

السائل : رحمك الله يا شيخ ومتعك برؤية وجهه الكريم .

الشيخ : ما الذي تريد مني أن أحفظ أسألتك الكثيرة فواحدة واحدة ، وعلى كل حال نحن نوفيك القاعدة ولعلك تأخذ منها كثيرا من الأجوبة على الأسئلة التي وجهتها ، وبعضها حفظته وبعضه لم أحفظه ، قوله عليه

السلام (ما أسكر كثيره فقليله حرام) ، نضرب الآن مثالا ، إذا كان هناك لتر من الماء ، فيه بالمائة خمسين ، من المادة المسكرة ولنسميها بالكحول ، في هذا اللتر ، فيه هذا الخليط ، من الكحول بالمائة خمسين ، صار هذا الماء يتركب من ماء زائد كحول ، صار مسكرا ، لكن لو شرب منه القليل ما يتأثر ، لكن لو شرب منه المقدار الذي يشربه الإنسان عادة يسكر به يسكر فالقليل من هذا الشراب حرام ، لكن لو كان عندك هناك لتر من الماء فيه خمس غرامات من الكحول ، لو شرب شارب هذا اللتر كله ، لا يتأثر ولا يسكر ، هذا يكون شربه حلالا ، واضح إلى هنا .

السائل : نعم .

الشيخ : آه ، نأتي هل يجوز للمسلم أن يأتي إلى هذا اللتر من الماء فيصب فيه خمس غرامات من الكحول بحجة أن هذه الخمس غرامات لا تجعل هذا السائل أو اللتر من الماء مسكرا، الجواب لا يجوز ، لما ؟ لأنه لا يجوز لما ؟ لأنه لا يجوز أن يكون عندك المادة المسكرة ، التي هي أم الخمر والتي هي الكحول ، فعملية تركيب المسكر ، هذه عملية لا تجوز في دين الإسلام ، ولذلك قلنا اليوم ونحن على ساحل البحر كما تعلم يا دكتور ، تكلمنا بهذا الموضوع طويلا قلنا هذه الأدوية التي توجد في الصيدليات اليوم ، وربما أكثرها فيها كحول ومكتوب عليها نسبة الكحول خمسة عشر الذي هو ، نحن نقول هذه الأدوية ، إن كان كثيرها لو شربها الشارب سليما كان أو مريضا، يسكر فلا يجوز استعمال هذا الشراب ، لأنه مسكر ولو أنه هو يأخذ ملعقة ، هنا يأتي مفعول الحديث السابق (ما أسكر كثيره فقليله حرام) أما إن كانت نسبة الكحول في هذا الدواء مهما شرب منه الإنسان لا يسكر فجائز شرب هذا الدواء ولو شرب منه كثيرا ما دام أنه لا يسكر هذا شيء لكن شيء آخر شبيه بما ذكرته آنفا ، وبالنسبة لمن يصب في اللتر من الماء خمس غرامات كحول نقول هذه الأدوية التي فيها هذه النسب المقبولة شرعا على التفصيل السابق من الكحول لا يجوز للصيدلي المسلم أن يركب مثل هذا العلاج أو مثل هذا الشراب ، استغنوا عن التركيب هذه ... فيما ندر لو أراد الصيدلي المسلم أن يركب دواء ، ويصب فيه كحولا هذا لا يجوز ، لأن الكحول لا ينبغي أن يكون في دار المسلم في محل المسلم ولا يجوز أن يشتريه ولا أن يصنعه ، وهذا أمر واضح لأن الرسول يقول (لعن الله في الخمرة عشرة ، شاربها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها وشاريها ...) إلى آخره الذي يريد أن يركب دواء الصيدلي الذي يريد أن يركب دواء ، في محله ويصب فيه الكحول المسكر ، هو أحد شيئين ، إما أن يصنعه بنفسه أن يقطر المسكر

من بعض الخضر أو بعض الثمار أو يشتريه جاهزا ، فإن اشتراه جاهزا ، دخل في الحديث وإن عصره بنفسه دخل في الحديث ، كذلك لا يجوز للمسلم أن يركب دواء بيده ويصب فيه الكحول ، أما إذا اشتراه جاهزا ، وكانت نسبة الكحول فيه قليلة لا تجعل الكثير من هذا الشراب يسكر فهذا جائز وإلا فغير جائز هذا يوصلنا إلى جواب عن سؤال الدكتور زاهد .
النعناع مثلا تقول فيه نسبة من الكحول لا بأس من استعمال النعناع ، ولا بأس من شربه صبه في الشاي كما يفعل بعضهم ، لكن إذا كان استعمال الصيدلي النعناع بدلا من الكحول ، بطريقة عدم العصر ، بحيث يتحول العصير من النعناع إلى كحول فهذا أمر طيب ومخرج شرعي جيد، أما أن تعصر النعناع وتحوله إلى كحول فيأتي المحظور السابق الذكر .
السائل : شيخي في نوعين من الكحول كما يقولون أهل الاختصاص يوجد ميثيل وايثيل كحول أحدهما مسكر والآخر سام هل السام الذي قليله سام وقاتل فهل هذا السام يعتبر حراما ؟
الشيخ : إذا كان الأمر كما تنقل ، أو كان النقل صحيح السند فلا يستويان مثلا ، لأنك تفرق بين المسكر ، وبين غير المسكر ، ونحن حديثنا عن الكحول الذي يسكر ، إذا كان النوع الآخر الذي ما حفظت اسمه بعد ، هو سام وليس بمسكر فإذا لا يدخل فيما نحن بصدده الآن كأي مادة من المواد ، فيه مثلا أمور كما تعلمون احسن منا تحشر في زمرة المخدرات ولا تحشر في زمرة المسكرات فالمخدرات لا تساق مساق المسكرات ، ولا تعامل معاملة المسكرات، لأن في المسكرات عندنا الحديث السابق (ما أسكر كثيره فقليله حرام) ، ليس عندنا في المخدرات كهذا النص ، أي ما خدر كثيره فقليله حرام ، لا يوجد عندنا شيء من هذا أبدا ، وإنما هنا يمكن أن نقول ما ضر من هذه المخدرات فهوحرام ، اعتمادا على قوله عليه السلام (لا ضرر ولا ضرار) فلذلك فيجب أن نفرق بين المخدر وبين المسكر ، ونعطي لكل منهما الحكم اللائق به .

****

إذا هجم العدو على بلد مسلم فهل الجهاد يكون فرض عين أم فرض كفاية

؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : تعقيب على الموضوع ، بالنسبة للجهاد الأفغاني الحالي ما حكم الجهاد إذا دخل العدو بلاد المسلمين هل هو فرض عين ويجب الاستئذان أو لا يجب ؟
الشيخ : فرض عين .

السائل : وهل يجب الاستئذان ؟
الشيخ : لا يجب ، هذا الحكم الفقهي ، أما الأمر التطبيقي فلا يجري الآن .

السائل : حتى ما يجري في أفغانستان .
الشيخ : هو سأل عن ماذا ، نعم .

****

الرجوع والكلام على الأدوية التي فيها كحول .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ قليل الكحول في الدواء ، تقول أنت لو شرب منه كثيرا وما أسكره فيجوز شرب هذا القليل الموجود لكن هناك حديث في سنن الدار قطني ما ادري صحته إن كان مر عليك ، أن أحد الصحابة سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن نوع من الشراب فيه يعني يسكر ، ثم قال له : (نكسره بشيء من الماء يا رسول الله ، فقال : كل مسكر خمر)، يعني الرسول صلى الله عليه وسلم أعاد لفظة الرواية ... فأراد الصحابي أن يكسره بالماء أي يخفض نسبته ، يعني صار خليطا مثل الدواء الذي فيه قليل من الكحول .

الشيخ : بارك الله فيك أنت أخذت الجواب عن هذا السؤال ، ألا تذكر أنني قلت لك إذا كان عندك لتر من الماء ، وصببت فيه بالمائة خمسين من الكحول ، فصار هذا اللتر مسكرا، فالقليل منه لا يجوز ثم ذكرت لك مثالا آخر ، هذا اللتر من الماء صببت فيه خمس غرامات من الكحول ، فلا يسكر ، وهذا اللتر من الماء ليس مسكرا ، فهذا لا يصبح حراما ، لكن عملية صب الكحول قلنا ، هذا لا ينبغي ، لأنه لا ينبغي أن يكون عند المسلم مادة مسكرة ، الحديث الذي تقوله سواء صح أو لم يصح ، فهو يؤيد هذا المعني الفقهي الذي عليه علماء المسلمين.

****

ما حكم المخدرات وهل تقاس على الخمر ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : قلت يا شيخ أنه لم يرد نص بالنسبة للمخدرات هل تقاس على هذا ؟ .
الشيخ : إذا أردت أن تحكي عني فأحكي عني تماما ... .
السائل : أنا أريد أن أفهم منك .
الشيخ : لا عليك لكن أنت قلت أنني أي أنت تقول عني أنني قلت أنه لم يرد نص في المخدرات .
السائل : نعم .
الشيخ : أنا ما قلت لم يرد نص في المخدرات ، قلت لم يرد نص في المخدرات أن كثيره (ما أسكر كثيره فقليله حرام)، هكذا انقل عني حتى يكون النقل كاملا فهل أنت تعني هذا ، أم تعني شيئا آخر باختصار .
السائل : يعني باختصار حكم الإسلام في المخدرات ، هل يقاس على الخمر .
الشيخ : سبحان الله ، ما قلت إلا عن هذا الجواب الذي جاء في الزمن الأخير .
السائل : حكم الإسلام في المخدرات ؟
الشيخ : قلت يا أخي المخدر لا يقاس على المسكر ، فما أضر من المخدر

، فهو الحرام لقوله عليه السلام (لا ضرر ولا ضرار)
السائل : وما لم يضر ؟... .

****

حكم التشبه بالكفار .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (من تشبه بقوم فهو منهم) ... ونحن الآن ما نقول في بقعة معينة ، لكن في أكثر البلاد الإسلامية في تشبه ، والذي أثار هذا السؤال في يوم من الأيام أخ لنا من المسلمين ، لبس " الكوت " يعني لبس كوت قصير على ثوب ..
الشيخ : يعني الجاكيت .
السائل : نعم الجاكيت ، قال يا أخي المسلم ، أنت تشبهت بأعداء الإسلام ، فقال سبحان الله ، أنا لبست ثوب ولبست عليه هذا الجاكيت فما بالكالذي يلبس البنطلون والجاكيت والكرافيت ، قال هذا متشبه كليا ، لكن أنت قاربت من التشبه ، فنريد هل هذا اللباس هذا تشبه الذي يلبس الآن أنه خرجوا من ملة الإسلام أو تشبهوا بالأعداء فهم من الأعداء ، وضح لنا هذا الحديث مع العلم أن المسلمين اليوم واقعون في هذه المشكلة ؟
الشيخ : نعم بارك الله فيك (من تشبه بقوم فهو منهم)، لا يعني أنه خرج من دائرة الإسلام .
السائل : الحمد لله .
الشيخ : وهناك أحاديث كثيرة جاءت على هذه الوتيرة وهذه الطريقة ، مثلا (ومن غش فليس منا) ، (ليس منامن رمانا في الليل) ، كثير من الأحاديث أوردها الإمام أبو جعفر الطحاوي في كتبه مشكل الآثار ثم فسرها على أن المقصود بمثل هذا التعبير أنه ليس على هدينا وعلى طريقتنا ، ولا يعني أنه كفر وارتد عن دينه والعياذ بالله تعالى هذا أولا ، ثانيا التشبه درجات من حيث قوة ظاهرة التشبه ، فكلما كانت ظاهرة التشبه ، قوية جلية ، كان محرما ، وكلما ضعفت هذه الظاهرة ، كان بعيدا عن التحريم ، يدور بين الإباحة والكراهة ، بين الإباحة والكراهة ،

لنضرب على ذلك بعض الأمثلة ، المسلم الذي يتقبع ، ويلبس " البرنيطة " القبعة هذا وضع شعار الكفر وغطاء الكفر على رأسه ، فهذا من التشبه المحرم ...ربطة العنف لكنه يعقد الطوق عل عنقه وهو ما يسمى بالجرافيت ، هذا في التشبه قريب من البرنيطة لكن ليس كالبرنيطة لأن البرنيطة غطاء يعني من يراه يقول هذا جورج أو أنطنيوس أو ما شابه ذلك ، فهو لا يخطر بباله أن يلقاه بالسلام ، سلام المسلمين ، الثاني قريب منه وهكذا ، الذي يلبس البنطلون هو كالذي يضع الجرافيت هنا في العنق وأسوأ ليس من ناحية التشبه فقط ، وإنما من ناحية أنه يحجم العورة ، خاصة حينما يركع أو يسجد وهذا لا يجوز بطبيعة الحال ، لكن نأتي الآن إلى الجاكيت ، الجاكيت هذا وحده لا يلقي في بال من يلبسه أن هذا متشبه بالكفار لأنه كما قلت أنت عن ذاك الرجل هو لابس القميص هذا وفوقه جاكيت ، الجاكيت فيما يبدوا لي هو كالحذاء كالنعل الذي يلبسه اليوم كثير من الناس ، غير الشاروخ أو الصندل ، ما أدري ما تسمونه اليوم .

السائل : الحذاء .

الشيخ : لا ، لا الذي مداس ... .

السائل : شبشب .

الشيخ : آه، شبشب الحذاء الأوروبي ما تسموه الذي له رباط ؟

السائل : الكندرة .

الشيخ : نعم الكندرة .

السائل : الجزمة .

الشيخ : نحن الجزمة نسميها التي تكون طويلة هنا ، أما الحذاء الذي هنا وله مرابط هنا هذه كندرة

السائل : كندرة اللي يلبسوها في المدرسة

الشيخ : الكندرة هذا لباس أوروبي لكن لما يلبسه أحدنا اليوم ما يظهر عليه أنه متشبه بالأوروبيين ومن هنا ، يستقيم فهم حديث المغيرة بن شعبة في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم (كان في سفر فلما أصبح الصباح خرج معه لقضاء الحاجة ، وكان قد لبس جبة رومية ، ضيقة الكمين ، فلما أراد أن يتوضأ وأن يشمر ما استطاع لضيقها ،فأخرج الرسول صلى الله عليه وسلم يده من كمه ، وصب الماء عليه المغيرة بن شعبة فتوضأ وكان لابسا خفيه فهمّ المغيرة أن ينزعهما فقال دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين) قال العلماء إن الرسول عليه السلام ، في لبسه هذه الجبة الرومية ، ذلك لأنه كان لباسا عاما ، ولم يكن زيا خاصا بالروم يومئذ ، ولذلك لبس الرسول عليه السلام هذه الجبة ، ولابد من هذا

التفصيل وهذا مذكور بتفصيل جيدا جدا في كتب الحنفية ، حيث يقولون الثوب إذا كان من خصوصيات الكفار ، فلبس المسلمين له حرام ،وإذا بدأ ينتشر ويلبسه المسلمون فحينئذ يصبح مكروها ، فإذا صار شيئا عاما لا فرق بين المسلم وبين الكافر فيصبح شيئا مباحا كالجبة التي لبسها الرسول عليه الصلاة والسلام فيجب أن نلاحظ هذا التفريق كلما كانت ظاهرة التشبه في المسلم قوية كلما كان الحكم قريبا من الحرمة ، أو هو في الحرمة واقع لا مناص كلما خف التشبه خفت الحرمة .

السائل : أي نعم .

السائل : إذا عم المسلمون التشبه هذا ؟

الشيخ : إذا عم بحيث أنه صار بالنسبة للصالحين والطالحين ، حينئذ يأخذ حكم الإباحة ، وهذا مثاله تعرفون فيما يسمى في بلاد دمشق وغيرها الطربوش ، الطربوش الأحمر هذا .

السائل : الذي يتدلى منه خيط ؟

الشيخ : له ... هذا لباس أصله روماني ، لما غزا الأتراك تلك البلاد وافتتحوها وعاشوا معهم ، تأثروا بلباس الطربوش فانتقل الطربوش ، إلى الأتراك ثم إلى العرب و إلى آخره وعم الى الآن النصارى في لبنان يتطربشون يلبسون الطربوش ، وهو في الأصل أخذوه من الأتراك المسلمين حيث كانوا يحكمون لبنان ، والأتراك الأصل أخذوه من الرومان والرومان كفار من النصارى كما تعلمون ، والعلماء يقولون الأمر إذا إيش عم ... .

السائل : عموم البلوى .

الشيخ : نعم عموم البلوى أي نعم، الشاهد هذا المثال ، من واقع المسلمين اليوم إذا أريت مسلما متطربشا ، لا يخطر في بالك أن هذا متشبه بالرومان ، لأن الرومان لم يعودوا يلبسون هذا اللباس " الطربوش " ، لذلك هذا التفصيل هو تفصيل فقهي دقيق ، ويؤدي إلى فهم الحكم الشرعي بدون تطرف ، " لا إفراط ولا تفريط " ، وإلا سيقول جاهل هذا الرسول تشبه بالروم لما لبس الجبة الرومية ، حاشا لكن هذا لباس عام ، كان يشمل العرب ، ويشمل الروم أيضا في ذلك الزمان ولبس الرسول عليه السلام هذا اللباس وليس فيه ظاهرة التشبه ، بقي معكم خمس دقائق .

****

الحكم بغير ما أنزل الله ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول تعالى ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)) ((ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ...)) إلى آخر الآية ، يقول بعض الناس إن هذا كفر مخرج من الملة ، ومنهم من يقول ليس بمخرج من الملة مع العلم أن اليوم أكثر البلدان ، إلا من رحم الله يحكمون بالطواغيت ، فهل هؤلاء ينطبق عليهم الخروج من الملة والعياذ بالله أم لا يخرجون من الملة ؟

الشيخ : تفسير الآيات الثلاثة هذه والتي أشرت إليها ، ذكر إمام المفسرين وهو محمد بن جرير الطبري أن معنى هذه الآية ، فأولئك هم الكافرون إذا استحلوا الحكم بغير ما أنزل الله ، فيكون شأنهم شأن الكفار ، لكن يجب أن يلاحظوا هنا أن الاستحلال قسمان : استحلال قلبي واستحلال عملي ، الذي يخرج من الملة هو الاستحلال القلبي أما الاستحلال العملي فكل العصاة واقعون فيه الذي يسرق الذي يزني والذي يغش ، والذي ... إلى آخره ، كلهم يواقعون هذه المعاصي ويرتكبونها ويستحلونها عمليا و لا فرق بين هؤلاء وبين من يحكم بغير ما أنزل الله ، كلهم مجرمون كلهم عصاة ، ولكن كما قيل " حنانيك بعض الشر أهون من بعض " .

****

الشريط رقم : ٠٨٦

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما نصيحتكم إلى طلبة العلم الشباب الذين يخوضون في مسائل اختلف فيها العلماء ويصححون ويضعفون مثل مسألة تغطية الوجه بالنسبة للمرأة واختلاف فضيلتكم مع عماء السعودية .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ نرى كثيرا من طلبة العلم اليوم لا يجيدون البحث الحقيقي عن الأحاديث ولا عندهم فقه في المسائل مثلا فضيلة الشيخ ابن باز أو فضيلتك أو الشيخ محمد ، لا يجيدون عندهم مسألة فقهية مثلا كشف الوجه والشيخ محمد أو الشيخ ابن باز يرى تغطية الوجه وهما طول وقتهم في المجالس حقهم نقد العلماء وهم لا يجيدون الفقه ولا يجيدون التحقيق في الأحاديث ... ويضعف الأحاديث وينتقد العلماء فما رأيك بهذا ؟
الشيخ : إيش هذا ليس سؤالا فقهيا هذا سؤال خلقي ، على طالب العلم أن يقف عند قوله الله عز وجل ((ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا))، فعلى طلاب العلم أن يعرفوا حدهم وأن يقفوا عند ما عرفوا من أنفسهم ، وقد قيل قديما " من عرف نفسه فقد عرف ربه " ولا يجوز لطلاب العلم أن يدخلوا فيما لا قبل لهم به، فإن ذلك يحملهم على المدابرات والمقاطعات والمكاتبات ، التي لا تأتي إلا بالشر . نعم .
السائل : شكر الله لك .
الشيخ : جزاكم الله خيرا .
السائل : بارك الله فيكم .
الشيخ : تفضلتم علينا .
السائل : بارك الله فيك .

****

لماذا يوجد خلاف عند العلماء في كثير من المسائل وخاصة وجه المرأة ؟

وتفصيل الشيخ مسألة عدم وجوب تغطية الوجه بالنسبة للمرأة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : عندنا أسئلة كثيرة ولكن نختار منها ، السؤال الأول بارك الله فيك عن الجلباب ، الجلباب كما ترون الناس أكثرهم يأخذ بأحاديث ولكن الأكثر مرجحون ما جاء في سورة النور وما جاء في سورة الأحزاب ، والله أعلم بالصواب فنريد منك التوضيح والصواب على هذا السؤال بارك الله فيك حتى لايكون ... لأن بعضهم يقول ... في المستشفيات والسيارات ... ويقولون هات الدليل ؟
الشيخ : على كل حال أنا قبل أن أتكلم في هذه المسألة ألفت النظر إلى حقيقة لا خلاص لنا منها ، لأنها مشيئة الله وإرادته التي ترد قال تعالى : ((ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم))، الخلاف بين العلماء امره طبيعي ، ولذلك كان الخلاف موجودا في القرن الأول الذي هو أفضل القرون وأطهرها وأنقاها وأعلمها ، وفي كل خير متميزة على ما بعدها من القرون ، الصحابة اختلفوا في غير ما مسألة ولسنا الآن بحاجة أن نتعرض لشيء منها ، وإذا كان خير القرون قد اختلفوا فلا غرابة أبدا ، أن يختلف من بعدهم ولكن ذلك لا يعني إلا ، لا يعني أن يبقى الخلاف مستمرا بين المسلمين بل عليهم أن يحاولوا تقليل الاختلاف إذا كان يمكن القضاء عليه ، فلا أقل أن يقضوا على طائفة من هذا الاختلاف لأن الأمر ليس كما يقول ذلك الحديث الذي لا أصل له (اختلاف أمتي رحمة)، لو كان الاختلاف رحمه ، فيا ترى ماذا يكون الاتفاق يكون نقمة ، حاشا لله عز وجل لكن الذي لا بد من الاعتراف به ، أن الاختلاف أمر طبيعي لا مناص منه ، لاختلاف العقول والقدرات والاجتهادات إلى آخره ، إذا كان الأمر كذلك على طلاب العلم أن يعرفوا هذه الحقيقة وأن لا يضطربوا وأن لا يزيدوا الخلاف خلافا حينما يرون بعض العلماء يختلفون في بعض المسائل لأن مثل هذا الاختلاف أمر طبيعي لا مناص منه ، لكن عليهم أن يتمرنوا وأن يتمرسوا على اتباع دليل العالم وليس التعصب لهذا على ذاك ، أو لذاك على هذا بعد هذه

التوطئة وهذه المقدمة نحن تعرضنا لهذه المسألة بتفصيل في ظني ما عرفته مسجلا في كتاب ألا وهو " كتاب حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة " قد بينت هناك أن جلباب المرأة المسلمة يجب أن يتوفر فيه ثمانية شروط الشرط الأول : أن يكون سابغا يغطي جميع بدن المرأة وجوبا ، إلا الوجه والكفين فيستحب سترهما ، وذكرنا بقية الشروط منها أن لا يكون مبخرا مطيبا ، وأن لا يكون زينة في نفسه ، وأن لا يشبه لباس الرجال ، وأن لا يشبه لباس الكافرات وهكذا، ووقفت بشيء من التفصيل عند موضوع الوجه والكفين ، فبعد أن بينا في فصل خاص فضيلة ستر الوجه والكفين من المرأة بينت مع ذلك بأن هذا ليس بالواجب على المرأة كما يجب عليها أن تستر سائر بدنها بالشروط السابقة الذكر وتعرضت بلا شك للآيتين التي أشرت إليهما آنفا ، وبينت أن قوله تبارك وتعالى ((يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن)) أن ذلك لا يعني أن تستر وجهها بجلبابها ، هذا الأمر لو أن الإنسان تجرد عن التقاليد والعادات وبصورة أولى عن الهوى لوجد الأمر كالشمس في رابعة النهار ، ذلك لأن من شروط الجلباب أن يكون صفيقا لا يشف هذا أمر بينته أنا هناك وأظن أمر لا خلاف فيه بين علماء المسلمين والحمد لله فإذا كان الجلباب يشترط فيه أن يستر الوجه فكيف تمشي المرأة حينذاك وقد سترت وجهها بالجلباب الصفيق ، لذلك قال بعضهم ، بعض المفسرين القدامى يجوز لها أن تكشف عن عين واحدة هكذا ، إذا هذا التجويز خرق لدعوى عموم ستر وجه المرأة ، لأن هذا العموم يتضمن ستر الوجه بالعينين فالآن استثنينا اتباعا لهذا القول أو هذه الرواية عينا واحدة ، وجد من قال يستثني العين الأخرى أيضا ، وذلك لكي ترى الطريق وهي تمشي ، ثم وجد من قال بأنه يجوز لها أن تكشف عن وجهها ، لأن في ذلك مصلحة لها من حيث انطلاقها في عملها في طريقها إلى مسجدها وأن تشم الهواء الذي خلقه الله عز وجل لها وللرجال جميعا ، ثم ينبغي على المرأة أن تعرف أحيانا في مثل قضايا الشهادة ونحو ذلك ، والمسألة ليست مسألة عقل إنما هي مسألة نقل وليس هناك في الكتاب ولا في السنة ما يوجب على المرأة أن تستر وجهها هذه الآية التي يمكن أن يقال بأنها توجب على المرأة أن تستر وجهها وقد عرفتم أن الجلباب لا يمكن أن تستر المرأة بهوجهها لأن الجلباب يعمي عليها الطريق ، ولذلك أضيق الناس قولا في مسألة الحجاب لم يسعه إلا أن يقول تكشف عن عين واحدة لترى الطريق قال بعضهم عن عينين لكننا نرى كبار الصحابة وترجمان القرآن بصورة خاصة ألا وهو عبد الله بن عباس

يستثني وجه المرأة من الأمر بالستر كما روى ذلك الحافظ ابن أبي شيبة في كتابه المصنف بالسند الصحيح كذلك في رواية عن ابن مسعود لا يحضرني الآن سندها ، ولا يوجد من يقول من الصحابة ولا من الأئمة المشهورين بأن وجه المرأة عورة ،وقد أثبت بالنقول الصحيحة عن مصادر عديدة من كتب المذاهب أن أبا حنيفة ومالكا والشافعي يقولون بأن وجه المرأة ليس بعورة لكن ذلك لا يعني أن ذلك لا يستحب لها أن تستر وجهها ، نحن نسمع من كثير من يرون وجوب ستر وجه المرأة يعالجون القضية معالجة عقلية منطقية وهذا ليس سنة العلماء الذين تلقينا عنهم العلم ، العلم كما يقول ابن القيم رحمه الله :

" قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه "

إلى آخر الكلام ، فالناس يقولون أجمل ما في المرأة وجهها بالنسبة لمن للرجل فكذلك أجمل ما في الرجل بالنسبة للمرأة هو وجهه فإذا نقول بوجوب ستر الرجل وجهه أمام المرأة لا هذا ما يقول به أحد والحمد لله ، لكن هذا المنطق إذا سلكناه يؤدي بنا أن نحرم مالم يحرمه الله ولا رسوله ، فنحن يجب أن نأتي بالدليل من كتاب الله أو من حديث رسول الله ، في تحريم شيء إذا جزمنا بتحريمه لا نناقش المسألة بالمنطق فنقول أجمل ما في المرأة وجهها أنا أقول أجمل ما في المرأة وجهها ولكن هل هذا يكفي لتحريم كشف وإيجاب الستر ؟ لا والله هذا لا يكفي عند أحد من العلماء إطلاقا ، ثم أنا أقول شيئا آخر أجمل ما في الرجل وجهه ترى لو أن رجلا كشف عن عضديه وكشف عن بدنه وصدره الجميل ، ترى يكون هذا عورة لا يكون عورة لكن هذا أمر مباح ولذلك أجمع العلماء في قولهم على أن عورة الرجل ما بين السرة إلى الركبة اذن القضية تحتاج الاعتماد ليس على مجرد العقل لأنه ما من عقل إلا ويعلرض بعقل ولذلك جاء عن الإمام مالك انتقاده لهؤلاء الأرائيين الذين يأتون بأقوال اليوم يرون رأيا وغدا يرون رأيا وهذا طبيعة الإنسان أما حينما يستند الإنسان إلى نص من كتاب الله أو من حديث رسول الله فهناك يأتي قول ربنا تبارك وتعالى ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)) ، فمن كان غيورا على أهله وعلى بناته فالأمر واسع أمامه فليستر الوجه ، وليس ستر الوجه ببدعة كما يقول بعض الناس الذي رددنا عليهم في نفس الكتاب ، في فصل خاص عقدناه بأن ستر الوجه وستر الكفين هو من الفضائل التي كان عليها الكثير من الصحابيات في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ففي الأمر سعة فمن أراد أن يغطي فله ذلك، ولا حرج ومن أراد أن يكشف فله

رخصة في ذلك ولكن الستر هو الأفضل أما أن نقول ان الكشف حرام أين الدليل على ذلك من القرآن .

السائل : الحديث والآية شيخنا ؟

الشيخ : إذا سمعت الآية عرفنا أنها ليست نصا ، الآية الأخرى آية الخمار ((وليضربن بخمورهن على جيوبهن)) لم يقل على وجوههن والخمار في العرب هو غطاء الرأس وهو صالح للنساء والرجال ولذلك جاءت الأحاديث في المسح على الخفين وعلى الخمار لأن الرجل يغطي به رأسه ، فلا يوجد في القرآن نص على تحريم كشف المرأة لوجهها وإذا لابد حينها للانتقال للسنة .

السائل : ((اسألوهن من وراء حجاب))

الشيخ : ((اسألوهن من وراء حجاب)) ، ما معنى الآية فاسألوهن من وراء حجاب في الطريق الحجاب هو الباب هو الستار هذا المقصود فيه لأن المرأة في بيتها تكون إيش العبارة العربية ؟ متبذلة ، تكون آخذة حريتها ، فلا يجوز لها أن تفتح الباب كما تفعل النساء في بعض البلاد العربية ، يأتي الخباز يريد أن يسلمها الخبز أو اللحام أو إلى آخره تفتح الباب على مصراعيه كأنه أخاها أو زوجها أو نحو ذلك ، هذا معنى الآية ((فاسألوهن من وراء حجاب))، لأن السؤال الذي يكون عادة هو هذا ، ثم هب أن هذا هو الحجاب فأين الدليل أن هذا الحجاب يستر الوجه، كما قلنا آنفا لابد من دليل خاص بأن الحجاب يجب أن يكون ساترا للوجه ، فقد قلنا إن الحجاب يجب أن يكون صفيقا ، أن يكون ثخينا ، بحيث لو أن المرأة غطت وجهها لا ترى طريقها فأنت الآن تنزع بهذه الآية فالجواب نفس الجواب .

السائل : حديث عائشة رضي الله عنها عندما قالت : (إذا جاوزنا الركبان جعلت الجلباب على وجهها ...) وإذا ، وتحديد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى سودة بنت زمعة أم المؤمنين ... .

الشيخ : وهذا قبل نزول الحجاب .

السائل : فأمرهن بلبس الحجاب ، فلو تفضلت بتبيان ذلك ؟

الشيخ : بارك الله فيك ،

السائل : ... .

الشيخ :يا أخوانا لا تدندنوا حول القضية بألفاظ عامة هل هذا ذكر فيه الوجه هل ذكر فيه ستر الوجه أي نص تذكرونه الآن هذا حديث عائشة صريح في ذلك ، حديث عائشة نحن نقول به ،نحن اوردناه من ضمن ما اوردناه من الاحاديث في كتاب الحجاب لذا فنحن نؤيده لكن من أين نأخذ

أن هذا الفعل واجب على كل امرأة ، ثم نحن نقول هذا الفعل بالنسبة لنساء الرسول، فيه هناك أقوال لبعض العلماء أن ستر الوجه بالنسبة لنساء الرسول واجب كستر سائر البدن مع ذلك فهذا فعل ونحن نقول به لعموم نساء المسلمين ونحن والحمد لله نساؤنا هكذا ونحن ما قلنا ذلك كما يقولون عندنا في الشام تشليطا وكما يقول بعض الخصوم مع الأسف أننا ندعوا إلى السفور ، لايوجد مؤلف وهذا من فضل الله عليّ كتب بالحجاب وجاء بالشروط التي نحن ذكرناها وإذا جاء بها فقد نقلوها عنا ، ومع ذلك ينسبوننا إلى أننا دعاة سفور نحن نقول ندعوا إلى الحجاب الذي أمر الله به ورسوله ونقول بأن ستر الوجه أفضل لكننا نقول لا دليل يوجب على المرأة أن تستر وجهها ، ومن الادلة القاطعة في ذلك حديث الخثعمية ، حديث الخثعمية في الصحيحين لا مجال لإنسان أن يشكك فيه ، ودلالته قاطعة لا مجال للشك في دلالته أيضا ، لأن الفضل ابن عباس حينما كان ردفا للنبي صلى الله عليه وسلم كان ينظر إليها ويقول بإنها كانت وضيئة وكانت جميلة فلولا أنها كانت كاشفة عن وجهها لما أفتتن الرجل بها ، ولما كان من الرسول من حاجة إلى أن يلفت رأس الفضل إلى الجانب الآخر ، ويقول كما في بعض الروايات خارج الصحيح (هذا يوم من ملك فيه بصره ولسانه غفر له) ، أو كما قال عليه السلام حديث الخثعمية في حياته عليه السلام فلا يأمرها أن تغطي وجهها ولكن يأمر الفضل بأن يصرف وجهه إلى الطرف الآخر ، وهذا تطبيق من الرسول عليه السلام للآية الكريمة ((وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم))، وتطبيق منه لحديث جرير بن عبد الله البجلي الذي سأل الرسول هو أو غيره أن الرجل يقع بصره على امرأة فيقول (اصرف بصرك) ، هذا هو الواجب ، فصرف البصر وخاصة في قصة الفضل لا يكون إلا أن يكون الرجل في أمامه شيء يراه ليس بالواجب ستره فهذا النص الصريح دليل على ان الوجه ليس بالواجب ستره حتى في هذه الحالة لكن الواجب أن نصرف البصر عن وجوه النساء فإذا كانت وجوه النساء هي أجمل ما فيهن ، فواجبنا نحن أن نصرف بصرنا عن أجمل ما فيهن ، فكما لا يجوز للرجل أن ينظر إلى وجه المرأة إلا لحاجة طبابة شهادة ونحو ذلك ، كذلك المرأة لا يجوز لها أن تنظر إلى وجه الرجل ولو كان وجه الرجل ليس بعورة هكذا نفهم الموضوع فإذا حديث عائشة فيه ستر الوجه ونحن نقول به ، لكن هذا الفعل لا يدل على وجوب هذا المفعول ألا وهو ستر الوجه ، إنما يدل على شرعيته ، ونحن أول القائلين به نعم .

السائل : جزاك الله خيرا .

السائل : في نفس الموضوع ... .
الشيخ : أنت خرجت عن الموضوع بارك الله فيك نحن أول من يمنع أن تعمل المرأة خارج بيتها لكن أنت بارك الله فيك رجعت إلى حيث بدأ الرجل نحن قلنا دعوا المنطق ودعوا العقل لأن العقل لا يحكم الشرع فإذا كان عندك نص يوجب على المرأة أن تغطي وجهها نحن الآن متفقون على أن تغطية وجهها هذا الأفضل مختلفون في أنه هل هو يجب ذلك عليها أم لا ، فيه عندك نص حتى نبحث فيه وننظر فيه أما والله الفتن نحن أتينا بحديث الفضل ألم يكن هناك فتنة ماذا تقول في حديث الفضل ؟
السائل : ... .
الشيخ : إذا سمحت ماذا تقول يا أستاذ في حديث الفضل ألم يكن هناك فتنة ؟
السائل : ... المجتمع .
الشيخ : ما أجبتني طيب لماذا الرسول لم يأمر المرأة الخثعمية أن تستر وجهها وقد تحققت الفتنة
السائل : ... .
الشيخ : يا أخي بارك الله فيك العصر أجزاء فقد تتحقق الفتن في مكان وقد لا تتحقق الفتنة في مكان ففي ساعة تحقق الفتنة هو ساعة الإيجاب لستر الوجه ، الذي هو مثار الفتنة فلماذا الرسول ... كيف تفهمون هذا الحديث ، أنا بحاجة أن تفهموني ما عندكم .
السائل : ... .
الشيخ : اسمح لي كيف تعرضون عن حديث الرسول بالمنطق ، هذا يترتب منه فتنة ، والزمن فاسد إلى آخره كيف توجهون هذا الحديث تعترفون بأن الفتنة ذرت قرنها ، بين الرجل وبين المرأة وإن الحديث يروي بأن كلا منهم كان جميلا وضيئا إلى آخره ، كيف موقفكم تجاه هذا الحديث ؟
السائل : فيه نص بارك الله فيك (المرأة عورة) والسند صحيح وإذا خرجت ... .
الشيخ : سامحك الله ماذا تجيب عن هذا الحديث ؟
السائل : هذا نص عام .
الشيخ : سامحك الله، الذي قال حديث (المرأة عورة) هو الذي عالج هذه القضية في حجة الوداع لماذا الرسول لم يقل للمرأة استري وجهك ستفتني الفضل بن عباس الذي خلفي ، لماذا سكت الرسول عن هذا المنكر ، ليتصور أحدكم الحقيقة أنا أعتقد أنتم الآن مبتلون بسبب هذا التعصب ألا

يكفيكم أن تقولوا حسب المرأة أن تستر وجهها وهذا أفضل لها، إلا أن تقول هذا فرض عليها والرسول لم يفرض عليها ، هبوا أنتم في موقف الرسول عليه السلام ، اليوم في الحج خذوا أي عالم فاضل صالح شو بقول فيه، إذا وقعت هذه الحادثة منه رأى جاءت امرأة تسأله وهي كاشفة عن وجهها وهو راكب على ناقته ، وخلفه شاب وضئ فلاحظ أن الفتاة تنظر إليه وهو ينظر إليها وهي كاشفة عن وجهها ، ماذا يفعل هذا الشيخ الذي يعتقد بأن المرأة يجب عليها أن تستر وجهها ماذا يفعل ؟ أنبئوني بعلم إن كنتم صادقين ماذا يفعل ؟ أليس يأمرها أن تستر الوجه ؟

السائل : نعم .

الشيخ : طيب لماذا لم يفعل الرسول هذا يا جماعة ؟ إنما فعل خلاف ذلك ، خلاف ما تتصورون أنتم إنكم تفعلونه يصرف وجه الفضل للجانب الآخر لأنه لا يجب على هذه المرأة أن تستر وجهها ، يجب على هذا الرجل أن يغض البصر عنها أن يصرف بصره عنها، فلو كان كما تتوهمون وكم تظنون لقال استري وجهك كثير من العلماء الأفاضل ، يقولون هذه كانت محرمة ، سبحان الله هب أنها كانت محرمة ولا دليل على أنها كانت محرمة ، بل أنا ذكرت هناك رواية أن هذا كان بعد رمي الجمرة حيث يحل للحاج الحل الأصغر ، لكن تفترض أنها كانت محرمة ، آنفا ذكر الشيخ هنا حديث إيش ؟ حديث السدل حديث عائشة فلماذا لا يأمرها بأن تسدل على وجهها ؟ ألا مخرج إلا بأن ترتكب المخالفة والتنقب ؟ لا المخرج موجود آنيا نحن نقول إن الحجاب المأمور به في القرآن لا يمكن أن يغطي به الوجه ، لأنه يعمي على المرأة طريقها ولذلك اضطر من قال إلى أنه يجوز لها أن تكشف عن عين واحدة ، لكن هي واقفة وتسأل الرسول عن أبيها إنه رجل شيخ كبير أدركته فريضة الله الحج إلى آخر الحديث ، فباستطاعته عليه السلام أن يقول لها اسدلي على وجهك فتنتي ابني هذا ، ما فعل شيء من ذلك ، وإنما قال للرجل اصرف وجهك ، فإذا نحن يجب أن نعالج مشاكلنا على ضوء سنة نبينا صلى الله عليه وسلم لا نتشدد ولا نتساهل لا نقول ستر الوجه بدعة كما قال بعض المفرطين المضيعين ولا نقول بأن ستر الوجه فرض عين كستر ذراعها وساعدها ونحو ذلك لأنه لا دليل على ذلك والدليل موجود في آخر حياة الرسول عليه السلام في حجة الوداع ما أسمع جوابا ، ها أنتم الآن متحمسون وأخونا هذا منهم .

السائل : لا ، لحظة لحظة، لحظة لا أستاذ لو سمحت يا شيخ ، لو سمحتم يا إخوان ، ما نفحم شيخنا ، هذا قول في أنفسه خليه يحقق الموضوع هذا ، هذا قول في أنفسهم كل الدعاة ، كل واحد يقول ... يا شيخ ستر الله عليك

، موضوع حديثك الخثعمية أنا قارئ عنه أظن في زاد المعاد لابن القيم وجهه حجة على من قال بكشف الوجه ، لكن ما أذكر الآن النص ، ونحن لما نقول الفضل نظر إليها هل متحقق أن وجهها كان مكشوفا أو كان لباسها زين ومنطقها زين وتعجب منها الفضل ونظر إليها ؟
الشيخ : هو هذا الكلام .
السائل : لا أقول يعني هكذا يقول كثير من أهل العلم .
الشيخ : ينظر إلى سواد ثوبها ؟ أم ماذا ؟
السائل : ينظر إلى ملايتها وإلى ... وكلامها الطيب يعني أقول أنا لعله ...
الشيخ : بارك الله فيك ، اجعل لعل عند ذاك الكوكب ، لعل وعسى أنا أسألكم هل ثوب المرأة إذا كان زينة يجوز أن تخرج به إلى الطريق ؟
السائل : لا .
الشيخ : طيب إذا لم يكن زينة لا يجوز النظر إلى هذا الثوب .
السائل : ... .
الشيخ : أي بحث تدخله الحرارة ينهار ولا يستفاد منه شيء أنت الآن تقول حديث (المرأة عورة)، كان قبل هذا أو بعد هذا ؟ أنا قول لك بصراحة لا أدري لكن أهل العلم علمونا أن نفترض أن هذا كان قبل أو بعد أنت وأمثالك يتمنون ويشتهون أن يكون حديث (وجه المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان) يشتهون أن يكون بعد حديث الخثعمية ، أليس كذلك .
السائل : نعم .
الشيخ : آه، افترض كذلك ودون إثبات هذا خرط قتاد شايف لكن أنا أفترض معك آه كان قبل ذلك ، فماذا يكون ؟
السائل : إذا كان كذلك فبها ونعمت ، ولكن نثبت هذا الشيء .
الشيخ : اسمع ماذا تكون النتيجة ؟ إذا فرضنا الفرضية هذه التي هي من صالحك ، من حيث الفكرة التي تحملها ماذا يكون هل يتعطل حديث الخثعمية أم يكون حديث الخثعمية بيان لهذا ، في هذا القول المطلق أو العام .
السائل : لا بد أن نثبت هذا الشيء .
الشيخ : لكن أنت ما أثبت الذي أعطيتك إياه .
السائل : أنا أسألك أنت عالم وأنا طالب .
الشيخ : سبحان الله أنا قلت لك لا أدري فهل أنت تدري ؟
السائل : لا أدري .
الشيخ : إذا استوينا .

السائل : إذا نتوقف حتى ... .
الشيخ : إذا توقف إلى أن يتبين هذا لك قبل أو بعد ، ما موقفك تجاه حديث الختعمية ؟
السائل : أقول بارك الله فيك .
الشيخ : وفيك إن شاء الله .
السائل : أتعبناك يا شيخ .
الشيخ : بارك الله فيك وجزاك الله خيرا ، أنا عبد لله ... جلسات حتى الصبح انظر كيف هذا بفضل من الله ونعمه ، وخاصة إذا كان لنا إخوان مخلصين يجتمعون معنا على السنة وعلى محاربة البدعة، فلو كنت ميتا لحييت .

السائل : عندنا أسئلة كثيرة ولكن نختار منها ، السؤال الأول بارك الله فيك عن الجلباب ، الجلباب كما ترون الناس أكثرهم يأخذ بأحاديث ولكن الأكثر مرجحون ما جاء في سورة النور وما جاء في سورة الأحزاب ، والله أعلم بالصواب فنريد منك التوضيح والصواب على هذا السؤال بارك الله فيك حتى لايكون ... لأن بعضهم يقول ... في المستشفيات والسيارات ... ويقولون هات الدليل ؟
الشيخ : على كل حال أنا قبل أن أتكلم في هذه المسألة ألفت النظر إلى حقيقة لا خلاص لنا منها ، لأنها مشيئة الله وإرادته التي ترد قال تعالى : ((ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم))، الخلاف بين العلماء امره طبيعي ، ولذلك كان الخلاف موجودا في القرن الأول الذي هو أفضل القرون وأطهرها وأنقاها وأعلمها ، وفي كل خير متميزة على ما بعدها من القرون ، الصحابة اختلفوا في غير ما مسألة ولسنا الآن بحاجة أن نتعرض لشيء منها ، وإذا كان خير القرون قد اختلفوا فلا غرابة أبدا ، أن يختلف من بعدهم ولكن ذلك لا يعني إلا ، لا يعني أن يبقى الخلاف مستمرا بين المسلمين بل عليهم أن يحاولوا تقليل الاختلاف إذا كان يمكن القضاء عليه ، فلا أقل أن يقضوا على طائفة من هذا الاختلاف لأن الأمر ليس كما يقول ذلك الحديث الذي لا أصل له (اختلاف أمتي رحمة)، لو كان الاختلاف رحمه ، فيا ترى ماذا يكون الاتفاق يكون نقمة ، حاشا لله عز وجل لكن الذي لا بد من الاعتراف به ، أن الاختلاف أمر طبيعي لا مناص منه ، لاختلاف العقول والقدرات والاجتهادات إلى آخره ، إذا كان الأمر كذلك على طلاب العلم أن

يعرفوا هذه الحقيقة وأن لا يضطربوا وأن لا يزيدوا الخلاف خلافا حينما يرون بعض العلماء يختلفون في بعض المسائل لأن مثل هذا الاختلاف أمر طبيعي لا مناص منه ، لكن عليهم أن يتمرنوا وأن يتمرسوا على اتباع دليل العالم وليس التعصب لهذا على ذاك ، أو لذاك على هذا بعد هذه التوطئة وهذه المقدمة نحن تعرضنا لهذه المسألة بتفصيل في ظني ما عرفته مسجلا في كتاب ألا وهو " كتاب حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة " قد بينت هناك أن جلباب المرأة المسلمة يجب أن يتوفر فيه ثمانية شروط الشرط الأول : أن يكون سابغا يغطي جميع بدن المرأة وجوبا ، إلا الوجه والكفين فيستحب سترهما ، وذكرنا بقية الشروط منها أن لا يكون مبخرا مطيبا ، وأن لا يكون زينة في نفسه ، وأن لا يشبه لباس الرجال ، وأن لا يشبه لباس الكافرات وهكذا، ووقفت بشيء من التفصيل عند موضوع الوجه والكفين ، فبعد أن بينا في فصل خاص فضيلة ستر الوجه والكفين من المرأة بينت مع ذلك بأن هذا ليس بالواجب على المرأة كما يجب عليها أن تستر سائر بدنها بالشروط السابقة الذكر وتعرضت بلا شك للآيتين التي أشرت إليهما آنفا ، وبينت أن قوله تبارك وتعالى ((يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن)) أن ذلك لا يعني أن تستر وجهها بجلبابها ، هذا الأمر لو أن الإنسان تجرد عن التقاليد والعادات وبصورة أولى عن الهوى لوجد الأمر كالشمس في رابعة النهار ، ذلك لأن من شروط الجلباب أن يكون صفيقا لا يشف هذا أمر بينته أنا هناك وأظن أمر لا خلاف فيه بين علماء المسلمين والحمد لله فإذا كان الجلباب يشترط فيه أن يستر الوجه فكيف تمشي المرأة حينذاك وقد سترت وجهها بالجلباب الصفيق ، لذلك قال بعضهم ، بعض المفسرين القدامى يجوز لها أن تكشف عن عين واحدة هكذا ، إذا هذا التجويز خرق لدعوى عموم ستر وجه المرأة ، لأن هذا العموم يتضمن ستر الوجه بالعينين فالآن استثنينا اتباعا لهذا القول أو هذه الرواية عينا واحدة ، وجد من قال يستثني العين الأخرى أيضا ، وذلك لكي ترى الطريق وهي تمشي ، ثم وجد من قال بأنه يجوز لها أن تكشف عن وجهها ، لأن في ذلك مصلحة لها من حيث انطلاقها في عملها في طريقها إلى مسجدها وأن تشم الهواء الذي خلقه الله عز وجل لها وللرجال جميعا ، ثم ينبغي على المرأة أن تعرف أحيانا في مثل قضايا الشهادة ونحو ذلك ، والمسألة ليست مسألة عقل إنما هي مسألة نقل وليس هناك في الكتاب ولا في السنة ما يوجب على المرأة أن تستر وجهها هذه الآية التي يمكن أن يقال بأنها توجب على المرأة أن تستر وجهها وقد عرفتم أن

الجلباب لا يمكن أن تستر المرأة بهوجهها لأن الجلباب يعمي عليها الطريق ، ولذلك أضيق الناس قولا في مسألة الحجاب لم يسعه إلا أن يقول تكشف عن عين واحدة لترى الطريق قال بعضهم عن عينين لكننا نرى كبار الصحابة وترجمان القرآن بصورة خاصة ألا وهو عبد الله بن عباس يستثني وجه المرأة من الأمر بالستر كما روى ذلك الحافظ ابن أبي شيبة في كتابه المصنف بالسند الصحيح كذلك في رواية عن ابن مسعود لا يحضرني الآن سندها ، ولا يوجد من يقول من الصحابة ولا من الأئمة المشهورين بأن وجه المرأة عورة ،وقد أثبت بالنقول الصحيحة عن مصادر عديدة من كتب المذاهب أن أبا حنيفة ومالكا والشافعي يقولون بأن وجه المرأة ليس بعورة لكن ذلك لا يعني أن ذلك لا يستحب لها أن تستر وجهها ، نحن نسمع من كثير من يرون وجوب ستر وجه المرأة يعالجون القضية معالجة عقلية منطقية وهذا ليس سنة العلماء الذين تلقينا عنهم العلم ، العلم كما يقول ابن القيم رحمه الله :

" قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس بالتمويه "

إلى آخر الكلام ، فالناس يقولون أجمل ما في المرأة وجهها بالنسبة لمن للرجل فكذلك أجمل ما في الرجل بالنسبة للمرأة هو وجهه فإذا نقول بوجوب ستر الرجل وجهه أمام المرأة لا هذا ما يقول به أحد والحمد لله ، لكن هذا المنطق إذا سلكناه يؤدي بنا أن نحرم مالم يحرمه الله ولا رسوله ، فنحن يجب أن نأتي بالدليل من كتاب الله أو من حديث رسول الله ، في تحريم شيء إذا جزمنا بتحريمه لا نناقش المسألة بالمنطق فنقول أجمل ما في المرأة وجهها أنا أقول أجمل ما في المرأة وجهها ولكن هل هذا يكفي لتحريم كشف وإيجاب الستر ؟ لا والله هذا لا يكفي عند أحد من العلماء إطلاقا ، ثم أنا أقول شيئا آخر أجمل ما في الرجل وجهه ترى لو أن رجلا كشف عن عضديه وكشف عن بدنه وصدره الجميل ، ترى يكون هذا عورة لا يكون عورة لكن هذا أمر مباح ولذلك أجمع العلماء في قولهم على أن عورة الرجل ما بين السرة إلى الركبة اذن القضية تحتاج الاعتماد ليس على مجرد العقل لأنه ما من عقل إلا ويعارض بعقل ولذلك جاء عن الإمام مالك انتقاده لهؤلاء الأرائيين الذين يأتون بأقوال اليوم يرون رأيا وغدا يرون رأيا وهذا طبيعة الإنسان أما حينما يستند الإنسان إلى نص من كتاب الله أو من حديث رسول الله فهناك يأتي قول ربنا تبارك وتعالى ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)) ، فمن كان غيورا على أهله وعلى بناته فالأمر واسع أمامه فليستر الوجه ، وليس ستر الوجه ببدعة

كما يقول بعض الناس الذي رددنا عليهم في نفس الكتاب ، في فصل خاص عقدناه بأن ستر الوجه وستر الكفين هو من الفضائل التي كان عليها الكثير من الصحابيات في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ففي الأمر سعة فمن أراد أن يغطي فله ذلك، ولا حرج ومن أراد أن يكشف فله رخصة في ذلك ولكن الستر هو الأفضل أما أن نقول ان الكشف حرام أين الدليل على ذلك من القرآن .

السائل : الحديث والآية شيخنا ؟

الشيخ : إذا سمعت الآية عرفنا أنها ليست نصا ، الآية الأخرى آية الخمار ((وليضربن بخمورهن على جيوبهن)) لم يقل على وجوههن والخمار في العرب هو غطاء الرأس وهو صالح للنساء والرجال ولذلك جاءت الأحاديث في المسح على الخفين وعلى الخمار لأن الرجل يغطي به رأسه ، فلا يوجد في القرآن نص على تحريم كشف المرأة لوجهها وإذا لابد حينها للانتقال للسنة .

السائل : ((اسألوهن من وراء حجاب))

الشيخ : ((اسألوهن من وراء حجاب)) ، ما معنى الآية فاسألوهن من وراء حجاب في الطريق الحجاب هو الباب هو الستار هذا المقصود فيه لأن المرأة في بيتها تكون إيش العبارة العربية ؟ متبذلة ، تكون آخذة حريتها ، فلا يجوز لها أن تفتح الباب كما تفعل النساء في بعض البلاد العربية ، يأتي الخباز يريد أن يسلمها الخبز أو اللحام أو إلى آخره تفتح الباب على مصراعيه كأنه أخاها أو زوجها أو نحو ذلك ، هذا معنى الآية ((فاسألوهن من وراء حجاب))، لأن السؤال الذي يكون عادة هو هذا ، ثم هب أن هذا هو الحجاب فأين الدليل أن هذا الحجاب يستر الوجه، كما قلنا آنفا لابد من دليل خاص بأن الحجاب يجب أن يكون ساترا للوجه ، فقد قلنا إن الحجاب يجب أن يكون صفيقا ، أن يكون ثخينا ، بحيث لو أن المرأة غطت وجهها لا ترى طريقها فأنت الآن تنزع بهذه الآية فالجواب نفس الجواب .

السائل : حديث عائشة رضي الله عنها عندما قالت : (إذا جاوزنا الركبان جعلت الجلباب على وجهها ...) وإذا ، وتحديد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى سودة بنت زمعة أم المؤمنين ... .

الشيخ : وهذا قبل نزول الحجاب .

السائل : فأمرهن بلبس الحجاب ، فلو تفضلت بتبيان ذلك ؟

الشيخ : بارك الله فيك ،

السائل : ... .

الشيخ :يا أخوانا لا تدندنوا حول القضية بألفاظ عامة هل هذا ذكر فيه الوجه هل ذكر فيه ستر الوجه أي نص تذكرونه الآن هذا حديث عائشة صريح في ذلك ، حديث عائشة نحن نقول به ،نحن اوردناه من ضمن ما اوردناه من الاحاديث في كتاب الحجاب لذا فنحن نؤيده لكن من أين نأخذ أن هذا الفعل واجب على كل امرأة ، ثم نحن نقول هذا الفعل بالنسبة لنساء الرسول، فيه هناك أقوال لبعض العلماء أن ستر الوجه بالنسبة لنساء الرسول واجب كستر سائر البدن مع ذلك فهذا فعل ونحن نقول به لعموم نساء المسلمين ونحن والحمد لله نساؤنا هكذا ونحن ما قلنا ذلك كما يقولون عندنا في الشام تشليطا وكما يقول بعض الخصوم مع الأسف أننا ندعوا إلى السفور ، لايوجد مؤلف وهذا من فضل الله عليّ كتب بالحجاب وجاء بالشروط التي نحن ذكرناها وإذا جاء بها فقد نقلوها عنا ، ومع ذلك ينسبوننا إلى أننا دعاة سفور نحن نقول ندعوا إلى الحجاب الذي أمر الله به ورسوله ونقول بأن ستر الوجه أفضل لكننا نقول لا دليل يوجب على المرأة أن تستر وجهها ، ومن الادلة القاطعة في ذلك حديث الخثعمية ، حديث الخثعمية في الصحيحين لا مجال لإنسان أن يشكك فيه ، ودلالته قاطعة لا مجال للشك في دلالته أيضا ، لأن الفضل ابن عباس حينما كان ردفا للنبي صلى الله عليه وسلم كان ينظر إليها ويقول بإنها كانت وضيئة وكانت جميلة فلولا أنها كانت كاشفة عن وجهها لما أفتتن الرجل بها ، ولما كان من الرسول من حاجة إلى أن يلفت رأس الفضل إلى الجانب الآخر ، ويقول كما في بعض الروايات خارج الصحيح (هذا يوم من ملك فيه بصره ولسانه غفر له) ، أو كما قال عليه السلام حديث الخثعمية في حياته عليه السلام فلا يأمرها أن تغطي وجهها ولكن يأمر الفضل بأن يصرف وجهه إلى الطرف الآخر ، وهذا تطبيق من الرسول عليه السلام للآية الكريمة ((وقل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم))، وتطبيق منه لحديث جرير بن عبد الله البجلي الذي سأل الرسول هو أو غيره أن الرجل يقع بصره على امرأة فيقول (اصرف بصرك) ، هذا هو الواجب ، فصرف البصر وخاصة في قصة الفضل لا يكون إلا أن يكون الرجل في أمامه شيء يراه ليس بالواجب ستره فهذا النص الصريح دليل على ان الوجه ليس بالواجب ستره حتى في هذه الحالة لكن الواجب أن نصرف البصر عن وجوه النساء فإذا كانت وجوه النساء هي أجمل ما فيهن ، فواجبنا نحن أن نصرف بصرنا عن أجمل ما فيهن ، فكما لا يجوز للرجل أن ينظر إلى وجه المرأة إلا لحاجة طبابة شهادة ونحو ذلك ، كذلك المرأة لا يجوز لها أن تنظر إلى وجه الرجل ولو كان وجه الرجل ليس

بعورة هكذا نفهم الموضوع فإذا حديث عائشة فيه ستر الوجه ونحن نقول به ، لكن هذا الفعل لا يدل على وجوب هذا المفعول ألا وهو ستر الوجه ، إنما يدل على شرعيته ، ونحن أول القائلين به نعم .

السائل : جزاك الله خيرا .

السائل : في نفس الموضوع ... .

الشيخ : أنت خرجت عن الموضوع بارك الله فيك نحن أول من يمنع أن تعمل المرأة خارج بيتها لكن أنت بارك الله فيك رجعت إلى حيث بدأ الرجل نحن قلنا دعوا المنطق ودعوا العقل لأن العقل لا يحكم الشرع فإذا كان عندك نص يوجب على المرأة أن تغطي وجهها نحن الآن متفقون على أن تغطية وجهها هذا الأفضل مختلفون في أنه هل هو يجب ذلك عليها أم لا ، فيه عندك نص حتى نبحث فيه وننظر فيه أما والله الفتن نحن أتينا بحديث الفضل ألم يكن هناك فتنة ماذا تقول في حديث الفضل ؟

السائل : ... .

الشيخ : إذا سمحت ماذا تقول يا أستاذ في حديث الفضل ألم يكن هناك فتنة ؟

السائل : ... المجتمع .

الشيخ : ما أجبتني طيب لماذا الرسول لم يأمر المرأة الخثعمية أن تستر وجهها وقد تحققت الفتنة

السائل : ... .

الشيخ : يا أخي بارك الله فيك العصر أجزاء فقد تتحقق الفتن في مكان وقد لا تتحقق الفتنة في مكان ففي ساعة تحقق الفتنة هو ساعة الإيجاب لستر الوجه ، الذي هو مثار الفتنة فلماذا الرسول ... كيف تفهمون هذا الحديث ، أنا بحاجة أن تفهموني ما عندكم .

السائل : ... .

الشيخ : اسمح لي كيف تعرضون عن حديث الرسول بالمنطق ، هذا يترتب منه فتنة ، والزمن فاسد إلى آخره كيف توجهون هذا الحديث تعترفون بأن الفتنة ذرت قرنها ، بين الرجل وبين المرأة وإن الحديث يروي بأن كلا منهم كان جميلا وضيئا إلى آخره ، كيف موقفكم تجاه هذا الحديث ؟

السائل : فيه نص بارك الله فيك (المرأة عورة) والسند صحيح وإذا خرجت ... .

الشيخ : سامحك الله ماذا تجيب عن هذا الحديث ؟

السائل : هذا نص عام .

الشيخ : سامحك الله، الذي قال حديث (المرأة عورة) هو الذي عالج هذه القضية في حجة الوداع لماذا الرسول لم يقل للمرأة استري وجهك ستفتنتي الفضل بن عباس الذي خلفي ، لماذا سكت الرسول عن هذا المنكر ، ليتصور أحدكم الحقيقة أنا أعتقد أنتم الآن مبتلون بسبب هذا التعصب ألا يكفيكم أن تقولوا حسب المرأة أن تستر وجهها وهذا أفضل لها، إلا أن تقول هذا فرض عليها والرسول لم يفرض عليها ، هبوا أنتم في موقف الرسول عليه السلام ، اليوم في الحج خذوا أي عالم فاضل صالح شو بقول فيه، إذا وقعت هذه الحادثة منه رأى جاءت امرأة تسأله وهي كاشفة عن وجهها وهو راكب على ناقته ، وخلفه شاب وضئ فلاحظ أن الفتاة تنظر إليه وهو ينظر إليها وهي كاشفة عن وجهها ، ماذا يفعل هذا الشيخ الذي يعتقد بأن المرأة يجب عليها أن تستر وجهها ماذا يفعل ؟ أنبئوني بعلم إن كنتم صادقين ماذا يفعل ؟ أليس يأمرها أن تستر الوجه ؟

السائل : نعم .

الشيخ : طيب لماذا لم يفعل الرسول هذا يا جماعة ؟ إنما فعل خلاف ذلك ، خلاف ما تتصورون أنتم إنكم تفعلونه يصرف وجه الفضل للجانب الآخر لأنه لا يجب على هذه المرأة أن تستر وجهها ، يجب على هذا الرجل أن يغض البصر عنها أن يصرف بصره عنها، فلو كان كما تتوهمون وكم تظنون لقال استري وجهك كثير من العلماء الأفاضل ، يقولون هذه كانت محرمة ، سبحان الله هب أنها كانت محرمة ولا دليل على أنها كانت محرمة ، بل أنا ذكرت هناك رواية أن هذا كان بعد رمي الجمرة حيث يحل للحاج الحل الأصغر ، لكن تفترض أنها كانت محرمة ، آنفا ذكر الشيخ هنا حديث إيش ؟ حديث السدل حديث عائشة فلماذا لا يأمرها بأن تسدل على وجهها ؟ ألا مخرج إلا بأن ترتكب المخالفة والتنقب ؟ لا المخرج موجود آنيا نحن نقول إن الحجاب المأمور به في القرآن لا يمكن أن يغطي به الوجه ، لأنه يعمي على المرأة طريقها ولذلك اضطر من قال إلى أنه يجوز لها أن تكشف عن عين واحدة ، لكن هي واقفة وتسأل الرسول عن أبيها إنه رجل شيخ كبير أدركته فريضة الله الحج إلى آخر الحديث ، فباستطاعته عليه السلام أن يقول لها اسدلي على وجهك فتنتي ابني هذا ، ما فعل شيء من ذلك ، وإنما قال للرجل اصرف وجهك ، فإذا نحن يجب أن نعالج مشاكلنا على ضوء سنة نبينا صلى الله عليه وسلم لا نتشدد ولا نتساهل لا نقول ستر الوجه بدعة كما قال بعض المفرطين المضيعين ولا نقول بأن ستر الوجه فرض عين كستر ذراعها وساعدها ونحو ذلك لأنه لا دليل على ذلك والدليل موجود في آخر حياة الرسول عليه السلام في

حجة الوداع ما أسمع جوابا ، ها أنتم الآن متحمسون وأخونا هذا منهم .
السائل : لا ، لحظة لحظة، لحظة لا أستاذ لو سمحت يا شيخ ، لو سمحتم يا إخوان ، ما نفحم شيخنا ، هذا قول في أنفسه خليه يحقق الموضوع هذا ، هذا قول في أنفسهم كل الدعاة ، كل واحد يقول ... يا شيخ ستر الله عليك ، موضوع حديثك الخثعمية أنا قارئ عنه أظن في زاد المعاد لابن القيم وجهه حجة على من قال بكشف الوجه ، لكن ما أذكر الآن النص ، ونحن لما نقول الفضل نظر إليها هل متحقق أن وجهها كان مكشوفا أو كان لباسها زين ومنطقها زين وتعجب منها الفضل ونظر إليها ؟
الشيخ : هو هذا الكلام .
السائل : لا أقول يعني هكذا يقول كثير من أهل العلم .
الشيخ : ينظر إلى سواد ثوبها ؟ أم ماذا ؟
السائل : ينظر إلى ملايتها وإلى ... وكلامها الطيب يعني أقول أنا لعله ...
الشيخ : بارك الله فيك ، اجعل لعل عند ذاك الكوكب ، لعل وعسى أنا أسألكم هل ثوب المرأة إذا كان زينة يجوز أن تخرج به إلى الطريق ؟
السائل : لا .
الشيخ : طيب إذا لم يكن زينة لا يجوز النظر إلى هذا الثوب .
السائل : ... .
الشيخ : أي بحث تدخله الحرارة ينهار ولا يستفاد منه شيء أنت الآن تقول حديث (المرأة عورة)، كان قبل هذا أو بعد هذا ؟ أنا قول لك بصراحة لا أدري لكن أهل العلم علمونا أن نفترض أن هذا كان قبل أو بعد أنت وأمثالك يتمنون ويشتهون أن يكون حديث (وجه المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان) يشتهون أن يكون بعد حديث الخثعمية ، أليس كذلك .
السائل : نعم .
الشيخ : آه، افترض كذلك ودون إثبات هذا خرط قتاد شايف لكن أنا أفترض معك آه كان قبل ذلك ، فماذا يكون ؟
السائل : إذا كان كذلك فبها ونعمت ، ولكن نثبت هذا الشيء .
الشيخ : اسمع ماذا تكون النتيجة ؟ إذا فرضنا الفرضية هذه التي هي من صالحك ، من حيث الفكرة التي تحملها ماذا يكون هل يتعطل حديث الخثعمية أم يكون حديث الخثعمية بيان لهذا ، في هذا القول المطلق أو العام .
السائل : لا بد أن نثبت هذا الشيء .
الشيخ : لكن أنت ما أثبت الذي أعطيتك إياه .

السائل : أنا أسألك أنت عالم وأنا طالب .
الشيخ : سبحان الله أنا قلت لك لا أدري فهل أنت تدري ؟
السائل : لا أدري .
الشيخ : إذا استوينا .
السائل : إذا نتوقف حتى ... .
الشيخ : إذا توقف إلى أن يتبين هذا لك قبل أو بعد ، ما موقفك تجاه حديث الخثعمية ؟
السائل : أقول بارك الله فيك .
الشيخ : وفيك إن شاء الله .
السائل : أتعبناك يا شيخ .
الشيخ : بارك الله فيك وجزاك الله خيرا ، أنا عبد الله ... جلسات حتى الصبح انظر كيف هذا بفضل من الله ونعمه ، وخاصة إذا كان لنا إخوان مخلصين يجتمعون معنا على السنة وعلى محاربة البدعة، فلو كنت ميتا لحييت .

السائل : أقول بارك الله فيك الإخوان يريدون التوضيح من هذه الآية ومن حديث عائشة ومن حديث الخثعمية ومن قولهم إنها محرمة ولكن لا أريد الجدل كما ذكرت أنت والتحمس نريد التوضيح لكي تطمئن نفوسنا ونحن الآن يتحمس أبناؤك يتحمسون من أشياء يرونها في عينيك وحتى نقول وبالله التوفيق ، حتى ولو تغطت ولو كانت ليست جميلة أصبحت جميلة وأصبحت لكن تغطية الوجه تحصر من حدة الناس وتكون شهوته لما يرى المرأة كاشفة تكون شهوته قوية ؟
الشيخ : صحيح لكن هذه القبيحة التي تتجمل كما أنت تقول هذا لا يجوز بإجماع المسلمين ، المرأة إذا كانت ممن تتبنى أن الوجه ليس بعورة وأنه يجوز لها أن تخرج كاشفة عن وجهها فقط إذا خرجت متزينة حرم عليها ذلك ، المرأة الشوهاء العجوز ... إذا تزينت في وجهها لم يجز لها أن تكشف عن وجهها فيجب أن يكون الوجه على سجيته ، وعلى الفطرة التي خلقها الله عز وجل عليه فإذا تزينت كما يفعلن اليوم بالحمرة والبودرة هذا لا يجوز نحن نتكلم عن الوجه الذي خلقه الله عز وجل فقط ولذلك أنا أقول لا نخرج عن الموضوع كما أخونا هناك آنفا أدخل موضوع الوجه إلى قضية اختلاطها بالرجال والعمل بالرجال إلى آخره ، لسنا في هذا الصدد هذا الوجه الذي خلقه الله هل فرض على المرأة أن تستره إذا خرجت من

بيتها هذا هو الوضع هذا هو البحث من كان عنده دليل فليأتنا به ونحن له من الشاكرين ومن لا فلا يتحمس ولا يتكلف لأن من قال عن الحلال حرام بدون دليل كمن قال عن الحرام حلال بدون دليل فهذا حكمان في الشرع سواء كما لا يجوز التحليل إلا بدليل كذلك لا يجوز التحريم إلا بدليل ، نحن نشترك بأن ستر الوجه أفضل لكننا نختلف ما هو الواجب هل هذا واجب أم لا إلى الآن ما سمعنا بتكليف الشارع .

السائل : هو معروف عند الشيخ يقول استحباب تغطية الوجه لكن ليس قادرا يقول واجب .

الشيخ : أحسنت ليس قادرا فإني عندي دليل ولا عند غيري دليل .

السائل : يا شيخ عندنا أسئلة كثيرة لكن إخواننا لم يصلوا إلى هذا الحد سبحان الله طيب إذا كان هذا جواب الشيخ بارك الله فيك .

الشيخ : خلو الدكتور يحكي .

الدكتور : أنت قلت أنه لو كانت محرمة كذلك المفروض عليها أن تسدل على وجهها كما فعلت عائشة .

الشيخ : أنا ما قلت هذا ، افهم عليّ جيدا ، قلت لو كان ستر الوجه على المرأة واجب عند حصول الفتنة ، لكان الرسول عليه السلام أمر تلك الخثعمية ، بأن تسدل على وجهها .

السائل : طيب أفرض أنها كانت محرمة والمحرمة لا تتنقب ولا تلبس القفازين لنهيه صلى الله عليه وسلم فالرسول صلى الله عليه وسلم ..

الشيخ : يا أخي حدت الله يرضى عليك حدت ، أنا أقول لا تتنقب المرأة المحرمة ، ولا تلبس القفازين ، لكن لها أن تسدل .

السائل : ليس واجبا عليها أن تسدل يعني لا يريد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يوجب عليها في ذلك الوقت السدل وكذلك ما أوجبه عليها

الشيخ : هذا قولي أنا لكن قولكم أنتم أنت تعيد كلامي .

السائل : لا أنا قولي يا شيخ لو سمحت لي أن الرسول صلى الله عليه وسلم أنت تقول أخر البيان عن وقت الحاجة يعني ما أمرها بستر الوجه .

الشيخ : أنا أقول هكذا .

السائل : يعني الرسول سكت ما بين الرسول صلى الله عليه وسلم ما بيّن في ذلك إجابة التي تحتاج يجب أن تسدل على وجهها ما بين هذا الوجوب

فنحن نقول إذا كانت محرمة والرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى عن الانتقاب فما أراد في ذلك الوقت وفي تلك الحادثة أن يقول لها اسدلي وجهك لأنها محرمة .
الشيخ : يا حبيبي الإسدال غير الانتقاب المرأة المحرمة تسدل ولا تتنقب يجوز لها أن تسدل سواء جاء الرجال أو ما جاء الرجال ، أنت لا تفرق بين السدل وبين النقاب ، هكذا قررت في الكتاب أنه لا يجوز للمرأة المحرمة لقوله عليه السلام (لا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين) ، لكن المرأة التي لا يجوز لها أن تلبس القفازين يجوز لها أن تعمل هكذا ، عرفت كيف ، والمرأة التي لا يجوز لها أن تنتقب يجوز لها أن تفعل هكذا فالذين يقولون بأن وجه المرأة عورة وحرام عليها الكشف يجيبون عن حديثا لخثعمية بأنها كانت محرمة ، والمحرمة لا يجوز لها أن تنتقب أنت تعيد كلامهم ، وهذا الكلام مردود ، نحن ما نقول أنه كان من الواجب لو كان ستر الوجه على المرأة أثناء الفتنة بصورة خاصة واجبا ، لا نقول بأن الرسول كان عليه أن يأمرها بأن تنتقب لا حسبة أن يأمرها بأن تسدل لأن السدل جائز على المرأة المحرمة ، ففرق بين السدل وبين الانتقاب فإذا لم يفعل الرسول عليه السلام هذا أي لم يأمرها بأن تسدل على وجهها هذا دليل على إباحة كشف المرأة لوجهها ولو كان هناك رجل ينظر إليها ، هنا يقال ما يقوله علماء الأصول ، تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز هذا أمر متفق عليه ولذلك تمنى ، وكلما بحثنا هذه المسألة ما جوابكم على هذه المشكلة ؟ لا نسمع جوابا تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ، هذا ما فيه خلاف بين علماء الأصول لماذا الرسول لم يأمر هذه المرأة ، النساء وهن منطلقات إلى الحج ، إذا مر بهن ركب ، أسدلنا على وجوههن ناس راكبون ماشون في جمالهم ، هذا ورع منهم لكن هنا دخل الشيطان بين الرجل والمرأة مع ذلك ما قال الرسول عليه السلام ، اسدلي على وجهك ، هل قصر الرسول عليه السلام ، اسدلي على وجهك هل قصر الرسول عليه السلام ؟ وضربت لكم مثلا آنفا ، لو وقعت هذه الحارثة ، اليوم مع أحدكم ممن يرى كان ستر الوجهواجبا ، وأنه عورة ماذا يفعل ؟سيقول للمرأة استري أم سيقول للرجل اصرف وجهك ؟ سيقول للمرأة استري اسدلي فلماذا الرسول ما فعل هذا إذا أنتم مخطئون والرسول هو المصيب وهذا هو الحق الذي ندين الله به .
السائل : ذكرتم كثيرا من الأدلة ... .
سائل آخر : أنتم مرهق الآن وجزاك الله خيرا .
الشيخ : هذا صاحب حبيب يخشطيب نحن نتجاوب مع صاحبنا ، نعطيهم

نصف ساعة أخرى إلى الساعة الحادية عشر إن شاء الله .

السائل : جزاك الله خيرا ، يعني عمل الصحابة ... .
الشيخ : أحسنت على الوجهين نساء الصحابيات منهن من كانت تستر وجهها ومنهن من كانت تكشف عن وجهها وأنا ذكرت هناك آثارا كثيرة تؤيد الوجهين وتؤيد ما تقول نحن تماما يجوز الستر وهو الأفضل ويجوز الكشف وهو المفضول وهناك فيطبقات ابن سعد أتى بالسند الصحيح أن زوجة أبي بكر الصديق رضي الله عنها لما زاروا أبا بكر في بيته رأوا يدها موشومة هل هذا يدل على أن يد المرأة عورة ؟ كيف عرفوا الوشم و هناك آثارا أن ناسا مروا بأبي ذر وهو بالربذة حينما ترك في زمن عثمان فمروا بداره فرأوا زوجة أبي ذر رضي الله عنه ، فإذا هي سوداء كيف عرفوها ؟ والمرأة التي كانت تقم المسجد تذكرون هذا الحديث والتي ماتت ودفنت دون إذن الرسول وجون إخباره فلما تفقدها ولم يجدها سأل عنها ، قال لهم (أفلا آذنتموني بها) فاعتذروا بعذر فقال (دلوني على قبرها) فذهب وصلى عليها هذه المرأة السوداء كيف عرفوا أنها سوداء إذا كان كل شيء منها مستورا كما قال صاحبنا هذا الذي نبغاه كيف عرفوا أنها سوداء لا يمكن معرفة أنها سوداء أو سمراء أو بيضاء على الوجه الذي صورتهم المرأة أنتم ، لابد أن يكون هناك شيء ، شيء يظهر من المرأة حينما كانت تقم المسجد لعلكم تتخيلون أنها كانت تلبس القفازين ثم أتساءل كيف كانت تلتقط بالقفازين القمامة في المسجد كل هذا تكلف لا داعي له ، لما الرسول عليه السلام وعظ النساء يوم العيد رأى عبد الله بن عباس النساء يلوين بأيديهن إلى آذانهن ويتصدقن بالحلي رأى كفهن ما ينبغي للإنسان أن يتعصب إلا للحق ويقولوا عنا في الشام عبارة مأخوذة من حديث صحيح " كثرة الشد يرخي " كثرة الشد يرخي بمعنى انظر يا شيخ ناصر أنا لما اعمل هكذا وبعدين فلت زمام الأمر وهكذا مشاهد بارك الله فيك هذا كثرة الشد يرخي مأخوذ من حديث ألا وهو قوله عليه السلام (إن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل)، فنحن وقفنا عند السنة تريد تستر وجه ابنتك وامرأتك ذلك خير تريد ابنتك تكشف عن وجهها لا تشدد عليها قد تكشف عن شعرها وهذا هو الذي نصاب به في هذا الزمان كثرة الشد يرخي ونتمنى أن تظل النساء في هذا البلاد متحسمات ساترات لوجوههن لكن احذروا كثرة الشد يرخي والعلامات واضحة جدا فأنتم احرصوا أن

تمشوا مع النساء على الأمر الجائز الآن فلت الزمام .
السائل : اليوم بعض الإخوة المتدينين يخرج وامرأته جنبه كاشفة والذراعان كذلك ، يخرج هو بلحيته وامرأته كاشفة.
الشيخ : كاشفة عن عورتها .
السائل : عن وجهها .
سائل آخر : متبرجة .
الشيخ : التبرج حرام .
السائل : إذا كانت المرأة مأمورة بغطاء الوجه فبالنسبة للرجال عماذا يغضوا أبصارهم ؟
الشيخ : عن ثوبها وكذلك بالمقابل ((وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن)) يعني عن ثياب الرجال .
السائل : يا إخوان هذه أقوال العلماء وفي علماء آخرين صلوا على محمد اللهم صل عليه وسلم ، نريد أن نستفيد بارك الله فيكم ، سبحان الله العظيم .
الشيخ : لا اله الا الله
من سلسة الهدى والنور اجوبة على أسئلة عبر الهاتف
السائل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته .
السائل : كيف حال شيخنا
الشيخ : احمده واشكره
السائل : الله يبارك فيك بخير
الشيخ : كيف الجميع؟
السائل : كلهم بخير والحمد لله
الشيخ : شو ... معكم؟
السائل : والله يا شيخي مثل ما بحكوها عندنا في الاردن ... يدك
الشيخ : كيف ؟
السائل : ... .
الشيخ : أعانك الله
السائل : شيخي عندنا هنا أخونا أيمن من أهل إربد الذي اجتمعت معهم من مدة يريد أن يسألك سؤالا تسمح له ؟
الشيخ : تفضل .

****

سؤال عن سند حديث فيه مؤمل .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أستاذي السلام عليكم .
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .
السائل : أحب أن أسألك عن سند هذا الحديث .
الشيخ : ما هو .
السائل : حدثنا مؤمل حدثنا حماد حدثنا إسحاق بن سوِيِّد حدثنا يحي بن يعمر ؟
الشيخ : إسحاق بن مين ؟
السائل : إسحاق بن سويِّد
الشيخ : سويد
السائل : إسحاق بن سويد عن يحيى بن يعمر عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان بن مظعون : (أتؤمن بما نؤمن به قال بلى ، قال ... مالك بنا) رجاله ثقات كلهم إلا مؤمل هذا .
الشيخ : مؤمل بن إسماعيل .
السائل : نعم هذا فيه كلام قال البخاري منكر الحديث وقال ابن معين ثقة ،و قال أبو حاتم صدوق ، شديد في السنة كثير الخطأ ، وقال ابن حجر صدوق سيء الحفظ قلت قال أحدهم فلعله حديث حسن إن شاء الله فما رأيكم جزاكم الله خيرا ؟
الشيخ : الحديث إسناده ضعيف لكن يمكن أن يكون حسنا فيما إذا تتبعت شواهده .
السائل : وما علته ؟
الشيخ : هو مؤمل هذا .
السائل : طيب أستاذي توثيق ابن معين قال عنه ثقة ما يؤخذ به ؟
الشيخ : ولماذا لا يؤخذ بالمجرح ؟
السائل : نعم أولى طبعا .
الشيخ : طبعا .
السائل : جزاك الله خيرا .

الشيخ : أهلا .
السائل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

****

ما حكم من يأتي العرافين والكهان والمنجمين لكي تحمل زوجته .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : أنا أقول لهذا الأخ الفاضل ولأمثاله من المسلمين المؤمنين حقا بالله ورسوله وبكلمات الله وبأحاديث نبيه عليه السلام بأنه لا يجوز له أن يتعاطى الأسباب الغير مشروعة في سبيل أن تحمل زوجته التي مضى على زواجه بها سنين وما حملت ما في مانع أن يتعاطى الأسباب الجائزة المشروعة ، أما أن يتعاطى الأسباب التي لا تجوز فذالك حرام ، ولا يليق بالمسلم المؤمن حقا كما قلنا بالله ورسوله أن يتعاطى مثل هذه الأسباب المحرمة من ذلك أن يأتي العرافين والمنجمين ومستحضري الجن ونحو ذلك ، لقوله عليه الصلاة والسلام (من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) ، وفي الحديث الآخر ، (من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول لم تقبل له صلاة أربعين يوما) لذلك يجب على هذا الأخ كما قلت له أن يرضى بقضاء الله وقدره فإذا كان رزق من الزوجة الأولى ولدا أو أكثر ، فذلك بقضاء الله وقدره ، وإذا لم يرزق من الزوجة الثانية شيئا فذلك أيضا بقضاء الله وقدره وإذا اعتبر هذه مصيبة فإذا اعتبر عدم مجيئه أولاد من الزوجة الثانية مصيبة فليتذكر قول الرسول عليه السلام (عجبا لأمر المؤمن أمره كله خير إن أصابته سراء فحمد فشكر الله كان له خيرا ،وإن أصابته ضراء) - يعني شيء يتضرر منه وما يعجبه - (فصبر كان خيرا لهفأمر المؤمن كله خيروليس ذلك إلا للمؤمن) ثم ليتذكر مع هذه الحقيقة الشرعية وهي وجوب الرضا من المسلم بقضاء الله وقدره ، سواء كان سلبا أو إيجابا يتذكر بعض الحوادث الواقعية ومنها قصة يرويها والدي رحمه الله خلاصتها أن كان له صديق غني وله زوجة جميلة ورضية وكل شيء فيها طيب إلا أنها عقيم ، فكان هذا الصديق كلما

جلس مع والدي يتحسر وكان يقول ياليت ربي يرزقني ولدا يقول له والدي ارض بقضاء الله وقدره ، ما يدريك هذا الولد لو جاءك سيصر نقمة عليك الولد فهذا إذا رزقته ربما يصير نقمة عليك ، يقول لو فقط يبعث لي ولدا ، وراحت الأيام وجاءت الأيام والله بعث له ولدا وقتها كان رجلا غنيا وزوجته متجاوبة معه فربى الولد تربية نادر ما يقومان زوجان بتربيته هكذا حتى بلغ مبلغ الرجال لما بلغ مبلغ الرجال هنا انقلب الولد والدا والولد ولدا فصار الولد يضرب الوالد ويهينه هكذا كما يقولون عندنا في سوريا ، حتى أراه نجوم السماء في وضح النهار ، كان يقول يا ليت بقيت كما كنت عقيما ، وما رزقت هذا الولد كان أبي يقول له الله يرحمه ، أتذكر لما كنت تقول كذا وكذا وأقول لك يا فلان ارض بقضاء الله وقدره فذلك خير له ، فلعله الأخ يعتبر أولا بما ذكرنا من الأمر الشرعي الديني وهو الرضا بما كتب الله له والأمر الثاني خليه اليوم ينظر نظرة عامة هل أكثر الأولاد سواء كانوا ذكورا أو إناثا ، طيعين مرضيين الوالدين أم أكثرهم عاقون وناشزون ونحو ذلك هذا ما عندي وسلام الله عليك وعليه .

السائل : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وجزاك الله خيرا يا شيخي .

الشيخ : وعليكم السلام .

****

الشريط رقم : ٠٨٧

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

إذا تعارض حديث اختلف في وقفه ورفعه مع حديث آخر فما الذي يرجح ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... (قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق، أخرج من الماء دخانًا، فارتفع ثم أيبس) إلى آخر الحديث، هذا قلت عنه إسناده جيد.
الشيخ : أي
السائل : فكيف ... ؟
الشيخ : أما بالنسبة للحديث الأول فلا إشكال فيه؛ لأنه ليس مرفوعًا إلى الرسول عليه السلام
السائل : لكن، ليس له حكم الرفع؟
الشيخ : له حكم الرفع حينما لا يكون له معارض من المرفوع. أما الحديث الثاني نتأمل فيه قليلًا، هذا ليس صريحًا في ..، مَن الذى قد صرحه؟
السائل : من الذي قال؟
الشيخ : ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كذا قالوا، هؤلاء الناس
السائل : وكلمة قال ما هو المفروض قالوا؟
الشيخ : معليش، كان الأولى كذا ده بحث ثاني، لكن مشان تحرير المسألة يجب الرجوع إلى تفسير الطبري والبيهقي فى الصفات ...، ثم ابن خزيمة صفحة كذا ... .
السائل : فإن كان ذلك؟ إن كان موقوفًا ... ؟
الشيخ : نفس الجواب
السائل : إن كان مرفوعًا؟
الشيخ : إن كان مرفوعًا، حين ذاك يقدم الأصح على الصحيح.
السائل : ... موعد استاذنا مع الجماعة، وأبخلص شغلي معهم
الشيخ : اه طيب، مع السلامة، في أمان الله، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.
السائل : يقدم الأصح؟
الشيخ : الأصح على الصحيح.

****

حديث (كان الله ولم يكن شيء قبله) ورواية (كان الله ولم يكن شيء غيره) ابن تيمية ووافقه الحاكم كذلك رجحا الرواية الأولى فهل يصار إلى الترجيح أو إلى الجمع.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طيب مسألة متعلقة ومتفرعة من هذه، مسألة التسلسل يا شيخ، حديث عمران بن الحصين المعروف

الشيخ : نعم.

السائل : الحديث ورد - كما تعلم - في البخاري (كان الله ولم يكن شيء قبله) و(كان الله ولم يكن شيء غيره) ابن تيمية له يعني ترجيح .. وابن حجر كذلك، .. الترجيح كلًّا منهما أو يعني أذكر ... ؟

الشيخ : أظن علَّقْت على رواية ابن تيمية في أننا لم نجد لها، تذْكُر كلام ابن تيمية؟

السائل : ابن تيمية يقول رواية (قبله) أرجح، استشهادًا بأنه لما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم - كلتا الروايتين في البخاري - لكن يقول: (قبله) أرجح من (غيره) أو من (معه)؛ لأنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم عندما سئل أو قال في التفسير: ((هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ)) إلى آخر الآية، قال: (الأول الذي ليس قبله شيء) فقال: قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (الأول الذي ليس قبله شيء) يرجح رواية: (كان الله ولم يكن شيء قبله)، وابن حجر الحافظ يقول: رواية (معه) هي الأرجح؛ لأن - يعني - هي تشمل (قبله) عندما نقول (كان الله ولم يكن) يعني جمع قال: نجمع بين الروايتين، لما نقول (كان الله ولم يكن شيء معه) يعني (ولم يكن شيء قبله) تدخل فيها، لكن لو رجحنا (قبله) فكأننا ألغينا (معه)، فكان هو جمع ... .

الشيخ : هذا ما يلاحظه ابن تيمية، هذا ملحظ ابن تيمية حينما يرجح رواية (قبله)

السائل : هو يرجح رواية (قبله) احتمالاً على الحديث الآخر.

الشيخ : يثبت أن يكون معه شيء

السائل : نعم، هو يرى أن يثبت أن معه شيء
الشيخ : هذا الملحظ الكبير، نعم
السائل : طيب أي الترجيحين يعني؟ الترجيح الأول أو ترجيح ابن حجر؟
الشيخ : هو أنا مع الحافظ في هذا، وأظن ذكرت شيء من هذا في التعليق على العقيدة الطحاوية
السائل : ذكرت في العقيدة الطحاوية نعم، وفي أول مخلوق أوضح يعني في الرد، لكن أنا أقصد من ناحية حديثية
الشيخ : نعم
السائل : لما تأتي رواية من طريق واحد، مخرجها واحد والحادثة واحدة، لكن فيها كلمتين يعني مختلفتين (قبله) و (غيره)
الشيخ : نعم
السائل : فهل هنا نجمع أم نرجح؟
الشيخ : هذا هو الأصل ... الجمع و ليس الترجيح، الترجيح عند العجز عن الجمع.
السائل : لكن الجمع يكون عندما تكون روايتين يعني
الشيخ : صحيحتين
السائل : أيوة، لكن هذه مو هو روايتين، هذه حادثة واحدة وراوي واحد عمران بن حصين، الحادثة واحدة يعني مخرجين مخرجها واحد.
الشيخ : ما تصير روايتين في حديث واحد؟
السائل : مخرجها واحد يعني القائل واحد، لكن إذا قال مثلًا حادثة واحدة لكن صحابيان مختلفين أحدهما قال - يعني - كلمة والثاني، عندما يكون مخرجها واحد وراويها واحد. فهل هنا أيضًا نقول بالجمع؟ ولّا بالترجيح؟
الشيخ : هو هذا الأصل، الأصل أن يكون المخرج واحد، واختلفت الروايات فلا بد من أن يصير الجمع، أما لما بتكون المخرج مختلف يعني صحابيان رويا حديثًا أحدهما يرويه بلفظ والآخر يرويه بلفظ آخر، فهنا إذا كان أيضًا أمكن الترجيح فبها وإلا يصير كما قلنا بالنسبة لهذا ... يؤخذ بالأصح، فالترجيح مبدأ عام، لا ينظر فيه اتحد المخرج أو اختلف، فأنا ما أدري لم أنت تدندن حول هذه النقطة بالذات؟
السائل : لعله يكون لنا فيه - يعني - دائما فاصل في مسألة الجمع ... .
الشيخ : الجمع المطلق يعني مثلًا - ... نأتي بمثال - إذا كانت الحادثة متحدة والرواة مختلفون فلا بد من الجمع، أما إذا كانت الحادثة مختلفة فحينئذ تُعمل كل حادثة بذاتها، في القرآن مثلًا في بعض الأحكام - لعلكم تساعدونني على تذكُّر الحكم الآية - ((فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)) في مكان آخر ((

فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ))
السائل : نعم
الشيخ : فلو اتحد هذا التحرير في حكم واحد فيؤخذ بالزيادة التي جاءت وهي ((مؤمنة))، أما إذا اختلف الحكم فيُعمل بالمطلق في آية تحرير رقبة، ويؤخذ بالمقيد في (رقبة مؤمنة)، فهناك الرقبة المطلقة لا تُجزِي؛ لأنها قُيِّدَت ووصفت بالمؤمنة، وهنا أُطْلِقت فيؤخذ بالإطلاق، هذا إذا اختلف المخرج، أي نعم، أما حينما يكون الحادثة واحدة لا يهَمُّ حينذاك إذا كان المخرج متحداً أو مختلفاً ليه؟ ... .
السائل : إذا أنت تقول يا شيخ بقول الحافظ؟
الشيخ : أي نعم
السائل : الجمع بين الروايتين أولى؟
الشيخ : وهذا ما قلته لك.
السائل : طيب، هذا السند والمسألة نفسها
الشيخ : تفضل
السائل : حدثنا الخلاب بن أسلم - هذا من ابن جرير في تفسيره - يقول: حدثنا الخلاب بن الأسلم قال: أخبرنا النضر بن الحُمَير قال: أخبرنا المسعودي - ونلاحظ كلها عن طريق الأعمش في رواية البخاري - قال: أخبرنا المسعودي قال: أخبرنا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز
الشيخ : عن
السائل : عن صفوان بن محرز
الشيخ : صفوان بن محرز، نعم
السائل : ففي هذه الرواية - يعني - (كان الله ولم يكن شيء معه)، فتلك كلها من طريق الأعمش، عن طريق الأعمش عن جامع عن صفوان إلّا هذه عن المسعودي، وقبل المسعودي رواه عنه النضر بن حمير وعن النضر رواه خلاب بن الأسلم ما رأيك فيه؟
الشيخ : ... [يتكلم هاتفيًّا] السلام عليكم ... الله يحييكم ... الله يبارك فيكم ويتقبل منا ومنكم صالح الأعمال ... عساك طيب ... لا بد بارك الله فيك ... كما تعلم السفر قطعة من العذاب ونسأل الله عز وجل أن يأجرنا على ما يصيبنا من المتاعب والمصاعب في سبيله عز وجل ... كيف صحتك؟
الشيخ : نعم سؤالنا عن هذا السند ما هو أخيرًا؟
السائل : قلنا أنه تلك الروايات عن الأعمش وفيها (قبله) و(غيره) يعني هو، فلما رجعنا للسند وجدنا أنّ هذا السند فيما اطلعنا عليه الوحيد الذى عن طريق المسعودي و لكن فيها (معه)، يعني شوف هل هذا

ممكن يرجح رواية معه؟
الشيخ : هذا السند بلا شك يستشهد به لكن لا يحتج به؛ لأن المسعودي هذا كان اختلط
السائل : نعم، تأكدنا من الاختلاط، أنه اختلط في بغداد، ورواية البصريين عنه صحيحة، وقبله بصريون: النضر وخلاب وكان اختلاطه قبل أن يموت بسنتين، وكان في بغداد، ... البغدادي وأيضًا ورواية البصريين عنه صحيحة.
الشيخ : نعم
السائل : وكان النضر من البصريين وكذلك خلاب
الشيخ : يعني هذه الرواية رواها عنه في حالة الاختلاط
السائل : لا إذا، هل هم قالوا كذا أنه اختلط قبل أن يموت بسنتين
الشيخ : ... الراوي في أي حال روى عنه؟
السائل : قالوا رواية البصريين عنه صحيحة.
الشيخ : أي هذا بصري؟
السائل : وهذا بصري.
الشيخ : النضر بن حمير ... أنا لا أستحضر هذا التفصيل الذى ... به، فإذا كان كذلك
السائل : فإذا كان كذلك؟
الشيخ : فيكون السند صحيحًا.
السائل : وإذا كان صحيحًا؟ هل نقول هذه الرواية ترجح إذًا (معه) لأن هناك مخرجها الأعمش، وهنا مخرجها عن طريق المسعودي؟
الشيخ : طيب الحافظ ابن الحجر لَمَّا رجح ذلك بناءً على ماذا؟
السائل : رجح بناءً على (قبله) و (معه)، وأن - يعنى - ... الكلمتين نفسها ، أن (قبله) تدخل في (معه)، إذا قلنا معه فما نكون ألغينا كلمة ... قبله، لكن لو قلنا (قبله) فنكون ألغينا معنى (معه)، على هذا المعنى.
الشيخ : طيب، هذا يؤيد ترجيح الحافظ ابن حجر.
السائل : نعم ... .
الشيخ : يعني هذا يزيد ترجيح الحافظ قوة
السائل : نعم، هذا
الشيخ : أنا بقول إذا كان الذي ذكرته أنت أن هذا روى عنه قبل الاختلاط فيكون السند صحيحًا
السائل : بالتالي يرجح ترجيح الحافظ
الشيخ : يؤيد

السائل : يؤيد
الشيخ : اي نعم، من الذي قلت، من الذي قال أن هذا وأمثاله روى عنه قبل الاختلاط؟ من هو؟
السائل : لا، مو قالوا قبل الاختلاط، قالوا أنه رواة العلم
الشيخ : ... .
السائل : نعم، أنا أقول لازمهم، لأنهم قالوا رواية البصريين عنه صحيحة
الشيخ : من الذي قال هذا؟ مش مهم يعنى تذكر كلهم
السائل : ... لكن ربما يعني الذب
الشيخ : في التهذيب يعني مذكور هذا؟
السائل : عند القدري الذى ذكره
الشيخ : القدري !
السائل : ... قدري اللي ذكره
الشيخ : على كل حال هذا ... .
السائل : ... الحافظ كذلك.
الشيخ : في التهذيب
السائل : في التهذيب يعني ما أظنه ... قدري
الشيخ : و هذا ابن جرير
السائل : هذه رواها ابن جرير في تفسير الآية السابعة من سورة هود ((وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ))
الشيخ : طيب ... السند هنا انتهى إلى صفوان، ماذا بعد صفوان؟
السائل : عن عمران
الشيخ : عن عمران؟
السائل : عن عمران كلها عن عمران، نعم .

****

في كتاب السنة للبربهاري قال لكل نبي حوض إلا (النبي) صالح فحوضه ضرع ناقته فما تعليقكم ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ورد في كتاب شرح السنة للبربهاري أنه قال
الشيخ : كتاب السنة لمن؟
السائل : البربهاري هذا مخطوط ... أستاذ
الشيخ : لذلك ... ما أعرف هذا الكتاب
السائل : ذكر ... يتحدث عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن لكل نبي حوض إلا صالح فإن حوضه هو بضع ناقته).
الشيخ : هذا شيء غريب، طيب هل ذكره بدون سند؟
السائل : أقول ... يعنى، طبع أو سيطبع؟
السائل : الكتاب سوف يطبع ... .
الشيخ : سوف يطبع؟
السائل : سوف يطبع نعم
الشيخ : طيب، هذا مخطوط؟
السائل : حُقِّق الآن، هذا ... الكتاب
الشيخ : طيب وين ال ذاكر السند ؟ ... طيب الصفحة، أظن هذا متكلم فيه ... الصفات حنبلي هو
السائل : في أي قرن ...؟
السائل : الرابع ... .
الشيخ : أنا في ذهني أن هذا متكلم فيه من حيث غلوه في الصفات، هل هو كذلك؟ البربهاري هذا؟
السائل : عندما تحدث عنه المحقق أتى بأقوال الأئمة بأنهم يثنون عليه، وكان يعتبر هو إمام أهل السنة في عصره.
الشيخ : هو يُثنَى عليه من حيث أنه كان يحارب المبتدعة، وكان يتمسح في السنة وفي العقيدة السلفية ...، لكن في كثير من أمثال هؤلاء غلو وتطرف، مثلًا كابن بطة الحنبلي صاحب الإبانة، فهو على هذا النمط، لكن هو يروى ما هب ودب من أحاديث، حتى ما كان منها متعلقًا بالصفات، فهذه نقطة مهمة جدًّا، ليس كل من يكتب في الصفات يكون متحَقِّقًا فيما يذكر من الروايات، وعلى كل حال هذا الاستثناء المذكور في هذه الفقرة - يعني أول مرة سمعت به - وما أظنُّه يصِحّ في أحاديث الحوض المتواترة، وفي كتاب السنة لابن أبي عاصم طائفةَ كبيرة من الأحاديث الواردة في الحوض وليس فيها مثل هذا الاستثناء، فهو أقل ما يقال فيه أنه غريب وينبغي التوقف عن البتّ أو الجزم به، حتى أن يأتي من طريق تقوم الحجة به.

****

كتاب الإبانة الصغرى لإبن بطة هل يؤخذ منه في باب الأسماء والصفات ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : على ذكر ابن بطة كتابه الإبانة الصغرى الذي ... هل يؤخذ عنه في الأسماء والصفات مثلًا؟ ... الإبانة الكبرى أو الصغرى؟
الشيخ : ما أستحضر الجواب الآن، عندنا في المكتبة الظاهرية نسخة خطية من الابانة مشوشة الترتيب، وكانت ... أصابها الماء ومحا كثيرًا مِن كتابتها، وكنت استفدت منها أشياء كثيرة منها فتجلى لي أنّ ابن بطة من الحنابلة الذين عندهم شيء من الغلو في إثبات الصفات، وقد يثبتون صفة بروايات لا تصح أسانيدها، وإن صحت فلا تصح نسبتها إلى الرسول عليه السلام؛ لأنها تكون إما - يعني - موقوفة وإما مقطوعة، وعلى نحو هذا الدارمي في رده على المريسي، ... والحقيقة أنه هذا الموضوع هام جدًّا، وينبغي تصفية الروايات الضعيفة وإبعادها عن العقيدة الصحيحة، وهذا ما حاولت القيام به حينما اختصرت " العلو للعلي الغفار " أو " للعلي العظيم " للإمام الذهبي، ... كون الامام الذهبي - كما تعلمون - إمامًا في هذا الصدد، ومع ذلك تساهل في ذكر بعض الروايات ومنها مثلًا رواية مجاهد أنّ الله عز وجل يقعد معه النبي صلى الله عليه وسلم على عرشه، وهذه رواية تلقاها الكثير ممن ... عقيدتهم كأنه حديث مرفوع عن الرسول عليه السلام، مع أنه لو قال مجاهد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث فقهي لكان هذا الحديث مرسلًا ولا يثبت به حكم فقهي، فكيف وهو - أوّلًا - لم يرفعه إلى الرسول عليه السلام، وثانيًا: هو في العقيدة وليس في الفقه، ومع ذلك تلَقَّوْه على طريقة التسليم أو المسَلَّمات، فالحقيقة ينبغي الاحتياط في مثل هذه القضايا.
السائل : ... .
الشيخ : هذا يحتاج إلى شيء من السياق، التعارض عندك ... .

يا الله، نحن معكم على الموعد إن شاء الله
السائل : الله يبارك فيك
الشيخ : لكن باقي لي موعد إخوانا
السائل : عشر دقائق
الشيخ : خمس دقائق تقريبًا
السائل : طيب على ذكر كتابي السنة وكتاب الدارمي
الشيخ : نعم
السائل : السؤال ... الجواب، كتاب السنة ما أكملت تخريجه؟
الشيخ : أي نعم
السائل : هل هذا يعنى تستمر ... طبعة أخرى أو لماذا؟
الشيخ : لا، هذا قضية أنه سنتمم التحقيق هذا في علم الغيب
السائل : يعنى ما هو موجود الآن؟
الشيخ : نعم نعم، هل سنتفرغ لإتمامه أم لا فهذا في علم الغيب، أمَّا لماذا؟ فذلك لأنني كنت قد كُلِّفت مِن الأخ زهير بتحقيق هذا الكتاب، فلما طال الأمد - لأنه أنا في عندي ... انشغال في أمور أخرى - لما طال الأمد يبدو أنه قد تسنى له من ألح عليه بطباعة كتاب من أهل السنة، ولذلك أخذ الإتحاف قبل أن ... التخريج وطبعه كما ترون، أما هل سنعود؟ فالله أعلم هذا ... المستقبل.
السائل : كتاب الدارمي طبع لاسمك مع المتن والتخريج
الشيخ : هذه أعمال تجارية، مع الأسف، وبهذه المناسبة لقد رأينا ما هو أعجب من ذلك، ... الكتاب يعني لعلكم تذكرون، رأيت كتابًا نُسِب إلى ابن قدامة الحنبلي وهو ليس له، وتَقَصَّدُوا من ذلك من أجل الترويج للكتاب في البلاد السعودية، الآن الناشرون عندهم طرق في التجارة بالكتب عجيبة جدًّا، يستغلون أسماء بعض المشهورين في سبيل نشر الكتاب، ولو أن يُنسَب الكتاب لغير مؤلفه، فهذا سهل بالنسبة لذاك مع الأسف نعم.
السائل : كتاب ذم التصوف ...؟
الشيخ : ذم التصوف؟ ذم التصوف لمين هو؟
السائل : ... فيه كتيب ... ذم التصوف
السائل : ... مكتوب تحقيق الشاويش ... .
الشيخ : ...
السائل : هذا لابن قدامة
الشيخ : لابن قدامة؟ لا هو ليس طباعة زهير؛ طباعة الخليل. تفضل .

****

هل يستطيع المسلم أن يرى ربه أو يسمع صوته في المنام ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يمكن للإنسان أن يرى ربه أو يسمع صوته في المنام؟
الشيخ : أما أن يُرى في المنام فالأمر واسع؛ لأنه القضية أشبه ما يكون بالخيال؛ لأنه الله كما قال عليه السلام في رواية من روايات حديث الدجال لَمَّا وصفه عليه الصلاة والسلام قال: (إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور) قال في رواية في صحيح مسلم: (وإن أحدكم لن يرى ربَّه حتى يموت) أما عن الرؤية المنامية فهي رؤيا خيالية، وتُنسب رواية إلى الإمام أحمد بأنه رأى ربه كذا مرة، والله أعلم بصحتها، أما أن يسمع الصوت فهذا ... مستحيل إلا أن يكون برضو في هذا أيضًا.
السائل : نعم، حديث (أتاني ربي في أحسن صورة)
الشيخ : حديث صحيح هذا، هذا في المنام
السائل : أيوة في المنام، هو إذاً هو يثبت الرؤية في المنام.
الشيخ : لكن هو السؤال إن كان عامًّا لم يكن في خصوص الرسول عليه السلام؟
السائل : فهل هو خاص بالرسول؟
الشيخ : ...
السائل : ... ابن تيمة يقول بجواز هذا، أن يرى الإنسان ربه في المنام، مستدلًّا بهذا الحديث أو أن الإمام أحمد يعني رأى ربه في المنام.
الشيخ : أجبت نحو هذا، لكن أنا أختلف عما تنقلُه عن ابن تيمية، نقول: الاستدلال بالحديث لا يصِح؛ لأن هذا ليس فيه عموم إنما هو خصوصية للرسول عليه السلام، لكن من حيث الإمكان الخيالي الذي لا حدود له هذا ممكن.

****

ثبت عن بعض الصحابة أنه خاطب الرسول عليه الصلاة والسلام بعد وفاته ؟ فهل يجوز للخطباء استعمال عبارة " فداك أبي وأمي يارسول الله " مع إعتقاد أنه لا يسمع.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... ثبت عن بعض الصحابة أنهم خاطبوا الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاته مثل قول أبو بكر: (طبت حيًّا وميِّتًا يا رسول الله)، وكان عبد الله بن عمر وقول فاطمة: " أبتاه أجاب ربًّا دعاه "؟

الشيخ : ابن عمر ايش؟

السائل : " السلام عليكم يا رسول الله " فهل يصِح أن يخاطب الرسول بقول بعض الناس أو الخطباء: " فداك أبى وأمي يا رسول الله " بصيغة النداء مع عدم الاعتقاد أنه يسمع يعني الرسول؟

الشيخ : بلا شك هذه الروايات التي ذكرتها هي ثابتة، ومثل هذا النداء من حيث الأسلوب العربي يعنى سائد وجائز، فالعرب ينادون الأطفال مثلًا والبلاد و و إلى آخره، والليل والنهار والشمس والقمر إلى آخره، ولا يترتب من وراء ذلك شيء، لكن يختلف الأمر اليوم عن ذاك الوقت ... فضلًا عن عامتهم، ولا يخفاكم أن هذا من الإشراك بالله عز وجل في دعائه، فحينما نتساهل في مثل هذا النداء الذى كان سابقًا قائمًا، لكن سابقًا كانت عقيدة التوحيد سالمة من أقذار وأوساخ الشرك الأصغر فضلًا عن الشرك الأكبر، وليس الأمر اليوم كذلك، لهذا لا يحسن بالخطيب أن يدفع باب الإشكال هذا على عامة الناس؛ لبعدهم عن فهمهم للتوحيد الصحيح، أنت قلت آنفًا كلمة حق وهو بأن هذا الذى ينادى يعتقد أن المنادى لا يسمع، لكن ما رأيُك اليوم في خاصة المسلمين وعلمائهم ماذا يعتقدون في الموتى بصورة عامة؟ وبخاصة الموتى بصورة خاصة؟ هل يعتقدون أنهم لا يسمعون أم أنهم يسمعون؟ الذى أنا أعرفه أنهم - وجادلنا عشرات منهم - أنهم يعتقدون أنّ الموتى يسمعون ولهم في ذلك شبهات كثيرة، ولسنا الآن في صدد لبيان ذلك، لكن لعلكم رأيتم كتابًا بعنوان: " الآيات البينات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات " ومقدمتي

لهذا الكتاب في نحو خمسين صفحة، وهناك أنا عالجت هذه المسألة بالأدلة، وأكَّدت أن الموتى لا يسمعون، ولذلك أنتم تعلمون أنَّ من الحكمة أن يُكَلِّم المسلم الناس على قدر عقولهم كما جاء في صحيح البخاري من حديث عِلِيّ موقوفًا عليه رضى الله عنه قال: " كَلِّموا الناس على قدر عقولهم، أتريدون أن يُكَذَّب الله ورسوله؟ " فنحن إذا نادينا وعقيدتنا سالمة وننادي كما نادى أبو بكر وغيره من الصحابة، لكن الذين حولنا ما يفهمون أنَّ هذا النداء ليس من باب الاستغاثة وليس من باب الاستعانة، فحينئذٍ ينبغي أن ندع هذا، وأن نعالج عقيدة الناس حتى تستقيم على الكتاب والسنة، بعد ذلك يمكن استعمال هذا الأمر الذي أحسن أحواله أنه يجوز، ولكن ليس ما كل يجوزُ [كذا] يجوزُ فعله في كل مناسبة، وبهذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين، حسنًا اتفقنا أليس كذلك؟

السائل : يا شيخ ناصر، ... الجماعة جايين من المنطقة الشرقية، ونحنا بنشترك معاهم يعنى بالأسئلة، إذا الشيخ ناصر عنده أسئلة

الشيخ : نحن ذكَرْنا

السائل : لن ينتهوا قبل العصر ... نحن نستفيد إن شاء الله

الشيخ : اصبر قليلًا نحن ذكَرْنا إخوانَنا أننا على موعد مع

السائل : نحن جينا قبل كل شيء نريد نُسَلِّم عليك

الشيخ : سَلَّمَك الله

السائل : ونُخبرُك أننا نحبك في الله.

الشيخ : جزاك الله خير

السائل : وليست أول مرة نقولها لكن نكرر هذه المحبة

الشيخ : وأحبك الله

السائل : وأيضًا نحب الإخوان الطيبين إن شاء الله ... على طاعة الله، وثانيًا ... أتينا لِنسلم وندعوك في دارنا للقيمات خفيفة

الشيخ : الله يبارك فيك

السائل : وكذلك للفائدة تفيدنا وتفيد الإخوان عندنا في المنطقة في حينا

الشيخ : فيكم الخير والبركة أنت تفيد الناس إن شاء الله

السائل : الله المستعان، ثانيًا: عندنا أسئلة كثيرة جدًّا، والوقت ما يتسع لنا ومنها ما هو خاص ومنها ما هو عام، وما كان في بالنا أسئلة لكن لَمَّا حضرنا زادت الأسئلة عندنا الآن و ... أمر يفيد المسلمين لا بأس به، فالإخوة إذا كان عندهم أسئلة نحن تكون الفائدة للجميع، ما نحرمهم إن شاء الله من الأسئلة، ونستفيد منها

الشيخ : جزاك الله خير

السائل : وأمَّا نحن فنجدد طلبنا، ... أقول لك طلبنا أنك ... تحدد لنا موعد إن شاء الله.
الشيخ : أنا تكلمت مع الدكتور زاهر بالأمس القريب فهل جَدَّ شيء؟
السائل : يعنى مساء هذا اليوم؟
الشيخ : انن
السائل : خلاص الله يحييك
السائل : الليلة؟
السائل : الليلة
السائل : الحمد لله.
الشيخ : لأنه ما عندي الوقت عندي محجوز، إلا هذه الليلة فهي على حسابكم، ههههه
السائل : بارك الله فيكم بارك الله فيكم
السائل : إن شاء الله ... الصحة والعافية.
السائل : عندي سؤال يا شيخ ... أشكل عليَّ
الشيخ : تفضل .

****

ما حكم ركعتي تحية المسجد لمن دخله لغير غرض الصلاة كحلقة العلم.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فيه حديث: (بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ... إذ جاء ثلاثة نفر، فأقبل اثنان وأدبر الثالث، فأما أحدهم فوجد فرجة وجلس) ففيه الجلوس بدون صلاة ركعتين، وكذلك حديث آخر في سنن النسائي بوَّب له النسائي بقوله: باب الرخصة في الجلوس في المسجد والخروج منه بغير صلاة، وذكر حديث كعب بن مالك الطويل الذي فيه: فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين ثم جاءه المعتذرون من المنافقين، قال: فأقبلت فتبسم تبَسُّم الـمُغْضَب ثم دعاني فجلست بين يديه ففيه الجلوس أيضًا بدون صلاة، فهل نستطيع أن نقول: بأن الذي يدخل المسجد لا لغرض الصلاة وإنما لحلقة علم أو لمثلًا لدعوة شخصٍ ما

أو لغير ذلك هل هذا ممكن أن يدخل في ...؟

الشيخ : أوَّلًا ليس في كُلٍّ من الحديثين - خاصَّة الحديث الأول الذى جلس في الفرجة - أنَّه دَخَل من خارج المسجد طَوَّل إلى الحلقة، ممكن أن يكون صلَّى في جانِبٍ من جوانب المسجد، ثم أتى إلى حلقة الرسول عليه السلام فجلس حيث إذًا تراه، لو كان الحديث مُصَرِّحًا بأنَّ هذا الذي جلس في الحلقة لم يصلي تحية المسجد يرد السؤال، أما هو ليس فيه هذا التصريح فليس فيه إشكال، كذلك حديث طلحة ليس فيه هذا التصريح، لكن يجاب عنه بجواب آخر وهو أن الأمور العارضة والمفاجئة لا تُعالج بالنظام العام والمبدأ العام، لكن بالنسبة إلينا نحن باعتبارنا مكلفين فهنا يجب علينا أن نُعمِل الحديث الصريح الذي عالج مثل هذا الموقف الذى تتصوره أنت بحديثيك، وهو ليس بالضروري أن يكون كذلك كما ذكرنا، فقد وقع في زمن الرسول عليه السلام مثل هذه الصورة التي تتصورها وكان الجواب: (يَا فُلَانُ أَصَلَّيْتَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: قُمْ فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ) وأنا أعني غير حديث سليك الغطفاني مع أن حديث سليك الغطفاني حجة أقوى.

السائل : ذاكره في الجمعة هذا أنه جاء

الشيخ : أنا أقول: إذا كان مع أنه حديث سليك الغطفاني أقوى.

السائل : في الثبوت لا في الدلالة.

الشيخ : أقوى في إثبات تحية المسجد قبل الجلوس، لكن أنا أذكر على كل حال الحديث الذي أشرتُ اليه، الحديث في صحيح مسلم وربما يكون في البخاري أيضاً من حديث أبى قتادة الأنصاري أنه هو أو غيره - الشك من عندي الآن - دخل المسجد والرسول جالس فيه فجلس عنده فَقَالَ له: (أَصَلَّيْتَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: قُمْ فَصَلِّ) ثم ذكر الحديث المشهور: (إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فليُصَلِّ ركعتين ثم ليجلس) وفى الرواية الاخرى: (فَلا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ)، هذا حديث أبي قتادة في غير يوم الجمعة، ومن القواعد العلمية الفقهية أنَّ الحديث الصريح في الدِلالة يُقَدَّم على الحديث الذي ليس صريح الدِّلالة، فلا يجوز إهمال العمل بحديث أبي قتاده للحديثين الذين ذكرتهما لسببين أو أكثر، أحدهما: سبق الجواب عنه، والآخر: أنه يُؤخَذ من الأحكام الزايد فالزايد، فيمكن نحن أن نقول: لو كان كلٌّ من الحديثين الذين ذكرتَهما صريحَ الدلالة في عدم التحية وأنَّ الرسول أقر ذلك، فسنقول: لكن هنا جاء تشريع جديد على نحو ما كنا نتحدث بالأمس القريب حول حديث المسيء صلاته، قلنا: ممكن أن تجد أحكام جديدة، فهنا حديث أبي قتادة النصارى صريح في هذا الموضوع، جلس فأمره ألا يجلس إلا بعد التحية، قلت آنفاً في تضاعيف كلامي: أنَّ حديث

الجمعة أقوى دِلالة لماذا؟ لأنه يُصَوِّر لنا اهتمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الأمر بالتحية أكثر من حديث أبي قتاده، لأنَّ كون الرسول في حلقة عادية في المسجد ويرى رجلاً يجلس عنده فيأمره بالتحية شيء، وكونه يخطب في الناس فيقطع خطبته لِيُعَلِّمَ هذا الذي دخل وهو سليك الغطفاني فَيقَولَ لَهُ: (يا فلان أَصليْتَ؟ ، قَالَ: لَا، قَالَ: قُمْ فَصلِّ رَكْعَتين) ثم يلتفت إلى جمهور المصلين الحاضرين فيقول: (إِذَا جاء أَحَدُكُمُ يوم الجمعة والإمام يخطُب فليُصَلِّ ركعتين وليتجوز فيهما) فهذا يؤكد أهمية تحية المسجد أكثر من حديث أبي قتادة؛ لأننا نعلم أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول: (إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة: أنصت. والإمام يخطب فقد لغوت) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو واجب من الواجبات يسقط آنَئِذٍ والخطيب يخطب، فإذا كان الأمر هكذا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكنَّ الرسول يأمر الداخل - الذي ينهاه عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - يأمره ألا يجلس إلا بعد أن يصلي التحية، ولا يخفاكم جميعًا أنَّ من الحكمة - إن لم نقل من العلة - في نهي الرسول عليه السلام أن يقول الرجل يوم الجمعة لصاحبه أنصت أنَّ في ذلك صرفًا له وللمأمور عن الإصغاء للخطبة، لا شكَّ أن الذي يدخل في التحية أنه ينصرف أكثر وأكثر عن الإصغاء للخطبة، فإن كان الأمر كذلك - ومع هذا كله - قال عليه السلام: (قُمْ فَصلِّ رَكَعْتين) ثم وجه الأمر العام إلي .. أن يفعلوا كما أمر هذا الإنسان حينما يدخل والخطيب يخطب.

إذًا، نعمل النص الصريح ونرَجِّحُه على النَّصِّ الذي لم يصرح بعدم التحية، مع تطريق احتمال أن ذلك كان قبل شرعية التحية أو قبل الأمر بها على الأقل.

السائل : يعني الذي جعلني أنا أقدم على هذا

الشيخ : بارك الله فيك نحن لا نعتب عليك نحن نشكركم

السائل : جزاك الله خير

الشيخ : يعنى حتى لو كان السائل مخطئًا فهذا الخطأ يجرنا إلى الصواب، ففيه خير كثير.

السائل : أيضًا لي ملاحظة .... .

الشيخ : نعم

السائل : إذا أمكن الجمع وكأنه يريد يقول الأخ أنه الآن هو كلامكم واضح، فإذا أمكن الجمع ألا أقدمه على الترجيح؟

الشيخ : هو ليس ترجيح هنا بارك الله فيك، الترجيح هو تقديم نص على نص من حيث أنه أقوى، هذا هو الجمع الذى كنا فيه، لم نكن في صدد

الترجيح، كُنَّا في صدد الجمع، التحية مسكوت عنها في الحديث الأول والثاني، التحية مأمور بها في الحديث الأول والثاني، هذا جمع وليس ترجيح.
السائل : فهو ذكر جمع آخر
الشيخ : وهو؟
السائل : وهو أن الأمر لمن دخل للصلاة، لمن أراد أن يدخل المسجد فيصلي فهو مأمور أن يركع ركعتين، أما من دخل المسجد لكي يستمع إلى خطبة غير الجمعة دخل المسجد ليستمع إلى درس فهو ليس بمأمور هذا جمع
الشيخ : حديث أبي قتادة يرد هذا، حديثه الأول، لأنه دخل المسجد وجلس في حلقة الرسول.
السائل : نعم
الشيخ : نعم، غيره.
السائل : شيخ الله يبارك فيك، عندنا سؤالين ... .
الشيخ : تسمحوا؟
سائل آخر : نعم.
الشيخ : تفضل .

****

هل تبطل صلاةُ من لا يطمئن فيها.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : السؤال الأول: فيه حديث في " صحيح الترغيب والترهيب " أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّ الرجل ليصلي ستين عامًا لا تقبل الله له صلاة يتم الركوع ولا يتم السجود) في هذه الأيام يعني كثير من الناس ما يتم الركوع ... وينقر الصلاة، قال فهل حكم صلاته ... باطلة من هذا الحديث؟
الشيخ : الحقيقة أن المسألة مهمة، فيجب أن تصِفَ لنا تلك الصلاة التي تسأل هل هي باطلة أم لا، فما صفتها؟

السائل : صفتها أنه يكون حال الركوع لكن ظهره في ال
الشيخ : آه فهمت الآن، نعم هذه صلاة غير صحيحة.
السائل : فتكون صلاته باطلة؟
الشيخ : تكون صلاته باطلة، لكن مسؤولية هؤلاء الناس تقَع على أهل العلم الذين يسكتون على أخطائهم ولا يعلمونهم، فيرون هؤلاء العامة ينقرون الصلاة نقرًا، كما فعلَ المسيء صلاته، حيث كان لا يطمئن فأمره عليه السلام بأن يعيد الصلاة المرة الأولى والثانية والثالثة حتى تنَبَّه الرجل إلى أنه لا يحسن الصلاة، فاعترف وقال: يا رسول الله إني لا أحسن غيرها فعلمني، فقال له عليه السلام الحديث المعروف، وقد جاءت الأحاديث صريحة في إبطال صلاة من لا يطمئن في الركوع والسجود وما بين ذلك، فيجب تعليم هؤلاء قبل أن نؤاخذهم. نعم، غيره.

****

التوسل إلى الله بأعمال الغير ؟ أو بمحبة الغير .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : مثلًا لو أنا قلت : " اللهم إني أتوسل إليك " - مثلًا - بمحبتي للشيخ ناصر أو " اللهم إني أتوسل إليك مثلًا بأعمال الشيخ ناصر الصالحة " يجوز هذا؟
الشيخ : لا، هذا ما يجوز ما يجوز؛ لأنَّ الشيخ ناصر هو فرد من أفراد الأمة.
السائل : ...
الشيخ : اسمح لي، اسمح لي، لكن لو قلتَ: أتوَسَّلُ إليك بحبِّي لمحمد صلى الله عليه وسلم فهذا يجوز؛ لأنه مقطوع به. نعم.

السائل : ... " اللهم إني أتوسل إليك بأعمال الشيخ ابن تيمية الصالحة " هكذا ورد ...، فهل يجوز هذا التوسل؟
الشيخ : أقول لك: الآن، يعنى كما لو قلت: أتوَسَّلُ إليك يا ربي بأعمال

رسول الله، هكذا؟
السائل : ممكن؟
الشيخ : تقول سؤالك هكذا؟
السائل : نعم.
الشيخ : لا، لا يمكنٍ
السائل : بالمحبة إذا؟
الشيخ : المحبة تتعلق بك، فيجوز؛ لأنَّ هذا عملٌ صالح.
السائل : الشيء اللي أعلمه أنا أتوسل به، أما الشيخ ابن تيمية لا أعلم أعماله أنا، يعني ظاهرهم طيب ولكن باطنه لا أعلمه؟
الشيخ : لا لا، أريد أن أقول: هناك فرق بين أن تتوسل بشيء يتعلق بك تتقرَّب به إلى الله فهو توَسُّل بعملٍ صالح، أمَّا أن تتوسل بعمل صالح لفلان هذا يخالف قوله تعالى: (ومن تزكى فإنما يتزكى لنفسه)، هذا العمل الصالح هو لصالح ذاك الذي عمله لنفسه، وأنت لا تستفيد من الخير، لو توَسَّلت بأعمال الأنبياء والرسل والصالحين جميعًا ما يفيدك هذا شيء.
السائل : فقط بالمحبة
الشيخ : لكن بعملك الصالح بمحبتك لله بمحبتك لرسوله باتباعك اياه، هذا هو التوسل بالعمل الصالح، أما عمل غيرك فهذا ما يمكن.
السائل : هل يجوز أن نتوسل بمحبتي للرسول صلى الله عليه وسلم؟
الشيخ : أيوة .

السائل : وهل يجوز أن أتوسل بمحبتي للناس الصالحين سواء أحياء أو أموات؟
الشيخ : إذا كانوا صالحين يجوز، لكن لا تُعَيِّن شخصًا؛ لأنَّ المسألة فيها دقة، إذا أطلقتَ كما فعلتَ أخيرًا فلا بأس.
الحضور : جزاك الله خير جزاك الله خير
الشيخ : أهلا مرحبا، ما تؤاخذونا، ما عندنا شيء نضَيِّفْكُم
الحضور : ... وجودك كفاية.
الشيخ : أهلا مرحبا.
قائل : أنت ضيف، شكرًا.
الشيخ : الله يبارك فيكم ... الله يحفظكم.
السائل : ... ليش أنتم دائمًا متعارضين أنه لا، لازم يصير ممكن شيء خير

عم يصير غضبًا عنا وعنك.
الشيخ : ... وشيء ثالث وأخير: أنه هذا أمر طبيعي: الصحابة كانوا مختلفين، فهل كانوا كلما اختلفوا تلاقوا وتناظروا وتناقشوا، أمر غير طبيعي أمر غير ممكن عادة، لكن الآن يعني الطلبة والأتباع أتباع فلان بن فلان أو علان ... قواعد علمية من مشايخهم، فبها يستطيعون أن يحكموا لزيد على عمرو أو لعمرو على زيد وهكذا، يعني الحق لا يُعرَف بالرجال " اعرِف الحق تعرف الرجال ".

****

من توصي من المعاصرين بطلب مصطلح الحديث عنده ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ: من توصي بالأخذ في الحديث من توصي من المعاصرين بالاعتماد على تصحيحه؟ فهمت السؤال يا شيخ؟
الشيخ : فهمته جيِّدًا وأفكر في الجواب.
السائل : بما فيهم التلاميذ يا شيخ. بما فيهم التلاميذ الذين يعني ... الشيخ سليم
الشيخ : في شحّ، يعنى لكن في عندكم الشيخ مقبل هو من تلاميذي في الجامعة الإسلامية، لكن فيما بعد ما شاء الله هو انطلق، الشيخ مقبل جيِّد، وفي عندنا شاب مصري ناشئ كان أرسل إلي بعض آثاره فأعجبت بها، ثم زارني في عَمَّان من سنتين تقريبًا اسمه الحويني، هذا أيضًا يعنى يُرْجَى له مستقبل طيب، عندنا في عَمَّان وهو أوَّلًا ألباني وسوري مثلى، وهو الشيخ شعيب لا بد ... شيء من آثاره هذا أيضًا يُرْجَى له مستقبل، لكن في اعتقادي العلم إذا لم يقترن معه التَّدَيُّن والتَّخَلُّق بالأخلاق الإسلامية فستكون الاستفادةِ مِن علمِه ليس كما ينبغِي، هذا الإنسان لم يستفد من علم الحديث بِدايةً، فهو في صلاته ليس سنِّيًّا، في زيِّه ليس سنِّيًّا في منطقه في خُلُقه إلى آخره، لكنَّه قوي
السائل : في عقيدته؟
الشيخ : في عقيدته لا أستطيع أن أقول إنه سلفي لكن

السائل : أثنى عليه في الكتاب ثناءً يعنى كبيرًا في تخريجه للأحاديث ... .
الشيخ : هذا لا يكفي ... أن يقول كلمة لكن هو لم يتشَبَّع بها، ما يعرِف أحد عنه أنه سني أو سلفي، في دمشق التي عاش بها ... قوي، فضلًا عن عَمَّان حيث هو حديث السَّكن بها، فهو كأنه يعني يكتب ما ينشر كمهنة ووظيفة ونحو ذلك، فالحديث لم يُقَوِّمْه، لكن يعنى من الذين يكتبُون في الساحة ويُخَرِّجون هو إلى حَدّ كبير جيد، يتلوه من بعده صِهرُه عبد القادر الأرناؤوط هو من يوغصلافيا ليس من ألبانيا وهو دون ذاك في العلم والحديث وبصورة عامة في ...، لكنَّه خيرٌ منه خُلُقًا، وعندنا في عَمَان شَاب ناشِئ اسمه على حسن فيُرجَى له - إن استقام على الطريقة وثبت على البحث والتحقيق - يُرجَى له مستقبل طيب، هؤلاء الذين يحضرُني ذكرهم الآن.
السائل : ... .
الشيخ : ... وأنا لقيته في الموسم ... ويعني ... ولا يعني أعرف عنه أنه ... علم الحديث ... تخريجه للأحاديث تصحيحه وتضعيفه حتى ... عنه رأيه
السائل : في عنده كتاب في تخريج حديث السوق ... وهو أظن يضَعِّف هذا الحديث ... .
الشيخ : موجود في السوق؟
السائل : نعم في جدة ... .
الشيخ : اشتر لي نسخة
السائل : طيب حاضر.
السائل : ... هذا الحديث في الكتاب يضعفه يعني أظن كتاب ... يضعف حديث ... .

السائل : الشيخ بكر أبو زيد كيف حاله؟
الشيخ : ناشئ، ناشئٌ.
السائل : اطلعت على كتابه؟
الشيخ : ... .
السائل : ما رأيك؟ مسح الوجه ... لا من حيث الحكم لكن من حيث منهج الرجل فهو يصحح المسألة ... .
الشيخ : أنا أجبت عن هذا ناشئ ناشئ لا تستطيع أن تأخذ منه ... .
الشيخ : ... حديث العين ... .
السائل : ... لكن اللي بيهم الآن إطلاق الشخص بالحديث من ناحية حديثية

لا من ناحية تفصيلية ما رأيك؟ ... تضعيفه للحديث
الشيخ : ماذا أقول؟ أخطأ الألباني وأصاب ابن باز ههه
السائل : لا
الشيخ : هذا أظن بيصير بعد أن تبَيِّن له الحقّ ... الحق معنا في هذه القضية ولعلك فهمت الجواب من البحث السابق، فهو يتمسك بالقواعد الجامدة، هو لا يقدم لا ألباني وإلى من دون الألباني علمًا، لأنَّ هذا الذي يبني عليه حكمَه هو المعروف هو الجادَّة فهو سار على الجادة، لكن الجادة لا تصلح دائمًا وأبدًا؛ لأنه كما قيل في علم الفقه: " ما من عامٍّ إلا وقد خُصَّ " حتى ... فحينما يقال أنه، يقولون لنا كثير من طلاب العلم كيف أنت حتى تصحح أو تُحَسِّن الحديث وفلان ... وفلان وتقع ابن حبان وأنت بتقول كذا وكذا، طيب أنا ما ذنبي في أني أقول هذا؟ نعم .

****

أجوبة على أسئلة عبر الهاتف . تكلم الشيخ على الغرباء .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

[يرد على مكالمة هاتفية]
الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ... أحمد الله إليك ... كيف أنتم؟ ... طيبين ... عافاكِ الله ... والله ... أليس وقت الظهر قريب ... ما شاء الله ... الآن قريبًا ... .
قائل : باقي سبع دقائق.
الشيخ : سبع دقائق باقي عندنا هنا في جُدَّة فإذا كانت الأسئلة قليلة ويتسع لها مثل هذه الدقائق القصيرة فهاته عافاكِ الله ... أي نعم ... اذكري قاعدة العموم وجزء من أجزائه، وضح لكِ؟ طيب ... أظن أنك ستفهمين جواب سؤالكِ حينما تسمعين أو تذكرين تمام الحديث حيث له روايتان الرواية الأولى: (إذ قالوا من هم الغرباء يا رسول الله؟ قال: هم ناس قليلون صالحون بين ناس كثيرين ، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم)، والرواية الأخرى: (هم الذين يُصْلِحون ما أفسد الناس من سنتي من بعدي)، أي نعم، هذا في ضعيف الجامع؟ ما أذكر والله، ما أذكر، ربما

تجدينها في المشكاة ... نعم أنا معك ... أي نعم ... وش ... ما دام أنك أنتِ ذكرتِ أنه مَن كان عاصيًا يُعْذَر ثم ... الأحاديث الواردة في الصحيحين ... آا تكوى بها جباههم صحيح بس هذا لا ينافي مقال هذا لا ينافي مقال معليش ... وضح؟ نعم نعم ... بالنسبة لإيه؟ أيوة ... هو يقول هكذا؟ لا هذا كلام .

****

الشريط رقم : ٠٨٩

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ماصحة حديث (من قرأ القرآن استدرج النبوة).؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ حديث ... .
الشيخ : أرجوا أن تكونوا بعيدين عن الفوضى وأن تأتي الأسئلة بالراحة لا بالمزاحمة ، تفضل .
السائل : حديث (من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه ...) ؟
الشيخ : ضعيف .
السائل : جزاك الله خيرا .

****

ماصحة قول الاصوليين : عدم العلم بالشيئ لا يستلزم العلم بعدمه .؟

وتكلم الشيخ على السنة الفعلية والسنة التركية .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ قول الأصوليين " عدم النقل لا يفيد العدم " شرح هذه القاعدة الأصولية وجزاك الله خيرا ؟
الشيخ : ليس هكذا يقول الأصوليون ، الأصوليون يقولون كلمة حق " عدم العلم بالشيء لا يستلزم العلم بعدمه " لكن الأمر بالنسبة للنقل على العكس تماما ، عدم نقل الشيء عن النبي صلى الله عليه وسلم مع ظهور ذلك الشيء يستلزم أنه لم يقع ، لأنه لو كان قد وقع النقل ولا يمكن أن ينقل إلينا هديه عليه السلام وسنته إلا بتمامها وحذافيرها .
وفي الواقع أن هذا السؤال يحفزني ويدفعني أن أذكر إخواننا طلاب العلم إلى قاعدة هامة جدا ، لها صلة وثقى بالحديث الصحيح الذي ورد بألفاظ عديدة ، كلها تلتقي حول اللفظ المشهور (كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار) كثير من أهل السنة الذين يمشون معنا على نهج السلف الصالح وهو عدم التعبد بما حدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم من العبادات كلهم يلهجون بهذا الحديث (كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار) لكن باعتقادي أن القليل من أهل العلم فضلا عن طلاب العلم فضلا عن عامة الناس لا يستحضرون على الأقل ولا أقول لا يعلمون ، لا يستحضرون على الأقل أن الحكم على شيء ما بأنه بدعة يستلزم الاطلاع على هدي الرسول عليه السلام وعلى سيرته حتى إذا قال القائل في شيء ما هذا بدعة يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك من الذي يحكم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك ؟ هو عامة الناس هم طلاب العلم المبتدئون ؟ لا إنما هم طائفة من أهل العلم خاصة ، وهم من أهل الحديث ليس من الفقهاء ولا المفسرون ، ولا غيرهم من العلماء إنما هم أهل الحديث هم الذين يستطيعون أن يقولوا هذا الشيء بدعة مستلزمين ذلك من أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله ، هذا شيء ، والشيء الثاني كيف نعرف وقد سبقت الإشارة إلى مثل الكلام سابقا ونحن على الغذاء كيف نعرف أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل الشيء الفلاني ، حتى يسوغ لنا أن نحكم عليه بأنه بدعة ، كثير من الناس حينما نقول لهم لا تفعلوا هذا يا أخي ، هذه بدعة أول ما يبادرك بقوله طيب نهى عنه الرسول عليه السلام ، نقول له نهى وما نهى ويفهم هذين اللفظين المتناقضين أهل العلم نهى وما نهى، ما نهى كما يريد السائل هل قال الرسول مثلا للمؤذن ، لا تصل بعد الأذان ؟ ما نهى نهى كيف ؟ (كل

محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)، هذا في معنى النهي تماما ، فإذا حينما يقول الباحث أن هذا الشيء بدعة يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل هذا الشيء وهو عبادة ، ولو كان عبادة لفعله عليه السلام أو على الأقل لبينه للناس ، بقوله أو أقل القليل أن يرى ذلك ويقره ، فبيان الرسول عليه السلام كما تعلمون أنواع إما بقوله أو بفعله أو بتقريره من أجل هذا التفصيل قال عليه السلام (ما تركت شيئا يقربكم إلى الله إلا وأمرتكم به) ، أي بينته لكم في هذا البيان الثلاثي المذكور آنفا وما تركت شيئا يبعدكم عن الله ويقربكم إلى النار ، إلا ونهيتكم عنه ، الآن أضرب لكم مثلا ، غير واقع لكن من أمثاله كثير ما هو واقع ، أضرب لكم مثلا لو أن جماعة دخلوا المسجد ليصلوا مثلا ، السنة القبلية للصبح أو الظهر أو غيرها ، فقال أحدهم ممن أوحي إليه أحدهم هو شيطان إنسي جني ما يهمنا ، قال ما لكم تصلون هكذا عزين متفرقين ، تعالوا نصلي سنة الظهر القبلية جماعة ويدعم ذلك بأحاديث صحيحة عن الرسول عليه السلام من قوله ، فيقول مثلا قال عليه الصلاة والسلام (يد الله على الجماعة) إذا تعالوا نجتمع ولا نتفرق ، بل يقول (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة)، وهو يقول (صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده ، وصلاة الثلاثة أزكى من صلاة الرجلين)، إلى آخر الحديث ، ماذا يكون فعل هذا الإنسان إذا جمع الناس على السنة القبلية ؟ لا شك يقال أن هذا بدعة ، والحمد لله على إلى اليوم لم تقع مثل هذه البدعة لكن أمثالها بالمئات بل بالألوف ، كيف ننكر هذه البدعة لو حدثت ، لو أنكرنا هذه البدعة سيقول الجهلة هل نهى الرسول عليه السلام عن تجميع السنن ، لا نستطيع أن نقول له ، حسب طلبه ... بل نحن ننكر عليه هذا التجميع بأنه أمر حدث بعد أن لم يكن ، كيف نعرف أنه حدث لا بد أن يكون هذا الذي يقول هذا أمر حادث عنده إلمام وإحاطة ، وشمول بحياة الرسول عليه السلام وبسيرته وبخاصةما كان متعلقا منها بشرعه الذي أوحاه الله عليه ، هذا يعطينا شيئا مهما جدا ينبغي أن نضعه في أذهاننا بصفتنا طلاب علم هو أن الحديث العام إذا تضمن أجزاء كثيرة ، ونعلم بالطريق السابق أن جزءا من أجزاء هذا الحديث العام ، لم يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم فليس لنا نحن أن نفعل هذا الجزء ، ولو أنه شمله النص العام مثاله ، كان بعضهم منذ سنين كتب في مجلة محترمة هي المجلة السلفية الجامعة السلفية التي تصدر بالهند ، كتب مقالا طويلا وأشير إلى بحثه آنفا ، قبل الصلاة حول رفع اليدين في الدعاء دبر الصلوات ، فأتى بأحاديث عامة ، واحتج بها على شرعية رفع اليدين بالدعاء لقد وقع في مثل هذا المثال

الذي ضربته لكم آنفا ، احتج بعمومات لم يثبت العمل بها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو صلى ألوف الصلوات مع أصحابه عليه الصلاة والسلام ، وكان يدعوا بعد الصلوات ، دعوات بجمل مختصرات ، لكن ما جاء عنه ، ولا في حديث واحد أنه رفع يديه ، فضلا على أن يكون قد استقبل أصحابه ، ودعا هو وأمّن أصحابه على دعائه ، هذا شيء لم يقع فالذين يستحبون رفع اليدين دبر الصلاة ويستحبون التجميع في الدعاء بعد الصلاة مثلهم مثل أولئك الناس ، الذين اجتمعوا بالصلاة في السنة القبلية جماعة محتجين بالعمومات الحديثية وهي ثابتة عن الرسول عليه السلام لكن لم يثبت العمل عن الرسول عليه السلام والسلف الصالح ، بهذا الجزء من هذا النص العام ، فدل ترك السلف للعمل بهذا الجزء الداخل ضمن النص العام أنه غير مراد ولذلك قيل : " كل خير في اتباع من سلف ،وكل شر في ابتداع من خلف "

ولو كان خيرا لسبقونا إليه ، فيجب علينا معشر طلاب العلم أن نتذكر هذه الحقيقة ، فلا نقع في الابتداع في الدين ونحن نحارب الابتداع في الدين ، نقع في الابتداع من حيث لا ندري ولا نشعر بسبب الغفلة عن الابتداع من حيث لا ندري ، ولا نشعر بسبب الغفلة عن هذا الأصل العظيم وهو أن ما تركه الرسول عليه السلام من العبادات ، العبادة تركه وما فعله الرسول عليه السلام من العبادات ، فالعبادة فعله ، لذلك قسم بعض العلماء المتأخرين من المحققين السنة تقسيما لطيفا، فقال تنقسم السنة إلى قسمين سنة فعلية وسنة تركية ، ليست تركيا ، وإنما هي تركية سنة فعلية وسنة تركية أي ما نظنه من العبادات ، لكن نعلم أن الرسول عليه السلام ترك ذلك فالسنة الترك لذلك ، والامثله بين أيدينا كثيرة وكثيرة جدا ، مثلا لا يسن الأذان لصلاة العيدين ، لا يسن الأذان لصلاة الاستسقاء ، لا يسن الأذان لصلاة الكسوف والخسوف هل هناك نهي عن الأذان لهذه الصلوات ؟ الجواب لا لكن أقول بلى (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)، لما كسفت الشمس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وجمع الناس في مناسبة وفاة ولده إبراهيم عليهما السلام خطب فيهم ، وقال الكلمة المشهورة (يا أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم شيئا من ذلك فصلوا وادعوا وتصدقوا) ما أذن لهذه الصلاة وهي وقعت مرة واحدة وفي عهده صلى الله عليه وسلم فلو كان الأذان خيرا لفعله عليه السلام، وما كتمه على الناس، ونحمد الله أنه لا يزال المسلمون واقفون عند هذه السنة التركية ولكنهم ما طردوا هذا الوقوف ، فجاءوا بكثير من العبادات بحجة أن النبي

صلى الله عليه وسلم اولا ما نهى عن ذلك وثانيا هي داخلة في النصوص العامة ، إذا أي عبادة تدخل في نص عام لم يجر العمل بها في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فهي ليست عبادة ولو دخلت في نص عام هذا ما أردت أن أذكركم به ونسأل الله أن ينفعنا بما علمنا وأن يزيدنا علما .

****

حديث (خلق الله آدم على صورته) الضمير على من يرجع .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في حديث (أن الله خلق آدم على صورته)، أين يرجع الضمير ؟
الشيخ : إلى آدم عليه السلام .
السائل : إذا كان عائدا إلى الله فما معنى الحديث ، وهل الرواية الأخرى تعتبر منكرة (إن الله خلق آدم على صورة الرحمن) ؟
الشيخ : هذه الراوية ضعيفة لا تصح وسيأتيك البيان وتفصيل القول في ضعفها ، في المجلد الثالث من سلسلة الأحاديث الضعيفة، و قد قدمت قبل أن آتي إليكم ، الفهارس وطبع الكتاب ، دون الفهارس وفيه تفصيل القول في ضعف هذا الحديث ، ومع اهتمام كثير من أهل السنة بإثباته ولكن علم الحديث لا يساعد على إثباته فهو ضعيف، بل منكر، بزيادة (على صورة الرحمن) والصحيح كما جاء في مسلم وغيره (إن الله خلق آدم على صورته) فقط، وجاء في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة بزيادة تؤكد أن الضمير يعود إلى آدم ، حيث قال عليه السلام: (إن الله خلق آدم على صورته طوله ستون ذارعا) هذا نص صريح بأن الضمير يرجع إلى آدم عليه السلام ، ولو صح الحديث بالرجوع إلى الله آمنا به ، دون تكييف ودون تأويل وتشبيه وتعطيل . نعم .

****

ما صحة حديث (اتق الله تكن أعلم الناس)؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : سؤال يتعلق بالمساجد والحديث أنه قال خالد بن الوليد رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (يا رسول جئت أسألك عما يغنيني في الدنيا والآخرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سل عن ما بدا لك ، قال أريد أن أكون أعلم الناس فقال صلى الله عليه وسلم : اتق الله تكن أعلم الناس) .
الشيخ : هذا الحديث مركب لا أصل له في السنة وأكثر الأحاديث التي تنشر في نشرات وكأن هناك جماعة يتقصدون نشر الأحاديث التي لا سنام لها ولا خطام ، في مثل هذه النشرات ويعرضون عن نشر الأحاديث الصحيحة وذلك من السهل جدا أن ينقلوها من صحيح البخاري ومسلم ، لا يفعلون ذلك ولكنهم ينشرون هذه الأحاديث التي لا أصل لها في كتب الحديث وهذا من ذاك .

****

ما معنى تغيير المنكر بالقلب أضعف الإيمان.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه) و هناك زيادة (وليس بعد ذلك من إيمان حبة خردل) ، فالمعروف أن الإيمان والإسلام من المعاني التي إذا اجتمعت تفرق المعنى ، وإذا افترقت تكون على الأصل ، فهل الإيمان هنا المقصود به الإسلام ؟
الشيخ : الإيمان المقصود به هنا هو الاعتقاد الذي في القلب وفي الجنان ، هذا واضح جدا ، ولا إشكال في هذا المعنى ، ولكن لعلك تقصد شيئا آخر ، وإلا هذا أمر واضح ، نعم .

السائل : (وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل)
الشيخ : أي إذا وصلت مرتبة المسلم إلى أنه لا ينكر المنكر حتى ولا بقلبه فظاهر الحديث أنه ليس مؤمنا لكن مع ذلك رأيت لشيخ الإسلام بن تيمية تأويلا فقال بأن المقصود هنا الإيمان الكامل وأنا لم أرتح لهذا التأويل .

****

حديث (فراش لك وفراش لزوجك وفراش للضيف والرابع للشيطان) ماذا

يقصد به ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : (فراش لك وفراش لزوجتك وفراش للضيف والرابع للشيطان) يعني لا يجوز أن يكون أكثر من ثلاث فروش ؟
الشيخ : حديث (فراش لك وفراش لزوجتك وفراش للضيف والرابع للشيطان) هذا حديث صحيح رواه الإمام مسلم في صحيحه ، المقصود منه أن لا يتوسع المسلم في أثاث بيته ، وأن لا يأتي إلى البيت بما ليس له حاجة به، ولما قال والرابع للشيطان يعني أنه من الترف ، الذي لا حاجة إليه ولكن لو فرضنا رجلا كثير الضيوف بابه مطروق فيأتيه ليس بالأفراد ، بل بالعشرات من الضيوف، فصنع وهيأ فرشا، فلا يكون الفراش الرابع ولا الخامس ولا العاشر والحالة هذه للشيطان أو من عمل الشيطان ، أو في سبيل الشيطان ومرضاته وإنما المقصود أن لا يتوسع فوق الحاجة ، إن كنت رجلا ، يأتيك ضيف إن جاءك يأتيك ضيف واحد ، فاتخذ لك فراشا إضافيا على فراشك وفراشك زوجك ، وإن كان من عادتك أن يأتيك ضيفان أو ثلاثة فأعد لكل منهم فراشا ولا يكون ذلك مخالفا للشرع فموضوع الحديث وفكرته وثمرته هو عدم التوسع في متاع البيت الذي لا حاجة لصاحبه إليه ، هذا هو فقط ، تفضل .

****

هل قول المحدث " رجاله ثقات " يعني أن الحديث صحيح .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : حديث ... .
الشيخ : ذكرنا في كثير من كتبنا ، أن قول المحدث في حديث ما رجاله ثقات ، أو قوله رجاله رجال الصحيح لا يعني أن إسناده صحيح ، بل نحن نفهم من استعمالهم لهذا الأسلوب أن ذلك يعني أن إسناده غير صحيح وهذا أمر غريب جدا ، وذلك لأننا نعلم من أنفسنا أننا إذا عرفنا سند حديث ما صحيح ، فقلت أنا إسناده رجاله ثقات لم أفصح عما في نفسي بقولي رجاله ثقات ، أنا قد أقول أحيانا رجاله ثقات ، لكن أعني ما أقول رجاله ثقات ، ولما يثبت صحته عندي ، وإلا لما جاز لي أن أعمي الأمر على الناس فأقول رجاله ثقات والواقع أن إسناده صحيح ، فقول المحدث رجاله ثقات أو رجاله رجال الصحيح إنما يعني أنه توفر مفيهذا الإسناد شرط من شروط الصحة وهو عدالة الرواة ، أما بقية الشروط ، وهو السلامة من العلة أو من الشذوذ فذاك مما لم يتمكن هذا المحدث الذي قال هذه الكلمة ، رجاله ثقات أو رجاله رجال الصحيح ، من أجل ذلك نجد الحافظ نور الدين الهيثمي ، قلما يطلق الحسن أو الصحة على الإسناد وإنما يقول رجاله ثقات أو إسناده رجاله رجال الصحيح لماذا لأن هذه الألوف المؤلفة ، في هذا الكتاب الذي يعتبر ديوان في علم الحديث جامع ، لو أنه أراد أن يتتبع كل حديث تتبعا دقيقا بحيث ينتهي إلى قوله إسناده صحيح إسناده حسن ، يمكن لم يتسع عمره كله مهما طال لينهي مثل هذا الكتاب ولذلك هو أتى الأمر من أقرب باب وهو يقول رجاله ثقات أو رجاله رجال الصحيح تفضل .

****

كيف يجمع بين حديث الفضل ابن عباس في الصلاة إلى غير سترة وغيره من الأحاديث التي تأمر بذلك.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : حديث الفضل بن عباس: (أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدون سترة في منى) ، هل هذا صحيح ؟
الشيخ : صحيح .
السائل : كيف نجمع بينه وبين الأحاديث الأمر باتخاذ سترة ؟
الشيخ : الجمع يكون بعدة طرق من علم أصول الفقه ، ولذلك الحقيقة لا يكفي أن يدرس طالب العلم مصطلح الحديث وأصول علم الحديث ، لابد له من أن يضم إلى ذلك دراسة علم أصول الفقه ، وبذلك يصبح فقيه النفس أول ذلك من القواعد وهذه يشرحها الإمام ابن حزم في كتابه " الإحكام في أصول الأحكام " الأصل أن يؤخذ بالزائد فالزائد من الأحكام إذا جاء نصان أحدهما يتضمن حكما زائدا على النص الآخر أخذ بهذا الزائد على النص الذي زيد عليه ، كذلك من القواعد من علم حجة على من لم يعلم، ومن ذلك أن قول النبي مقدم على فعله ، وهنا تجدون أن أقوال النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة ، في الأمر باتخاذ السترة ويعلل ذلك تعليلا شرعيا ، فيقول لا يقطع الشيطان عليه صلاته ، بل ويرتب على ترك اتخاذ السترة بطلان الصلاة في بعض الأحوال كمرور الحمار والمرأة والكلب الأسود ، فهذه النصوص لا تترك لذلك الفعل لأن فعله عليه السلام إذا تعارض مع قوله قدم قوله على فعله كذلك ، لأن القول يكون تشريعا للأمة وفعله كذلك لكن ليس طردا ففي كثير من الأحيان يكون فعله ولكن ليس فردا فكثير من الأحيان يكون فعله عليه السلام خاصا به إما لعذر وإما لخصوصية ، فهنا نستطيع أن نقول بإيجاز هذا فعل وخالفه القول ، فنحن نعتمد على القول ونترك الفعل له عليه السلام ، مع أن هناك بعض العلماء يقولون في هذا الحديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخذ سترة من الستر المعتادة ، لكن من الممكن أن يكون هناك حجر نابع ، حجر نابع من الرمل ، توجه إليه الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولم يتنبه الفضل أو راوي الحديث أن هذه سترة ، فقال إنه صلى إلى غير سترة وفي رواية إلى غير جدار وهذا

أوضح ، بأنه لا يعني هذه الأشياء النابعة من الأرض إنما جدار ، ومن القواعد العلمية أيضا ، التي تفيدنا في مثل هذا الصدد أن الدليل إذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال ، وكما ترون هذا الحديث الفعلي ، يرد عليه كثير من الاحتمالات ، هذا لو لم يكن يعارضه من قوله عليه السلام الذي وجهه للأمة ، فذاك الحديث ، ليس عليه العمل وإنما العمل على الأحاديث الكثيرة من قوله عليه السلام وفعله أيضا تفضل .

السائل : حديث الفضل ... .

الشيخ : حديث الفضل مضروب عليه بخط أحمر .

السائل : ... ضعيف يعني؟

الشيخ : لا أكلف نفسي إلا نفسي أنا أعطيك ما عندي ، وهذا في سنن أبي داود وهو في كتابي ضعيف سنن أبي داود ، فهو حديث مضطرب إسناده وفيه جهالة في بعض رواته ، ولا يمكن تحسينه إلا اللهم إن جاء له طريق يصلح أن يكون شاهدا له ، هذا نحن مما لم نعثر عليه ، تفضل .

****

من المقصود بـ ((ماعملت أيدينا أنعاماً)) .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... الآية ... ((مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون)) ما المقصود ؟

الشيخ : الآية ... ((مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون)) ما المقصود ؟

السائل : نعم .

الشيخ : الله عز وجل إذا كان يعني نفسه فالله عز وجل يدان لا نعرف كيفيتهما هنا، وقد يعني من خلقه من الملائكة ، الذين وكلهم بأن يخلق بأمره إياهم ما شاء ربنا عز وجل من الخلق ، فهنا لا إشكال إن كانت الأيدي هي من فعل الله عز وجل ، فهناك آيات وأحاديث كثيرة أن لله عز وجل يدين دون تكييف أو تشبيه ، وإن كانت الأيدي المقصودة هنا أيدي الملائكة فالأمر حينئذاك أسهل والسلام عليكم .

****

هل هناك اختلاف بين صلاة الرجل وصلاة المرأة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : (النساء شقائق الرجال)، أن الحكم الذي يتعلق بالرجال ، يسري إلى النساء أيضا ، فالحكم واحد ، بسم الله يكفي هذا .
السائل : لا يكفي .
الشيخ : لما إذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام ، يقول (إنما النساء شقائق الرجال) وهو يقول (يقطع صلاة أحدكم ، إذا لم يكن بين يديه مثل مؤخرة الرحل ، المرأة والحمار والكلب الأسود)، فلو كان هذا الحديث صريحا في الرجال جاء جوابك السابق ، فكيف وهو بلفظ أحدكم ، ترى أحدكم لا يدخل فيه النساء ، نحن الآن نعيد اللفظة السابقة أنتم معشر العرب أفيدونا ، إذا خاطب العربي جماعة بلفظة أحدكم ، ترى لا يدخل في ذلك النساء في فهمي الأعجمي يدخل في ذلك النساء أيضا ، فلو لم يدخل فحسبنا ، الحديث السابق (إنما النساء شقائق الرجال ...) .

****

هل يقطع صلاةَ المرأة المرورُ بين يديها ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : المرأة لها ظروف معينة في الصلاة ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم (خير صفوف النساء آخرها وشرها أولها)، وهذا مما يستدعي أن النساء يختلفن في الصلاة ، واللاتي يأتين متأخرات ووضع النساء كونهم دائما في آخر الصفوف وكونهم خلف الرجال ، والغلمان أمامهم ، هذا

يدعوا لأن يكثر الحركة هذه ناحية ؟
الشيخ : حركة إيش ؟
السائل : يعني تكثر حركة المرور أمام النساء باعتبار أنهن في آخر الصفوف يصلين هذه واحدة ، الأخرى أن الحكم لعل له تعليل في جعل الرجال تقطع صلاتهم المرأة ، لأن المرأة باعتبارها تثير الانتباه وشيء من هذا ، فالمرأة أمام المرأة أقل انتباها والله أعلم .
الشيخ : صدقت والله أعلم ، لكن لو سألنا سائل ، (هل يقطع صلاة المرأة الحمار والكلب الأسود) .
السائل : نعم .
الشيخ : ما الدليل ؟
السائل : الحديث .
الشيخ : فإذا رجعنا إلى الحديث ، ثم في نفسي شيء أيضا ، هل هذا الحديث الذي ذكرته (خير الصفوف النساء آخرها وشرها أولها) هل هو قاعدة نأخذ منها خلاف أحكام النساء من الرجال، أم هذا حكم خاص بالنساء ، في خصوص هذه المسألة فقط ، لا نتعداها إلا بنص ؟
السائل : يستفاد من القاعدة .
الشيخ : عفوا ما أجبتني قول يستفاد فائدة صحيح ... لكن ما حظيت بالجواب .

****

هل يقطع الصلاةَ مرورُ الصبي بين المأمومين ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بقي سؤال آخر ، بالنسبة للصبيان ومنعهم من المرور في الحديث العام ، فيمن أحد أراد أن يمر فيدخل فيه الصبيان ، ولكن هناك ... من قد يفهم منه معارض بحديث النبي صلى الله عليه وسلم بحمله أمامه فهناك من يسأل من الإخوان ، فيقول ربما الصبيان لا يمكن التحكم فيه فيكون من الممنوعين ، وبعد منع الصبي ليس كالرجل العاقل في دفعه ، التوضيح لهذا الأمر ، حكم الصبيان في مثل هذه المسألة ؟.

الشيخ : بارك الله فيك معلوم لدى الجميع أن الصبي لا يكلف بإحكام الشريعة حتى يبلغ كما جاء ذلك صراحة في الحديث ، لكن هذا لا يحول بين ولي الصبي وبين توجيه وتعليمه وتربيته على الأحكام الشرعية ، حتى ينشأ عليها إذا ما بلغ سن التكليف ، فنحن نفرق الآن بين المرأة التي تقطع صلاة الرجل ، إذا لم يكن بين يديه سترة مثل مؤخرة الرحل ، وبين البنت التي لم تبلغ إذا الأمر كذلك ، فكذلك الصبي ، لكن نحن نربيهم على أن لا يمروا بين يدي الصفوف ، لا لأن ذلك حرام عليكم ، كما أننا نأمرهم بالصلاة وهم أبناء سبع ، ونضربهم عليها ، وهم أبناء عشر لا لأن الصلاة فريضة عليهم وإنما تنفيذا لأمر الرسول عليه السلام ، الواضح أن المقصود من ذلك تنشئتهم على العبادة وعلى الصلاة ولذلك لا يترتب كبير شيء على مرور الصبي ، بين يدي الصف كما أن من السنة كما تعلمون السماح للأطفال أن يدخلوا المساجد وأن لا نمنعهم بناء على ذاك الحديث الذي يدور بين أن يكون ضعيفا وبين أن يكون كما قال بعض الحدثين لا أصل له ، ألا وهو (جنبوا صبيانكم ومجانينكم وإقام حدودكم) فمن المعلوم في السنة العملية أن الصبيان كانوا يحضرون المسجد حتى وقعت وتلك الواقعة اللطيفة ، (حينما صلى الرسول صلى الله عليه وسلم في الصحابة صلاة العصر ، فسجد بين ظهرانيها سجدة أطالها ، حتى انشغل بال أحد المصلين خلف النبي صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه ينظر ، وإذا به يرى أمرا عجبا يرى الحسن أو الحسين قد ركب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فعاد إلى سجوده مطمئنا ، لأنه خشي أن يكون الرسول عليه السلام قد جاءه اليقين الموت وهو ساجد ، لما أتم الرسول صلى الله عليه وسلم صلاته ، قيل له : رأيناك يا رسول الله سجدت بين ظهراني صلاتك سجدة أطلتها، قال: إن ابني هذا كان قد ارتحلني فكرهت أن أعجله) فهذا الحديث فيه أن الصبيان كانوا يحضرون المساجد وهذا أيضا ، من الأدب والتربية في السنة المحمدية لتعليم الصبيان التمرن على المساجد وعلى مشاهدة الصلاة والمصلين كيف يؤدونها ... كذلك حمل الرسول عليه السلام لأمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليس له علاقة بموضوع المرور ، له علاقة بإدخال الصبيان والأطفال الصغار وأن حملهم في أثناء الصلاة لا شيء في ذلك ، خلافا لبعض المذاهب التي تشدد وتبطل الصلاة ، بمجرد حركات يأتيها المصلي ، وقد ضيق في الأمر بعضهم حتى قال ثلاث حركات متتابعات تبطل الصلاة والرسول صلى الله عليه وسلم في وضعه لأمامة على عاتقه ووضعها حين يركع ، وإعادتها إياه حين ينهض إلى الصلاة ، فهذه كلها حركات مغتفرة في سبيل العطف

على الأطفال والعناية بهم، الشاهد أن الحمل هنا ليس كالمرور كما أن الشبهة التي عرضت للسيدة عائشة رضي الله عنها حين قالت وقد سمعت حديث أبي ذر الذي ذكرناه آنفا ، قالت : (أشبهتمونا بالحمير ، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا معترضة بين يديه)، هذه شبهة لا قيمة لها من الناحية الفقهية لاسيما وهي تعارض حديث الرسول صلى الله عليه وسلم وإن كانت هي معذورة لأن الحديث لم يبلغها لكن الشبهة أن المرور شيء وبقاء المرأة أمام المصلي شيء آخر ولذلك يجب أن نفرق بين النصوص ولا نضرب بعضها ببعض حتى لو كان حديث السيدة عائشة قولها : (شبهتمونا) مرفوعا لكن هذا ليس معارضا بالمرور ، الصلاة إلى المرأة شيء ومرور المرأة بين يدي المصلي شيء آخر ولا خلاف بين الأحاديث والحمد لله، كذلك حمل الرسول للمرأة لو كان في مرور الصبي شيء بين يدي المصلي وهذا منفي كما ذكرنا آنفا ، فالحمل من الرسول عليه السلام لأمامة شيء آخر وليس في معنى المرور المنهي والمحظور ، تفضل .

السائل : بالنسبة لحظر المرور أمام الإمام في صلاة الجماعة ، هل يتعداه إلى المأمومين أيضا .
الشيخ : ...
السائل : في المثال الذي استشهد فيه الأخ يعني لا ضير من مرورها أمام المأمومين ، لأن المهم الإمام .
الشيخ : لا هو تكلم عن الرسول حينما كان يصلي يحمل ... .
السائل : لا قبلها، قال الصفوف الخلفية يحدث حركة ، ما دام ما يمروا أمام الإمام فلا ضير المرور أمام المأموم
الشيخ : سترة الإمام سترة لمن خلفه .

السائل : لكن شيخنا ... ممن يأتين متأخرات فيردن أن يصلين في آخر المسجد فلا يستطعن أن يعبرن الطريق حتى لا يقطعن الصلاة على أخواتهن اللواتي يتنفلن أو يقضين الصلاة لأنهن في مؤخرة الصفوف وهن يردن أن يأتين إلى الصف المتقدم لأن الفراغ في الصف المتقدم ، فهنا يأتي ... ومن هنا الشبهة جاءت في ذهني ، ألا تعامل المرأة في هذه المسألة معاملة خاصة .
الشيخ : طيب ما الفرق بين النساء والرجال في هذه القضية ما يقع

للنساء في هذه الصورة نفس الصورة تقع للرجال ، صحيح .
السائل : لا .
الشيخ : كيف لا .
السائل : لأن الرجال يكونون دائما متقدمين في أول المسجد والتتابع يأتي من الخلف .
سائل آخر : التتابع تكملة من الخلف لكن النساء بالعكس تبدأن من الخلف وتنتهين إلى الأمام ، وهنا ... النساء يكملن الصفوف يتقدمن قليلا ، أما الرجال فيأتون من الخلف .
الشيخ : ... يعني أنت ترى النساء يتقدمن الصفوف هذا شيء وشيء ثاني ممكن حل المشكلة سواء المتعلقة بالرجال أو بالنساء ، المرور الذي يبطل الصلاة أو يجعلها ناقصة الأجر ، هو المرور الذي يكون بين المصلي وبين موضع السجود فإذا فرضنا أن هذا هو المصلي ، وهنا موضع السجود فمرت المرأة أمام هذا الرجل فلا ضير في ذلك أو مر رجل أمام هذا الرجل فلا ضير في ذلك الضير إنما هو المرور بين قيامه وبين موضع سجوده فليس من الضرورة ، إذا أن تحشر المرأة نفسها ، بين قيام أختها المسلمة وبين موضع سجودها تتأخر وراء السجود ولو بشبر وانتهى الأمر .

****

ما معنى حديث (الراكب الشيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب) .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : حديث (الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب).
الشيخ : سؤالك عن الحديث حديثي أو فقهي ؟
السائل : فقهي .
الشيخ : فقهي نعم ، الحديث يعني أنه لا يجوز للمسافر أن يسافر وحده ، ولا أن يكون معه ثان فإن الراكب وحده شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب ، أي إذا سافر ثلاثة فهذا السفر جائز ، أما الواحد والاثنان فلا يجوز وهذا الحديث فيه تفقه على النحو التالي إما أن يقال بأنه معقول المعنى أو إنه تعبدي ، فإذا قيل بأنه معقول المعني فحينئذاك ليس هذا

الحديث على إطلاقه ، وإذا قيل إنه تعبدي وقف مع لفظه ، فلا يجوز الأمر الذي لم يجزه الرسول عليه الصلاة والسلام والفرق بين أن نقول بأن الحديث معقول المعنى وبين أن نقول أنه تعبدي أن الرجل إذا سافر وحده مثلا بسيارته وفي طريق مسلوك مطروق لو أصيب أو حدث به شيء وجد من يغيثه أو يعينه أو يساعده بخلاف ما لو سافر في صحراء وحده حيث لا توجد هذه المعونة التي نتصورها أو نتخيلها فهناك لا يجوز لوجود هذه العلة المقتبسة بالنظر الفقهي الصحيح أما إذا قيل بأن الحديث تعبدي لانعرف الحكمة ، ولا ما هي النكتة من تسمية الرسول عليه السلام الراكب واحد شيطان والراكبان شيطانان فحينئذ نقول لا يجوز مطلقا السفر إلا مع ثلاثة وأكثر ، هذا الذي أفهمه وهذا الذي أذكر كنت ذكرته بالمجلد الأول ، حينما خرجت هذا الحديث وتعرضت لشيء من فقهه ، تفضل دكتور .

****

ما حكم الجماعة الثانية .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الحديث الذي ينهى عن الجماعة الثانية ؟
الشيخ : ليس هناك حديث صريح ينهى عن الجماعة الثانية لكن هناك تفقه في بعض الأحاديث الصحيحة وفي بعض الآثار الثابتة عن الصحابة يؤدي إلى أن الجماعة الثانية لا تشرع بشرط أن تكون في مسجد إمام راتب ، ومؤذن راتب ، ولاشك أن أهل العلم يفرقون بين الحكم المستنبط استنباطا من الكتاب والسنة وبين الحكم الذي جاء النص عليه صراحة في الكتاب والسنة فإذا كان الحكم من النوع الأول فلا يجوز أن يقال نهى رسول الله عن الجماعة الثانية ، وإنما يقول أنا أرى وأفهم من مجموع ما جاء في هذا الموضوع من الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة أن هذه الجماعة لا تشرع ، كان فيما مضى ، بعض الفرق المنحرفة عن الكتاب والسنة ترى أن كل حكم قام الفقه الصحيح على إثباته جاز نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا طبعا مما أنكره أهل السنة جميعا ، ونسبوهم إلى الابتداع والضلال لأنهم يتقولون على رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما لم يقل ولو كان الاجتهاد من الناحية الفقهية اجتهادا صحيحا ، ما أدري إذا كان سؤالك عن الحديث أم عن الحكم ، فإن كان سؤالك عن الحديث فقد عرفت أن لا حديث هناك ، وإن كان سؤالك عن الحكم فهذا له بحث خاص فهل هناك شيء آخر .

السائل : ما فيه حديث بهذا النص .

الشيخ : نص كما يتمنى الشخص لا نص إلا بالاستنباط نعم .

****

(حياتي خير لكم ومماتي خير لكم) ما وجه تضعيفكم لهذا الحديث .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : حديث قوله صلى الله عليه وسلم (حياتي خير لكم ومماتي خير لكم ، وستعرض عليّ أعمالكم بالغدوة والعشي من ...) إلى آخره ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم هذا الحديث أخرجه البزار قال الزرقاني رحمه الله إسناده جيد وقد ضعف الحديث ... فما هو وجه التضعيف في هذا الحديث .؟

الشيخ : وجه الضعف أنه جاء في طبقات ابن سعد مرسلا والمرسل عند علماء الحديث من قسم الحديث الضعيف أما إسناد البزار الذي جوده من جوده ففيه رجل اسمه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، وعبد المجيد هذا أضعف من أبيه ، عبد العزيز بن أبي رواد هو في الواقع من رجال مسلم ، ولكن تكلم فيه من قبل حفظه وهو في النهاية يحتج بحديثه في مرتبة الحسن ، أما ابنه عبد المجيد فهو ضعيف من قبل حفظه ولذلك فلا يستقيم القول بتجويد إسناده لاسيما وقد خولف في وصله فرواه الثقة مرسلا ولم يذكر الصحابي فيه وهذا ما كنت أشرت إليه في تعليقي على كتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

****

ما رأكم فيمن يقول أنه هناك زيادة في أقسام التوحيد الثلاثة رابع وهو

توحيد الملك.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول هناك رجل يقول توحيد الملك .
الشيخ : توحيد أيش ؟
السائل : الملك .
الشيخ : توحيد الملك .
السائل : الملك نعم ، فاستدل على ذلك بقوله تعالى في سورة الناس ((قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ)) فقال الرب غير الملك وغير الآلة إلى آخره فما رأيك بهذا ؟
الشيخ : هذا تفنن بالتعبير والاصطلاح لا يترتب من ورائه كبير شيء أولا اصطلاح حادث ولا يترتب من ورائه كبير شيء . نعم .

****

هل يوجد في مسند الإمام أحمد حديث عن وضع اليد على الصدر بعد

الرفع من الركوع .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو ليلي : ادعى بعض طلاب العلم أن هناك حديثا في مسند الإمام أحمد فيه التصريح بوضع اليدين على الصدر بعد الركوع فما مدى صحة هذا الكلام ؟
الشيخ : هذا وهم وسوء فهم الحديث الذي يشير إليه السائل هو في مسند الإمام أحمد بعبارة لا تعني الوضع بعد الركوع لأنه بعد ما ذكر ما شاهد

من النبي صلى الله عليه وسلم من افتتاح الصلاة والقراءة والركوع ذكر جملة عطفها على ما قبلها قال ورأيته بعد أن ذكر القراءة والركوع، قال : (ورأيته يضع اليمنى على اليسرى) فهذه جملة معطوفة على الجملة الأولى لو كان الحديث ثم وضع أي بعد أن رفع رأسه من الركوع ثم وضع اليمنى على اليسرى لكان حجة صريحة في ذلك ، مع إمكان إدخال علة خفية وكثير من الأحاديث لها علل خفية لا يتنبه لها إلا أفراد من المحدثين القدامى ، وقد نعرض لهذا لو كان الحديث ثم وضع اليمنى على اليسرى لكان هناك مجال كبير للاستدلال به على الوضع في القيام الثاني ، لكن الحديث لم يرد كذلك في مسند أحمد وإنما جاء ورأيته وضع اليمنى أو يضع اليمنى على اليسرى فهذا من باب عطف الجملة على الجملة هذا أول شيء ثانيا معلوم لدى أهل المعرفة باللغة العربية وأساليبها وآدابها أن الواو لا تفيد الترتيب ... هو صادق حينما يقول : " رأيته يضع اليمنى على اليسرى " لكنه لم يحدد المكان لم يقل أولا ثم ولم يقل ابتداء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يديه في القيام الثاني ، أو بعد الركوع أو نحو ذلك أما ما أشرت إليه آنفا بأنه لو كانت العبارة صريحة في الوضع بعد الركوع لجاء الإعلال بالشذوذ لأن هذا الحديث فيما أذكر هو من رواية وائل بن حجر وحديث وائل بن حجر جاء من طرق عنه أشهرها طريق عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر لم يذكر فيه وفي غيره من الطرق المذكورة في مسنده أحمد وغيره إلا في القيام الأول فإذا جاء مثل هذا الحديث وأراد أحد أن يثبت بهالوضع بعد الركوع وهذا كما قلنا من الناحية العربية غير سليم لكن على افتراض أنه من حيث الأسلوب العربي يفيد الوضع بعد الركوع ، لقلنا إذا صار هنا وضعان الوضع في القيام الأول والوضع في القيام الثاني فأين الوضع في القيام الأول ، لم يذكره هذه الراوي إنما ذكر الوضع في القيام الثاني فهذا شذوذ مخالف لأحاديث وائل من طريق عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل وطرق أخرى مذكورة في مسند الإمام أحمد وهذا في الواقع ... - تفضل يا استاذ مكانك هنا ينتظرك -

السائل : أنا مدعو على العشاء فلما جاء هذا الطلب قلت البي طلب شيخي

الشيخ : جزاك الله خيرا ... قلت والشيء بالشيء يذكر يشبه هذا الحديث في مسند أحمد أيضا ومن حديث وائل بن حجر أيضا .

****

الكلام على الإشارة بين السجدتين بالأصبع .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

فيه ذكر إشارة بالأصبع بين السجدتين السياق لا يساعدنا إلا أن نقول من حيث الأسلوب العربي أنه لا يمكن أن نفهم من هذا السياق إلا أنه يعني الإشارة بين السجدتين لكن حينما نقابل هذه الراوية بالروايات الأخرى المشار إليها آنفا عن وائل بن حجر وهذا الحديث بالذات الذي فيه الإشارة بين السجدتين جاء من طريق أيضا عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل وفي ذهني أن الإمام أحمد رحمه الله رواه من طريق عبد الرزاق قال حدثنا سفيان قال حدثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر وذكر شيئا من صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر السجود الأول ولما رفع رأسه جالسا بين السجدتين ذكر الإشارة ثم سجد فهذا الإسناد إذا نظر إليه مفصولا عن الروايات الأخرى عن عاصم بن كليب قيل أنه إسناده صحيح الطرق كلها عن عاصم بن كليب نجد فارقا كبيرا بين تلك الطرق عن عاصم حيث أن كلها اتفقت على ذكر الإشارة في التشهد دون التعرض .

****

الشريط رقم : ٠٩٠

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما مدى صحة حديث تحريك الإصبع بين السجدتين ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

وفي ذهني أن الإمام أحمد رحمه الله رواه من طريق عبد الرزاق قال حدثنا سفيان قال حدثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن وائل بن حجر وذكر شيئا من صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ذكر السجود الأول ولما رفع رأسه جالسا بين السجدتين ذكر الإشارة ثم سجد فهذا الإسناد إذا نظر إليه مفصولا عن الروايات الأخرى عن عاصم بن كليب قيل أنه إسناده صحيح ولكن لما يتتبع الباحث الطرق كلها عن عاصم بن كليب نجد فارقا كبيرا بين تلك الطرق عن عاصم حيث أن كلها اتفقت على ذكر الإشارة في التشهد دون التعرض للإشارة بين السجدتين بينما هذه الراوية التي رواها الإمام أحمد عن عبد الرزاق عن سفيان عن عاصم ذكر الإشارة بين السجدتين دون الإشارة في التشهد وهذا هو المخالفة وهذا هو الشذوذ ويمكن أن يدخل في باب المقلوب من الحديث لأنه انقلب الأمر عليه بدل أن يذكر الإشارة في التشهد ذكرها بين السجدتين ولذلك فالواقع أن الأمر كما يقول علماء الحديث أدق علوم الحديث هو معرفة علل الأسانيد وهذا الحديث هو يمكن أن يلحق به الحديث الأول مع فارق كبير بين دلالتهما فالأول ليس صريحا كما ذكرنا آنفا ، في الوضع بعد رفع الرأس من الركوع بينما هذا الثاني صريح في الإشارة بين السجدتين ، فذاك يمكن دفعه إن أصر أحد ما على الاستدلال به على الوضع يمكن دفعه بالمخالفة والشذوذ لأنه لم يذكر الوضع في القيام الأول كما فعل هذا الراوي الآخر حينما ذكر الإشارة بيت السجدتين ولم يذكرها في التشهد نعم هاتوا ما عندكم تفضل .

****

أدركنا الأمام قبل الركوع بقليل فهل نكمل الفاتحة ثم نركع أم نتابع الإمام ؟

والكلام على متابعة الإمام .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أستاذنا دخلنا المسجد في الصلاة السرية الظهر أو العصر وجدنا الإمام وقفنا معه الوقوف ...
الشيخ : وقفنا معه ؟
السائل : الوقوف القيام في الصلاة ولكننا لم نتم الفاتحة ثم ركع الإمام فهل يجوز لنا أن نتم الفاتحة حتى إذا رفع من الركوع أم أن ندرك الركوع ؟
الشيخ : إذا ركع الإمام ولما يستطيع المقتدي أو ولما يكن المقتدي قد انتهى من قراءة الفاتحة يقرأ منها ما يغلب على ظنه أن الإمام سوف لا يرفع رأسه من الركوع وإنما هو سيشاركه فلو غلب على ظن المقتدي بأنه يستطيع أن يقرأ الفاتحة كلها ثميشارك الإمام في الركوع أتم وإلا قرأ بالمقدار الذي لا يفوت به على نفسه إدراك الإمام راكعا وهذا طبعا ليس فيه نص لكن فيه تفقه لأنه بلا شك أن الذي أدرك شيئا من الفاتحة هو خير من ذاك الذي أدرك الإمام راكعا فكبر تكبيرة الإحرام ثم تكبيرة الركوع هذا دون ذاك فإذا كان ثبت وهو ثابت بالسنة أن مدرك الركوع مدرك للركعة من باب أولى أن من أدرك قسما من الفاتحة قبل الركوع فهو مدرك للركعة من باب أولى وكنت قد خرجت الحديث الصريح في أن مدرك الركوع مدرك للركعة في سلسلة الأحاديث الصحيحة في ظني أنه في المجلد الثالث والحديث يعرفه المشتغلون بعلم الحديث من سنن أبي داود وإسناده في سنن أبي داود لين ضعيف لكنه في سنن البيهقي الكبرى بإسناد ليس فيه ذلك الضعف ويمكن أن يصحح يمكن لكن هذا مع الاحتمال ذلك لأن الإمام البيهقي روى الحديث بإسناد صحيح عن عبد العزيز بن رفيع عن رجل من الأنصار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا أتيتم الإمام وهو راكع فاركعوا واعتدوا بالركعة وإذا أتيتم الإمام وهوساجد فاسجدوا ولا تعتدوا بالركعة) عبد العزيز بن رفيع تابعي وهو ثقة من رجال الشيخين لا خلاف في ذلك بينهم يقول عنه رجل من الأنصار هذا الرجل من الأنصار إن كان صحابيا صح السند لأنه من راوية تابعي عن صحابي لكن ليس في السند تصريح بأنه صحابي لذلك قلت يحتمل أن يكون صحيحا وهذا الاحتمال يأتي من هذا الذي بينته هذا الرجل من الأنصار إن كان صحابيا كان السند صحيحا وإن كان تابعيا كان مرسلا لكن مثل هذا المرسل له قدره وله وزن عند الأئمة لما ؟ لأنه لا يفترض أنه يكون تابعيا كبيرا هذا إذا لم يكن صحابيا هكذا عالجنا هذا الإسناد وهوغير إسناد الحديث في سنن أبي داود ، ثم زال الإشكال وطاح الاحتمال وثبت لدينا أن الرجل هو صحابي لأنني وجدت الحديث بالسند الصحيح في مسائل المروزي عن الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه مخطوطة قديمة جدا

، ربما يعود تاريخها إلى القرن الثالث محفوظة في المكتبة الظاهرية ، يروي المروزي بالسند الصحيح من طريق عبد العزيز بن رفيع قال حدثني رجل من الأنصار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فطاح الإشكال والتردد الذي كنا نتردد فيه بتصحيح الحديث واتصل الإسناد ، ذلك لأن الصحابة عند أهل السنة كلهم عدول ولا يضر جهل اسم الصحابي فكان هذا السند الصحيح كافيا لإثبات أن من أدرك الإمام راكعا فقد أدرك الركعة ويعتبر للتوفيق بين الأحاديث يعتبر مخصصا لعموم قوله عليه السلام (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)، (فصلاته خداج فصلاته خداج فصلاته خداج) وإذا انضم إلى ذلك طريق الإمام أبي داود في سننه وهو من روايته عن أبي هريرة وصحابي آخر ، دعم أحدهما بالآخر لا سيما ، إسناد أبي داود الذي فيه ذاك اللين يتقوى بلا شك بإسناد المروزي الذي هو صحيح لذاته ، هذا جواب ما سألت أن من أدرك وراء الإمام شيئا من الفاتحة ثم أدرك الإمام راكعا فقد صحت صلاته .

السائل : ... .
الشيخ : يعني يخالف الإمام يتأخر عنه.
السائل : ... .
الشيخ : فيه مخالفة لنصوص عديدة كثيرا منها قوله عليه السلام (إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه ...) ومنها قوله عليه السلام في حديث أنس بن مالك (إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى قائما فصلوا قياما وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين)، لا يجوز للمقتدي أن يخالف الإمام حتى لو صلى الإمام جالسا لمرض ألم به علما بأن القيام بالنسبة للصحيح السليم ركن من أركان الصلاة لا تصح الصلاة إلا بها فنحن نجد في هذا الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أسقط هذا الركن عن جميع المقتدين السليمين من خلفه لكي يشاركوه في هيئته ولا يخالفوه في صورة صلاته فكيف يتعمد الإنسان الذي يصلي خلف الإمام لأنه لم يستطع أن يقرأ الفاتحة يقول هذا ركن والقيام ركن أسقطه رسول الله تحقيقا للمتابعة هنا في المسألة التي كنا فيها آنفا، يقرأ من الفاتحة ما يستطيع ولا يفوت متابعة الإمام لأنه يقع في مخالفة أخرى وهنا حينما يقرأ ما يستطيع ويشارك الإمام في الركوع لم يخالف شيئا على النحو الذي سبق ذكره ، من أن مدرك الركوع مدرك الركعة وللحديث الذي ذكرته آنفا، (إنما جعل الإمام ليؤتم به) إلى أن

قال: (فإذا صلى قائما فصلوا قياما وإذا صلى جالسا أو قاعدا فصلوا جلوسا أو قعودا أجمعين).

السائل : يا شيخ يقولون إنه كان منسوخ الحديث يقولون إن القيام منسوخ للحديث الذي فعله صلى الله عليه وسلم عندما مرض صلى جالسا هو وأبو بكر قائم بجانبه هل هذا ينسخ الأحاديث الكثيرة هذه الأولى .

الشيخ : هذا فعلا يقوله بعض العلماء ولكنه لا ينهض الدليل على صحته، ذلك لأن القول لا ينسخ بالفعل القول دائما أقوى من الفعل ولهذا يقول علماء الأصول إذا تعارض نصان صحيحان أحدهما من فعله عليه السلام والآخر من قوله ولم يمكن التوفيق بوجه من وجوه التوفيق بينهما صير إلى القول واعتمد عليه وترك الفعل لأنه يحتمل وجوها منها أن يكون ذلك لعذر أو يكون قبل التشريع ما جاء في القول في الحديث القولي أو يكون ذلك خصوصية من خصوصيات الرسول فأفعاله عليه السلام يعتورها ويحيط بها من الاحتمالات ما لا يحيط بالقول لأن قوله عليه السلام تشريع عام للأمة وهذا إذا ثبت أن الفعل كان متأخرا عن القول وإذا لم يثبت ذلك فهيهات أن يمكن نسخ القول بالفعل ، وهناك شيء آخر لا يمكن نسخ قول بفعل لو تأخر فعله عليه السلام عن قوله ما دام ذلك القول معلل بعلة لا تقبل النسخ قوله عليه السلام السابق الذكر (وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين) ، جاء تعليله في صحيح مسلم من رواية جاء بن عبد الله الأنصاري : (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان راكبا يوما دابته فجحشت به فأصيب بأكحله فحضرت صلاة الظهر فصلى جالسا وصلى الناس خلفه قياما فأشار إليهم أن اجلسوا فجلسوا ثم قال عليه السلام بعد أن قضى صلاته ، إن كدتم آنفا تفعلون فعل فارس بعظمائها يقومون على رؤوس ملوكهم ، إنما جعل الإمام ليؤتم به) وذكر الحديث إلى نهايته ، (وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين) في هذا الحديث فائدة هامة وهي أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أمر القائمين خلفه والمقتدين له أن يجلسوا لا إبطال هذه الظاهرة الوثنية التي تظهر من بعض كفرة الملوك والمشركين علما أن ثمة فارقا ، كبيرا جدا وبين تلك الظاهرة وبين هذه الهيئة التي وقعت للصحابة خلف النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أمر واضح عند الجميع إن شاء الله إن شاء الله لكن لا بأس من التمثيل به كسرى وأمثاله من الجبابرة حينما يجلسون ويقوم الوزراء والعظماء من حوله قياما هو يجلس طلبا لتعظيمه وأولئك يقومون من حوله تحقيقا لرغبته بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس مضطرا وهو الذي أنزل الله عليه قوله عز

وجل ((وقوموا لله قانتين)) فهو أول العالمين بفرضية القيام لكن لا يكلف الله نفسا إلا وسعها فهو إذن جلس مضطرا لم يجلس جلوس كسرى وأمثاله ، أما الصحابة أيضا قاموا خلفه تحقيقا للآية السابقة ((وقوموا لله قانتين)) ما قاموا وما يخطر في بال أحدهم ، وخاصة في الصلاة أن يقوم تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو قام لله رب العالمين ما كان ليخطر ببالهم أن يقوموا له عليه السلام خارج الصلاة فكيف بهم يقومون له في وسط الصلاة وهم يعلمون كما حدثنا خادمه أنس بن مالك رضي الله عنه في حديثه الشهير الصحيح والمروي في الأدب المفرد للإمام البخاري وسنن الترمذي بالسند الصحيح على شرط مسلم عن أنس بن مالك قال : (ما كان شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية (ما كان شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤية وكانوا لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك)، إذا دخل المجلس كان من أدبه عليه السلام وخلقه وتواضعه المعروف أنه يجلس حيث انتهى به المجلس ولا يقوم له أحد لماذا لأنهم لا يعظمونه، ((لتعزروه وتوقروه)) في النص القرآني الكريم ، فهم أشد الناس تعظيما لنبيهم وأعرف الناس جميعا بقدره عليه السلام ولكن في حدود ما شرع الله لأنه عليه السلام رباهم وأدبهم على خير تأديب ممكن يكون على وجه الأرض فإذا كان هؤلاء الصحابة لا يخطر في بالهم أن يقوموا له تعظيما إذا دخل عليهم المجلس ليس في صلاة فلن يخطر في بال أحدهم أن يقوم خلف النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي جالسا وهو قائم تعظيما له مع هذه الفارقة بين هذه الصورة من النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، وتلك الصورة بالقصة وأصحابه مع ذلك قال لهم (إن كدتم آنفا تفعلون فعل فارس بعظمائها يقومون على رؤوس ملوكهم) ، وهذا الحديث يدلنا على شيء هام ترى كثيرا من الشباب المسلم وفيهم بعض طلبة العلم أنهم يتوهمون أن التشبه المحظور والممنوع في الشرع هو الذي يتقصد المسلم التشبه بالكافر ليس الأمر كذلك التشبه هي ظاهرة صورة لا ينظر فيها إلى ما في قلب هذا المتشبه وإنما إلى عمله وأكبر دليل على ذلك ما نحن الآن في صدده هم في الصلاة ((قوموا لله قانتين)) ما يخطر في بال أحدهم أن يعظم الرسول بهذا القيام مع ذلك قال (لهم أن كدتم آنفا أن تفعلوا فعل فارس بعظمائها يقومون على رؤوس ملوكهم) فهل يجوز لهم أن يقوموا بعد ذلك خلف الرسول عليه السلام ، إذا مرض وصلى جالسا لا يفعلون ذلك ، لذلك قال (إذا صلى قائما فصلوا قياما وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين) . الشاهد أن هذا حكم معلل بعلة

ممكن نسخ حكم لكن لا يمكن نسخ حكم معلل بعلة وهذه العلة مستمرة إلى يوم القيامة وهذا من هذا القبيل ولذلك إن ثبت أن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته الحقيقة في أحاديث هذه الصلاة اضطراب كثير جدا ، يعترض به علماء الحديث ، في بعض الروايات الصحيحة سندا أن الإمام كان هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه والنبي كان يصلي خلفه هذا في آخر صلاة صلاها وفي رواية أخرى صحيحة أن الإمام كان الرسول عليه السلام وأن أبا بكر كان يسّمع تكبيره من كان خلفه من المصلين مع هذا الاضطراب إن سلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إماما وأن الناس صلوا خلفه قائمين فهناك جوابان اثنان :

الجواب الأول مروي عن الإمام أحمد توفيقا بين هذه الحادثة وبين حديث (صلوا جلوسا أجمعين) وهذا التوفيق قائم على أساس أن هذه الحادثة صلاة الرسول عليه السلام جالسا والناس خلفه قيام كانت بعد قوله (صلوا جلوسا أجمعين) يقول الإمام أحمد إمام السنة التوفيق بين الحديثين: الحديث القولي إذا ابتدأ الإمام صلاته جالسا فعلى الناس أن يصلوا جلوسا معه أما إذا ابتدأ الصلاة قائما ثم عرض له عارض فاضطر إلى الجلوس والقعود فلا مانع أن يظل الناس يصلون خلفه قياما .

التوفيق الثاني: استفدته من شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه " اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم"، قال " لا يمكن نسخ الحديث بهذه الحادثة إن ثبت أنها كانت بعد الحديث ، وإنما يجمع بينهما بأحد الوجهين ذكر الأول والآخر أن الحديث يبين أن الأمر ليس للوجوب وإنما هو للاستحباب وإذا كان الأمر للاستحباب جاز فعله وجاز تركه أما النسخ والإلغاء كما تقول بعض المذاهب أنه لا يجوز صلاة السليم الصحيح البنية والإمام الجالس جالسا ، فهذا لا سبيل إلى القول به " هذا كلام بن تيمية ثم وجدت في كتاب فتح الباري للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني رواية مرسلة ما أذكر الآن لأن العهد بعيد ، أما لكن هو أحد رجلين إما عطاء وإما طاووس بالسند الصحيح عنه بان النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين في صلاته في مرض موته) ، حينئذ يكون المنسوخ هو ما يروى أن الرسول صلى جالسا والناس خلفه قياما هذا ما عندي في الباب من التحدث حول هذه المسألة .

****

أذكار المساء تكون بعد العصر أم بعد المغرب ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الأوردة التي وردت في المساء مثل قراءة آية الكرسي والمعوذتين ثلاث مرات والأحاديث الواردة الثابتة أن نقول مثلا في العصر أم بعد المغرب ؟.
الشيخ : هي أنواع قسم منها ليس مخصصا بصلاة من الصلوات الخمس وبعضها مقيد بصلاة الفجر وصلاة المغرب في الروايات الثابتة مثل التهليلات العشر فهذه بعد المغرب وبعد الفجر في رواية تفرد بها شهر بن حوشب وهو معروف بالضعف ذكر أيضا صلاة العصر أما التسبيح ثلاثا وثلاثين أما قراءة آية الكرسي أما قراءة المعوذات فلا تختص بصلاة من الصلوات الخمس ، لعلي أجبتك .
السائل : أذكار الصباح وأذكار المساء أذكار المساء تبتديء بعد صلاة العصر ؟
الشيخ : آه أنا فهمت عليك فمعذرة بعد العصر يبدأ المساء .
السائل : متى ينتهي ؟
الشيخ : لا أدري إلى متى ينتهي الله أعلم . نعم .

****

ما صحة حديث (تهلل عشر مرات قبل أن تثني رجليك) ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ذكرت في الترغيب في الأحاديث الصحيحة ذكرت أن الحديث يعمل قيد ... (يهلل عشرة مرات قبل أن تثني رجليك) ذكرت أن الحديث من طريق شهر بن حوشب ضعيف ، وفي الترغيب ذكرت أن له طريقا يتقوى بها .

الشيخ : هو هذا
السائل : صحيح
الشيخ : أي نعم .
السائل : يعني التعاويذ مثلا الأرجح والصحيح أن يقولها المسلم بعد العصر مثلا يقول (أعوذ بكلمات الله التامات) التي هي قراءة المعوذتين في المساء أنا أقولها بعد العصر مثلا في المساء ثلاث مرات وفي الصباح ثلاث مرات أما بعد الصلوات مرة واحدة ، نريد أن نعرف هل هي بعد العصر أم بعد المغرب ؟
الشيخ : هو يبدأ كل مساء لغة فيما أعرف بعد العصر .
السائل : جزاك الله خيرا .
الشيخ : أهلا .

****

هل تدخل سورة الإخلاص في المعوذات ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة لقراءة المعوذات بعد كل صلاة المعوذات يكون فيها ((قل هو الله)) أحد ثلاث أو اثنين ؟
الشيخ : يدخل ((قل هو الله)) أحد لأن ذلك جاء مصرحا في بعض الروايات .

****

ما حكم القيام للقادم ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في بالنسبة للشخص القادم ذكر حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وكان معه معاذ حينما قال للصحابة (قوموا لسيدكم) وذكر بعض أهل العلم ، إذا قام لهذا الشخص إذا كان لا يحب الشخص القادم القيام له فإنه ما يكون في شيء إن شاء الله ، يجوزوا القيام له ترحيبا بالشخص القادم والأخذ بيده بدليل (قوموا لسيدكم) ؟

الشيخ : بدليل ماذا ؟

السائل : بدليل (قوموا لسيدكم) في الحديث عن سعد يعني الرسول صلى الله عليه وسلم كان مع سعد وقال للصحابة قوموا لسيدكم ؟

الشيخ : الحديث بلفظك غير صحيح وإنما الصحيح بلفظ الصحيح وهو صحيح البخاري (قوموا إلى سيدكم) وليس (قوموا لسيدكم) وأقول مرة أخرى أنتم معشر العرب من السهل أن تفرقوا بين قم لفلان وقم إلى فلان أما الأعاجم أمثالنا فهم بحاجة إلى أن يعلموا هذا الفرق بين قم إلى فلان وقم لفلان ، ثم كما يقال اليوم في تعبير العصر الحاضر يضع النقاط على الحروف ، رواية الإمام أحمد (قوموا إلى سيدكم فانزلوه) ولذلك لا يجوز الاستلال بهذا الحديث وحشر هذا الحديث في موضوع القيام لأهل العلم لأننا نكون حينئذاك تعدينا على صاحب الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبنا إليه من المعنى مالم يقصده أما إذا قلنا (قوموا لسيدكم) فقد نسبنا إليه لفظا لم يقله واللفظ (قوموا إلى سيدكم) هكذا الحديث في صحيح البخاري بإسناده الصحيح عن أبي سعيد الخدري ، الإمام أحمد روى قصة بني قريظة وتحكيمهم لسعد بن معاذ ومجيئه للحكم وهو جريح ، روى الإمام أحمد هذه القصة بأتم وأكمل وبلفظ (قوموا إلى سيدكم فانزلوه) إذا الأمر هنا بالقيام إلى سعد بن معاذ وليس له معلل بعلة مرضه وأنه كان راكبا على دابته ومصابا في أكحله وهو عرق في العضد فأمر أصحابه وقومه الأنصار أن يقوموا إلى سيدهم ويساعدوه على النزول فليس لهذا الحديث علاقة ما إطلاقا بموضوع الخلاف القديم هل يشرع القيام لأهل العلم والفضل والعدل أم لا يشرع وهذا له مجال آخر .

****

ما حكم صلاة المنفرد خلف الصف ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا لو أن رجلا صلى خلف الصف إلى أن تنتهي الصلاة بمفرده هل يعيد الصلاة ؟
الشيخ : إذا صلى خلف الصف وحده معذورا لا يعيد الصلاة أما إذا صلى خلف الصف مهملا تطبيق الشرع وهو أن ينضم إلى الصف الذي بين يديه ، وكان مستطيعا لذلك فلم يفعل فهنا صلاته باطلة وعليه الإعادة .
السائل : طيب يا شيخ لو دخل الصف ممكن يعمل فوضى احتمال ... ؟
الشيخ : يعمل ماذا ؟
السائل : يعني يضايق الناس في الصف .
الشيخ : لا أنا أبشرك اليوم تستطيع أن تدخل أنت وأنا مع ضخامتي والصف لا يتضعضع لكثرة الفرج مع الأسف .

****

ما حكم من صلى خلف الصف الناقص لوجوده بين السواري ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : دخل والصف الذي أمامه ما اكتمل بين السواري فاضطر يصلي خلف وما دخل في الصف الناقص الذي بين السواري هل صلاته جائزة ؟
الشيخ : أي نعم صلاته جائزة تفضل يا استاذ
السائل : كيف حالك ؟
الشيخ : ... .

****

هل ترجيح بعض المحدثين وقف حديث ما يتم بملكة لديهم كالتي يعرفون

بها كلام النبي عليه الصلاة و السلام من غيره ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الله يبارك فيك سؤالي لفضيلتكم ذو شقين الأول هل ترجيح بعض المحدثين وقف حديث ما يتم بملكة تتكون لديهم كالملكة التي يعرفون بها كلام النبي صلى الله عليه وسلم من غيره ، واسمح لي أن أذكر مثالا تتفضلون بالتطبيق عليه ليتضح الأمر به ، هو مثلا حديث أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الوتر حق على كل مسلم ، من أحب أن يوتر بخمس فليفعل ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل) رواه الأربعة إلا الترمذي صححه ابن حبان ورجح النسائي وقفه وأبو حاتم والذهلي والدارقطني والبيهقي في العلل فهل ترجيح الوقف يتم بملكة أم أن هناك أسباب أخرى يعتمدون عليها ويمكن للممارسين الذين يشتغلون بالحديث أن يحصلوا هذا الشرف أو هذه المنزلة والشق الثاني ذهب بعض العلماء في حمل قول النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأمور أنه واجبة ، ذهبوا في حملها على ظاهر الكلمة وأنها تكون واجبة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون أن النبي أفصح الخلق وأنصح الخلق ويخاطبهم بما يعرفون وقرأت للصنعاني رحمه الله تعالى أنه قال إنما يذكر الوجوب في بعض الأحاديث لتأكيد سنية الأمر الذي يقول عنه النبي صلى الله عليه وسلم إنه واجب ، كما في غسل الجمعة في قوله صلى الله عليه وسلم (غسل الجمعة واجب على كل محتلم)، فأرجوا أن تتفضلوا بشرح الأمر الأول فيما يتعلق بترجيح الوقف ثم بيان الصحيح في مسألة قول النبي صلى الله عليه وسلم في أمر من الأمور إنه واجب ؟

الشيخ : فيما يتعلق في الأمر الأول لا يخفى عليكم إن شاء الله جميعا وأنتم طلبة العلم أن ترجيح رواية على أخرى له قواعد وله ضوابط ذكرها علماء الحديث في مصطلحهم فهذا هو السبيل الذي لا سبيل آخر يمكن التحاكم إليه لترجيح قول على قول ، فترجيح المرسل على المتصل أو ترجيح الموقوف على المرفوع هذا مرجعه كما لا يخفى عليكم إلى الطرق والرواة فإذا جاء الحديث مثلا مرسلا من طريق ثقة وجاء موصولا من طريق ثقة آخر لا بد من النظر والمفاضلة بين الثقتين فمن كان أحفظ من الآخر رجحت روايته سواء كانت الموصولة أو المرسلة سواء كانت الموقوفة أو المرفوعة كذلك إذا كان الراوي فردا وثقة وخولف من رواة آخرين رجحت رواية هؤلاء الآخرين على ذلك الثقة سواء كان كما قلنا

الوصل أو الإرسال أو الوقف أو الرفع لكن هذه القاعدة وهي التي لا نجد غيرها في علم الحديث ومصطلح الحديث يشذ عنها بعض العلماء الكبار من أئمة الجرح والتعديل فيما يبدوا لنا حينما نطبق هذا المصطلح وهذه القواعد قد يترجح عندنا خلاف ما قال قائلهم فإنما يكون ذلك لسبب من سببين إما أن يكون أنه حكم في حدود ما وقف عليه من الروايات واعمل من الترجيح بينهما أو أنه انقدح في نفسه شيء هذا الذي انقدح فيه لا يمكن ضبطه وإنما يسلم له ذلك لأنه من الأئمة الذين نحن نتلقى علمه عن أمثاله بمعنى إذا وجدنا نحن حديثا وطبقنا عليه القواعد فترجح عندنا الوصل ووجدنا مثلا مثل ابن أبي حاتم أو الإمام الدارقطني قد رجح الإرسال فنحن مكلفون في هذه الحالة أن نطبق القواعد فإذا ساعدتنا القواعد على اتباع قول هذا الإمام فعلنا وكان ذلك نور على نور وإن لم تساعدنا القواعد إلا على مخالفتهم فلا بد لنا من المخالفة ولهم حكمهم الخاص الذي انتهوا إليه ونحن نعلم في كثير من الأمثلة أولا ومن بعض كلماتهم ثانيا أن هناك أمورا لا يمكن أن يشترك فيها جميع العلماء في علم الحديث فإن الإمام على بن المديني لما سئل كيف تعرف الحديث الصحيح من غيره قال : " أرأيت كيف الصائغ يميز الدينار السليم من الدينار المغشوش " لمجرد أن يلقي نظره يتميز له السليم من المغشوش ، معنى هذا أن هناك ملاحظات خاصة تنقدح في نفوس هؤلاء الأئمة فبها يرجحون رواية على رواية ، لكن هذا في الواقع كالمسائل الفقهية التي يذهب إليها بعض الناس ، ثم يأتينا نحن الحديث مخالفا لاجتهادهم فندع لهم اجتهادهم ونتبع نحن النص الذي أمرنا نحن به ، وهذا معناه أننا أعذرنا إلى الله باتباعنا للنص وعذرناهم في اجتهادهم لأن لهم مسلكا ولهم مأخذا قد خفي علينا ويعجبني بهذه المناسبة ما كنت قرأت قديما في ترجمة أحد تلامذة أبي يوسف تلميذ أبي حنيفة رحمهم الله إلا وهو عصام البلخي كان هذا رجلا فاضلا من القلائل من علماء الحنفية الذي خالف أئمته وخالف أصحابه جميعهم فكان يرفع يديه في الركوع والرفع منه وقيل له كيف هذا كيف تخالف أئمتك وعلماءك قال إن الله تبارك وتعالى يكلف كل إنسان بما وصل إليه من علم وما عنده من عقل وفهم ويوم نلقاه سوف لا يحاسبني على فهم الإمام الفلاني والإمام الفلاني وإنما سيحاسبني على ما وصل وأحاط به علمي وأنا وقفت على أحاديث صحيحة في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في الصلاة فإن أصبت فهذا الذي وصل إليه علمي واجتهادي وإن أخطأت فربي سوف لا يقول لي يوم القيامة لماذا خالفت أولئك الأئمة قد يكون المخالف مخطئا

والمخالف مصيبا ولكن المكلف عليه أن يتبع ما وصله الدليل على هذا نجيب بالنسبة للفقرة أو الشطر الأول من السؤال هناك قواعد موضوعة باتفاقهم علمنا نحن أن نلتزمها ونطبقها فإذا ما تبين لنا في نطاق ما أنهم خالفوا هذه القواعد فإما إنهم لم تصل هذه الروايات التي اتخذناها نحن قاعدة فخالفناهم وإما يكون لهم ملحظ نحن ما أدركناه والله أعلم ، يا الله ... .

(إنما أنسّى لأشرع أنا لا أنسى إنما أنسّى لأشرع)، هذا لا أصل له في السنة الصحيحة ، بل السنة الصحيحة تخالفه فقد جاء في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ذات يوم الظهر خمسا فلما سلم قيل له أزيد في الصلاة قال لا قالوا صليت خمسا فسجد سجدتي السهو ، ثم قال عليه الصلاة والسلام (إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني) هذا خلاف ما رواه مالك إنما أنسى لأذكر مخالف لهذا الحديث الصحيح بل يخالف عموم قوله تعالى ((قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ)) هذا الذي تميز به الرسول عليه السلام عن البشر وإلا هو يصاب بما يصاب به البشر يجوع ويعطش ويمرض وإلى آخره وهذا مما يزيدهم رفعة ومكانة عند الله تبارك وتعالى كما قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح (نحن معاشر الأنبياء أشد ابتلاء الأمثل فالأمثل) ، بل هذا الحديث البلاغي إن صح التعبير يخالف القرآن الكريم في قوله ((سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى))، فإذا هو ينسى بنص القرآن ودعم هذا المعنى الصريح في القرآن بالحديث الذي في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فسمع رجلا يقرأ القرآن فقال عليه السلام (رحم الله فلانا لقد ذكرني آية كنت أنسيتها) فإذا ذاك الحديث الذي سألت عنه صحيح لأنه جاء ... خارج الموطأ .

السائل : كنت أنسيتها أم نسيتها ؟

الشيخ : كنت أنسيتها أي نعم .

****

ما رأيكم فيما يذهب إليه بعض العلماء من حمل قول الرسول صلى الله عليه وسلم (أن المسألة الفلانية واجبة) كقوله (غسل الجمعة واجب) ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : نستمع إلى الشق الثاني من السؤال .
الشيخ : أحسنت ذكرني به
السائل : وهو الكلام حول كلمة واجب .
الشيخ : نعم ، الحقيقة هو الذي يبدوا لي أن الواجب كالأمر فكما أن الأمر الأصل فيه الوجوب كذلك كلمة الواجب ، الأصل فيها ما دل عليه اللفظ صراحة وهو الوجوب وكما أن الأمر الذي الأصل فيه للوجوب لا يضطرد ذلك وإنما قد يخرج عن الوجوب إلى ما دونه بدليل أو قرينة تنهض في ذلك ، كذلك لفظة واجب ومثلها لفظة حق ، فهذه الأصل فيها هو كما يدل على ذلك ظاهرها فلما جاء الحديث غسل الجمعة واجب على كل محتلم فلا ينبغي أن يفهم إلا على ظاهر اللفظ كقوله عليه السلام (من أتى الجمعة فليغتسل) ... للاستحباب فهذا الدليل نفسه من صرف لفظة واجب إلى معنى التأكيد الذي نقلته عن الإمام الصنعاني تأكيد سنية ذلك الشيء لكن إذا لم يقم الدليل فينبغي أن نبقى على ظاهر النص ولا نتأوله لأنكم كما تعلمون كل عبارة في اللغة العربية لها دلالة ظاهرة فلا يجوز الخروج عن هذه الدلالة إلا بدليل خارجي أو قرينة مقرونة بها أو خارج عنها وإذا كان المقصود بهذا السؤال هو نفس حكم غسل يوم الجمعة فالذي أراه أن غسل الجمعة كما قال عليه السلام (واجب على كل محتلم ومن أتى الجمعة فليغتسل) وأنه لم يوجد هناك ما يصرف هذا الأمر أو ذاك اللفظ الصريح بالوجوب عن أصله لنقول أن هذا تأكيد لشرعية غسل يوم الجمعة وسنيته والحديث الذي يستدل به جمهور العلماء على تأويل الأمر من الوجوب إلى الاستحباب وتأويل الوجوب والحق الذي جاء في بعض الأحاديث إلى تأكيد السنية ، ألا وهو قوله عليه السلام (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل) هذا الحديث أولا ليست في صحته وفي ثبوته

كتلك الأحاديث لأنه متكلم في جميع طرقه وإن كنت أنا شخصيا أرتاح إلى صحته نظرا إلى مجموع طرقه وعلى ذلك فلا بد لنا من أن نجمع بين هذا الحديث وبين تلك الأحاديث الأخرى الصريحة في الإيجاب ولا نرى نحن في هذا الحديث الذي اختلف في صحته وترجحت عندنا صحته لا نرى أن فيه صرفا للأمر من الوجوب إلى الاستحباب وذلك من ناحيتين اثنتين الناحية الأولى أن من توضأ يوم الجمعة وصلى فلا شك فبها ونعمت ، أي لم يغتسل فلا تكون صلاته يوم الجمعة غير صحيحة وإنما هي صحيحة وتكون هذه الصحة بكونه توضأ والغسل ليس من شروط صحة الجمعة وإنما هو من شروط يوم الجمعة ومن شروط من أتى الجمعة وإنما هو من شروط يوم الجمعة ومن شروط من أتى الجمعة فمن لم يأت الجمعة لسبب ما فليس عليه بواجب أن يغتسل وحسبه أن يتوضأ ويصلي فرضه
فالحديث ماش (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل) هذا يبقى على ظاهره لأننا لو قلنا أن الغسل يوم الجمعة مستحب فهو مع الوضوء أفضل وإذا قلنا بأن الغسل يوم الجمعة سنة مؤكدة فهو مع الوضوء أفضل وأفضل وإذا قلنا بأن الغسل يوم الجمعة واجب ، فهو مع الوضوء أفضل وأفضل وأفضل ، فلا تنافي بين هذا الحديث وبين ذاك الحديث وهذا لو كنا علمنا أن هذا الحديث متأخر عن تلك الأحاديث وهذا لا سبيل إلى معرفته وهذا هو سبيل الجمع بين الأحاديث ولا حاجة لنا حينئذاك لأن نتأول الأمر أنه ليس للوجوب وأن نتأول كلمة أو لفظة الحق أو الواجب أنه ليس على ظاهرها ثم نلاحظ في طريقة التدرج في التشريع لهذا الحكم وهو الغسل أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم بالغسل مباشرة وإنما قال لهم (لو اغتسلتم يومكم هذا) لو اغتسلتم يومكم هذا فيه حظ وفيه ترغيب وليس فيه أمرا وتقول السيدة عائشة رضي الله عنها بأن الأنصار كانوا أصحاب نواضح وعمل فكانوا يلبسون الصوف فكانوا إذا جاءوا إلى المسجد خرجت منهم روائح الصوف على أبدانهم وبسبب عرقهم من أعمالهم فقال عليه السلام في جملة ما قال (لو اغتسلتم يومكم هذا) ، ثم جاء في حديث آخر ، الأمر الصريح بالغسل فارتفع بهم لدرجة ومرتبة وهذا أسلوب معروف في الشريعة أن النبي صلى الله عليه وسلم يهيئ المسلمين لتقبل الأحكام التي ما اعتادوها كما تعلمون مثلا من طريقة تحريم الخمر وهذه لا تخفى عليكم لكن أذكركم بشيء قد يخفى على بعضكم لقد فرض الله على المسلمين قبل شهر رمضان صوم يوم عاشوراء العرب ما كانوا كأمة وثنية ، ما كانوا كاليهود والنصارى عندهم تشاريع سماوية ولو أنها أصابتها تحاريف البشر لكن العرب ما كان

عندهم من هذه التشاريع فأمرهم بصيام يوم في السنة فهي تهيئة لهم لهذا الشهر المبارك الذي فرض عليهم فيما بعد ولذلك تقول السيدة عائشة رضي الله عنها كما في صحيح البخاري ومسلم (أن النبي صلى الله عليه وسلم فرض الصيام يوم عاشوراء فلما نزل شهر رمضان كان من شاء صامه ومن شاء تركه) فهذا أسلوب معروف من النبي صلى الله عليه وسلم كيف يهيئ المسلمين للأحكام التي ستنزل عليهم من رب العالمين بواسطة النبي الكريم فانا أفهم أن قوله عليه السلام كما في حديث عائشة وفي الصحيح (لو اغتسلتم يومكم هذا) ، هذا غير قوله (من أتى الجمعة فليغتسل) هذا غير قوله (حق على كل مسلم أن يغتسل في كل يوم جمعة) مثلا أو (واجب على كل مسلم) كما سبق بيانه فلا يجوز تعطيل هذه النصوص وتأويلها أو بتأويلها بسبب ذلك الحديث مع إمكان الجمع وشيء آخر هذه الروائح التي كانت سبب التشريع الأول ألا وهو قوله عليه السلام (لو اغتسلتم ليومكم هذا) نجدها اليوم ظاهرة حتى من الشباب المثقف المنعم زعم والذي يعتني بنظافته مخالفة لشرعه فهو يحلق مثلا لحيته في سبيل النظافة يدخل يوم الجمعة إلى المسجد فتشم هناك رائحة الأقدام نتنه بسب أنهم يلبسون الجوارب هذه، وأرجلكم لم تغسل جيدا في ذلك اليوم، وإلا لو اغتسلوا كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم لم نجد في المسجد مثل هذه الروائح هذا نقوله بالنسبة للمدن وبالنسبة للعواصم من البلاد فماذا يقال بالنسبة للقرى والفلاحين الذين المفروض فيهم أن يكونوا كالأنصار من حيث أنهم عمال أنفسهم فحكمة التشريع تقتضي بقاء الأمر على ظاهره لأننا إذا قلنا بالسنية الناس تارة يغتسلون وتارة لا يغتسلون فحكمة التشريع تقتضي أن يظل هذا أمرا نافذا المفعول في كل يوم جمعة ولا يمكن يكون كذلك إلا إذا استقر في أذهان المكلفين وجوب هذا الغسل في كل يوم جمعة هذا الذي أراه والله أعلم .

****

هل النحنحة تبطل الصلاة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما حكم النحنحة في صلاة الفرض ؟
الشيخ : النحنحة لا تبطل الصلاة لأنها ليست كلاما وبخاصة إذا كانت النحنحة لحاجة ولو كنا نرى الاستدلال بكل ما جاء منها صحيحا أو غير صحيح لاستدللنا بحديث (تنحنح الرسول عليه السلام لعلي) لكن هذا الحديث إسناده ضعيف وما بنا حاجة أن نستدل بالحديث الضعيف وحسبنا أن التنحنح ليس كلاما لأن الكلام هو الذي جاء الدليل على انه لا يصلح في الصلاة وما لا يصلح في الصلاة فهو إفساد لها ، لعلي أجبتك على سؤالك .
السائل : النفخ .
الشيخ : النفخ أهون وأسهل فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم .

****

الشريط رقم : ٠٩١

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام على : هل النحنحة تبطل الصلاة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : تفضل .
السائل : ما حكم النفخ و النحنحة في صلاة الفرض ؟
الشيخ : النحنحة لا تبطل الصلاة لأنها ليست كلاما وبخاصة إذا كانت النحنحة لحاجة وإذا كنا نرى الاستدلال بكل ما جاء منها صحيحا أو غير صحيح لاستدللنا بحديث تنحنح الرسول عليه السلام لعلي لكان هذا الحديث إسناده ضعيف وما بنا حاجة أن نستدل بالحديث الضعيف وحسبنا أن التنحنح ليس كلاما لأن الكلام هو الذي جاء الدليل على أنه لا يصلح

في الصلاة وما لا يصلح في الصلاة فهو إفساد لها ، لعلي أجبتك على سؤالك .

****

هل النفخ والبكاء يبطلان الصلاة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : النفخ .
الشيخ : النفخ أهون وأسهل فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى في الصحابة صلاة الخسوف نفخ في سجوده عليه الصلاة والسلام وكذلك النفخ ليس كلاما فهو أيضا لا يبطل الصلاة
السائل : البكاء بصوت ؟
الشيخ : كذلك لا يبطل الصلاة ولقد ... .
السائل : ولا يكره .
الشيخ : هذا أنا أتصور بأن القول بالكراهة في أي شيء إنما هو فيما يصدر من إنسان بقصد منه وإذا بكى الباكي وفي الصلاة وبصوت فما هو بالمكلف بذلك لأنه لا يملك نفسه وأنتم تعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم (كان يبكي في صلاته ولصدره أزيز كأزيز المرجل) الماء الذي يغلي في مرجل فلا نستطيع أن نقول يكره البكاء اللهم إلا إذا كان مقصودا وحينئذاك تخرج المسألة إلى الرياء والسمعة وحب الظهور وحب الظهور يقطع الظهور ، غيره .

****

مسافر نوى جمع المغرب والعشاء ودخل المسجد وقد أقيمت صلاة العشاء

فماذا يفعل ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : رجل مسافر أراد أن يصلي المغرب جماعة مع مقيم في المسجد وعندما دخل المسجد كان وقت العشاء هل يصلي بنية المغرب مع ذكر الدليل ؟
الشيخ : كيف .
السائل : يعني دخل المصلي إلى المسجد وكان الإمام يصلي العشاء هذا المسافر يصلي المغرب مع الإمام في العشاء بنية المغرب
الشيخ : يعني كأنك تقول رجل دخل المسجد وهو مسافر وكان قد نوى الجمع بين الصلاتين
السائل : أي نعم
الشيخ : ولم يكن قد صلى بعد صلاة المغرب فلما دخل المسجد وجد الإمام وقد أقيمت صلاة العشاء فماذا يصلي هذا المسافر وراء هذا الإمام أيصلي فرض المغرب ثلاثا أم يصلي العشاء أربعا ثم يثني فيصلي صلاة المغرب ثلاثا بعد صلاة العشاء الجواب لابد له أن يصلي وراء هذا الإمام ثلاث ركعات المغرب لأن الترتيب بين الصلوات هذا واجب فلا يصح للمسلم أن يصلي صلاة العشاء قبل صلاة المغرب ثم يصلي المغرب لأن في هذا تغيير لمنهاج المواقيت فعليه أن يصلي صلاة المغرب وراء هذا الإمام الذي يصلي صلاة العشاء ومن الثابت في السنة في غير ما حديث صحيح أن اختلاف نية المأموم عن نية الإمام لايضر خلافا لبعض المذاهب الذين يقولون مثلا لا يجوز اقتداء المفترض بالمتنفل هذا لايضر واختلاف عدد الركعات بين هاتين الصلاتين الخطب أيضا في ذلك سهل لأن لهذه المقتدي الناوي لصلاة المغرب أن ينوي المفارقة حينما ينهض الإمام الذي يصلي العشاء إلى الركعة الرابعة وبعضهم يقول يظل هو في تشهده إلى أن ينزل الإمام في تشهده ويشتركان ويسلم هذا المقتدي معه ولا نجد لهذا دليلا لما فيه من المخالفة أما نية المفارقة فهي ثابتة في غير ما حديث من اشهر هذه الأحاديث قصة ذلك الأنصاري الذي دخل مسجد معاذ ليصلي صلاة العشاء فلما افتتح سورة البقرة نوى المفارقة ولما علم بذلك معاذ رضي الله عنه أخذ يشتمه وينال منه ويقول إنه منافق فشكاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : (يا رسول الله إنا أصحاب نواضح نعمل في النهار ثم نأتي فنصلي خلف معاذ فيطيل بنا الصلاة ، فقال عليه السلام لمعاذ) ، كما تعلمون (أفتان أنت يا معاذ أفتان أنت يا معاذ بحسبك أن تقرأ بالشمس

وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى) ، ونحوها من السور (إذا أم أحدكم فليخفف فإن وراءه الكبير والمريض وذا الحاجة) الشاهد من هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤاخذ ذلك الأنصاري حينما نوى مفارقة الإمام وليس له عذر سوى التعب فهنا هذا المسافر إذا نوى مفارقة الإمام ليتم صلاته حسب النهج المفروض على المسلمين جميعا وهو أن المغرب ثلاث ركعات فلا شيء في ذلك أبدا ولا يكلف بغير ذلك ومن الأدلة على ذلك وهو من السنن التي لا يكثر ذكرها فقد لا يستحضرها بعض الطلبة أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان صلى صلاة الخوف بأصحابه كان يصلي بهم على صور شتى من هذه الصور أنه كان يصلي لنفسه ركعتين ولكل من الطائفتين ركعة ركعة فكانت طائفة تقف تجاه العدو والطائفة الأخرى تأتي وتقتدي وراء النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح بهم الصلاة فإذا قام عليه السلام إلى الركعة الثانية ... وسلموا فكانت لهم ركعة ثم انطلقوا وأخذوا المصاف الطائفة الأخرى لتأتي هذه الطائفة وتصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الثانية فيسلم بهم فتكون الصلاة له عليه السلام ركعتين ولكل من الطائفتين ركعة ركعة هذا الذي نراه بالنسبة لهذا المسافر الذي اقتدى وراء الإمام المقيم نعم .

السائل : هل يلزم من ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما لم يأمر الرجل الذي صلى خلف معاذ بالإعادة هل يلزم من ذلك أن أمر المفارقة أمر مشروع هذا أولا لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما كان عمر وعمار ونعلم قصة التيمم عندما تمرغ عمار وعمر ترك الصلاة فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يأمر عمار بالإعادة ومع ذلك لا يعتبر هذا الأمر الإنسان لو كان جنبا أن لا يصلي أما بالنسبة للثاني صلاة الخوف فهذه صلاة خاصة تختلف عن الصلاة العادية لأنها لها صفات وميزات تختلف عن الصلوات العادية في معظم هيئاتها .

الشيخ : يعني أنت تظن أننا لا ندري أن صلاة الخوف تختلف عن سائر الصلوات بارك الله فيك ، أولا بالنسبة لما ذكرت من قولك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر ذلك الرجل بإعادة الصلاة أنا ما تعرضت لهذه المسألة إطلاقا أنا استشهدت بأن الرسول عليه السلام لم ينكر على هذا الرجل أنه نوى مفارقة معاذ وصلى لوحده هنا هذا استشهادي أنا ما قلت أنه أمره أو لم يأمره وقلت صراحة فيما مضى فإذا كان الرسول عليه السلام أقر هذا الرجل بمفارقة الإمام الذي ائتم به لعذر يتعلق بأمر مادي ألا وهو تعبه وعمله بالنهار ومن باب أولى أن يقدم أو أن يجد لهذا المصلي عذرا وهو يريد أن يتم صلاته على الوجه المفروض والمعلوم

لدى أهل العلم جميعا فأنا لم أقل أنه لم يأمره ولماذا لم يأمره في ... الصلاة اننا ما تعرضت للإعادة أنا استشهادي فقط أن الرسول عليه السلام أقر هذا الرجل على ما فعل لأنه كان معذورا ... كل منا يعلم أن صلاة الخوف لها أحكام خاصة ويكفي أن صلاة الخوف ركعة ولا يوجد في الصلوات الخمس صلاة في ركعة واحدة ، لكن استشهادي أنه جاءت الطائفة الأولى وصلت خلف الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الركعة التي هي صلاة الخوف ونوو المفارقة علما بأن هناك صورا كثيرة كما أشرت أنا في أول ... أن النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بطائفة ركعة ويسلم ويصلي بطائفة أخرى ركعة ويسلم ويصلي بطائفة أخرى ركعتين ويسلم يصلي بطائفة ركعتين ويسلم ، يصلي بطائفة أخرى ركعتين ويسلم كل هذه صور أنا أشرت إليها آنفا لكن موضع الشاهد أن هذه الطائفة الأولى في الصورة التي ذكرتها نووا مفارقة الرسول عليه السلام وبقي الإمام قائما حتى تأتي الجماعة الثانية فموضع الاستشهاد فقط نية المفارقة أضف إلى هذا شيء لم أذكره ليس عندنا ما يدل على أن هذا العمل بخصوصه وهو هذا المقتدي الذي نوى ثلاث ركعات المغرب بعد وراء الإمام الذي يصلي أربعا ليس عندنا دليل يمنع من هذا الفعل فإذا انضم هذا إلى ما سبق فيكون إن شاء الله نورا على نور تفضل .

****

ما مدى صحة هذا القول (الشيء المحرم تحريم إثبات يكون محرم في جميع الأديان والشيء المحرم لعلة إذا زالت العلة ذهب التحريم) مثل صناعة الأصنام يجوز اتخاذها لأن العلة ذهبت وهي عبادتها ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بعض الفرق يقولون إن الشيء المحرم تحريما لذاته يكون محرما في جميع الأحيان والشيء المحرم لعلة يكون محرما لأجل هذه العلة وإذا زالت هذه العلة فيحلل هذا الشيء أو يصير ... فمثلا على ذلك

عمل التماثيل كان محللا لسيدنا سليمان وأما الزنا وقتل النفس التي حرم الله قتلها فهذا محرم في جميع الأديان فهذا يحرم ويقولون الآن ممكن صنع التماثيل لأن العلة في تحريمها قد زالت والآن لا يوجد من يعبد تمثال أو يعبد صورة ؟

الشيخ : ما شاء الله يقال لمن يقول ما حكيت عنه كما تعلمنا من بعض العلماء الأفاضل ومن شيوخنا الأكارم الذين لم نلقاهم وإنما على قاعدة

" لنا جلساء لا نمل سماعهم *** مأمونون غيبا ومشهدا .

فإن قلت أموات فما أنت بكاذب *** وإن قلت أحياء فما أنت بمفند " .

فبعض هؤلاء الشيوخ يقول لمثل هذا المدعي أثبت العرش ثم أنقش أثبت العرش ثم أنقش ما هو الدليل على أن علة تحريم الأصنام صنع الأصنام والصور هو خوف أن تعبد من دون الله عز وجل ثم ما هو الدليل على أن هذه العبادة قد أمنا أن يقع فيها المسلمون سأعود إلى الدعوة الأولى أي أن نطالبهم بالدليل على العلة المدعاة لكن نحن نسبق الأمر فنقول لو ثبت أن العلة هو كذلك خشية أن تعبد الأصنام لكن من أين لنا أننا خلاص انتهينا وأمنا وكما يقولون عندنا في الشام حطينا رجلينا في ماء بارد ما عاد نخاف أحدا يقع في الشرك كيف هذا والرسول صلى الله عليه وسلم يقول كما في صحيح البخاري (لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول صنم لهم يقال له ذو الخليصة) هذا خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم في أصح الكتب بعد القرآن فإذا الذي أشرت إليه من القائلين يقول معنى يعلم بل يقول ما يخالف فيه كلام الرسول صلى الله عليه وسلم أعود إلى العلة ما هو الدليل على أن العلة هو خشية أن يعبد المسلمون الأصنام ممكن أن تكون هذه حكمة أو بعض علة أما أن تكون هي علة فاولالا دليل لهم على ذلك إلا مجرد الظن وصدق الله ((إن الظن لا يغني من الحق شيئا))

ثانيا لقد نص الحديث على خلاف ما يزعمون لقد قال عليه الصلاة والسلام (يقول ربنا تبارك وتعالى ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة فليخلقوا حبة فليخلقوا شعيرة) أو قدم أو أخر ربما يكون الأمر كذلك المهم (ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة فليخلقوا حبة فليخلقوا شعيرة) إذن هذا ينص أن التحريم سبب المضاهاة وهذا جاء أيضا في حديث عائشة (إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله) ، هذه العلة الأساسية التي جاءت منصوصة في السنة الصحيحة أما الخشية التي ذكرتها أو حكيتها آنفا فهي علة اجتهادية مأخوذة من تاريخ بعض الأمم المتقدمة كقول نوح عليه السلام

حيث حكى ربنا عز وجل في القرآن أنه قال ((وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا)) يقول ابن عباس كما في البخاري وتفسير بن جرير وغيرهما : (إن هؤلاء الخمسة كانوا عبادا له صالحين فلما ماتوا أوحى الشيطان إليهم أن يجعلوا قبورهم في دورهم) أن لا يدفنوهم في مقابرهم كعامة الناس وذلك تمجيدا وتقديسا وتذكرا لمناقبهم زعموا كما يقولون اليوم الذين بدأوا ينشرون الأصنام وينصبونها في الأماكن العامة والمنتزهات ونحو ذلك وتركهم الشيطان جيلا من الزمان ثم جاءهم فأوحىإليهم أن بقاء هؤلاء في هذه القبور كما هم فقد تأتي عاصفة من السماء أو سيول أو رياح فتذهب بقبورهم فتنسونهم ماذا نفعل قال اتخذوا لهم أصناما فجعلوا لهم اصناما خمسة ووضعوها في أماكن أوحى للجيل الذي بعدهم أن يضعوها في أماكن تليق بذكراهم وما جاء الجيل الذي بعدهم إلا وأخذوا يعبدونهم من دون الله وكان من أولئك قوم نوح عليه السلام ودعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له فكان جوابهم ما سمعتموه ((لا تذرن آلهتكم)) فنهي الإسلام عن الصور وعن التماثيل وخاصة المجسم منها يمكن أن يقال هذا من باب سد الذريعة أن تعظم هذه الأصنام لكن لا نقول أن العلة هو هذا العلة ذكرت في الحديثين السابقين فخلاصة الجواب أن التصوير محرم بنصوص قاطعة الإسلام وليس هناك ما يدل إطلاقا أنه يأتي زمن تستباح هذه الأصنام وأن الناس يعرفون التوحيد ولا يقعون في الشرك فماذا نقول اليوم ولا تزال نحن نشكو من الألوف المؤلفة بل الملايين المملينة من المسلمين وهم يطوفون حول القبور وحول زيارة الصالحين والأولياء ومناداتهم من دون الله وهؤلاء يتشهدون معنا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فماذا نقول عن الكفار والشيوعين الذين يطوفون صباح مساء حول قبر لينين وستالين كيف نقول هؤلاء الناس ان الناس أصبحوا بعيدين عن الشرك مجتنبين إياه وجماهير المسلمين يصدق فيهم مع الأسف الشديد قول رب العالمين ((وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون)) هذا يكفي من الجهل بالتوحيد حقيقة ، وأن أكثر هؤلاء المسلمين يتوهمون أن التوحيد هو أن تعتقد بأن الله خالق واحد لا ند له ولا شريك له أما أن تعبد غيره فهذا ليس له علاقة بالشرك ومنافاة التوحيد هذا شيء مؤسف جدا جدا فالصور لا تزال محرمة إلى يوم القيامة ، تفضل .

****

هل تحريم الصور خاص بالمجسم منها أو هو عام في الجميع.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ذكرتم الصور المجسمة الصور المفرغة إذا صورنا صورة وفرغنا مكانها وتركنا في الورقة أو الجدار ... ؟
الشيخ : كل ما كان صورة دخل في عموم الأحاديث (من صور صورة كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة) سواء كانت مجسمة أو مفرغة الست إذا نظرت إليها قلت هذه صورة وإنها تمثل فلانا أو الحيوان الفلاني هذه صور .
السائل : مجسمين وعليهم آية من القرآن.
الشيخ : يعني ما في رأس
السائل : نعم
الشيخ : لا نرى مانعا من ذلك لقوله عليه السلام (الصورة الرأس) التعظيم يأتي من الرأس وليس من الذنب استاذ البنا يا شيخ البنا الساعة الآن ... جزاك الله خيرا احسن الله اليك ائذن لنا
السائل : معليش سؤال مهم .
الشيخ : تفضل .

****

هل صوم النفل يقضى كعاشورا وعرفة ويرجي نفس الأجر.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يشرع قضاء الأيام التي ورد الترغيب في صيامها إذا فات العذر مع الأمل في تحصيل أجرها. المرتبط بادائها في يومها مثل يوم

عرفة وعاشوراء .
الشيخ : أعد علي السؤال .
السائل : أقولهل يشرع قضاء الأيام التي ورد الترغيب في صومها إذا فاتت لعذر مع الأمل في تحصيل أجرها المرتبط بأدائها في يومها ؟
الشيخ : وهي من النوافل تعني ؟
السائل : نعم مثل عاشوراء وعرفة .
الشيخ : لا لا يشرع .
السائل : الأردن ... اسعار رخيصة ... شرط عندي ان تكون أسعار رخيصة ... حتي يكون يأخذ كمية أكبر ... كأني سمعت هيك بقول
السائل : اعطيكم رقم تلفوني و ... .

****

هل تقال البسملة كاملة أم بسم الله فقط في غير قراءة القرآن.؟ وما حكم

حديث (كل أمر لم يبدأ فيه ببسم الله فهو أجدم) .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يقول ما حكم في غير قراءة القرآن ما حكم بسم الله الرحمن الرحيم هل نقولها كاملة أم نقول بسم الله فقط ، علما أني قرأت في كتاب في التاريخ مقرر على طلاب الثانوية أعتقد رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيصر الروم مصدرة بسم الله الرحمن الرحيم هل نتعامل ونتبع ذلك في طعامنا في شرابنا في معاملاتنا ببسم الله الرحمن الرحيم أم لها حكم آخر ، جزاكم الله خيرا ؟
الشيخ : أما تصدير الرسائل ببسم الله فأسوتنا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في قصة مخاطبته عليه السلام للملوك منهم هرقل ملك الروم ومنهم قيصر وغيره ، ثم هذا اقتداء بكتاب الله عز وجل أما في أماكن أخرى ففيها قيود والتزام بما كان عليه الرسول عليه الصلاة والسلام منها مثلا عند الطعام ففي الطعام لا تقال البسملة كاملة (بسم الله الرحمن الرحيم) كما هو معهود بين أكثر المسلمين اليوم ظنا منهم أن

هذا هو السنة لكن السنة هو الاقتصار فقط على (بسم الله) فهذا ثبت عنه عليه الصلاة والسلام من قوله وفعله فهو حينما كان يأكل كان يقول (بسم الله) ولا يزيد وحينما علم الغلام لما جلس يأكل مع الرسول الطعام قال له عليه السلام يا غلام (سم الله وكل بيمينك و كل مما يليك) وقال له قل (بسم الله) ولم يزد عليه الصلاة والسلام، ولاشك أن التزام السنة هو الواجب على كل مسلم فهذا موطن مما ينبغي أن يقتصر فيه على قول بسم الله فقط من ذلك أيضا إذا أتى المسلم الخلاء وتهيأ له قال (بسم الله أعوذ بالله من شر الخبث والخبائث) فلا يقول (الرحمن الرحيم)، في هذه المواطن أما إذا كان هناك أمر آخر لم يرد فيه نص خاص فترد البسملة كاملة ، سمعنا لا نشوف (كل أمر ذي بال لا يبتدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع أو أبتر أو أجذم)، هذا الحديث مع شهرته ففيه رجل اسمه عبد الرحمن بن قرة وهو ضعيف لسوء حفظه ولذلك فالحديث بسبب ذلك ضعيف لا يحتج به والمحفوظ والثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو قوله (كل كلام لا يبتدئ بالحمد فهو أجذم) بالحمد هذا هو الثابت في سنن أبي داود وغيره .

****

ما حكم استخدام الصابون المصنوع من دهن الخنزير ؟ وتكلم الشيخ على حكم الكولونيا والأدوية التي فيها كحول .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... هذا كله تغيرت عنه وتغير تركيبه تماما ، لكن أو ليس كان ابتدئ بهذه المادة الجديدة من أمر محرم أصلا ؟

الشيخ : طبعا .

السائل : لذلك ما نتج عنه أو لا يأخذ نفس الحكم أيضا ؟

الشيخ : هذا الدليل أردت بيانه آنفا في الأمس القريب وجه إليّ سؤال حول الكولونيا التي هي الكحول ، ما حكم استعمالها تسلسل حديثي وجوابي إلى الأدوية التي قلما يخلوا منها أن تكون خالية عن الكحول بنسب طبعا فقد

انتهيت بالحكم على الكولونيا وعلى هذه المشروبات الطبية إلى ما يأتي :
اعتمادا على قوله عليه السلام (ما أسكر كثيره فقليله حرام) هذه الكولونيا أو هذا الشراب الدواء إذا كانت نسبة الكحول فيه تجعلالمقدار الذي يمكن أن يتعاطاه الإنسان منه السليم أو المريض السليم بالنسبة للكولونيا مثلا ، إذا خلطه مع شيء من الماء أو أي شيء آخر، والمريض إذا أكثر من شرب ذلك الدواء لا يسكر ولا يتأثر فحينئذ تلك الكولونيا يجوز بيعها وشراؤها واستعمالها وكذلك ذاك الدواء أو الشراب وأما اذا كان الكثير من كل من الكولونيا والشراب يسكر شاربه فحينئذ لا يجوز بيعه أو شراءه ولا استعماله بعد هذا أتيت إلى ما نحن الآن في صدده لكن هذا لا يعني أنه يجوز للمسلم أن يصنع الكولونيا بيده ولو كانت نسبة الكحول بها قليلة ولا يعني أنه يجوز للصيدلي المسلم أن يركب دواء فيه كحولا ولو بنسب قليلة لأن هذا يستلزم أولا: من أين يأتي بهذه الكحول إما أن يعصرها هو بنفسه أو يشتريها جاهزة وهذا لا يجوز وذاك لا يجوز كما هو في حديث (لعن الله في الخمرة عشرة) هذا الذي أريد أن أقوله الآن ، هذه الكولونيا وهذه الأدوية حينما تأتينا جاهزة من أوروبا فنحن ننظر إليها من المنظار السابق يسكر كثيره أو لا يسكر وقد عرف الجواب ، لكن هذا لا يعني أنه يجوز لنا أن نصنع صنعهم لأن هذا الصنع يقتضينا حينئذ أن نقع في المحرم صراحة إما أن نعصر بأيدينا أو نعصر أو أن نشتري ما عصره غيرنا وكل ذلك داخل في عموم قوله عليه السلام (لعن الله في الخمرة عشرة) إذا تبين لكم هذا نعود إلى الصابون ، الصابون كالدواء الذي صنعه الكفار وكالكولونيا التي صنعها الكفار ونحن ننظر إلى هذه النتيجة وندرسها على ضوء الشريعة الإسلامية ونعطيها الحكم اللائق بها كما سبق البيا ن آنفا لكن حينما نريد أن نصنع كما صنعوا هم فنحن لا يجوز لنا أن نصنع كما صنعوا هم ، لأننا نرتكب مخالفة شرعية هنا أظن يتضح لكم الجواب أولئك أخذوا شحم الخنزير و شحم الميتة وأدخلوها كعنصر سواء في الجبنة، أو سواء بالصابون هذا ليس بعد الكفر ذنب ، هذا عملهم فهذه الحصيلة أو هذا المركب نحن درسناه على ضوء الشريعة الإسلامية فقلنا مثلا والله عندنا الآن توقف بالنسبة للجبنة كما شرحت ، لكن عندنا جزم بالنسبة للصابون هذا شحم الخنزير أو الحيوان الميت قد تحول إلى عين أخرى هذا التحول بحكم الشرع مطهر ، أظن هذا في علمكم طبعا ، أن التحول هو مطهر فحينئذ هذا الصابون الذي بين يأتينا وقد تغير أو تطور عين شحم الخنزير أو شحم الحيوان الميت وأخذ حقيقة أخرى فنحن نستعمل صابونا طاهرا لكن نحن لا يجوز لنا أن نركب هذا

النوع لما سبق بيانه .
السائل : ما أدري أنا الذي أراه من موضوع الصابون بالذات أننا نميز بين شحم حيوان ميت أصله مباح لو ذكي والخنزير فالخنزير سواء ذكي أو لم يذكى كله مرفوض عظمه ولحمه وشحمه وجلده وشعره .
الشيخ : صحيح لكن بارك الله فيك في النتيجة .
السائل : حتى لو تحول إنما بديء بأصل محرم عينه .
الشيخ : لا هذا العطف فيه نظر ، قولك حتى لو تحول ، إذن رجعنا عن قولنا ... .
السائل : أنا أقول يعني لو تحول أنما بديء بأمر رفضه الشرع كلية ، بينما الحيوان الذي نفق، دهنه إنما حرم بسبب أنه لم يذك ؟
الشيخ : لا عليك لكنه حرام على كل حال .
السائل : عينه أصبح ... في وضع آخر .
الشيخ : ما فيه فرق بارك الله فيك ، انظر معي الآن إلى قوله عليه الصلاة والسلام (أيما إيهاب دبغ فقد طهر) هذا نص بأن هذا الإيهاب الذي طهر كان نجسا طيب فإذا أردنا - إذا صح التعبير - إذا أردنا أن نفلسف أو نعلل عبارة أخرى ، أن نعلل لماذا تطهر هذا الإيهاب النجس بالدباغة ؟ لأنه تحولت فيه العينات التي كانت نجاسته إلى شيء آخر ولذلك هو فقد طهر لذلك تحول النجس إلى طاهر .
السائل : الإيهاب نفسه عينه كانت نجسة أم أن به نجاسة ؟
الشيخ : لا هو نجس ، يعني لو أخذنا مثلا حيوان نمر أو أسد ، فهو حرام أكله ، وجدناه ميتا سلخناه ، وأخذنا جلده ودبغناه فهو نجس ومحرم ، لكن الدباغ كما قال في الحديث الآخر ، (دباغه طهوره) .
السائل : يعني التمييز بين محرم ونجس ، يعني لما أقول النمر نجس أو النمر محرم أكله فهل فيه فرق بين الأمرين ؟
الشيخ : بين كون محرم أكله أو إيش ؟
السائل : أو نجس مثلا .
الشيخ : فهنا يجتمعان .
السائل : يجتمعان عند الموت .
الشيخ : نعم وبحثنا عند الموت وليس قبل الموت .
السائل : قبل الموت جلده نجس أم محرم ؟
الشيخ : مثل لحمه .
السائل : محرم .
الشيخ : طبعا محرم نجس يلتقيان هنا ،لأن كما قلت آنفا قوله عليه السلام

... (إيما إيهاب دبغ فقد طهر) ، ما معنى ذلك . أن هذا الإيهاب نجس واللحم الملتصق به ماذا يكون حكمه؟

السائل : نجس

الشيخ : أيضا نجس ولذلك تدقيقك هنا لا ثمرة له لأن هذا الإيهاب الذي حكم الشارع بأنه نجس فلحمه أيضا نجس وإذا كان نجسا حرم أكله ، وعند العلماء قاعدة كل نجس محرم ولا عكس ليس كل محرم نجس ولذلك أنا بدأت من عند قوله عليه السلام (إيما إيهاب دبغ فقد طهر) ، فهو يحكم على أن هذا الإيهاب دبغ فقد طهر فهو يحكم على أن هذا الإيهاب نجس فثمة فرق مثلا ، بين نعجة حية جئنا ذبحناها حل لنا أكلها وحل لنا أيضا جلدها لكن هذا الجلد لا يمكن استعماله وهو ندي طري فيدبغ هذه النعجة حينما تموت لا يحل أكلها ولا يحل ... يطهر بالدباغ طيب، الآن ننتقل نحن أتينا بصورتين صورة نعجة حلال ذبحها ونعجة ميتة حرام أكلها ، الآن نأتي إلى الحيوان الذي لو ذكيته مائة مرة يبقى محرما يبقى كما هو ترى ما حكم جلد هذا الحيوان أهو نجس أم طاهر هنا يأتي قوله عليه السلام (إيما إيهاب دبغ فقد طهر) هذا الجلد يطهر بالدباغ ولحمه نجس فإذا هنا اجتمع الصفتان ، النجاسة والتحريم نأتي إلى الخنزير، الخنزير محرم بداهة أكله فهو نجس العين كما يقول الفقهاء فأخذنا جلده ودبغناه هذا دباغه هذا دباغه طهور ، فحينئذ ما ينبغي أن نفرق بين أن يكون الدخيل في مواد الصابون هو من هذا الشحم الخنزيري أو من ذاك الشحم النمري مثلا أو الأسد أو نحو ذلك لأن هذا حرام ونجس وهذا حرام ونجس ، وعلى هذا يتبين والله أعلم بأننا نحن لا ننظر ابتداء إلى عملية الصابون أنهم أخذوا شحم خنزير وهذا محرم نحن ننظر إلى النهاية وكما يقال في غير ما هذه المسألة إنما الأعمال بالخواتيم ، نحن الآن نضرب مثالا للفقهاء مع التذكير بأن الفقهاء سلكوا بالحديث السابق (إيما إيهاب دبغ فقد طهر) هل يشمل مثلا الحيوانات المحرمة وبخاصة كالخنزير ، عفوا خاصة كالكلب قيل وقد قيل منهم من ادخل الكلب في عموم الحديث ومنهم من استثناه وهذا الذي استثنى الكلب يستثني الخنزير من باب أولى لكن الحديث عمم وما فصل في ذلك توسعة على الأمة أعود فأقول لما قال الفقهاء بأن التحول مطهر في هذه الصحراء من العوامل الطبيعية المعلومة الرياح والأمطار والشمس ونحو ذلك ، تحولت هذه الفطيسة إلى مملحة إلى ملح أنت تنظر إليها الآن نظرا ما تدري إلا أنها ملح تذوقها طعما ما تشعر إلا أنها ملح غيرك مثلا يدري لأنه ابن تلك الأرض أن هذه كانت فطيسة يوما ما فتحولت بتلك العوامل إلى ملح ما فيه فرق بين ...

أنها هذا الملح هو لك حلال كما هو له حلال مع العلم أنه يعلم الأصل وأنت لا تعلم الأصل ، ننتقل إلى الصورة الأخيرة هذا الملح أصله في البئر هو ميتة ... هو في أصله حرام ثم صار ميتا فظلمات بعضها فوق بعض هذا الخنزير تحول إلى ملح طعما وذوقا وحقيقة إلى آخره على التعبير الكيميائي تماما فأنت تنظر إلى هذه النتيجة فتقول هذا تحول إلى ملح وهو طاهر ،وهو حلال ذاك لا يستطيع أن يخالفك لأنه يعلم أصل هذا الحيوان أنه خنزير وخنزير ميت (إنما الأعمال بالخواتيم) فما دامت الخاتمة هو الحل والطهارة فهذا الذي نحن مكلفون به نحن عندنا هذا الصابون ما ننظر ماذا فعلوا هم ، هب أنهم جاؤوا بنجاسة وبطريقة ما كيمائية حولوها بفن دقيق إلى هذا الصابون ... ومطهر ومعقم إلى آخره نحن ننظر إلى هذه النتيجة ولسنا مكلفين أن ننظر إلى هذه النتيجة لسنا مكلفين بالنظر إلى ابتداء الأمر أمام هذه النتيجة لكن نحن مكلفون أن لا نصنع هذه النتيجة لأن ذلك يكلفنا مواقعة الحرام استعمالكما قلنا آنفا النجاسة لحم الخنزير وهو محرم هذا لا يجوز استعمال الكحول مثلا المحرمة ، لا يجوز لكن هم استعملوا الكحول وركبوا هذا الدواء نظرنا في هذا الدواء فما وجدنا مسكرا فهو حلال لا يجوز تحريمه هذا الذي ندين الله به ،ونريد أن نستعين بأهل الاختصاص لمعرفة الشكاوى المتكاثرة حول أنواع من الجبنة والزبدة ، والآن خطر في بالي هل جوابك في الزبدة يلتقي مع جوابك في الصابون أم مع جوابك في ... .

السائل : على وجه اليقين ... من الأصل

الشيخ : بعد بارك الله فيك على من يصاب فيها شحوم فهل جوابك إذا كان فيها شحوم كجوابك عن الأجبان .

السائل : نعم .

الشيخ : هو هذا طيب ... .

السائل : يعني المفروض على الدكتور الحواري المفروض عنده اولا المختبر وعنده القدرة على التحليل .

الشيخ : يعني ليس كل طبيب تحليلي ليس كل طبيب .

السائل : لأنه تحليل عام أصبح أساليبه محدودة يعني اختصاصات ما مثل قديما كانوا يقولون هذا محلل إذا يعرف كل شيء .

الشيخ : ... ربي زدني علما ... .

****

هل الذهب المحلق محرم شرعاً ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الذهب المحلق ... تجادلنا كثيرا في هذا الموضوع ياليت نسمع منك الحكم النهائي في هذا الموضوع.
الشيخ : لا بأس في هذا لكن قراءة ما كتب في هذا الصدد قد يكون أنفع ، الذهب المحلق هو كأواني الذهب يشترك في التحريم فيه النساء والرجال ومن الغريب العجيب أن جماهير العلماء يحرمون أواني الذهب على النساء وهم يعلمون كما نعلم معهم قوله عليه السلام لما خرج يوما على أصحابه وفي إحدى يديه ذهب وفي الآخر حرير وقال هذان حرام على ذكور أمتيحل لاناثهاهم يعلمون هذا الحديث الذي يشمل كل ذهب وأنه على الرجال حرام وعلى النساء حلال ومع ذلك لا يجيزون للمرأة استعمال أواني الذهب والفضة مع أنه لا يوجد نص خاص وهنا نوضح الغرابة لا يوجد نص خاص في تحريم أواني الذهب على النساء وإنما هناك نص عام من حيث الأسلوب العربي يمكن أن يدخل فيه النساء ألا وهو قوله عليه الصلاة والسلام (من أكل أو شرب في آنية ذهب أو فضة فكأنما يجرجر في بطنه نار جهنم أو نار جهنم)، هم أخذوا تحريم هذه الأواني الذهبية على النساء من لفظة " من " لأنها من صيغ الشمول والعموم فدخل فيها الرجال والنساء ولما جاءت أحاديث صريحة وصحيحة وأكثر من هذا الحديث هذا حديث واحد لكنه صحيح تحريم هذه الأحاديث صراحة على النساء أولا ثم للذهب المحلق ثانيا قالوا هذه الأحاديث منسوخة ما الذي نسخها ؟ (حل لإناثها) هذا أولا يتنافى مع القواعد الأصولية التي تعلمناها منهم لأنه لا يجوز نسخ الخاص بالعام وإنما العكس هو الصواب يستثنى الخاص من العام ويبقى العام شبه منسوخ لكن لا كلا وإنما جزءا مثاله قال تعالى ((حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير)) الميتة عام أو مطلق يشمل كل ميتة من ذلك مثلا ميتة البحر وميتة الجراد وميتة الحوت السمك والجراد فإذا نحن اعتمدنا فقط على هذا النص القرآني حرمنا ميتة السمك والجراد فإذا نحن اعتمدنا نحن فقط على هذا النص القرآني حرمنا ميتة السمك والجراد كذلك مثلا يشمل الكبد والطحال لكن العلماء لما وجدوا الرسول عليه السلام قد قال (أحلت لنا ميتتان ودمان الحوت

والجراد والكبد والطحال) ماذا فعلوا بالآية ؟ قالوا مخصصة بالحديث فإذا أردنا أن نوجز معنى الآية قلنا " حرمت عليكم الميتة إلا ميتة الحوت والجراد " والدم إلا دم الكبد والطحال ، فهذا النص القرآني عام ما نسخ الجزءين المخالفين لعموم النص وإنما العكس من ذلك استثنى من النص العام ما خص ذكره بالحل في النص الخاص وكذلك قلنا حرمت عليكم الميتة إلا كذا ومل قلنا حرمت كل ميتة والحديث منسوخ لأنه معارض للنص العام ، لا يقول العلماء إن الخاص يعارض العام، وهذا الشيء كثير منه وكثير جدا مثلا لما ذكر الله عز وجل المحرمات من النساء قال ((وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم))، ما ذكر المحرمات في الرضاعة كلها ، قال وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم ثم قال ((وأحل لكم ما وراء ذلك)) ، أختك في الرضاعة ، تحل وهكذا لكن جاء الحديث الصحيح يقول (يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب) فماذا فعلوا في قوله تعالى ((وأحل لكم ما وراء ذلك)) ، خصصوا هذا النص القرآني بالحديث النبوي وهكذا في كثير جدا من النصوص العامة في القرآن تأتي مقيدة في السنة هنا في موضوعنا هذا ليس عندنا إلا حديث (حل لإناثها) لما جاء حديث تحريم أواني الذهب ، بلفظ (من شرب أو أكل) قالوا النساء لا يجوز لهن استعمال هذه الأواني وإن كان الذهب بصورة عامة مباح لهن ، فينبغي أن يقال حينئذاك من باب أولى لا يجوز لهن التحلي بالذهب المحلق لأن ذلك جاء منصوصا بخصوص النساء وليس بنص عام كما هو الشأن في أواني الشرب من الذهب ، مثلا قال عليه الصلاة والسلام (من أحب أن يحلق حبيبه بحلقة من نار فليحلقه بحلقة من ذهب ، ومن أحب أن يسور حبيبه بسوار من نار فليسوره بسوار من ذهب ومن أحب أن يطوق حبيبه بطوق من نار فليطوقه بطوق من ذهب ،وأما الفضة فالعبوا بها العبوا بها ، العبوا بها)، عندنا الحديث التالي وهو أصرح دلالة لأن هنا لا يخفاكم كثير من الناس لا يعلمون أن صيغة فعيل تطلق على الأنثى والذكر معا ، فقد يشكل عليهم فيقول حبيبه يعني الذكر فيقال مثلا رجل قتيل وامرأة قتيل نعم

السائل : وجريح

الشيخ : وجريح ونحو ذلك ، وهذا من هذا القبيل فيشكل عليهم ، لا هذا ليس المقصود بالإناث وإنما الذكران ، يأتي هذا الفهم المنحرف قوله (وأما الفضة فالعبوا بها فالعبوا بها فالعبوا بها) يعني كيف شئتم هذا نص وهذا ما لا يقولون بإباحته للرجال وثانيا وهذا أيضا واضح لكن قد يحاول البعض من الذي يتسور لا نقول من الذي يتحلق الذي يتسور؟ هن النساء

من الذي يطوق عنقه ؟ هن النساء الشاهد لكن الحديث الذي أشرت إليه وعزمت على ذكره صريح جدا وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ذات يوم على إصبع امرأة فتخا من ذهب فتخا من ذهب ... فضربها بعصية في يدها بيده عليه السلام وقال (لها جمرة من نار) وانطلقت وانطلق الرسول عليه السلام وسبحان الله لحكمة يريدها الله هذه المرأة التي ضربها الرسول بعصية جاء اسمها في الحديث بنت هبيرة انطلقت إلى فاطمة رضي الله عنها وسرعان ما جاء الرسول ودخل على فاطمة .

****

الشريط رقم : ٠٩٢

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام عن الذهب المحلق .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : إذا قال ... لايمكن تأويله لكن اذا قال المتوفى هو الله تبارك وتعالى وهو متوفى لكن توفاه الله تكون جملة تامة ، أما إذا قال توفي فيوهم والكلام بالموهمات ليس من أدب الإسلام ، وهنا يأتي قوله عليه السلام (لا تتكلمن بكلام تعتذر به عند الناس) وهذا يحتاج إلى تأويل ، والكلام المؤول لا حاجة إليه وهذا يعني في الأمر سعة في التعبير السليم .
السائل : ... .

****

متى يقول المؤذن (الصلاة خير من النوم) هل في الآذان الأول أم الثاني

.؟ وتلكم الشيخ على أن كثير من البلدان يؤذنون للفجر قبل الوقت .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : الذي ثبت في السنة الصحيحة من حديث أبي محذورة ومن حديث ابن عمر أن قول المؤذن (الصلاة خير من النوم) كان في الأذان الأول وليس هناك حديث صحيح بأن هذه الجملة محلها في الأذان الثاني وبالإضافة إلى ما ذكرنا من أن الأحاديث الثابتة تصرح بأن هذه الجملة محلها في الأذان الأول فمعنى هذا أن الجملة لا يليق إلا بالأذان الأول لأن المقصودبقوله الصلاة (خير من النوم) إيقاظ النائمين وفي الأذان الثاني حينما يقول المؤذن الصلاة خير من النوم فعامة الناس مستيقظون وليسوا بنائمين ، فمع كون وضع هذه الجملة في الأذان الثاني مخالفا للسنة فهو مخالف أيضا للمقصد منها وهو إيقاظ النائمين كما جاء في بعض الأحاديث الصحيحة (لا يغرنكم أذان بلال فإنما يؤذن بليل يؤذن ليقوم النائم ويتسحر المتسحر فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم) ، وكان رجلا أعمى ولا يؤذن حتى يقال له أصبحت أصبحت ... الأذان الثاني ويؤذن الأول لماذا ؟ ليقوم النائم ويتسحر المتسحر فما فائدة قول الصلاة خير من النوم وقد استيقظ النائمون هذا في الواقع من الأشياء المخالفة للسنة والتي يعجب الإنسان كيف استمرت هذه المخالفة هذه السنون الطويلة ويخطر في البال أن الناس بسبب إهمالهم بالسنن يقعون في مخالفات أخرى ، نلاحظ عندنا في الأردن يؤذنون أذان الوقت بزعمهم الذي يقولون فيه الصلاة خير من النوم لكن الواقع هم يؤذنون في وقت الأذان الأول أي أنهم يؤذنون لصلاة الفجر قبل طلوع الفجر بنحو نصف ساعة وهذه مشكلة نعانيها في الأردن ، ومشكلة أخرى في الأردن مما تفردت الأردن دون العالم الإسلامي بهذه البدعة وهي توحيد الأذان حيث يؤذن في مسجد هناك أعلى مسجد في الأردن اسمه مسجد الأشرفية ولا أدري إذا كان هذا أذانا حقيقيا أم مسجلا فهذا الأذان الذي يذاع من ذاك المسجد يذاع إلى كل المساجد يذاع وقليل من المساجد من يكون فيه مؤذن يؤذن بالمسجد نفسه ، هذا الأذان يؤذن قبل وقت الفجر ما بين خمس وعشرين دقيقة

وثلاثين دقيقة وأنا منزلي هناك على جبل مكشوف شرقيه وغربيه بفضل الله ، وأرى طلوع الشمس وطلوع الفجر بعيني وأرى غروب الشمس بعيني في رمضان نتسحر ومؤذنهم يؤذن للفجر ، ونحن نرى الظلام في الشرق معا ونفطر وقد غربت الشمس ونشبع وبعد ما أذن فكأنهم حافظوا على الأذان الأول الذي كان فيه الصلاة خير من النوم حافظوا عليه وقتا ولفظا ثم مع الزمن انطلى عليه الأمر ، وظنوا أن هذا وقت الأذان الثاني من الفجر لخبطة عجيبة جدا ثم ازددنا أسفا على أسف أن هذا الخطأ موجود في كثير من البلاد ثم تسمعون كلكم أو جلكم أو بعضكم بالشيخ تقي الدين الهلالي الذي كان مدرسا في الجامعة الاسلامية هذا ألف رسالة وهو مغربي من مكناس يثبت فيها أنهم يؤذنون هناك صلاة الفجر قبل الوقت بثلث ساعة الشك من عندي الآن أو خمس وعشرين دقيقة ثم رجل آخر من إخواننا السلفيين في الكويت أيضا عندي له رسالة مطبوعة يؤكد هذه الحقيقة المرة ويقول بأنهم يؤذنون هناك قبل الفجر بنحو هذا التقدير منذ شهور اتصل بي شاب أو طالب علم من الطائف قال لي عندنا شيخ سماه أظن عبد الله السعدي أو هكذا ككنيته يقول هذا الشيخ لأصحابه وطلابه بأنهم يؤذنون الفجر قبل الوقت بنحو هذا الوقت وهذا التقدير فيبدوا أن المصيبة مصيبة عامة .

السائل : يبدوا أنهم يعتمدون على التقويم .

الشيخ : هو هذه المصيبة هذا هو السبب لأنهم لا يراعون المواقيت الشرعية الآن في شيء آخر أنا حقيقة بنفسي في رمضان الماضي لا أدري هو أم الذي قبله اعتمرت فيه نزلنا في المدينة عند أخ لنا فلما حان موعد الإفطار صعدت على الطابق العلوي فرأيت الشمس وقد غربت وراء الجبل الموجود هناك في المدينة فأفطرت فما أذنوا هناك في المدينة إلا بعد عشر دقائق من غروب الشمس ثم جئت هنا في نفس هذه الدار فصعدت فوق إلى أعلى ورأيت الشمس فكان سروري بالغا جدا غربت الشمس من هنا وأذن المؤذن من هنا هذا رأيته شاهدته بنفسي انظروا الفرق هنا وبين المدينة واشتهي أنا أتأكد من أذان الفجر هنا ، أنتم معي في ذلك ما هو السبيل لنخرج إلى مكان بارز لا توجد أمامنا الأنوار هذه الصناعية ولا الأبنية الحاجبة لنرى طلوع الفجر الصادق هل هم يؤذنون على التقييم الفلكي أم على المشاهدة العينية ؟ هذا ما أستبعده .

السائل : فيه فرق بين ... مكة وفيه بلبلة هو الفرق أحيانا دقائق .

الشيخ : لا عليك هو الفرق لازم يكون بين بلدة وأخرى خاصة إذا كانوا في خط العرض هذا لكن ما يكون الفرق كبيرا .

السائل : في جدة ... في مكة ... .
الشيخ : هذه مشاكل ليس لها ... تفضلوا الآن يؤذن المؤذن .

****

الشريط رقم : ٠٩٣

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

ما صحة حديث أسماء بنت عميس الذكور في جلباب المرأة المسلمة حول كشف الوجه.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : الحمد لله ، انتبهوا أيها الإخوان معكم أو لكم معي ساعة من الوقت فقط، ولذلك فاعرفوا كيف تغتنمون هذه الساعة ولا تضيعونها لا عليكم ولا عليّ ومن عدم التضييع تنظيم الأسئلة ، ليس واحدا يسأل من هنا وواحد يسأل من هنا فيضيع السؤالان معا ، ثم نبدأ حسب السنة العامة من اليمين من هذا الجانب ، من كان عنده سؤال لا يبتدئ السؤال بلسانه وإنما يرفع أصبعه أو يده حتى أنتبه له ثم نأذن وقد ترتفع أيدي فنأذن لمن يسأل على هذا النظام وهذا الترتيب تفضل .
السائل : بسم الله الرحمن الرحيم ذكرتم في كتابكم حجاب المرأة المسلمة ، بحديث أسماء بنت عميس أن إسناده صحيح إلا أن فيه عبد الله بن لهيعة لكن بعض الإخوان يقولون في إسناد هذا الحديث رجل اسمه عياض بن عبد الله فترجمته في تهذيب التهذيب أنه ضعيف ، فكيف ذلك ؟
الشيخ : أنت تنقل عن الكتاب أم عن ذاكرتك إن كنت تنقل عن الكتاب فقد أخطأت لم أقل أنا إسناده حديث أسماء هو صحيح ، فقولك أو عزوك إليّ

أنني قلت إسناده صحيح فهذا غير صحيح كل ما في الأمر أنني قويت حديث عائشة المروي في سنن أبي داود بحديث أسماء بنت أبي بكر المروي في سنن البيهقي الكبرى مصرحا بأن كلا منهما إسناده على انفراده ضعيف ولكن أحدهما يقوي الآخر زائد كما قال الإمام البيهقي وقد سبقتني إلى تقوية هذا الحديث بأنه تشهد له الآثار الواردة عن الصحابيات أنهن كن يكشفن وجوههن في المجالس والمساجد وفي غير ذلك ، فالعزو إليّ بأني قلت في إسناد حديث أسماء إنه صحيح هذا غير صحيح لكنني ذهبت إلى تقوية هذا الحديث بمجموع طرقيه زائد الآثار التي وردت عن بعض الصحابيات غيره تفضل .

****

مسافر وجد الإمام في الركعتين الأخيرتين فهل يسلم قصراً أم يتم الأربعة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أني مسافر آه ، وأتيت إلى أهل قرية ووجدتهم يصلون العصر أو الصلاة الرباعية ووجدتهم في الركعتين الأخيرتين هل تسلم أم تكمل وما وجه الأدلة في ذلك ؟

الشيخ : الجواب أن المسافر إذا اقتدى بمقيم انقلبت صلاته إلى صلاة المقيم فلو أن هذا المسافر أدرك الإمام قبيل السلام ثم سلم الإمام وقام المقتدي فعليه أن يأتي بالصلاة على الكمال والتمام لأنه جاء في صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن الآفاقي يصلي في رحله قصرا فإذا صلى هنا كيف يصلي ؟ يعني في مكة وراء الإمام ، قال : " يصلي تماما سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم" هذا نص صريح في هذه المسألة ويتأيد بعموم قوله عليه الصلاة والسلام المتفق عليه بين الشيخين إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ائتم المسافر بالمقيم انقلبت صلاته لصلاة المقيم فلا بد له من التمام ، ولو كان مسبوقا بكل الركعات كما ذكرنا غيره تفضل .

****

هل يجوز للرجل الكفيف أن يدرس البنات في المدرسة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل يجوز للرجل الأعمى أن يدرس البنات في المدرسة ؟
الشيخ : إذا كان معصوما يجوز ، إذا كان معصوما، يجوز فهل هو معصوم ؟
السائل : لا .
الشيخ : فلا يجوز لكن إذا كان محصنا ومتزوجا وشيخا كبيرا فانيا مثلي ولا يخشى أن يفتتن بالبنات فحينئذ أيضا ، نتنازل عن القول السابق فنقول يجوز أيضا يعني الأمر فيه خطر ، ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، تفضل .

****

إذا حلف الشخص عند سفره بطلاق زوجته إن هي خرجت من منزلها في

غيابه وأراد المنع ،فخرجت فهل يُنَفذ عليها الطلاق.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : رجل حلف على زوجته بالطلاق إذا خرجت من منزلها أثناء سفره وخرجت من المنزل ، فهل يعتبر طالقا مع العلم أنه لم يرد الطلاق بل أراد أن يصرفها عن الخروج ؟
الشيخ : مثل هذا الحلف بالطلاق لا يعتبر طلاقا لو وقع المعلق به ، وهو كما هنا في السؤال إذا خرجت فهي طالق ما دام أن هذا الذي حلف بالطلاق ، لا يقصد طلاق المرأة وإنما يقصد منعها من ذلك الفعل وهو

الخروج من الدار في غيبته كما جاء في السؤال الطلاق كالنكاح لا يمكن أن يقع أي منهما إلا بالعزم والقصد وهنا لم يكن قصد ، وإنما القصد كان موجها إلى منع المرأة من الخروج ولم يكن قصده أن يطلقها إذا خرجت رغم أنفه فلا طلاق والحالة هذه .
السائل : يا شيخ .
الشيخ : تفضل ، قلنا آنفا كلام ما فيه اسمع أنا نبهتك مرارا والآن نبهت الذي يريد أن يسأل يرفع يده شأنه شأن الآخرين ما عندنا تمايز ما فيه عندنا تفاضل ، تسأل ارفع يديك أرفع أصبعك ، نعم .

****

رجل جاء من السودان للعمرة ولم يحرم من الميقات ذهب إلى جدة عند

أهله فهل يحرم من جدة في حكم أهل جدة أم ماذا عليه ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ إذا واحد جاء معتمرا من السودان وعنده أهل هنا مثلا والده أو إخوانه ونزل في المنزل تبع أهله وبعد ... يعني ما أحرم من الميقات وهو مثلا يحرم من السودان كأي إنسان مسافر فهل يبقى من أهل جدة فهل يحرم من جدة أم لا ؟
الشيخ : يعني هو دخل جدة وما أحرم من الميقات ما أحرم من الميقات ؟
السائل : نعم ما أحرم من الميقات .
الشيخ : وهو جاء من السودان ، اسمع ، اسمع أنا فهمت منك وأعيد عليك ما فهمت ، هو جاء من السودان فنزل على أهله هنا في جدة ، السؤال الآن جاء من السودان لينزل عند أهله أم جاء من السودان قاصدا العمرة إلى بيت الله الحرام ؟ فإن كان الأمر الأول أي أن كان خروجه من السودان إلى جدة هنا، إلى أهله وليس كان قاصدا الاعتمار ، فيظل عند أهله فإذا ما بدا له أن يعتمر فله أن يعتمر حيث هو في جدة ، أما إذا خرج ، من السودان قاصدا العمرة ، فلا يجوز له أن يجاوز الميقات إلا مع الإحرام من هناك وضح لك الجواب إن شاء الله ، طيب غيره .

****

هل يصح حديث (إياك والالتفات في الصلاة فإن كان ولابد ففي التطوع) الذي رواه الترمذي.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : حديث الترمذي (إياك والالتفات في الصلاة فإن كان ولا بد فبالتطوع) ما صحة هذا الحديث ؟
الشيخ : حديث من قلت ؟
السائل : حديث في الترمذي .
الشيخ : في الترمذي نعم هذا حديث فيه ضعف في إسناده ، نعم تفضل .

****

المرأة البالغة تقطع الصلاة بمرورها أمام المصلي ،فهل تقطع صلاة المرأة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : المرأة يقال إنها تقطع الصلاة ؟
الشيخ : أي نعم .
السائل : فهل تقطع المرأة صلاة المرأة .
الشيخ : هذا السؤال ورد علينا مرارا وتكرارا في الأمس القريب والجواب هو هو نعم تقطع المرأة صلاة المرأة بالشرط المذكور في بعض الروايات الثابتة إذا كانت بالغة ولا فرق في الأحكام الشرعية بين الرجال والنساء

إلا ما جاء النص يستثنى النساء عن الرجال وليس هنا نص وإنما النص شامل (يقطع صلاة أحدكم إذا مر بين يديه المرأة والحمار والكلب الأسود). إذا لم يكن بين يديه مثل مؤخرة الرحل فلا فرق في الحكم تفضل .

****

هل الصحابة اختلفوا في كفر تارك الصلاة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هل الصحابة اختلفوا في كفر تارك الصلاة كسلا .
الشيخ : في كفر تارك الصلاة ، إذا كنت تعني بالفكر هو الردة لأن الكفر أقسام هناك كفر قلبي وهناك كفر لفظي ، وهناك كفر اعتقادي وهناك كفر عملي ، فإذا كنت تقصد بسؤالك هل اختلفوا في كفر تارك الصلاة ، إن كنت تعني كفرا بمعنى كفر الاعتقاد الذي يساوي الخروج عن الملة فليس للصحابة كلام في هذه المسألة على هذا التفصيل ولكن قد جاء عن الصحابة بأنهم كانوا يرون كفر تارك الصلاة وكفر تارك الصلاة ، لا يمكن أن يفسر قولا واحدا بأنه يساوي الردة ، وإلا فقوله عليه السلام (من ترك الصلاة فقد كفر)، أقوى حجة من الاحتجاج بأقوال بعض الصحابة لكن كما أن قوله عليه السلام فقد كفر يمكن تفسيره بوجه من تلك الوجوه التي أشرنا إليها آنفا فكذلك قول الصحابة أو رأي الصحابة أن تارك الصلاة كفر ، من ترك الصلاة فقد كفر ، هذا الأثر عن الصحابة لا يزيد على الحديث الذي ذكرناه آنفا من قوله عليه السلام (من ترك الصلاة فقد كفر) فلا يكفي طالب العلم أن يقف عند رواية فيها لفظة الكفر سواء كانت مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو كانت منسوبة إلى الصحابي أو الصحابة بأن هذا الكلام أو هذه اللفظة لفظة الكفر تتحمل عدة معاني كما ذكرنا آنفا ، فلا جرم أن جماهير العلماء الذين جاءوا من بعد الصحابة ووقفوا على ذلك الأثر الذي أنت تشير اليه ووقفوا الأحاديث التي ذكرت أنا بعضها مع ذلك قالوا بأن تارك الصلاة له حالتان : أن تارك الصلاة جحدا لها فهو كافر وإذا مات لا يدفن في مقابر المسلمين أما إذا تركها مؤمنا بها معترفا بفرضيتها ولكنه خالف أمر الله بها كما خالفت كثيرون من العصاة أوامر

الله تبارك وتعالى ، مثل الذين يأكلون الربا أضعافا مضاعفة أو دون ذلك والسارقون والزناة ونحو ذلك كل هؤلاء لأوامر الله عز وجل مع ذلك فالمسلمون لا يكفرونهم إلا إذا جحدوا شرعية ما هم مخالفون فيه فإذا كان تارك الصلاة جحد الصلاة فهو كافر بإجماع المسلمين أما إذا آمن بشرعيتها فهو مؤمن ولا يكفر، إلا في حالة واحدة إذا عرض على النطع تارك الصلاة إذا عرض على القطع أي على السيف وقال له الحاكم المسلم إما أن تصلي وإلا قتلت ، فآثر القتل على الصلاة في هذه الحالة يقتل ردة ، ولا يدفن في مقابر المسلمين كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله غيره .

السائل : في نفس الموضوع ... .

الشيخ : ما فيه كلام ترفع يديك فقط ارفع يديك تفضل .

****

رجل نذر قبل ٢٧ سنة فماذا عليه ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في أحد الأقارب نذر منذ سبع وعشرين سنة ولم يوف بهذا النذر فماذا عليه ؟

الشيخ : عليه أن يفيّ .

السائل : ما عليه شيء ثان مثل الصيام .

الشيخ : لا ما عليه شيء عليه الوفاء فإذا وفىّ فقد برئت ذمته . نعم .

السائل : يقول السؤال هنا يا شيخ أنا شاب على قدر حالي متوسط الحال ومن فضل الله عليّ أني على استقامة من أمر ديني فتقدمت لأخطب بعض الأخوات وهي في كلية الشريعة ، فأكثرت من المطلوبات واحتجت بقول الله تعالى ((قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق)) فهل لها الحق فيما تطلب ؟

الشيخ : إن كان طلبها مشروعا فلها الحق لكن الخاطب له الرفض

فليرفض فكل يطلب ما يحب .
السائل : البعض يكثر من الطلبات يا شيخ من الفرش والحاجات .
الشيخ : يا أخي ما اختلفنا هذا أمر آخر أما لها الحق أو ليس لها الحق ، ليس له الحق أن يفرض عليها فرضا وإنما يخيرها فإن استخارت ذلك واستحبت استجابت وإلا فلا أما الأمر والتهاون بالمهور وعدم التغالي فيها فهذا أمر معروف لكن إذا تحب المرأة المخطوبة مهرا معينا غاليا مثلا ، رفيعا فهذا ليس لها ذلك بمعنى أنه لا يحسن بها لكن هذا لا يحرم عليها كما قال تعالى ((وإن آتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ، أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا))، فهذه الآية فيها بيان أن الأمر كما جاء في الحديث الصحيح (أحق الشروط بالوفاء ما استحللتم به الفروج) فإذا كان المهر غاليا فعلى الزوج أن يقدم ذلك إلى زوجته ، لكن لا يحسن المغالاة في المهور هذا شيء آخر ، تفضل .

****

ما حكم بقاء الزوجة مع زوج لا يصلي ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : رجل متزوج وهو لا يصلي و زوجته تصلي مدة الزواج ثلاث سنوات يعني هو غافل عن ذكر الله هي ماذا تفعل ؟
الشيخ : هل أنت ثابت على قولك أنه لا يصلي أم تعني أنه غافل عن ذكر الله لأنه ، انتبه بارك الله فيك ،. الغفلة عن ذكر الله كلمة شاملة مطاطة رب إنسان يصلي الفرض ولا يذكر الله إلا قليلا إلا في هذه الصلاة هذا غافل عن ذكر الله لكن هو ليس غافلا عن الصلاة .
السائل : عن الصلاة أيضا .
الشيخ : إذا اكتف بقولك إنه تارك للصلاة لأنك عرفت أهمية الصلاة فما ذكر آنفا فإذا كان الزوج تاركا للصلاة ومستمر على ذلك كما تذكر فللمرأة أن تطلب مفارقته من الحاكم الشرعي، وهو يجبره أولا بحكم أمارته وولايته عليه أن يحافظ على الصلاة فإن استمر على تركها فرّق بينه وبينها رغم أنفه تفضل هناك الأخير .

****

هل تجوز الصلاة وراء إمام لا يتجه إلى القبلة مع علمه بذلك.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الصلاة وراء الإمام من ناحية المأموم عندنا يعلم المأموم أن الإمام يصلي ليس على اتجاه القبلة يعني كمن يصلي نحو الشمال والقبلة في ناحية الشمال الشرقي فهل يجوز للمأموم إذا علم بالاتجاه والإمام يعرف ذلك لكن ... بمساحة الفرش ، أو المبنى فهل يجوز للمأموم أن يصلي وراءه .
الشيخ : أين يصلي هذا الإمام الذي تصوره بهذه الصورة بعيدا عن الكعبة كهنا مثلا ؟
السائل : نعم .
الشيخ : آه، يقول الرسول عليه الصلاة والسلام (ما بين المشرق والمغرب قبلة) أي إذا افترضنا هذه النافذة التي هي أمامي هي الكعبة وهذه هي جهة القبلة بالنسبة إليّ فما دمت لا أصلي هكذا وانما هكذا وهكذا وهكذا أي مستقبلا الجهة مثلا من هنا الجنوب ، فانا استقبل الجنوب ولا أستقبل عين الكعبة ، لأني لا أشاهدها ولا أراها فصلاته صحيحة وهذا معنى قوله عليه السلام (ما بين المشرق والمغرب قبلة)، أما إذا كان يرى الكعبة بعينه ، أو يعلم من عنده بواسطة بعض الآلات الحديثة المعروفة اليوم ، هو يؤمن بذلك ويعتقد أن هذه النافذة مثلا ، هي الكعبة بعينها ثم هو ينحرف عنها فتكون صلاته باطلة ولا ينبغي أن يصلى خلفه ما دام يعاند ويكابر وفي اعتقادي أن الصورة التي أنت تسأل عنها لا يمكن الحكم بأن الصلاة وراء الإمام باطلة ما دام أنه يصلي بعيدا عن الكعبة فإلى أي جهة صلى فصلاته صحيحة لكن عليه أن يتحرى بقدر الاستطاعة . نعم .
السائل : أنت ذكرت ما بين المشرق والمغرب قبلة ولكن اتجاه المسجد نفسه عن اتجاه الشمال فهل هذا يكفي لاتجاه القبلة .
الشيخ : طبعا بارك الله فيك هو مقصد الرسول (ما بين المشرق والمغرب

قبلة)بالنسبة للمدينة لكن بالنسبة لجدة مثلا ما بين الجنوب والشمال هو قبلتهم ولا يعني الرسول ما بين المشرق والمغرب قبلة بالنسبة لكل سكان الأرض ،هذا يعرفه أهل العلم غيره ، تفضل .

****

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا التقى المسلمين بسيفيهما فالقاتل

والمقتول في النار) والآية تقول ((إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما

دون ذلك لمن يشاء)) . كيف نوفق بين الحديث والآية ؟.

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الرسول صلى الله عليه وسلم يقول (إذا اقتتل المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار) بعض الناس يظنون على آية ((إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)) ويظنون أن هذا إذا ...
الشيخ : كيف ما فهمت .
السائل : الرسول صلى الله عليه سلم يقول في الحديث (إذا اقتتل المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول هما في النار) .
الشيخ : نعم في النار لكن قال مخلدين في النار ؟
السائل : لا ما قال مخلدين في النار .
الشيخ : إذا ما فيه خلاف بين الآية والحديث ((إنالله لا يغفر أن يشرك يه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء))
السائل : ممكن ربنا يدخله النار ويخرج .
الشيخ : طبعا إذا مات على التوحيد يخرج ، كما قال عليه السلام (من قال لا إله إلا الله نفعته يوما من دهره) والأحاديث المعروفة بأحاديث الشفاعة التي فيها أن الله يقول (اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان) فهذا الحديث لا يعني إلا تحريم مقاتلة المسلم للمسلم أما هذا المقاتل يخلد في النار أو لا يخلد في النار؟ هذه قضية أخرى تؤخذ من أدلة

الشريعة التي أشرنا إلى بعضها آنفا ، حينما تكلمنا عن تارك الصلاة وفرقنا بين من يترك الصلاة جحدا فهو كافر مخلد في النار وبين من يتركها كسلا ، مؤمنا بها فهذا لا يخلد في النار لأن التوحيد الذي في قلبه ينجيه من الخلود في النار ، غيره ، تفضل .

****

لي أخت من الرضاعة وهذه الأخت عندها أخ شقيق هذا الأخ عنده بنت

هل يجوز لي أن أتزوج ببنته .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أنا عندي أخت من الرضاعة هذه الأخت عندها أخ شقيق هذا الأخ عنده بنت هل يجوز لي التزوج بها ؟
الشيخ : أخت هذا الأخ أنت تكون ماذا قلت ؟
السائل : من الرضاعة .
الشيخ : تكون أخت هذا الأخ في الرضاعة يعني أنت رضعت من أم الأخ والأخت هكذا ؟ أنت رضعت من أم الأخ والأخت ؟ أب الأخ الذي تقول أخ البنت .
السائل : أخوه شقيقه .
الشيخ : شقيق من ؟
السائل : شقق البنت .
الشيخ : هذا هو يعني هذا الشقيق وتلك الأخت أمهما واحدة أليس كذلك .
السائل : نعم .
الشيخ : فأنت رضعت مع من مع الشقيق آه .
السائل : نعم .
الشيخ : مع البنت رضعت ؟
السائل : نعم .
الشيخ : الرضاعة مشتركة هنا يعني حليب واحد فلا يجوز لك أن تأخذها فهي أختك بالرضاعة .

السائل : فلا يجوز لي أن أتزوج ببنت الأخ ، أنا لي أخت من الرضاعة هذه الأخت عندها أخ شقيق فهذا الأخ عنده بنت أريد أن أتزوج بهذه البنت ؟
الشيخ : الأخ عنده بنت ؟
السائل : الأخ عنده بنت فهل يجوز لي أن أتزوج هذه البنت ؟
أبو ليلى : أفضل طريقة أن يكتبها فاطمة ويعني بالأسماء .
الشيخ : يعني كما نفعل هناك يعني اكتب الصورة تماما لندرسها ، تفضل .

****

هل يجوز دعوة قوم بتدرج معهم بالعمل ببعض عاداتهم ثم دعوتهم إلى السنة الصحيحة بعد ذلك .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... ثم يعلمهم بعض السنن وبعض الواجبات هل هذا الفعل صحيح .
الشيخ : لا يكون صحيحا خير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله لم يدع قومه إلى الإسلام بطريق إرضائهم لبعض العادات التي هم اعتادوها وإنما دعاهم إلى التوحيد مباشرة ومن الخطأ الفاحش جدا جدا أن يبدأ الداعية بالتوافه من الأمور ، بل وبالمستحبات من الأمور بل وبالفرائض من الأمور وهو يعلم أن هؤلاء المدعوين هم أبعد ما يكون عن فهمهم لقوله تعالى ((فاعلم أنه لا إله إلا الله)) فنحن نعتقد أو ندعي أن النبي صلى الله عليه وسلم هو أسوتنا وهو قدوتنا في كل شيء فينبغي أن نقتدي به عليه الصلاة والسلام دعوة وأسلوبا في الدعوة ولا ينبغي أن نأتي نحن بأسلوب من عندنا لنرضي به الناس الذين حولنا مثلا الرسول صلى الله عليه وسلم لم يدع في أول دعوته لم يدع لصالح الفقراء والمساكين الأغنياء بأن يعطوا من أموالهم للفقراء مع أنهم كانوا مستبدين بأموالهم ومبذرين فيها وكان هناك فقراء ومساكين فلم يهتم الرسول عليه السلام بجلب قلوب الناس والفقراء والمساكين وهم عادة هم

الأكثرون لكي يجلب قلوب هؤلاء إليهم وإنما دعاهم جميعا فقراء وأغنياء أن يعبدوا الله ويجتنبوا الطاغوت فهذا الأسلوب الذي أنت أشرت إليه ونحوه هذا ليس من أسلوب الأنبياء والرسل نحن نعلم جميعا أن كل الرسل كانت أول كلمة تصدر منهم لأقوامهم ((إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون)) أن يعبدوا الله ويجتنبوا الطاغوت وهكذا لذلك بالشباب المسلم اليوم يدع طريقة الأنبياء والرسل في الدعوة ويخترع أسلوبا من عنده وهذا لا يليق بالداعية أبدا .

****

ما حكم تخصيص يوم الخميس للتجمع في المسجد للدعوة والتعارف . ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : عندنا في السودان نعمل تعارف يوم الخميس بالنسبة للناس الجدد ، الذين يحضرون عندنا في المسجد بالدعوة ، فيكون ذلك كل خميس هل يكون هذا بدعة أو ... ؟
الشيخ : إذا كان المقصود بتحديد يوم الخميس هو تنظيم اجتماع الناس فهذا كهذه المدارس التي تنظم الأيام وتنظم البرامج والدروس هذا ليس فيه شيء أما إذا كان هناك فكرة أو عقيدة بأن التدريس في هذا اليوم سواء كان يوم خميس أو يوم اثنين أو يوم سبت هو أفضل شرعا من غيره فهذا يدخل في باب الإحداث في الدين نعم .

****

في كل يوم بعد صلاة الصبح نقرأ القرآن في حلقة مع معلم ، ثم بعدها

نقوم بالتعارف .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : عندنا في صلاة الصبح بعد الصلاة تكون هناك تلاوة بالنسبة لمجموعة لبعض الأخوان يتلوا بعد صلاة الصبح ويطلعوا بعد الصلاة فهل تصير هذه بدعة؟
الشيخ : يعني كل فرد يقرأ أمام الآخرين ؟
السائل : نعم .
الشيخ : كل فرد يقرأ من القرآن أمام الآخرين ؟
السائل : نعم وفيه معلم ينظر أنه أخطأ في شيء يعلمه التلاوة .
الشيخ : هذا درس من الدروس ليس فيه شيء .
السائل : التعارف ما فيه شيء ؟
الشيخ : ماذا تقصد بالتعارف بارك الله فيك ؟
السائل : التعارف مثلا يأتي أعضاء جدد ... .
الشيخ : الآن فيه تعارف ؟
السائل : لا .
الشيخ : آه إذا ماذا تعني بالتعارف ؟
السائل : أعني بالتعارف أنه فيه صديق بالحي تحضره يوم الخميس وتقول له نحن جالسون فنصلح الدعوة يوم الخميس بالنسبة للناس الجدد ، فمنهم من يتقبل هذه الدعوة ، ويأتي ... .
الشيخ : يا أخي كما نفعل الآن إيش الفرق ، أنا الآن سألتك قلت فيه تعارف قلت لا وفعلا ما في تعارف لكن في دعوة إلى الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فماذا الذي تعنيه بكلمة التعارف أنا أعرف أن التعارف يعرف هذا الزمان ما اسمك ؟ فلان بن فلان صنعتي كذا ومحلي كذا إلى آخره ، هذا هو التعارف ، فهذا الذي تعنيه أنت ؟
السائل : نعم ويكون فيه نصيحة عامة .
الشيخ : اسمح لي هذا هو التعارف ؟
السائل : نعم ويكون في نصيحة ... .
الشيخ : واحدة بعد أخرى وواحدة بعد واحدة هذا التعارف ليس له أصل في السنة هذا التعارف عادة غريبة وإنما التعارف الذي يمكن أن نقول به هو إذا أحب الرجل أخاه المسلم أخبره بأنه يحبه في الله ، جاء في بعض الأحاديث وفي سندها ضعف أن يسمي نفسه له كلا منهما للآخر ، أما هذا التعارف الجماعي والمتعارف عليه اليوم ، فلم يكن هذا في عرف السلف

الصالح إطلاقا فكل هذا الاجتماع الذي أنت ذكرته ووصفته ما فيه شيء إلا هذا التعارف تفضل .

****

ما حكم سفر المرأة بدون محرم في الطائرة . ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : خروج المرأة بدون محرم بالسفر يجوز ؟
الشيخ : لا يجوز ما دام سفرا لا يجوز ولا فرق بين السفر بالطائرة أو بالسيارة أو الدابة ما دام أن كل هذه المسيرات تدخل في مسمى السفر شرعا .
السائل : إذا كان المسير يوم وليلة ؟
الشيخ : ليس للسفر في الشرع مدة محدودة بالمراحل كما كانوا قديما أو بالكيلومترات كما يقولون حديثا وإنما سفر .

****

ما حكم إسقاط الجنين (الإجهاض) ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة لمسألة تحديد النسل أو تنظيم النسل إذا حملت الزوجة وكانت ترضع في نفس الوقت فهل يجوز لها التحديد ؟
الشيخ : وكانت ماذا ؟
السائل : كانت ترضع وهي حامل فهل يجوز لها تنظيم النسل أو أخذ أي شيء من الأشياء الحديثة مثل أن تأخذ مثل الحبوب لمنع الحمل أو اللولب

.

الشيخ : هي ترضع وهي حامل ؟

السائل : أي نعم .

الشيخ : أن تسقط ؟

السائل : لا أقصد .

الشيخ : إذا ما فهمت فماذا تعني ؟

السائل : هي أنجبت مولودا سواء ذكر أو أنثى .

الشيخ : لا عليك هذا مضى نحن نأخذ الكلام الأخير هي مرضع وهي حامل طيب فماذا الذي تسأل عن هذه

السائل : أسألك عنها هل يجوز لها أن تسقط حملها ؟

الشيخ : طيب بارك الله فيك ، الاسقاط له صورتان بل صور ، إن كان الإسقاط بعد نفخ الروح فهذا لا يجوز لأنه بمعنى الموءودة ، وإن كان الإسقاط قبل نفخ الروح فأقل أحواله أنه يكره ، لأنه ينافي الغاية التي حض رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجلها الرجال أن يتقصدوا الولود من النساء في الحديث المعروف (تزوجوا الولود الودود فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة) فهذا الذي سقط من زوجته حملها قبل نفخ الروح لأنه بعد نفخ الروح انتهى الأمر ، قبل نفخ الروح أقل ما يقال إنه لم يحقق الغاية التي رمى إليها الرسول عليه السلام في الحديث السابق الذكر ، لكن ذلك ينضم إليه شيء آخر في بعض الأحيان ، هذا الحكم وهو الكراهة يقتصر عليه فيما إذا قيل إن الإسقاط بطريقة أخذ شراب أو دواء أو حب لا يضر بالحامل هذه ولا سيما كما قلت مرضعا أيضا ، فإذا كان لا يضر يبقى الحكم كما سبق على الكراهة ، أما إذا ترتب من وراء ذلك ضرر في صحتها فيرتفع الحكم إلى التحريم ، لقوله عليه الصلاة والسلام (لا ضرر ولا ضرار) أي لا يجوز للمسلم والمسلمة أيضا أن يأتي بشيء يضر به نفسه أو يضر به غيره ، لا ضرر ولا ضرار ومن هذا الحديث نأخذ تحريم الدخان الذي ابتلي الناس اليوم في هذا الزمان به كثيرا ،لما فيه من الأضرار التي لا داعي الآن للخوض فيها ، هذا حكم الإجهاض الذي تسأل عنه وهذا مقيد بما إذا كان بالأسلوب الذي أشرت إليه آنفا أما بشراب وإما بحب ، أما إذا اقتضى الأمر أن تعرض هذه الحامل نفسها على الطبيب ليكشف عن عورتها فهذا لا يجوز لأن فيه ارتكاب محرم وليس هناك من ضرورة لارتكاب هذا المحرم هذا جواب السؤال السابق إذا كان حول الموضوع فنعم ،وأما إذا كان سؤالا آخر فنعطي الدور لغيرك إذا شئت .

السائل : سؤال آخر .

الشيخ : سؤال آخر انتظر حتى يأتي ... .
الشيخ : هذا يحتاج إلى جمع الفكر ولست الآن مستعدا ربما أخذه معي وأعطيكم الجواب مع الإخوان ، تفضل .

****

متى يكون تخصيص الحديث العام .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ السؤال الذي سألتك إياه عند الباب لماذا لم نأخذ الحديث لنتخذ القبلة بتخصيص الحديث العام الآخر أنت ذكرت كلمة الحديث ... .
الشيخ : فهمت لكن إيش السؤال الآن ، هل هو تكرار للسؤال السابق الذي أخذت جوابه ؟
السائل : نعم ، نعم ولماذا لا نقول إنه تخصيص للحديث العام ؟
الشيخ : هو بارك الله فيك الدليل العام والخاص ، يتعارضان عادة ، يعني حينما يكون النص العام يعارضه الحديث الخاص ، فهنا يقال هذا نص مخصص للنص العام هذا عند العلم جميعا ، أما إذا كان النص الذي أنت تسميه خاصا هو جزء من أجزاء النص العام فهنا ما فيه عموم وخصوص يعني مثلا ، السؤال الذي أنت سألت عنه قال عليه الصلاة والسلام (من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفله بين عينيه) " مَن " من صيغ العموم والشمول ، ويمكن تفسيره بكل من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفله بين عينيه ، لما تأتي الأحاديث الأخرى ، التي ينهى فيها الرسول المصلي أن يتفل بين اتجاه القبلة فهذا جزء من ذلك الحديث ، ليس معارضا له إنما هو ... ويمشي مع عمومه ، فهذا لا يقال هذا عام وهذا خاص ، إنما هذا جزء من أجزاء ... .

****

هل يجوز الأكل والشرب مع الأخ الذي لا يصلي ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : لي أخ لا يصلي فهل يجوز لي أن آكل معه وأشرب ؟
الشيخ : هو أكبر منك أو أصغر ؟
السائل : أكبر مني .
الشيخ : وبلغ سن التكليف ؟
السائل : نعم .
الشيخ : طيب ، فإذا أنت ما أكلت معه وما شربت معه فمن أين تأكل وتشرب ؟
السائل : من الأكل الذي يأكل فيه .
الشيخ : إذا افترضنا وقلنا لك انت لاتاكل معه ولا تشرب ما دام هو أكبر منك ؟
السائل : آكل وحدي .
الشيخ : يعني لوحدك وين خارج البيت ، داخل البيت ؟
السائل : داخل البيت .
الشيخ : لك أب ، لك أم .
السائل : نعم .
الشيخ : طيب يصلون إن شاء الله .
السائل : نعم .
الشيخ : طيب ما تأكل معهم ؟
السائل : نعم .
الشيخ : طيب وأخوك هذا الذي لا يصلي لا يأكل معهم ؟
السائل : نعم يأكل معنا .
الشيخ : خلص إذا أنت إذا تركت أخاك معنى ذلك أنك تركت أباك وأمك ففي هذه الصورة لا يجوز لك أن تقول أنا أترك أخي لأنك إن تركت أخاك تركت أباك وأمك لكن أنت إذا كان عندك شيء من العلم وشيء من النصيحة وتحسن توجيهها إلى أخيك وخاصة أنه أكبر منك فتفعل ذلك بالتي هي أحسن وليس بالشدة والغلظة ، تفضل .

****

حديث (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) هل المقصود الأجر أم البركة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو ليلي : حديث (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) هل المقصود مضاعفة الأجر أم للبركة ؟
الشيخ : هذا الحديث لا يقصد به أن يتهجم الناس كما يفعلون اليوم وأن يتزاحموا للصلاة في ذلك المكان الذي وصفه الرسول عليه الصلاة والسلام بأنه روضة من رياض الجنة ، هذا الحديث خبر غيبي يجب أن نؤمن به أن هذا المكان هو روضة من رياض الجنة كيف ؟ والله لا أدري كيف ، يقول كثير من العلماء إنه يوم القيامة يكون في الجنة فهو روضة من رياض الجنة ممكن أن يكون كذلك وممكن أن يكون في صورة أخرى نحن لا نعقلها هذا الحديث كمثل أحاديث أخرى مثلا (جبل أحد جبل يحبنا ونحبه) ، هذا لا يعني أنكم اقصدوه وتبركوا به وصلوا لديه لا هذا خبر نؤمن به ، جبل أحد يحبنا ونحبه كذلك مثلا (جبل أحد ركن من أركان الجنة) ، لا يعني أيضا نفس المعنى الذي ذكرناه آنفا ، أي اقصدوه وتبركوا به وصلوا عنده لا هذه أخبار غيبية صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن نؤمن بها ، ولا نحملها معاني تشريعية ، فنتعبد الله بها ، ما دام أن سلفنا الصالح ما بينوا ذلك لا بأقوالهم ولا بأفعالهم ، تفضل .
السائل : أخبرك بأني أحبك في الله ؟
الشيخ : أحبك الله الذي أحببتني له وبارك الله فيكم جميعا .

****

الروافض متى ظهروا وما هي عقيدتهم ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : نسمع بجماعة تسمى بالرافضة متى نشأت ومتى بدأت هذه الجماعة وما عقيدتهم ؟

الشيخ : عقيدتهم هذا يهمك ، أما متى بدؤوا هم في التاريخ ذكر وأنا لا أحفظ الآن ، رفضوا رأي أحد أهل البيت لعل اسمه زيد ، ما أحفظ الآن لكن رفضوا الحق الذي دلهم عليه أحد أئمة البيت ، أما عقيدتهم فهي بئست العقيدة لأن لهم أفكارا خطيرة جدا عن الإسلام ويكفي في ذلك كتاب لهم اسمه الكافي ، يعتقدون فيه اعتقاد أهل السنة في صحيح البخاري ، كيف نحن نقول إن أصح الكتب بعد كتاب الله هو صحيح البخاري فهمم يعتقدون في كتابهم هذا الكافي ، إنه أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل هذا الكتاب فيه طامات وويلات كثيرة وكثيرة جدا ، منها مثلا أن هذا المصحف الذي بين أيدينا هو جزء من أجزاء من مصحف فاطمة الضائع يعترفون بضياعه فهم يخالفون بعقيدتهم هذه الآية المعروفة ((إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)) ولهم عقائد أخرى منها سب الشيخين واتهام السيدة عائشة لا سمح الله بالفاحشة ونحو ذلك مما يطول ذكره الآن ، تفضل .

****

رجل مات وهو لا يصلي وله تركة فهل تقسم على الأبناء ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : مات رجل وهو لا يصلي وله ميراث فهل يقسم هذا الميراث على أبنائه ؟

الشيخ : هذا الكلام يمكن الجواب عليه على ضوء الجواب السابق عن سؤال الأخ هناك عن تارك الصلاة وهل اختلف الصحابة في كفر تارك الصلاة ، وباختصار يكون الجواب تلخيصا للكلام السابق ، إن كان هذا الرجل عرف بأنه كان يجحد الصلاة ، ويستهزئ بالمصلين فهو كافر ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يورث أما إن كان معروفا بإيمانه بالصلاة

واعترافه بها ، ولكنه كان فعلا لا يصلي إما دائما وإما أحيانا يصلي وأحيانا لا يصلي ، فهذا ترثه ورثته والحالة هذه .

****

هل يعتمد كتاب أبن سيرين في تعبير المنام.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ عندي كتاب منسوب إلى ابن سيرين .
الشيخ : لابن سيرين في المنامات ؟
السائل : نعم .
الشيخ : حسبك أنه كتاب منامات ، لا يعتمد عليه وأنا مررت بهذه التجربة في أول طلبي للعلم ، اشتريت كتاب ابن سيرين وهو مطبوع على هامش كتاب " تعطير الأنام بتفسير المنام للشيخ عبد الغني النابلسي " في ثلاث مجلدات كتاب ضخم للنابلسي على هامشه تفسير المنامات ، اشتريته مغترا بالشهرة التي اشتهر بها ابن سيرين وهي شهرة حق أنه كان ملهما بتفسير المنامات لكن هذ الكتاب لا يصح نسبته إليه ، فاغتررت بهذه النسبة ، واشتريت الكتاب فكنت كلما رأيت مناما أو رأى أحد إخواننا مناما ، ثم أردت أنا أن أفسر لنفسي أو لغيري ، أعود إلى الكتاب وأراجع ترتيب الألفاظ التي رتبت حسب الترتيب القاموسي فلا أحصل شيئا لكثرة الأقوال التي تقال في المطر إن كان مثلا في الصيف فله معنى والشتاء له معنى وهكذا إن كان غزيرا ، إن كان قليلا في أوله في وسطه في آخره ، ونحو ذلك من التفصيلات التي يعي الإنسان أن يقول منامي تأويله كذا وكذا - اصبر - وكان لي أستاذ قرأت عليه شيئا من الفقه الحنفي ، وكان الدرس في حلقة صغيرة في المسجد الذي كنا نصلي فيه ، كنت ألاحظ وكان الدرس بعد صلاة الفجر إلى الضحى كنت ألاحظ أنه بعض الأحيان تأتي عجوز من النساء وتأتي خجولة خلف الشيخ وهو يدرس فتوسوس إليه بكلام لا نسمعه فهو يصغي إليها ، فنسمع جوابه لها ، يقول الظاهر أن هذا الميت بحاجة إلى صدقة فتصدقي عن روحه هذه عبارته مثل كليشة مختومة ، كل ما جاءت امرأة إليه تسأله عن منام يكون الجواب حول

الصدقة ، فكانت نتيجة هذا الكتاب أنه من الكتب التي عشش العنكبوت عليها ولم أستفد منه شيئا ، هذا جواب ما سألت حول الموضوع أم سؤال آخر ؟
السائل : نفس السؤال ؟
الشيخ : تفضل ؟

****

هل رؤية الله عز وجل في المنام جائزة ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الكتاب نفسه مذكور فيه أن رؤية الله في المنام يعني جائزة ... ؟
الشيخ : الله أعلم لكن إذا قيل برؤية الله ، فليس المقصود رؤيته تعالى ، كما سيراه المؤمنون يوم القيامة ، وكما قال الفقيه المؤمن
" يراه المؤمنون بغير كيف ، وتشبيه وضرب للمثال "
... رؤيته في الدنيا مناما عبارة عن رؤية صورة ، خيالية لا حقيقية لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد صح عنه أنه قال في صحيح مسلم وقد ذكر الدجال الأكبر ، المعروف لديكم شيئا من صفاته منها قوله عليه السلام فيه إنه (أعور وإن ربكم ليس بأعور ، وإن أحدكم لن يرى ربه حتى يموت)، يعني قدم النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين المؤمنين حتى لا يغتروا بدعوى هذا الدجال الأكبر أنه يقول هو الرب ربكم ليس بأعور هذه أول صفة تستطيعون أن تقولوا هذا هو الدجال الأكبر ربكم له كل صفات الكمال وهذا له هذه الصفة الناقصة المتجلية إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور ثم صفة أخرى (إن أحدكم لن يرى ربه) ... وهذا يدعي أنه ربكم إذا ليس هو ربكم فإذا إذا كان المسلم قد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لن يرى أحدنا ربه إلا في يوم القيامة ،وسنكون من هؤلاء المؤمنين إن شاء الله ، فإذا رآه في المنام فلا يرى حقيقة رب العالمين وإنما يرى صورة خيالية مثالية ليست حقيقية أن رأى أحد ربه في المنام ، وكان المخبر صادقا كما ينقل عن الإمام السنة الإمام أحمد ، والله أعلم بصحة الرواية عنه تفضل .

****

ما حكم التعامل بالبيع والشراء مع أحد يتاجر بأشياء محرمة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ما حكم التعامل بالبيع والشراء مع أحد يتاجر بأشياء محرمة شرعا ؟
الشيخ : آه يتاجر بأشياء محرمة يعني الذي يريد أن يتعامل معه ، يشتري منه أشياء مباحة لكن هو في الواقع يبيعه أيضا أشياء محرمة هكذا تعني ؟
السائل : نعم .
الشيخ : مثلا يبيع الخمر ؟
السائل : نعم .
الشيخ : يبيع الخمر ويبيع مثلا الأرز والتمر صح ؟
السائل : لا .
الشيخ : لماذا لا .
سائل آخر : المخدرات ، المخدرات .
الشيخ : نعم هو يقول التعامل بالمحرم هذا مفروغ منه أنه لا يجوز .
سائل آخر : يبيع المخدرات .
الشيخ : اسمعوا يا جماعة ثلاثة يتكلمون أنا ما فهمت من واحد حتى أفهم من ثلاثة ، ماذا ؟
السائل : قلت ما حكم التعامل في البيع والشراء مع أحد التجار بشراء المحرم ؟
الشيخ : بارك الله فيك ، التعامل معه بشيء محرم والا محلل التعامل مع هذا الرجل الذي يبيع المحرم يكون تعامل مثلا أنا أريد أن أتعامل معه اشتري منه اشتري حلالا أم حراما ؟.
السائل : عفوا هذا الرجل يتاجر بأشياء محرمة ؟
الشيخ : والله فهمتك .
سائل آخر : هو يقول هل يجوز التعامل معه هو يقول ما حكم ... .

الشيخ : وأنا أقول ماذا أنا أقول ماذا وأنت تشرح ماذا سبحان الله ، هناك رجل يبيع الخمر ويبيع التمر .
سائل آخر : لا هو ما يقصد يبيع معه شيء هو يقصد هذا كله محرم فهل هو يتعامل معه ؟ هو يقصد ذلك .
الشيخ : يقصد ماذا يا أخي ؟
السائل : يقصد هذا الرجل الذي يتاجر بالخمر والمخدرات .
الشيخ : يعني يتعامل معه في إي شيء ؟
سائل آخر : يتعامل معه في معاملات .
الشيخ : يا أخي الله يرضى عليكم ماذا يعني بالتعامل ؟
سائل آخر : أسأله كيف .
الشيخ : سألناه ماذا فعلنا .
سائل آخر : يتعامل في الزواج والطلاق اجتماعيا والا تجاريا ... يقول إن هذا الرجل يبيع مخدرات وخمور ، وأنت تشتغل في بقالة ... حلال ، هو يأتي ويريد أن يشتري منك ، هل يجوز أن تتعامل معه وأنت لا تشتري منه خمر ولا شيء ؟
الشيخ : هو يشتري مني ؟ إذا هو يتعامل معي .
السائل : نعم هو يتعامل معك .
الشيخ : ليس أنا أتعامل معه ، أهكذا ؟
السائل : مضبوط يا شيخ .
الشيخ : إذا كان الأمر كذلك ، أنا ماذا أبيعه حلالا أم حراما ؟ إن كنت أبيعه حلالا فهو حلال وإن كنت أبيعه حراما فهو حرام وإن كنت أبيعه حلالا هو يستعين به مباشرة على حرامه فلا يجوز لي أن أبايعه فهمت عليّ .
السائل : نعم .

****

ما معنى حديث الملك الذي ينفخ في الأرحام .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

سائل آخر : سؤال يا شيخ حديث لا أذكر النص حقه .
الشيخ : انتهى الوقت
السائل : دقيقة
الشيخ : دقيقة
السائل : حديث لا أذكر النص حقه .
الشيخ : اتفضل هات المعنى .
السائل : حديث " الملك المكلف بالأرحام الذي يكتب سعيدا أمشقيا " نريد شرحه ؟
الشيخ : أصعب شيء شرح ما هو ظاهر لكن أنت تقصد شيئا يعني ... .
السائل : والذكر خصيتاه بائنة فهذا يدرسونه الطلبة ، أنه كيف الله يعلم ما في الأرحام وهنا يناقض .
الشيخ : ما هذا رجل تشرق وتغرب ... إيش هذا إيش الفوضى بالكلام ، مرة تقول قبل وإيهما بعد ، بعد هذا اكتشفوا كذا بعد هذا رأوا الخصيتين إيش هذا أنا لست فاهما أنت ماذا تريد بهذا السؤال الله يهديك صنف سؤالك في ذهنك ثم اطرحه أمام الناس حتى يفهم عنك ، والله أنا ما فهمت ماذا تعني .
سائل آخر : أشرح عنه يا شيخ .
الشيخ : اصبر قليلا هل تستطيع أن تعبر عما في نفسك ؟ إذا كنت لا تستطيع استرح وفكر وخل الدور لغيرك هل أنت تعبر عنه ؟
سائل آخر : إن شاء الله .
الشيخ : تفضل .
سائل آخر : يقول في الحديث (خمسة لا يعلمهن إلا الله) .
الشيخ : لا هو ما ذكر الحديث خمس هذا من عندك .
سائل آخر : أنا أشرح كلامه ، يقول أليس مخالفا ... أليس هذا ما تقصده ؟
الشيخ : أنت تفعل كما كان بعض المحدثين ... يلقن المحدث فيتلقن ، فيصبح ضعيفا ... اسمحوا يا إخواننا انتهى وقتنا وعندنا اجتماع ثاني أنا لا أريد أن اروح وأنام رغم أني تعبان عندنا اجتماع خاص مع بعض الإخوان وقد أعطيناكم ساعة من الزمان وزادت ساعة ودقائق أخرى .
السائل : يا شيخ ، يا شيخ ، يا شيخ .
الشيخ : يلا سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، ما عندي استعداد للعشاء .

****

الشريط رقم : ٠٩٤

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

نصيحة للإخوان السلفيين في السودان .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إذا ممكن ... معنا إن شاء الله .
الشيخ : أنا أقول لا أستطيع أن أعد وإن استطعت فبعد أن أطلع .
السائل : هذا بالنسبة للكتابة شيخ ، ولكن إذا وقفت على المجلة ثم لم تستطع مساعدتها هذه في الكتابة في موضوع ... هل تسمح لها مثلا بأن تنشر بعض ... .
الشيخ : هو بارك الله فيك ، مشكلتي أنا صعب أن تتصورها ، أنا تأتيني خطابات وأسئلة من مختلف البلاد الإسلامية فلا أستطيع أن أكتب ردا عليها فإنا إذا أردت مثلا أن آخذ رسالة عندي فلا بد أن أنسخها ، أو أصورها ، فهذا يأخذ من وقتي ، ثم لازم أنا أضعها في البريد ، وأرسلها مضمونة مسجلة ، هذا صعب عليّ جدا ،وكذلك أنا أتحفظ بالجواب فأقول إن استطعت فعلت ، فاعذروني لا تؤاخذوني ؟
السائل : نحن الظروف تماما .
الشيخ : بارك الله فيك .
السائل :طيب السؤال الأخير يعني وهذا سئلت عنه كثيرا موضوع لو سجلت زيارة لإخوانك السلفيين في السودان حتى ... .
الشيخ : ما استطعت مع الأسف .
السائل : جزاك الله خيرا .
الشيخ : وإياك وأهلا وسهلا ومرحبا .
السائل : طيب هل من نصيحة تقدمها لإخوانك السلفيين في السودان .
الشيخ : أنا نصيحتي أن تستمروا في الدعوة وأن لا تشغلكم السياسة

وذلك خير لكم وأبقى .
السائل : عنوانكم جزاكم الله خيرا .
الشيخ : عمان بريد هملان ، ص .ب ٤٢٠١٤٤ يعني أربعمائة وعشرون ألف ومائة وأربعة وأربعون . نعم .
السائل : في تليفون .
الشيخ : أعطيه التليفون من اليمين ٦٧٠٥٩٨ ، ... منزل فقط .

****

هل يوجد حديث في الموت بالمدينة والدفن بالبقيع ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : ... الموت في المدينة والدفن في البقيع هل يوجد حديث صحيح في ذلك (من استطاع منكم أن يموت في المدينة ، فليفعل) .
الشيخ : ... نعم ، لكن ليس المقصود هو الموت فقط ، المقصود السكنى في المدينة الذي يترتب من وراءه أن يموت فيها .

السائل : ... الموت في المدينة والدفن في البقيع هل يوجد حديث صحيح في ذلك (من استطاع منكم أن يموت في المدينة ، فليفعل) .
الشيخ : ... نعم ، لكن ليس المقصود هو الموت فقط ، المقصود السكنى في المدينة الذي يترتب من وراءه أن يموت فيها .

****

مناظرة في حكم الاحتفال بالمولد .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : هذا يا سيدي معنا أصدقاء من أهل مكة وأهل مكة مصابون بمرض المولد .
الشيخ : مرض إيش .
السائل : مرض المولد حفلات المولد ، وأنه صلوات على النبي وما فيه شيء ، فالبارح كان بيني وبينه حديث قلت له المولد في رأي أنا خطر وأنه أكبر من الجرائم الأخلاقية ، لأنه خارج عن ما أمر به سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعلمونا وشيخنا نعمان رحمه الله أن كل عمل لازم يكون خالصا لوجه الله ومتمشيا مع قال رسول الله هو مقبول غير كذا لا يمكن أو معرض للقبول يعني فأحببت أن تتفضل علينا وكلنا حتى نستفيد لأننا نعيش في محيط كله هكذا نسمع من جنابك كلمتين يستفيد في دينه بأن يتأثر بالمولد هو ما فيه شيء فقط صلوات الله على النبي صلى الله عليه وسلم .
الشيخ : على الرغم من أن والدك ينقل عنك نقلا صحيحا لكن أحب أن أسمع منك إن شئت ، قبل أن أتولى أنا الكلام معك .
السائل : في عندنا هنا في البلد ، تعرف السيد محمد علي المالكي فإنا ما سمعت منه شخصيا لكن المعروف يقول إن ذكر الرسول في المولد النبوي عنده أحاديث تثبت أن روح الرسول تصدر لهذ الذكر .
الشيخ : الله أكبر هذا أشكل هذا يؤيد كلام الوالد .
السائل : رأيت كيف أنا الحمد لله ما عندي بدعيات ولا شركيات بفضل الله لا شيء لكن الذي استغربته أنه ... الذي يكون في المولد أو الذي يمسك المواليد النبوية أكثر من الجرائم الأخلاقية هذا أنا ما أعرف .
الشيخ : طيب ربما أن والدك حينما سمعت حينما قال - لا تستعجل عليّ - أنت أنكرت هذه المبالغة أن الاحتفال بالمولد أخطر من الجرائم الأخلاقية وينبغي إذا كان الناس محاطون بجماعة من أهل البدع والانحراف عن الكتاب والسنة فينبغي دعوتهم رويدا رويدا بالحكمة والموعظة الحسنة ، فإذا رفعنا الآن نحن من كلام الوالد أو من غيره هذه المبالغة ولا نقول ابتداء إن الاحتفال بالمولد النبوي هو أخطر من جميع الجرائم، رفعنا هذا الكلام لكن هل انت مقتنع أن الاحتفال بالمولد النبوي لا يجوز في دين الإسلام إن كنت مقتنعا فسامح والدك بتلك المبالغة ،وإن كنت نت غير مقتنع فلا تأخذ المبالغة خذ ما دونها وأنت غير مقتنع بها على الفرض يعني فهل أنت مقتنع بأن هذا الاحتفال الذي عليه الناس اليوم هو يعني غير جائز شرعا ، ولا أقول أنا جريمة ولا أقول إنها أجرم من كبائر

الجرائم لكن هل أنت مقتنع أن هذا ليس من شرع الله ، وأنه منت محدثات الأمور أم غير مقتنع ؟

السائل : فيه صنفان من الناس يعني الذي عليه السيد محمد أو أسمعه منه شفت كيف ، يعني أراه شيئا مقبولا لكن في بعض الناس تأولوا الأشياء لعزائم وذبائح وهذه الأشياء .

الشيخ : عفوا أنا مضطر لأقطع كلامك ، لأنك حدت عن جواب سؤالي أنا سألتك هل أنت مقتنع أم لا فأخذت تتكلم عن الشيخ محمد ، الشيخ محمد ليس بين أيدينا ولو كان بين يدي لتكلمت معه بأسلوب آخر ، أنت مقتنع بأن هذا الاحتفال بالمولود النبوي الشريف هو ليس من الشرع في شيء الجواب نعم أو لا أحد شيئين .

السائل : في نوعان في ناس مقتنع به وفي ناس غير مقتنع به يعني .

الشيخ : أنا ما أتكلم عن الناس أنا أقول الاحتفال من حيث هو ، الاحتفال بالمولد النبوي الشريف .

السائل : والله يا شيخ أني مقتنع به .

الشيخ : آه هذا هو الجواب ، الآن أقول الاحتفال بالمولد النبوي هو خير أم شر ؟

السائل : خير .

الشيخ : خير طيب هذا الخير يجهله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ؟

السائل : لا .

الشيخ : أنا لا أقنع منك الآن أن تقول لا بل يجب أن تبالغ وتقول هذا مستحيل ، مستحيل أن يخفى هذا الخير إن كان خيرا أو غيره ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ونحن لم نعرف الايمان والاسلام إلا من طريق محمد صلى الله عليه وسلم فكيف نعرف خيرا هو لم يعرفه ، هذا مستحيل صحيح ؟

السائل : طيب دقيقة يا أستاذ .

الشيخ : خذ دقيقتين بدل دقيقة واحدة .

أبو ليلى : ... له أستاذ .

الشيخ : لا ما نحاسبه ... تفضل .

السائل : هذا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم هذا تكريم له .

الشيخ : لا عليك هذه فلسفة نحن نعرفها نسمعها من كثير من الناس وقرأناها في كتبهم لكن الرسول صلى الله عليه وسلم حينما دعا الناس هل دعاهم إلى الإسلام كله أم دعاهم إلى التوحيد .

السائل : التوحيد .
الشيخ : أول ما دعاهم إلى التوحيد ، بعد ذلك فرض الصلوات بعد ذلك فرض الصيام ، بعد ذلك فرض الحج ، وهكذا لذلك أنت امشي علي هذه السنة الشرعية خطوة خطوة نحن الآن اتفقنا أنه من المستحيل ، أن يكون هناك خير عندنا ولا يعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس كذلك ؟ .
السائل : نعم .
الشيخ : ولذلك ينبغي أن تصبر عليّ ، فقد بلاك الله بي الآن .
السائل : نعمت البلوى.
الشيخ : يعني لازم يكون نفسك معي طويل جزاك الله خيرا . قلت آنفا كلمة لا يختلف فيها اثنان ولا ينتطح فيها كبشان ، هي أن الخير كله عرفناه من طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شك أو ريب في هذا الكلام ؟
السائل : لا .
الشيخ : أنا اعتقد من شك في هذا ، فليس مسلما من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ، التي تؤيد هذا الكلام قوله عليه السلام (ما تركت شيئا يقربكم إلى الله إلا وأمرتكم به) ، (ما تركت شيئا يقربكم إلى الله إلا وأمرتكم به) إذا كان المولد خيرا ، وكان مما يقربنا إلى الله زلفى فينبغي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دلنا عليه صح أم لا ؟ أنا لا أريد منك أن توافق دون أن تقتنع بكل حرف مما أقوله ، ولك عليّ الحرية والصلاحية أن تقول أرجوك هذه النقطة لم أقتنع بها ، فهل يعني توقفت في شيء مما قلته حتى الآن ، أم أنت ماشي معي تماما .
السائل : نعم ما شي معك تماما .
الشيخ : جزاك الله خيرا إذا ا تركت شيئا يقربكم إلى الله إلا وأمرتكم به نحن نقول ما دام أنت ذكرت الشيخ فلان ، نحن نقول جميع المشايخ هذا المولد هو خير في زعمكم ، فإما أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دلنا عليه ، وإما أن يكون لم يدلنا عليه ، فإن قالوا قد دلنا عليه ، قلنا لهم هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ، ولن يستطيعوا إلى ذلك سبيلا أبدا ، نحن قرأنا كتابات العلوي وغير العلوي في هذا الصدد ، لايدلون بدليل سوى أن هذه سنة حسنة .
أبو ليلى : بدعة حسنة .
الشيخ : بدعة حسنة أحسنت ، يقولون إن هذه بدعة حسنة ، أي كلهم الذين يحتفلون والذين ينكرون الاحتفال هم متفقون على أن هذا المولد ، لم يكن في عهد الرسول عليه ولا في عهد الصحابة الكرام ، ولا في عهد الأئمة الأعلام كلهم متفقون لكن يقولون إيش فيها ، كما قلت أنت الصلاة

على الرسول ونحو ذلك ، نحن نقول لو كان خيرا هنا أيضا كلمة لا بد أن نتفق معك فيها أو نختلف عليها ثم ندندن حولها ، ونتبع الحق الذي يريده الله تبارك وتعالى لنا هذا الخير لو كان خيرا لسبقونا إليه ، أنت تعرف حديث الرسول عليه السلام (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم، ...) تعرف هذا أو لا بد ؟

السائل : لا والله ما أعرفه .

الشيخ :(خير الناس قرني)، يعني العصر الذي كان فيه الرسول والصحابة هذا خير الناس (ثم الذين يلونهم) يعني التابعين ، (ثم الذين يلونهم) اتباع التابعين ، هذا نص حديث الرسول عليه السلام وهو في الصحيحين في البخاري ومسلم ، وهذه نقطة اذن لا خلاف فيها بين المسلمين كلهم مجمعون أن أفضل الناس بعد رسول الله الصحابة ، أن أفضل الصحابة الخلفاء الأربعة وأن أفضل الخلفاء الأربعة أبو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي ، هذا متفق عليه بين المسلمين جميعا ، فهل أنت مما أو أوتيت من عقل وفهم ، وفي ذلك إن شاء الله البركة هل تتصور أن يكون هناك خير ، نحن نسبقهم إليه علما وعملا يمكن هذا ؟

السائل : والله يا شيخ من ناحية العلم ، يعني الله سبحانه وتعالى يعني الرسول عليه الصلاة والسلام من وقتها قال للناس التابعين له إنه ... شايف كيف

الشيخ : عفوا نحن سجلنا عليك حيدة رقم واحد ، نرجوا أن لا نسجل حيدة رقم اثنين ، الحيدة الأولى عندما سألتك أنا ... حشرت في الموضوع الشيخ العلوي سألتك الآن وأنا أتكلم معك .

السائل : من ناحية العلم .

الشيخ : اسمح لي اسمح لي أنا ما سألتك عن ناحية العلم فقط ، أنا ذكرت شيئين فأنت تجيب عن هذين الشيئين من ناحية العلم والآن ، حيدتك هذه في الواقع أفادتني أعني بطبيعة الحال بالعلم هو العلم الشرعي وليس الطب مثلا ، أنا أقول الدكتور هنا أعلم من ابن سيناء في زمانه ، لأنه جاء بعد قرون طويلة ، وتجارب عديدة وعديدة جدا ، لكن هذا لا يزكيه عند الله ، ولا يقربه على القرون المشهود لها بالخيرية ، لكن يزكيه في العلم ، نحن نتكلم بالعلم الشرعي بارك الله فيك ، لازم تضع في بالك هذا ، لما أقول لك هل تعتقد أننا يمكن أن نكون نحن أعلم أعني العلم الشرعي لا نعني العلم التجريبي هذا الجغرافيا والفلك والفيزياء ما نعني هذا كله يعني افترض الآن ، في هذا الزمان إنسان كافر بالله ورسوله مشرك ، لكن هو أعلم الناس بأي علم من هذه العلوم ، الفلك والجغرافيا ونحو ذلك ، هل

يقربه إلى الله زلفى .
السائل : لا .
الشيخ : إذا نحن لا نتكلم الآن في هذا المجال ، نتكلم في العلم الذي هو نريد ن نتقرب به إلى الله تبارك وتعالى ، نحن قلنا في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف ، فيعود السؤال الآن وأرجوا أن أحظى بالجواب بوضوح بدون حيدة ثانية ما سجلنا عليك حيدة ثانية ، فهل أنت بما أوتيت من عقل وفهم وذكاء وفطرة سليمة ممكن أن تقتنع إننا نحن في آخر الزمان ، يمكننا أن نكون أعلم من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين في العلم الشرعي بقول الآن مقيدا وأن نكون أسرع إلى العمل بالخير والتقرب إلى الله ، من هؤلاء السلف الصالح يدخل في عقلك الكلام هذا
السائل : فقط دقيقة يا شيخ .
الشيخ : دقيقتين تفضل .
السائل : أما بالنسة للعلم الشرعي قصدك تفسير القرآن ؟
الشيخ : اقصد تفسير القرآن .
السائل : تفسير القرآن والسنة أكثر منه .
الشيخ : اسمح لي اسمح لي ، نصف الكلام كما يقولون عندنا في الشام ما عليه جواب ، أنت تسألني وعليّ الإجابة أنا أقول هم أعلم منا بتفسير القرآن ، وهم أعلم منا بتفسير حديث الرسول عليه السلام ، هم في النهاية أعلم منا بشريعة الإسلام هل عندك شك في هذا ؟
السائل :أنا أقول لك بالنسبة لتفسير القرآن يا سيدي ، يعني أنت الآن ... أكثر من زمن الرسول عليه الصلاة والسلام لأنه الآن مثل كلمة الآية القرآنية بسم الله الرحمن الرحيم ((وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ)) يعني لو وقتها قال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم الأرض تدور هل سيصدقوا ما كان سيصدقوا فتركه لفهم الناس وللعلم وينظروا هذه الأشياء .
الشيخ : يعني أنت ترغمنا ولا مؤاخذة لحيدة ثانية وإلا مؤاخذة ما خشيت ولن تستطيع يا أخي أنا أسألك عن كل ليس عن جزء ، قد أكون أنا أعلم من الشيخ بصحة حديث ، لكن هو يكون أعلم مني بتفسير القرآن ، لكن يا ترى هو أعلم ، بالشرع والإسلام أم زيد، ما يصير تقول أنت هو أعلم مني بالتفسير وأنا أعلم منه بالحديث نحن نسأل سؤالا عاما ، الإسلام ككل ، من هو أعلم به .
السائل : طبعا الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته .
الشيخ : هذا الذي نريده منك ، بارك الله فيك ، ثم التفسير الذي أنت تدندن

حوله ، ليس له علاقة بالعمل له علاقة بالفكر والفهم ، فكون المثال الذي ضربته ((وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ)).

السائل : الأرض أم الجبال ؟

الشيخ : فترى الجبال مش الأرض ، آه، وإن شئت نحن تكلمنا معك في هذه الآية وأثبتنا لك أن الذين يقولون ، هذا يدل على أن الأرض تدور هذا خطأ ، لأن هذه الآية تتعلق بيوم القيامة ،((يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار))، لسنا على كل حال في هذا الصدد وأنا أسلم معك جدلا أنه قد يكون رجل من المتأخرين يعلم حقيقة علمية أكثر من صحابي أو تابعي إلى آخره لكن هذا بارك الله فيك ، ليس له علاقة بالعلم بالعمل الصالح الذي يقرب إلى الله زلفى اليوم هذه العلوم ، هذه العلوم الفلكية الجغرافية أنا أقول لك بصراحة الكفار أعلم منا فيها صحيح ؟

السائل : نعم .

الشيخ : لكن ما الذي يستفيدونه من ذلك ، لا شيء نحن لا نريد أن نخوض في هذا اللاشيء نريد أن نتكلم في كل شيء يقربنا إلى الله زلفى ، فنحن نريد أن نتكلم في المولد النبوي الشريف هذا خير واتفقنا أن هذا الخير لو كان خيرا لكان سلفنا الصالح وعلى رأسهم محمد صلى الله عليه وسلم هم أعلم به منا ، وأسرع إلى العمل به لو كان خيرا ، هذا الكلام فيه شك ؟

السائل : لا .

الشيخ : فلا تحيد عن هذا الموضوع وتأتي بموضوع فلكي علمي ليس له علاقة بالإنسان من حيث أنه يريد أن يتقرب إلى الله بعمل صالح ، فالآن أنا قلت لك كلمة أرجوا أن لا تنساها ، متفق عليه بين الفريقين المختلفين الذين ينكرون المولد ، والذين يقرونه أن هذا المولد ما كان في زمن الرسول يحب أن تعرف هذه الحقيقة ويجوز أنك لا تعرفها .

السائل : أعرفها .

الشيخ : تعرفها طيب فإذا هذا مولد ما كان يعني الخير ما كان في زمن الرسول والصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين كيف خفي هذا الخير عليهم لابد أن نقول أحد شيئين علموا هذا الخير كما علمناه وهم أعلم منا أو ما علموا هذا الخير ، فكيف علمناه نحن ، فإن قلنا علموه فلماذا لم يعلموا به هل نحن أقرب إلى الله زلفى ، يعني هذه حقيقة كالشمس في رابعة النهار ، لا يستطيع أحد يريد الحق دون اتباع الأباء والأجداد والأهواء والمصالح إلى آخره، إذا سئل هذا السؤال هذا الخير الذي

تدعونه أحد شيئين لا ثالث لهما ، أما أن السلف الصالح كلهم عرفه أو لم يعرفه ، ليختار الشيخ فلان وعلان ما يشاء نحن لا نفرض آرائنا على الناس إطلاقا ، ((فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ،ومن ضل فإنما يضل عليها))، إذا أنت الآن خذ ملئ الحرية ، قل عرفوا فانظر النتيجة كيف تكون أنا أجيبك إن قلنا إن هذا الخير عرفه السلف حينئذ نقول لماذا لم يعملوا به ، وأنتم تقولون لم يعملوا به ، وأنتم تقولون لم يعملوا به صح ، أليس يقولون هكذا .

السائل : نعم .

الشيخ : طيب هذا الخير الذي تدعون أنه خير ولم يعملوا به ، أسألكم الآن عرفوا انه خير ؟ هل هناك شيء ثالث إما يكون أنهم عرفوا خير ، أو لم يعرفوه خيرا ، في شيء ثالث فيما تظن ؟ في شيء ثالث ؟

السائل : لا .

الشيخ : ممكن عرفوا أنه خير أو ما عرفوا أنه خير ، نفترض نحن أحسن الاحتمالات بالنسبة لرأيهم ما هو أحسن الاحتمالات ؟ عرفوا أن الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم هو خير ، يأتي السؤال الذي لا مناص من الجواب له ،لماذا لم يعملوا بهذا الخير ؟ بل أنا أبالغ معك لا يقاض شعورك لماذا لم يخطئوا مرة ؟ لماذا لم يخطئ عدد منهم عالم منهم صالح منهم ، فيحتمل بهذا الخير لماذا ؟ هل يدخل في عقل ؟ هذا الخير ما يعمل به أحدا أبدا ؟ وهم بالملايين ، وهم أعلم منا ، وأصلح منا وأقرب إلى الله زلفى ، أنت قول الرسول عليه السلام فيما أظن (لا تسبوا أصحابي فو الذي نفس محمد بيده ، لو أنفق أحدكم مثل جبل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ، ولا نصيفه)، لأنهم جاهدوا في سبيل الله ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتلقوا العلم منه غضا طريا ، بدون هذه الوسائط الكثيرة ، التي بيننا وبينه عليه الصلاة والسلام ، كما أشار صلى الله عليه وسلم إلى مثل هذه المعنى في الحديث الصحيح (من أحب أن يقرأ القرآن غضا طريا ، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد وهو عبد الله بن مسعود) غضا طريا يعني طازجا جديدا ، فهؤلاء السلف الصالح وعلى رأسهم الصحابة الكرام لا يمكننا ، أن نتصور أبدا ، أنهم جهلوا خيرا ، يقربنا إلى الله زلفى وعرفناه نحن، وإذا قلنا عرفوا كما عرفنا لا نستطيع أن نتصور أبدا أنهم أهملوا العمل بهذا الخير ، لعله وضح لك هذه النقطة التي أنا أدندن حولها إن شاء الله .

السائل : الحمد لله ؟

الشيخ : واضح .

السائل : نعم .
الشيخ : جزاك الله خيرا، في شيء آخر ، هناك أحاديث كثيرة وآيات ، تبين أن الإسلام كمل ، وأظن هذه حقيقة أنت يعني متنبه لها ومؤمن بها ولا فرق بين عالم ، وطالب علم وعامي ، في معرفة هذه الحقيقة وهي أن الإسلام كمل وأنه ليس كدين اليهود والنصارى في كل يوم في تغيير وتبديل وأذكرك في مثل قوله تبارك وتعالى ((اليوم أكلمت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الإسلام دينا)) الآن يأتي السؤال هذا المولد النبوي هذه طريقة أخرى لإقناع الناس بأن هذا المولد ليس خيرا ، الطريقة الأولى سبق بيانها ، أما لو كان خيرا لعرفه السلف الصالح وهم أعلم منا وأعبد منا ، ولو كان خيرا لعرفوه لعملوا به وما هجروه وما تركوه ، الطريقة الثانية الآن ، هذا المولد إذا كان خيرا فهو من الإسلام فنقول هل نحن جميعا من منكرين لهذا المولد ومقرين له ، هل نحن متفقون كالاتفاق السابق أن هذا المولد ما كان في زمن الرسول ، نحن اتفقنا على هذه الحقيقة ، طيب ، هل نحن متفقون الآن على أن هذا المولد إن كان خيرا ، فهو من الإسلام وإن لم يكن خيرا فليس من الإسلام هذا أسلوب ثاني لعلك أيضا يسهل عليك أن تفهمه عني إن كان هذا المولد خيرا ، فهو من الإسلام ،وإن لم يكن خيرا ، فليس من الإسلام في شيء حينئذ ... نقول ،اليوم استبدلت هذه الآية من القرآن ((اليوم أكملت لكم دينكم ...)) وليس هناك احتفال بالمولد النبوي فهل يكون موجودا فيما ترى ؟ أرجوا أن تكون معي صريحا ، ولا تظنني أنا من المشايخ الذين يسكتون الطلاب بل عامة الناس ، اسكت أنت ما تعلم ما تعرف لا خذ حريتك تماما كأنما تتكلم مع إنسان مثلك ودونك سنا وعلما ، خذ راحتك تماما ، إذا ما اقتنعت قول لي ما اقتنعت فالآن هذا طريق ثان ، إن كان هذا المولد من الخير فهو من الإسلام وإذا لم يكن من الخير فهو ليس من الإسلام وإذا اتفقنا أن هذا الخير لم يكن يوم أنزلت هذه الآية ، فبدهي جدا ، أنه ليس من الإسلام في شيء ، واضح ؟
السائل : واضح ؟
الشيخ : أؤكد هذا الذي أقوله بأثر عن الإمام مالك ، إمام دار الهجرة إمام المدينة لا بد أن تعرف عنه شيئا ، الإمام مالك الذي هو الإمام الثاني من الأئمة الأربعة ، فالإمام الأول أبو حنيفة النعمان بن ثابت ، رحمه الله الإمام الثاني مالك بن أنس ، الذي كان إمام أهل المدينة، والإمام الثالث محمد بن ادريس الشافعي والإمام الرابع أحمد بن حنبل هذا الإمام مالك بن أنس ، اسمعوا ما يقول قال : " من ابتدع في الإسلام بدعة " واحدة فقط

ليس بدع كثيرة ، " من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة " ، هذا شيء خطير جدا ، " من ابتدع في الإسلام بدعة يراها -يظنها- حسنة فقد زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة "، إيش الدليل يا إمام ، قال اقرؤوا قول الله تبارك وتعالى ((اليوم أكلمت لكم دينكم ،وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)) شوية موية ،" من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة " ، اقرأوا قول الله تبارك وتعالى ((اليوم أكلمت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا))، تمام كلامه الذي يكتب بماء الذهب ، قال " فما لم يكن يومئذ دينا ، لا يكون اليوم دينا "، " فما لم يكن يومئذ دينا ، لا يكون اليوم دينا " ، متى يقول هو هذا الكلام ؟ في القرن الثاني من الهجرة ، في القرن الذي هو من القرون الثلاثة المشهودة لها بالخيرية ، فما بالك بالقرن الرابع عشر الخامس عشر ، " فما لم يكن يومئذ دينا ، لا يكون اليوم دينا " ، هذا الكلام يكتب بماء الذهب ، لكن نحن غافلون مع الأسف ، غافلون عن كتاب الله وعن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن أقوال الأئمة ، الذين نحن نزعم أننا نقتدي بهم ، وهيهات ،وهيهات ، بيننا وبينهم في القدوة ، بعد المشرقين هذا إمام دار الهجرة يقول بلسان عربي مبين " فما لم يكن يومئذ دينا لا يكون اليوم دينا " اليوم بالاحتفال بالمولد النبوي الشريف دين ، لولا ذلك ما قامت هذه الخصومة بين العلماء يتمسكون بالسنة وعلماء يدافعون عن البدعة ، لو لم يكن هذا من الدين ما صارت هذه الخصومة أبدا ، كيف يكون هذا الدين ولم يكن في عهد الرسول ولا في عهد الصحابة ،ولا في عهد التابعين ولا في عهد أتباع التابعين ، الإمام مالك هو من أتباع التابعين وهو من الذين يشملهم (خير القرون ، قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) ، الذين يلون الصحابة هم التابعون والذين يلون التابعين هم أتباع التابعين ، منهم الإمام مالك ، يقول مالم يكن يوم نزلت هذه الآية ، ((اليوم أكلمت لكم دينكم))، ما لم يكن يومئذ دينا ، فلا يكون اليوم دينا ، ومن نهاية كلامه " ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها " ، بماذا صلح أولها ؟ بالإحداث في الدين والتقرب إلى الله بأشياء ما تقرب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القائل - لا تنس - (ما تركت شيئا يقربكم إلى الله إلا وأمرتكم به) لماذا لم يأمرنا رسول الله بأن نحتفل بمولده ، هنا سؤال وهناك جواب سيعجبك إن شاء الله ، وسترى خلاف ما تسمع هناك احتفال بالمولد مشروع، ضد هذا الاحتفال الذي هو ليس بالمشروع لأنه هذا

الاحتفال لم يكن في عهد الرسول ، لكن هناك احتفال كان موجودا في عهد الرسول مع فرق شاسع بون شاسع بين الاحتفالين أول ذلك أن الاحتفال المشروع عبادة متفق عليها بين المسلمين جميعا ، وثاني شيء أن هذا الاحتفال يتكرر في كل أسبوع مرة ، واحتفالهم في السنة مرة ، هذه فارقة ثانية بين الاحتفال المشروع حيث هو عبادة بالاتفاق ستعلمون معي هذه العبادة قريبا ، وثانيا تتكرر هذه العبادة ويتكرر هذا الاحتفال في كل أسبوع مرة ، وليس في كل عام مرة ، هذا لا أقوله فلسفة كلام، ما أنزل الله به من سلطان وإنما أروي لكم حديثا ، ومن أصح الكتب بعد كتاب الله ، وبعد صحيح البخاري ألا وهو كتاب صحيح الإمام مسلم ،ولعلك تعلم شيئا عن صحيح البخاري وصحيح مسلم ، وأنهما يرويان الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم يروي الإمام مسلم في صحيحه هذا ، بإسناده عن رجل من كبار الصحابة ، وهو أبو قتادة الأنصاري قال هذا الرجل الصحابي الجليل (جاء رجل وهو يسمع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما تقول في صوم يوم الاثنين ، قال :) - انظر الجواب ، ما قال له مستحب ومشروع كلام هكذا موجز مختصر لكنه أجابه بجواب تضمن الجواب الذي هو يسأل عنه ، وزيادة ، الجواب والعلة أو الحكمة فقال جواب على سؤال - (ما تقول في صوم يوم الاثنين ، قال : ذاك يوم ولدت فيه ، وأنزل القرآن عليّ فيه) ، إيش معنى هذا الكلام ؟ كأنه يقول ، كيف تسألني عن صوم هذا اليوم ،والله قد خلقني فيه ، وأنزل الوحي عليّ فيه ، فينبغي أن تصوموا يوم الاثنين شكرا لله عز وجل ، على أن خلقني فيه وخلقني من جديد حين أنزل عليّ الوحي فيه ، فينبغي أن تصوموا يوم الاثنين وهذا على وزان صوم اليهود يوم عاشوراء ولعلكم تعلمون جميعا أن صوم عاشوراء ، قبل نزول فرض شهر رمضان كان هو المفروض على المسلمين فرض الله على المسلمين صوم يوم عاشوراء قبل أن ينزل فرض صوم رمضان وجاء في بعض الأحاديث ، (أن النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة إلى المدينة رأى اليهود هناك سكان المدينة يصومون يوم عاشوراء فسألهم عن ذلك قال اليهود : هذا يوم نجا الله فيه موسى وقومه من فرعون وجنده ، فصمناه شكرا لله أن أنقذ الله موسى وقومه من فرعون وجنده ، فقال عليه السلام نحن أحق بموسى منكم) فصامه وأمر بصيامه فصار فرضا ، إلى أن نزل شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ، ثم ((فمن شهد منكم الشهر فليصمه)) ، تقول السيدة عائشة: (فلما نزل فرض رمضان كان من شاء أن يصوم يوم عاشوراء صام ومن شاء ترك) ، لأنه نسخ فرضية صوم

يوم عاشوراء ، بفرضية صوم شهر رمضان وبقي الاستحباب ، الشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شارك اليهود قبل فرض شهر رمضان في صوم يوم عاشوراء لماذا ؟ شكرا لله أن أنقذ الله بموسى وقومه من فرعون وجنده فنحن أيضا فتح لنا باب الشكر لله ، أن خلق محمدا صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين وأنزل الوحي في يوم الاثنين الآن أنا أسألك هؤلاء الذين يحتفلون بهذا المولد الذي عرفنا أن ليس من الخير بسبيل أعرف أن كثيرا منهم أو قليلا منهم يصومون يوم الاثنين كما يصومون يوم الخميس لكن ترى أكثر المسلمين يصومون يوم الاثنين لا يصومون يوم الاثنين أكثر المسلمين يحتفلون بالمولد النبوي كل عام مرة أليس هذا قلبا للحقائق مع ذلك أريد أن أقول شيئا آخر ، أكثر المسلمين لا يصومون يوم الاثنين إذن أكثر المسلمين لا يحتفلون بولادة الرسول يوم الاثنين لكنهم يحتفلون في كل عام مرة هؤلاء يصدق عليهم قوله تعالى لليهود ((أتستبدلون الذي أدنى بالذي هو خير)) هذا هو الخير صيام، ومتفق عليه بين المسلمين جميعا صوموا يوم الاثنين ، فهم لا يصومون يوم الاثنين الجمهور ، نأتي إلى هؤلاء الذين يصومون يوم الاثنين من المسلمين وهم قلة ، قلة بالمرة هل يعلمون السر والحكمة في شرعية صوم يوم الاثنين لا يعلمون ، فأين هؤلاء المشايخ الذين يقيمون الدنيا ويقعدونها أن هذا احتفال بالمولد النبوي ، وهذا فيه خير وفيه صلاة على الرسول وإلى آخره ، لماذا لا يذكرون الناس بما هو أولا متفق عليه بني المسلمين إنه صوموا يوم الاثنين، ثم لماذا لا ينبهونهم أن هذا الصوم ، هو الاحتفال المشروع بولادة الرسول عليه الصلاة والسلام صدق الله حين قال لليهود ((أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير))، وصدق رسول الله حين قال (لتتبعن سنن من قبلكم ، شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضبلدخلتموه)، وفي رواية خطيرة جدا ، ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم (حتى لو كان فيهم من يأتي أمه على قارعة الطريق لكان فيكم من يفعل ذلك) ،فإذا نحن اتبعنا سنن اليهود اليهود استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير نحن كذلك فعلنا في كثير من الأمور استبدلنا الاحتفال بالمولد النبوي ، كل سنة بالذي هو خير ، وهو الاحتفال في كل يوم اثنين ، وتأملوا الآن الفرق كل شهر أربع احتفالات أعرضنا عن هذا كله باحتفال واحد ليت كان له أصل ، ليته كان من الخير فإذا يتبين لك بوضوح إن شاء الله أن هذا الاحتفال الذي يفعله جماهير الناس اليوم، هذا لا أصل له في دين الله عز وجل ، وأن الاحتفال المشروع هو أن تصوم كل يوم اثنين إذا كنت أنت صحيح محب للرسول عليه الصلاة والسلام ، لا تحتفل هذا

الاحتفال لأنه لم يشرعه الله على يد النبي صلى الله عليه وسلم فهو ليس من الخير بسبيل ، وإنما تصوم كل يوم اثنين ، وتلاحظ السر في ذلك شكرا لله عز وجل على أن خلق نبيك عليه السلام في هذا اليوم ،وأنزل القرآن والوحي الذي نحن اهتدينا به في هذا اليوم ، أما أن يعرض جماهير المسلمين عن هذا الصوم ، وهذا الاحتفال المشروع إلى ذاك الاحتفال الغير مشروع فهذا قلب للحقائق الشرعية وتقليد لليهود الذين استبدلوا هو أدنى بالذي هو خير بعد هذا ، نمشي خطوة إلى كلام الوالد هذا هو قال وصفنا كلامه أن فيه مبالغة لكن الحقيقة عند أهل العلم ، ما فيه مبالغة لماذا ؟ لأن قول القائل هذا خير وليس بخير هو تشريع في دين الله وإذا كان تشريعا في دين الله من عنده هو وليس من الله ورسوله حينئذ صدق عليه ، قوله تبارك وتعالى ((أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله)) رأيت الخطورة من هنا تكمن ومن هنا يأتي قول الوالد أن هذا شر من الجرائم التي يرتكبها الناس فإذا من وجه آخر لايش شر ؟الذي يزني والذي يسرق يعلم أنه مجرم يوما ما يرجى أن يتوب إلى الله ويقول ربي اغفر لي خطيئتي يوم الدين ، أما الذي يبتدع في دين الله فهو يشرع في دين الله ما لم ينزل الله به سلطانا من جهة ، ومن جهة أخرى لا يخطر في باله أبدا أنه يتوب من هذا كيف يتوب وهو يظن أنه كما قال تعالى ((هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)) ، لذلك قال عليه السلام وبهذه الكلمة أو بهذا الحديث أنهى جواب السؤال السابق ، ألا وهو قوله عليه السلام (أبى الله تبارك وتعالى أن يقبل توبة مبتدع)، أو كما قال عليه السلام وهذا الإباء هذا إباء كوني كما ذكرت آنفا ، أي لا يخطر في بال هذا الإنسان أن يتوب إلى الله لأنه لا يعرف نفسه ، أنه مخطئ مع الله ، ومتعدي على شريعة الله ، ولذلك فهذا المبتدع لا يتوب ولذلك هؤلاء الذين يحتفلون وهؤلاء الذين يدعون إلى هذه الاحتفالات بكلام مزخرف ، هؤلاء سيموتون على هذا الابتداع في دين الله وقد سمعت الآية السابقة ((أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله)) ثم هناك الآية الأخرى التي لها صلة وثقى بهذه الآية ،وهي قوله تبارك وتعالى في حق النصارى ((اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله))، لما نزلت هذه الآية قال عدي بن حاتم وقد كان نصرانيا ثم هداه الله تبارك وتعالى فأسلم أي هو يعرف النصرانية ويعرف النصارى فأشكلت عليه هذه الآية لأنها تقول عن النصارى وهو منهم كان ،(((اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله)) قال : كيف هذا يا رسول الله، قال : ألستم كنتم إذا حرموا لكم

حراما حرمتموه ، وإذا حللوا لكم حلالا حللتموه ؟ قال : أما هذا فقد كان ، قال عليه السلام: فذاك اتخاذكم إياهم أربابا من دون الله)، فأي شيخ يقول هذا حرام بدون دليل من كتاب الله أو حديث رسول الله أو يقول لك هذا خير بدون دليل من كتاب الله أو من حديث رسول الله فقد جعل نفسه مشرعا مع الله وجعل الناس الذين اتبعوه في هذا القول بدون برهان من الله ، اتخذوه ربا من دون الله تبارك وتعالى ، وهذا يبين خطورة الابتداع في الدين وأن هذا الابتداع هو شر من الإجرام التي يعرفها المسلمون أنها إجراما هذا هو الذي أظن يقصده الوالد الكريم .

السائل : لكن عندي نقطة رئيسة ... وهو أن قول الإمام مالك عليه رضوان الله أن فقد زعم أن رسول الله خان الرسالة ، فإنا أعتقد وأظن المحتفلين يعتقدون أن ... خان الرسالة جريمة أكبر من الزنا أو كافر، أي نعم ؟

الشيخ : ((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس))، قد جاء في صحيح البخاري وصحيح مسلم أن رجلا من كبار التابعين جاء إلى السيدة عائشة ...

السائل : فيه استفسار ؟

الشيخ : خذ حريتك فيه عندنا عبارة في الشام " بساط أحمدي واسع يوسع كل الناس " ، خذ حريتك تمام .

السائل : قراءة سيرة الرسول عليه السلام أليس هذا تكريم له ؟

الشيخ : هل أحد ينهاك أن تقرأ سيرته ؟

السائل : لا أليس هذا تكريم له ؟

الشيخ : نعم .

السائل : فيه ثواب من الله أم لا ؟

الشيخ : كله خير، ما تستفيد من هذا السؤال ولذلك قطعت عليك الطريق فقلت لك هل أحد يمنعك من أن تقرأ سيرته ، لا تعجلن يا أستاذ لكن أنا أسألك الآن سؤالا ، هل يجوز في دين الله أن نأتي إلى عبادة ... فيها دقة قليلا فلا تؤاخذني لكن أنا أتوسع معك مثل ما أنت تتوسع معي إن شاء الله إذا كان هناك عبادة مشروعة وخير ولكن الرسول ما وضع لها وقتا وزمنا معينا ، ولا جعل لها كيفية معينة ترك الأمر للناس ، هل يجوز في دين الله أن نأخذ هذه العبادة ونضعها في مكان معين رسول الله ما وضعها في ذلك ، أو ... ونكيفها بكيفية ، رسول الله ما فعل ذلك ، هل يجوز فيما تعلم قل

لي أعلم لا أعلم ما فيه حياء في الدين ، أنا أقول في كثير من المسائل لا أعلم ، ولا أنزعج من كلمة لا أعلم أنه حينما أقول لا أعلم ، أذكر قول رب العالمين ((وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)) فهمت سؤالي عندك جواب أم أشرح لك زيادة ؟

السائل : آه ، والله اشرح لي زيادة لأنه ما عندي جواب ؟

الشيخ : طيب ، الصلاة على الرسول عليه السلام فيها إشكال على أنها من العبادات وأن (من صلى عليّ مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرا) هل فيه إشكال هذا أمر مشروع ، طيب لو أن مسلما بعد أن قرأ الفاتحة وقرأ السورة وما بينه وبين ذلك إلا أن يرفع قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، أخطأ هذه الصلاة في أم أصاب ؟

السائل : ما أخطأ ... .

الشيخ : هذا هو المشكلة أنت يجب أن تقول أخطأ .

السائل : يجب أن أقول أخطأ ؟

الشيخ : نعم ، لأني أنا ما سألتك إذا واحد صلى على النبي أخطأ ، أنا سألتك إذا صلى على النبي في مكان كذا ، فيه فرق بين الأمرين ، أنا أقول لك ، رجل قرأ في الصلاة الفاتحة وسورة ولم يبق أمامه إلا الركوع ، قبل أن يركع وبعد ما قرأ الفاتحة وسورة قال اللهم صل على محمد وعلى آله محمد إيش رأيك هذا أصاب أم أخطأ

سائل آخر : ابتدع .

الشيخ : دعه يتكلم براحته ، يعني بساط أحمدي ، ها خذ راحتك ؟

السائل : يعني يا شيخ بالمنطق يعني

الشيخ : نعم بالمنطق أنا الآن أكلمك بالمنطق

السائل : جائز ، أنا على فطرة الإنسان أرى جائزا ما فيه شيء .

الشيخ : طيب ، فإذا واحد ركع وقال سبحان ربي العظيم ثلاث مرات أو أكثر من ذلك ما شاء الله وقال بعد ذلك قل هو الله أحد ، الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحدا ، أخطأ أم أصاب ؟

السائل : ما أخطأ .

الشيخ : ما أخطأ ، الآن اسأل الشيخ الذي تورطت به ، ولم تلقاه وإنما سمعت عنه، أن هذا المولد هو خير ، ويحتفل به ، سيقول لك هذا خطأ .

السائل : ما فهمت عليك ؟

الشيخ : اسأل أي شيخ إن شئت من أهل العلم ، ما حكم من يصلي على الرسول قبل الركوع ما حكم من يقرأ قل هو الله أحد ، في الركوع سيقول لك أخطأ وهو عنده عقل وأنت عندك عقل ، وأنت عندك منطق وهو عنده

منطق ، وأنا عندي منطق كما أنت عندك منطق، ولكن الآن نقف عند كلمة منطق ، ترى البشر يعدون بالملايين إن لم نقل بالبلايين ، ترى في عقل واحد يوافق عقل آخر ؟ أم تختلف العقول ؟

السائل : تختلف العقول بأشياء .

الشيخ : طيب من الذي يكون حكما في هذا الاختلاف الذي يقع بين الناس في بعض الأشياء ؟ أليس هو الشرع ؟

السائل : نعم .

الشيخ : طيب الآن نأتي إلى قوله عليه السلام (صلوا كما رأيتموني أصلي) هل سمعت بهذا الحديث يوما ما .

السائل : نعم .

الشيخ : طيب ، إذا علمت أن الرسول صلى ثلاث وعشرين سنة ، وفي كل يوم خمس صلوات الفرائض وما شاء الله من النوافل الكثيرة ، خاصة في قيام الليل وهو ولا مرة واحدة ، صلى على النبي أي على نفسه ، قبل الركوع هل تظل على جوابك السابق أم تصححه وتقول لا هذا ما يجوز هكذا .

السائل : نعم .

الشيخ : وكذلك تتراجع عن قولك إذا قرأ قل هو الله أحد وهو راكع ، أنه أخطأ ، لأن الرسول ما قرأ القرآن في الركوع ، وإنما سبح الله عز وجل، ألست إذا علمت هذا العلم تتراجع عن قولك السابق ؟

السائل : طبعا .

الشيخ : إذا العلم هو النور وهو السبيل لمعرفة ما يجوز وما لا يجوز وقس على ذلك مئات الألوف من الأمثلة لا يكفي بارك الله فيك ، أن تحكم عقلك أو عقل والدك أو عقلي أو عقل البنا أو عقل البشر كلهم في دين الله ، الدين وحي من السماء ، تلقيناه من طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا تزيد فيه حرفا ولا ننقص ، لما سمعت من الآية السابقة ((اليوم أكملت لكم دينكم)) أنا ضربت لك مثلا بالصلاة لأن هذا أوضح ، لكن المسلم في كل حياته إن كان في الصلاة إن كان في الدار أن كان في الدكان أن كان في المصنع إلى آخره فهو يعيش في دائرة الإسلام ، فلا يجوز أن يخرج عن ذلك قيد أنملة ، قيد شعرة لأن الإسلام شمل كل الدنيا بأحكامه سواء في الصلاة أو خارج الصلاة .

****

الشريط رقم : ٠٩٥

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام السابق حول الاحتفال بالمولد .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الدين وحي من السماء ، تلقيناه من طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا نزيد فيه حرفا ولا ننقص ،لما سمعت من الآية السابقة ((اليوم أكملت لكم دينكم)) أنا ضربت لك مثلا بالصلاة لأن هذا أوضح ، لكن المسلم في كل حياته إن كان في الصلاة إن كان في الدار أن كان في الدكان إن كان في المصنع إلى آخره فهو يعيش في دائرة الإسلام ، فلا يجوز أن يخرج عن ذلك قيد أنملة ، قيد شعرة لأن الإسلام شمل كل الدنيا بأحكامه سواء في الصلاة أو خارج الصلاة سواء كنت نائما أو يقظا ، سواء كنت تجلس مع زوجتك ، أو مع شيخك أو ابنك ، كل له أحكام مضبوطة وواضحة لكن من يعلم ذلك ؟ أهل العلم وكما قال تعالى ((هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون))، أنت الآن أمامك تبين لك أن هذه الآية واضحة بينة ((لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)) ها أنت الآن في جلسة وحدة ، تغير رأيك لما حكمت عقلك قلت يجوز لكن لما حكمت علمك وشرعك قلت لا يجوز ، هذا مثال في المولد النبوي الشريف ، ترى في عقلك ما فيه شيء لكن انظر بعلمك ومن العلم الذي ذكرناه كله إنه ما دام الرسول عليه السلام ، ما فعل ذلك ولا الصحابة ولا السلف ، فمستحيل أن يكون من الخير .

السائل : حي على الطعام .

الشيخ : حي على الطعام أتسمح لنا بالطعام .

السائل : تفضل ، كلما دعينا على الطعام غذاء أو عشاء يخطر في بالهم أن يسألوا (تحدثوا على طعامكم ولو بثمن أسحلتكم) أقول هذا من أحاديث أردنكم هذا لا أصل له ، يعني تبغي أن أسلحك سلاح على نفسي .

السائل : نعم سيدي .
الشيخ : تبغي أن أسلحك سلاح على نفسي .
السائل : لا .
الشيخ : بلى كيف لا ، فقط بالخير هذا السلاح ،بالخير ... أنت طلبت مني حديثا صحيحا بديل هذا الذي لا أصل له ، هذا هو الذي أنا أقوله .
السائل : والذي رأى ليس كمن لم ير والذي رأى ليس كمن لم ير .
الشيخ : أي نعم .

****

كلام الشيخ عن سبب عدم إجابة دعوة أهل الحديث في الهند وباكستان

وغيرها .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فهو رأى وحفز وشجع ، بل يعني هو الذي حفزني أكثر مما أنا أطلب منك ، لأن استعمالك الحجة عليك وعلينا ، وهذه بالنسبة لي أنا رحلتك استثمارية يعني أنا بدي استثمر هذه الرحلة لعل الله سبحانه وتعالى لما أنا أموت يثيبني شيء منها .
الشيخ : الله يجزيك الخير .
السائل : لأني أنا لست ضامنا العمل .
الشيخ : بارك الله فيك ، نسأل الله أن يصلح أعمالنا كلها .
السائل : مما يشجعني على أن أكرر عليك يا سيدي حفظك الله لأن البنا رأى وضعهم هناك ، وهو لما عندنا تكلمنا في هذا الشيء وهو شجع وأيد وعمل وأيضا ولا تستغرب أن عمل لأنه يعرف رحلاتك وعرف طبيعتك لأنه رأى هناك شيئا يمكن أجرا وأقول كثيرا مهما أن ناصر الدين الألباني يروح ثلاثة أيام أو خمسة أيام في الميدان أو يومين أو حتى إذا صار يوما واحدا مستعد أؤمن لك طيارة لواحد يوم .
الشيخ : الله يجزيك خيرا ، جزاك الله خيرا ، وكتب لك الأجر وقد تزودت بالخير لما بعد الموت سلفا أنا أبشرك بهذا ، لأن النية والحمد لله طيبة

والبذل في سبيل الخير كثير وكثير ، فما عليك بعد ذلك تحققت رغبتك فعلا أم لا ، وكثيرا ما يروي بعض الناس حديثا يقولون (نية المرء خير من عمله) لكن هذا لا صحة له أيضا ، هذا الحديث لا صحة له لكن أنا أسأل هذا لمن ؟

السائل : هذا لك .

الشيخ : هذا إذا حقك ، يعني أنا لي حقان ؟ أنا ما أقبل إلا حقا واحدا ، طيب بسم الله ، ... أنا أسأل الأستاذ البنا أنت أظن تعلم أنني دعيت مرارا إلى الهند والباكستان أليس كذلك ، فهل هناك فرق بالنسبة لي ، بين عدم استجابتي من الناحية الشرعية ، بين عدم استجابتي الدعوة إلى باكستان مرارا وتكرارا ومن رووساء جمعيات أهل الحديث هناك مرارا وتكرار الباكستان والهند والسودان أنصار السنة وأنت أدرى مني بهم وأمثالهم مرارا وتكرارا وأنا أعتذر .

السائل : أنت قول هل يوجد فرق .

الشيخ : من حيث إذا أنا كنت مستطيعا .

السائل : البنغال أو الباكستان .

الشيخ : نعم لا ليس هذا ، هل هناك فرق فيما إذا كنت أنا مستطيع أن استجيب دعوة أهل الحديث في باكستان ، أو أهل الحديث في الهند أو أهل الحديث في السودان ، أو أهل الحديث في البنغال ، ... الكلام ما عليه جواب أنا أقول لك أنا أوافق فقط في فرق لكن الذي أسأل عنه ليس هو هذا الفرق ، أنا أما أن أكون مستطيعا باجابة هذه الدعوات كلها أو أن أكون غير مستطيع، فحينئذ لا فرق ، سواء دعيت إلى باكستان أو إلى الهند أو للسودان أو للبنغال ، وأنا مستطيع فواجب عليّ الاستجابة ، وإن كنت غير مستطيع ، فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

السائل : يقول فيه فرق .

الشيخ : لا ما أظن أنت تقول في فرق لا عفوا قبل أن تبين الفرق ، أي فرق تعني أنت .

السائل : فرق الشرع .

الشيخ : فرق الشرع ، إذا كنت في أي شيء أستطيعه وفي أي شيء لا أستطيعه إيش الفرق .

السائل : فيه فرق .

الشيخ : تقول أيضا وبكل جرأة ، تفضل .

السائل : الفرق بين الهند والبنغال ، البنغال يلبسون فوط والهنود يلبسون لونغي .

الشيخ : هذا الذي إيش قال القائل

" قد كان ما قد خفت أن يكون إنا إلى الله وإنا اليه راجعون "

، أنا أقول فرق من حيث الاستطاعة أنت تلف وتدور فقط الشيخ البنا يمكن ما يحسن اللف والدوران ... وإيش الفرق بارك الله فيك هات لنرى .

السائل : ... .

الشيخ : ما هو ايه ؟

السائل : ... باكستان فيها الهند فيها ... يصلك الأجر إن شاء الله ... .

الشيخ : اللي يعد العصي ما زي اللي يأكلها

السائل : تتكلم عن ... ونحن نتكلم عن فرق معنوي

الشيخ : خلاص أنت خليك عند الكلمة التي أنا وافقت عليها على بياض ، فقط هذا خير شيء إن شاء الله لا الحقيقة أنت مخطئ كثيرا، أبوعرب معذور ، معذور أما أنت مخطئ كثيرا ، يعني كما قال تعالى ((وإنه لحب الخير لشديد)) ، إيش هو الخير المال هنا كما تعلم ، طيب إذا رجل صح له خير مال ، تفضل هذا المال أمامك ، خذ ما تشاء ، ألا يأخذ ؟ يأخذ طيب أي الماليين خير المال الدنيوي أم الأخروي ، فإذا أنا كنت مستطيعا أن آخذ من هذا المال الأخروي ، أتظنني أبخل به على نفسي ، وهذا موضع العجب ادعوا لي فقط ادعوا لي ربي عز وجل يعني طرق الخير كثيرة والحقيقة ، يعني اضرب لكم مثلا ، كنت وأنا في الشام أجمع بين التدريس للناس في الأسبوع درسا أو درسين أو أكثر، وبين البحث والتحقيق والتأليف ، بعض الأساتذة السلفيين الأذكياء العقلاء ينصحونني لا تدرس ، اترك التدريس اترك الناس كلها وانكب فقط على التأليف لأنك مهما عشت فغدا ستموت كبقية الأحياء ، فتخلف وراءك كتابا أو كتبا كثيرة لينتفع الناس بعد موتك ، قرون طويلة أما هؤلاء الناس خمسة عشرة عشرين ثلاثين أربعين خمسين ستموت الله أعلم بهم مهما عاشوا ونسلوا فيمكن يضمحل الخير الذي تركته فيهم فألف وجة نظر ، لكن أنا كنت أرى الجمع بين الأمرين ، بكونه أفضل ، لكن لما ما بقي في الكرم إلا الحطب ، وجدت نفسي أن ذاك الرأي الذي قدم إليّ في عز شبابي هذا أوانه ، ولذلك تعرف كم مرة ذهبنا إلى المغرب وبريطانيا ولا يزالون يعني يحضوننا أن نذهب أعتذر أعتذر المغرب أم السودان أم هنا أم هنا ، لكن ما يقبل الناس العذر ، لأنه مثل ما قلنا " الذي ما يعرف ما هو في المغرافة ما يعرف الحكاية " ، أنا الآن مهما عشت سيدركنا الأجل المحتوم فأود أنا أتدارك هذه المشاريع التي هي بين يدي ، فأنا أوثر ذلك على كل شيء ، على كل شيء على السفر على كذا العمرة أنا آتي هذه لأقضي أسبوع فقط ،

بالكثير عشرة أيام ، لكن مكرها أخاك لا بطل أجد نفسي أحيانا مغللا لا أستطيع إلا أن أخل بما كنت ركزته في نفسي أنه فقط أسبوع في الكثير عشرة أيام ، فأنت بارك الله فيك إذا كان لك حال مع الله ، ولك الاستجابة من الدعاء ، فجرني جرا حتى أمشي معك .
السائل : سأفعل إن شاء الله ، سأفعل إن شاء الله .
الشيخ : تفضل .

****

دُعى رجل إلى مأدُبةٍ لا يدري ما حقيقتها فلما حضر وَوُضِعَ الطعام تبين له

أنه مولد فماذا يفعل ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : أقول إذا عزموك عزيمة وجئت وما تعرف إيش حقيقتها ، فما تعرف إلا وأنت بوسط العزيمة والأكل والمسألة مولد فماذا يجب عليك حال ما تعرف ؟
الشيخ : يعني العزيمة كانت بمناسبة مولد ؟
السائل : مولد نعم، وما اعرف ... هل آكل أم أمتنع .
الشيخ : آه، إذا كانت العزيمة يقصدون بها بركة المولد لا تأكل تخرج ، أما إذا كانت العزيمة صدفة ، كان مولد وأقيمت العزيمة ، لا من أجل المولد ، وإنما دعوى كسائر الدعوات ، لكن وافق المولد هذا ليس فيه شيء
السائل : يعني مثلا واحد جاء والده من سفر وحب يعمل له أكلة ، وجاء الشيخ وقرأ المولد ، فتصير الأكلة لقدوم السفر ؟
الشيخ : أي نعم ، هذا جائز لأنها ليست للمولد .
السائل : أما إذا كانت الحفلة خصيصا للمولد ، هذا لا يجوز أكله لأنه مذبوح لغير الله .
الشيخ : نعم ، لا ما نقول مذبوح لغير الله لكن الجمع مبتدع ، نعم .

السائل : شيخ ألا يعتبر شركا ؟
الشيخ : لا هذا له بحث ثان نعم .

****

ناس ماتوا على الشرك وهم جهال فهل ندعوا لهم ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : عوام يقرأون قرآنا أو جاهزين لختم القرآن من آبائنا وأجدادنا الذين مضوا وهم على عقيدة دعاء الأموات وما أشبه ذلك مما هو حاصل ، وماتوا وظهر لنا هذا الشيء أنه لا يجوز فكيف من ناحية الدعاء هو ندعوا لهم أم لا وهم لا يعرفون ما عرفوا الحقيقة ، إنما العلماء الموجودون معهم هم دلوهم على هذا الشيء وأن هذا هو الدين ما فيه غيره ؟
الشيخ : ما دام أنهم كانوا يحافظون على أركان الإسلام فأنتم تدعون لهم ، لأنكم لا تعلمون ما في قلوبهم ولو كان ... خلص غرقنا في الطيب بارك الله فيك ،
السائل : هذا طيب ثان .
الشيخ : شيء ثان وأظن فيه شيء ثالث من الطيب ... .
السائل : هذا يا شيخ رائحته طيبة يا شيخ .
الشيخ : طيب جزاك الله خيرا ؟

****

ما حكم شراء أشياء فيها صور .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الصور ... ؟
الشيخ : آه، الصور
السائل : كل شيء تشتريه فيه صور كل شيء ... .
الشيخ : ما أمكن قبضه وشطبه فعل، وما لا يمكن نعود إلى قوله تعالى ((لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)) .

السائل : الجرائد ... .
الشيخ : والجريدة التي يحتاجها الإنسان وفيها صور ، وبعضها صور خليعة ، فهو يقرأ منها ما يجوز شرعا ، وما يفيده ثم يلقيها جانبا أو يحرقها .

****

ما حكم قراءة الجرائد واستعمالها ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : حكم استعمال الجرائد ... ؟
الشيخ : لا ، الجرائد ولو ما فيها من المآسي التي أشرنا إليها ، ففيها ربما آيات وأحاديث وأسماء الله فلا يجوز ابتذالها واستعمالها في ناس يضعونها كمائدة للسفرة ، ناس يمسحون بها الزجاج للسيارات للبيوت ونحو ذلك ، ما ينبغي هذا ، لأن هذا ينافي ((ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)) الأذان الذي سمعناه هو أذان المكي طبعا المسجد المكي ، هو هذا ؟
السائل : في مسجد قريب .

****

ما حكم أكل طعام أهل الكتاب إذا كان لمناسبة عندهم كاحتفالهم بالكرسميس وغيره ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : طعام أهل الكتاب حل لكم ، على أساس فيه العلية ، طعام أهل الكتاب ، إذا كان علمت أن طعام أهل الكتاب ، أو وجبة معينة عند أهل الكتاب ،ذات طقوس دينية ، مثل مثلا كريسماسوساند غفن ، وهذه الأشياء في هذا اليوم إذا علمت أن الآكلة هذه تمة بهذه المناسبة ، هل يجوز لنا أن نأكل من هذه الوجبة أم لا ؟
الشيخ : لا ، ولا يجوز تأييد الكفار على عاداتهم الدينية ، مهما كانت أشكالها وصورها طعاما لباسا تعييدا ، كل هذا لا ينبغي ولا يجوز طعام الذين أوتوا الكتاب يعني الأكل المعتاد إذا كان ذبيحة حل وإلا فلا هات لنرى ماذا عندك ؟
السائل : أنا عندي صلح يرى إن شاء الله .
الشيخ : كله خير فقط ما يكون من ذاك الخير .

****

ما نصيحتكم لأخوين متقاطعين لمدة طويلة .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فيه اثنان من الإخوان اشقاء كبار بالسن والله معطيهم والحمد لله من أمور هذه الدنيا والدين من تاريخ وفاة والدهم لهذا اليوم ، لا يكلمون بعضهم أبدا .
الشيخ : ألا إيش ؟
السائل : ما يتكلموا مع بعضهم .

الشيخ : متخاصمان يعني ؟
السائل : متخاصمان متباعدان .
الشيخ : الله أكبر .

****

هل حديث الصلاة بالمسجد الأقصى بـ ٥٠٠ صلاة صحيح.؟ وتكلم الشيخ

عن الفرق بين المسجد الحرام وغيره من مساجد مكة .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : إيش تنصحنا بهذا الشيء هل نصلي الآن .
الشيخ : لا بد من الصلاة ندرك الصلاة
السائل : نعمل هنا جماعة .
الشيخ : لا ما نعمل جماعة هنا إلا في المسجد .
السائل : هذا المسجد بيننا وبينه عشر أمتار أو تسعة .
الشيخ : زد أضعافا مضاعفة كل خطوة بحسنة ومحو سيئة .
السائل : يا شيخنا نحن بمكة الخطوة بمائة ألف .
الشيخ : لا في مكة ينبغي أن تكون في مسجد مكة ، وليس في مكة كلها .
السائل : أليس نفس الصلاة يا شيخ .
الشيخ : لا ليس نفس الصلاة ، قال عليه السلام (صلاة في مسجدي هذا ، بألف صلاة مما سواه من المساجد ، إلا المسجد الحرام) ، فالصلاة فيه ، بمائة ألف صلاة ، والصلاة في المسجد الأقصى بمائتين وخمسين صلاة وليس بخمسمائة صلاة كما هو الشائع ، هذا ضعيف وذاك الصحيح أي بمئتين وخمسين ، الشاهد أن الرسول عليه السلام في هذا الحديث يتحدث عن المساجد التي بنيت للصلاة ، لا يتحدث عن المدينة أي عن مكة والمدينة ، وبيت المقدس ، إنما يتحدث عن المساجد الثلاثة ، ويعطي لكل مسجد الثواب الذي أعطاه الله إليه ، كيف، كيف ؟
السائل : بعد الصلاة إن شاء الله .
الشيخ : بعد الصلاة إن شاء الله ، يعني نحن مربوطون بعد الصلاة ، وإنما

نمشي إلى بيت بنتنا وصهرنا .
السائل : يا سيدي بنتك بنتنا .
الشيخ : وكيف تكون بنتك بنتي وكيف تكون بنتي بنتك ، وأنت لا تعرفها وأنا لا أعرفها
السائل : أعرف أباها
الشيخ : اذن للحديث صله عن شاء الله .
السائل : في الإسلام .
الشيخ : لا اتفقوا مع بعضكم وأنا معكم كلكم .

****

ما هي أنواع الهجر في شرع الله ؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في إخوان بارين بأبيهم توفي والدهم منذ اثني عشرة سنة أو عشر سنين اختلفوا الثلاثة وفي واحد جالس بيننا منهم وإلى الآن ما يتكلموا مع بعض على أمور دنيوية .
الشيخ : أولا هل فيهم ظالم ومظلوم ، أم ليس هناك ظالم ومظلوم .
سائل آخر : ما اعلم بالظبط خليني أوضح للشيخ هو حفظك الله لما توفي والدهم كان في خلاف بسيط بينهم ، الثلاثة غير محتاجين من أمور الدنيا بشيء ، والخلاف قال الشيخ خالد أنه دنيوي ، هو ليس دنيوي مادي دنيوي اعتباري .
الشيخ : كيف يعني .
السائل : يعني حزازات مثلا أنت ما تحترمني وهذا ما يحترم هذا ، وهكذا يعني ما فيه أمور مادية، الآن هو مستوى تفكيرهم ووضعهم أعلى من الخلافات المادية ، ما نظروا للخلافات المادية إنما حصل بينهم ، انشقاق يعني الواحد فيهم مركزه الوظيفي كبير جدا ، فيرى أن الذي أكبر منه لازم يكون تحت أمره ، والذي أصغر منه لازم يكون تحت أمره ، أم غير هذا ؟
سائل آخر : صحيح يعني أمور دنيوية .
الشيخ : آه، فقط مثل ما قال ليس مالية مادية .

سائل آخر : لا ليست مادية ما في فلوس بينهم ؟
السائل : فهي اعتباريات وحزازيات نفسية لا أكثر ولا أقل ، فالمتوسط هذا أكثرهم غنى وجاه يضع الجميع تحت ابطه ، يدوروا في فلكه ويسبحوا بحمده لا أكثر ولا أقل ، حتى يوم من الأيام أنا أذكر حضرت عندهم ، الأوسط هذا قاعد يشرب خمر
الشيخ : ما شاء الله !!
السائل : فالصغير قال له هذه الخمرة حرام قال له هات الدليل
الشيخ : ما شاء الله !
السائل : قال له الدليل الله قال (فاجتنبوه)) ((ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ؟)) ما شايفني أفقه ... .
الشيخ : ما شاء الله .
السائل : وكان يشرب الخمر في حفلات يعزم ناسا بالخمسين نفر بالمائة نفر، في جدة ويشرب خمر ، ويسقي أولاده خمر ، فأخوه الأصغر تركه وقاطعه لعدة أشياء منها هذه .
الشيخ : توافق على هذا العرض ؟
السائل : أوافق عليه ، لكن الظاهر للعيان والذي رأيته أنا، أن هذا الرجل الأوسط ، يمكن من سنتين ثلاثة ما قد رأيت أنه شرب خمرا أبدا ؟
الشيخ : يعني تقول إنه تاب .
السائل : إن شاء الله ، الذي رأيته حتى ذهبت إلى بيته .
سائل آخر : البارحة تعشوا عند ... .
السائل : الحمد لله ما رأيت عليه هذا الشيء مع أني كنت أسمع من أول ولم أر أسمع أنه فيه خمر في بيته ، الآن ما في يمكن ذهبت له عشر مرات في البيت .
الشيخ : نعم بعد هذا التوضيح والبيان أقول بعض الكلمات متوكلا على الرحمن ، سبحانه وتعالى ، الهجر في الإسلام هجران الهجر ، هجر المسلم لأخيه المسلم ، في شرع الله على نوعين ، الأول أن يهجره لأمر دنيوي محض وليس من المهم أن يكون هذا الأمر الدنيوي ماديا أو ذوقي معنوي ، كما جاء في التفصيل آنفا ، إنما هو دنيوي محض فهذا الهجر محرم في الإسلام يرخص في مثله ثلاثة أيام فقط ، فإذا استمر وزاد على الثلاثة أيام يكون حراما وذلك قوله عليه الصلاة والسلام (لا يحل لرجل مسلم ، أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، يلتقيان فيدبر هذا عن هذا وهذا عن هذا وخيرهما الذي يبدأ أخاه بالسلام) ، (لا يحل لرجل مسلم ، أن يهجر أخاه فوق ثلاث) ، محرم في الإسلام ، يرخص في مثله ثلاثة أيام فقط فإذا

استمر وزاد على الثلاثة أيام يكون حراما ، وذلك قوله عليه الصلاة والسلام (لا يحل لرجل مسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، يلتقيان فيدبر هذ عن هذا ، وهذا عن هذا ، وخيرهما الذي يبدأ أخاه بالسلام)، لا يحل لرجل مسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام ، معناه يجوز ثلاثة أيام ، هذه رخصة من الله تبارك وتعالى ، لعباده المؤمنين من باب تفشيش الخلق ، لأن الإنسان ضيق الخلق ، فيروي غليله في مقاطعة أخاه المسلم ، يوم يومين ثلاثة أيام ، ما زاد على ذلك حرام لا يحل ، لذلك وصف الرسول عليه السلام هذه المقاطعة بقوله (لا يحل لرجل مسلم أنيهجر أخاه فوق ثلاث ليال أو ثلاثة أيام ، يلتقيان) يعني واحد ذاهب واحد آتي ، يلتقيان فبدل أن يلقي أحدهما السلام على الآخر ، ويرده هذا الآخر بقول عليه السلام ، (يلتقيان فيعرض هذا عن هذا ، وهذا عن هذا) ، يعني يتجاهل أخاه الذي مر به ، لا يحل هذا العمل بعد ثلاثة أيام وخيرهما الذي يبدأ أخاه بالسلام ، هذه الجملة الأخيرة من الحديث تعطينا شيئين اثنين ، الشيء الأول أن هذا الهجر المحرم ، يزول بمجرد أن يسلم عليه ، وهذه سياسة شرعية حميدة جدا لأنه من الصعب تأليف القلوب المتهاجرة المتباغضة فجأة ، لكن الشارع الحكيم قدم المفتاح السحري وهو أنت خاصمت أخاك في أمر دنيوي ومضي على ذلك فوق ثلاثة أيام فهذا حرام عليك، وعليك أن تقطع المقاطعة وأن تقطع المهاجرة ، وذلك ليس ضروريا تذهب إلى بيته وهذا حسن وهذا جميل وأن تعتذر إليه ، لكن هذا يحتاج إلى إيمان قوي جدا ،وهذا قلما يوجد في الناس ، فسهل الشارع الحكيم سبيل الخلاص من هذه المهاجرة والمقاطعة ، بأنك إذا لقيته في الطريق بإرادته بالسلام ، السلام عليكم ، فقد ارتفع الإثم ، هذا يؤخذ من قوله (وخيرهما الذي يبدأ السلام) ، لاشك أن أفضلهما هذا الذي يبدأ بالسلامفهذا الذي ابتدأ بالسلام انتقل من مرحلة ارتكابه الحرام إلى مرحلة دخوله في طريق الإسلام ، في مؤاخاته لأخيه المسلم ، الآخر بلا شك هو أيضا مدابر ومهاجر لأخيه الآخر الذي ألقى عليه السلام من الأول ... والثاني إذا لم يرد السلام أثم هذا و، ونجا ذلك من الإثم، و خيرهما الذي يبدأ بالسلام فإذا زال إثم المهاجرة والمقاطعة بإلقاء السلام ، فتكون هذه عادة الخطوة الأولى في التلاقي مرة ثانية ولو بالسلام ، ثم ربما بالمصافحة التي تعتبر من أقوى الأسباب في نيل المغفرة من الله تبارك وتعالى ، حيث قال عليه الصلاة والسلام (ما من مسلمين يلتقيان فيتصفحان إلا تحاتت عنهما ذنوبهما ، كما يتحات الورق عن الشجر في الخريف)، تعرفون الشجر في الخريف الورق يصفر ويتساقط وتسمع صوتا له حينما يتساقط كذلك تتساقط ذنوب

المسلمين ، حين يلتقيان ويتصافحان تتساقط عنهما ذنوبهما ، كما يتساقط الورق عن الشجر في الخريف ، هذا إذا كانت المهاجرة في سبيل الدنيا ، سواء كان مادة أو معنى .
النوع الثاني من المهاجرة والمقاطعة ، أن يقاطع المسلم أخاه المسلم تأديبا له وتأنيبا وتربية ، فهذا يجوز في الإسلام بهذه النية الحسنة ،وليس من باب المدابرة والمقاطعة التي سبق ذكرها آنفا وإنما تأديبا وما يكون ذلك إلا حينما يكون المقاطع مرتكبا معلنا ، لمعصية لله عز وجل ، لا يبالي بالناس ولا يخشى الله ، ولا يستحي من عباد الله وله أخ مواخ له مصادق له فيقاطعه حينما يراه قد خرج عن الجادة ولم يستقم على الصراط المستقيم ، وهذا دليله ، قصة الثلاثة الذين خلفوا في قصة غزوة الرسول عليه السلام في تبوك ، وتخلف بعض الصحابة ومنهم كعب بن مالك، لم يخرج في الغزو مع الرسول عليه السلام، وإنما تخلف عنه وبعض الصحابة فلما رجع الرسول عليه السلام من غزوة تبوك جاء هؤلاء وجاء غيرهم من المتخلفين من المنافقين فكان المنافقون يعتذرون بشتى الأعاذير المعاذير الكاذبة، فالرسول عليه السلام يقبل عذرهم ويكل أمرهم إلى الله، أما كعب بن مالك صادق الرسول عليه السلام وأخبره بالواقع ، قال : (والله يا رسول الله ما بي أن أكذب عليك ، لأني أعلم إن كذبت عليك فسينزل الوحي ويكشف الكذب ، أنا اشتغلت بما كنت فيه من الحرث والزرع والضرع ، ونحو ذلك) ، فأمر الرسول عليه السلام الصحابة بمقاطعة هؤلاء الثلاثة ومنهم كعب بن مالك رضي الله عنهم ، واستمرت المقاطعة مدة طويلة ، ثم أمر زوجة كعب بن مالك أن تخرج من بيت كعب وتذهب إلى بيت أهلها فبقي وحيدا ، خمسين يوما ، أمر الرسول عليه السلام الصحابة بأن يقاطعوهم فكان الواحد من هؤلاء الثلاثة الرجل في الطريق فيسلم عليه فلا يرد عليه السلام هذا ليس كذلك هذا في سبيل تأديب هؤلاء المتخلفين عن الجهاد في سبيل الله، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم نزلت التوبة من الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الله قد تاب على هؤلاء الثلاثة ، فجاء كعب بن مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما بشر من أحد أقاربه بأنه قد نزل فيك التوبة من الله عز وجل فجاء ودخل إلى الرسول عليه السلام ، فقام إليه طلحة واستقبله وهنئه بتوبة الله عليه ، قصة طويلة جدا وفيها عبر عظيمة ، وهي في صحيح البخاري ، الشاهد هذه المقاطعة جائزة وهي داخلة في مبدأ الحب في الله والبغض في الله لكن هذا الشيء مع الأسف اليوم أصبح في خبر كان ، نادرا جدا جدا أن تجد أحدا يقاطع المسلم لأنه انحرف عن

الطريق ، لكنه يقاطعه بسبب مادي من الأسباب التي سبق الإشارة إلى بعضها هذا النوع من المهاجرة لله فهو مأجور عليه صاحبه ، وهو غير مأزور وهذا الذي نحن الآن بحاجة إليه ، أما المهاجرة للدنيا فهذا حرام لا يجوز إلا بمقدار ثلاثة أيام فقط، وإذا استمر في ذلك فهو حرام ، والأمر كما قال عليه السلام في الحديث السابق ، (وخيرهما الذي يبدأ أخاه بالسلام) ، هذا جواب ما سألت إن شاء الله .
السائل : جزاكم الله خيرا طيب يا شيخ كانت مقاطعته له على أساس يربيه ؟
الشيخ : نعم فإذا تربى عاد الوصل ولا يجوز المقاطعة .
السائل : طيب الأخ الذي يصلح بينهم ما حكمه ؟
الشيخ : ما شاء الله الصلح بين الناس من خير الأعمال ، والصلح بين الناس لأهميته بالإسلام أجاز الرسول أن يكذب في سبيل المصالحة بين الاثنين ، فهذا أمر ضروري ، فقط يجب أن يعرف الأسباب الدقيقة حتى يتمكن من المقاربة ، والتوفيق بين وجهتي نظر الرجلين المتخاصمين ، طيب غيره إيش سؤالك ؟

****

من مات على الشرك وهو جاهل فهل يترحم عليه .؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : سؤالي الأول الذي أجبت عليه ، من ناحية الأموات الذين ماتوا على عقيدة دعاء الأولياء ، فهل يجوز الدعاء لهم إذا كانوا يعتقدون الضر والنفع في الأولياء من دون الله ، وماتوا على هذا إنما هم لا يعرفون حقيقة التوحيد ، الذي عرفوه هو هذا من العلماء ؟
الشيخ : أنا أجبتك عن هذا في ظني قلت إن هؤلاء ما دام أنهم كانوا يحافظون على أركان الإسلام لكن فيهم جهل ،والمسؤول عنهم هم هؤلاء الجهلة من أهل العلم الذين هم يضللونهم فهؤلاء الذين ماتوا فالأصل فيهم أنهم مسلمون ، فيعاملون معاملة المسلمين ، فهم يدفنون في مقابر المسلمين وبالتالي إذا مر المار بقبورهم يقول السلام عليكم أهل الديار من

المؤمنين والمسلمين ويترحم عليهم ، ويدعى لهم بالمغفرة والرحمة ثم أمرهم إلى الله تبارك وتعالى ، لأن الله عز وجل يقول ((إن الله لا يغفر أن يشرك به ،ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء))، ثم لا يؤاخذ المشرك إلا بعد أن تكون قد بلغته الدعوة ((وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)) ، ربنا عز وجل بفضله ورحمته لعباده ، أنه يقبل عذر العبد ، فإذا كان أحد هؤلاء المسلمين الخرافيين فلنسميهم ، إذا كان أحد هؤلاء الخرافيين من المسلمين ضل سواء السبيل ، ولم يكن هناك من ينبه ،و يحذره وينهاه عن ضلالة فهو يكون معذورا عند ربه تبارك وتعالى ، ولا يؤاخذه مؤاخذة الذي أقيمت الحجة عليه ((وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا))، أنت بارك الله فيك صب اليد اليسرى صب باليد اليسرى أمسك باليد اليمنى وأعطي باليمنى ، بارك الله فيك ، لقد جاء في صحيح البخاري ومسلم حديث عجيب جدا يدل على واسع رحمة الله بعباده بحيث أنه يغفر الكفر أحيانا لعلمه بعذر هذا الكافر ، قال عليه الصلاة والسلام (كان فيمن قبلكم رجل لم يعمل خيرا قط ...)، الحديث في صحيح البخاري ومسلم إياكم أن تشكوا في صحته ، (كان فيمن كان قبلكم رجل لم يعمل الخير قط فلما حضرته الوفاة جميع بنيه وقال لهم أي أب كنت لكم ، قالوا خير أب ...) وهنا الغرابة الان تأتي (ولئن قدر الله عليّ ليعذبني عذابا شديدا) ، هذا شك بالبعث ، ألا تشعرون معي يقول (ولئن قدر الله عليّ) كأنه يشك في قدرة الله ، (ولئن قدر الله عليّ ليعذبني عذابا شديدا)، إذا كيف يتخلص هو من عذاب الله الشديد المعترف بأنه له لائق قال (فإذا أنا مت فخذوني وحرقوني بالنار ، ليضل على ربه بزعمه ، ثم خذوني وذروني ، نصفي في الريح ونصفي في البحر) ... - انظروا ماذا أوحى له الشيطان - الله أكبر ، فلما مات الرجل والأولاد أبرار ، وهذا وصيته أبيهم ، وكما اعترفوا كان خير أب لهم ، نفذوا وصيته (فحرقوه بالنار حتى صار رميما ، صار رمادا ، فأخذوا نصف هذا الرماد فرموه في الريح الهائج ، راحت بددا ، والنصف الثاني في البحر المائج ، وراحت مع هذه الأمواج ، فقال الله لهذه الذرات ، كوني فلانا فكان بشرا سويا أي عبدي ما حملك على ما فعلت قال خشيتك أنا خفت منك)، لأنه أنا مستحق لهذا العذاب فخوفا منك لأضل عنك ، فعلت ما فعلت ، (قال اذهب فقد غفرت تلك) ، هذا كفر وهذا شرك وهذا صريح القرآن ((وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم ، قل يحيها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم)) ، لكن يبدوا أن هذا الرجل ، طيلة حياته كان مؤمنا ، لكن ساعة احتضار الموت واستحضاره لذنوبه ومعاصيه غلبت عليه خشيته من الله ، فعمت

عليه الطريق وسولت له نفسه هذا الوصية الجائرة ، التي لا أتصور أن يوجد في الدنيا أجور منها وأفظع منها ، مع ذلك غفرها الله لهذا الإنسان فنحن إذا تصورنا هؤلاء المساكين الضالين من إخواننا المسلمين بسبب علماء السوء ، يقعون في الشرك وفي الضلال ، يستغيثون بغير الله وينادون الأموات وهم لا يسمعون وبينهم برزخ إلى يوم يبعثون ، الله عز وجل إذا علم من أحدهم أنه لم تتبين له الحقيقة ، وأن هذا شرك وضلال ، بل لم يوجد من يقول لهم ، يوما ما ((إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون)) ، فاعتقادنا أن الله عز وجل لا يؤخذ الإنسان إلا بعد قيام الحجة فمن علم من هؤلاء الموتى نحن لا نعلم من علم الله من هؤلاء الموتى أنه سمع دعوة الحق من الشيخ الفلاني ، أن هذا شرك وضلال ، وما أبه لذلك ولا اهتم لأن الشيخ الضال هناك سول له عمله ، فهذا إلى جهنم وبئس المصير ، أما الذي لم يقيض له من ينبهه فهو معذور عند الله ولما كنا نحن عاجزين عن أن، نميز من بلغته الدعوة الصحيحة ، عن الذي لم تبلغه الدعوة الصحيحة ، فنحن لنا الظاهر هو مسلم كان يصلي ويصوم ودفن في مقابر المسلمين فنحن ندعوا له ونستغفر له ونسلم عليه ، أما ما حاله عند الله أمره إلى الله .

السائل : ... نرى يستغيث بغير الله ... لكن ما نجزم ... الرسول علمنا أنه نحن نقول (السلام عليكم دار قوم مؤمنين) منهم المسلمون من كان يعبد الله على بصيرة ومنهم من كان يعبد غير الله على جهل ، والله يعلم المؤمن من غير المؤمن ، فنحن لا ندعوا لهم، إنما ندعوا لمن كان منهم مؤمنا ، وإن لم يكن منهم نجونا من أن نقع في دعوة المشركين ...كذا في الدعاء على الميت ... يدعو لهم بأسمائه و ... يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا ... إلى آخر الحديث مع أن الرسول لم يعلم منهم ... ولما لم يعلم كان يعمم اللهم اغفر لحينا وميتنا والا ... لم يقع في ... إلا إذا كنت أعرفه موحدا وإن لم اعرف ... اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا ... أنا لا أدعوا له أدعوا لأبي ولا أدعوا لجدي وجدتي

الشيخ : سامحك الله لا عليك سامحك الله ... .

السائل : شيخ الطريقة ... .

الشيخ : أنا الآن أسألك عن جدك المرحوم رحمه الله .

السائل : هل يجوز أن تقول المرحوم ؟

الشيخ : أنت تسألني عن شيء فعلته رحمه الله ، أنا أقول عن جدك المرحوم ، وأنت تقول يجوز أم لا ، جدك المرحوم فيم تعلم كان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ؟ لابد أن تقول بارك الله فيك نحن

تعلمنا خير الكلام ما قل ودل ، هل تعلم أنه كان يقول أشهد وأنا ما أقول لك إيش في قلبه ، أنا ما أسألك عما في قلبه أن تعلم أن جدك كان يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ، هل شققت عن قلبه فوجدت الكفر قد انعقد في قلبه ، فمنعك أن تستغفر له قول لا ، فقط خلاص بارك الله فيك ، خلاص من أجل إخواننا هؤلاء يتعلموا طريق البحث ، ويأخذوا حريتهم ، بساط أحمدي يا أستاذ ليس هكذا ... فإذا علمت أنه كان يقول أشهد أن لا إله إلا الله ولم تعلم ما ينقض هذه الشهادة ، وهذه الكلمة جدك يا شيخ ما تعلمه الله يهديه .

السائل : كان يعمل ما ينقض هذه الشهادة .

الشيخ : جدك تعرفه هل أدركته ؟

السائل : لا .

الشيخ : أنا ظننت أنك تقول أدركته .

السائل : لا ما أدركته .

الشيخ : كان سأغير وأسألك عن جد جدك ، هل تعرفه ... فالحمد لله إذا سمحت بارك الله فيك ، حتى لا نطيل المشوار على الجماعة ليس كل الناس عندهم نفسك الطويل صبرا .

السائل : أمد الله بساطك الأحمدي إلى الجنان عندي نفس طويل .

الشيخ : بشرك الله خيرا ، أنت علمت أن جدك كان يشهد أن لا إله إلا الله .

السائل : ... .

الشيخ : أيش الفرق بارك الله فيك

السائل : شهادة عن علم

السائل : سامحك الله ، رجل يقول لا إله إلا الله أخر يقول أشهد أن لا له إلا الله ، من حيث الناحية الإسلامية هل فيه فرق ؟

السائل : لا .

الشيخ : سامحك الله إذا أنت تناقشني في الألفاظ سامحك الله ومع ذلك تعلمنا نحن الذي ما يأتي معك تعال معه ، إيش كان يقول أم كان يشهد؟ ستقول لي سواء قلت هكذا أو هكذا لأنه المؤدى واحد إذن أنت تعلم أن جدك كان يقول أو يشهد أن لا إله إلا الله ، لكن أنت ما عرفت عما في قلبه ، هل هو يلتقي مع ما في لسانه أم مع ما ينافيه إذا أنت لا يجوز ذلك أبدا، إلا أن تشهد له بشهادته إلا أن تقول إنه كان مسلما ، أنا أقول لك لا تقول إنه كان مؤمنا لأن الإيمان أمر قلبي ، إذا قلت أنا لا أشهد بأنه كان مؤمنا أنا أعذرك لكن أنت تقول إنه مسلم ولا يسعك إلا هذا ، فإذا مررت بقبر مسلم ماذا يكون موقفك، لابد أن تسلم عليه ، هذه واحدة ثانيا .

السائل : ... .

الشيخ : زي ماتحب اللي ما يجي معاك تعال معه

السائل : ... .

الشيخ : حدت حدت أنا أتكلم عن جدك الذي ما تعرف وما سمعت عنه شيئا .

السائل : سمعت عما كان ... .

الشيخ : وجد جدك ؟

السائل : أنا ما أتكلم عن جد جدي ، أنا أتكلم عن جدي وأبي .

الشيخ : إذا أنا أخطأت أنا أنقل الآن السؤال من جدك إلى جد جدك ، تقول أيضا كما أردت أن تقول عن جدك ، هذا ما يجوز ما ينبغي يا أستاذ التوسع بالظنون .

السائل : الآن واحد يقول لا إله إلا الله ، ويقول يا بدوي ؟

الشيخ : حيدة حيدة حيدة ، نحن نتكلم عمن نعلم أنه يشهد أن لا إله إلا الله ولا نعلم أنه كفر عمليا واعتقاديا بلا إله إلا الله .

السائل : أنا معك بالعشرة .

الشيخ : لا أنت لست معي .

السائل : إذا علمت أنه كان ينطقها في كل لحظة .

الشيخ : يا أستاذ فقط البحث فيمنلم تعلم طيب أنت تعلم جد جدك ماذا كان حاله .

السائل : ... أكثر الناس على هذا الشرك وان قالوا مسلمين

الشيخ : أنت كما تعلم بارك الله فيك ((يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق)) إذا رأيت إنسانا يقول لا إله إلا الله ، ثم يعبد غير الله ، هذا شيء وإذا عرفت .

****

الشريط رقم : ٠٩٦

اضغط هنا لتحميل الشريط كاملا

تتمة الكلام على من مات على الشرك وهو جاهل فهل يترحم عليه . وتكلم الشيخ على حكم من يقول " لا إله إلا الله " ولكن يستغيث بغير الله .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : زي ماتحب " اللي ما يجي معاك تعال معه " .
السائل : ...
الشيخ : حدث حدث أنا أتكلم عن جدك الذي ما تعرف وما سمعت عنه شيئا .
السائل : سمعت عما كان ... .
الشيخ : وجد جدك ؟
السائل : أنا ما أتكلم عن جد جدي ، أنا أتكلم عن جدي وأبي .
الشيخ : إذا أنا أخطأت أنا أنقل الآن السؤال من جدك إلى جد جدك ، تقول أيضا كما أردت أن تقول عن جدك ، هذا ما يجوز ما ينبغي يا أستاذ التوسع بالظنون .
السائل : الآن واحد يقول لا إله إلا الله ، ويقول يا بدوي ؟
الشيخ : حيدة حيدة حيدة ، نحن نتكلم عمن نعلم أنه يشهد أن لا إله إلا الله ولا نعلم أنه كفر عمليا واعتقاديا بلا إله إلا الله .
السائل : أنا معك بالعشرة .
الشيخ : لا أنت لست معي .
السائل : إذا علمت أنه كان ينطقها في كل لحظة .
الشيخ : يا أستاذ فقط البحث فيمن لم تعلم طيب أنت تعلم جد جدك ماذا كان حاله .
السائل : ... أكثر الناس على هذا الشرك وإن قالوا مسلمين
الشيخ : أنت كما تعلم بارك الله فيك ((يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق)) إذا رأيت إنسانا يقول لا إله إلا الله ، ثم يعبد غير الله ، هذا شيء وإذا عرفت أن والد هذا الإنسان كان يقول لا إله إلا الله ، وما شهدت منه ما شهدت من ابنه ، ((فلا تزروا وازرة وزر أخرى))، ولذلك أنا عجبت حينما تتكلم عن جدك وتقول أنا لا أترحم عليه ، سبحان الله .

السائل : ... أبي
الشيخ : لا ليسوا سواء لأنه وردة تخلف شوكة وشوكة تخلف عن وردة .
السائل : ... .
الشيخ : الخلاصة ، نرجع إلى الصورة التي أنت تريد أن نتحدث عنها ، رجل يشهد أن لا إله إلا الله ويصلي ويصوم ويحج إلى بيت الله الحرام وكل شيء ما أحسنه ، لكن يا فائز اغثني يا بدوي كذا ، مدد إلى آخره ، هذا شرك ، هذا كفر ، نعم ... وأنا أتكلم ماذا أنا جئت معك ليس أنت جائيمعي ، أنا تركت البحث الذي ابتدأته ، من أجل طي البحث واختصاره انتقلت رأسا إلى هذا الذي رأيناه يستغيث بغير الله عز وجل ، هذا هل نقول عنه أنه مرتد عن دينه؟ أنا بالطبع ما يقول مثل الشيخ البنا ، رأسا قفز من السلم من تحت إلى فوق نستغفر له أولا هذا فيما بعد نستغفر له أتقول هذا ارتد عن دينه ؟
السائل : ... .
الشيخ : عفوا ما نريد حيدات بارك الله فيك ، كلمة وخير الكلام ما قل ودل سامحك الله ، أنت لك الحرية المطلقة على حسب ما عندك من علم ، أن تقول ارتد عن دينه لا ما ارتد عن دينه ، الذي تراه تقوله أما ... .
السائل : ما ارتد وفعل شركا .
الشيخ : سبحان الله أنا أقول فعل الشرك ، فتعلمني بماذا ؟ لا تعلمني بشيء إنما تقول إنه فعل شركا أنا الذي قررت هذا ، فلست بحاجة إلى أن تعيد ما قلت .
السائل : ما ارتد عن دينه .
الشيخ : هذا هو الجواب بارك الله فيك ، طيب هذه مسألة مهمة جدا ، فما دام لا تستطيع أن تقول هذا الذي يشهد بلسانه أن لا إله إلا الله ، ويصلي ويستقبل قبلتنا ويأكل من ذبيحتنا إلى آخره، لا تستطيع أن تقول ارتد عن دينه ،هذا هو الحق الذي أعرفه منك ، ولا يسعك أنت ولا غيرك أن تقول سواه حينئذ هذا الذي لم يرتد عن دينه ، ما دينه ؟ ما دينه الذي لم يرتد عنه ؟ الإسلام إذا هو ماذا . مسلم وبماذا يعامل هذا المسلم ؟ بأعمال المسلمين أم المرتدين طبعا بأعمال المسلمين ، فإذن مات هذا الإنسان أولاده يرثونه ، نصلي عليه ؟ نصلي عليه ، انتهى الأمر كله ، سبحان الله ادعوا له لما لا ، ما دام أنه مسلم ويرثه أهله ، ويرث من مات قبله ، وما دام أننا نصلي عليه ، اللهم ثبتنا على دينك ، من تدعوا له وأنت ابنه البار ، تتصدق أيضا عنه .

****

هل أتصدق على الفقراء الذين يطوفون بالقبور.؟

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

السائل : يعني حتى الفقراء الملفوفين حول الأضرحة ، أعطيهم أو ما أعطيهم ؟
الشيخ : لا ما تعطيهم أعط من هم خير منهم .
السائل : ابحث عن سلفي ... .

****

كلام الشيخ على الذي يقنت في صلاة الفجر .

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

الشيخ : قنوت الفجر لابن حجر مفهوم فقط أنا استوضح أنك تعني ابن حجر العسقلاني ، نعم .
السائل : هو يذكر أن الخلفاء كانوا يقنتون وأن عثمان كان يقنت قبل الركوع حتى يدرك المتأخر ، ومعلوم أن الأحاديث كثيرة .
الشيخ : من الذي كان يقنت قبل الركوع ؟
السائل : الكلام من ابن حجر .
الشيخ : الكلام من ابن حجر يقول عمن يقول إنه كان يقنت قبل الركوع ليدرك .
السائل : كان يأمر بالقنوت قبل الركوع ، وكان يفعل ذلك حتى يدرك المتأخر الركعة ، ولم يذكر سند على غير عادته ... .
الشيخ : أبدا وما سمعته إلا في هذه الساعة .
السائل : بفتح الباري .

الشيخ : الله أعلم .
السائل : بفتح الباري ذكر بالفجر ... ورد على ابن عمر إنه بدعة ورد عليه .
الشيخ : طيب أنت كلامك الآن في القنوت في الفجر ، هذا القنوت الملتزم على طول الخط ، وليس قنوت النازلة طيب أنا أعرف لكن أنت تتحدث عن ابن حجر ، أنت تتحدث عن ابن حجر ، أنه يقول عثمان بن عفان كان يقنت هذا القنوت الملتزم اليوم ، ما أظن هذا .
السائل : ذكر أبا بكر وعمر أيضا ... .
الشيخ : هذه مسألة أخرى .
السائل : ... من عادته أن يأتي بالسند
الشيخ : عهدك بهذا البحث قريب أو بعيد .
السائل : قريب ... .
الشيخ : طيب الذي تذكره في فتح الباري يذكر أن السنة في القنوت في الصلوات الخمس هو من قبل الركوع أم بعد الركوع .
السائل : بعد الركوع .
الشيخ : طيب وكيف يقول إن عثمان كان يركع قبل الركوع من شأن أن يدرك الركعة .
السائل : بالفجر بعد رفعه من الركوع ... كان يقنت قبل الركوع ليدرك المتأخرون .
الشيخ : لا أعرف هذا وإن كان ذكر فهو غير صحيح لأنه غير موجود في كتب السنة أبدا .
السائل : ... .
الشيخ : لا أبدا ، أي نعم دور الدكتور الآن .

****

هل يجوز للموصي أن يكتب في وصيته : إذا مت قتيلا من طرف فلان فلا تطالبوا بالقصاص.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : فيه إنسان مات مقتولا الغريب في الأمر كان عارف الشخص الذي يريد قتله ، وكتب في وصيته إنه إذا توفيت مقتولا من طرف فلان فلا تطالبوا بالقصاص .
الشيخ : ما هو السؤال .
السائل : فهل يجوز في هذا في وصيته ، لا تطالبوا بالقصاص إذا توفيت قتلا من طرف فلان .
الشيخ : كما يجوز لأولاد القتيل أن يصفحوا يجوز له هو أن يأمر أولاده بالصفح ، نعم يجوز .
السائل : يجوز .

****

هل يجوز للطيار الحربي إذا أراد أن يسافر من أجل التدريب أن يفطر في

يوم رمضان من بيته.؟ وما هو الأفضل له : (هل الإفطار أو الصيام).؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : بالنسبة لي أنا كطيار حربي أنا شغلتي طيار حربي ، ومدرس في الطيران الحربي ، أتينا في شهر رمضان ، يجب أن يستمر التدريب وإلا تضيع المهارة بالنسبة للطيارين فالتدريب يجب أن يستمر ونكون مستعدين الطيران مع الصوم ، إذا كان سافر المسافر مسافة ثمانية فراسخ يحق له أن يفطر صح أم لا ، فنحن نطير أكثر من ألف وخمسمائة ميل ، ولكن في نطاق دائرة محدودة، يمكن في حدود ستين ميلا أو كذا ، طيراننا ينقسم إلى قسمين ، قسم يتطلب جهد مثل الاشتباكات ، أو تمثيل المعارك في الجو ، وقسم ثاني ما يتطلب جهد كبير ، فإذا كان التدريب في القسم الصعب ، يعني واحد يفطر بسبب التدريب هذا ، أما إذا كانت الطلعات ما كانت تتطلب الجهد الكبير فبعضنا يصوم فالأكثرية يصوموا ، وبعضنا يفطر فهل الأفضل الصوم إذاكان في مقدرة ، أم الإفطار ؟ وإذا

كان يجوز الإفطار فهل يحق لي أن أفطر قبل الطلعة بساعة ونصف أو ساعتين أم انتظر إلى وقت الطلعة ، فإذا المسافر يريد أن يفطر فيجب أن يفطر بعد الخروج من البلد بعدما أن يبدأ السفر ويخرج خارج البيوت فساعتها يفطر ، وإذا وصل إلى البلد الثانية وهو ممسك فيجب أن يمسك ، لكن نحن عندنا كمية السكر في الدم والأشياء هذه لازم يأخذ وقت بين الساعة حتى يصير الواحد بقوته وكماله فما هو الحكم في هذه الحالة ؟

الشيخ : طيرانك الذي ذكرته وحصرته في بعض الفراسخ ، كثيرة أو قليلة ، هذا ليس مهما الفراسخ في الموضوع ، إنما نقول إذا كان طيرانك يعتبر سفرا في عرف أهل البلد فتكون مسافرا ، أو تكون غير مسافر .

السائل : ما يعتبر سفرا .

الشيخ : لكل جوابه أنت اصبر يعني مثلا طيرانك من مكة إلى المدينة مثال هذا سفر لا إشكال فيه ، صح .

السائل : نعم .

الشيخ : طيرانك من مكة إلى جدة أنا أقول ليس بسفر ، أنتم معروف عندكم ليس بسفر .

السائل : نعم .

الشيخ : طيب، إذا يجب أن نفرق بين أن يكون انطلاقك بطائرتك سفرا ، وبين أن لا يكون سفرا ، واضح .

السائل : نعم .

الشيخ : طيب في حالة كون انطلاقك سفرا فلا إشكال ، لأنه ((فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر)) وكل الكلام الذي حكيته بالنسبة لهذه الصورة لا حاجة لنا إليه ، إذن نعالج الصورة الأخرى التي هي ليست سفرا ، فنفترض أن التمرين الذي تريدون أن تقوموا به، هو من هذا النوع الذي ليس سفرا ، سواء كان بخط مستقيم مثلا من هنا إلى جدة ، أو تطوافا حول البلدة فهو ليس بمسافر يقينا ، هنا نقول لا يجوز لهذا إلا أن يتسحر أي يقوم بواجب الصيام لأنه مقيم وليس بمسافر ، فإذا لم يصمد لهذه التمارين إذا كانت من النوع الثقيل الذي وصفته ، جاز له الإفطار ، أما يتقدم بالإفطار ، ولا يتسحر فهذا ليس له عذر شرعا إطلاقا ، وكونه قد يتعرض هذا لا يعتبر شرعا لأنه قد يتعرض وقد لا يتعرض ، وهذا علمه عند ربي وأنت مقيم ولست بمسافر ، فيجب أن يعامل نفسه معاملة المسافر واضح إلى هنا ؟

السائل : نعم .

الشيخ : طيب لكن جاء في كلامك جملة ، لابد من الاستدراك عليها ، لأنه

يبدوا أنه وهم شائع في الصورة الأولى ، إذا كنت أنت في سفرة طويلة تعتبر سفرا، كما ذكرنا آنفا ، فلك أن تفطر وأنت في عقر دارك قبل أن تخرج فهمت هذه الفائدة ؟
السائل : نعم ، نعم .
الشيخ : يعني الصيام للمسافر غير الصلاة ، أنت لا تتلبس فيما يتعلق بحكم الصلاة ، إلا بعد خروجك من بلدك ، أما فيما يتعلق بالصيام فلك أن تفطر وأنت لما تتحرك من بلدك ، طالما النية بالسفر سواء كنت طيارا أو سائق سيارة ، أو دابة رأيت كيف، لكن أنت هيأت نفسك منذ الصباح وقبل السحور تريد السفر فلك أن لا تتسحر ، ولك أن تأكل بعد الفجر ما دمت عازما على السفر .
السائل : والقصر في الصلاة خارج الديار .
الشيخ : خارج الديار تتجاوز حدود البلدة حينئذ تبدأ أحكام الصلاة ، أما الإفطار فلك أن تفطر وأنت في عقر دارك أظن أحطت بالجواب عن سؤالك .
السائل : بارك الله فيك .
الشيخ : وأهلا مرحبا طيب ، ليش تبخل علينا أنت ، ممكن تعطوا خبر للنساء أننا مستعدون للخروج بعد عشر دقائق .
السائل : هل يستعدوا بعد عشر دقائق من المغرب أم من الآن .
الشيخ : ... هذه دواوينك ما تنتهي يا أبا صادق ، طيب نغتم الفرصة .

****

هل لأهل مكة عمرة.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : يا شيخ العمرة لأهل مكة ؟
الشيخ : ليس لهم عمرة
السائل : العمرة من الحل
الشيخ : ليس لهم عمرة، عمرة أهل مكة الإكثار من الطواف .
السائل : فقط .

الشيخ : فقط ، ((فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي ، فمن لم يجد فصيان ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ، ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام)) هؤلاء ليس لهم تمتع أي ليس لهم عمرة ، عمرتهم بين أيديهم ، الطواف حول الكعبة .

****

ما حكم العمرة من التنعيم ؟.

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

السائل : في رمضان لو لبسنا الإحرام وذهبنا لمسجد التنعيم ورجعنا وسعينا وطوفنا هذا خطأ ؟
الشيخ : هذه عمرة الحائض .
السائل : نحن ما نحيض ؟
الشيخ : ثم ليس هذا فقط ، حتى ما يفهم أن النساء اللاتي يحضن وهن من سكان مكة ، يجوز لهن ذلك هذه عمرة الحائض الآفاقية ليس المكية .
الشيخ : ممكن تفضل .

****

كيف الجمع بين حديث (إذا ابتليتم بالمعاصي فاستتروا) وحديث (......

إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها ...).؟

[اضغط هنا للاستماع للمقطع]

[اضغط هنا لتحميل المقطع]

السائل : الحديث الأول هما حديثان لا أدري كيف يوفق بينهما ، معنى الحديث (إذا ابتليتم فاستتروا) ؟

الشيخ : (إذا ابتليتم بالمعاصي فاستتروا) .

السائل : وبين الحديث الآخر وهو طويل في صحيح الجامع ... (إن هناك أناسا أقواما منا يأخذونمن الليل كما نأخذ، ولكنهم إذا خلو بمحارم الله انتهكوها)، يمكن تذكر الحديث هذا ؟

الشيخ : أنا مثلك ما أستحضر نصه ، لكن أظن موضع الإشكال هو في هذا (إذا خلو بمحارم الله انتهكوها) ، طيب ما هو الإشكال ؟

السائل : يعني إذا خلو بمحارم الله ، انتهكوها أنا فهمتهما أنه إذا خلو بينهم وبين أنفسهم ، انتهكوها الحديث الأول الذي فهمته أنا أنه في أمر(إذا ابتليتم فاستتروا) يعني الواحد إذا فعل شيئا يعني يفعله في السر ، هذا الذي فهمته ؟

الشيخ : لا وبارك الله فيك ، أولا هذا الحديث الأول رأيته في صحيح الجامع لا هذا الحديث لا أصل له ، ولذلك أنت تستطيع أن تستريح منه ، ويبقى حديثك الثاني على دلالته الظاهرة ، لكن في حديث قد يفهم منه معنى الحديث الأول ، وأقول قد وأعني ما أقول لكنك إذا نظرت في هذا الحديث الصحيح لم تشعر بأنه متعارض مع الحديث الآخر الذي هو في صحيح الجامع ذاك الحديث في صحيح البخاري ، يقول الرسول عليه السلام (كل الناس معافى إلا المجاهرون، قالوا : كيف ذلك يا رسول الله ، قال: يمسي الرجل يعصي الله عز وجل ثم يصبح فيتحدث للناس أنني في الأمس فعلت كذا وكذا)، هذا يلتقي مع ذاك (إذا ابتليتم بالمعاصي فاستتروا)، لكن ليس فيه حض على المعصية وإنما إذا ابتلي لا يكشف القناع أو لا يفضح نفسه ، فإذا كان هذا هو المعنى وهو كذلك معنى الحديث الصحيح ، فالحديث الصحيح الذي عندك ، لا يتعارض مع هذا ، لأن هذا فيه ذم لأناس يتظاهرون بالصلاح والتقوى فإذاخلوا بأنفسهم انتهكوا محارم الله .

السائل : هل هنا يقصد بالمحارم الكبائر فقط ؟

الشيخ : لا المحارم هي المحرمات صغيرها وكبيرها أي نعم .

السائل : يعني الصغائر ما ينجو تقريبا منها أحد يعني قليل ... .

الشيخ : صحيح لكن على كل حال هذا يذكرني بحديث آخر صحيح (إياكم ومحقرات الذنوب) تعرف هذا الحديث وإنه كيف يضرب مثلا بمن يجمع حطب صغير فيتأجج منه النار كذلك كون المحارم وهي المحرمات فيها الصغائر والكبائر يعني ليس معنى الأمر سهل ، لأن باجتماعهما ستحرق .

السائل : مثل ما قال ... في كتاب الكبائر " لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار "
الشيخ : أي نعم .

****

ما هو الجمع بين حديث (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان) و

حديث (.... حدثوا بنعمة الله ...).؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الحديثان الثانيان (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود)، وفي مواضع كثيرة (حدثوا بنعمة الله)، كيف أنا لست فاهما كيف يعين هل هناك في فترة معينة يكتم الحوائج؟ .
الشيخ : طبعا هو هذا لا يخفاك أن الإنسان في علاقته مع الناس في أشياء ظاهرة ، في أشياء ظاهرة كالحديث الذي يقول فيه عليه الصلاة والسلام لما جاءه الرجل الأعرابي وعليه ثياب رثة ، قال له يا فلان (أليس عندك مال ، قال : من كل المال أتاني الله ، من الإبل والبقر والغنم ، والدراهم والدنانير ، قال: فإذا آتاك الله من مال فلير عليك فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده)، فإذا رأى هذا المسلم تجاوب مع هذا الحديث ولبس حسب غناه وشهرته هذا واضح ولا يتكتم لكن حديث استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان هذا فيه أمر يتطلب الكتمان ، مثل ابتكار الصناع والاختراعات ونحو ذلك ، ما يتحدث بها لأنه يريد أن يصل إلى الربح الحلال ، فإذا ما تحدث به سبقه غيره ولم تقض حاجته .
السائل : قد يكون أشياء أخرى .
الشيخ : قد يكون أنا أعطيتك مثالا .
السائل : في الحياة اليومية أجد صعوبة في التمييز بين هذا وهذا ، أحيانا أخشى أن أكتم شيئا ، ويكون الله قد أنعم عليّ نعمه ، وأنا أكتمها .

****

تكلم الشيخ عن الدمى وشبَّهها بالصنم .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

الشيخ : لذلك ذكرت لك هذا الحديث - إيش هذا الصنم الكبير من أتى لك به ، ها من أعطاك إياه أما هذه فشت المصائب هذه .
السائل : هذه ليست دمية ؟
الشيخ : آه طبعا دمية ؟
السائل : فيها شيء .
الشيخ : كل شيء فيها ، وقلنا مرارا أن لعب الأطفال هي اللعب البيتية التي تصنع في البيت ، أليس عندك تسجيل في هذا .
السائل : لا والله .
الشيخ : حكينا كثيرا هناك في عدة تسجيلات لعب السيدة عائشة .

****

تكلم الشيخ على فهارس بعض الكتب ، وعن عمل بعض المفسرين .

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : الفكرة التي احكي فيها ... أريد أن أسأل بالنسبة أنا أريد أن آخذ الفهارس المفهرسة بالحروف الهجائية ، والأحاديث الموجودة في كتبكم وأحاديث الكتب الأخرى ، وأدخلها في بعض كون يجتمع عندي خمسين إلى مائة رجل، بدأت هذه بطريقة ما رأيك بها؟ درج طويل واعمل بطاقات كل بطاقة . أكتب عليها الحديث مرتب عليها بالحروف الهجائية، أول بدأت بصحيح مسلم ، وبدأت اكتب الحديث ، أكتب على البطاقة أين يقع الحروف الهجائية وأدخلها وأكتب مثلا إرواء الغليل ، رقم كذا صفحة كذا ، هل

تعتقد أن هذا الأمر له فائدة إذا أخرجنا به كتبا كثيرة ، إذا جمعنا صحيح الجامع ومختصر البخاري ومسلم ومجموعة الكتب الأخرى .
الشيخ : طبعا في فائدة لكن هذا أمر لا يتناهى ، لا يتناهى في كتب كثيرة .
السائل : ممكن موجود .
الشيخ : يعني تقصد مفهرسة ، مثلا في فهرس صدر حديثا لكتاب مجمع الزوائد منبع الفرائد ، ما أظن رأيت هذا الفهرس .
السائل : لا والله .
الشيخ : في مجلدين أو ثلاثة فقط لمجمع الزوائد ، بعدين فيه فهرس لأحاديث الميزان للذهبي وأحاديث التاريخ الكبير للبخاري في فهرس أيضا لهذا وفيه فهرسان للضعفاء للعقيلي الذي حققه دكتور من دكاترة آخر الزمان ، جعل الفهرسين أحدهما للصحيحة والآخر للضعيفة ، من الأحاديث التي ذكرت في كتاب الضعفاء للعقيلي ، فخبط في هذين الفهرسين خبطة عشواء في الليلة الظلماء كما يقال ذكر في الفهرس الصحيحة أحاديث ضعيفة ، وعلى العكس في الأحاديث الضعيفة ذكر أحاديث صحيحة بعضها متفق عليه بين البخاري ومسلم ، ففيه فهارس كثير الآن تصدر .
السائل : يعني أنا أريد أدخلتهم ببعض حينما يكون في موسوعة ، الفكرة ليست أذهب أكتب الحديث كله بداية الحديث وذكر أن هذا الحديث في إرواء الغليل رقم كذا صفحة كذا .
الشيخ : نعم ،وبعدين في فهرس لإرواء الغليل رأيته ؟
السائل : والله أنا ما رأيته انا الأخ الذي قلت لك في أمريكا قال أنا فهرست إرواء الغليل وفهرست نيل الأوطار، أدخلهم في بعض وكتاب ثالث سماه .
الشيخ : المهم مطبوع فهرس إرواء الغليل الكويت بعدين في بعض فهارس أخرى .
السائل : اسمه كذا .
الشيخ : أي نعم فهرس إرواء الغليل .
السائل : وإيش الفهارس الأخرى الموجودة ساحاول أن أحصل عليها ... .
الشيخ : فيه عندك فهرس كتاب حلية الأولياء ، وعندك فهرس تاريخ بغداد ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .
السائل : مكتبة الباز
السائل : أنا ذهبت اليوم أبحث كتبا تحت في مكة يعني ... .
الشيخ : إذا انتهيت من المروة وخرجت من باب المروة إلى الشارع
السائل : تجاهك الصفا والمروة يوجد باب الشبيكة لكن أنا ما أعرف

الشيخ : تجاهك الصفا والمروة .
السائل : نعم أعرف .
الشيخ : طيب لما ينتهي السعي بين الصفا والمروة آخر شوط أين يكون واقف .
السائل : في المروة .
الشيخ : في المروة طيب ، وأنت صاعد إلى المروة ، في باب المروة ، فيه باب على يديك اليمنى وفيه باب على يدك اليسرى ، هذا إلى الحرم ، فهذا باب المروة يأخذك إلى الشارع تواجهك على الواجهة الثانية ، فيه مكتبة أو أكثر من مكتبة .
السائل : أنا وصلت هناك اليوم مشيت طول المسافة هذه اشتريت مساويك وصلت إلى هناك وكانوا مقفلين .
الشيخ : لعله اليوم الجمعة ما يفتحون ؟
السائل : كانوا فاتحين الله أعلم اليوم .
السائل : أنا ذهبت بالصباح مبكرا بعد الفجر .
الشيخ : لا هم ما يفتحون مبكرا وخاصة اليوم الجمعة .
السائل : فيه مكتبة معينة مكتبة الباز .
أبو ليلى : إذا كان بخصوص فهارس إرواء الغليل ، إذا تكتب لي ... أنا أرسلهم لك إن شاء الله ، اكتب لي عنوانك ... صورة وسأرسلهم لك بالبريد .
السائل : هل المكتوب بالفهارس الحديث كله أم فقط ... .
الشيخ : لا فقط طرفه .
السائل : وأين يوجد .
الشيخ : ذكر الجزء والصفحة والرقم .
السائل : ... الحقيقة من صحيح الجامع ، وانظر الأحاديث وقرأتها لو كتب الله هذا فيحتاج إلى سنوات أو ممكن شهور .
الشيخ : بعدين صدر فهرس تفسير ابن كثير ، فهرس ... .
السائل : محقق مميز ؟
الشيخ : لا ، لا فقط فهرس كما أنت تريد أن تجمع فهو فهرس أحاديث تفسير ابن كثير وهناك فهرس آخر لأحاديث الأحياء ، الذي خرجه الحافظ العراقي ، أي نعم ، وهذا مهم ، يعني الآن في حركة فهرسة لأن هذا لا يحتاج إلى علم ، وسهل لكل الناس .
السائل : في منطقة واحدة ... ويكون متكرر اللفظ يكون مفيدة .
الشيخ : لا إله إلا الله .

السائل : ... مجموعة الأحاديث ... .
الشيخ : الصغير أو الكبير ، يقول لك رواه أحمد عن أبي هريرة ، مسند أبي هريرة في كتاب الإمام احمد نحو ثلاثمائة صحيفة أوأكثر ،وأنا أعرف من نفسي أني مرارا أقرأ ثلاثمائة صحيفة من أجل تحصيل حديث واحد ، هذا مرارا وتكرارا ، هناك أمثلة مسند ابن عمر ومسند ابن عمرو وإلى آخره ، هذا الفهرس مفتاح كنوز السنة وضعه على الأبواب والمعاني الفقهية ، مثلا التأمين في الصلاة عنوان التأمين في الصلاة ، يقول لك : خ ك باب كذا ، ميم كاف كذا رقم كذا ، هذه نسختهم وهكذا بعدد الكتب كلها ، منها أحمد جيم كذا صفحة كذا جيم كذا صفحة كذا، لو أنا أريد تحصيل الخلاصة هذه احتاج ساعات إذا ما قلت أيام فعلا يوفر جهود جبارة وأوقات كثيرة وكثيرة جدا ، لما قرأت هذا الكتاب قلت يا ربي هذ المؤلف حتى اطلع واستطاع يضع الفهارس بلا شك درس الكتب التي فهرسها ، من أولها إلى آخرها ، فهو عرف الإسلام على ما هو ، يا ترى الألماني كنسك ما بدو يكون أسلم . لا بد أن يكون قد أسلم لأنه تتجلى له معجزات حقائق تمضي السنين ، يوم من الأيام يقع تحت يدي ، عدد من مجلة الهلال ، هذه كانت تصدر في القاهرة والذين كانوا قائمين عليها نصارى ورئيسهم جورجي زيدان ، مجلة علمية حقيقة ، أنا كان عندي أعداد كثيرة ، ولاتزال عندي موجودة ، توسع أفق الإنسان يعني معلوماته بهذا الكون ، في البحر في السماء إلى آخره، في السياسة في الاقتصاد ،وإذا به ذات يوم ، أجد مقالا لأحد الأدباء المصريين ، يرد على فنسنك ما قاله في حق نبينا عليه السلام ، وإذا به هذا الخبيث يتهم الرسول بالدجل ، انظر وضع الكتاب وسهل مراجعة أربعة عشر كتابا من كتب السنة ، وإذا به الخبيث يتهم الرسول عليه السلام بالتدجيل على الناس ، وإنما دعواه النبوة أنه كان كاذبا ، فإذا هؤلاء ما يضعوا الكتب من أجل أن يهتدوا ،وإنما من أجل أن يعرفوا كما يقال كيف تؤكل الكتف ، كيف يطعنون بالإسلام .
أبو ليلى : الحمد لله جاءت من صالح المسلمين .
السائل : في ناس استفادوا واهتدوا ففي واحد في أمريكا ... في الكنيسة فالكنيسة كانت ترسل بعثات فكان هذا يحضر رسالة الدكتوراه، فكان يحضر رسالة الدكتوراه ، فكان عنده رسالة الدكتوراه بحيث المطلوب منه أن يثبت أن الإسلام خطأ وغير صحيح ، فكان مرشده الأكاديمي، فكان يوجهه بأنه لايمكن ان تدخل للمسلمين من القرآن لأنه ما فيه أي شيء ... فانت ادخل لهم من خلال الحديث ، هو طبعا مرشدهكان يتوقع أن سيبحث

عن الضعيف ، والشاب ذلك كان مخلصا كان فعلا مقتنع أن هذا غلط ، الذي حصل أنه كان يتردد عليه وقعت في يده الكتب الصحيحة ، فغاب عنه فترة طويلة جدا ، فطلبوه بشكل اضطراري قال أنت غبت فترة طويلة ماذاعملت بالرسالة ، قال له أنه أسملت وأصبحت من الدعاة للإسلام ، اسمه اعتقد جونسون .
الشيخ : هو الله أعلم راسلني أكثر من مرة ، وكتب إليّ باللغة الإنجليزية وترجم هو ترجمة عربية واعتذر بأنه أنا لا أحسن العربية كما ينبغي فلا تؤاخذني بسوء الترجمة ، وسألني أسئلة في مصطلح الحديث ، وقال لي أنه هو قرأ السلسلة الصحيحة والضعيفة أنه أسلم ، وهممت يومئذ والله واتصلت مع بعض إخواننا الذي يحسنون اللغة الإنجليزية وحاولوا يترجموا لي بعض العبارات تبعه ترجمة دقيقة ، وفعل جزاه الله خيرا ، لكن أنا مع الأسف صرفت أو كسلت وما بعثت له جوابا ، فبلا شك هذه الفهارس أنا أعتبر أنها مثال لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (إن الله لينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم) يعني هم وضعوا الفهارس للكيد للإسلام، فرجع كيدهم إلى نحرهم .
السائل : (إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل ...)
الشيخ : (بأقوام لا خلاق لهم) وتلك رواية أخرى (بالرجل الفاجر) .
السائل : الروايتان كلها صحيحة .
الشيخ : أي نعم، صحيحة .
أبو ليلى : في دكتورة في أمريكا كانت تحضر رسالة الدكتوراه في الجلد فأثناء طبعا تأليفها للرسالة موجود هناك طالب من طلاب العرب المسلمين الملتزمين قال بعد قراءته للرسالة وجد أن الإنسان إذا ذهب منه الجلد لا يحس ، طبعا وقف هذا الطالب قال لها إن هذا الشيء الذي بحثت فيه ، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم قبل ألف وأربعمائة عام ، طبعا أتى بالآية ولا أذكر الآية .
الشيخ : ((كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب)) .
أبو ليلى : نعم ، فلما تلا هذه الآية ، ما أعرف هي توقفت عن الرسالة ... مباشرة ... .
السائل: اللي بحثه بتفصيل واحد فرنسي ما أدري سمعت عنه اسمع موريس بوكاي ، هذا أولا كان زعيم الحزب الشيوعي من زعماء الحزب الشيوعي ، قال درس اللغة العربية ودرس القرآن بالعربية ، مسك القرآن والإنجيل وحللهم آية آية، قضى سنوات طويلة بالموضوع هذا ، ورأى كيف هذه الأمور مع العلم الحديث ، أصدر كتاب فيه أشياء ليست معقولة ،

يعطيك الآية ،ويعطيك المفهوم العلمي الحديث ، ويعطيك شرحها ، ويقول لك اتحدى أي احد إن هذا الكلام ما عرفناه قبل عشرين ، وواحد دكتور قال لي الكلام هذا ، قال إن العبارات في وصف القرآن الذي وصفه به تطور الطفل الجنين ، قال هذه أكثر كفاءة من الوصف الموجود عندنا في الكتب التي هي الكتب الطبية .

الشيخ : يعني الكتب الطبية ، الله أكبر .

السائل : يقول واحد اسمه ... .

سائل آخر : هل ترجم للعربية .

السائل : موريس بوكاي نعم مترجم ، لكن أنا ما حصلت منه الا على نسخة إنجليزية اسمه ليبايبل في القرآن ، ... الإنجيل والقرآن والعلم الحديث ، لكن الكتاب فيه مشكلة ضخمة أنا ما اكتشفتها إلا بعد - مع الأسف - إلا بعد عرض ... الناس كبير كاتب في الجزء الأخير أنه لكني مررت على السنة ، هذا القرآن لكني مررت على السنة وجدت فيها تناقضا ، يعني مجمل كلامه بشكل عام تناقض كبير بينها وبين العلم الحديث، فأنا فكرت وكان هو ما يحتج بها وشيء بهذا المعنى ، فأنا كنت والله أعلم هممت في كتاب من كتب الدار السلفية لكم صغير عن منزلة السنة، كان واحد من الإخوان أهداني إياه ففكرت أن ارسله له أو أرسل له صورة عنه، لعل الله يهديه ، فقط هو أسلم من فترة قصيرة ، وكتب الكتاب من زمن طويل ، وله في البحث من مدة طويلة ، فقط كتابه حجة ، وهو لم يكن يناقش بأسلوب عاطفي ، إنما بأسلوب

السائل : علمي محض

الشيخ : علمي محض ، قال العبارة هذه وترجمتها ترجمة ، بينما نجد عشرات الأخطاء في الإنجيل ، وأنا حللت القرآن ومررت عليه جملة جملة آية آية ولم أجد ولا خطأ واحدا ... .

الشيخ : يبين أن هذا حديث صحيح عند المسلمين وموجود في البخاري ومسلم ، ثم بناقش الحديث من الناحية العلمية الطبية ، فلا يجد أي شيء يناقض العلم الطبي اليوم، مع التنبيه أن العلم التجريبي سواء كان علم فلك ، أو كان طب أو فيزياء أو كيمياء ، في منه أشياء لم يقطع بها ، يعني آراء نظرية فهذه ينبغي أن يعتد بها وتقول هذا معارض للحديث النبوي ، وفي أشياء مقطوع بها لكن لا يتعارض مع الحديث النبوي الصحيح .

السائل : حسن الترابي في السودان عن كتاب قديم تجديد أصول الدين يقول والقى محاضرة في مضمون هذا الكتاب فيه نحن مستعدون أن نقبل كلام يهودي في الطب ونرد كلام النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاءنا في

الطب ، وهذه وقائع ... حديث الذبابة سماه بعض الناس حسن الذبابة ... جرأة عجيبة وغيرها ... ردوا عليه نفس جماعته ، الصادق عبد الماجد ... من الإخوان المسلمين .
السائل : نفس الفتنة هذه في أمريكا ، في واحد أمريكي في واحد مصري اسمه محمد رشاد خليفة ، قعد يتكلم في الأذان يؤذن أشهد أن لا إله إلا الله ، ما يقول أشهد أن محمدا رسول الله ، في الأذان ،وهو يغيب وزوجته تصلي بالناس
الشيخ : ما شاء الله !!
السائل : يعني يأخذ من الكتب ... .
الشيخ : من العمومات يأخذ من العمومات ، (يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله) .
السائل : يعني الحديث هذا في نفس الموضوع هو لا يعرف السنة أصلا ، وهذا يذكرنا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم (إنه سيأتي زمان) ... .
الشيخ : الله المستعان .
السائل : المشكلة وسائل الإعلام ، ما تساعد صراحة تعكس الموضوع هذا تضر ولا تنفع .
الشيخ : أي نعم تؤيد الباطل وتذيعه وتنشره .
السائل : الجرائد عندك مثلا مجلة النهضة الكويتية هذه يعني تحط أشياء غير معقولة ... بين السطور مكتوبة وموضوعة بين السطور ، الجرائد بشكل عام حول الموضوع هذا ، الشرق الأوسط عندك دائما تجد أن الواحد الذي يقرأ جريدة الشرق الأوسط لمدة أربع سنوات يخرج يستغفر الله ، يخاف من أمريكا لا يخاف من أحد غيرها .
الشيخ : الله أكبر .
السائل : ... هذا الذي نشرت المقال حوله
الشيخ : أي نعم ، طعن الخزرجي .
السائل : يعني الجريدة تأتيني إجباري ، أما مجبر أن آخذها ، أنا أقول لهم لا ترسلوها لي ، حاطط في السيارة كرتون كل ما تأتي بالبريد ، أضعها معي في السيارة ، وهذا من أجل الآيات التي فيها وأحرقها كل فترة ، وهناك مجلة تصدرها نفس المؤسسة اسمها سيدتي نفس المؤسسة تصدرها وهذه أخبث ، وأشياء يعني أنا أعرفالموضوع هذا لأني كنت أشتغل في الصحافة ، أنا كنت أشتغل بجريدة ... وتركت الصحافة بسبب الموضوع هذا ، لأنه أنا لما تركت تقول يعني أشارك في شكل ما يسمى ... الإعلام ، كل الصحف والجرائد ، يعني الواحد يكون مذلول ما هو كويس

عن مفهوم الناس الإسلام ... .
الشيخ : طيب أنا قائم في ذهني، أن جريدة الشرق الأوسط لها علاقة بالقائمين على جريدة المسلمون ما هكذا ؟
السائل : هي نفسها ، المؤسسة نفسها ، فقط هي تبيع هنا وتبيع هنا سلعة وتبيع هناك سلعة أخرى .
الشيخ : الله أكبر ، الله أكبر .
السائل : أنا جمعت لهم ... .
الشيخ : يعني تجارة ، تجارة، ليس عن عقيدة .
السائل : الإعلانات تجارة ، يعني أنا جمعت لهم صورا لطيفة من المجلات التي تأتيني ، و ... يعني فيها مثلا هل تعتقد أن الله يرضى ما تفعله هذه يعني الصور ليس لها دلالة إلا إثارة الشهوات .
الشيخ : يعني دعاية للدعارة والفاحشة .
السائل : فيه أحيانا يعملوا مقابلة مع أحد وآخذين الصورة يمكن ما لهم عذر هم ، لكن في هذه الحالات ليس لها أصلا عذر .
الشيخ : لا حول ولا قوة إلا بالله .

****

هل على الذي يسهو في سجوده فلا يدري أهي السجدة الأولى أم الثانية

أن يبني على اليقين.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : شيخنا فيه سؤال أخير أنا أطلت عليك ، أنا صلاتي في المسجد ، يمكن من كل خمس سنن أربع سنن أسجد الله أعلم بالموضوع هذا ، أنه وأنا ساجد أنس هل هذه هي السجدة الأولى أم الثانية ، طبعا أضطر أنا أن آخذ بالأقل وأبني وأسجد سجود السهو ، فيعني هذه صارت قليلا ... ؟
الشيخ : لا الحكم الفقهي الشرعي الصحيح أنه قبل أن يبني على الأقل يتحرى الصواب فما ترجح عنده بنى عليه ، فإذا شك أن هذه السجدة هي الأولى أو الثانية فتحرى الأمر بسرعة فترجح عنده أنها الثانية فلا يبني

على الأقل والحالة هذه إذا تحرى لا بد من سجود السهو ، في كل من الحالتين إنما البحث هل يبني على الأقل فورا ، أم بعد أن يتحرى فيحار يقول في نفسه طبعا بسرعة البرق، هذه السجدة الأولى أو الثانية؟ لا ، هذه الثانية إذا لا يبني على الأقل هذه السجدة الأولى أم الثانية ؟ ما عرف هنا يبني على الأقل ، هذه الصورة الثانية والصورة الثالثة والأخيرة ، هذه السجدة الأولى أم الثانية ؟ هذه الأولى يأتي بالثانية ويسجح للسهو ويسجد السهو ، بعد هذا الحكم لا يفرق بين من يذكر ذلك منهم ، وبين من يقل منهم ، لكن في رأي عند الحنفية ، بأنه إذا كثر السهو عند المصلي ، بحيث يعني صار في حرج ، حينئذ لا يعتد به ، لا يعتد بالسهو يلغيه، ويبني على ما يبدوا له ، هذا رأي للحنفية لا نجد له دليلا خاصا ، سوى رفع الحرج ، فمن شعر من نفسه أنه يقع ذلك منه كثيرا ، ويمكن يكون هذا من باب الوسوسة ، فحينئذ يحسن تبني رأي الحنفية ، لرفع الحرج .
السائل : يعني إذا أحس أنه غالب ... لكن أحيانا يرد الظن أنه يسجد حينها .

****

ما حكم من تشهد بعد السجدة الأولى ثم تذكر.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

أبو ليلى : أستاذنا إذا كان الواحد انتهى من التشهد وتذكر طبعا هي السجدة الأولى فقط سجد مرة واحدة الشيخ : يسجد الثانية ويتشهد من جديد
السائل : ... .
الشيخ : يتشهد من جديد ، وبعدين هذا يسجد سجود السهو .

****

ما حكم من يروي الحديث بالمعنى.؟

اضغط هنا للاستماع للمقطع

اضغط هنا لتحميل المقطع

السائل : في الحديث العام ... هل يجوز رواية بالمعنى أحيانا كثيرة هذا من فضل الله الحمد لله حديث قرأته ... لكن ما أذكر النص فهل أقول المعنى أو شبه المعنى ... ؟

الشيخ : إذا كنت أولا تفهم معنى الحديث يعني ... .

****